مقدمة المراجع

هذا الكتاب من أهم المراجع العلمية المتخصصة في حقل اللسانيات بعامة وعلم الدلالة المعاصر بوجه خاص. وفي هذا الكتاب " نظريات علم الدلالة المعجمي " يقدم المؤلف ديرك جيرارتس عرضاً تاريخياً وتقنياً موسعاً ودقيقاً لاتجاهات علم الدلالة الأساسية وفق التسلسل الزمني بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر حتي اليوم مهتماً – في ذلك كله – بالعلاقات النظرية والمنهجية بين تلك الاتجاهات، وهي: علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، وعلم الدلالة البنيوي، وعلم الدلالة التوليدي، وعلم الدلالة البنيوي الجديد، وعلم الدلالة المعرفي. وفي كل اتجاه وقف المؤلف علي القضايا والظواهر الرئيسة عارضاً إياها في دقة بالغة ومناقشاً آراء العلماء علي اختلاف توجهاتهم واهتماماتهم في عمق وسلاسة ومعرفة واسعة .

لقد أراد المؤلف بكتابه هذا أن يخاطب كل الباحثين في مجال علم الدلالة المهتمين برؤية الصورة الكاملة. وهو كتاب موجه أيضاً إلي الذين أنهوا دراسة مقدمة عامة في اللسانيات وصاروا علي استعداد للغوص في علومها الفرعية. وسوف يري القارئ أن ذلك الكتاب قد استطاع أن يضيف أشياء كثيرة إلي خارطة علم الدلالة المعجمي، وأن يرسم حدوده وتضاريسه علي النحو الذي يمكّن الباحثين من التعرف علي اتجاهاته ومسائله المختلفة. وكذلك يستهدف الكتاب كل تخصص أكاديمي تكون فيه معرفة علم الدلالة المعجمي ذات فائدة؛ مثل علم الأنثروبولوجيا، وعلم النفس، والفلسفة، والدراسات الأدبية وغيرها.

وما كنا لنختار هذا الكتاب للترجمة إلا لما نتوقعه له من دور فعال في إثراء الدراسات العلمية في لغتنا القومية، من حيث إنه يضيئ لنا مكنونات الثقافة العربية في بعدها اللغوي التراثي من ناحية، ومن حيث إنه يأخذ بأيدي الباحثين المعاصرين إلي فهم حقيقي للمفاهيم ومفاتيح التحليل اللغوي الدلالي للنصوص الأدبية وغير الأدبية من ناحية أخري. من أجل ذلك نري في ترجمة هذا الكتاب إلي العربية إسهاماً كيفياً في محيط التواصل بين المعارف والثقافات .

جدير بالذكر هنا أن ترجمة الكتاب هي من خير ثمرات كرسي الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة الذي الذي تشرف عليه الزميلة الفاضلة الأستاذة الدكتورة نوال إبراهيم الحلوة أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن والتي استطاعت بإخلاص وتفان منقطع النظير أن تجعل من هذا الكرسي حقلاً خصباً للنشاط الأكاديمي الجاد في مجالات شتي. وقد كان لمبادرتها إلي اختيار عمل متميز في علم الدلالة وترجمته إلي العربية الأثر المباشر في إخراج هذا الكتاب إلي النور.

هذا، وقد أبلي فريق الترجمة بلاء حسناً في نقل الكتاب إلي العربية. وكان علي قدر التحدي العلمي الذي ألقاه ذلك الكتاب — بما فيه من مشاق وصعوبات — علي كاهله. وقد كان للزميلة الكريمة الدكتورة فاطمة الشهري فضل المشاركة في الترجمة، والتنسيق مع أعضاء الفريق، والإشراف، والمتابعة. وقد كان عكوف الفريق علي ترجمة الكتاب نموذجاً رفيعاً علي المثابرة والعمل المشترك. لقد بذل أعضاء الفريق من الجهد ما لا يدركه إلا من خبر عناء الترجمة.

أما مراجعة الكتاب، فقد كان أمامها عمل كثير لإخراجه إلي القراء صحيحاً في لفظه ومعناه؛ فهو في لغته الإنجليزية مكتوب بلغة رفيعة المستوي، وهو يحتشد بالمصطلحات المتخصصة والتي لم يترجم كثير منها إلي العربية بعد. لقد ظلت مراجعة الكتاب بكل مقتضيات المراجعة حتي اللحظة الأخيرة؛ فلم أدخر وسعاً ولم أبخل بوقت حتي يكلل هذا العمل الجماعي بالنجاح. لقد تجاوز عملي التصويبات اللغوية بأنواعها المختلفة إلي أشياء أخري منها التقريب — قدر المستطاع — بين أساليب المترجمات الخمس وأنساقهن التركيبية، وتوحيد المصطلحات العربية المقابلة لنظائرها الإنجليزية،واقتراح ترجمات أخري لبعض المصطلحات، وإعادة صياغة بعض الفقرات والعبارات بما يوافق نظم الجملة العربية، وترجمة ما لم يترجم من أسماء المؤلفات والمراجع التي استخدمها المؤلف. وقد رأيت أن هيكل النص العربي يحسن معه اتباع إجراءات بعينها؛ كأن نقتصر في العناوين العربية مع وضع ما فيه من اصطلاحات بالمتن، وأن نكتب أسماء الأعلام وفقاً لطريقة نطقها في لغاتها، وأن نكتب اسم العالم بالعربية وبغيرها عند ذكره أول مرة، فإذا ذكر ثانية اقتصرنا علي كتابته بالعربية، وأن

نحافظ للغة النص العربي علي سلامته وفصاحته مضاهاة لما حرص عليه صاحب الكتاب. ويبقي مع كل ما سبق، هذا الجهد غير العادي الذي بذله فريق الترجمة مع هذا العمل العلمي الضخم.

والله أسأل أن يكون فيه الخير والنفع لأبناء العربية وللباحثين وجمهور القراء بعامة.

الأستاذ الدكتور

محمد العبد

القاهرة في ٢٠١٢/٩/٢٥م

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة فريق الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين...

أما بعد ،،،

فقد تم بحمد الله وتوفيقه الانتهاء من ترجمة هذا الكتاب الذي نأمل أن يكون إضافة حقيقية تثري المكتبة العربية وتفيد الباحثين في علوم اللغة عموماً وعلم الدلالة علي وجه الخصوص. وقد بذلنا قصاري جهدنا في نقل مصطلحات النص الأصلي إلي اللغة العربية بدقة، وحاولنا فيما أتيح لنا من وقت أن نعمل علي توحيد مصطلحاتنا، والبحث في مصادر متنوعة عن المفاهيم التي طرحت في الكتاب.

ولقد كان فضل الله علينا كبيراً، إذ تمكنا من إنهاء الترجمة في غضون شهر من الزمن؛ وكان لتعاون أعضاء الفريق فيما بينهم دور كبير في ذلك.

ونود هنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من دعمنا وساندنا، ونخص بالذكر القائمين علي كرسي الجزيرة للأبحاث اللغوية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بقيادة الدكتورة نوال الحلوة. وكذلك إدارة الجامعة علي ثقتهم بنا وتكليفنا بمهمة الترجمة. كما نوجه شكرنا العميق إلي البروفيسور الأستاذ الدكتور محمد العبد الذي بذل جهداً كبيراً في مراجعة الترجمة، وتدقيقها، وتوحيد المصطلحات والأسلوب. ولولاه – بعد توفيق الله – ما ظهرت الترجمة بهذا المستوي؛ فعلي الرغم من الجهد الذي بذلناه في توحيد مصطلحاتنا إلا أن المجال بقي مفتوحاً للكثير من الاختلاف. وكذلك الحال مع الأسلوب الذي كان لابد أن تظهر فيه اختلافات واضحة لتعدد المترجمين واختلاف ذوائقهم ومشاربهم في الكتابة، فكان للدكتور محمد العبد عين خبيرة رصدت الاختلاف، ومحت أثره، فغدا الكتاب وكأن ما ترجمه سوي مترجم واحد.

ونود أن نلفت انتباه القارئ إلي العقبات التي واجهها فريق الترجمة وآلية معالجتها. وتتمثل المشكلة الأولي في المصطلحات التي إما تعددت مقابلاتها في العربية

أو لم نجد لها مقابلاً في المعاجم العربية ابداً. أما في الحالة الولي، فقد وجهنا الدكتور محمد العبد إلي اختيار المقابلات الأكثر شيوعاً مثل مصطلح " التداولية " في العربية ليقابل مصطلح " pragmatics " مع أن له مقابلات أخري كـ " الذرائعية " أو "علم مقاصد الكلام". وأما عندما لا نجد مقابلاً عربياً لمصطلح أجنبي، فإننا نجتهد في اختيار مصطلحات تؤدي المعني بناء علي الشرح الذي نجده في النص الأصلي أو في مراجع أخري مثل مصطلح " onomasiology " الذي يعني في سياق هذا الكتاب " علم التعبير عن المعاني ". وهذه الترجمة لم ترد في أي من المعاجم العربية المتخصصة، ولا حتي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة. ولقد استصوب الدكتور محمد العبد أغلبها وصوب بعض منها. وقد أوردنا كافة المصطلحات في مسرد خاص في نهاية الترجمة. ولمشكلة الثانية هي ترجمة بعض الأمثلة الواردة في الكتاب الأصلي التي لا تتناسب مع الثقافة العربية، ولا مع ذائقة القارئ العربي. وربما خلقت نوعاً من الصعوبة في فهم المقصود من المثال. ولقد عالج الفريق هذه المشكلة باستبدال الأمثلة الإنجليزية بأمثلة عربية ما أمكن. أما المشكلة الثالثة فتتلخص في ترجمة الجمل والمصطلحات الأجنبية غير الإنجليزية (كالألمانية والفرنسية). وقد اجتهد الفريق في إيجاد المقابل العربي بالاستعانة بعدة مصادر كالمعاجم اللغوية الورقية، والشبكة العنكبوتية، واستشارة المختصين، بالإضافة إلي خبرة الدكتور محمد العبد ومعرفته الواسعة بهاتين اللغتين.

وفي الختام، نسأل الله أن يجعل التوفيق والسداد حليفنا، وأن يكون هذا المشروع بادرة خير لمشاريع مستقبلية تثري اللغة العربية وتخدم شعوبها .

<u>المشرفة علي الفريق</u>

د. فاطمة الشهري

<u>أعضاء الفريق</u>

أ. ثناء الغباشي

أ. هيا المنيف

أ. نهي الجاسر

أ. غادة بن عميرة

obeikandi.com

مقدمة المؤلف

علي رغم تزايد أهمية المعجم (lexicon) في النظرية اللغوية، فإنه لا يتوفر لدينا الآن أي دراسة تقدم عرضا شاملا للتوجهات النظرية الرئيسة المهمة في مجال علم الدلالة المعجمي (lexical semantics). لذا يحاول هذا الكتاب سد هذه الثغرة بتقديم أهم مذاهب البحث في دراسة معاني المفردات في اللغويات من منظور تاريخي، متتبعا ظهور علم الدلالة المعجمي وتطوره بدءا من منتصف القرن التاسع عشر حتى وقتنا هذا. وقد بنيت هذا الكتاب على بحث سابق نشرته باللغة الهولندية عام ١٩٨٦، وقد تضمن ذلك البحث مسحا تاريخيا شاملا لعلم الدلالة المعجمي على غرار ما أقدمه في هذا الكتاب إلى حد كبير. لكن هذا العلم ازدهر وتقدم منذ ذلك الوقت سواء في هيكله أو في تفاصيله. وكتابنا هذا يعكس التطور الذي حدث خلال العشرين سنة الماضية مما يجعله مختلفا عن البحث الأصلي.

وعلى الرغم من أن جهودي البحثية خلال العقود الثلاثة الماضية – بصفتي متخصصاً في علم الدلالة المعجمي أسهم في تطوير نظرية النموذج الأساس (prototype theory) وعلم الدلالة التاريخي وبصفتي معجميا أدرس التنوع المعجمي – علي الرغم من أنها تضعني ضمن إطار علم الدلالة المعرفي، فإن هذا الكتاب لا يعدو كونه موجزاً لأبرز مذاهب البحث ومشاربه دون تفضيل لأحدها على الآخر. غير أنه في الوقت نفسه لا يخلو من نظرتي الشخصية الواضحة لعلم الدلالة المعجمي و تطوره. وتظهر ميولي النظرية على وجه التحديد في المنظور الذي تبنيته والذي يحدد أسلوبي العام في الطرح و السرد. إن من أبرز اهتمامات علم الدلالة المعرفي بحث العلاقة بين المعاني والمفاهيم، وتبعاً لذلك كانت الطريقة التي تناولت بها النظريات المختلفة وإشكاليات التمييز بين المعاني والمفاهيم موضوعا يحدد مسار هذا الكتاب. وبعبارة أدق فإن الخطوط التاريخية التي سأرسمها ستبرز ذلك التمييز بوصفه قوةً كبيرة دافعة تكمن خلف نشوء هذا العلم وتطوره.

وقد دعمني في المرحلة الأخيرة من كتابة هذا الكتاب حصولي على تفرغ علمي من جامعة لوفان Lewen ومنحة من مؤسسة البحث العلمي في شمال أوروبا FWO. ولقد تنامى عبر السنين عدد من أدين لهم بالفضل في نقاشات مثمرة حول أمور تتعلق

بالمفردات اللغوية. ولن يتسع المقام هنا لذكرهم فرداً فرداً، ولولا ما أمدوني به من آراء لخرج هذا الكتاب دون المستوى المأمول وفقيراً في محتواه. وأخص بالشكر هنا ديرك سبيلمان وكريس هايلين والأعضاء الآخرين في فريق البحث بمشروعي علم المعجم الكمي (Quantitative Lexicology) وعلم التنوع اللغوي (Variational Linguistics) في لوفان، واللذين توليا الأمور أثناء غيابي، وكذلك الشكر موصول لفونس ورديك وجيت كريستيانسن إذ كان لدعمهما الأساسي دور كبير في الشروع في هذا الكتاب وإتمام كتابته. وأرجو أن يسرهما الكتاب بصورته النهائية، ولكنني أدرك أن مدى اتساع آفاق اللوحة التي يجب رسمها يعني أن ضربات ريشتي قد تكون نابية في أعين الخبراء، لذا أستميحهم عذراً مقتبساً كلمات ديديرو " On doit exiger de moi que je cherche la vérité, mais non que je la trouve" [ينبغي لي أن أبحث عن الحقيقة لا أن أجدها].

المؤلف

obeikandl.com

المدخل

إذا نظرنا إلى الخارطة الطبيعية لمجال اللغويات لوجدنا أرضيته وعرة جبلية؛ فالأودية الكبرى التي تجري فيها مشارب البحث الرئيسة تتفرع إلى أودية جانبية، بل إلى قيعان صغري؛ حيث يهذب الباحثون نظرياتهم ويتناولون مواضيع محددة. وسيكون العلماء على علم بمجريات البحث في مجال تخصصهم، لكنهم قد لا يكونون على دراية تامة بالبحوث خارج حدود تخصصهم. قد يلمون بأهم الأطر النظرية الأخرى، ولكن قد لا يعرفون بالكنوز و التحديات التي تكمن في مناطق البحث التي لا يرونها. وهذا الكتاب يطمح إلى أن يضيف شيئا لخارطة علم الدلالة المعجمي اللغوي. سوف يحاول أن يرسم حدود هذا العلم وتضاريسه بحيث يتمكن الباحث من التعرف على الصورة الكاملة له. ولربما سهل عليهم تجاوز حدود تخصصاتهم والسير في مناطق جديدة.

ولكن، لنكتف بهذا القدر من استعارتنا التي بدأنا بها، ولنجب بصورة عملية أوضح عن السؤال التالي: ما هدف هذا الكتاب؟ والجواب هو أن هذا الكتاب محاولة لجمع أهم نظريات البحث في علم الدلالة المعجمي اللغوي ومناهجه وتقديمها بأسلوب سهل يعين على الفهم العميق النير. وقد تبنيت فيه منحى تاريخيا؛ أي أنني أقدم هذه النظريات حسب تسلسل زمني بدءا من منتصف القرن التاسع عشر. لكني لم أفعل ذلك على نحو مبسط أعدد فيه النظريات تاريخيا حسب تتابعها، وإنما جعلت من العلاقات النظرية والمنهجية بين هذه النظريات محورا للاهتمام خلال الكتاب. وسأركز علي مسألة صلة هذه النظريات و المذاهب المختلفة بعضها ببعض سواء أكان ذلك بعلاقات تقارب يكمل فيها بعضها البعض الآخر ويضيف إليه أم علاقات تغاير بحيث يناقض بعضها بعضا كما هي الحال في بعض الأحيان. وربما يحسن بنا أن نناقش عددا من المواضيع الخاصة لتفصيل القول في هذا المجال.

نطاق البحث في هذا الكتاب:

زبدة القول هنا أن هذا الكتاب سيتناول الأطر النظرية التالية تباعاً:

علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي (historical-philological semantics): وهو منهج تاريخي للبحث في علم الدلالة المعجمي كان سائدا بين عامي ١٨٥٠ و١٩٣٠ تقريبا. وكان اهتمامه الأساسي منصبا على تغير المعنى. والنتائج العملية لهذا النوع من

البحث تتخذ شكل تصنيفات متعددة لآليات التغير الدلالي كالاستعارة والكناية والتعميم والتخصيص.

علم الدلالة البنيوي (structuralist semantics): ويرفض هذا المنهج بتأثير من دي سوسير (منذ عام ١٩٣٠ و ما بعده) المنحى الذري (atomistic approach) في التحليل الذي اتبعه فقه اللغة التاريخي واتجه إلى منهج نظامي (systemic approach) يكون أساس التحليل الدلالي فيه علاقات المعاني بعضها ببعض. ويدخل ضمن هذا المنهج نظرية الحقول المعجمية (lexical field theory) وعلم الدلالة العلائقي (relational semantics) وتحليل المكونات(componential analysis).

علم الدلالة التوليدي (generativist semantics): وقد تم منذ عام ١٩٦٠ وما بعده دمج بعض الجوانب من علم الدلالة البنيوي (تحليل المكونات على وجه التحديد) في القواعد اللغوية التوليدية (generative grammar). وتحتل هذه الفترة من تاريخ علم الدلالة المعجمي موقعاً محورياً مهماً؛ إذ تقدم محاولة جديدة لصياغة علم الدلالة صياغة شكلية على أنه جزء من القواعد اللغوية الشكلية (formal grammar). وفي الوقت نفسه يخلق التوجه الذهني للقواعد التوليدية اهتماما بالكفاية النفسية (psychological adequacy). ويثير هذا الامتداد المزدوج لتحليل المكونات أسئلة حول الكفاية الشكلية والنفسية التي أثرت تأثيراً قوياً في توجهات البحوث التي ظهرت في الفترة التوليدية. ويركز علم الدلالة المعرفي على الجانب النفسي، ويتبنى منهجا شموليا (maximalist approach) يهدف إلى دراسة المعنى اللغوي بصفته جزءا لا يتجزأ من الإدراك عموما. وفي المقابل يبقى عدد من المناهج الأخرى تحت تأثير المدرسة البنيوية بصورة أكبر فتستكشف أشكال وصف المعنى المحدودة من نواح عدة أكثر مما هي عليه في علم الدلالة المعرفي (وربما كانت أكثر قابلية لأن تكون وصفا شكليا).

علم الدلالة البنيوي الجديد (neostructuralist semantics): وتحت هذا العنوان نجمع مجموعة مختلفة من المناهج المعاصرة التي تستفيد من الأنواع الرئيسة لعلم الدلالة البنيوي، ولكن بأسلوب يميز الفترة التي تلت الفترة التوليدية. وتستند هذه النظريات إلى أفكار بنيوية كالوصف العلائقي (relational) أو التفكيكي

(decompositional) للبنية الدلالية، لكنهم يفعلون ذلك مع اهتمام خاص بمسائل يثيرها الباحثون في علم الدلالة التوليدي كإمكانية الوصول إلى صيغ شكلية أو إلى حدود دقيقة بين المعنى اللغوي والمعرفة بمعناها الواسع.

علم الدلالة المعرفي (cognitive semantics): وهو منهج ذو وجهة نفسية ومعرفية في دراسة مواضيع علم الدلالة ظهر منذ عام ١٩٨٠. ومما استحدثه الباحثون في علم الدلالة المعرفي و قدموه في مجال دراسة المعنى نظرية النموذج الأول أو الرئيس (prototype theory) والاستعارات المفاهيمية (conceptual metaphors) وعلم دلالة الأطر (frame semantics).وبالنظر إلى الحجم الهائل لما نشر ضمن هذا الإطار، فإن علم الدلالة المعرفي هو أكثر النظريات غزارة في الإنتاج مقارنة بالنظريات الأخرى لعلم الدلالة المعجمي المعاصر.

قيود وحدود:

في ضوء تحديدنا المبدئي لنطاق عرضنا الشامل لنظريات علم الدلالة المعجمي قد يكون من المفيد أيضا أن نذكر بعض الأمور التي تقع خارج نطاق هذا الكتاب ولا يتناولها.

أولاً: تركيزنا على اللغويات النظرية والوصفية يعني أننا لن نتناول بصورة مباشرة عددا من الفروع العلمية الأخرى التي تدرس المعنى المعجمي. فهذا الكتاب ليس مقدمة في علم الدلالة المعجمي من وجهة نظر فلسفية مثلا أو إناسية أو نفسية. ولا هو يتناول علم الدلالة المعجمي ضمن إطار اللغويات التطبيقية سواء كان ذلك علم صناعة المعاجم (lexicography) أو اللغويات الحاسوبية (computational linguistics) أو تعليم اللغة. وجمع كل هذه الجوانب معا أمر يستدعي مضاعفة حجم هذا الكتاب إلى حد غير معقول، كما أنه أمر يفوق خبرة المؤلف. وفوق ذلك فإن مقدمة في علم الدلالة المعجمي تختلف عن مقدمة في علم المعجم (lexicology)؛ إذ إن المدى الأرحب لعلم المعجم يشمل مواضيع كتاريخ الكلمات واشتقاقها، والصرف، والتنوع الاجتماعي في المفردات، في حين يركز علم الدلالة المعجمي على الظواهر المتعلقة بالمعنى في المعجم.

ثانياً: هذا كتاب عن علم الدلالة المعجمي، وليس عن تطبيق علم الدلالة المعجمي وممارسته؛ فدراسة كيفية البحث في أي من نظريات علم الدلالة المعجمي المطروحة في هذا الكتاب أو تطبيقها تتطلب نوعا آخر من الكتب يركز بصورة خاصة على إحدى تلك النظريات أو ينطلق (كما يفعل أي دليل عملي) من مجموعة من الظواهر الدلالية الخاصة بالمفردات كالترادف(synonymy)أو نموذج النمط الأول (prototypicality) أو الاستعارة. وهذا الكتاب ليس مقدمة في تطبيق علم الدلالة المعجمي؛ أي أنه ليس كتابا يعلمك كيف تطبق علم الدلالة المعجمي. فهو ليس دليلا يرشد القارئ بصورة نظامية حول استخدام مناهج البحث وطرائقه في معاني المفردات. كما لا يزود القارئ بزخم من المواد الصالحة للبحث والدراسة ليتمرن على مهاراته الوصفية. وبالرغم من أن تأليف كتاب من هذا النوع يعد إضافة مفيدة جيدة للدراسات المنشورة في مجال علم الدلالة المعجمي فإن كتابنا هذا ذو وجهة نظرية وليست تطبيقية. وسأحاول أن أبين كيف قام الباحثون بدراسة معاني المفردات خلال فترة القرن ونصف القرن الماضية ونوع الأسئلة التي طرحوها وكيف أجابوا عنها. وبعد قراءة هذا الكتاب لابد للقارئ أن يصبح ملما بأهم النظريات والمذاهب التي سادت تاريخ علم الدلالة المعجمي. ولكن الكتاب أيضا لا يزعم بأن القارئ سيكتسب المهارات اللازمة لإجراء الأبحاث في إطار أي من هذه المناهج أو النظريات.

ثالثاً: هذا الكتاب ليس تاريخاً كاملاً لعلم الدلالة المعجمي كتلك الكتب التي تهم مؤرخي علم اللغة. فليس من أهدافه رسم صورة شاملة لكل عالم أو باحث أسهم في هذا المجال، وكيف تطور مسار بحثهم من كتاب إلي آخر يتتبع نتاجهم المنشور، أو كيف كان تأثير بعضهم علي بعض. كما أنه ليس بكتاب يتتبع بدقة التاريخ الفكري للمواضيع المطروحة عادة في علم الدلالة المعجمي كالترادف والمجاز المرسل (synecdoche) وفيما يختص بحصر الكتب ومواضيعها وأسماء مؤلفيها، فإن هذا الكتاب لا يقدم تقريرا بأحدث ما توصل إليه الباحثون فيما يتعلق بتأريخ علم الدلالة المعجمي. وبالنظر إلى نطاق الكتاب وهدفه المتمثل في تقديم المجال للقراء، فإنه لا

يجاوز كونه عرضا لمجموعة مختارة من الآراء والشخصيات ومواضيع البحث. وهو من الكتب التي تقدم خطوطا عريضة من شأنها مساعدة المستجدين في دراسة المجال ليستقيم توجههم النظري؛ أي أنه يعينهم على تحديد الانتماء النظري لأي دراسة يقرؤنها كما أن من شأنه أن يزودهم بالمعلومات والمعرفة اللازمة للمقارنة بين المناهج المختلفة.

وأخيرا تحكمنا قيود زمنية ولغوية، فالكتاب يتناول علم الدلالة المعجمي في سياق علم اللغة الحديث بوصفه علما أكاديميا ظهر خلال القرن التاسع عشر. أما التاريخ القديم لعلم الدلالة المعجمي بدءا من العصور القديمة ومرورا بالعصور الوسطى حتى عصر التنوير، فلن نشير إليه إلا بصورة مقتضبة في بداية الفصل الأول. كذلك فهو كتاب يتعلق بدراسة معنى الكلمات في سياق علم اللغة الذي نشأ في الغرب. ولن نشير إلى أي نظريات غير غربية. وكذلك يركز الكتاب على البحوث التي نشرت باللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية. ويمكن أن ندلل على أنها أهم اللغات التي نشرت بها الأبحاث في هذا العلم باستثناء النظريات الروسية الوفيرة في مجال البحث المعجمي، ولم يكن ثمة بوادر لوجود عوائق لغوية كبيرة بين هذه اللغات على الأقل في مراحل تطوره الأولى. وعموما فإن الباحثين الذين ينتمون إلى دول مختلفة كانوا على علم بما نشر باللغات الأخرى. وفي المراحل المتأخرة بالطبع أصبحت اللغة الإنجليزية هي وسيلة نقل الأفكار بامتياز.

هدف الكتاب وجمهوره:

في ضوء القيود التي ذكرناها آنفا يمكننا صياغة هدف هذا الكتاب بصورة أدق. فعلاوة على كونه عرضا للمدارس الفكرية وعلاقاتها، فإن مقدمة من هذا النوع يجب أن تتضمن أهم الأسماء والمفاهيم وحصيلة الأمثلة والشواهد المألوفة في علم الدلالة المعجمي. وحتى لو أصبح المرء ملما بالمبادئ الأساسية لعلم الدلالة المعجمي، فلن يمكنه أن يزعم أن لديه دراية كاملة بهذا المجال إن لم يكن يعرف اسم مايكل بريال (Michel Breal) مثلا أو مفهوم الاستعارة المفاهيمية أو تحليل كاتز (Katz) وفودور (Fodor) لكلمة bachelor (أعزب). ومن هذه الناحية ستنجح مقدمة من هذا النوع إذا قدمت

أنواعا خاصة من المعلومات: يجب أن تقدم الأفكار والأطر السائدة؛ يجب أن تعرف القارئ بالعلماء البارزين الذين أسهموا في تطور هذا العلم، وأن تحدد الكتب والدراسات والأعمال التي تتميز بالأصالة فيه، وأن تشير إلى قراءة كتب أخرى للاستزادة.

غير أن هذا الكتاب يتعدى كونه مجرد وصف للمناهج المختلفة. إذ يحاول أن يقدم إطارا يبين كيفية تسلسل المدارس الفكرية المختلفة بصورة منطقية مفهومة. فعلم الدلالة المعجمي ليس مجرد علم تتعاقب فيه النظريات واحدة تلو الأخرى تعاقبا عشوائيا، بل يكمن خلف نشوئه منطق محدد. وهذا الكتاب سيحاول إعادة بناء هذا المنطق، ولقد استخدمت عبارة "إعادة بناء" هنا عمدا: فالعوامل التي يستند إليها والتي سنركز عليها تشكل منظورا أو إطارا يفرض ترتيبا معينا للمادة التاريخية، ولكنها ليست بالضرورة الوسيلة الوحيدة الممكنة لرؤية الأمور. والحقيقة أننا تتبعنا خطين رئيسين لتطور العلم يربطان بين نظرياته ومناهجه التي تناولناها في فصول مستقلة. فمن جهة يظهر لنا أن علم الدلالة المعجمي تقدم كثيرا في تطوره إلى حد أصبح معه مجال البحث التجريبي واسعا خلال العملية بصورة منتظمة. ومن ناحية أخرى، فإن بين النظريات المختلفة قدرا من المنافسة بدءا بانطلاقها من أسس نظرية متباينة. وبتقديمنا عرضا لهذه التوجهات النظرية المختلفة، وإنما سنجد هذه المناهج والمشارب تتشابه في أمور وتفترق في أمور أخري؛ فإننا في خاتمة الكتاب سنركز على أن تطور علم الدلالة المعجمي ليس مجرد تتابع لمناهج ومشارب ليس بينها رابط؛ أي أن هذا الكتاب معني بكافة الاتجاهات والتيارات المختلفة الظاهرة والكامنة. وسنحاول في الخاتمة أن نؤلف فكرة عامة عن العوامل التي ترتكز عليها تلك الاتجاهات.

يخاطب هذا الكتاب بشكل أساسي كل الباحثين في مجال علم الدلالة المعجمي المهتمين بالصورة الكاملة الشاملة له والنشأة التاريخية للعلم الذي ينتمون إليه. وفي السياق التعليمي، فإن فئة القراء المقصودين بهذا الكتاب هم طلاب اللغات واللغويات من ذوي المستوى المتوسط والذين أنهوا دراسة مقدمة عامة في اللغويات والمستعدّون الآن للغوص في العلوم الفرعية للغويات. غير أن الكتاب لا يستهدف اللغويين فحسب، فالخبرة اللغوية التي يتطلبها الكتاب قليلة، لذا فهو مناسب لأي تخصص أكاديمي تكون فيه معرفة علم الدلالة المعجمي ذات فائدة؛ كعلم الإناسة وعلم النفس والفلسفة

والدراسات الأدبية والعلوم المعرفية. وكما ذكرنا سابقا لا يهدف هذا الكتاب إلى طرح مقدمة في دراسة معاني الكلمات علي النحو المعروف في هذه العلوم المجاورة، ولكنه مفيد بالقدر الذي يجعلهم يستفيدون من التعرف عن قرب على علم الدلالة المعجمي اللغوي.

منظورالكتاب وتنظيمه:

يتخذ هذا الكتاب منحى تاريخيا في طريقة تنظيمه، بمعنى أننا سنبدأ بأقدم الصور الحديثة لعلم الدلالة المعجمي ونتتبع تطوره حتى وقتنا الحالي. ونظرا لأن نظريات مختلفة يتزامن وجودها في الوقت الراهن مع نظريات أخرى، فإن بنية الكتاب لا يمكن أن تكون متسلسلة تاريخيا؛ تماما فالنظريات المعاصرة السائدة قد يجدها القارئ في الفصلين الرابع والخامس. ويقدم الفصلان المناهج المختلفة بطريقة تركيبية توليفية بهدف الوصول إلى عرض موجز لا تثقله الإشارة إلى مراجع كثيرة قدر الإمكان. في حين أشرنا إلى كثير من المراجع في القسم المخصص للقراءات الإضافية المقترحة الذي نختم به كل فصل. ولا نزعم أن ما اقترحناه من عناوين يغطي المجال بأكمله بل ينبغي النظر إليها على أنها نقطة انطلاق في طريق الغوص والتعمق في القراءة بخلاف ما نقدمه من عرض تخطيطي عام في هذا الكتاب. أما فيما يخص الاصطلاحات المطبعية فقد استخدمنا الخط المائل لأمثلتنا من كلمات وجمل. أما المعاني والترجمات، فسنبرزها باستخدام علامات التنصيص، وسنستخدم الأحرف الصغيرة للأنماط المفاهيمية (وهذا تقليد درج عليه الباحثون في مجال علم الدلالة المعرفي).

ونظرا إلى أن الكتاب يتبنى منهجا تاريخيا دعونا نستعرض معا الأسباب التي دعت إلي اتباع هذا المنظور ولنسال: لم نهتم بتاريخ هذا العلم، أليس من الأنسب أن نعطي مقدمة عن الوضع المعاصر؟ نسوق لك أيها القارئ الكريم سببين لتبرير فائدة مقدمة تتبع نسقا تاريخيا.

أولاً: ربما كان اقتصار عرضنا على الحالة المعاصرة للمجال مقبولا لو أن لتطوره شكلا خطيا بحيث إن ما حدث سابقا ليس له صلة بالاهتمامات المعاصرة. لكن علم الدلالة المعجمي لا يتبع نمط النشوء الذي نربطه دائما بالعلوم الطبيعية كالفيزياء

والأحياء. إن تتابع النظريات واحدة تلو الأخرى في دراسة معنى الكلمة لا يعني في العموم أن نظرية فندت سابقتها بناء على أسس تجريبية وحلت محلها لأفضليتها عليها. ورغم أننا نجد منطقا داخليا معينا يربط بين المراحل المختلفة لتطور هذا العلم، فإن هذا المنطق لا يعني أن ما سبق بات غير مهم بسبب ما استجد من تطورات. وهذا أيضا أمر نود أن نوضحه، وهو أن الدراية بما سبق قد تكون مفيدة للأبحاث الجارية واستمرارها.

ثانياً: أن تحديد الخطوط التاريخية من شأنه أن يسهم في زيادة فهمنا للوضع الراهن في علم الدلالة المعجمي. ففهم العلاقة بين النظريات السائدة في وقتنا هذا قد يكون مفيدا جدا – كما سيظهر لنا في الفصول التالية – من خلال تحليل خلفيتها التاريخية. وسيفيدنا كذلك في محاولة وصف النمط التاريخي خلف المشهد الراهن لأن النظريات لا تنشأ من فراغ وإنما تمثل حدودا مؤقتة لاتجاهات التطور التي تتقاطع فيما بينها.

obeikandi.com

الفصل الأول

علم الدلالة فقه اللغوي التاريخى

تمتد المرحلة الأولى من تاريخ علم الدلالة المعجمي من عام ١٨٣٠ إلى عام ١٩٣٠. وكانت سمتها البارزة التوجه التاريخي في البحث الدلالي المعجمي؛ إذ كان الاهتمام ينحصر في التغيرات التي تطرأ على معنى المفردة؛ أي في تحديد التغير الدلالي وتصنيفه وتفسيره. وقد نتج عن هذه التوجهات البحثية الثلاثة عدد كبير من الطروحات النظرية والدراسات الوصفية التجريبية. بيد أن معظمها طوته صفحة النسيان الآن ولم يعد أحد يذكرها. أما من الناحية العملية فلن نجد الأعمال القديمة جدا إلا في أقدم المكتبات العلمية وأكبرها، وإن وجدناها فسنصطدم بعائق اللغة؛ وذلك أن معظم هذه الدراسات مكتوبة إما بالألمانية أو الفرنسية، وهما لغتان لا يتقنهما كثير من الناس. والنتيجة أن بعض المواضيع التي درست دراسة مستفيضة في إطار الرؤى والأفكار اللغوية القديمة يجري فيما بعد إعادة خلقها من جديد وليس اكتشافها فحسب. وسنرى في فصول قادمة الدليل على ذلك.

ومن الجوانب التي تدل على عدم معرفتنا بهذه الدراسات أن توجهها ليس معروفا لدينا بمسمى يتفق عليه الجميع. فقد نتحدث عن "علم الدلالة التاريخي التقليدي" في حال أردنا أن نبرز التوجه الموضوعي والمنهجي الرئيس أو عن "علم الدلالة قبل البنيوي" إن أردنا التركيز على موقعها الزمني في تاريخ هذا العلم. غير أننا في هذا الكتاب سنختار مسمى " علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي historical–philological semantics " لعدة أسباب. أولها أننا إذا نظرنا إلى فقه اللغة بصفته علما مقارنا — أي يقوم دراسة العلاقات بين اللغات المرتبطة بأصل واحد وإعادة بناء اللغات الأصلية – فإننا سرعان ما سنلحظ أن علم الدلالة التاريخي التقليدي نشأ على هامش البحث في الروابط التاريخية بين اللغات. والسبب الثاني أننا إذا نظرنا إلى فقه اللغة على أنه دراسة الخلفية الثقافية والتاريخية التي لا غنى عنها لنصل إلى فهم كاف للنصوص المهمة لأي عصر من العصور سواء الأدبية منها أو غير الأدبية، فإننا سنجد أن علم الدلالة التاريخي التقليدي كذلك يتميز بمفهومه التفسيري للمعنى، وهو مفهوم يهتم

باكتشاف المعاني المتأصلة في المواد اللغوية القديمة. بيد أن هذه الأمور ستتضح في ثنايا هذا الفصل. ولكن يجب في البداية أن نتعرف على ما جاء قبل علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي.

١/١- نشأة علم الدلالة المعجمي :

ظهر علم الدلالة المعجمي علما أكاديميا مستقلا في بداية القرن التاسع عشر؛ ولكن ذلك لا يعني أن قضايا المعنى لم تخضع قبل ذلك للنقاش. ويهمنا هنا ثلاثة مذاهب وهي: علم التأثيل الظني (speculative etymology)، والبلاغة، وتأليف المعاجم. ولننظر الآن بإيجاز إلى ما يندرج تحت كل منها وإلى دورها في ظهور علم الدلالة المعجمي بوصفه مشروعا أكاديميا.

١/١/١- علم التأثيل الظني :

لنتمكن من فهم علم الاشتقاق أو التأثيل الظني الذي ساد قبل فقه اللغة المقارن في بداية القرن التاسع عشر يجب أن نعود إلى العصر القديم. ففي المحاورة التي كتبها أفلاطون بعنوان كراتيلوس (والتي يمكن اعتبارها أقدم مقالة عن فلسفة اللغة وصلت إلينا) ينشأ جدال بين هيرموجينز وسقراط وكراتيلوس حول الرأي الذي يقول بأن اللغة ليست نتاج العرف والاصطلاح وإنما تخضع لمعيار الملاءمة (appropriateness) (كراتيلوس ٣٨٣أ و ٣٨٣ب و ج في ترجمة فاولر ١٩٦٣).

يقول كراتيلوس الذي نراه هنا يا سقراط إن لكل شيء اسما خاصا يناسبه يأتي وفق الطبيعة وبأن الاسم ليس ما يصطلح الناس علي أن يسموا به شيئا؛ أي ليس مجرد صوت منطوق يطلقونه على ذلك الشيء، وإنما هناك صحة متأصلة في الأسماء. وهذا ينطبق على كل البشر من اليونان وغير اليونان. [...] أما أنا يا سقراط فقد تحدثت مع كراتيلوس وغيره مرارا، ولم أستطع أن أصل إلى القول بأن في الأسماء أي صحة سوى العرف وما اصطلح عليه الناس. إذ يبدو لي أن أي اسم تطلقه على أي شيء هو اسمه الصحيح. وإذا نبذت ذلك الاسم واستبدلته بغيره فإن الاسم الثاني لا يقل عن الأول في صحته.

ووفقا للنظرية الطبيعية التي يدافع عنها كراتيلوس، فإنه ينبغي للأسماء أن تكون صحيحة بمعنى أساسي جدا، بمعني أنها تعبر عن الجوهر الطبيعي للشيء المسمى. فمثلا، لماذا كان theous اسم "الإله" [في اللغة اليونانية]؟ هذا ما يفسره سقراط لنا ضمن عدد من الأمثلة التي يسوقها لتوضيح الطبيعة غير الاصطلاحية وغير الاعتباطية للكلمات في المقطع التالي:

أظن أن الأولين من اليونان لم يؤمنوا إلا بتلك الآلهة التي آمن بها الأجانب في ذلك الوقت وهي الشمس والقمر والأرض والنجوم والسماء. ولاحظوا أنها جميعا تتحرك في مساراتها وتجري، لذا سموها theous نسبة إلى طبيعتها الجارية thein [باللغة اليونانية]؛ وعندما تعرفوا على معبودات أخرى أطلقوا عليها كلها الاسم ذاته، أي theous.

وإذا افترضنا أن الكلمات تصف جوهر الأشياء التي تسميها وسلمنا في الوقت نفسه بأن الشكل الخارجي للكلمة (كما وصل إلينا) قد يخفي تكوينه الأصلي، فإن التحليل التأثيلي للكلمة سيكون على صورة بحث عن المعانى الأصلية الخفية للكلمات. وبالرغم من أن محاورة أفلاطون لا تقدم أدلة قاطعة بشأن القضايا التي تطرحها، فإن هذا النوع من التأثيل الظني كان مقبولا تماما حتى ظهر فقه اللغة المقارن. وربما يوضح المثال التالي من العصور الوسطى مستوى التفكير الخيالي الذي وصلوا إليه.

تربط التحليلات التأثيلية لكلمة mors اللاتينية وهي بمعني "الموت" وقد ظهرت في العصور القديمة، تربط بينها وبين كلمتين: إحداهما amarus وتعني مر والأخري Mars وهو اسم إله الحرب الذي يميت الأحياء. وخلاف ذلك فقد استلهم كتاب العصور الوسطى تفسيرهم للكلمة من علم اللاهوت المسيحي. وكانت رسالة Hypomnesticon التي كتبت في القرن الخامس سابقة في الربط بين كلمتي mors و morsus "قضمة". وهذا هو تحليل أصل هذه الكلمة كرره العديد من المؤلفين: أصبح الموت للجنس البشري حقيقة عندما أقنعت الحية آدم وحواء في جنة عدن بأن يقتضما قضمة من الفاكهة المحرمة فطردهما الله من فردوس الأرض لأكلهما من شجرة العلم بالخير والشر.

obeikandi.com

وقياسا علي فهمنا المعاصر، فإن مثل هذه التحليلات التأثيلية تبدو لنا مضحكة وعجيبة في الوقت نفسه. ولكن لماذا نري هذه التحليلات غير علمية ؟ ما الذي يميز التحليل التأثيلي الظني عن التحليل العلمي؟ يتميز التحليل الظني عادة كما عهدناه بصفتين: الأولى أنه مبني على المقارنة بين المعاني مع تجاوزه كثيرا فيما يتعلق بأشكال الكلمات قيد المقارنة، والثانية أن ما يقارنونه هو كلمات من لغة واحدة. ويحاولون تقليص اسم ما إلى كلمات أخرى موجودة دون أي قيد على التحولات الشكلية التي قد تطرأ على الكلمات. ومعيار النجاح هنا هو ما إذا كان معنى الشكل الذي أعيد بناؤه يتوافق مع معنى الكلمة المراد تحليلها وليس ما إذا كان الرابط بينهما ممكنا من حيث الشكل.

أما مذهب التحليل التأثيلي الذي يتوافق ويتناسب مع نموذج فقه اللغة المقارن الذي تطور في القرن التاسع عشر، فله صفات مغايرة تماما لصفات المذهب الظني. فهو أولا مبني على المقارنة بين أشكال الكلمات لا بين معانيها. وثانيا يركز على المقارنة بين الاشكال التي بينها رابط لكلمات في لغات مختلفة. فمثلا توحي لنا المقارنة النظامية لكلمة theous اليونانية مع كلمات مثل daeva التي تعني "الشيطان" في الفارسية القديمة و dues التي تعني "إله" في اللاتينية و dia في اللغة الإيرلندية القديمة و tivar التي تعني "آلهة" في الإسكندنافية القديمة و deiw (a)s في البروسية القديمة، توحي لنا بأن هذه الأشكال لها أصل هندي اوروبي واحد. فأصل الكلمة اليونانية مثلا لا نجده في اللغة اليونانية نفسها، بل في اللغة الأولى التي يمكن لنا إعادة بنائها بمقارنة الأشكال المترابطة. بالإضافة إلى ذلك، فإن عمليات إعادة البناء هذه تخضع لقيود شكلية؛ إذ لا يمكنك أن تربط بين الشكل الجرماني من الإسكندنافية القديمة وبين غيره إلا إذا بينت أن الصوت أو الحرف t في بداية الكلمات في اللغة الجرمانية يقابله بانتظام الصوت d في اللغة اللاتينية، وكذلك بالمثل في اللغات الأخرى. هذا هو مفهوم القانون الصوتي: أن الصوت الذي نعينه d في اللغة الهندوأوروبية ويظهر كذلك d في اللاتينية وغيرها من اللغات يظهر بانتظام t في اللغات الجرمانية. ومن هنا فإن كلمة decem "عشرة" اللاتينية تقابل ten في الإنجليزية و tien في الهولندية و taihun في اللغة القوطية.

obeikandl.com

وهكذا فقد رفض فقه اللغة المقارن الذي ظهرت معه اللغويات ذات الصبغة العلمية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، رفض بصراحة ذلك النوع من التفكير المتعلق بمعنى الكلمة والذي كان جزءا من مذهب التأثيل الظني. ولكن أين سيكون مكان علم الدلالة المعجمي التاريخي في هذا المذهب المقارن الجديد؟ تأتي اللغويات بصفتها علما تجريبيا مستقلا في صورة بحث تاريخي. وبالتالي يمكننا – بادئ ذي بدء – القول بأن ظهور علم الدلالة اللغوي التاريخي في القرن التاسع عشر ما هو إلا جانب واحد من جوانب الرؤية التاريخية التطورية خلال المرحلة الأولى من تطور اللغويات الحديثة. بيد أن ظهور علم الدلالة ضمن إطار ذلك العلم اللغوي الناشئ لم يكن مجرد مسألة اكتمال بل ضرورة. ولم يعكف الباحثون على دراسة المعنى لمجرد الرغبة في دراسة التغير اللغوي من جميع جوانبه، وإنما ظهر لهم أن المعرفة التامة بآليات التغير الدلالي أمر لابد منه للقيام ببحث تاريخي واف في الجوانب الشكلية للغة. وبعبارة أدق ظهرت تلك الآليات حصنا منيعا في وجه التحليلات التأثيلية الغريبة والبعيدة عن الواقع على النحو الذي أسلفنا النقاش فيه. ولننظر الآن إلى أحد الأمثلة لنصل إلى فهم أفضل لهذا الكلام.

إن من شروط منهجية إعادة البناء اللغوي المقارنة أن تكون صور الكلمات من اللغات المختلفة التي سنقارن بينها مترابطة دلاليا. لكن مثل هذه العلاقة ليست دائما واضحة لنا. فعلى سبيل المثال في كل اللغات الجرمانية القديمة نجد شبها شكليا منتظما إلى حد كبير بين الكلمات التي تدل على مفهوم beech (شاطئ) و تلك التي تدل على مفاهيم مثل book و letter. قارن مثلا كلمة buohha (beech) و buoh (book) في الجرمانية العليا القديمة أو boka (beech) و bok (book أو لوح الكتابة) في الساكسونية القديمة. و حتى نبرر هنا إعادة بناء هذه الأشكال على أن لها جميعا صلة بجذر جرماني أولي واحد يلزمنا توضيح الرابط الدلالي بينها. وفي هذه الحالة – بوجه خاص – يمكن أن يصاحب وعينا بالعلاقة الكنائية المتكررة بين أسماء المواد وأسماء الأشياء المصنوعة من هذه المواد (فكر مثلا في الزجاج والحديد والفلين والورق) يمكن أن يصاحب ذلك دليل من الآثار القديمة يبين أن الألواح الخشبية كانت

تستخدم للكتابة. وإذا اعتبرنا أن عددا من الصور اللفظية لها أصل واحد فإن ذلك يتطلب منا القدرة على إنشاء علاقة دلالية بينها. وهذا بدوره يستلزم معرفة بآليات التغير الدلالي العادية (وللسياق التاريخي). وهكذا لم يمتهن علم الدلالة التاريخي على أنه غاية في ذاته، وإنما أيضا بوصفه علما مساندا لإعادة البناء اللغوي التاريخي.

وهكذا فإن المذهب القديم قدم التاريخ في التأثيل الظني لمعاني الكلمات تم رفضه لصالح مقاربة ستحدد وتصنف الآليات النظامية للتغير الدلالي. وهذا هو العامل الأول في ظهور التغير الدلالي: والمعرفة الجيدة بآليات التغير الدلالي ستحد من الاشتقاقات الدلالية الخيالية التقليدية. ولكن من أين نبدأ؟ إذا كان هذا هو البرنامج المبدئي لعلم الدلالة المعجمي، فمن أين يبدأ البحث عن تلك الآليات؟ هنا يأتي دور المذهب البلاغي.

٢/١/١- المذهب البلاغي :

كانت البلاغة (وهي مهارة استخدام اللغة لبلوغ غاية محددة ولإقناع الآخرين على وجه التحديد) جزءا تقليديا من المناهج الدراسية منذ العصور القديمة مرورا بالعصور الوسطى وحتى العصور الحديثة. ومن وجهة نظر حديثة يمكنك أن تقارن بينها وبين مقررات كتابة المقالة والخطابة (أي أن تقارنها بصورة أكثر تجريدا بالتداولية التطبيقية). وكانت البلاغة إحدى سبع مواد من الفنون الحرة التي تنقسم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى وتسمى المجموعة الدنيا وترتبط بما نسميه اليوم باسم "الفنون" وتتكون من قواعد اللغة والجدل المنطقي والبلاغة. والمجموعة الثانية وتسمى المجموعة العليا وترتبط بما نسميه العلوم وتشمل علم الحساب والموسيقى والهندسة والفلك. أما البلاغة فكانت تنقسم بدورها إلى خمسة أقسام: الابتكار (خلق الأفكار للكلام أو الكتابة) والترتيب (تنظيم النص) والأسلوب (صياغة الأفكار) والحفظ والإلقاء. ومن وجهة نظر دلالية فإن المكون الأسلوبي هو المهم بوجه خاص. ولقد طور المذهب البلاغي (الذي يتخذ فعليا شكل سلسلة طويلة من الرسائل و المقررات الدراسية) عددا كبيرا من المفاهيم لتحديد الاستخدامات المجازية في الكلام أو المحسنات البلاغية: أي طرق الصياغة التي تزين النص وتنمقه أو تجذب اهتمام الجمهور. وبعض هذه الوسائل

البلاغية شكلية بطبيعتها كالجناس الاستهلالي، وهو تكرار صوت واحد في بداية كلمات عدة متوالية [كما جاء في الشطر الأول من قول امرئ القيس في معلقته: مِكرّ مِفرّ مُقبل مُدبر مَعًا]. أما الوسائل الأخرى فتنطوي على الأنماط النحوية كالفصل الذي يعني غياب الروابط بين العبارات والجمل، والكلمات التي يعطف بعضها على بعض [وهنا أيضا يمكن استخدام بيت امرئ القيس مثالا على ذلك: مِكرّ مِفرّ مُقبل مُدبر مَعًا][(١)].

غير أن زمرة من المحسنات البلاغية تشير إلى ظواهر لفظية ودلالية كالتعريض بالكناية أو التلطيف (euphemism) وهو إبدال كلمة مستقبحة بكلمة مقبولة. ففي اللغة اللاتينية كانت كلمة penis تعني في الأساس "ذيل" والمعنى الأصلي لكلمة vagina "غمد" (السيف مثلا)؛ وفي كلتا الحالتين استعملت كلمة ذات ايحاءات محايدة للدلالة على مفهوم من المفاهيم المحظورة. والاستعارة والكناية ظاهرتان دلاليتان أساسيتان ستبرزان مرارا في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي كما لاحتا بقوة في المذهب البلاغي. وهاهي الطريقة التي قدم بها كوينتيليان (Quintilian) الاستعارة في كتابه Institutio Oratoria وهو كتاب دراسي أثر تأثيرا عميقا في المدارس البلاغية في عصر النهضة والعصور الوسطى:

"الاستعارة ليست طبيعية في كلامنا فحسب لدرجة أن الأمي وغيره يستعملونها دون وعي، وإنما هي تجلب الرضا والسرور وتزين الكلام إلى حد أن بريقها سيكون ظاهرا في أي كلام مهما بلغ من البراعة والتألق. وإذا لم تستخدم إلا استخداما صحيحا فلن تكون أبدا نابية أو وضيعة أو سمجة كريهة. فهي تزيد من غزارة اللغة بأن تتيح لها استعارة مالا تملكه بطبيعتها. وما نعده أعظم إنجازاتها، هو أنها تمنع الاسم من أن ينقصه أي شيء. وعموما فإن الاستعارة مقارنة قصيرة وجيزة. وفي هذا تختلف عن التشبيه في أننا في الأولى نقارن المشبه به بالمشبه الذي نريد توضيحه. أما في الأخرى فيستخدم المشبه به بدلا من المشبه نفسه. فعندما أقول فعل فلان شيئا كالأسد فهذا تشبيه، وعندما أقول فلان أسد فهذه استعارة" [(٢)].

(١) ما بين المعقوفين مثال عربي علي ما أراده المؤلف علي سبيل التوضيح .
(٢) في البلاغة العربية يعد المثال الأخير تشبيهاً أيضاً، ويسمي بالتشبيه البليغ؛ لأنه محذوف الأداة .

أما الكناية (metonymy) فقد وصفها كما يلي:

يتم تطويع المجاز المرسل (Synecdoche) ليعطي اللغة تنوعا بأن يجعلنا نفهم الجمع من خلال المفرد، والكل من خلال الجزء، والنوع من خلال الجنس؛ أي أنه يجعلنا نفهم شيئا لاحقا من شيء آخر سابق، والعكس صحيح. شيء يلي شيئا يسبقه والعكس صحيح. ولكنه متاح للشعراء بحرية أكبر مما يتاح للخطباء. ففي النثر لا نستطيع أن نقول ذنب السفينة ولا يدا الحصان مع أننا يمكن أن نقول رأس السيف وسقف البيت [...] ولا تختلف الكناية عن المجاز المرسل اختلافا كبيرا؛ فالكناية عبارة عن استبدال كلمة بكلمة أخري. وقد كان البلاغيون الإغريق – كما لاحظ شيشرون – يطلقون علي الكناية اسم "المجاز المرسل hypallage". وتدل على ابتكار أبدعه مبتكر أو شيء يمتلكه مالك.

وفي ضوء ضرورة تحديد الأنماط العادية في السلوك الدلالي للكلمات وتصنيف هذه الأنماط، فإن هذه المفاهيم أثبتت أنها نقطة انطلاق ممتازة لعلم الدلالة المعجمي. وفي الوقت نفسه فإن أقوال كوينتيليان التي أوردناها هنا تطرح عددا من النقاط التي لعبت دورا في تطور علم الدلالة المعجمي. أولاها أن الحد الفاصل بين الأدوات البلاغية المختلفة ليس واضحا بصورة مباشرة، إذ يقدم لنا كوينتيليان تعريفا للاستعارة من خلال علاقة التشابه. أما المجاز والكناية فيعرفهما بالتعداد والأمثلة، إضافة إلى أننا نجد من الواضح أن الفرق بين المجاز والكناية مبهم. والتفريق المصطلحي بين آليات التغير الدلالي ستمثل بوضوح بؤرة اهتمام المذهب فقه اللغوي التاريخي.

ثانيا، رسالة كوينتليان كتاب دراسي لمتهني الكتابة و الخطابة (إن صح التعبير) وبالتالي يتناول بالنقاش الأجناس التي يحسن فيها استعمال هذا النوع من المحسنات البلاغية أو ذاك. إلا أنه خلافا للتركيز السائد في المذهب البلاغي لم تنظر الدراسة الدلالية التاريخية فقه اللغوية إلى المحسنات البلاغية على أنها أدوات تنميق في نصوص يتميز أسلوبها بالذوق الرفيع ويستعملها عمدا المؤلفون الذين يسعون جاهدين إلي تحقيق أثر بارز يلفت الانتباه، وإنما على أنها سمات ثابتة من سمات الحياة

الطبيعية للغات البشرية. ويجب أن نقر بأن تصورنا للمحسنات البلاغية على أنها ظواهر يومية كان موجودا بالفعل في الرسائل البلاغية الأقدم كما رأينا في أقوال كوينتليان الواردة أعلاه. وهنا نشير أيضا إلى مثال آخر من أمثلة المذهب البلاغي الشهيرة وهو ما قاله سيزار تشيسنيو دو مارسيس (Cesar Chesneau Du Marsais) في رسالته التي كتبها عام ١٧٣٠ بعنوان: Des tropes ou Des diferens sens dans lesquels on peut prendre un meme mot dans une meme langue [رسالة حول المعاني المختلفة التي يمكن أن يتخذ أحدها كلمة واحدة في اللغة الواحدة]:

يتكرر كثيرا القول بأن المحسنات البلاغية أساليب للكلام بعيدة جدا عن الأساليب الطبيعية والشائعة، وأنها صيغ وأساليب للتعبير التي تبتعد نوعا ما عن أسلوب الكلام العادي والبسيط [...] ولكن بدلا من النظر إليها على أنها أساليب للكلام بعيدة جدا عن الأساليب الطبيعية والشائعة أقول بأنه لا شيء طبيعي أو معتاد أو شائع في لغة الإنسان أكثر من المحسنات البلاغية [...] بل إنني على اقتناع بأن الناس في السوق تستعمل في اليوم الواحد محسنات بلاغية أكثر مما يفعلون في لقاء أكاديمي يدوم أياما كثيرة).

وهذه الرسالة عن "المعاني المختلفة التي يمكن أن يتخذ أحدها كلمة واحدة في اللغة الواحدة" (كما جاء في عنوان مرسيس) يمكن أن نصفها أيضا بأنها رسالة عن علم الدلالة ولكن لم يصبح المنظور الذي تنبأ مرسيس به وأعلنه سائدا إلا في القرن التاسع عشر. وهنا نسأل علام كانت المصطلحات البلاغية تنطبق عندما كانت سائدة؟

٣/١/١- علم صناعة المعاجم:

أين يجد علم الدلالة المعجمي مادة بحثه؟ يواجه هذا العلم الناشئ مهمة (وهي رصد الأنماط المعتادة في السلوك الدلالي) وياتي مزودا بمجموعة أولية من المفاهيم الوصفية (المحسنات البلاغية) ولكن ما أساسها الوصفي؟ من أين تأتي الأمثلة؟ إن أحد مصادر الأمثلة هو البحث فقه اللغوي في النصوص القديمة، ولاسيما فقه اللغة المهتم بالإنجيل وكتب التراث القديم. ولأن تفسير النصوص الإغريقية واللاتينية والعبرية لا

يكون غالبا واضحا وضوحا فوريا، فإن العلماء الأوائل صادفوا بالطبع أمثلة محيرة من حالات تعدد المعاني والتغير الدلالي. وليس من قبيل المصادفة من هذا المنظور أن كثيرا من الكتاب الأوائل الذين كتبوا عن التغير الدلالي اشتغلوا بفقه اللغة على نحو ما كان سائدا. وهذا ينطبق على كارل رايسنج (Karl Reisig) الذي ربما ينسب له تأليف أقدم كتاب في المذهب فقه اللغوي التاريخي عام ١٨٣٩. وينطبق كذلك على علماء مثل هاس (Haase) وهيرديجن (Heerdegen) وهاي (Hey) وهيشت (Hecht). وعندما ازداد الاهتمام بالنصوص القديمة المكتوبة باللغات الحديثة خلال القرن التاسع عشر برزت على الساحة حالات كهذه في سياق البحث العلمي في العصور الوسطى وعصر النهضة.

أما المصدر الثاني من مصادر مادة البحث لعلم الدلالة المعجمي، فهو علم المعاجم. ففي حين كانت المعاجم الأولى ثنائية أو متعددة اللغة وضعت من أجل الترجمة، ظهر تدريجيا اهتمام بالمعاجم التي تركز على لغة واحدة. وفي عام ١٦١٢ أصدرت أكاديمية ديلا كروسكا (Accademia della Crusca) في فلورنسا معجما دقيقا مفصلا للغة الإيطالية الحديثة بعنوان Vocabolario degli Accademici della Crusca وقد زخر بشواهد كثيرة من أقوال الأدباء. وكان مصدر إلهام لمعاجم مماثلة باللغات الأوروبية الحديثة ونموذجا لها. فقد بدأت الأكاديمية الفرنسية عام ١٦٣٥مشروع معجمها، وأصدرت أول طبعة كاملة من معجم الاكاديمية الفرنسية عام ١٦٩٤ كما ظهر معجم صامويل جونسون عام ١٧٥٥. كان مثل هذه الأعمال المرجعية يزود الباحث في علم الدلالة المعجمي في القرن التاسع عشر بزخم من الأمثلة للمفردات متعددة المعاني والتي يمكن وصف العلاقات بينها من خلال الاستعارة والكناية وما شابه.

لكن العلاقة بين علم المعاجم و علم الدلالة المعجمي نمت و أصبحت أقوى. فقد كانت المعاجم كالتي ذكرناها قبل قليل – على أنها احتوت أمثلة حقيقية لاستعمال اللغة ممثلة بأقوال أدبية – كانت تحمل في طياتها مقصدا تشريعيا يملي على الناس كيف يستخدمون اللغة: لقد كان مؤلفوها يرمون إلى حفظ نقاء اللغة أو – على الأقل – وصف الاستعمال المقبول بصورة إيعازية. وخلال القرن التاسع عشر ظهر على الساحة

نوع من المعاجم جديد ووصفي خالص وهو المعجم التاريخي الذي يهدف الى رصد تطور اللغة من أصولها القديمة حتى ذلك الوقت. ومن الأمثلة البارزة معجم Deutsches Woerterbuch أي المعجم الألماني (الذي بدأه ياكوب وفيلهيلم جريم بين عامي ١٨٥٤ و ١٩٥٤) ومعجم Dictionnaire de la langue francaise (أي معجم اللغة الفرنسية) (الذي جمعه إيميل ليتر ١٨٧٧) ومعجم Oxford English Dictionary (الذي أنشأه جيمس موراي ١٨٨٤ – ١٩٢٨). وأكبر معجم في العالم على الإطلاق هو Woordenboek der Nederlandsche Taal الذي بدأه ماثياس دي فرايس عام ١٨٦٤ وانتهى عام ١٩٩٨. وفيما يلي يصف موراي (١٨٨٤) هدف المعجم في مقدمة المجلد الأول منه:

١) أن يبين كيف ومتى وبأي صورة وبأي معنى أصبحت كل كلمة إنجليزية؛ تطور الشكل والمعنى فيها منذ دخولها اللغة؛ أي استعمالاتها أصبح بمرور الوقت مهملا وأيها بقي مستعملا؛ وما الاستعمالات الجديدة التي نشأت وبأي عملية ومتى. ٢) أن يوضح هذه الحقائق بسلسلة من الشواهد تتراوح بين أول استخدام للكلمة إلى آخره حتى هذه اللحظة و بالتالي يتضح تاريخ الكلمة ومعناها و ٣) أن يتعامل مع أصل اشتقاق كل كلمة بناء على الحقائق التاريخة فقط وبما يتماشى مع طرائق علوم فقه اللغة الحديثة ونتائجها.

يجمع هذا المقطع التوجهات التي أشرنا إليها من قبل: و هي الاهتمام بالتطور الدلالي للكلمات و السعي نحو منهج علمي للتأثيل. و تنبع مشاريع المعاجم التاريخية العظمى التي بدأت في القرن التاسع عشر من الاهتمام ذاته لعلم الدلالة المعجمي التاريخي: أي الاهتمام الشديد بالوصف الصحيح للتطور التاريخي للكلمات و معانيها. و هي شاهد على أن اهتمام القرن التاسع عشر بالتاريخ الدلالي للكلمات أدى إلى كم غير مسبوق حتى الآن من العمل الوصفي. و كمؤشر آخر على العلاقة الفكرية بين علم الدلالة النظري و ممارسات علم المعاجم، فلنا أن نشير إلى اثنين من أهم المنظرين اللذين قاما في الوقت نفسه بجمع معجم ضخم مهم وترتيبه: حيث جمع باول (Paul) معجم Deutsches Woerterbuch ١٨٩٧ و شارك دارميستيتر (Darmesteter) في جمع

معجم Dictionnaire general de la langue francaise (أي المعجم الشامل للغة الفرنسية) (مع هاتزفلد ١٨٩٠).

خلاصة القول أنه عندما نشأ علم الدلالة المعجمي بصفته علما لغويا لم يكن علم التأثيل الظني يقدم إلا نموذجا سيئا؛ أما علم المعاجم وفقه اللغة النصي فيطرحان أساسا تجريبيا لمعطيات علم المفردات الوصفية. أما المذهب البلاغي فيقدم مجموعة أولية من المصطلحات والمفاهيم لتصنيف الظواهر الدلالية المعجمية. ولكن ما الذي يفعله بالضبط هذا العلم الجديد بنقاط البدء هذه ؟

٢/١ - طبيعة المعنى :

يلخص لنا ماكس هكت في بداية كتابه "علم الدلالة عند الإغريق – Griechische Bedeutungslehre (١٨٨٨)" الموقع العلمي لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي بقوله :

"علم الدلالة علم قيم لغوياً مادام يقوم بتصنيف المعاني حسب التسلسل الزمني لمصلحة علم المعاجم، ويدون قوانين التغير الدلالي لمصلحة علم التاثيل etymology، ولكنه أيضاً يقع ضمن مجال علم النفس التجريبي بقدر ما يستمد هذه القوانين من طبيعة العقل ويكتب تاريخاً للأفكار – فالمعاني أفكار".

يتناسق هذا القول (الذي سيتضح لنا فيما بعد أنه مهم جداً عندما نصف النقلة من علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي إلى علم الدلالة البنيوي) تناسقاً دقيقاً مع الخلفية التي رسمناها في الجزء السابق، فعلم الدلالة التاريخي معنى بتصنيف آليات التغير الدلالي. وهذا عمل يرتبط بعلم المعاجم من جهة وباللغويات التاريخية من جهة أخرى.

وفى الوقت نفسه تقدم لنا أقوال هكت جانباً إضافياً من علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي: فهو مقاربة تفترض تصوراً نفسياً للمعنى ينظر فيه إلى الظواهر اللغوية قيد الدرس على أنها تكشف لنا خصائص العقل البشرى، وهذان المنظوران يحددان مجال علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، فهو من جهة يقدم لنا زخماً (إن لم نقل ثروة) من الأنظمة لتصنيف التغير الدلالي، ومن جهة أخرى ينهمك في تفكير دقيق يعكس حقائق دلالية.

وفى هذا الجزء والذي يليه سنتفحص عن قرب هذين الجانبين من علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. وفى كل جانب سنسلط الضوء على هذا العلم من خلال آراء عدد من الشخصيات البارزة التي تمثل الاتجاه السائد في هذا المذهب. وفى الوقت نفسه سنصف بإيجاز اختلاف وجهات النظر وتباين الآراء التي لابد من وجودها في هذا الإطار المثمر جداً .

وفيما يخص التوجه النفسي لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي (الذي يمثل محور هذا الجزء) فإنه يجب علينا القيام بثلاث خطوات: أولاها أننا سنقدم الخصائص الكلية لهذه المقاربة استناداً إلى أبحاث اللغوي الفرنسي ميشيل بريل، ثم ننظر بعد ذلك إلى الإضافة المهمة جداً للمقاربة النفسية التي صاغها اللغوي الألماني هيرمان باول، حيث وضح أهمية السياق والاستعمال لتفسير التغير الدلالي (وليس من قبيل المصادفة أن نركز على برايل وباول، فقد كانت فرنسا وألمانيا دولاً سائدة في هذه الفترة من تطور علم الدلالة المعجمي. وكان برايل وباول رائدين في تلك المقاربات الوطنية)، وأخيراً سنضيف عدداً من الومضات والإضاءات الجديدة بالنظر إلي اختلاف الآراء أو وجهات النظر التي تبرز لنا في التوجه النفسي لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي.

١/٢/١ - رأى برايل حول المعني والعقل :

في البداية نطرح السؤال التالي: كيف يمكننا أن نحدد خصائص المنهج فقه اللغوي التاريخي ذي التوجه النفسي من حيث المنهج والأسس النظرية ؟ ثمة ثلاث سمات بارزة بهذا الشأن سنوضحها في أقوال برايل، ليس لأنه أول أو أهم من يمثل علم الدلالة التاريخي، وإنما لأن كتبه التي كان لها تأثير كبير تعبر تعبيراً واضحاً عن الأفكار المنهجية الرئيسة، وليس من الضروري أن تجتمع هذه السمات الثلاث معاً فى كل دراسة تنتمي إلى الفترة فقه اللغوية التاريخية، غير أنها تمثل – بصورة كافية – الرؤية المنهجية الأساسية التي تشترك فيها أغلب الدراسات الدلالية فى تلك الفترة (لكننا سنعود إلى الدراسات التى شذت عن ذلك بعد قليل).

أولاً: لن نستغرب بعد ما رأيناه في الجزء السابق أن يوصف علم الدلالة بأنه علم تاريخي، فمثلاً يشير برايل في الصفحة الأولي من دراسة بعنوان "بحث فى علم الدلالة

Essai de semantique" إلي أن الوجهة التاريخية لعلم الدلالة حقيقة واضحة بداهة، ويقول وهو يتحدث عن اللغويات (١٨٩٧ : ١–٣):

"إذا حد المرء نفسه بدراسة التغيرات في الصوائت والصوامت فسيتقلص هذا العلم وينحسر ليصبح فرعاً ثانوياً من فروع فيزياء الصوت (acoustics) وعلم وظائف الأعضاء (physiology)؛ وإذا اكتفي بحصر ما تفقده القواعد اللغوية في عمليات التغير التي تمر بها، فسيخلق وهماً يتحول فيه البناء إلى خراب، وإذا استتر خلف نظريات غامضة عن أصل اللغات، فسيضيف فصلاً آخر إلي تاريخ الأنظمة، ولكن دون فائدة، ويبدو لي أن ثمة شيئا آخر يمكن القيام به [...] واللغويات تحدث الإنسان عن نفسه، فتريه كيف بني أهم أداة للحضارة لاغني عنها، وكيف أحكم بناءها رغم الصعاب المختلفة ورغم ميل اللغة إلي الثبات ومقاومة التغيّر، وهو ميل لابد منه، بل لابد منه رغم حالات التراجع المؤقتة".

وكذلك يمكننا القول بأن من شروط الفهم التام للكلمات بمعانيها المعاصرة أن تكون لدينا معرفة تامة بتاريخها الدلالي: وهنا يؤكد برايل بأن لاشيء سوي التاريخ يستطيع أن يمنح الكلمات الدقة المطلوبة لفهمها فهماً كاملاً (١٨٩٧ : ١٢٤).

ثانياً: يسلط برايل الضوء علي الوجهة النفسية لدراسة المعاني، ولهذا الأمر جانبان: الأول أن المعني اللغوي يعرف علي أنه ظاهرة نفسية، والثاني أن تغير المعني يأتي نتيجة عمليات نفسية، وتبعاً للصفة الأولي، فإن المعني عبارة عن وجود نفسي، أي نوع من الأفكار أو الصور الذهنية. وكما يقول برايل: "اللغة تجعل للفكر وجوداً حقيقياً" (١٨٩٧ : ٢٧٣). ويرتبط الوضع الذهني لمعاني المفردات مباشرة بالوظيفة الكلية للتفكير؛ أي وظيفة الإدراك بصفتها مرآة تعكس خبرات الإنسان وتجاربه وتعيد بناءها. ويمكن القول بأن للغة صلة بالتصنيف: فهي تخزن الأنماط الإدراكية التي يفهم الإنسان العالم من خلالها. واللغة بتعبير برايل ترجمة للواقع وعملية نقل لا نري الأشياء فيها إلا بإعمال الفكر الذي يعمم ويصنف (١٨٩٧ : ٢٧٥). فاللغة إذن ليست مستقلة بل مرتبطة بمجموعة القدرات الإدراكية الكاملة التي تمكن الناس من فهم العالم بأدوات مفاهيمية أدق وهي كامنة في خبرتهم بالعالم .

وإذا كان المعني يتكون من أنماط أو فئات إدراكية — أي أنه نوع من الوجود النفسي — فإن تغير المعني لابد أن ينتج عن عمليات نفسية؛ أي أن الآلية العامة للتغير الدلالي التي يمكن استنباطها من الدراسة التصنيفية لتاريخ الكلمات تشكل أنماطاً فكرية للعقل البشري. ويسمي برايل هذه الآليات "القوانين المفاهيمية للغة"، ولكنه يبادر بقوله إن كلمة "قانون" هنا تختلف في معناها عما تعنيه في العلوم الطبيعية: فقانون التغير الدلالي ليس قانوناً صارماً خالياً من الاستثناءات، بل يمثل ميل آلة الإدراك البشري إلي أن تعمل بطريقة معينة. ويقول في معرض حديثه عن معارضته القول بوجوب قصر اللغويات علي دراسة الجوانب الشكلية للغة (١٨٩٧: ٣٣٨- ٩):

"لا شك في أن اللغويات إذا تخلت عن أحكامها الاعتباطية المتناقضة، ستدرس القوي الأساسية المؤثرة في اللغات - أي الإنسان وذكاءه — دراسة أفضل. وعملية التحول الغامضة التي جعلت الفرنسية تنبثق عن اللاتينية (تماماً كما انبثقت عن الزندية والإنجليزية عن الأنجلوساكسونية) والتي تعرض لنا أينما وقعت مجموعة بارزة من علاقات التشابه والتوازي فيما يتعلق بأساسياتها، هذا التحول ليس نتيجة اندثار الأصوات أو اختفاء نهايات الكلمات وحسب. بل إننا نشعر بأن خلف هذه الظواهر التي ينطق كل شيء فيها بالاندثار نشعر بالجهود النشطة الحثيثة للعقل البشري وهو يحرر نفسه من القالب الذي وضع فيه قسراً مقيداً نفسه ومحاولاً تعديله وتحويل ما نراه غالباً — وللوهلة الأولي خسارة ودماراً — إلى أمر يستفيد منه. فالعقل يحرك المادة".

وتتجلي قوة العقل الدافعة كذلك في الحقيقة التى تقول بأن العامل الرئيس الذي يدفع بآلية التغير الدلالي النفسية إلي العمل يتكون من الحاجات الاتصالية لمستعمل اللغة. فاللغات تتغير لأن الناس تحاول التعبير عن أفكارها بصورة دقيقة ومرضية قدر الإمكان كما يقول برايل (١٨٩٧: ٨) الذى يضيف قائلاً:

"لابد لنا من أن نفهم الهدف من وجود اللغة. انظر إلي الطفل الذي يظل أشهراً يدرب لسانه لينطق الصوائت ويلفظ الصوامت" وكم من مرة فشل قبل أن يتمكن من أن ينطق بكلمة واضحة! إن التغير في قواعد اللغة شبيه بذلك، إلا أن الفرق في هذه

الحالة هو أن الأمر يتعلق بشعب بأكمله. فكم من تركيب ركيك أو خاطئ أو مبهم استعملناه قبل أن نجد التعبير الذي نظن أنه على الأقل يعبر عن أفكارنا بصورة كافية، وليس التعبير المثالي عنها؛ إذ ليس لمثل هذا التعبير وجود.

وللتوجه النفسي لعلم الدلالة تبعات منهجية (وهذا يمثل السمة الثالثة الرئيسة للمنهج فقه اللغوي التاريخي). وفي المقطع التالي لا يكرر برايل قوله بأن علم الدلالة علم تاريخي وحسب، بل يدلي برأيه في كيفية تطبيق ذلك المشروع العلمي (١٨٩٧ : ٢٧٨):

"إذا أقر المرء بأن ثمة فرقا بين العلوم التاريخية والعلوم الطبيعية؛ أي نظرنا إلي الإنسان علي أنه موضوع فصل مستقل من دراستنا للكون، فإن اللغة التي هي من صنع الإنسان لا يمكن أن تكون بمعزل عنه، ولابد من أن تكون اللغويات فرعاً من فروع العلوم التاريخية".

إن علم الدلالة – كما يصفه برايل – علم تأويلي hermeneutic discipline بالمعني الذي استخدمه الفيلسوف الألماني فيلهيلم ديلثي Wilhelm dilthey رغم أن برايل لا يذكر ذلك صراحة. ومن الواضح أن العلوم الطبيعية أيضاً تدرس العمليات التاريخية (كما في الجيولوجيا أو دراسة نشوء الكائنات)، ولذلك فإن الفرق بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية المذكور في المقطع السابق يجب أن نتبعه على مستوي المنهج، وليس علي مستوي مادة البحث في كلا المذهبين. وربما أشار الفرق الذي وضعه برايل إلى نظريات ديلثي الذي اشتهرت آراؤه عن الفرق بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية قرب نهاية القرن التاسع عشر. إن استقلال العلوم الإنسانية في المنهج عن العلوم الطبيعية يكمن في حقيقة أن هذه العلوم تحاول من خلال عملية تفسير توكيدية أن تفهم صور التعبير الثقافية التي وضع البشر فيها خبرتهم بالعالم على مر التاريخ.

أما العلوم الطبيعية، فتحاول تفسير خصائص العالم المادي بقوانين جامدة. وعلاوة علي البعد التاريخي والثقافي فإن العلوم الإنسانية بالمعني الذي استخدمه ديلثي تعد تأويلية بامتياز؛ إذ تحاول أن تعيد بناء التجربة الأصلية التي تكمن في أساس جوهر صور معينة من التعبير البشري الذي تناقلته الأجيال منذ القدم حتي الوقت الحاضر. إنها تبحث عن الغرض التعبيري الذي يكمن خلف الصور التاريخية للتعبير.

وهنا تتضح لنا الصلة بين تصور ديلثي للعلوم الإنسانية وعلم الدلالة اللغوي الذي وصفناه آنفاً، فعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي ينسجم انسجاماً كبيراً مع رأي ديلثي في العلوم الإنسانية، وذلك من خلال مقاربته التاريخية وتركيزه على الخبرة والتجربة والأهمية التي يوليها للغرض التعبيري لمستعمل اللغة بوصفه مصدراً للتغير اللغوي. وينعكس هذا التصور علي مستوي المنهج؛ فالعملية الأساسية التي تقوم عليها منهجية علم الدلالة اللغوي هي تفسير النصوص؛ لأنه علم تاريخي مادته الأولية نصوص تنتمي إلي لغات ميتة أو إلي مرحلة سابقة من مراحل تطور إحدي اللغات الحية. ولن نتمكن من أن نتعرف على التغيرات التي تحدث من عصر إلى آخر (والآليات التي تتحكم في هذه التغيرات) وأن نصنفها ونشرحها إلا بعد عملية التفسير هذه. إذا فالخطوة المنهجية الأساسية للباحث في علم الدلالة التاريخي هي الخطوة ذاتها التي يقوم بها المشتغل بصناعة المعاجم التاريخية والباحث في فقه اللغة. وهي أن يفسر النصوص التاريخية في ضوء سياقها الأصلي بعد أن يستنبط الغرض الاتصالي الأصلي للمؤلف.

خلاصة القول أننا إذا انطلقنا من آراء برايل، فإن ما يميز علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي هو تركيزه علي ديناميكية اللغات وحركتها الدائمة والتصور الإدراكي النفسي الذي يتبناه في فهم المعني وكذلك المنهج التفسيري الذي يطبقه. ولكن كيف تتعامل مقاربة كمقاربة برايل مع الجانب الجمعي للغة ؟ هنا نجد في آراء هيرمان باول Hermann Paul حول علم الدلالة إجابة عن سؤالنا هذا.

٢/٢/١ - آراء باول حول السياق والاستعمال :

إذا ركزت أيها القارئ الكريم علي السلوك والأفعال الفردية الإبداعية التي تبدع في تغيير اللغة، فما هي بالضبط علاقتها باللغة، والحال أن اللغة تتجاوز كونها مجرد ظاهرة فردية بحتة ؟ ما علاقة السلوك الفردي المجدد باللغة من حيث هي مؤسسة مشتركة ؟ يجيب عن هذا السؤال بالضبط الوصف الدقيق الذي طرحه هيرمان باول للتصور النفسي لعلم الدلالة، وإلي هذا الوصف نتوجه الآن (علماً بأن باول Paul صاغ أراءه هذه في مقدمته المهمة في اللغويات التاريخية التي نشرها عام ١٨٨٠ بعنوان "مبادئ التاريخ اللغوي Prinzipen Der Sprachgeschichte". وأقواله الواردة أدناه مقتبسة من طبعته الخامسة الصادرة عام ١٩٢٠.

إن أول ركيزة في مقاربة باول هي التفريق بين المعني "الدارج" (usual meaning) والمعني "العارض" (occasional meaning) لأي تعبير لغوي. فالمعني الدارج هو المعني الذي استقر في أذهان الناس بصفته معني يشترك فيه كل أفراد المجتمع اللغوي. أما المعني العارض فهو أي تحول أو تعديل يطرأ علي المعني الدارج في كلام الناس (١٩٢٠ : ٧٥). وفي هذا الشأن يقول باول:

"ونفهم من قولنا" المعني الدارج "إشارته إلي المحتوي التمثيلي الكلي الذي يرتبط في ذهن كل عضو في المجتمع اللغوي بكلمة من الكلمات. ونفهم من قولنا" المعني العارض "إشارته إلي المحتوي التمثيلي الذي يرتبط في ذهن متحدث واحد بكلمة من الكلمات عندما يستعملها والذي يتوقع من سامعه أن يربطه بالكلمة ذاتها".

وإذا كان "المعني الدارج" يماثل الوصف الدلالي المدون في أي معجم (والذي يكون عادة عاماً إلي حد كبير ومعروفاً لكل متحدثي اللغة) فإن المعني العارض هو درجة التجسيد التي ينالها ذلك المفهوم العام في سياق استعمال منطوق بعينه. والركيزة الثانية في تصور باول لعلم الدلالة هي فكرته التي تقول بأن السياق مهم جداً لفهم عملية التحول من المعني الدارج إلي المعني العارض. وسيسهل علينا فهم هذه النقطة إذا نظرنا إلي عدد من الأنواع المختلفة للمعني العارض وكيفية انبثاقها عن المعني الدارج.

دعونا بداية نشير إلي أنه يمكن أن يكون للكلمة الواحدة معان دارجة عدة؛ أي أن الكلمة إن كانت متعددة المعاني فإن المعني الدارج يتكون من مجموعة من المعاني التي يرتبط بعضها ببعض. أو بعبارة أخري مجموعة من المعاني السياقية (senses) الراسخة أما المعني العارض فدائماً ما يكون قراءة فردية. نستنتج من ذلك إذن أن تحقيق المعني في حالات كثيرة يعني اختيار القراءة الصحيحة من بين عدة معان سياقية ثابتة للكلمة. وهنا يسلط باول الضوء علي أهمية السياق في هذه العملية. فمثلاً سيختلف علي الأرجح تفسيرنا لمعني كلمة Blatt "وتعني ورقة باللغة الألمانية" في سياق الحديث عن مكتبة تبيع الكتب، عن تفسيرنا لمعناها إذا استخدمت في سياق القيام بنزهة في الغابة: ففي السياق الأول تعني "ورقة الكتابة أو ورقة من كتاب" وفي الثاني تعني "ورقة من أوراق الشجر".

وتسييق (contextualization) المعني الدارج فى حالات أخري لا يعني اختيار قراءة واحدة من بين قراءات متعددة، وإنما يعني التجسيد الدقيق لمعني سياقي عام. فعلي سبيل المثال تستعمل كلمة "حبوب – corn" مصطلحاً عاماً يشير إلي كل أنواع الحبوب، ولكنها في إنجلترا تطلق علي "القمح" فقط، وفي أسكتلندا علي "الشوفان"، وفي أمريكا علي "الذرة الصفراء"؛ أي يتم تخصيص معناها حسب نوع الحبوب الذي تشيع زراعته في هذه البلدان. ونكرر القول هنا بأن سياق الاستعمال هو الذي يحدد المعني الخاص.

وأخيراً نذكر أمثلة لا يضم فيها المعني المسُيّق (contextualized meaning) (أي الذي يفهم في سياق خاص) كل صفات المعني الدارج. ففي التعبير المجازي "نيران الشوق" لا يمكن أن نفهم كلمة "نيران" بمعناها الأصلي لاجتماعها مع كلمة "شوق".

رأينا إذن كيف أن التفاعل بين العوامل السياقية والمعني الدارج يمكن أن يؤدي إلى ظهور المعني العارض. ولكن ماذا عن حدوث العكس ؟ كيف يمكن للمعني العارض أن يتسبب في ظهور المعني الدارج ؟ هنا نأتي إلي الركيزة الثالثة التي تستند عليها آراء باول، وتكمن في علاقة جدلية بين بنية اللغة واستعمالها؛ إذ قد يصبح المعني العارض الذي يتكرر استعماله معني دارجاً بنفسه؛ أي يصبح مستقلاً. وهكذا فمن جهة تشكل المعاني الدارجة أساساً نستمد منه المعاني العارضة، ولكن من جهة أخري قد تصبح المعاني المسيقة مألوفة ولا يختلف معناها باختلاف السياق. وأوضح معيار يدل علي التحول من معني عارض إلي معني دارج هو إمكانية تفسير المعني الجديد خارج السياق أو دون الحاجة إلي معرفة سياق استعمالها. فإذا كانت كلمة "حبوب" تثير معني "القمح" دون أي إشارة خاصة يستدل بها في البيئة اللغوية أو غير اللغوية. فيمكننا عندئذ أن نتأكد أن معني "قمح" قد أصبح خاضعاً للعرف والاصطلاح.

وبهذه الطريقة يبني باول نظرية تداولية لتفسير التغير الدلالي ترتكز علي مفهوم الاستعمال، ومفادها أن أساس التغير الدلالي هو تحويل المعني الدارج إلي معني عارض. وآليات حدوث التغير الدلالي التي يتحمس الدلاليون كثيراً لتصنيفها هي الآليات نفسها التي تتيح للمتحدثين تعديل تلك المعاني الدارجة وتغييرها. ففي مثال

كلمة "حبوب" مثلاً نستطيع أن نري كيف أن كلا من تخصيص المعني والاستعارة يعمل علي مستوي المنطوق الفعلي (وعادة يذكر نوعان من التغير الدلالي في تصنيفات التغير الدلالي).

٣/٢/١ - آراء مغايرة:

إن التصور النفسي للمعني الذي عبر عنه برايل وباول بوضوح هو النظرة السائدة في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، فهي عموماً النظرة التي تبناها كتّاب كُثر مثل فيجنر (Wegener,١٨٨٥) وهيشت (Hecht,١٨٨٨) وهاي (Hey,١٨٩٢) وستوكلاين (Stocklein,١٨٩٨) وتوماس (Thomas,١٨٩٤,١٨٩٦) وفاج (Waag,١٩٠٨) وإيردمان (Erdman,١٩١٠) في ألمانيا وباريس (Paris,١٨٨٧) ورودية (Roudet, ١٩٢١) وإيسنولت (Esnault,١٩٢٥) في فرنسا وفيلاندر (Wellander,١٩١٧, ١٩٢١) في السويد ونيروب (Nyrop,١٩٠١- ٣٤,١٩١٣) في الدنمارك وفان هلتين (Van Helten,١٩١٢-١٣) بهولندا وويتني (Whitney,١٨٧٥) وأورتيل (Oertel, ١٩٠٢) في الولايات المتحدة الأمريكية. لكنها لم تكن وجهة النظر الوحيدة ولم تبرز بسرعة. أضف إلي ذلك أن التوجه النفسي الكلي يفسح المجال لظهور عدد من الأصوات المغايرة. ولذلك فلنحاول أن نلخص أهم الاختلافات في الآراء. سنستعرض أربعة اتجاهات مختلفة للبحث. أولها المذاهب المنطقية التصنيفية (Logical-classificatory approaches) التي لا تنطلق من التصور النفسي للمعني؛ والثاني التصورات الأخري المختلفة للجانب النفسي للمعني (والتي قدمناها بناء علي آراء برايل)؛ والثالث نظريات تُعدّ امتداداً للنظرة السياقية (والتي قدمناها بناء علي آراء باول) والرابع ظهور مجال البحث في علم التعبير عن المعاني (onomasiological research). من الناحية الزمنية ظهرت هذه الأصوات التي ذكرناها هنا في فترات مختلفة قبل صياغة آراء برايل وباول المعروفة وبعدها. ونقاشنا هنا لاختلافات الرأي ووجهات النظر لا يأتي علي كل المسائل التي نوقشت في المنهج فقه اللغوي التاريخي أبداً، وإنما يستكشف عدداً من الأسئلة المهمة.

١) أبدأ أولاً بالقول إن التوجه النفسي لم يظهر بسرعة؛ ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر والستينيات منه كان التركيز منصباً علي التعرف على الأنماط

المتكررة للتطور الدلالي وتصنيف مسارات التغير وليس علي الخلفية المعرفية الإدراكية لهذه الظواهر. وهذه المقارنة التي غالباً ما كانت تسمي المنطقية التصنيفية أو المنطقية البلاغية في مقابل المقاربة النفسية التفسيرية يمكن أن نجدها في دراسات رايسج (Reisig,١٨٣٩) وهاس (Haas,١٨٧٤-٨٠) وهيردجن (Heerdegen,١٨٧٥-٨١).

إن الفرق الأساسي بين المقاربتين يكمن في الدور الذي تلعبه السببية في علم الدلالة. فأحد أهم الأسباب التي دفعت بعلماء مثل برايل إلى تبني منظور نفسي هو أنه قد يقدم لنا تفسيراً للتغير الدلالي؛ فقد تتغير معاني الكلمات كما رأينا فيما اقتبسناه من كتاب برايل؛ لأن مستعملي اللغة يحاولون التعبير عن شيء جديد؛ أي أن أفراداً من متحدثي اللغة يغيرون اللغة ليكيفوها مع احتياجاتهم. وفي المقابل فإن المقاربة المنطقية التصنيفية إما أن تولي الأسئلة التفسيرية اهتماماً يسيراً جداً وبالتالي تقصر محاولاتها علي تحديد التغيير وتصنيفه أو أن تنسب بسذاجة التغيير إلي "حياة اللغة" بدلاً من أن تعزوه إلي نشاط مستعمل اللغة.

٢) قد توحي لنا عبارة مثل "حياة اللغة" بأن اللغات ذوات لها وجود مستقل بها. وقد شاع استخدام هذه الاستعارة في لغويات القرن التاسع عشر، فنجد أن فقه اللغة المقارن الذي يحدد "الأرومة اللغوية" لعدد من اللغات مبيناً كيف أن لغة ما تطورت تاريخياً إلي لغات فرعية عديدة، نجده يعتمد علي الصورة نفسها. وفي علم الدلالة يمثل كتاب أرسين دارمستتر (Arsene Darmesteter) الذي صدر عام ١٨٨٧ وصدر باللغة الإنجليزية عام ١٨٨٦ مثالاً بارزاً علي استخدام هذه الاستعارة الحيوية. ويستهل كتابه هذا بقوله: "**إن اللغات كائنات حية لها حياة حقيقية ولا تقل في ذلك عن حياة الكائنات في مملكة النبات أو الحيوان رغم أنها حياة فكرية عقلية بحتة. وربما أمكن لنا أن نقارن حياتها بحياة تلك الكائنات" (١٨٨٧:٣)**. ثم يتوسع في استخدام هذه الاستعارة الحيوية حتي نهاية الكتاب حتي أن فيه فصلاً أسماه "كيف تولد الكلمات" وآخر "كيف تتعايش الكلمات" أما الفصل الأخير فأسماه "كيف تموت الكلمات".

ويبدو لنا جلياً أن هذه الاستعارة الحيوية لا تقدم لنا تفسيراً ذا بال، فكما يؤكد برايل نحتاج إلي عقل لتتحرك اللغة. ولكن السؤال هنا هو: عقل من ؟ عندما نتأمل

هذا السؤال سنجد اختلافاً في وجهات النظر ضمن جماعة الباحثين ذوي الوجهة النفسية. فيركز برايل وباول علي الفرد معللين ذلك بأننا نحتاج عقل مستعمل اللغة لنحرك اللغة. أما فيلهيلم فونت (Wilhelm Wundt) فيتخذ في كتابه (علم نفس الشعوب Volkerpsychologie) الصادر عام ١٩٠٠ اتجاهاً جمعياً، فيقول مثلاً بأنه إذا عرفنا بأن اللغة ذات جمعية وليست ذاتا فردية خالصة، فإن العقل الذي تعبر عنه اللغة في المقام الأول هو عقل الشعب؛ أي أنها "روح الأمة أو الشعب" التي تحدد هويتهم الخاصة.

وأما موريتز لازاروس (Moritz Lazarus,١٨٥٦-٧) وهيرمان ستاينثال (Hermann Steinthal,١٨٦٠) اللذان اشتركا في تأسيس مجلة (المجلة الدولية لعلم النفس الشعبي واللغويات Zeitschrift für Volkerpsychologie Sprachwissenschaft فقد قاما بتحديد أساسيات سيكولوجية الشعب. ويحتجان بأن الأفراد يتأثرون تأثراً كبيراً بالجماعة التي ينتمون إليها في طريقة تفكيرهم وشعورهم وتصرفهم ولاسيما الأمة أو الشعب الذي هم جزء منه. ويمكن دراسة روح هذه الأمة بعينها فيما تعبر به عن نفسها كاللغة.

ولهذه الفكرة صلة كبيرة بالفكر الألماني، فقد كانت مألوفة في المذهب الرومانسي (Romanticism) وبالأخص في فلسفة يوهان جوتفريد فون هيردر (Johann Gottfried von Herder) كما لعبت دوراً بارزاً في تكوين آراء فيلهيلم همبولدت (Wilhelm von Humboldt,١٨٣٦). والحقيقة أنه كان لفون همبولت دور مهم في تطور علم الدلالة؛ لأنه قدم لنا الفرق في المفهوم بين الشكل اللغوي الخارجي والشكل اللغوي الداخلي (aussere sparchform, innere sprachform). فالشكل اللغوي الخارجي هو المادة أو الجانب الصوتي للغة. أما الشكل الداخلي، فهو البنية الدلالية الخاصة سواء كانت البنية المعجمية أو البنية النحوية والصرفية التي تكمن تحت الشكل الخارجي والتي تميز بين لغة وأخرى. والسبب الدقيق في أن اللغات يمكن أن تجسد رؤية المجتمع اللغوي الخاصة هو أنها تحمل معها أنماطاً داخلية مختلفة للمعني. بعد ذلك اعتمد كل من لازاروس وستاندايل علي همبولت وطبقا أفكاره علي علم النفس والتي أمعن في استكشافها فيما بعد فونت (Wundt).

قام فونت (الذي يعرف بأنه أب علم النفس التجريبي لأنه مؤسس أول معمل نفسي وله تأثير عظيم في تطور علم النفس الحديث) بتطوير نظرية "سيكولوجية الشعب" بالتركيز علي ثلاثة أنواع من التعبير الرمزي: اللغة والأساطير والتقاليد. فلا عجب إذن في أن أحد المجلدات العشرة من كتابه العظيم (علم نفس الشعوب) Voelkerpsychologie ١٩٠٠مخصص بالكامل لموضوع اللغة والتعبير الدلالي. بيد أن برنامجه عن سيكولوجية الشعب لم يلق نجاحاً كبيراً في أوساط اللغويين ماعدا بعض الأثر الذي تركه فيما يتعلق بتصنيف أنواع التغير الدلالي. والحقيقة أن المشكلة الأساسية المتعلقة بتفسير حدوث التغير الدلالي تبقي دون حل كما في التصور الحيوي للغة. وافتراض وجود عقل جمعي لا يفسر كيف لمجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم أن تظهر أو تتغير إلا إذا قبلنا الافتراض غير المرجح بأن لها وجوداً وحياة مستقلة (كما سنري لاحقاً) فإن أثر همبولت لا يتوقف عند فونت، بل نجد عدداً من الآراء في العصر البنيوي كآراء فايسجربر (Weisgerber) التي تأثرت بفكرة همبولت عن الشكل الداخلي للغة.

وينطوي شكل آخر مختلف من التنوع داخل المقاربة النفسية علي الظواهر الذهنية التي يركز عليها علم الدلالة المعجمي. فعندما يري المرء المعني علي أنه ظاهرة ذهنية إدراكية فإن الاهتمام يتحول تلقائياً نحو المفاهيم الوصفية: فعبارة مثل " شجرة عيد الميلاد " تعني شيئاً كـ " شجرة دائمة الخضرة " (أو شجرة صناعية مثلها) توضع داخل البيت أو قربه خلال أيام العيد وتزين بالأنوار والزخارف الملونة وقلائد الأزهار وما شابه ذلك. لكن المحتوي المعرفي للكلمة يتعدي هذا المفهوم الوصفي المباشر. ولقد لفت عدد من الباحثين في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي الانتباه إلي ضرورة أن يكون لدينا مفهوم أوسع للقيمة الفكرية. فيقدم لنا (كارل أوتو ايردمان Karl Otto Erdmann, ١٩١٠) علي وجه الخصوص مجموعة من المصطلحات تجمع جانبين من جوانب نظرة أوسع للمعني الدلالي، وهما: المعني الثانوي (Nebensinn) والقيمة العاطفية (Gefuehlswert). يشير المعني الثانوي إلي المفاهيم المرتبطة بالعبارة؛ أي أن ما تثيره مثلاً " شجرة عيد الميلاد " في أذهاننا ليس فقط فكرة شجرة مزينة كما رأينا سالفاً، وإنما التفكير في جو ألفناه في العيد وبالهدايا وباجتماع أفراد الأسرة وبوليمة

خاصة.إلخ. كل هذه المعاني تقع ضمن ما نعرفه بشأن شجرة عيد الميلاد. وحتي إن لم تنطبق الصفات التي ذكرناها على جميع أشجار عيد الميلاد، فإنها بالتأكيد قريبة من شجرة عيد الميلاد التي يعرفها كل الناس مع السماح بوجود فوارق ثقافية. ويتعين بالضرورة على علم الدلالة ذي الصبغة النفسية أن يتضمن وصفا لهذه الشبكة الواسعة من المعاني المرتبطة بالكلمات إذا أراد أن ينصف الحالة الذهنية لعبارة مثل "شجرة عيد الميلاد". أما القيمة العاطفية، فتشير إلى الإيحاءات والمعاني السلبية التي ترتبط ببعض الكلمات دون غيرها مثل عذر وذريعة/ فائدة وربا/ أمي وجاهل/ متزينة ومتبرجة/ مكشوفة الرأس وسافرة/ عملية استشهادية وعملية انتحارية. فالكلمة الثانية في كل من هذه الأزواج الستة تحمل إيحاءات سلبية ليست في الأولى رغم أن معناها الدلالي واحد.

وإذا استخدمنا مصطلحات معاصرة، فيمكن أن نشير إلى كل من المعنى الثانوي والقيمة العاطفية مجتمعين بمفهوم "المعنى الإيحائي" (connotation) أي ما توحي به الكلمة من مفاهيم ومعان وأفكار وقيم ومشاعر بخلاف المعنى الدلالي الأصلي (denotation) بصفته المعنى الإشاري (referential) الأساسي للكلمة. وكلا المفهومين مهم لمتابعة سرد قصتنا وكشف مكنوناتها. أما إذا تحدثنا عن إدخال المعنى الثانوي ضمن دراسة علم الدلالة، فإنه – ورغم أن الأمر قد يبدو جليا لنا إن صغناه على هذا النحو – ليثير واحدة من أكبر الإشكاليات في تاريخ علم الدلالة المعجمي؛ ألا وهي إلى أي مدى يمكن أو يجب أن نحصر الوصف الدلالي؟ وبعبارة أدق هل يجب أن يشمل كافة أطياف المعنى وإيحاءاته التي ندركها؟ هذا سؤال سيتعين علينا العودة إليه مرارا خلال قصتنا. وكما سنرى فإن الإجابة عنه لا تخلو من بعض الاختلافات الأساسية في الرأي داخل علم الدلالة المعجمي. أما القيمة العاطفية، فقد كان دورها مباشرا في تطور علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي بصورة أكبر. وأبدأ هنا بما جاء في دراسات كل من جابرج (Jaberg,١٩٠١،١٩٠٣،١٩٠٥) وشرويدر (Schreuder, ١٩٢٩) وفان دونجن (Van Dongen,١٩٣٣) من أن الطرق المختلفة التي قد تتغير بها القيمة العاطفية للكلمات تحتاج إلى أن تكون جزءا من تصنيف التغير الدلالي، كما أن تفاصيل هذا التطور في المعنى يجب أن توصف. ولتغير المعنى العاطفي نوعان رئيسان درج الباحثون على التفريق بينهما وهما: التغير بانحطاط الدلالة (التغير الانحطاطي pejorative change) وهو تغير ينحط فيه معنى الكلمة العاطفي إلى معنى سلبي،

والتغير برقي الدلالة (التغير الإعلائي ameliorative change) وهو تغير يسمو فيه معنى الكلمة العاطفي ويرقى إلى معنى إيجابي. وسنعود إلى هذا التصنيف في الجزء ١,٣,١.

ويتجاوز مثل هذا التصنيف لتحولات المعنى العاطفي علماء مثل سيربر Sperber, (١٩٢٣،١٩١٤) أو فان جينيكن (Van Ginneken,٩١١–١٢،١٩١٢–١٣) وينظرون إلى أبعد من ذلك بالقول إن وجود سمة التعبير العاطفي سبب رئيس في التغير الدلالي. ومن الأمثلة الشهيرة في تحليل سيربر لصور الاستعارة التي كان جنود الصفوف الأمامية في الحرب العالمية الأولى يستخدمونها أنهم كانوا يسمون "الرشاش" بأسماء مثل آلة الخياطة أو مطحنة القهوة. ويعلق سيربر على ذلك بقوله إن أوجه الشبه الموضوعية التي ربما فسرت استخدام هذه الصورة الاستعارية كالصوت الذي تصدره الآلات لا يفسر إلا جزءا منها. فالأهم من ذلك هو الأثر الذي تتركه الاستعارة؛ أي أن الإيحاءات والمعاني المحببة التي توحي بها الأدوات المنزلية التي هي مادة الاستعارة تزيل بعضا من الخطر الذي يحمله السلاح الذي هو هدف الصورة. إن الدافع إلي استخدام الاستعارة ليس حاجة تعبيرية فكرية مقصودة (الحديث عن شيء لم يسمه أحد حتى الآن) وإنما حاجة عاطفية غير مقصودة إلى حد كبير: أي الرغبة في كسر حدة القيمة السلبية لسلاح قاتل بالتعبير عنه بشيء مألوف. إن الهدف من إصرار سيربر على دور مثل هذه العوامل العاطفية في التغير اللغوي هو تصحيح الصورة الإرادية أو الاختيارية التي رسمها للحاجة التعبيرية: فالحاجات التعبيرية لا تنشأ من الإرادة العقلانية وحسب، بل يمكن أن تبعثها مثيرات نفسية لاشعورية.

٣) دعونا الآن نلتفت إلي المجموعة الثالثة من الآراء المغايرة التي نحتاج إلى أن ننظر فيها. في المجموعة السابقة وجدنا تصورات مغايرة للجوانب النفسية المطروحة في النموذج الأصلي المتعارف عليه: فإما أن نجد تفسيرا يميل إلى أن يكون جمعيا كما في حركة "علم نفس الشعب" أو أن نجد تفسيرا يميل إلى كونه عاطفيا كما في دراسات إيردمان وجابرج وسبيربر. أما في المجموعة الثالثة من المقاربات فسنطلع على تصور آخر مختلف للركيزة الثانية من ركائز النموذج الأصلي الذي وضحناه بدراسات باول. إن العلاقة الجدلية القائمة بين البنية اللغوية والاستعمال تعني تبني نظرة سياقية

للمعنى: فالمعاني تتغير في سياق استعمال اللغة الحقيقي؛ وهكذا يظهر المعنى العارض بجوار المعنى الدارج. لكن مفهوم السياق واسع جدا: فكيف يمكن أن نملأه؟ لدينا مقاربتان خاصتان سنركز عليهما الآن؛ الأولى اجتماعية دلالية تقدم لنا تفسيرا اجتماعيا للجوانب السياقية من علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي؛ والثانية مقاربة اتصالية تقدم تفسيرا تداوليا (يركز على مقاصد الكلام). ظهرت المقاربة الاجتماعية الدلالية لأول مرة في دراسات أنطوان مييه (Antoine Meillet,١٩٠٦) ثم مثلها بعد ذلك فندريس (Vendryes,١٩٢١) و إلى حد ما نيروب (١٩١٣). وفكرتهم الأساسية تتمثل في أن الفئة الاجتماعية التي تستخدم فيها الكلمة قد تفرق بين القراءات متعددة المعاني للكلمة والتي ربما أدت إلى تغير المعنى. وكان باول بنفسه – كما رأينا – قد لفت الانتباه إلى عوامل السياق اللغوية وغير اللغوية؛ أي الكلمات التي تتصاحب مع كلمات مقصودة (وقد استخدمنا "نيران الشوق" مثالا علي هذا) أو الموقف الذي تستخدم فيه (التي مثلنا لها بكلمة "ورقة" وقراءاتها المختلفة). ثم أضاف مييه بعد ذلك الفئة الاجتماعية بوصفها عاملا سياقيا مهما (وربما كان في رأي مييه العامل الأهم).

وأحد الأسباب أن السياق الاجتماعي يفرق بين معان مختلفة. وبالإشارة إلى أحد الأمثلة التي استخدمها بريال، يذكر مييه أن مشكلة تعدد معاني كلمة operation تكمن في أنها تحل في سياقات اجتماعية مختلفة: فهي لعالم الرياضيات تشير إلى عمليات حسابية و للطبيب إلى عملية جراحية و للعامل إلى تشغيل آلة من الآلات، الخ. وعلاوة على ذلك فإن هذه السياقات قد لا تزيل غموض المعنى وحسب، بل قد تكون السبب في التفريق الدلالي بين المعاني عندما يظهر معنى جديد داخل فئة اجتماعية معينة. وبهذه الطريقة شرح لنا مييه معنى كلمة arriver (التي تعني "يصل" بالفرنسية) والتي كانت في الأصل تعني'to reach the shore'(يصل إلى الساحل). وهذا الفعل مشتق من الكلمة اللاتينية adripare حيث الجزء ripa منها يعني "الساحل". والنزول للساحل في مجتمع البحارة يعني بلوغ المرء وجهته. وعندما يستخدمها بقية أفراد المجتمع الأكبر من مستعملي اللغة فإن القراءة الأخيرة هي التي تستخدم. والحقيقة أن مثل هذه العوامل الاجتماعية لا تنافس آليات التغيير التقليدية

(كالاستعارة والكناية) وإنما تعمل معا، رغم أن مؤيدي المقاربة الاجتماعية الدلالية قد يوحون بعكس ذلك. ففي المثال السابق يسهل علينا أن ندرك أن التحول من "بلوغ الساحل" إلى "بلوغ الغاية أو الوجهة" هو نوع من الكناية في حين أن العامل الاجتماعي المسبب للتغير واضح.

أما فيما يتعلق بالتخصيص التداولي (وليس الاجتماعي) للتوجه السياقي فإن الفكرة الأساسية هي أن السياق يحتاج إلي أن ينظر إليه من منظور اتصالي؛ أي أن المعاني في حراك دائم ولكن ليس بصفتها وظيفة للسياق (سواء سياق المقام أو السياق الاجتماعي) وإنما بصفتها وظيفة للتفاعل الاتصالي بين مستعملي اللغة. وربما أتى ذلك في المقام الأول. ويتسم هذا التوجه بما قاله فيجينر باختصار "لا نتعلم الكلمات أساسا بصفتها أوعية صوتية لها محتوى واضح الحدود وإنما بصفتها أدوات لها هدف معين" (١٨٨٥ : ٧٢). فالكلمات أدوات للتفاعل بين الناس، يستخدمونها للإقناع، وقطع الوعود، ولإرضاء الآخرين، ولنقل المعلومات، ويجب أن نصف دلالتها وفقا لذلك. وقد عبر إيردمان بوضوح عن تبعات إدراكنا لهذه الحقيقة. فأشار أولا إلى أن غموض المعاني متفش في المعجم وليس ذلك مقصورا على تعدد المعاني. فما الذي تعنيه مثلا صفة: "الألماني" (١٩١٠ : ٣) متى يكون المرء ألمانيا؟ قد تلعب صفات عدة دورا في تحديد ذلك: أن يكون مواطنا من مواطني الرايخ الألماني، وأن تكون الألمانية لغته الأم، وأن يكون سليل أسرة ألمانية. عندما تجتمع هذه الصفات الثلاث فلن نجد مشكلة، ولكن عندما لا نجد سوى صفة أو صفتين فعندها يبدأ النقاش. إن النموذج العام الذي يستمده إيردمان من إدراكه لما قلناه آنفا جدير بأن يدفعنا إلي اقتباس قدر أكبر من أقواله بشأن ذلك لأنه يتنبأ بعدد من التطورات اللاحقة في تاريخ علم الدلالة المعجمي (١٩١٠ : ٥):

"الكلمات عموما علامات لعقد غير محددة من التمثيلات الذهنية التي يرتبط بعضها ببعض بصورة غير دقيقة [...] فحدود معاني الكلمات غامضة ومبهمة وغير ثابتة. وأرى أن هذه الحالة يمكن وصفها بصورة أفضل إذا لم نتحدث عن حدود مدى الكلمة وحسب و لكن [...] إذا تحدث المرء عن منطقة حدودية تحد منطقة مركزية في الوسط [...] ونضع في المنطقة الوسطى تلك الأشياء والتمثيلات الأخرى التي يصدق

عليها في كل الظروف أن نسميها أو نعبر عنها بالكلمة التي نتحدث عنها، في حين أننا نضع على منطقة الحدود كل التمثيلات التي قد يصدق عليها الاسم وقد لا يصدق".

وهنا يسهل علينا وصف هذا الغموض على أنه عيب في اللغة وأنه شيء يجب أن نعالجه؛ ولكن إن اتبعنا المنظور الاتصالي، فإنه يمكن أن نفهم مباشرة أن الغموض غالبا غموض حقيقي من الناحية الاتصالية. خذ مثلا ما قاله السياسي الألماني بيسمارك (Bismarck): "نحن الألمان لا نخاف أحدا في هذا العالم سوى الله". يقول إيردمان بأننا لو سألنا بيسمارك (١٩١٠: ٤٦) عما إذا كان ما قاله ينطبق على السويسريين الذين يتحدثون الألمانية أو على البولنديين الذين يعيشون داخل حدود دولة ألمانيا، فلربما أجاب بأنه لم يفكر في كل هذه الفروق أبدا وأنها لا تؤثر على ما قال. وبعبارة أخرى فإن منطقة الحدود التي ليست محددة في مفهوم الكلمة ليست مصدر قلق من الناحية الاتصالية.

٤) يؤكد الاتجاه الرابع للبحث أهمية المنظور "علم التعبير عن المعاني" في مجال علم المعجم. والتفريق بين علم "التعبير عن المعاني" (onomasiology) و "علم معاني الكلمات" (semasiology) تفريق مهم في الإرث الأوروبي من البحث المعجمي بالرغم من أن المصطلحين لا يقعان ضمن المصطلحات العلمية الإنجليزية المعترف بها في مجال علم اللغة. والاقتباس التالي من كتاب كورت بالدينجر (Kurt Baldinger) يوضح الفرق تماما رغم أنه كتاب لا ينتمي إلى الفترة التي نحن بصدد دراستها: **"علم معاني الكلمات [...] يدرس الكلمات المنفردة وكيف تظهر لنا معانيها. أما علم التعبير عن المعاني فيبحث في دلالات مفاهيم معينة؛ أي في مجموعة عبارات تشكل كلا واحدا" (١٩٨٠: ٢٧٨).** وبعبارة أخرى، فإن الفرق بين هذين المصطلحين يعادل الفرق بين "المعنى" و "التسمية": فعلم معاني الكلمات ينطلق من الكلمة بصفتها شكلا ثم يحدد المعاني التي يمكن أن تتخذها الكلمة، أما علم التعبير عن المعاني فينطلق من المفهوم ويبحث في التعابير المختلفة التي يمكن أن تعبر عن هذا المفهوم أو تدل عليه. وبين هذين المجالين اختلاف في وجهة النظر: فعلم معاني الكلمات ينطلق من الكلمة

ويبحث في معانيها وعلم التعبير عن المعاني ينطلق من المعني ويبحث في الكلمات المختلفة التي تعبر عنه.

وقد ظهر مصطلح "علم التعبير عن المعاني" أول مرة في دراسة لأدولف زونر عام ١٩٠٣ كتبها عن أسماء أعضاء الجسد في اللغات الرومانسية (Romance languages)، لكن ذلك لا يعني أن المواضيع المتعلقة به كانت غائبة في الدراسات السابقة. دعونا – ومن منظور تاريخي – نذكر أن إحدى الطرق الواضحة لملء منظور علم التعبير عن المعاني هو البحث في آليات نشوء الكلمات (Lexicogenesis). وهي آليات نستعملها لاستحداث كلمات جديدة ومعان جديدة – وتشمل كل الآليات التقليدية كتكوين الكلمات (word formation) وخلق الكلمات (word creation) (أي خلق جذور جديدة تماما) والاقتراض اللغوي (borrowing) والنحت (blending) والاختزال أو الاقتضاب (truncation) والحذف (ellipsis) أو فقه اللغة الشعبي (folk etymology) وهي جميعا آليات تدخل مفردات جديدة على المحصلة الكلية للتعبير عن المعاني في اللغة. وانطلاقا من هذه النظرة فإن التغير في التعبير عن المعاني يعني التغير في المعجم ككل وليس فقط التغير في معنى الكلمات، ولكن توسيع نطاق المعاني الخاصة بكلمة ما هو في حد ذاته إحدي آليات التغير التعبيري الكبرى؛ أي أنه إحدي الآليات التي من خلالها يرتبط المفهوم الذي نعبر عنه بكلمة مفردة. وبهذا المعنى فإن دراسة التغير في التعبير عن المعاني أشمل من دراسة التغير في معاني الكلمات؛ حيث إن الأول يشمل الثاني في حين أن العكس غير ممكن.

والآن يمكن القول بأن الرسائل والدراسات الكبرى المهمة في معاني الكلمات لعدد من الباحثين بدءا بـ ريسيج (Reisig, ١٨٣٩) وحتى شتيرن (Stern, ١٩٣١) لا تحد نفسها بآليات التغير في معاني الكلمات كالاستعارة والكناية بل تولي اهتماما بآليات التغير في التعبير عن المعاني كالاقتراض وفقه اللغة الشعبي، رغم أنها كانت تركز تركيزا أساسيا على التغير في معاني الكلمات. بل سأذكر في القسم ١,٣,٣ أن عدم التمييز بين آليات علم معاني الكلمات وعلم التعبير عن المعاني بصورة واضحة قد يكون كذلك من أهم المآخذ التي طرحت فيما يتعلق بالتصنيف الدلالي الذي شاع في تلك الفترة. وفي الوقت نفسه ظهر نهج يهتم اهتماما خاصا بعلم التعبير عن المعاني وذلك

على هامش علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي الذي طغي عليه الاهتمام بعلم المعاني؛ أي حركة "الكلمات والأشياء" التي بدأها رودلف ميرينجر (Rudolf Meringer,١٩٠٩) وهوجو شوتشاردت (Hugo Schuchardt,١٩١٢).

والفكرة الأساسية هي أن دراسة الكلمات – سواء كان ذلك تأثيليا أم تاريخيا أم من حيث التنوع فقط، تحتاج إلى دراسة الأشياء التي تدل عليها هذه الكلمات. وكما يقول ميرينجر (١٩١٢) في مقال له يعرف فيه مجال اختصاص مجلة "الكلمات والأشياء Wörter und Sachen" التي أصدرها عام ١٩٠٩ فإن "التغير الدلالي تغير في الأشياء وتغير الأشياء تغير ثقافي". إذن فالمنظور الأساسي لا نعبر عنه بسؤالنا "ماذا تعني الكلمات؟" وإنما "كيف نسمى الأشياء ونصنفها باللغة؟" وبالرغم من أن دراسة المفاهيم المجردة لم تكن مستبعدة، فإن التركيز في مقاربة مجلة "الكلمات والأشياء" كان يميل إلى أن يقع حصريا على الأشياء المحسوسة، سواء الأنواع الطبيعية كالنباتات والحيوانات وأجزاء الجسد أو المصنوعة كالأدوات والعناصر الأخرى من الثقافة المادية لمجتمع لغوي محدد أو فترة تاريخية معينة. وحتى ندرس لغة مجتمع زراعي مثلا، فإن ذلك يتطلب معرفة جيدة ببيئتها الطبيعية وتقنيات الزراعة والعادات والتنظيم الاجتماعي الخ. إن المقاربة بكاملها لها في الواقع توجه ثقافي يترجم منهجيا بإنشاء صلات بعلوم أخرى من خلال اهتمامهم بالأبحاث التاريخية وفي مجال علم الآثار. ولقد كان لحركة "الكلمات والأشياء" ومنظور علم التعبير عن المعاني عموما تأثير مهم في تطور جغرافية اللهجات لاسيما أطالس اللهجات التي وضعت – أو على الأقل بدأ اللغويون بوضعها – في العقود الأولى من القرن العشرين. ففي الأطلس اللغوي لفرنسا Atlas linguistique de la France الذي وضعه Jules Gillieron (١٩٠٢ – ٢٠) وأطلس Sprach-und Sachatlas Italiens und der Südschweiz الذي وضعه Karl Jaberg and Jakob Jud, (١٩٢٨–٤٠) وأطلس Deutscher Sprachatlas لـ Ferdinand Wrede (١٩٢٧–٥٦) تظهر لنا خرائط التعبير عن معاني الكلمات المستخدمة للتعبير عن مفهوم معين في المناطق الجغرافية التي تغطيها الخريطة.

obeikandl.com

ورغم أن البحث المنتظم في علم التعبير عن المعاني لا يحتل إلا مكانة صغيرة في سياق علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي عموما، فإن له أهمية خاصة في دفع عجلة التطور في علم الدلالة المعجمي. وكما سنرى في الفصل التالي فقد ساد منظور علم التعبير عن المعاني في المرحلة الثانية من المراحل الكبرى في تاريخ هذا العلم، مع أنه اختلف في صورته عن حركة مجلة Wörter und Sachen.

والآن نلخص ما تناولناه في هذا القسم، فقد قدمنا أربع مجموعات من التوجهات النظرية التي انحرفت إلى حد ما عن الآراء السائدة التي ارتبطت بأبحاث بريال وباول (أو على الأقل أضافوا أبعادا جديدة لها). وأولي هذه المجموعات التي تشكل إلى حد كبير موقفا أقدم من موقف بريال وباول حسب التسلسل الزمني لتطور العلم تهتم بالتصنيف المنطقي البلاغي لتغير المعاني دون الاقتراب من علم النفس. والثانية أحدثت تغييرا في وجهة نظر بريال وباول النفسية. وهنا ذكرنا حركة علم نفس الشعب. والأهم من ذلك أولئك العلماء الذين أكدوا دور صور المعنى العاطفية غير الفكرية في تطور مفردات اللغات. والمجموعة الثالثة من الأصوات المغايرة تشكلت من طرق بديلة لملء الجوانب السياقية في الرأي السائد آنذاك: إما بتبني مسار اجتماعي كما في الحركة الدلالية الاجتماعية الفرنسية التي بدأها مييه أو مسار اتصالي تداولي. وأخيرا أشرنا إلى الوعي المتنامي بالفرق بين منظور علم معاني الكلمات وعلم التعبير عن المعاني كما تمثل في حركة مجلة Wörter und Sachen.

إن اختلافات الرأي و التركيز التي غطتها تلك المقاربات المتنوعة لم تستوعب التنوع النظري داخل المنهج فقه اللغوي التاريخي، لكنها تعكس لنا أهم الميول والتوجهات التي قد تساعدنا على أن نرى شيئا من النظام أو النسق في الكم الغزير من الدراسات فقه اللغوية التاريخية. أما الاختلافات الأخرى فتتعلق بتصنيف التغير الدلالي والذي سنتناوله الآن.

٣/١- تصنيف التغير الدلالي :

إن تصنيفات التغير الدلالي هي النتيجة التجريبية الرئيسة لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. وأي دراسة متعمقة من العصر فقه اللغوي التاريخي (وهذا ما لا نهدف إليه

هنا) ستأخذ بصورة أساسية شكل تصنيف لتلك التصنيفات. وبدلا من أن نقدم استعراضا مفصلا لعدد التصنيفات المختلفة للتغير الدلالي المقترحة ضمن المنهج فقه اللغوي التاريخي وصلة بعضها ببعض من حيث المفاهيم ووحدة الأصل، فسنقدم الجهود التصنيفية على ثلاث مراحل مضيفين في كل مرة درجة واحدة من التعقيد. ونقدم في القسم ١/٣/١ عرضا شاملا لبعض أكثر العناصر شيوعا والتي قد نجدها في تلك التصنيفات ونتساءل: ما الظواهر التي سادت دراستها ضمن علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي ؟ ويضيف القسم ١/٣/٢ جانبا إضافيا حيث نبرهن على أن علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي لا يتوقف عند مستوى معين نجد فيه ظواهر مثل الاستعارة والكناية، بل أيضا يبحث في الأنماط الدنيا للتغير الدلالي. ويركز القسم ١,٣,٣على التخطيطات المفصلة التي ظهرت في المرحلة الأخيرة من تطور علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. وحتى نكوّن فكرة عن هذه الإنجازات التي بلغت الذروة سنختتم القسم بالتصنيف الذي طرحه ألبرت كارنوي (Albert Carnoy,١٩٢٧) والتصنيف الذي تقدم به جوستاف شتيرن (Gustaf Stern,١٩٣١) في مقابل تصنيف كارنوي. هذه القوائم المتقدمة والمفصلة تؤذن بنهاية ذلك العصر. وهي تفعل ذلك بطريقة رمزية جدا: فدراسة كانوي (علم الكلمة) La science du mot معاصرة تماما لهجوم ليو فايسجربر الشرس على منهج علم الدلالة التاريخي (Leo Weisgerber ١٩٢٧) وهو هجوم يعلن بدء عصر البنيوية في علم الدلالة المعجمي.

وقد نشر كتاب شتيرن "المعني وتغير المعني Meaning and the Change of Meaning" في السنة نفسها التي نشر فيها يوست ترير مصنفه الذي عنونه "الثروة اللفظية الألمانية في نطاق فهمها Der deutsche Wörtschatz im Sinnbezirk des Verstandes" وهو أول عمل وصفي كبير في النموذج البنيوي الجديد.

١/٣/١- الأنواع الرئيسة للتغير :

حتى نتمكن من أن نلم بقدر جيد من الظواهر المتنوعة التي قد نجدها في تصنيفات التغير الدلالي، سنفرق بين أربع مجموعات من العوامل. الفرق الأساسي هو بين آليات علم معاني الكلمات وعلم التعبير عن المعاني. فآليات علم معاني الكلمات تتضمن خلق

قراءات جديدة ضمن النطاق الذي تنطبق عليه كلمة موجودة. أما آليات علم التعبير عن المعاني (أو نشوء الكلمات) فتعمل عكس ذلك؛ إذ تتضمن التغيرات التي من خلالها يتم التعبير عن مفهوم بكلمة جديدة أو مختلفة سواء كان لهذا المفهوم قبل ذلك كلمة تعبر عنه أم لا. والتجديد المعنوي يثري الكلمات الموجودة بمعان جديدة، أما التجديد التعبيري فيزاوج بين المفاهيم والكلمات بطريقة ليست بعد جزءا من حصيلة اللغة من المفردات. وضمن مجموعة آليات دراسة المعاني يمكن التمييز أيضا بين أنواع أخرى من التغير المعنوي: التغير في المعنى الدلالي الأصلي أو الإشاري والتغير في المعنى الإيحائي (لا سيما المعنى العاطفي Gefühlswert). وتنقسم أنواع التغير الدلالي إلى التغير القياسي والتغير غير القياسي تبعا لكون المعنى الجديد يكرر معنى كلمة أخرى قريبة كانت أم غير قريبة. بهذه الطريقة يمكن لنا أن نميز بين أربع مجموعات كبرى:

١) التغيرات غير القياسية للمعنى الدلالي الأصلي وتشمل الرباعية التقليدية التالية: التخصيص (specialization) والتعميم (generalization) والكناية (metonymy) والاستعارة (metaphor). ولنا أن نسميها تقليدية أو كلاسيكية؛ لأنها تشكل لب معظم التصنيفات ولأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بما قد نجده في المذهب البلاغي.

والتخصيص والتعميم الدلاليان نوعان من التغير الدلالي المعجمي الذي بهما يصبح للكلمات معان جديدة هي إما جزء من المعنى القديم للكلمة أو تشمله. فإذا كان نطاق استخدام الكلمة ضمن المصطلحات النظرية لتصنيف المجموعات الرياضية مثلا، فإن التخصيص هنا يعني أن نطاق استخدام المعنى الجديد يمثل جزءا فقط من نطاق المعنى القديم. وفي حالة التعميم، فإن المعنى الجديد يتضمن المعنى القديم. ومن حيث المصطلحات فإن تقييد المعنى (restricting) وتضييقه (narrowing) يساوي التخصيص. أما بسط المعنى (expansion) ومده (extension) وتوسيعه (broadening) وقولبته (schematization) فتساوي تعميم المعنى.

ومن أمثلة التخصيص كلمة "حبوب" (corn) (كانت كما رأينا في جزء سابق كلمة عامة تطلق على جميع أنواع الحبوب، والآن خصص معناها للقمح في إنجلترا والشوفان

في اسكتلندا والذرة في الولايات المتحدة الأمريكية). وكلمة "ملكة" (queen) (كانت في الأصل تعني زوجة أو امرأة والآن لا تطلق إلا على زوجة الملك أو المرأة الحاكمة). ومن أمثلة التعميم كلمة "قمر" (moon) (كانت تطلق في الأصل على القمر الذي يدور حول الأرض ثم عمم معناها لتطلق على كل جرم يدور حول أي كوكب) و كلمة arriver في اللغة الفرنسية (التي كانت في الأصل تعني بلوغ ضفة النهر ولكنها الآن أصبحت تعني بلوغ الوجهة أو الغاية عموما كما ذكرنا سابقا). وإذا قارنا بين مثالي "القمر" و"الحبوب" لا تضح لنا أن المعنى الأصلي إما أن تكون له استمرارية الحضور أو قد يكون اختفى بعد ظهور المعنى الجديد.

والكناية (ومنها المجاز المرسل (synecdoche)– ولكن انظر الملحوظة الواردة في بداية القسم ١/٣/٢) – رابط دلالي بين قراءتين لكلمة واحدة مبنية على علاقة القرب والملاصقة (contiguity) بين ما يشير إليه التعبير في كل من القراءتين. فمثلا عندما نقول "شرب زجاجة كاملة" فإن الرجل لم يشرب سوى ما بداخل الزجاجة وليس الزجاجة نفسها، أي أننا يمكن أن نستخدم الزجاجة لتشير إلى وعاء معين أو إلى محتوى ذلك الوعاء (الملاصق له أو القريب منه مكانيا). إن مفهوم الملاصقة المذكور في تعريف الكناية لا ينبغي فهمه بمعنى ضيق على أنه إشارة إلى القرب المكاني فقط ولكن يجب أن يفهم بمعنى أوسع على أنه مصطلح عام يشير إلى علاقات مختلفة في المكان والزمان أو السببية. أما الاستعارة فمن الشائع تحليلها على أنها مبنية على علاقة الشبه وليس القرب أو المجاورة.

إن المقابلة بين الشبه والملاصقة الواردة في التعريفين ليست خالية من الإشكالات: فما الذي تعنيه الملاصقة بالضبط؟ رأينا سابقا فيما اقتبسناه من أقوال كوانتيليان أن البلاغة التقليدية تبدو وقد واجهت صعوبة أكبر في تقديم تعريف تحليلي للكناية والمجاز المرسل أكثر مما واجهته في تعريف الاستعارة. والشيء نفسه ينطبق على المنهج فقه اللغوي التاريخي. والحقيقة أن الفضل في شهرة مصطلح ملاصقة (contiguity) يعود إلى أعمال أولمان (Ullmann, ١٩٥٧, ١٩٦٢) التي لا تنتمي إلى الفترة فقه اللغوية التاريخية. وسنبحث في موضع آخر من كتابنا هذا في الجدل القائم الآن حول

الفرق بين الآليتين والأساس الذي تنطلقان منه: انظر القسم ٥/٢/٣. وحتى ذلك الحين سنقبل بالفرق بين مد المعنى المبني على علاقة الشبه وذلك المبني على علاقة المجاورة كتقريب أولي. ولكن يجب أن أضيف ملاحظة أخرى هنا.

إن مشاكل التعريف لا تنحصر في مفهوم القرب والملاصقة. ورغم أن هذا الأمر لا يناقش كثيرا في الدراسات المنشورة، فإننا نلاحظ أن تحديد الاستعارة – من خلال علاقة المشابهة يعد تحديدا بسيطا لدرجة خادعة. تتضح الصعوبة عندما ننظر في التحول الذي حدث لمعنى كلمة مثل الكلمة الهولندية blik مثلا التي كانت في البداية اسما لمادة الصفيح أو التنك (التي تصنع منها الصفائح) ثم استعملت بعد ذلك لتشير إلى علب الخضراوات وما شابهها. لكن العلب يمكن أن نطلق عليها صفائح حتى ولو لم تكن مصنوعة من الصفيح أو أي معدن آخر. هذه التحولات يمكن تفسيرها من خلال علاقة المشابهة، أي أن استخدام الكلمة القديمة "صفيحة" لتشير إلى الشيء الجديد "علبة" (من أي مادة غير الصفيح) يعززه الشبه الوظيفي بين الشيئين. ولكن هل هذه استعارة؟ إذا افترضنا أن الإجابة تميل إلى أن تكون نفيا، فإن تعريف الاستعارة لا بد أن يحدد أكثر بالقول مثلا إن الاستعارة مبنية على الشبه المجازي. وفي الوقت نفسه فإن مجموعة الآليات الأساسية يجب أن توسع بإضافة مفهوم التغير المبني على الشبه الفعلي ليفسر التحول في معنى كلمة "صفيحة". بيد أن هذا الحل يبقى إلى حد كبير مصطلحيا ما دمنا لا نمتلك نظرية للمجازية، أي نظرية تتيح لنا أن نحدد متى يكون معنى معين لأي كلمة مجازيا أو لا (و ربما إلى حد ما).

٢) تغير المعنى غير الدلالي قد يشمل أي نوع من أنواع المعنى الإشاري، ولكن في واقع الأمر – كما ذكرنا آنفا – تتعلق التغيرات في المعاني غير الدلالية التي نوقشت بتوسع كبير في الدراسات المنشورة، تتعلق بالمعنى الانفعالي. والأنواع الأساسية الكبرى لتغير المعنى العاطفي/ الانفعالي (emotive) التي يتم عادة التمييز بينها هي: التغير الانحطاطي (أو التغير بانحطاط الدلالة pejorative change) أي انحطاط المعنى إلى معنى انفعالي سلبي غير محبب أو مستقبح والتغير برقي المعنى (أو المعنى الإعلائي ameliorative change) أي يرقى المعنى إلى معنى محبب. ومن أمثلة تغير المعنى

obeikandl.com

الانحطاطي كلمة silly التي كانت تعني "يستحق الشفقة/ التعاطف، بائس، لا حول له ولا قوة، أو بسيط" ولكن أصبحت تعني "ساذج أو أحمق". ومن أمثلة التغير الإعلائي تاريخ كلمة "knight" في اللغة الإنجليزية التي كانت تعني "صبي أو خادم" وبالتالي كانت تشير إلى مكانة اجتماعية وضيعة بعكس ما تشير إليه الآن.

وهنا لا بد من الإشارة إلى نقطتين؛ الأولى أن التغير الانحطاطي والإعلائي قد يصحبهما تغير في المعنى الدلالي الأصلي وقد لا يحدث ذلك. إن التحول الذي نقل boor من "ريفي/ مزارع" إلى" رجل فظ أو غير مهذب" هو تغير في الدلالة الأصلية وفي القيمة العاطفية. ولكن ما كان التحول ليكون ممكنا دون نقلة كبيرة تغير المعنى والإيحاءات العاطفية لكلمة boor دون تغيير معناها الدلالي الأصلي. لقد كانت كلمة boor تسمية مهينة تحط من قدر الريفيين قبل أن يفصل الجزء السلبي من قيمتها الدلالية ويعمم ليصبح "رجل فظ ناقص التهذيب"، وذلك بالطريقة نفسها التي تقابل فيها كلمة whore (عاهرة) المستقبحة كلمة prostitute المحايدة (بائعة الهوى) (في حين أن معناهما الدلالي الأصلي واحد). لاحظ أيضا بهذا الشأن أن التغير الانحطاطي والإعلائي قد يتضمنان الاحتفاظ بالمعنى الأصلي: فقدت كلمة boor معناها الأصلي لكن قريبتها الهولندية boer مازالت محتفظة بالقراءتين "مزارع" الأصلية و القراءة المستهجنة "الرجل الفظ غير المهذب".

ثانيا، نحتاج إلى أن نوضح العلاقة بين التغير الانحطاطي والإعلائي من جهة وبين التلطيف (euphemism) والتشنيع (dysphemism) من جهة أخرى. فالتلطيف يعني استخدام كلمة إيحاءاتها محببة أو إيجابية (أو غير مستقبحة) بدلا من كلمة إيحاءاتها سلبية ولهما المعنى الدلالي الأصلي نفسه. وهكذا فإن قولنا "فارق الحياة" أو "انتقل إلى رحمة الله" ألطف من قولنا "مات"، وهذا كالفرق بين "بائعة الهوى" و"العاهرة" تماما. أما التشنيع فهو استخدام كلمة قبيحة المعنى أو مؤذية أو أكثر فظاظة، مثل أن نطلق على المقبرة "ساحة العظام". لاحظ هنا أن التلطيف يفترض قيمة عاطفية معينة في التعبير اللطيف ولكنه لا يغير تلك القيمة. إن استخدام كلمة "بائعة الهوى" تعبيرا لطيفا عن عاهرة يفترض أن للكلمة الأولى إيحاءات سلبية أقل من

الثانية، ولكنها لا تغير هذه الإيحاءات: وإن فعلت فلن يكون ثمة أي أثر تلطيفي؛ أي أنه في الوقت الذي يكون فيه التغير الانحطاطي عملية معنوية تاريخية فإن الأدوات مثل التلطيف والتشنيع هي في المقام الأول خيارات أسلوبية وقتية. ولكن الاستعمال المتكرر لتعبير لطيف يمكن أن يكون سببا في تغير دلالي. وقد يزول الأثر التلطيفي في الحقيقة؛ ويقلل التقييم السلبي لما يشير إليه التعبير بعد ذلك من القيمة التلطيفية للتعبير. لذلك يتم باستمرار إبدال بعض التعابير التلطيفية بأخرى: cripple استبدلت بـ handicapped ثم بـ disabled ثم بـ physically challenged.

ويحدث نمط مشابه مع الأدوات الأسلوبية الأخرى. وأكثرها شيوعا بعد التلطيف والتشنيع هما المبالغة (hyperbole) والتعبير عن الموجب بضده (litotes). أما المبالغة، فهي تعبير مبالغ فيه يصف أو يقيم شيئا ما إيجابيا أو سلبيا، كأن نصف أحدا بأنه absolute genius حتى وإن لم يطرح سوى فكرة ذكية واحدة، أو عندما يحدث العكس فنصف سلوك أحدهم بأنه معتوه حتى وإن لم يكن إلا تصرفا غير حكيم أو أحمق. وأما التعبير عن الموجب بضده فهو عكس المبالغة؛ أي التعبير عن شيء بطريقة مخففة مثل أن نقول "لا يهمني" ونحن نعني "أود ذلك بقوة". والآن في حين أن استخدام المبالغة يفترض مبدئيا قوة سلبية أقوى لكلمة مثل "معتوه" في مقابل "غير حكيم" أو "أحمق" فإن الاستخدام المتكرر لتعبير مبالغ فيه قد يزيل قوتها العاطفية. وهكذا فإن كلمة "هائل" عندما تستخدم لوصف شيء جميل، تكون قد مرت بتغير استعلائي ارتقت فيه من كونها تعني "أمرا مفزعا" إلى أنه "شيء رائع" والرابط بينهما هو استعمال المعنى الأصلي بوصفه صيغة مبالغة.

٣) المجموعة الثالثة هي مجموعة التغيرات القياسية، وتشمل التغيرات الدلالية التي تنسخ فيها الكلمة – إن صح القول – التعدد المعنوي لكلمة أخري. وإذا كانت الكلمتان تنتميان إلى لغتين مختلفتين فهنا يكون قد حصل اقتراض دلالي؛ أي العملية التي من خلالها تقوم الكلمة س في اللغة ص والتي ترادف المعنى الأساسي للكلمة ج في اللغة د بتكرار معنى ثانوي من معاني الكلمة ج. (تعرف هذه العملية أيضا بالنسخ الدلالي semantic calque). فمثلا، الكلمة اليونانية angelos كانت تعني في

الأصل "رسول" لكن معناها تغير فأصبح "ملاك" بأن كررت تعدد معاني كلمة ml'k العبرية التي تعني "رسول بشري، مبعوث" وكذلك "رسول سماوي، ملاك".

ويمكن داخل اللغة الواحدة أن نلاحظ التغيرات القياسية بناء على العلاقات الدلالية عندما يحدث أن امتدادا معنويا في أحد عناصر حقل معجمي تم نسخه من قبل عنصر آخر في الحقل نفسه. ففي الهولندية المعاصرة مثلا نرى استعمال الكلمة zwart [أسود] في عبارات مثل السوق السوداء [بمعنى التجارة غير المشروعة] والمال الأسود [بمعنى المال الذي اكتسب بطريقة غير قانونية وخاصة ذلك المال الذي لا تعلم مصلحة الضرائب به] قد مهد الطريق لحدوث تغير قياسي في معاني أسماء الألوان. فمثلا geld witwassen تعني حرفيا "يبيض أمواله بغسلها" ولكنها مجازيا تشير إلى غسيل الأموال غير المشروعة. وبالمثل تستعمل كلمة "رمادي" لوصف النشاطات التي يتجاهل فيها المرء القوانين والأنظمة رغم أن ذلك لا يكون غير قانوني تماما.

ولا يعني القياس في التغير الدلالي أن آليات المعنى المعتادة لا تنطبق عليه. فتطور معنى كلمة ml'k من "رسول" إلى "رسول سماوي" في العبرية يعُد تخصيصا، ولكن هذا أيضا ينطبق على ظهور المعنى الثانوي لكلمة angelos. إن تعدد المعاني في العبرية قد يكون السبب في ظهور تعدد المعاني في اليونانية، ولكن العلاقة بين المعنيين في اليونانية تقع ضمن نطاق الحالات الأساسية لحالات مد المعنى وتوسيعه.

٤) بالرغم من أن تصنيفات التغير الدلالي المعجمي تهتم بشكل أساسي بالظواهر المعنوية، فسنرى في القسم ١/٣/٣ أنها لا تنجح دائما في رسم الخط رسما واضحا بمنظور تعبيري. ولا يجب أن ننسى بهذا الشأن أن مد نطاق معاني كلمة موجودة هو نفسه واحدة من الآليات الكبرى للتغير في التعبير؛ أي أنه إحدي الآليات التي من خلالها يتم الربط بين مفهوم يراد التعبير عنه بمفردة من المعجم. وبهذا المعنى فإن دراسة التغيرات التعبيرية onomasiological changes أشمل من دراسة التغيرات المعنوية semasiological changes؛ لأن الأولي تشمل الأخيرة في حين أن العكس لا يمكن أن يكون كذلك. من أجل ذلك، دعنا نلقي نظرة سريعة على أهم آليات استحداث الكلمات. أولاً: يمكن استحداث كلمات جديدة عن طريق تكون الكلمات؛ أي بالتطبيق المعتاد للقواعد الصرفية اللازمة لاشتقاق الكلمات و تأليفها. ثانيا: يمكن

تكوين كلمات جديدة بتحويل الشكل الصوتي للكلمة مثل عملية الاختزال (clipping) (بالعربية الدارجة كلمة "نص" من "نصف") أو النحت (blending) ("كهرومغناطيسية" من كهرباء ومغناطيس). ثالثا: يمكن أن نقترض كلمات جديدة من اللغات الأخرى. رابعا: يمكن أن تستحدث الكلمات الجديدة فجأة، مثلا على أساس محاكاة الطبيعة أو أسماء العلامات التجارية مثل كوداك. وخامسا: بالطبع يمكن أن تكون الكلمات عبارة عن امتداد دلالي لكلمات سابقة. ولكن حينئذ عدنا إلى حيث كنا بدأنا.

٢/٣/١- الأنماط الدنيا :

والآن وقد أصبح لدينا دليل على العناصر المهمة التي تجتمع لتؤلف تصنيفات التغير، يمكننا أن نلقي نظرة سريعة على العوامل التي تؤدي إلى وجود اختلافات في التصنيفات. والسبب الرئيس هو أن التصنيفات تختلف في الاهتمام الذي توليه للمجموعات التي ناقشناها. فمثلا نجد عناصر المجموعة الأولى في معظم التصنيفات، ولكننا نجد عناصر المجموعة الأخرى إما أن تكون موجودة جزئيا أو غير موجودة أبدا.

والسبب الثاني للاختلاف بين التصنيفات يكمن في اختلاف آرائهم حول التعريف الدقيق لبعض العناصر. فمصطلح مثل "المجاز المرسل" مثلا قد يفسر تفسيرات مختلفة، وبالتالي يحتل مكانا مختلفا في كل تصنيف. ففي التصنيف البلاغي التقليدي يشير "المجاز المرسل" إلى علاقة البعض بالكل؛ أي ينظر إليها غالبا على أنها نوع خاص من الكناية؛ وهذا مثلا رأي دومارسيه (Dumarsais). إذن، فإحدى نقاط الاختلاف بين التصنيفات هي ما إذا كانوا يضمون حالات المجاز المرسل إلي مظلة الكناية أم لا. ولكننا قد نجد علاقات الجزء بالكل في أماكن مختلفة: فعندما نملأ السيارة، فإن علاقة الجزء بالكل هي علاقة إشارية؛ إذ إنها موجودة بين العناصر التي تشير إليها الكلمة في الحقيقة. ولكن بالنسبة لبعض الباحثين مثل دارميستيتر (Darmesteter) فإنهم يرون علاقة الجزء بالكل على مستوى فكري نظري أيضا. وعليه يمكن القول مثلا بأن معنيي كلمة "قط" تربطهما علاقة الجزء بالكل: فالقط المنزلي الأليف الصغير ذو الفراء جزء من فصيلة القطط التي تشمل النمور والفهود والأسود وغيرها إلى جانب القطط المنزلية. وإذا كان تطبيق علاقة الجزء بالكل هذه على حالات أخرى مقبولا (وهذا غير

واضح أبدا) فإن أمثلة التخصيص والتعميم ستصنف على أنها حالات من المجاز المرسل وهذا في الحقيقة ما فعله دارميستيتر.

والسبب الثالث للاختلاف هو عمق التصنيف ودقته؛ فعندما نتحدث عن تعداد الأنواع الفرعية من الفئات الرئيسة، فإن بعض التصنيفات تحد نفسها بإعطاء أمثلة على الأنواع الرئيسة فقط في حين أن الدراسات التفصيلية تقدم تصنيفات فرعية ودقيقة والتي قد تختلف من تصنيف إلي آخر. وللتمثيل سوف نلقي الآن نظرة على أنماط الكناية التي درسها باول ونيروب وواج وإسنولت. ولنذكر أولا أن التصنيفات الثانوية أو الفرعية لأنواع الكناية مبنية غالبا على تحديد الهدف والمفاهيم التي تمثل المصدر. وهكذا فإن مثالنا عن الزجاجة الوارد في القسم ١/٣/١ يظهر لنا اسم الوعاء (المصدر) وقد استخدم ليدل على محتواه (الهدف)، وهذا نمط يمكن اختزاله كالتالي "وعاء يعبر عن محتواه / وعاء عن محتواه". وباستخدام هذا الترميز الاختزالي يمكن القول بأن الأنواع الأخرى الشائعة من الكناية هي كالتالي: "المكان عما وضع فيه" (كان المسرح كله حزينا) "العصر/ الزمن عما حدث فيه، عمن عاش فيه، عما أنتج فيه" (كان القرن التاسع عشر صناعيا)؛ "المادة عما يصنع منها" (الفلين)؛ "المصدر عما يصدر عنه" (astrakhan)؛ "النشاط أو الحدث عن عواقبه أو تبعاته" (عندما تؤلمك الضربة التي تلقيتها فليس تصرف غريمك هو المؤلم بل الأثر الجسدي على جسدك)؛ "الصفة عن الموصوف" (كلمة "جلالة" لا تشير فقط إلى مكانة ملكية بل إلى الحاكم نفسه)؛ "البعض عن الكل" (اليد العاملة). وقد تعمل هذه العلاقات في الاتجاه المعاكس. فمثلا عبارة "يملأ السيارة" (بالوقود) تبين نوعا من علاقة "الكل عن الجزء".

إذا التفتنا الآن إلى مقارنة بين الكنايات التي وجدناها في أعمال باول ونيروب وواج وإسنولت فقد نحدد أنماط الكناية فيها بصيغ مثل "جزء مكاني وكل مكاني". وهذا يبين أن النمط يعمل في كلا الاتجاهين اللذين قد تعمل فيهما إيحاءات الكناية: جزء عن الكل وكل عن الجزء. (الأسماء التي اخترناها للأنماط لا تتفق بالضرورة مع الصورة التي يحددها بها الباحثون الأصليون. وقد تكون الأمثلة حديثة معاصرة أو أمثلة مأخوذة من مصادر قديمة).

جزء مكاني و كل مكاني (بول؛ واج؛ نيروب؛ إسنولت):

كان توني بلير رئيس وزراء إنجلترا (حيث ترمز إنجلترا لكل المملكة المتحدة)

جزء زماني و كل زماني (واج)

نتطلع إلى غد مشرق (الغد جزء من المستقبل)

المكان و ما فيه (باول؛ واج؛ نيروب؛ إسنولت)

أيقظ الرعد البيت كله (أي الناس الذين بداخله)

الأثر و السبب (باول؛ واج؛ نيروب؛ إسنولت)

Greek phobos ‘flight’ for ‘fear'

حدث بسيط و حدث مركب (باول؛ واج)

أمي تطبخ الأرز (حيث طبخ الأرز يرمز لإعداد الوجبة كاملة)

الصفة و الموصوف (باول؛ واج؛ نيروب؛ إسنولت)

نحتاج عقولا أكثر (أناسا أذكياء)

المنتج و ما أنتج (باول؛ واج؛ نيروب؛ إسنولت)

أنا أقرأ شكسبير الآن (أي أعماله)

الغالب و المغلوب (واج؛ نيروب)

هزم شوارتزكوف العراق (أي الجيش الذي قاده شوارتزكوف)

الحاوي و محتواه (واج) (نيروب؛ إسنولت)

أنا أحب الكأس (أي الخمر)

الوعاء الزمني (أو الزمن الحاوي) و ما حواه (إسنولت)

كان القرن التاسع عشر عصرا دمويا

المادة و ما يصنع منها (نيروب؛ إسنولت)

وضعه في كرتون صغير (أي في صندوق مصنوع من مادة الكرتون)

المكان و ما أنتج فيه (نيروب؛ إسنولت)

كان يلبس الكوفية (نسبة إلى الكوفة)

المالك و ما يملك (إسنولت)

الشهادات العليا أولا (أي من يملك شهادة عليا)

obeikandi.com

الفعل و فاعله (باول؛ واج؛ نيروب؛)

To author a book

الفعل و أداته (إسنولت)

قلمه أحد من السيف.

اللباس و صاحبه (باول؛ واج؛ نيروب؛ إسنولت)

An old wig

عضو و مجموعة (واج)

"الجندي الألماني" كناية عن الجيش الألماني

هذه القائمة التي سنعود إليها في القسم ٥/٢/٣ تبين لنا أن الكتاب يختلفون في أنماط الكناية التي يحددونها و أن بعض الأنماط (كالجزء المكاني و الكل المكاني أو الأثر و السبب) تظهر أكثر شهرة و بروزا من غيرها. و لكن تبقى حقيقة أن إدراج هذه التشكيلات في التصنيفات أمر مهم في حد ذاته. إذ يظهر لنا أن البحث فقه اللغوي التاريخي في الأنماط الدلالية المتكررة ليس محصورا في الآليات العامة كالاستعارة والكناية، بل يظهر في صورة سعي وراء القوالب الخاصة أكثر من تعدد المعاني. وهذا لا ينطبق فقط على الكناية: ففي البحث عن الاستعارة نلاحظ اهتماما بالأنماط المتكررة الطبيعية الدنيا أيضا. ودون أن نحاول القيام بأي تحليل مقارن من النوع الذي وضحناه للكناية دعونا نلقي نظرة على الأنماط التي ذكرها واج (١٩٠٨). (وجميع الأمثلة بالألمانية وهي لا تقدم إلا جزءا من المادة التي جمعها واج:

<u>الاستعارة المبنية على الشبه من حيث الشكل والمظهر :</u>

يمكن تشبيه الأشياء المحسوسة بعضها ببعض، بحيث يكون الشيء الأكثر شيوعا أو المألوف للناس مصدرا لتسمية (أو وصف) الشيء الآخر؛ أي أن نستعير اسم شيء شائع أو بعض لوازمه لنصف الشيء الآخر. فأسماء أجزاء الجسد مثلا يمكن استعارتها لأجزاء النبات والحيوانات والأعمال اليدوية وتضاريس الأرض؛ فنطلق كلمة "عين" على البقع المستديرة على ذيل الطاووس وأجنحة الفراشات، ونقول ساق النبات، وكبد السماء، وأصابع الشيكولاتة، ولسان النار، أو ألسنة اللهب، ويد الفنجان .

obeikandi.com

الاستعارة المبنية على الشبه من حيث الموقع البنيوي :

لا يكون شكل الشيء في عدد من الحالات هو أساس الاستعارة، وإنما موقعه ضمن البناء الأكبر الذي هو جزء منه. وإذا قصرنا أمثلتنا مرة أخرى على أجزاء الجسد، فإننا نستخدم كلمة "رأس" لقمة الجبل، علي رغم أنها ليست مستديرة الشكل كالرأس. وعلي النحو ذاته، تستخدم كلمة "قدم" في مثل قولنا "قدم الجبل" لتدل علي الجزء السفلي منه. ونقول بطن الوادي، لأنه المنطقة الواقعة بين جبلين، وعنق الزجاجة؛ لأنها تجمع الاثنين الشبه في الشكل والموقع؛ فهي بين رأس الزجاجة وبطن الزجاجة.

الاستعارة المبنية على الشبه الوظيفي :

إن ما يدعونا إلي استعمال الاستعارة ليس بالضرورة المظاهر المادية، بل يمكن أن يكون أمرا مجردا؛ وذلك عندما تشبه وظيفة المصدر (المستعار منه أو المشبه به) (source) وظيفة الهدف (المستعار له أو المشبه) (target). وهكذا، فإننا نستخدم كلمة "رأس" بمعنى وظيفي للإشارة إلى رأس الدولة، ورأس القوم، ورأس الأمر الخ. وكذلك "الذراع الأيمن" هو المعاون أو المساعد للرئيس. وقد تجتمع أسباب عديدة للاستعارة كما في "رجل الطاولة"؛ فهي وظيفيا منطقة دعم وسند لها، وهي من حيث الموضع تقع في أسفل الطاولة. وكذلك كلمة "جناح" الطائرة فهو يشبه جناح الطائر في الشكل والموضع والوظيفة.

الاستعارة التي تربط المكان والزمان :

يكثر تعدد المعاني بين المجالين: المكاني والزماني، فنقول مثلا: "وقت طويل" و"وقت قصير" و "نقطة في الزمن" و "في اللحظة ذاتها" و "بين المغرب والعشاء". ويمكن كذلك أن نرى كيانا زمنيا على أنه يتحرك ضمن الوقت فنقول: "مر الزمان" و "اقتربت الساعة" و "توالت الثواني". كما أن لحروف الجر المكانية معان زمنية مثل: "في هذا الأسبوع" و "بعد أو قبل ثمانية أيام".

الاستعارة التي تربط المكان بالكم:

تستخدم الكلمات التي تعبر عن الحجم المكاني والموقع المكاني للإشارة إلى الكميات ودرجة القوة فنقول: "خسارة كبيرة" و "همة عالية" و "انخفضت درجة الحرارة" و

"ارتفعت مكانته". ونجد في عدد كبير من الحالات أن الكمية المجردة تنطوي على نوع من التقييم؛ فقد نعبر بالإشارة إلى الحجم المكاني عن مدى حبنا أو استحساننا لشيء أو امتعاضنا منه، وكذلك قد نعبر بالإشارة إلى الموقع المكاني عن حكمنا على مكانة الإنسان أو الشيء فنقول مثلا: "تدنت منزلته" و "شخصية عظيمة (كبيرة)" و "من أصل أو "رفيع المستوى" و "يضع أوسيان في منزلة أدنى من منزلة هومر".

الاستعارة التي تربط بين المجالات الحسية:

تربط استعارة النقل الحسي الجمالي (synaesthetic metaphor) مجالا حسيا بآخر، مثل أن تربط المرئي بالمسموع، كقولنا "أحمر صارخ"، والمسموع بالمرئي كقولنا "نغمة جميلة"، والتذوق بالسمع كقولنا "أغنية حلوة" و "تجربة مرة"، واللمس بالسمع مثل "صوت خشن".

الاستعارة التي تربط الظواهر الجسدية بالفكرية أو المعرفية:

تمثل الأفعال والخبرات البدنية أساسا للحديث عن الظواهر النفسية والذهنية. فنقول "أخذ العلم عن أبيه" بمعنى "تعلم" ونقول "اقتنص الفكرة" بمعنى "وجد الفكرة". و كذلك الفعل "أحس" الذي يشير إلى مجال الحس أو اللمس. ويمكن أن نعبر به عن العواطف والانفعالات؛ كقولنا "أحس بالغضب/ بالحنان" أو "أحس بالخطر". ويمكن كذلك أن نربط المرئي بالمعرفي مثل "رأى رأيا"، والمرئي بالانفعال مثل "اكفهر وجهه"، والمحسوس بالتذوق مثل "نوم لذيذ"، وكذلك المعرفي بالتذوق كقولنا "فكرة لذيذة".

وكما هي الحال مع هذه الأنواع الفرعية من الكناية، فإن الأبحاث التي تجري الآن لدليل على عودة الاهتمام بأنماط الاستعارة كما سنجد في القسم ٥/٢/١. وسنرى فيه أيضا كيف أن مثل تلك الأنماط المتكررة يجري تصنيفها الآن بناء على نمط عام صورته كالتالي: "المستعار له هو المستعار منه" أو "المشبه هو المشبه به" (Target is source). فمثلا يمكن تلخيص بعض الاستعارات التي نطلق فيها حكما تقييميا بالنمط: "الزيادة في الشيء ارتفاع" (More is up) وبعض الاستعارات المعرفية تقع تحت نمط: "التفكير رؤية" (Thinking is seeing).

٣/٣/١- تفاصيل التصنيفين و تعقيداتهما :

يمثل تصنيفا ألبرت كارنوي وجوستاف شتيرن لأنواع التغير الدلالي المرحلة الأخيرة من فترة ازدهار علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. ونجد في الأنظمة التي مثل نظام شتيرن وكارنوي أن الأنواع الرئيسة للتغير الدلالي التي ناقشناها في القسم ١/٣/١ممثلة تمثيلا بلغ أقصى الحدود ومصنفة تصنيفا عميقا: فالأنواع الرئيسة تنقسم إلى أنواع فرعية تتفرع بدورها إلى أنواع ثانوية أصغر وهكذا حتى لا تكاد تنتهي. ومن تبعات ذلك أن أعمالا مثل أعمال كارنوي (١٩٢٧) وشتيرن (١٩٣١) ونيروب (١٩١٣) أو واج (١٩٠٨) تظل مناجم ثمينة تزخر بالأمثلة، ويمكن لأي مهتم بعمليات التغير الدلالي أن يفيد منها: إن غزارة الأمثلة التي تكتنزها هذه الأعمال تظل تبهرنا بغض النظر عن الإطار التصنيفي الذي تتبناه.

ولكن من المعتاد أيضا أن تصنيفات المتأخرين كهؤلاء قد تضم فوارق دقيقة أساسية غير موجودة في التصنيفات الأكثر بساطة مثل تصنيف باول أو دارميستيتر. ففي تصنيف كارنوي نجد أن الفرق الأساسي في تمييزه بين ما سماه "التغير الدلالي النشوئي" (metasemie evolutive) و"التغير الدلالي الإبدالي" (metasemie substitutive) مستوحى من تمييز فونت بين تغير المعنى "المتكرر" (regular) و"الفردي" (singular). فالنوع الأول يحدث بالتدريج وعلى مستوى الجماعة في مجتمع الكلام ككل. بينما الثاني يحدث على مستوى الفرد وبصورة عارضة نتيجة عمل مقصود لأحد مستعملي اللغة. ويتحدث كارنوي عن سمة القصد/ العمد التي تميز النوع الثاني في مقابل الطبيعة العفوية للنوع الأول. وهذا الفعل المتعمد لأحد مستعملي اللغة ما هو إلا محاولة لإيجاد كلمة تعبر عن أفكاره ومشاعره بصورة أوضح وأفضل من الكلمة العادية. وبهذا المعنى بالضبط يشار إلى النوع الثاني بأنه التغير "الإبدالي" (substitutive). أما شتيرن فتتمثل إضافته الرئيسة في التمييز بين أنواع التغير التي تحدث لأسباب لغوية وتلك التي تحدث لأسباب خارجية. وهنا نسأل: كيف تبدو هذه التصنيفات عندما ننظر إليها بتفصيل أكبر وإلى أي مدى تتشابه؟

سنقدم باختصار في الصفحات التالية العناصر الأساسية في تصنيفات كل من كارنوي وشتيرن مع التركيز على التشابه بينها. ويلخص الشكل ١/١ أوجه الاتفاق بين التصنيفين. وقد يكون من المفيد أن نستخدم هذا الشكل علي أنه أرضية تستند عليها في

عرضنا التالي (والذي سيكون مركزا جدا). نجد في هذا الشكل العناصر الأساسية في تصنيف كارنوي على الجهة اليمني والعناصر الأساسية لشتيرن على الجهة اليسري.

كارنوي		**شتيرن**	
التعميم الدلالي (ecsémie) التخصيص الدلالي (prossémie) كناية عن الأسماء (périsémie) كناية سببية عن الأسماء (aposémie) كناية عن الأفعال والصفات (amphisémie) كناية تحويلية/ نقلية (métendosémie)	**التغير الدلالي النشوئي: التغير النشوئي البسيط (Métasémie évolutive: Métasémie simple)**	**التغير اللغوي غير القياسي غير المقصود (Unintentional non-analogical linguistic (change**	**الفئة ٥: النقل (Transfer) الفئة ٦: التبديل (Permutation) الفئة ٧: التسوية (Adequation)**
التباين الدلالي (antisémie) التماثل الدلالي (homosémie) العدوى الدلالية (sysémie)	**التغير الدلالي النشوئي: التغير النشوئي المركب (Métasémie évolutive: métasémie complexe)**	**التغير اللغوي القياسي غير المقصود (unintentional analogical linguistic change)**	**الفئة ٢: القياس (Analogy) الفئة ٣: التقليل (Shortening)**
التغير الإبدالي الحراكي (ويشمل الاستعارة) (diasémie evocative (incl. métecsémie)), التغير الإبدالي الإيحائي (diasémie appreciative), التغير الإبدالي الكمي (diasémie quantitative)	**التغير الدلالي الإبدالي: التغير الإبدالي (Métasémie substitutive: Diasémie)**	**التغير اللغوي القصدي (Intentional linguistic change)**	**الفئة ٤: التعيين (Nomination)**
		التغير لأسباب خارجية (change due to external causes)	**الفئة ١: الإبدال (Substitution)**

الشكل ١/١ مقارنة بين تصنيفي كارنوي وشتيرن لأنواع التغير الدلالي

أما الأعمدة الوسطى المظللة باللون الداكن فتبين الأنواع الرئيسة في كلا التصنيفين. وقد وضعناها جنبا إلى جنب لنبرز أوجه الاتفاق؛ وبالتالي نجد أن التغير النشوئي البسيط (metasemie simple) في تصنيف كارنوي يقابله التغير اللغوي غير القياسي غير المقصود (unintentional,non-analogical linguistic change) في تصنيف شتيرن. (بالنسبة لتصنيف شتيرن فقد أعدنا بناء الهيكل العام لأصنافه

الرئيسة بعد جمع الخطوط العريضة له بناء على ما جاء في صفحات كتابه ١٦٦-١٦٩، ١٧٥ و ٣٤٥). والفئات التي في الأعمدة الوسطى تتشعب نحو اليمين واليسار في الأعمدة الأخف تظليلا؛ فمثلا نجد في الصف الثاني أن التغير النشوئي المركب (metasemie complexe) يتفرع نحو اليمين إلى ثلاثة أنواع ثانوية: "التباين الدلالي" و "التماثل الدلالي" و "العدوى الدلالية". وفي الصف الثالث نجد التغير اللغوي القصدي يخصص في الجهة اليسرى بالفئة (٤) وهي "التعيين". والآن لنر ما الذي نجده تحت هذه الأنواع ؟

١) تتفق أول مجموعة فرعية في تصنيف كارنوي للتغير النشوئي - وهي "التغير النشوئي البسيط" - مع المجموعة الأولى من العوامل التي ميزناها في القسم ١/٣/١ ماعدا شيئين: الأول غياب الاستعارة (التي تناولها تحت مسمى "التغير الدلالي" كتغير إبدالي)، والثاني وجود "الكناية التحويلية" (metendosemie) التي هي نوع جديد فيما يبدو. ويقابل مصطلح (ecsemie) التعميم الدلالي ويسمى التخصيص الدلالي بـ (prossemie). أما (perisemie) و (aposemie) و (amphisemie) فتقابل أنواعا مختلفة من الكناية. فـ amphisemie تشير إلى الكناية التي تتناول الأفعال والصفات. وأمثلة ذلك تشمل كلمة circulation بالفرنسية والتي تعني "المرور" (ولا تشير فقط إلى فعل أو عملية المرور، بل تشير أيضا إلى كل ما له علاقة بها من بشر وسيارات) وكلمة authority بالإنجليزية التي تعني "السلطة" (ولا تشير فقط إلى امتلاك صفة القوة والخبرة والقدرة في مجال معين، بل تشير أيضا إلى الإنسان الذي لديه الخبرة والقوة والقدرة). أما (perisemie) (كناية الأسماء) و (aposemie) (الكناية السببية عن الأسماء) فيتناولان الأسماء كالمادة والذات. والفرق بينهما أن الرابط في الأولى (perisemie) بين المكنى عنه (target) والمكنى به (source) رابط ذهني (مثل كلمة "كيس" التي تستعمل كناية عن المال الذي فيه مثل "اشتريته من كيسي" أي بمالي) وأن الرابط في الثانية (aposemie) هو وجود علاقة التبعية أو علاقة المادة بمصدرها مثل كناية الأثر عن السبب والمنتج عن المادة.

إذن يظهر لنا الآن أن النوع الرابع، وهو الكناية التحويلية أو النقلية (metendosemie) يقع خارج نطاق التصنيف التقليدي. ويشمل أمثلة مثل

كلمة plume الفرنسية أو pen الإنجليزية التي كانت تعني ريش الطائر ثم أصبحت فيما بعد اسما لأداة الكتابة بالحبر. ويبدو أن الفرق بين هذا النوع والأنواع المعروفة التي ناقشناها فيما سبق، هو أن هذه الأنواع تنطوي على تحول في المشار إليه. أما الكناية التحويلية، فتظهر تحولا في وجهة النظر أولا ثم تصبح بعد حين تحولا في المشار إليه. فالريشة التي كانت تستخدم للكتابة يمكن النظر إليها على أنها ريشة أو على أنها أداة للكتابة، لكن المال الذي في المحفظة لا يمكن أن يكون إلا مالا وليس محفظة. غير أنه لا يتضح لنا ما إذا كان ذلك كافيا للتمييز بين هذا النوع والكناية؛ ففي النهاية نجد أن الرابط الفكري أو المعرفي بين الريشة بصفتها شيئا والريشة بصفتها أداة رابط كنائي.

أما التغير النشوئي المركب، فيشمل التغيرات القياسية التي ذكرناها في المجموعة الثالثة، القسم ١/٣/١. وقد ميزنا بين ثلاث فئات أساسية بناء على نوع الأثر الذي تحدثه: التباين الدلالي (antisémie) والتماثل الدلالي (homosémie) والعدوى الدلالية (sysémie). فيحدث التباين الدلالي عندما تصل الكلمات إلى مرحلة تتباين فيها معانيها بعد أن كانت متشابهة. فمثلا كانت الكلمتان الفرنسيتان frêle وfragile واللتان تنحدران من الجذر اللاتيني نفسه fragilis مترادفتين بمعنى "قابل للكسر" لكن هذا المعنى ينحصر الآن في كلمة fragile فقط، أما frêle فقد اكتسبت معنى "رفيع، رقيق، هش" المشتق من المعنى الأول. وأما التماثل الدلالي، فيشير إلى الكلمات التي كانت متشابهة جزئيا ثم يزيد الشبه بينها مثل الاقتراض بين اللغات سواء على مستوى المفردات (loans) أو التراكيب والبنى (calques). وتحدث العدوى الدلالية على مستوى النظم (syntagmatic axis): فالكلمات التي تتصاحب كثيرا تؤثر إحداها في معنى الأخرى. فكلمة premises (العقار) الإنجليزية مثلا تكتسب معناها "المباني والأراضي في موقع معين" من خلال إعادة تحليل للتعبير اللاتيني "praemissas mansions" ويعني: "البناء المذكور أعلاه، المباني المعنية" كما هو شائع في عقود البيع الرسمية.

إن التمييز بين الأنواع الثلاثة من التغير الإبدالي (diasemie) مبني على نوع الأثر الذي يراد بالإبدال أن يحدثه. ففي حين يميل التغير الإبدالي الحراكي (diasémie evocative) إلى إثارة رؤية جديدة غير متوقعة للأشياء، فإن التغير الإبدالي الإيحائي

(diasémie appréciative) مبني على الإيحاءات المحببة أو غير المحببة المرتبطة بكلمات معينة. أما التغير الإبدالي الكمي (Diasemie quantitative) فيميل إلى زيادة قوة التعبير عن الفكرة، ويشمل هذا النوع الأنواع التقليدية المعروفة وهي المبالغة (hyperbole أو hypersémie) والتعبير عن الموجب بالضد (litotes أو hyposémie). وأما التغير الإبدالي الإيحائي فيشمل النوعين التقليديين التاليين وهما التلطيف (euphemism) والتشنيع (dysphemism) تحت مسمى (eusemie) و(dyssemie) علي الترتيب.

والتغير الإبدالي الحراكي هو أوسع أنواع التغير الإبدالي، ويشمل ثلاثة أقسام فرعية أهمها الاستعارة (métecsémie أو metaphor). وفي الكناية عن الموصوف (episemie) يؤخذ التعبير الجديد من صفة دائمة أو بارزة من صفات المفهوم أو الشيء الذي نريد الإشارة إليه. فمثلا عندما يشير التعبير (le vert) "الأخضر" إلى الشراب الكحولي الأفسنثين، فقد اخترنا صفة واضحة من صفاته كشعار يعبر عنه. أما في كناية المبالغة (parasemie) فإن مجال المستعار منه والمستعار له أو المشبه والمشبه به واحد: فتستبدل الكلمة بكلمة معتادة من نوعها. ومثال ذلك أن نستعمل –على سبيل الدعابة– الفعل "يخترع" في عبارة "يخترع كعكة" بدلا من "يصنع" وهما كلمتان قريبتان في المعنى. وليس من قبيل المفاجأة أن آليات التغير الإبدالي العمدي تشبه آليات التغير النشوئي غير العمدي. فلربما اعتبرنا المثال "le vert" حالة من حالات الكناية من وجهة النظر التقليدية، في حين أن مثال "يخترع" قد يبدو مثالا للتعميم الدلالي. وإذا كان هذا نوع من التوافق العام فإن الاستعارة هي النوع التقليدي الوحيد من التغير الذي يقتصر عليه التغير الإبدالي: أي من المفروض أن تكون كل الاستعارات عبارات حية اختيرت عمدا وقصدا وتثير معاني جديدة بوجه خاص.

٢) أما في تصنيف شتيرن الذي نتجه إليه الآن، فإن الفرق فيه بين التغير الناتج عن أسباب خارجية والتغير الناتج لأسباب لغوية صرفة مبني على الفكرة التالية: أن نشوء التغير المعنوى في حالات معينة يحركه تغير في الشيء المشار إليه. فالكلمة الإنجليزية (artillery) "مدفعية" كانت في الأصل تعني الأسلحة بوجه عام والأسلحة التي تستخدم لرمي الأسهم والقذائف على نحو خاص كالقوس والمقلاع والمنجنيق. ولأن

الأسلحة المستخدمة في الحروب تغيرت، فقد أصبح المعنى المعاصر يغطي "كل المدافع التي يستخدمها الجيش". فالتغير في الواقع (إبدال شيء معين بشيء آخر) يؤدي إلى تغير في اللغة. ومن الحالات المشابهة لهذا التغير تلك الحالات التي تتغير فيها معرفتنا بالمشار إليه أو تتغير فيها مواقفنا ومشاعرنا تجاهه. فمع تقدم العلوم مثلا تغير المفهوم الذي يربطه الناس بكلمة مثل "كهرباء" و "ذرة".

ونجد ضمن مجموعة الأسباب اللغوية الداخلية أن الفئة الثانية (القياس) تشمل التأثير الدلالي المتبادل بين الكلمات المترابطة شكليا. فيقول شتيرن إن الصفة الإنجليزية fast تحمل معاني تكاد تكون متناقضة: فهي تعني "سريع" من جهة (سيارة سريعة) و "ثابت" من جهة أخرى (عندما لا تكون ألوان القميص سريعة، فينبغي أن تحذر إذا أردت غسلها). وإذا ركزنا على الصفة وحدها فمن الصعب تفسير التحول الدلالي، ولكن الحال من fast "سريع" مرت بمراحل زمنية في تطورها من firmly "بثبات" إلى vigorously, violently, eagerly "بقوة، بعنف، بحماس" إلى swiftly "بسرعة". ولأن التاريخ الدلالي للصفة لا يحتوي على المعنى الوسيط vigorous, violent, eager "قوي، عنيف، متحمس" فيمكننا أن نستنتج بالدليل أن معنى "سريع" قد لحق بالصفة قياسا على معنى "بطريقة سريعة" للحال. إذن فقد استعارت الصفة – إن صحت العبارة – معنى "سريع" من معنى الحال المشتق منها.
أما الفئة الثالثة "التقصير" (shortening) فتشمل حالات الحذف كما في اختصار narcissism إلى narcism أو private soldier إلى private (وهو الجندي العادي مقابل كبار الضباط).

ولا يدرج شتيرن تحت فئتي "التعيين" و "النقل" الآليات التقليدية لمد المعنى كالاستعارة والكناية وحسب، بل يضم تحتها أيضا المبالغة والتعبير عن الموجب بالضد والتلطيف والتشنيع. كما يميز شتيرن بين التغير العمدي وغير العمدي مثلما فعل كانوي. وتشير الفئة الرابعة "التعيين" إلى العمليات العمدية، في حين تشير الفئة الخامسة "النقل" إلى العمليات غير العمدية.

وأخيرا يصف كل من "التبديل" و "التسوية" التحول في الكيفية التي يفسر بها مستعملو اللغة العلاقة بين التعبير اللغوي وما يشير إليه ذلك التعبير. فالكلمة

obeikandl.com

الإنجليزية bead التي كانت في الأصل تعني "صلاة أو دعاء" ثم اكتسبت فيما بعد معنى "لؤلؤة، حبة خرز، كرة صغيرة" وربما كان سبب هذا التحول هو أن السبحة كانت تستخدم عند الصلاة فتبين حباتها الصغيرة عدد الصلوات. وقد لا يتضح لمستعمل اللغة إن كانت كلمة bead في تعبير مثل "to count one's beads" تشير إلى الصلاة نفسها أم إلى حبات الخرز في السبحة. و "التسوية" مفهوم يصف تحولا مشابها في فهم تعبير معين، ولكن يبدو أن هذا النوع يهتم اهتماما أكبر بالتحولات الثانوية؛ أي التحولات التي تلي التحول الرئيس في المعنى. وقد يفيدنا المثال الذي استعمله كارنوي لتوضيح الكناية التحويلية (metendosemie) وسنستخدمه هنا: فبمجرد ما أصبحت كلمة pen تشير إلى أداة الكتابة المعدنية، فإننا سنظل نرى ريشة الكتابة أداة وليس ريشا يغطي جلد الطائر.

٣) عرضنا هذا لا يأتي على كل التفاصيل في تصنيفي كارنوي وشتيرن. فكلاهما يدرج أنواعا أدق ضمن كل نوع يحددانه. لكن ما وصفناه هنا يكفي لمناقشتها باختصار. والفرق الكبير الوحيد بين المبادئ التي قام عليها تصنيف كل منهما هو الفرق بين التغير الناتج عن أسباب لغوية والتغير الناتج عن أسباب خارجية. وفيما عدا ذلك يتضح لنا أن أوجه الشبه بين التصنيفين أكثر بكثير من وجوه الاختلاف. فكلا المؤلفين يطرح تصنيفا ثريا يزخر بالأمثلة والتوضيحات، ويجمع عناصر من الأنواع الرئيسة للتغير الدلالي التي ناقشناها في القسم ١/٣/١ وهي الآليات الأساسية كالاستعارة والكناية والتغير في المعنى الإيحائي والتغير القياسي. وفي الوقت نفسه – وبالرغم من عمق بحثهما واتساعه – فقد عانى فيما يبدو من مشكلة واحدة، وهي خلق التوازن بين منظور علم المعاني ومنظور علم التعبير فيما يتعلق بالتغير المعجمي. وأول دليل على صعوبة إبقاء المنظورين مستقلين هو إدراج التغير الاختزالي (elliptical changes) كما في مثال شتيرن "private soldier". فهل من الأفضل رؤية ذلك بصفته تغيرا في معنى كلمة موجودة أم بصفته استحداثا لكلمة جديدة؟ إن كلمة private بصفتها اسما لم تكن موجودة قبل عملية التقصير أو الاختزال هذه، لذا يمكن لنا القول بأن كلمة جديدة استحدثت. ولكن لماذا عندئذ لا نستحدث آليات أخرى لإنشاء الكلمات، كالآليات التي ذكرناها في القسم ١/٣/١؟ أضف إلى ذلك أن الدافع الذي أدى إلى

التجديدين الرئيسين اللذين وجدناهما في تصنيف كارنوي وشتيرن (الفرق بين التغير العمدي وغير العمدي ومفهوم التغير لأسباب خارجية) هو فيما يبدو طريقة تفكير ضمنية من منظور علم التعبير عن المعاني .

ولننظر أولا إلى الفئة الأولى في تصنيف شتيرن. كيف يمكن لفكرة جديدة في الواقع أن تكون سببا في تغير دلالي؟ إن الرابط من المنظور المعنوي بين القوس والمقلاع والمنجنيق من جهة والأسلحة النارية من جهة أخرى، هو – ببساطة – التشابه الوظيفي: فلا مبرر إذن لطرح فئة مستقلة. وفي الوقت نفسه نجد أن التعديل ليس تلقائيا البتة: واتساع معنى الكلمة القديمة artillery ليشمل الأسلحة الجديدة أو لا يشملها ليس نتيجة تغير واقع الحروب وحسب؛ بل يعتمد دائما على قرار مستعملي اللغة في تصنيف الأشياء الجديدة على أنها شبيهة بالقديمة بدلا من استحداث كلمات جديدة. هنا يأتي دور المنظور التعبيري: فالتغير في الواقع مهم ليس فقط لأنه يسبب تغير المعاني تلقائيا وإنما لأنه يخلق حاجة تعبيرية؛ وهي الحاجة إما لخلق فئة جديدة أو تعديل فئة قديمة.

وبالمثل فإن كون التحولات الدلالية تحدث عمدا أو عن غير عمد (وهو فرق موجود في نظام كل من كارنوي وشتيرن) ما هو إلا عملية تعبيرية في الأساس. وإذا كانت التغيرات العمدية هي تلك التي يتعمد فيها مستعمل اللغة إحداث أثر خاص عن طريق التبديل المقصود لكلمة معبرة جدا أو مفاجئة أو واضحة بكلمة عامة، فإن العمدية أو القصدية (intentionality) تنطوي – في المقام الأول – على عملية اختيار للتعبير أكثر من كونها تحويلا للمعاني. أضف إلى ذلك أننا يمكن أن نشير باختصار إلى وجود أسباب أخرى قائمة بذاتها لتوجيه النقد للتمييز بين التغير العمدي وغير العمدي، بمعنى أن هذا التمييز يتضمن تجزئة أمر هو في الأساس متصل الأطراف ثم قسم إلى قسمين. إن ثمة خطا متصلا بين ما هو قصدي وما هو عفوي غير قصدي. ولكن لأن التصنيف غير قادر على الإحاطة بالتدرجات التي تدخل ضمن هذين النوعين وتتدرج على هذا المتصل حتى تتداخل، فإن اللغوي التاريخي سيواجه صعوبات عملية شديدة في تحديد الموقع الدقيق الذي يجب أن نرسم فيه الخط الفاصل بين الفئات الثنائية على هذا المتصل، فضلا عن عدم قدرته على تحديد الموضع الذي يجب أن يحدد

التغيير فيه على المتصل نفسه. وبقدر ما تهدد هذه الصعوبات الفائدة العملية للتصنيف فإن التمييز بين التغير العمدي وغير العمدي أمر يجب أن نتناوله مع بعض التحفظ.

وختاما أقول: إذا نظرنا إلى كارنوي وشتيرن على أنهما يمثلان – أو على الأقل – أوج أو نهاية المدرسة فقه اللغوية التاريخية، فسنلاحظ نقاط القوة والضعف لديهما. فنرى مادة غزيرة سواء كانت فكرية أو وصفية تتلازم مع ميلهما إلي المبالغة في التصنيف وتبنيهما لغة اصطلاحية خاصة (لاسيما في حالة كارنوي) تتعمد – فيما يبدو – تجاهل المصطلحات المعروفة قبل ذلك. وعلى مستوى آخر أساسي نجد مشكلة اختراق المنظور التعبيري التصنيف المعنوي.

٤/١- ما بعد علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي :

بالرغم من أنه لا يمكن للباحثين المعاصرين في كل أنحاء العالم اليوم الوصول إلى معظم الدراسات في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، فلا يمكن التقليل من القيمة الحقيقية والجوهرية لهذا التراث. لقد كان نطاق إطارها التجريبي عظيما ولافتا للنظر، حتى بمقاييس عصرنا الحديث: إذ نجد أن عددا كبيرا جدا من الأمثلة في عدد كبير من اللغات يوضح مجموعة واسعة من المفاهيم النظرية فيها ويحددها. ولا تحقق الاتجاهات العديدة التي تلت الاتجاه فقه اللغوي التاريخي في علم الدلالة المعجمي القدر نفسه من الوصف (وخاصة عندما يميلون إلى مناقشة المسائل النظرية على أساس مجموعة محدودة من المعطيات). وفي هذا الشأن لا يسعنا إلا أن نشعر بالأسف أن كما كبيرا من الملاحظات المثيرة للاهتمام والظواهر المذهلة من مجال علم الدلالة التاريخي تظل مجهولة إلى حد كبير للباحثين المعاصرين. ونظريا دون أن ننطلق من وجهة نظر وصفية، فإن تفكيرا مشابها ظهر في الأفق؛ إذ سنجد – كما سنرى فيما بعد – أن التطورات الجارية في علم الدلالة المعجمي الآن تمثل إلى حد كبير عودة إلى اهتمامات علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، فكثير من النقاش حول دقائق الاستعارة والكناية أو الخلفية النفسية للمعنى وخباياها في اللغات الطبيعية يمكن أن تكون ذات صلة بالنقاش القائم الآن، وسنعود إلي هذا الموضوع عدة مرات خلال كتابنا هذا.

وبالإضافة إلى إسهام علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي في دراسة ظواهر معجمية معينة، فإن لهذه المقاربة أهمية نظرية دائمة؛ لأنها تلفت الانتباه إلى فكرتين ستلعبان

دورا مهما في تقييم أي نظرية لعلم الدلالة المعجمي، الأولى: أن علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي يؤكد الحركة الدائمة الطبيعية للمعنى (حركية المعنى): فالمعاني ليست ثابتة لا تتغير، بل تتحول وتتغير عفويا وعلى نحو نمطي حينما تستخدم اللغة في ظروف وسياقات جديدة. ونتيجة للتغيرات الدلالية التي تمر بها، فإن الكلمة تكتسب معاني عديدة. وتعدد المعاني هذا هو الوضع الطبيعي للكلمات بصفته الوضع الناتج عن تلك التحولات الدلالية. ولذلك سوف توطن نظريات علم الدلالة المعجمي نفسها للتعامل مع ظاهرة تعدد المعاني تماما كما فعل علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي بأن ركز على الآليات الزمنية/ التاريخية (diachronic mechanisms) التي تؤدي بالكلمة من معنى إلي آخر.

والثانية، أن المقاربة فقه اللغوية التاريخية تثير السؤال التالي: ما علاقة اللغة بحياة العقل عموما؟ إن للغة حتما جانبا نفسيا: فنحن نعيش المعاني بصفتها شيئا في رءوسنا تماما مثلما أن أشكال المعرفة الأخرى ظواهر عقلية/ نفسية. ولكن: هل يصح أن نفعل كما فعل علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي؛ أي أن نساوي المعاني بالمفاهيم العقلية بأوسع معنى ممكن؟ هل يصح أن ندرج كل تفاصيل المعرفة التي يمكن أن نربطها بكلمة ما ضمن معاني تلك الكلمة كما فعل إردمان عندما أدخل المعنى الثانوي (Nebensinn) ضمن معاني الكلمة؟ أم أن على علم الدلالة المعجمي أن يقتصد ويستبعد الإيحاءات والمعاني الزائلة أو غير الدائمة ويستثني كذلك المعرفة الموسوعية من مفهوم المعنى المعجمي نفسه؟ ومرة أخرى أقول إن هذا موضوع أساسي يجب أن تتصالح معه أي نظرية لعلم الدلالة المعجمي، وبأنه كان من ضمن المواضيع التي اضطلع علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي بالبحث فيها: فكيف يكون المعنى ظاهرة نفسية بالضبط؟

وهنا أقول بأننا إذا تخطينا المزايا الواضحة لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي وتبنينا موقفا ناقدا، فمن المفيد أن نميز بين النقد الذي يشكك في مبادئ تلك المدرسة والملاحظات التي تقبل الإطار علي أنه أمر مسلم به، لكنها تتفحص الكيفية التي تسير بها تلك المدرسة وفق برنامجها. والموقف الأول يؤدي إلى المرحلة الثانية من مراحل تطور علم الدلالة: فعلم الدلالة البنيوي يرفض اهتمام علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي بالبعد الزمني، ويرفض كذلك تصوره النفسي للمعنى. وسنتعرف في الفصل التالي إلى ما

يدفع علم الدلالة البنيوي لنبذ أسس علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. لكننا في هذا القسم سننظر إلى المدى الذي وصل إليه علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي في تحقيق أهدافه: فإذا عرفنا الخطوط التي يرسمها والمهام التي حددها لنفسه، فأين تكمن نقاط الضعف؟ وهنا يجب أن نذكر أمرين: منهجية البحث الدلالي وتصنيف التحولات الدلالية.

لقد رأينا فيما يتعلق بالأمر الثاني أن تلك التصنيفات تمثل خلاصة علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. لكن ذلك لا يعني أن تلك الأطروحات لا تقبل النقد، لاسيما أن الخط الفاصل بين منظوري علم المعاني وعلم التعبير ليس مسألة تافهة كما رأينا في نقاشنا لكارنوي وشتيرن.

أما من ناحية المنهجية، فمن اللافت أن المصنفات التي ألفت في إطار علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي لا تعتمد بصورة منتظمة على نصوص حقيقية. ونجد في ذلك استثناءات واضحة مثل دراسات هاس (١٨٧٤–٨٠) أو نيروب (١٩١٣) اللذين اعتمدا على مواد نصية حقيقية لتوضيح تحليلاتهما، ولكن يغلب أن تكون أمثلة التغير الدلالي التي يطرحانها ويناقشانها معزولة عن سياقها النصي مع تأكيدهما مسألة التحول في المعنى التقليدي؛ أي التغير الدلالي الذي شاع في اللغة قيد الدراسة. هذا التجاهل النسبي للنصوص الحقيقية لافت للنظر بالنسبة لمقاربة تؤكد الطبيعة العملية للتغير الدلالي كما جاء في آراء باول التي وضحناها سابقا. وبالنسبة أيضا لمقاربة تسعى لتصور مبني على الاستعمال للتغير الدلالي فسيتوقع المرء وجود اهتمام أكبر بالنصوص الحقيقية والقوى المؤثرة التي تسبب حركة المعنى في النصوص. ولكن يبدو أن الأساس التجريبي الاستقرائي للمصنفات فقه اللغوية التاريخية – مهما بلغ اتساعه – يعتمد في الغالب على الاستعمالات المعجمية كما هي موجودة في المعاجم: أي التغيرات الدلالية الراسخة في الأذهان والتي يمكن إدراكها بسهولة وليس على التغيرات العابرة والخاصة التي تحدث في النصوص المنفردة.

ومن الناحية المنهجية، فقد يبدو أن علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي كان يمكن أن يستفيد من مقاربة تصاعدية (a bottom-up approach) تبدأ في تحليلها من

المستوى الأدنى إلى المستوي الأعلى، حيث تستخدم المواد النصية استخداما مباشرا تماما من حيث كان سيبدأ المعجمي التاريخي. ويمكن القول بأن الباحثين في علم الدلالة التاريخي لديهم – بصورة غير مباشرة – أساس منهجي في استخدام النصوص الحقيقة، وذلك من خلال اعتمادهم على مادة مستقاة من المعاجم التاريخية، و لكن دراستها مباشرة لم يكن أمرا دارجا كما قد نتوقع.

والأهم من ذلك كله أن ما يلفت النظر في تلك المقاربة التي تركز على آليات تعدد المعاني، أنها كذلك تقيد نفسها كثيرا بالحالات الفردية للتغير الدلالي التي تؤدي فيها قراءة إلى أخرى. والتركيز على مثل تلك الحالات الفردية للمعاني الأصلية (source meanings) والمعاني المولدة أو الجديدة (derived readings) يمنع رؤية البناء الكلي لمعنى الكلمة. وهنا نسأل: كيف تجتمع هذه المعاني الجديدة المختلفة وتتعالق داخل البناء المعنوي الكلي للكلمة؟ يهتم علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي ببناء تعدد المعاني، ولكن كيف يبدو هذا البناء بالضبط إذا لم نقصر تحليلنا على الخطوات المنفردة التي تؤدي بنا من معنى إلي آخر، وإذا أخذنا في الاعتبار بدلا من ذلك الصورة الكاملة لكل التحولات التي تحدث داخل البناء الدلالي للكلمة؟ وهل ذلك البناء عبارة عن مجموع تلك التحولات الفردية فقط أم أن هناك مبادئ بنائية تجمع معاني الكلمة بالإضافة إلي وجود الروابط الثنائية الفردية بين القراءات الموجودة والمولدة؟ بيد أن الدراسات المعجمية التي تركز على النطاق الكامل لمعنى كلمة واحدة نادرة في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. وفي الفصل الخامس سنعرف كيف تعاملت المذاهب المعاصرة في دراسة تغير المعنى مع هذا الموضوع. ولكن سيتوجب علينا أولا الانتباه إلي تطورات علم الدلالة المعجمي التي لم يكن فيها البعد الزمني للدلالة محوريا كما كان في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي.

obeikandi.com

مراجع إضافية للفصل الأول :

ليس لدينا حتى الآن أي دراسة عامة و شاملة عن تاريخ علم الدلالة المعجمي. والدراسات التي تؤرخ لعلم الدلالة لا تغطي على الأغلب تاريخه من الناحية النظرية والتسلسل الزمني كما يفعل هذا الكتاب؛ بل تميل إلى التركيز على مؤلفين بأعينهم أو على فترات أو حركات فكرية بعينها، والفترة التي تناولها جوردن (Gordon,١٩٨٢) هي الفترة التي تتقاطع كثيرا مع التاريخ الذي تناولناه هنا، لكنه لا يدرس سوى عدد من المؤلفين حتي يصل إلى ستينيات القرن الماضي. واتخذت دراسة كروز (Cruse,١٩٨٦) طابعا متفككا غير متكامل، ومع ذلك ما زال المرجع الدراسي العالمي الوحيد المخصص تماما لعلم الدلالة المعجمي، ولكنه في الوقت نفسه يكاد يحصر تركيزه على الصورة العلائقية من علم الدلالة البنيوي (كما نقدمها في القسم ٢/٤ من هذا الكتاب). غير أن التطورات المعاصرة بدأت تشق طريقها في الكتب المراد بها أن تكون مقدمات عامة في علم الدلالة وعلم المعجم مثل مقدمة آلان (Allan,٢٠٠١) لوبنر (Lobner,٢٠٠٢) وليبكا (Lipka,٢٠٠٢) وكروز (٢٠٠٤) وهرفورد وهييزلي وسميث (Hurford, Heasley and Smith, ٢٠٠٧) ولاسيما التطورات التي حدثت في علم الدلالة المعرفي. ويخصص سعيد (Saeed,٢٠٠٩) بخاصة اهتماما كبيرا بالتوجهات الحديثة في بحوث معاني الكلمات. ونجد أوسع نقاش لعلم الدلالة المعجمي في كتاب بلانك (Blank,٢٠٠١) وهو مقدمة ممتازة في علم الدلالة المعجمي رغم إيجازه، وهو مكتوب باللغة الألمانية، وكذلك في كتاب كروز وهندسنورشر وجوب ولوتزيير (Cruse, Hundsnurscher, Job, and Lutzeier, ٢٠٠٢) وهو مرجع يقع في مجلد ضخم ويتناول كل جوانب علم المعجم. كما تشمل المراجع العامة عن دراسة علم الدلالة المعجمي قائمة مراجع علم الدلالة التي جمعها جوردن (١٩٨٠,١٩٨٧,١٩٩٢) والقائمة التي جمعها جيبر وشوارتز (Gipper and Schwarz, ١٩٦٢ – ٨٩) وذيلاها بشروحهما وتعليقاتهما. أما عن دراسة الاستعارة بوجه خاص فلدينا قائمة المراجع التي جمعها فان نوبين (Van Noppen, ١٩٨٥) وفان نوبين وهولز (Van Noppen and Hols, ١٩٩٠). أضف إلى ذلك مسرد المصطلحات الأساسية في علم

الدلالة والتداولية الذي نشره كروز (٢٠٠٦) وكتابا آخر يضم ١٠٠ مقالة نموذجية تمثل أفضل ما كتب في علم المعجم اختارها وجمعها هانكس (Hanks, ٢٠٠٧) ويضم هذا الكتاب أيضا عددا من المؤلفات التي لا يسهل الوصول إليها.

وأسهل الكتب وأشملها عن الفترة التي تناولناها في هذا الفصل هو كتاب نيرليش (Nerlich, ١٩٩٢)؛ فهو يتناول بالنقاش كل عالم من علماء العصر فقه اللغوي التاريخي في ألمانيا وفرنسا والدول الأنجلو ساكسونية كل على حدة. وقد ألحق كتابه هذا بقائمة مراجع ثرية ترشد الباحث للعديد من المؤلفات الأولية والثانوية التي لا يتسع المجال لذكرها هنا. غير أن الدراسات المسحية الأقدم والتي تعرض تاريخ علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي تظل مراجع قيمة.

فمثلا يقدم لنا كروناسر (Kronasser,١٩٥٢) وكوادري (Quadri,١٩٥٢) ملخصات دقيقة ومرتبة ترتيبا موضوعيا للبحث الذي كان موجودا في عصرهما في علم المعاني وعلم التعبير على التوالي، في حين أن دراسة بالدينجر (Baldinger, ١٩٥٧) عبارة عن عرض موجز لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. وبخلاف ما فعله كروناسر وكوادري قام أولمان (Ullmann, ١٩٥٧) بتطوير نظريته البنيوية للتغير الدلالي، وكانت تغطيته للدراسات القديمة ممتاز جدا. ومن الأعمال التأريخية المتخصصة كذلك دراسات نوبلوخ (Knobloch, ١٩٨٨) وشميتر (Schmitter, ١٩٩٠) وديسميت (Desmet, ١٩٩٦).

ويمكن أن نجد المزيد من المعلومات حول تصنيفات التغير الدلالي في الدراسات التي ذكرناها للتو. أما الدراسات التي أتت فيما بعد عن التغير الدلالي والمقدمات في علم الدلالة التاريخي، فتحتوي غالبا على معلومات عن المناهج القديمة (ومن الواضح أنهم كذلك يهتمون بالظواهر الدلالية والآليات التي تتفق مع تلك التصنيفات). وهذا ينطبق بوجه خاص على أولمان (١٩٦٢, ١٩٥٩) ودورنسيف (Dornseiff, ١٩٦٦) ووالدرون (Waldron,١٩٦٧) وسابان (Sappan,١٩٨٧) ووارن (Warren,١٩٩٢) وجيرارتز (Geeraerts,١٩٩٧) وبلانك (Blank,١٩٩٧) وفريتز (Fritz,١٩٩٨). وفي حين تواصل هذه الدراسات بحثها تحت التأثير السائد للمنظور المعنوي، فإن المنظور

التعبيري يمكن أن نجده في دراسات جرزيجا (Grzega,٢٠٠٤) وتورنيور (Tournier, ١٩٨٥) الذي يقدم لنا مسحا متميزا لآليات خلق المفردات. ويقدم كل من جريجيل وكليبارسكي (Grygiel and Kleparski,٢٠٠٧) عرضا شاملا ومفيدا لأهم التوجهات في علم الدلالة التاريخي بدءا من القرن التاسع عشر وحتى وقتنا هذا.

أما فيما يخص التطورات التي حدثت قبل القرن التاسع عشر فيقدم لنا مالكيل (Malkiel,١٩٩٣) عرضا تاريخيا للتفكير التأثيلي في القرنين الماضيين مقارنة بممارسة التأثيل في العصور القديمة جدا والعصور الوسطى. ونجد مزيدا من المعلومات الأدق عن العصور القديمة والوسطى في دراسات كلينك (Klinck,١٩٧٠) وهيربرمان (Herbermann,١٩٨١) وديل بيللو (Del Bello,٢٠٠٧)؛ وأمثلتنا التي ضربناها في القسم ١/١ مأخوذة من دراسة كلينك. أما بالنسبة للتاريخ العام للبلاغة فيناقش كينيدي (Kennedy,١٩٩٤) العصر القديم، ويتناول فومارولي (Fumaroli,١٩٩٩) العصر الممتد من القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين. ومما يتصل مباشرة بدراسة الأدوات البلاغية نجد بحث لوسبيرج (Lausberg,١٩٩٠) وهو عمل جبار يعرض فيه مفاهيم البلاغة القديمة وأفكارها.

ويمكن للقارئ الرجوع إلي دراسة ماك آرثر (MacArthur,١٩٨٦) للاستزادة حول تاريخ علم صناعة المعاجم. وهذا العلم يعد على الأقل من حيث المبدأ علما شقيقا لعلم الدلالة المعجمي بصفته مجالا واسع النطاق في وصف معاني الكلمات؛ بيد أن علاقتهما ليست متينة على الدوام عمليا. لكن المناهج النصوصية (corpus-based approaches) في الوصف المعجمي والتي سنناقشها في الفصلين الرابع والخامس تقرب بين المجالين فعليا. ومن المقدمات العامة في علم المعجم والدراسات التي تعرض لنا علم صناعة المعاجم النظري دراسات لانداو (Landau,١٩٨٩) وسفينسن (Svensen, ١٩٩٣) وهارتمان (Hartmann,٢٠٠١) وجاكسون (Jackson,٢٠٠٢) وفان ستيركنبيرج (Van Sterkenburg, ٢٠٠٣) وآتكينز وارنديل (Atkins and Rundell, ٢٠٠٨) وفونتينيل (Fontenelle, ٢٠٠٨) كقراءة مصاحبة. ويناقش آتكينز وارنديل على وجه الخصوص أهمية النظريات اللغوية الحديثة وتطبيقاتها مثل

obeikandi.com

نظرية النموذج الأول (prototype theory) وعلم دلالة الأطر (frame semantics) وكذلك أهمية التحليل النصوصي (corpus-based analysis) في صناعة المعاجم. وأحيلك أيها القارئ الكريم إلى كتاب كارتر (Carter,١٩٩٨) إن كنت تريد مقدمة في علم المعجم التطبيقي بمعنى واسع يشمل تعليم اللغة وعلم الأساليب بالإضافة إلى علم صناعة المعاجم.

obeikandl.com

الفصل الثاني

علم الدلالة البنيوي

رأينا في القسم ٢/١ كيف لخص ماكس هيشت (Max Hecht) بصورة جيدة الموقف الفكري لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي ونطاق بحثه: فهو من جهة ينتج لنا تصنيفات لأنواع التغير اللغوي، ومن جهة أخرى يحاول تفسير تلك التغيرات على أساس نفسي.

وفي عام ١٩٧٢ اقتبس اللغوي الألماني ليو فايسجربر (LeoWeisgerber) ما قاله هيشت نصا ليكون بداية ينطلق منها في مقالته الجدلية بصورة قوية تحت عنوان (علم الدلالة: هل هو الطريق الخطأ إلي علم اللغة؟) 'Die Bedeutungslehre: ein Irrweg der Sprachwissenschaft?'. ولم يدع فايسجربر لنا مجالا للشك في كيفية الإجابة عن هذا السؤال: ففي حين يأخذ بعين الاعتبار الفائدة العملية للتصنيفات التي خرج بها علم الدلالة المعجمي حتى الآن، فإنه يرى أن التصور النفسي للمعنى خطأ جسيم؛ لأنه يمنع الرؤية السليمة للغة على أنها نظام رمزي. ويمكن أن نجعل مقال فايسجربر الذي سنقدمه بتفصيل أكبر بعد قليل، يمكن أن نجعله أول إعلان نظري عن ظهور علم الدلالة المعجمي البنيوي. وهو المنهج الذي ساد في المرحلة الثانية من تاريخ علم الدلالة المعجمي. وأول إنجاز وصفي كبير لعلم الدلالة البنيوي structuralist semantics هو مصنف يوست ترير (Jost Trier) الذي أنجزه عام ١٩٣١عن تطور مفردات المعجم الألماني في العصور الوسطى. وكما نوهنا سابقا يتزامن صدور هذين المؤلفين المهمين اللذين يؤذنان ببدء عصر جديد مع نشر عملين يمثلان ذروة العصر الذي يسبقه وخاتمته (وهما كتابا كارنوي وشتيرن).

وعلم الدلالة المعجمي البنيوي هو مصدر الإلهام الرئيس للتجديد في البحث في معاني المفردات حتى ستينيات القرن الماضي. وكان قد استوحى أفكاره من التصور البنيوي للغة الذي ينسب في الأساس إلي فردينان دو سوسير (Ferdinand de Saussure). وتظل الطريقة البنيوية في التفكير – كما سنرى في الفصل الرابع – مصدر إلهام: إذ يمكن اعتبار العديد من المقاربات المعاصرة امتدادا للاتجاه الذي بدأه أحد مذاهب علم

الدلالة البنيوي. وينبغي لنا أولا أن نتعرف – بصورة أفضل – على مبادئ البنيوية، وكيف لها أن تؤدي إلى تطورات جديدة، لاسيما أن ثمة اتجاهات عديدة في علم الدلالة البنيوي. وهذا سيكون موضوع الجزء ٢/١. ثم تتناول الأجزاء التالية من الفصل الصور الرئيسة لعلم الدلالة البنيوي كل على حدة.

١/٢- التصور البنيوي للمعنى :

ليتسنى لنا أن نفهم التغير الجذري الذي أحدثته المقاربة البنيوية في مجال علم الدلالة المعجمي فهما تاما، يجب أولا أن نفهم عددا من الخصائص العامة للبنيوية. والفكرة الأساسية هي أن اللغة يجب أن ننظر إليها على أنها نظام وليست بحرا واسعا من الكلمات وحسب. فاللغات الطبيعية أنظمة رمزية لها خصائص ومبادئ، وهذه الخصائص والمبادئ هي بالضبط التي تحدد الكيفية التي تعمل بها العلامة اللغوية على أنها علامة sign. وحتى نوضح هذه الفكرة وتبعاتها لنلق نظرة على المقارنة بين اللغة ولعبة الشطرنج التي وصفها دو سوسير المؤسس للبنيوية (١٩١٦: ١٢٥–٧).

إن قيمة أي قطعة في لعبة الشطرنج تخضع تماما للعرف والاصطلاح. ولا يمكن فهم أي حركة نحرك بها بيدقا أو رخا بالنظر إلي القطع نفسها، وإنما حسب قواعد اللعبة المتعارف عليها. وكذلك لا يمكن لنا عموما أن نستنتج معاني الكلمات من خلال أشكالها في اللغات الطبيعية. وبالرغم من أن الكلمات المركبة أو التي تحاكي الأصوات الطبيعية يمكن أن نعتبرها أمثلة تناقض هذه الفكرة، فإن شكل المفردة اللغوية عموما اعتباطي خالص. وهذه السمة الاعتباطية للعلامة هي ما يحمل اللغوي على وصف اللغة بأنها نظام اعتباطي أو اصطلاحي من القواعد. واللغات اصطلاحية شأنها في ذلك شأن الممارسات الاجتماعية كأصول اللياقة: فهي لا تنشأ من خلال مباحثات واضحة بين فرد وآخر، ولا هي نتيجة لقرار ديموقراطي، وإنما تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل، ويتم تعديلها إن دعت الحاجة استجابة للظروف المتغيرة.

وإذا عرفنا أن من طبيعة اللغة أن تكون نظاما رمزيا مستقلا عرفا، فإن هذا إذن هو المنظور الذي يتعين على اللغوي أن يتبناه. ووصف قواعد لعبة الشطرنج طريقة كافية ووافية لوصف اللعبة نفسها؛ ولا نحتاج إلي أن نستدعي أي عوامل تقع خارج منظومة

القواعد نفسها (كحالة اللاعبين الذهنية أو المكانة الاجتماعية للعبة الشطرنج مثلا مقارنة بلعبة الدامة) لنشرح كيف تسير اللعبة. وليس مستحيلا بالطبع أن ندرس العوامل الخارجية كالنشأة التاريخية لشكل قطع الشطرنج أو درجة الإبداع التي ينظم بها اللاعبون لعبهم. بيد أن هذه الجوانب لا تلامس جوهر اللعبة؛ أي قواعدها. وبالمثل يجب على اللغوي – في المقام الأول – أن يصف اللغة الطبيعية بصفتها نظاما رمزيا مستقلا. ولأن هذا الوصف لا يحتاج إلى اللجوء إلي عوامل خارج إطار النظام الرمزي نفسه، فإن اللغويات في حد ذاتها يمكن اعتبارها علما مستقلا: إذ لا تستعير منهجيتها من العلوم الأخرى، بل هي علم مستقل بذاته.

أضف إلى ذلك أن صورة لعبة الشطرنج توضح لنا كيف يمكن لنا أن ندرس العلامات اللغوية. فلا يمكن لنا تحديد قيمة قطعة منفردة في لعبة الشطرنج إلا من خلال مجموعة القواعد ككل. والقيمة الوظيفية للبيدق تتضمن الإشارة إلى القيمة الوظيفية للقطع الأخرى: فحقيقة أن البيدق لا يمكن أن يتحرك في العادة إلا مربعا واحدا على رقعة الشطرنج في كل مرة يحدد أهمية البيدق مقارنة بالقطع الأخرى التي لها أن تتحرك مسافات أطول. ولكن كون البيدق يستطيع أن يتحرك باتجاه قطري مائل على اللوح يعوض عن محدودية حركته؛ لأن عددا من القطع الأخرى لا يمكن لها أن تتحرك قطريا. إذن باختصار لا نستطيع أن نقدر قيمة البيدق إلا مقارنة بالإمكانات المتاحة للقطع الأخرى المختلفة. والشيء نفسه ينطبق على النظام اللغوي: فكوننا نستطيع وصف العلامة اللغوية على أنها جزء من ذلك النظام يعني أننا نحدد خصائص العلامة ضمن النظام من خلال علاقاتها بالعلامات الأخرى في ذلك النظام.

ولكن ما تبعات تبني مثل هذه الرؤية للغة؟ يمكن أن نصف النتيجة من ناحيتين: إحداهما إيجابية والأخرى سلبية. فمن الناحية السلبية نجد أن النموذج البنيوي الجديد يرفض بعض المبادئ المهمة التي يقوم عليها علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي: فلماذا يختلف كثيرا عما أتى قبل ذلك؟ أما من الناحية الإيجابية، فإنه يقدم طرقا جديدة لتحليل المعجم: كيف يمكن بالضبط أن تصف علم دلالة اللغة الطبيعية بأنه بنية ؟

١/١/٢- نقد مبادئ علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي :

لنمعن النظر الآن في النقد الذي وجهه فايسجربر (Weisgerber) إلي علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. والذي يبرز فيه ثلاث نقاط: الأولى أن على علم الدلالة المعجمي أن يرفض التصور النفسي للمعنى، والثانية أن يتبع وجهة النظر التي تفرض دراسة الظواهر في فترة معينة (synchronic outlook) والثالثة أن يتبنى منظورا تعبيريا (onomasiological perspective) بصورة نظامية. وسنتناول الآن هذه النقاط بمزيد من التفصيل.

أولاً: إن التصور النفسي للمعنى الذي يقوم عليه نموذج البحث فقه اللغوي التاريخي يعني من المنظور البنيوي أن وصف المعنى اللغوي ينطلق من أساس خاطئ؛ فالذي يحدد منظور البحث لديهم هو نفسية مستعمل اللغة لا اللغة بصفتها نظاما: إذن يتجاهل علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي حقيقة أن المعاني جزء لا يتجزأ من النظام، وأن قيمتها لا يمكن أن تتحدد بصورة كافية إلا بالنسبة إلى ذلك النظام و ليس إلى نفسية الفرد. أو كما يقول فايسجربر (١٩٢٧ : ١٧٠):

"ليست الكلمة مجموعة أصوات يربط المرء بها محتوى نفسيا/ ذهنيا أو قدرا من الواقع الموضوعي، وإنما تتألف من جانبين متحدين لا ينفصلان: جانب صوتي وآخر فكري، نؤولهما من خلال الوظيفة الرمزية. ومعنى الكلمة – والحقيقة أن ذلك شيء غير موجود في الواقع أو على الأقل ليس موجودا بالمعنى الذي يقصد بها – فالمعنى يتأصل في الكلمة بصفته وظيفة لجزئها الصوتي".

فإذا كان معنى الكلمة مفهوما نفسيا أو تمثيلا ذهنيا كما يقول علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، فهم يقترحون – فيما يبدو – أن الكلمات ما هي إلا مجرد تسميات ألحقناها بذوات أو كائنات ذهنية موجودة مسبقا كالأفكار والمفاهيم. فمعنى الكلمة إذن ليس سمة من سمات النظام اللغوي، وإنما شيء له حقيقة نفسية مستقلة، شيء يستقل في وجوده عن اللغة. وهذا من المنظور البنيوي فهم خاطئ خطأ جسيما؛ لأن المعنى يجب أن يعرف بصفته جزءا من اللغة (و لنكون أكثر دقة: من اللغة بصفتها نظاما) وليس فقط جزءا من حياة الفرد الذهنية.

ثانياً: يترتب على ما ذكرناه أن تركيز الوصف اللغوي سيكون مقيدا بزمن بعينه، وليس وصفا تاريخيا يهتم بتطور الظاهرة على مدى فترات زمنية. والنظام الذي يعنيه البنيويون ظاهرة تحدث في زمن معين: أي أنه بناء يؤدي وظيفته في فترة معينة، وأي تغير في النظام (مثل التغير في قواعد الشطرنج) سيؤذن بالانتقال من فترة إلي أخرى. وإذا كانت مادة الوصف هي النظام وليس عنصرا فرديا، فإن الوصف المقيد بزمن واحد يسبق منطقيا الوصف التاريخي الذي يتناول أزمنة عدة.

ثالثاً: يتحول الاهتمام من العلامة المنفردة إلى العلاقات في النظام ككل. فدراسة العلامة في ذاتها أمر صعب من وجهة النظر البنيوية: إذ لن تجدي معرفة الحركات التي يمكن للبيدق القيام بها ما لم نحدد قيمتها بالنسبة إلى القطع الأخرى. وبصورة أدق نقول: إن قيمة أي عنصر معين تحدد من خلال علاقة التضاد التي تدخل فيها مع العناصر الأخرى؛ والقيمة الدلالية للكلمة تعتمد على البناء الكلي للحقل الدلالي للكلمات الذي تنتمي إليه.

والابتعاد عن العلامة المفردة يعني تحولا من مجال المعنى إلى مجال التعبير. وإذا ركزت دراسة المعنى اللغوي على العناصر الفردية، فستهتم عندئذ تلقائيا بالمعاني المختلفة التي قد تكون لذلك العنصر و في العلاقات الموجودة بين هذه المعاني. ولكن إن ركزت بدلا من ذلك على العلاقة بين العناصر المختلفة في النظام اللغوي، فإن محور الاهتمام سينتقل نحو الكيفية التي تشكل بها جموع الكلمات فكريا عالمها بطريقة معينة؛ أي من اهتمام بتعدد المعاني إلى اهتمام تعبيري بالتسمية.

ويذكر فايسجربر مسميات علاقة القربي ليوضح هذه النقطة. فتبدو الكلمات "أب" و "أم" و "ابن" و "ابنة" كلمات بسيطة نسبيا، ولكننا حتى في هذه الحالة نجد أن التقسيم اللغوي للواقع ليس منطقيا ولا ضرورة نفسية. والفروق بين الجنسين منعكسة في المصطلحات، ولكن كان يمكن للغة من حيث المبدأ أن تكتفي بكلمة واحدة محايدة مثل "والد" دون تذكير أو تأنيث. وعندما يأتي الحديث عن الأحفاد فلا تمييز نراه بين أبناء البنت وأبناء الابن. أما بالنسبة لأخوة الأب والأم فثمة فرق لا تعكسه اللغة: فالألمانية لا تفرق بين أخ الأب وأخ الأم في المسمى.

وهذه الطريقة في تصنيف قربى الدم لا يحددها الواقع هكذا؛ لأن من السهل تخيل أنظمة أخرى. كما لا تحددها نفسية الإنسان، وإلا أظهرت كل اللغات والثقافات النظام نفسه، وهي بالتأكيد لا تفعل ذلك. بل إنك إذا نظرت إلى مراحل أقدم من تاريخ اللغة الألمانية لوجدتها تفرق بين مسمى شقيق الأم "الخال" وشقيق الأب "العم".

تشكل اللغة إذن طبقة فكرية بين العقل والعالم، كما أنها بناء هندسي يمثل ذلك المستوى الوسيط الذي يحتاج إلى التحليل في علم الدلالة اللغوي. ولم يتأثر فايسجربر في تصوره للبنية الداخلية الدلالية للغات الطبيعية بسوسير وحسب بل تأثر كذلك بفلسفة اللغة التي طرحها الفيلسوف الألماني فيلهيلم فون همبولت (Wilhelm von Humboldt) والتي ذكرناها في القسم ٣/٢/١. يقول همبولت بأننا لا ينبغي أن ننظر إلى اللغة على أنها ناتج ثابت، بل قوة دائمة الحركة، يشكل الناس بها عالمهم. والشكل الداخلي للغة يعكس الطريقة الخاصة التي يرى بها متحدثوها العالم. ويساوي فايسجربر رؤيته البنيوية للمعنى اللغوي بصفته تشكيلا للعالم بمفهوم همبولت عن الشكل الداخلي للغة: فالنظام الدلالي للغة (أي الكيفية التي تعين بها الكلمات حدود بعضها البعض) يكاد يفرض بناء فكريا على العالم.

هذا التفسير الهمبولتي لعلم الدلالة البنيوي يماثل ما رأيناه من قبل فيما يتصل ب فوندت ولازاروس وستاينثول، كما يشبه فرضية النسبية اللغوية الشهيرة التي صاغها كل من إدوارد سابير (Edward Sapir,١٩٢٩) وبنيامين وورف (.Benjamin L Whorf, ١٩٥٦; ١٩٣٩) في الفترة نفسها في مجال اللغويات الإناسية والتي تعرف بفرضية سابير– وورف (Sapir-Whorf hypothesis) ومفادها السؤال التالي: هل اللغة حقا تحدد رؤية الناس للعالم؟ سنعود إلي مناقشة التبعات المعرفية لهذا الرأي (الذي لا يتبناه بالضرورة كل الدلاليين البنيويين) ولكننا هنا نحتاج إلى أن نتعرف على النحو الذي تحقق به البرنامج البنيوي.

٢/١/٢- أنماط علم الدلالة البنيوي :

ما المقصود بعلم الدلالة البنيوي من الناحية العملية؟ بالبحث في المواقف النظرية والمناهج الوصفية التي اهتمت بدراسة المفهوم البنيوي للمعنى، يمكننا التمييز بين ثلاثة

فروع لعلم الدلالة البنيوي، وهي: نظرية الحقول المعجمية، وتحليل مكونات المعنى، وعلم الدلالة العلائقي. وسنقدم نبذة مختصرة عن هذه الفروع الثلاثة في هذا الجزء؛ لأننا سنتطرق لها بالتفصيل في الأجزاء التالية من هذا الفصل.

أما الفرع الأول: فهو نظرية الحقول المعجمية (Lexical Field Theory)، وهي نظرية ناتجة عن المنهج البحثي الذي انتهجه العالم اللغوي الألماني فايسجربر (Weisgerber). وتقوم هذه النظرية على أن اللغة تحتل مستوى مفاهيميا يتوسط بين العقل والعالم الخارجي الذي يثري المفهوم المجازي للحقول المعجمية. بمعنى آخر، إذا نظرنا إلى العالم الخارجي على أنه محيط من الكيانات والأحداث، فإن اللغة التي نتحدث بها عندئذٍ سترسم خطوطاً داخل هذا المحيط لتقسمه إلى حقول أو مجموعات من الحبكات المفاهيمية. لذلك، فإن الحقل المعجمي ما هو إلا مجموعة من العناصر المعجمية التي يرتبط بعضها ببعض ارتباطا دلالياً حتي تشكل سوياً بنية مفاهيمية لمجال محدد من مجالات العالم الخارجي.

أما الفرع الثاني: فهو تحليل مكونات المعنى (Componential Analysis)، وهو من المذاهب الرئيسة لعلم الدلالة البنيوي، وهو التطور المنطقي لنظرية الحقول المعجمية، فما أن نحدد العلاقات الداخلية بين عناصر الحقل المعجمي، حتي نكون قد وصفنا هذه العلاقات وناقشناها بالتفصيل. ولا يكفي القول بأن عناصر الحقل المعجمي أزواج من المتقابلات (المتضادات) اللغوية فحسب، بل هي منهجية تشتمل على وصف تلك المتقابلات وتحليلها باستخدام علم الأصوات البنيوي. وسوف نشرح المقصود بالمتقابلات اللغوية لاحقاً. فعلى سبيل المثال، توصف الوحدات الصوتية بنيوياً بحسب المجموعات الصوتية المتضادة (هل هي أصوات احتكاكية أم انفجارية ؟ وهل هي أصوات مهموسة أم مجهورة؟ وهل هي أصوات دائرية أم غير دائرية ... وما إلى ذلك من المتضادات). ويمكن تحديد السمات الخاصة بالكلمات بناءً على الأبعاد التي تشكّل بنية الحقل المعجمي. وفي المثال الذي طرحه فايسجربر (Weisgerber) عن صلات القرابة الاجتماعية، يمكننا القول بأن الأبعاد ذات صلة بجنس الفرد، ونسب الأب والأم، والنسل.

أما الفرع الثالث: فهو علم الدلالة العلائقي (Relational Semantics). وقد قام هذا العلم بتطوير الفكرة التي تصف العلاقات البنيوية بين الكلمات المترابطة وحصر المفردات النظرية التي يمكن استخدامها في وصف تلك العلاقات. ويعتقد أنصار تحليل مكونات المعنى أن السمات الوصفية لمفردات القرابة الاجتماعية هي سمات واقعية؛ لأنها توحي بالصفات الواقعية لما تشير إليه الكلمات الموصوفة في العالم الخارجي. في حين أن المدرسة البنيوية تهتم بدراسة بنية اللغة وليس ببنية العالم الخارجي المحيط بهذه اللغة؛ ولذلك فهي تستخدم نوعاً مختلفاً من الأدوات الوصفية، وهو النوع اللغوي البحت. أما علم الدلالة العلائقي فإنه يبحث عن أدوات على هيئة علاقات معجمية مثل المترادفات (تماثل المعنى) والمتضادات أو المتقابلات (تضاد المعنى). فكلمة عمة وكلمة عم تشيران إلى نسب واحد هو واقع يدل عليه العالم الخارجي. أما كلمة أبيض وكلمة أسود فهما كلمتان متضادتان وهذا واقع تدل عليه اللغة كما تدل الكلمات نفسها.

وإذا نظرنا إلى تاريخ علم الدلالة المعجمي من الناحية الاجتماعية، بدلاً من الناحية المفاهيمية البحتة، فإننا سنلحظ أن الفروع الثلاثة المذكورة آنفاً مواضع جغرافية مختلفة وتسلسل زمني متباين. وتعد نظرية الحقول المعجمية منهجاً قاريا أوروبياً ظهر وازدهر من عام ١٩٣٠م حتي عام ١٩٦٠م، واختصت به أبحاث العلماء الألمان والفرنسيين. أما تحليل مكونات المعنى فقد ظهر في أبحاث الأوروبيين عن الحقول المعجمية وتطور على يد عدد من علمائهم، وهم: أوجينيو كوزيريو (Eugenio Coseriu)، وبرنار بوتييه (Bernard Pottier)، والعالم الجيرداس جريماس (Algirdas Greimas)، وذلك في الستينيات من القرن العشرين. و لقد تناول عدد من علماء اللغويات الإنسانية الأمريكيين منهج تحليل مكونات المعنى في أبحاثهم كما تناولها العلماء الأوربيون، حيث دمجوا منهج تحليل مكونات المعنى مع منهج النحو التوليدي في الستينيات من القرن العشرين.

وعندما بدأ النحو التوليدي يهيمن على فضاء اللغويات النظرية، كان لمنهج تحليل مكونات المعنى تأثير بالغ في التطورات المتتابعة التي طرأت على علم الدلالة، كما سنرى ذلك في الفصل التالي. من ناحية أخري درس العلماء أيضاً علم الدلالة العلائقي،

obeikandl.com

ومن أبرز هؤلاء العلماء العالم البريطاني جون ليونز (John Lyons)، حيث تميزت أبحاثه التي أجراها في الستينيات من القرن العشرين بدمج منهج تحليل مكونات المعنى باللغويات النظرية والمتمثلة في علم اللغة التوليدي.

ومن المحتمل أن يكون الوصف التوليدي للمعنى المعجمي الذي طوره فيلسوف اللغة الأمريكي جيرولد جي كاتز (Jerrold J. Katz) هو الإطار العملي الذي يتم من خلاله جمع المناهج المختلفة لعلم الدلالة البنيوي دلالياً (منهج الحقول المعجمية وتحليل مكونات المعنى من ناحية، والمنهج العلائقي من ناحية أخرى). وسنتوقف عن الحديث عن هذا الموضوع إلى أن نصل إلى الفصل التالي؛ لأنه يتعلق بمرحلة مختلفة تماماً.

٢/٢- نظرية الحقول المعجمية :

على الرغم من أن العالم فايسجربر (Weisgerber) قد وضع القاعدة النظرية الخاصة بنظرية الحقول المعجمية، فإن أكثر الدراسات تأثيراً في تاريخ هذه النظرية تتمثل في الدراسة العلمية الفردية التي قام بها العالم يوست ترير (Jost Trier) وهي بعنوان المفردات الألمانية في المقياس التصوري الإدراكي: تاريخ الحقول اللغوية، وذلك في عام ١٩٣١م. حيث قام ترير بصياغة نظرية لمنهج الحقول المعجمية، وتقصّى كيفية تطور المصطلحات الخاصة بالخصائص الفكرية في اللغة الألمانية الفصحي القديمة حتى بداية القرن الثالث عشر. ثم قام بعد ذلك بدراسة أخري فردية تناول فيها اللغة الألمانية الوسيطة، وقد أضاف ملحقاً لهذه الدراسة في عام (١٩٣٢م) وعام (١٩٣٤م). ولكن الهدف الذي كان ينشده ترير بتتبع تاريخ الحقول المعجمية في اللغة الألمانية القديمة وحتى اللغة الألمانية المعاصرة لم يتحقق، ولذلك لم تكتمل هذه الدراسة. وسوف نلقي الضوء أولاً على الدراسة التي قام بها ترير، ثم نشرح التطورات التي طرأت عليها.

١/٢/٢- مفهوم ترير للحقول المعجمية :

من الناحية النظرية، يرى ترير أن الرؤية البنيوية الأساسية والتي يمكن من خلالها تخطيط العلاقات المتبادلة بين الكلمات ورسمها، قد تعطي إجابة دقيقة وحاسمة عن القيمة اللغوية لهذه الكلمات. ولا يجب النظر إلى الكلمات بمعزل عن

علاقتها بالكلمات الأخرى، بل يتحتم علينا النظر إليها من خلال علاقتها بالكلمات المرتبطة بها دلالياً. ويعد مفهوم 'التخطيط' مفهوماً فارغاً لا قيمة له حينما يُعمل به دون وجود كيان واحد آخر على الأقل مرتبط بالكيان الأساسي. لذلك ينبغي لتخطيط علاقات الكلمة ورسمها أن يكون مرتبطاً بالكلمات الأخرى. وقد قام ترير بشرح الفكرة وتفسيرها بتشبيهها بلوحة مصنوعة من الفسيفساء، حيث يتم تقسيم عناصر المعرفة البشرية — وهي محتويات الإدراك — إلى عدد من الحقول الصغيرة المتجاورة، بعد تحويلها إلى عناصر لغوية، وهي طريقة مشابهة لطريقة تقسيم الفسيفساء إلى مجموعتين ذات أبعاد ثنائية باستخدام أحجار الفسيفساء المتجاورة. حيث يقول ترير (في كتابه المنشور سنة ١٩٣١م: ص٣):

"الحقيقة أن الكلمة الموجودة داخل الحقل يحيط بها عدد من الكلمات المجاورة في مواضع محددة هي التي تمنح تلك الكلمة المعنى المفاهيمي الخاص بها؛ لأن هذه الخصوصية مستمدة من التخطيط الخاص بتلك الكلمة والكلمات المجاورة لها. ويحدد الموضع الدقيق الذي توضع فيه الكلمة قيمتها اللغوية، وكأنها حجر صغير يوضع بعناية في لوحة الفسيفساء. وكذلك يحدد موضع الكلمة أي جزء من أجزاء المجموعة المعرفية سيتم رسمها وتشكيلها رمزياً".

وكان ترير قد استعار لوحة الفسيفساء ليشبه بها الحقول اللغوية من العالم إيبسن (Ipsen)، الذي رسم هذا التشبيه في بحثه عام (١٩٢٤م)، والذي لم ينل فيه مفهوم الحقول إلا اهتماماً بسيطاً جداً. ويهدف هذا التشبيه إلى الإشارة إلى مجموعة من الكلمات المترابطة من حيث المعنى، حيث تشترك كلمات كل مجموعة في تحديد معاني الكلمات داخل المجموعة نفسها، كما هو حال لوحة الفسيفساء. وإلى جانب العالم إيبسن هناك العديد من العلماء القدامى وعلماء القرن التاسع عشر ممن اهتموا بدراسة الحقول المعجمية. ويؤكد علم الدلالة البنيوي أهمية الدراسة المنهجية لعلم التعبير عن المعاني (Onomasiology)[1].

١) علم التعبير عن المعاني: هو فرع من أبحاث علم المعاجم ينطلق من مفهوم معين من الواقع (شيء، فكرة، ميزة، حركة، ألخ) ويسأل عن تعيينها أو اسمها. (المراجع)

وكما رأينا، فإن أسس علم التعبير عن المعاني لم تكن غائبة تماماً عن علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. حيث لا يمكننا فهم التغيرات اللغوية المتماثلة بسهولة دون الإلمام بهذه الأسس.

ولمعرفة كيف قام ترير بتحويل هذه الرؤية النظرية إلى ممارسة وصفية، سوف نلقي الضوء على ما قام به هذا العالم في عام (١٩٣٤م)؛ حيث تناول الحقول الفرعية للمفردات التي تهتم بالخصائص الفكرية؛ أي الكلمات التي تدل على المعرفة. ولقد تميزت اللغة الملكية المنمقة في بداية القرن الثالث عشر بثلاثة مفاهيم جوهرية تشير إلى أنواع المعرفة، وهي: (Weisheit) وتعني الحكمة، و(Kunst) وتعني الفن، و(List) وتعني الصنعة. والفرق بين الكلمتين الأخيرتين يعكس لنا البنية المعمارية للمجتمع في القرون الوسطى. حيث تعكس لنا كلمة 'الفن' (Kunst) المعرفة والمهارات الخاصة بالفارس الملكي النبيل (أي، الحب الملكي، وميثاق الشهامة والشرف، والفنون الحرة)، في حين تستخدم كلمة 'الصنعة' (List) للتعبير عن المعرفة والمهارات الخاصة بهؤلاء الأشخاص الذين لا ينتمون إلى العائلات النبيلة (مثل المهارات الفنية للحرفيين). أما كلمة 'الحكمة' فما هي إلا مصطلح عام يستخدمه النبلاء والمواطنون على حدٍ سواء؛ وغالباً ما تستخدم هذه الكلمة في المعاني الدينية والأخلاقية، كما هو الحال مع الكلمة اللاتينية (sapientia) وتعني 'الحكمة'. ويمكن للمرء القول بأن مصطلح 'الحكمة' يشير إلى القدرة العامة على شغل مكانة أحد أفراد المجتمع (أياً كانت هذه المكانة) وذلك بوجود المهارات والمعرفة المناسبة. كما يشير هذا المصطلح إلى أن الأبعاد المختلفة للفن النبيل (the noble kunst) والصنعة المدنية (the civil list) هي جزء لا يتجزأ من النظام الديني الشائع في العالم الخارجي.

وفي القرن التالي، طرأت تغيرات ملحوظة على تقسيم الحقول. فالصنعة (list) — التي اكتسبت تدريجياً معنى سلبيا — كانت تعني 'المكر' و'الفطنة'، وقد تم استبدالها بكلمة (wissen) وتعني المعرفة، وهي كلمة لا تحمل المعنى نفسه الذي يحمله مصطلح 'الصنعة'. أما مصطلحا 'الحكمة' و'الفن' فلهما مجالات مختلفة؛ حيث أصبح مصطلح 'الحكمة' مصطلحاً عاماً يحمل نوعاً محدداً من المعرفة: فبدلاً من القراءة الأصلية، أي الإشارة إلى المعرفة الخاصة بمكانة الفرد في الأمر المقدر إلهياً إلى

جانب المهارات التي تتطلب شغل هذه المكانة، أصبح هذا المصطلح يعني المعرفة الدينية بمعناها الضيق؛ وبعبارة أخري معرفة الإله. أما المصطلحان 'الفن' والمعرفة فيشيران إلى الأشكال والنماذج العليا والسفلى من المعرفة الوثنية المدنسة دون إشارة محددة إلى التمييز الاجتماعي. ولقد نشأ مصطلح 'المعرفة' تدريجياً بالإشارة إلى المهارات المتخصصة كالمهارات الخاصة بالحرفيين، في حين نشأ مصطلح 'الفن' بالدلالة إلى الأشكال والنماذج العلمية والفنية البحتة. ويوضح المثال (المبين في الشكل رقم١/٢) كيفية التطور الداخلي للحقول المعجمية من فترة زمنية إلى أخرى: أي أن الطريقة التي تنتهجها اللغة في تقسيم الواقع تختلف من فترة زمنية إلى أخرى.

١٢٠٠			١٣٠٠
الحكمة		←	الحكمة
الفن	الصنعة		الفن
			الصنعة
			المعرفة

الشكل ٢/١ تحولات المفردات الفكرية الألمانية وفقاً لنظرية ترير (Trier)

إذاً ليس من الغريب أن نقول بأن أول إنجاز رئيسي لهذا المنهج الجديد من مناهج علم الدلالة ينتمي إلى علم اللغة التاريخي. وأن مسألة كون التحليل التتابعي (diachronic analysis)يجب أن يسبق التحليل التاريخي(historical analysis) ليس من مبادئ المدرسة البنيوية. أولاً: عند تناول موضوع يتعلق بالمنهج فقه اللغوي التاريخي، سنري أن مميزات منهج المدرسة البنيوية سوف تظهر بدرجة أوضح من مميزات المنهج فقه اللغوي التاريخي؛ أي في الدراسات القائمة على المنهج التتابعي (diachronic study). وقد أكّد العالم ترير في مقالته التي كتبها عام ١٩٦٨م والتي أثرَت علم الدلالة بمقدمته الإبداعية حول الحقول المعجمية، أكد أن نظرية الحقول المعجمية التي قام بتطويرها نتجت عن الصعوبات التجريبية التي واجهته عند قيامه ببحث علمي عن المعاني التاريخية. وكما نبحث عن يقينه التام بضرورة إيجاد منهج

obeikandi.com

جديد مختلف لعلم الدلالة، فقد استقى هذه الضرورة من العالم السويسري دو سوسير (de-Saussure) والألماني فايسجربر (Weisgerber). وفي الوقت الذي يعد فيه علم الدلالة التاريخي علماً غير معقد نسبياً عندما يتناول في دراسته الأشياء الملموسة مثل "اليد" أو "الذراع"، فربما كان علماً صعباً ومعقداً عندما يتناول المفاهيم المجردة (كالمهارات الفكرية): وفي مثل هذه الحالة، يعد المنهج المقارن لنظرية الحقول أفضل طريقة للحصول على البيانات التاريخية.

ثانياً: يعد منهج الدراسة التاريخية منهجاً ملائماً ومهماً عند وضع أحد أهم الأسس الجوهرية لعلم الدلالة البنيوي. فلا تتغير المفردات تغيراً كاملاً بسبب التغير الدلالي للكلمات المفردة، ولكن بسبب التغير البنيوي لها. وهذا ما تؤكده الدراسات التي أجراها العالم ترير، حيث قام بتحليل المراحل المتزامنة للغة كل على حده، وذكر أن المفردات تتغير تغيراً بنيوياً من حين إلي آخر.

إذاً، كيف تطورت نظرية تحليل الحقول المعجمية بعد ترير وفايسجربر؟ أولاً: لقيت نظرية الأسس البنيوية ترحيباً على نطاق واسع، وعلى الجانب الأخر ظهرت بعض الانتقادات التي أسهمت في وجود بدائل لنظرية ترير عن الحقول المعجمية. وسوف نذكر هذه الانتقادات هنا باختصار؛ لأننا سنفصّل الحديث عنها في الأجزاء التالية. ويتمثل أول هذه الانتقادات في مسألة التكوين الداخلي للحقول المعجمية. وأما الانتقاد الثاني فيتمثل في الحدود الخارجية للحقل نفسه. وعلى الرغم من أن هذه الانتقادات لم تشمل جميع ردود الأفعال النقدية لنظرية ترير، فإنها قد أسهمت (إلى جانب تمييز الأشياء في الحقل المعجمي والذي سنتطرق إليه في الجزء التالي) في إحداث تنوع وتغير في التطبيقات الوصفية لنظرية الحقول المعجمية. وستتم مناقشة الانتقادات العامة للمدرسة البنيوية أيضاً في الجزء الأخير من هذا الفصل. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن الجانب الوصفي فقه اللغوي لنظرية ترير قد نال نصيبه من النقد والتعليق، لاسيما النصوص التي قامت عليها دراسته. لقد حصر ترير دراسته في النصوص التي كتبها المعلم الصوفي إيكهارت (Eckehart) والتي كتبها في عام ١٣٠٠م. وهذه النصوص لا تمثل اللغة الألمانية القديمة العليا أو المتوسطة بأي شكل من الأشكال. ولأن

مثل هذه الانتقادات لا يجب أن تقلل من أهمية نظرية ترير، فإننا سنقصر حديثنا هنا على الأسس المنهجية العامة لهذه النظرية.

ومن الانتقادات الهامة التي تعرضت لها نظرية الحقول الدلالية أن مصطلحات هذه النظرية مصطلحات غير ثابتة نسبياً؛ فالمصطلحات: الحقل المعجمي(lexical field) والحقل الدلالي (semantic field) والحقل المفرداتي (word field) هي مصطلحات مترادفة في هذه النظرية. بيد أن ثمة مؤلفين قد رسموا خطوطاً عريضة للتفريق بين هذه المصطلحات. ومن هؤلاء العالم البريطاني ليونز (Lyons)، في كتابه (١٩٧٧م: ص ٢٥٣)، لقد فرّق ليونز بين الحقل المفاهيمي (conceptual field) والذي يشير إلى بنية المفهوم على المستوى الدلالي أو المجال المفاهيمي البنيوي، وبين الحقل المعجمي (lexical field) الذي يشتمل على مجموعة من المفردات اللغوية المعجمية التي تغطي جميع جوانب الحقل المفاهيمي المحدد. وعندما تكون تغطية الحقل المعجمي لجوانب الحقل المفاهيمي تغطيةً غير كاملة، فسيكون هنالك ما يسمى بالفجوة المفرداتية (lexical gap). فمثلاً كلمة 'حصان' (horse) هي كلمة عامة تشتمل على كلمة 'فحل' (stallion) و كلمة 'فرس' (mare)، بينما لا يوجد هنالك كلمة عامة تشمل كلمة 'بقرة' (cow) وكلمة 'ثور' (bull). وعلاوة على ذلك، فلقد رسم العالم ليونز (١٩٧٧م: ص ٢٦٨)، فرقاً بين الحقل المعجمي (lexical field) والحقل الدلالي (semantic field) بناه علي ما إذا كانت مجموعة التعابير التي تغطي جوانب الحقل المفاهيمي المحدد عبارة عن مجموعة من الكلمات فحسب، أم أنها تضم وحدات لغوية أخرى كالتعبيرات الاصطلاحية؟ فالحقل الذي يشتمل على مفهوم 'الغضب' (anger) قد يتضمن تعابير اصطلاحية مثل'اشتاط غضباً'(boil over) و'ينظر شذراً' (to look daggers)، إلى جانب عدد من المفردات التي تعبر عن مفهوم الغضب بدرجاته مثل 'غيظ' (rage)، و'غضب' (fume)، و'هيجان' (seethe) ونحوها. وهذا الحقل يعد حقلاً دلالياً (semantic) وليس حقلاً معجمياً (lexical). كما رسم العالم ليبكا (Lipka)، في كتابه (١٩٩٠م: ص ١٥٢)، فرقاً اصطلاحياً بين الحقل المفرداتي (word field) والحقل المعجمي (lexical field)، تبعا لكون مجموعة المفردات

المعجمية تحتوي على وحدات صرفية بسيطة، أو أنها تحتوي على وحدات صرفية بسيطة ومركبة في آن واحد.

وهذا التنوع الاصطلاحي ليس تنوعاً اصطلاحياً بحتاً؛ لأنه يتضمن أسئلة جوهرية عن أنواع مفردات الحقل المعجمي. فمثلا هل تحتوي الحقول على كلمات فقط؟ وهل هذه الكلمات تنتمي إلى فئات مختلفة من الكلمات؟ وإذا نظرنا إلى ما هو أبعد من الكلمات، فهل يمكننا أن نضيف تصريفات الكلمات والتعابير التي تتكون من عدة كلمات إلى هذه الحقول؟ لا تقتصر الأسئلة عن البنية الداخلية للحقل المعجمي على نوع العناصر الموجودة داخل الحقل نفسه، بل تتضمن أسئلة عن أنواع العلاقات بين هذه العناصر، وبالتالي يثور لدينا هنا سؤالان جوهريان، أحدهما: إذا كان الحقل المفاهيمي الذي تحدث عنه العالمان ترير وفايسجربر يهتم بالعلاقات الدلالية بين الكلمات المترادفة (أي الكلمات التي تحمل المعنى نفسه في الحقل الواحد)، أفلا ينبغي أن يحتوي الحقل على علاقات منهجية أخرى؟ وأما السؤال الآخر، فهو: هل ينبغي ألا ينصب الاهتمام في هذا الحقل على مبدأ التزامن (co-occurrences) بين المترادفات؟ سنتطرق لهاتين النقطتين بمزيد من التفصيل فيما يلي.

٢/٢/٢- الحقول المعجمية والعلاقات السياقية :

ترتبط مسألة العلاقات التزامنية (co-occurrence relations) بين المترادفات بالفرق الذي توصل إليه العالم سوسير (Saussure) بين المحور السياقي (syntagmatic) والمحور التبادلي (paradigmatic) للغة. يهتم المحور التبادلي بعلاقات التشابه (similarity) بين المترادفات وإمكانية استبدال الكلمة بمرادفها. فإذا نظرنا إلى العلاقات التبادلية من حيث الشكل، نجد أن كلمة (cat) وتعني 'قط' يمكن أن ترتبط بكلمة (mat) وتعني 'سجادة'، ويمكنها أيضا أن ترتبط بكلمة (hat) أي 'قبعة'. ولكن بالنظر إلى المعنى الدلالي للكلمة، نجد أن كلمة (cat) والتي تعني 'قط' ترتبط دلالياً بكلمة (kitten) أي 'هر صغير' وبكلمة (tomcat) وتعني 'ذكر القط'. وأما المحور السياقي فيهتم باحتمالية دخول عنصر معجمي إلى منظومة أكبر تضم عناصر لغوية أخرى: كالمركبات والاشتقاقات في الحقل الصرفي، والعناصر والجمل في

الحقل النحوي. من ناحية أخري فإن العلاقات التبادلية تتكون دائما من المتشابهات والمترادفات 'غير المتزامنة' (off-line similarities). أما العلاقات السياقية فهي التي تستخدم مثل تلك المتشابهات والمترادفات 'المتزامنة' (on-line similarities).

ويقوم الحقل المعجمي بشكل أساسي على العلاقات التبادلية بين المتشابهات والمترادفات. ولكن ألا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار العلاقات السياقية؟ في الحقيقة هنالك طريقتان يرتبط بهما التحليل السياقي بعلم الدلالة البنيوي:

أولاً: لقد اتضح تدريجياً أن الكلمات قد تحتوي على بعض السمات الارتباطية (أي أن لها قابلية الارتباط مع كلمات أخرى)، الأمر الذي يجعل من وجودها عند تحليل الحقل أمراً طبيعياً. وكانت النظرة لاحتمالية ارتباط الكلمات بكلمات أخرى نظرة بنيوية خالصة. فعلى سبيل المثال، ينظر من الناحية النحوية إلي كلمة (take) أي 'يأخذ' على أنها تندرج ضمن التصنيف البنيوي – أو القسم الكلامي– 'للفعل'، وهذا يعني أنه يمكن ربط هذا الفعل بكلمة اسمية تكون فاعلاً له. ولقد أشار العالم اللغوي الألماني فالتر بورتسج (Watler Porzing)، في عام ١٩٣٤م، إلى أن الربط السياقي يتعلق بأوجه المعنى إلى جانب الصفات النحوية. فإذا سأل شخص شخصا آخر: هل ستذهب إلى المنزل ماشياً أم راكباً؟ سيكون الخيار هنا بين أن يكون الشخص قد ذهب إلى المنزل سارياً على قدميه أو قائداً سيارته؛ أي أن الفعل في هذه الحالة يشير إلى وسيلة أداء الفعل، بمعنى أن الفعل في هذه الحالة يرتبط بالحال أو الظرف وكأن الفعل معرف بالظرف. فمثلاً، نجد أن (travel on horse) تعني 'الركوب على ظهر الحصان'، و (drive a car) تعني 'قيادة السيارة'، و (go on foot) تعني 'المشي سيراً على الأقدام'، وأخيراً (ride a horse) تعني 'ركوب الخيل'. ونرى من الأمثلة السابقة أن كلمة 'ركوب' ترتبط بكلمة 'حصان'، و ترتبط كلمة 'مشي' بكلمة 'الأقدام'، وهكذا. يعنى ذلك أن هنالك بعض الكلمات التي تستدعي كلمات أخرى بموجب الارتباط الدلالي بينهما، مثل حالة الارتباط بين الفعل والحال أو الظرف، وبين الفعل والمفعول به (كالفعل (nod) بمعني 'يومئ' الذي لابد له أن يرتبط بالمفعول به (head) أي 'الرأس'. وكذلك الحال في ارتباط بعض الأفعال بالفاعل (كالفعل

(bark) بمعني ‘ينبح’ والذي يرتبط بالفاعل (dog, fox) أي ‘الكلب’ أو ‘الذئب’). والأمر نفسه ينطبق على العلاقة بين الصفة والاسم؛ فالصفة (blond) وتعني ‘أشقر’ ترتبط بصفة لون الشعر. وبصفة عامة، يمكن وصف العلاقات المعجمية الدلالية بين الكلمات المتزامنة من خلال العلاقات المعجمية السياقية، ومقارنتها بالعلاقات المعجمية التبادلية كالمترادفات.

ولقد عرّف العالم بورتسج (porzing) العلاقات المعجمية السياقية وأسماها "علاقات المعني الأساسية" (essential meaning relations)، والتي تعد الأساس في تعريف المفهوم السياقي للحقول المعجمية، حيث ذكر ذلك في كتابه (١٩٣٤م: ص ٧٨)، فقال:

"تضم الكلمة الواحدة كلمة أخرى، وتربطهما علاقة دلالية جوهرية. وجميع المفاهيم التي تتضمنها الكلمة في معناها الضمني أو الصريح هي مفاهيم تنتمي إلى الحقل الدلالي نفسه الذي تنتمي إليه تلك الكلمة".

لقد لقيت العلاقات السياقية اهتماماً أقل من ذلك الاهتمام الذي لقيته العلاقات التبادلية خلال فترة تطور علم اللغة البنيوي. بيد أن هذا المفهوم السياقي قد ظهر بمسميات مختلفة في علم الدلالة البنيوي والتوليدي في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين؛ فنجد أن اللغوي فيرث (Firth) –١٩٥٧م– قد أطلق على هذا المفهوم مصطلح ‘الرصف’ أو‘المصاحبة اللفظية’ (collocation)، في حين أسماه العالمان كاتز (Katz) وفودر (Fodor) ١٩٦٣م باسم ‘قيود التوارد’ (selection restrictions). أما العالم فاينرايش (Weinreich)– ١٩٦٦م– فقد ذكر هذا المفهوم بمسمى ‘تحويل السمات’ (transfer features)، بينما تطرق إليه العالم كوزيريو (Coseriu)– ١٩٦٧م– وأطلق عليه مصطلح ‘التكامل المعجمي’ (lexical solidarities).

ثانياً: كانت الطريقة الثانية والتي يمكن للعلاقات السياقية للمفردات المعجمية أن تلعب فيها دوراً في تحليل الحقول المعجمية هي طريقة متطرفة أكثر من كونها طريقة تهتم بالعلاقات المتداخلة بين عناصر الحقل المعجمي؛ إذ تنص على أنه إذا كان للسياق الذي تأتي فيه الكلمة دور في تحديد معناها، فإن ثمة حاجة ملحة لأن يكون لعلم الدلالة البنيوي أسس أكثر منهجية وموضوعية من تلك المذكورة في مؤلفات العالمين

obeikandl.com

ترير وفايسجربر. ويعتقد علماء المدرسة البنيوية أن العلامات اللغوية (أو الألفاظ) ما هي إلا اتحاد بين الشكل والمعنى، وأي تغير في الشكل لابد أن يلازمه تغير في المعنى، والعكس صحيح. وبالنظر إلى الجانب السياقي، فإن أي تغير في معنى العنصر اللغوي لابد أن يتبعه تغير في توزيع هذا العنصر في السلسلة الكلامية، كما يدل أي تغير في التوزيع اللغوي على تغير في المعنى. فلكل معنى معجمي توزيعه اللغوي المناسب في السياق الكلامي، بينما ينطوي اختلاف التوزيع (distributional difference) على اختلاف في المعنى. وبرسم الاختلافات التوزيعية بين الكلمات المعجمية وتعيينها يمكن أن نتفادى المنهجيات التفسيرية غير الموضوعية للنظريات التاريخية لعلم اللغة الدلالي ولمعظم نظريات الحقول المعجمية. ولقد حاول التوزيعيون (distributionalists) توظيف معايير شكلية لتحديد المعنى بدلاً من الاعتماد على الأسس البديهية.

وتتلخص المنهجية العامة التي اتبعتها الطريقة التوزيعية في المقولة المشهورة التالية للعالم جون روبرت فيرث (John Rupert Firth): "يمكن أن تفسر معنى الكلمة من خلال التعرف على ما يصاحبها من كلمات" (١٩٥٧ب: ص ١١)، وهذا ما أكده العالم هاريس (Harris) في نظريته "الفرضية التوزيعية" (distributional hypothesis) عام ١٩٥٤م، حيث قال: "إن الكلمات التي توجد في سياقات متشابهة لها معانٍ متشابهة". وسنتناول مرة أخرى في الجزء (٣/٢/٤) تأثير منهجية فيرث في تطور دراسات علماء اللغويات النصية لمعاني الكلمات في علم اللغة البريطاني. وبما أننا مازلنا نتحدث هنا عن المراحل المبكرة لعلم الدلالة البنيوي، فإنه ينبغي لنا أن نشير إلى العالم أيبرسجن (Apresjan) والذي تحدث عن التطبيقات المنهجية للمدرسة التوزيعية[١] في كتابه الذي ألفه سنة ١٩٦٦م.

واعتمادا على المادة المعجمية والتحليل النصي، يخلص جون فيرث إلي أن الفعل "يقبل" في الإنجليزية يدل علي معان ثلاثة؛ فهو بمعني "يقبل أو يوافق"، نحو قولهم: "يقبل الالتماس"؛ وهو بمعني "يباشر" نحو قولهم: "يباشر الحالة"؛ وهو بمعني "ينضم"، نحو قولهم: "ينضم إلي الحفلة".

(١) انظر أيضاً كتاب العالم دوبوا (Dubois) والذي ألفه سنة ١٩٦٤م. (المراجع)

ومن ذلك أيضا أن الفعل 'يُلقي' له أكثر من معنى: فتارة يعني 'يقول' وتارة 'يستمع' وتارة 'يرمي'. ويمكن تحديد معنى هذا الفعل بحسب الاسم الذي يأتي بعده؛ أي بحسب السياق. ففي الجملة " ألقى الخطاب" نجد أن الفعل 'ألقى' يعني 'القول'. والفعل في الجملة 'ألقى السمع' يعني 'الاستماع'. أما في الجملة 'ألقى المخلفات' فالفعل هنا يعني 'الرمي'. ونلاحظ تشابه التوزيع اللغوي في الأمثلة الثلاثة السابقة. فكل جملة تبدأ بالفعل (ألقى) ثم ضمير الفاعل المستتر (هو) وتنتهي بالمفعول به (وهو اسم). ومع وجود هذا التشابه في التوزيع اللغوي، فإن معنى الفعل (ألقى) سوف يختلف باختلاف السياق [1].

يعني ما سبق أن الوصف التوزيعي لا يشير مطلقاً إلى التصنيفات النحوية كأنواع الكلمات؛ وذلك لأن الكلمات نفسها يمكن تصنيفها وتقسيمها دلالياً إلى مجموعات. وبحسب الأهداف الموضوعية للمدرسة التوزيعية التي وضعها العالم أيبرسجن، فإن هذه التصنيفات الفرعية الدلالية يجب أن تبنى على معايير غير تفسيرية. ولقد اعتمد أيبرسجن على استخدام البدائل، فاستبدل أسماء العلم بالضمائر. والضمائر تختلف: فمنها المذكر والمؤنث والمفرد والجمع. كما ذكر في كتابه أنه لا يمكننا القول بأن المعنى الواحد يرتبط بسياق واحد، بل إن هنالك مجموعة من السياقات اللغوية التي تختلف من معنى إلي آخر.

وهنالك بعض المشاكل التي تواجه النظرية التوزيعية. ومن هذه المشاكل أن عملية تحديد الضمير الذي يحل محل الاسم هي عملية تقوم على أساس بديهي أو حدسي، فكيف لنا أن نعرف أيا من الضمائر يحل محل الاسم دون استخدام التفسير الحدسي؟ وقد ذكر العالم جون ليونز مشكلة أخرى تتعلق بهذه النظرية في كتابه (١٩٧٧م: ص ٢٦٨). ويمكن شرح هذه المشكلة بالمثالين التاليين: أبى الطعام وامتنع عن الطعام، هنا نلحظ تشابها بين هاتين الجملتين دلالياً، بيد أن فعليّ الجملتين مختلفان من الناحية التوزيعية: فالفعل 'أبى' فعل متعد يحتاج إلى مفعول به، بينما الفعل 'امتنع' فعل لازم. وإذا سلمنا بأن هنالك اختلافا بين الفعلين 'أبى' و'امتنع' من الناحية التوزيعية

---

(١) معاني الفعل "يلقي" في العربية جيء بها لتوضيح الفكرة بدلاً من نظيره في الإنجليزية (المراجع) .

Obeikandi.com

اللغوية الشكلية، فإن هنالك اختلافا دلاليا بينهما بالضرورة [1]. وقد يختلط علينا الأمر في بعض السياقات، فلا نكتشف أن الفعلين مترادفان. من ثم ينبغي لنا أن نميز بين معاني الكلمات على أساس مستقل؛ أي يجب علينا أن نستند إلى ما هو أكثر من المعايير الشكلية لاكتشاف معنى الكلمة بمعزل عن السياق.

ونشعر من النظرة الأولى لأهداف النظرية التوزيعية بأهمية التعامل مع هذه الأهداف بحذر واهتمام، حيث إن ملامح هذه المنهجية غير واضحة في سياق نظرية المجال المعجمي. ولكننا سنرى في الجزء ٣/٢/٤ التطورات البحثية المعاصرة لعلم الدلالة المعجمي القائمة على المدونة أو مجموعة النصوص اللغوية (corpus-based)، والتي تعد تحولاً منهجياً مختلفاً ومرضياً وأفضل بكثير من المنهج التفسيري الحدسي الذي ينتهجه علماء التوزيع اللغوي.

٣/٢/٢- الحقول المعجمية والعلاقات الشكلية :

من الأسئلة التي اختص بها موضوع تكوين الحقول المعجمية السؤال التالي: هل من الضروري أن تقوم هذه الحقول على أساس العلاقات الدلالية وحدها، أم أن هناك علاقات أخرى تحكم هذه الحقول كالعلاقات الشكلية.

كان العالم دي سوسير قد اهتم في كتابه (١٩١٦م: ص ١٧٤) بشرح العلاقات الدلالية والشكلية بين المفردات المعجمية على حد سواء. غير أن الحقول المعجمية التي وضعها العالم ترير كانت مبنية على العلاقات الدلالية فحسب. أما العالم جيرود (Guiraud) فقد قام سنة ١٩٥٦م بدراسة الحقول المعجمية. وقد اهتم بالعلاقات الدلالية الصرفية بين الكلمات، وهو يتفق إلى حد كبير مع منهجية دي سوسير، والذي يقول بأن مصطلحات كل حقل لغوي ومفرداته ترتبط فيما بينها بروابط شكلية ودلالية. و أن هذه الروابط الشكلية تتفرع إلى فرعين: فإما أن تعتمد العلاقة على التشابه الصوتي، كما بين الكلمتين 'قلم' و 'ألم'، أو أن تعتمد على العلاقات الدلالية والشكلية على حدٍ سواء. حيث يحتوي الحقل المعجمي على مجموعة من الكلمات واشتقاقاتها وتراكيبها الصرفية. وبهذا المفهوم تتحول المفردات اللغوية إلى شبكة من

---

(١) هذا المثال أيضا من العربية لتوضيح الفكرة وتقريبها إلي ذهن القارئ العربي (المراجع) .

العلاقات، تضم العلاقات الدلالية والشكلية والصرفية والسياقية. وبالرغم من أن هذه الفكرة لم تضف كثيرا إلي مجال تطوير نظرية الحقول المعجمية، فإنها قد لقيت قبول العلماء اللغويين البنائيين واستحسانهم لاحتوائها على العلاقات الدلالية والشكلية بين الكلمات. وتظهر فائدة مثل هذا الاتجاه في الدراسات المتزامنة للظواهر اللغوية، وذلك أن معظم الدراسات التي قام بها علماء اللغة البنيويون في مجال علم الدلالة التاريخي قد شملت دراسة العلاقات الدلالية والشكلية بين الكلمات. ومثال ذلك ما أشار إليه العالم جيرود (Guiraud) إذ ذكر أن الكلمة الفرنسية (maroufle) وتعني 'وغد' يمكن أن تعبر عن كلمة (fat, big tomcat) أي 'القط السمين'، كما أنها تشير إلى معنى كلمة (starch) أي 'مادة النشاء الكربوهيدراتية'، وهي غذاء للقطط. والمعنى الثاني 'مادة النشاء' مبني على العلاقة الدلالية بين 'القط' وبين صفة 'الوغد'. ويمكننا القول بأن هنالك علاقة شكلية بين كلمة 'قط' و 'قد'، انظر الشكل ٢/٢ (مع ملاحظة أن التغير الدلالي لأي كلمة مرتبط بالتغير القياسي). وهنالك العديد من الأمثلة الأخرى التي توضح أهمية دراسة العلاقات الشكلية بين الكلمات والتي نبعت من علم دراسة اللهجات ومن تصنيفات التغيرات الدلالية.

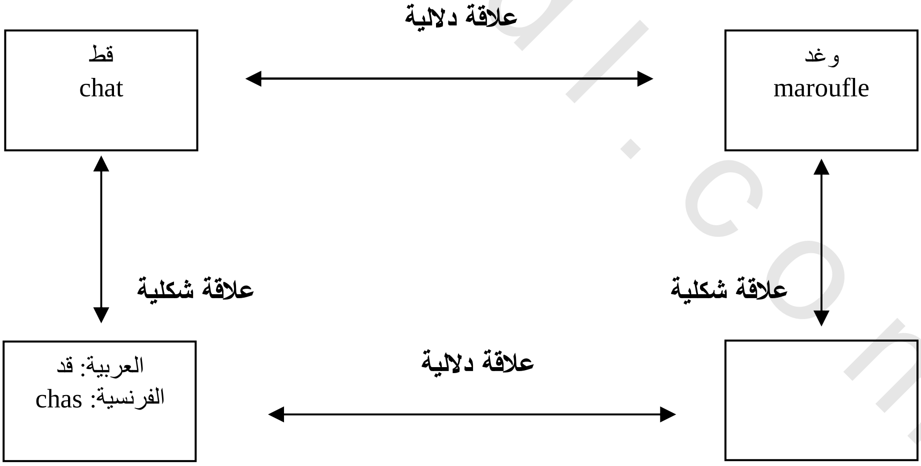

الشكل ٢/٢ عرض مثال العالم اللغوي الفرنسي جيرود (Guiraud) (بتصرف)

ويوضح المثال السابق الذي ذكره جيرود المفهوم البنائي للمفردات اللغوية والذي يحتوي على القيمة الوصفية للغويات التاريخية (والتي أشار إليها ترير)، كما يحمل

قيمة تفصيلية تتمثل في أن العلاقات بين المفردات اللغوية قد تفسر بعض التغيرات الدلالية (وهذا الأمر قد يبدو غريباً للوهلة الأولى). ولقد توسع علماء اللغة البنيويون في دراسة تغيرات المفردات اللغوية حتى توصلوا إلى أن تغير المعني يعد سببا رئيسا في تغير البنية اللغوية. وذهب هؤلاء البنيويون أيضا إلي أن القيمة الأساسية لبعض التركيبات اللغوية تتمثل في أن هذه التركيبات تسمح بحدوث بعض التغيرات، وربما كانت أيضا سبباً لهذا التغير. وهذا ما يحدث عندما يكون التركيب الأصلي للبنية اللغوية غير متوافق مع تغير المعني لسبب أو لآخر. ولقد شرح العالم اللغوي الفرنسي جوليه جيليرون (Jules Gillieron) هذه العملية عند حديثه عن حالات "رفض التجانس اللفظي" (avoidance of homonymy) وهو يعد من أوائل من اهتموا بالمتجانسات اللفظية (انظر الكتاب الذي ألفه جيليرون مع العالم روكيس سنة ١٩١٢م). وأول من تبنى هذه الفكرة هم البنيويون، ثم نادى بها علماء علم الدلالة البنيوي لإثبات أهمية نظريتهم. وتقوم فكرة رفض التجانس اللفظي على مبدأ أساسي يتمثل في رفض استخدام المتجانسات اللفظية إذا كان لاستخدامها دور في ضعف المعنى أو بنية الجملة.

ولنضرب لذلك مثلا باللهجة الإقليمية الجاسكونية في منطقة جنوب غرب فرنسا والتي تستخدم بعض الألفاظ اللاتينية مثل (gallus) وعربيها 'الديك'، و (cattus) وعربيها 'القط'. ونجد أن الكلمتين اللاتينيتين متجانستين لفظياً. وبسبب بعض القواعد الصوتية لتلك اللهجة استخدمت الكلمة (gat) لتحل محل الكلمتين السابقتين. ولأن هذا التجانس اللفظي لا يناسب المجتمع الزراعي الفرنسي، فقد تم تغيير كلمة (gat) بكلمة (azan)؛ وهي كلمة عاميّة تطلق على طائر الحجل؛ وبكلمة (bigey) وهي كلمة تطلق أيضاً على نوع من أنواع الطيور. والكلمة الثانية (bigey) تطابق في معناها كلمة (vicaire) أي 'الكاهن أو القسيس'– انظر الجزء ١/٥/٢. وترينا الخريطة في الشكل ٣/٢ وصفاً لتوزيع تلك الكلمات توزيعا جغرافياً. ويمثل الرمز (I) المنطقة الباسكية، والرمز (II) المنطقة الكاتالونية. والخطوط المنقطة هي التي تفصل بين المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية. ففي المنطقة الجنوبية كان الاستخدام للمصطلح الأصلي (gallus) أي 'الديك' والذي تم استبداله بالمصطلح (faisan) ، ثم بكلمة (vicaire)، ثم بكلمة (poule) والمشتقة من اللاتينية (pullus). ولقد اقتصر استخدام الكلمة اللاتينية (pullus) على المناطق الحدودية خارج نطاق تلك المنطقة.

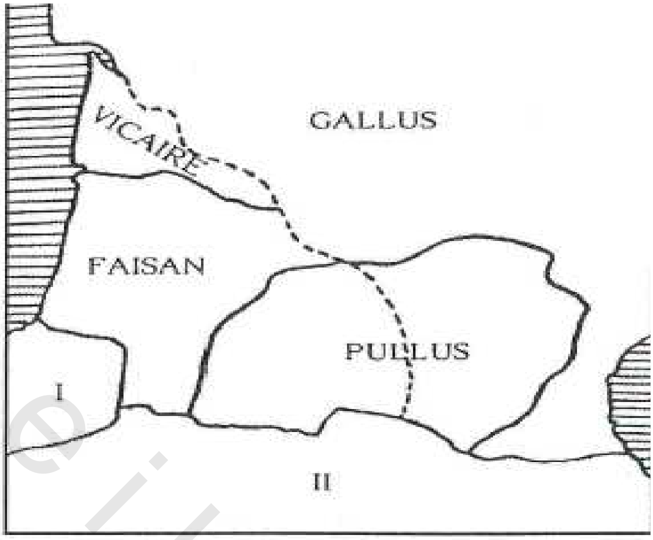

الشكل ٣/٢. مثال جوليه جيليرون (Jules Gillieron) في شرح مبدأ (رفض التجانس اللفظي).

وتوضح الخريطة السابقة كيف رفض سكان المنطقة الشمالية الفرنسية التجانس اللفظي لكلمة (gat)، فاستخدموا بدلاً منها (bigey) أو (azan)؛ وذلك أن كلمة (gat) تعني 'ديك' كما تعني 'قط'.

ولقد تم حسم حالة الخلط بين كلمة (gat) والتي تعني 'ديك' وكلمة (gat) والتي تعني 'قط' باستبدال كلمة (gat) والتي تعني 'ديك' بلفظين بديلين هما (bigey) و(azan)، وهما اسمان من أسماء الطيور.

وفي مقابل نظرية جيليرون في "رفض التجانس اللفظي" هنالك نظرية مقابلة تسمى بنظرية "رفض تعدد المعنى" (avoidance of polysemy) والتي قدمها العالم جوسنز (Goosseens) سنة ١٩٦٩م. وتقوم هذه النظرية على مبدأ "مصطلح واحد لمعنى واحد": وذلك أن أي غموض ناتج عن التجانس اللفظي أو تعدد المعنى سيؤدي إلى بنية لغوية ضعيفة. ومن أهم النتائج التي أثمرتها العلاقات الشكلية والدلالية تصنيف التغيرات الدلالية.

ولقد طور العالم ستيفن أولمان (Stephen Ullmann) تصنيفاً للتغير الدلالي بطريقة تعيد إلى الأذهان التصنيفات التقليدية التي اشتهر بها علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، وقد قدمها في الفترة من (١٩٥٧-١٩٦٢). كما قدم بعض الآليات المنهجية

اللغوية التي ذكرناها في الفصل السابق، وأشار أيضاً إلى بعض أفكار اللغويين البنيويين بإعادة شرح الفارق بين كلمة (signifiant)، وهي المصطلح الذي استخدمه العالم دي سوسير للتعبير عن شكل الكلمة و (signifié) وهو مصطلح يدل على معنى الكلمة أو مضمونها. كذلك فقد ربط الفارق بين الاستعارة (metaphor) والكناية (metonymy) بالفارق الذي وضعه العالم دي سوسير بين العلاقة السياقية (syntagmatic) والعلاقة التبادلية (paradigmatic). ويعد هذا الرابط المفاهيمي مقبولاً لأن العلاقات التبادلية، كما عرفها دي سوسير تقوم أساساً على التشابه (similarity)، بينما تقوم العلاقات السياقية على أساس التزامن (co-occurrence) والارتباط (association). وكما قال دو سوسير فإن هذه العلاقات تقوم – في الأساس – على السلوك النحوي للكلمات، ولكن يمكن توظيفها في المجال الدلالي. ولقد عُرِّف مصطلح الاستعارة منذ العصور القديمة بأنه يقوم على التشابه المفاهيمي (conceptual similarity)، بينما تقوم الكناية على استخدام علاقة التزامن (co-occurrence) والارتباط (association) المتبادلين بين المفهوم الأساسي للكناية والمفهوم المراد (وهي العلاقة التي لخصها العالم أولمان بالمصطلح "contiguity" أي 'التقارب'). ويقول أولمان عن هذه العلاقة بأنها: الجزء الذي يوجد مع الكل، وهو التأثير الذي يحدث جنباً إلى جنب مع السبب، وهو الصفة المرتبطة بالموصوف، ..ألخ. ويوضح الشكل ٤/٢ الفرقين بين مصطلحي الشكل (signifiant) والمضمون (signifié)،وبين مصطلحي التشابه (similarity) والتقارب (contiguity).

	تحول مضمون الكلمة (signifié) بناء على علاقته بأشكال الكلمة (signifiants).	تحول شكل الكلمة (signifiant) بناء على علاقته بمضامين الكلمة (signifiés)
علاقة التشابه (similarity)	التأثيل الشعبي (folk etymology)	استعارة (metaphor)
علاقة التقارب (contiguity)	الإيجاز بالحذف (ellipsis)	كناية (metonymy)

الشكل ٤/٢ تصنيف التغيرات المعجمية التي طورها العالم ألمن (Ullmann).

obeikandi.com

ولشرح ذلك، فإن الكناية التي تحملها كلمة "كأس" – مع التحويل في البنية الأساسية للمفعول به– تعني أن شكل (signifiant) هذه الكلمة يدل على أن المضمون (signifié) "مادة صلبة شفافة"، وقد تحول إلى مضمون (signifié) آخر وهو "وعاء الشرب المصنوع من تلك المادة الشفافة". وهذا التحول المجازي كان سهلاً بسبب التقارب (contiguity) بين هذه المضامين (signifiés). ونجد في هذا التحول المجازي أن المفهوم الأصلي لشكل الكلمة قد تحول إلى المضمون الهدف بسبب خاصية التشابه (similarity) بين المضامين. ولقد اكتشف العالم أولمان في دراسته لتصنيفات الحقول الدلالية الفرق بين علاقة التقارب (contiguity) وعلاقة التشابه (similarity). ففي حالات الإيجاز بالحذف (ellipsis)، تكون هناك علاقة تقارب (contiguity) بين المصطلحات الموجودة داخل محيط التغير المعجمي، بحيث يكون أحدها جزءا من الآخر.

أما في حالات التأثيل الشعبي (folk etymology, popular etymology)، فنجد أن العلاقة بين المصطلحات هي علاقة التشابه (similarity). ونجد في علم اللغة التاريخي أن التأثيل الشعبي يدل على العملية التي يتم من خلالها تفسير الكلمات الغامضة غير المفهومة بطريقة تجعلها واضحة ومألوفة، وبالتالي يصبح المعنى أكثر وضوحاً. ومن الأمثلة على ذلك الكلمة الهولندية (hangmat) والتي تعني "أرجوحة" وهي مشتقة من الكلمة القديمة (hamac)، واستعيرت من اللغة الإسبانية (hamaca) والتي استعارها الأسبان قديماً من اللغة الكاريبية من كلمة (Taíno). ومن هنا فقد تم استبدال الكلمة غير المألوفة (hamac) بكلمة مألوفة وأكثر وضوحاً من الناحية الدلالية، كما أنها أكثر شيوعاً في الاستخدام. وبالنظر إلى آليات التغيير والتطوير اللغوية التي سنعرضها في الجزء ١/٣/٢، سنجد أن التأثيل الشعبي وتوضيح معاني الكلمات كان أحد أسباب تحول الكلمات عبر العصور وتغيرها.

وعلى الرغم من أن تصنيف أولمان يتسم بالنظامية فإنه لم يَخْلُ من المشاكل أيضاً. لقد وصف الباحثون البنيويون هذا التصنيف بأنه كيان فاتر؛ وذلك أنه علي الرغم من إفادته من مبادئ المدرسة البنيوية، فإنه لم يتعد حدود تصنيف التغيرات التي تطرأ

على الكلمات المفردة، إذ لم يهتم هذا التصنيف بعلوم الدلالة الزمنية كعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي في دراسة التغيرات التي تطرأ على بنية المفردات المعجمية علي نحو ما اهتم بها البنيويون. أما من ناحية علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، فإن هذا التصنيف يحتوي على جزء بسيط جداً من الآليات التي تعرفنا عليها في الفصل السابق. ولقد قام أولمان بمثل ما قام به العالمان كارنوي (Carnoy) وشتيرن (Stern) وهو الربط بين المنظور الدلالي والمنظور الشكلي، ولكنه لم يتبع الأسلوب المنطقي في هذا الربط. ومن ثم لم تنجح نظريته في الوصول إلى العالمية وإحداث تطور في دراسة المفردات اللغوية المعجمية.

٤/٢/٢- الفصل بين الحقول المعجمية :

لم يكن تشبيه العالم ترير الحقول المعجمية بلوحة الفسيفساء مجدياً؛ لأن هذه اللوحة توحي لنا بأن الفسيفساء تغطي سطح اللوحة كله، وأن ليس هنالك نقص في عددها، وهذا يعني عدم وجود فجوات في الحقول المعجمية (lexical gap). وغياب الفجوات (absence of hiatuses) يتعارض مع حقيقة وجود الفجوات المعجمية؛ أي أن فجوات الحقول المعجمية قد تحدث في حال وجود مفهوم ليس له مفردة تعبر عنه. فعلى سبيل المثال، يمكن أن نلقي نظرة على الشكل ٢/٥ والذي يعطي تحليلاً للحقل المعجمي لمفهوم "الطهي"، أو يعطي - على الأقل - تحليلاً لأكثر المصطلحات شيوعا في ذلك الحقل. في هذا الشكل نوعان من الأبعاد التحليلية وهما: الطريقة التي تنتج الحرارة اللازمة للطهي، وما إذا كان هنالك استخدام للزيت مع الماء أو عدم استخدامه في هذه العملية. ولقد قام العالم أدريان ليرر (Adrian Lehrer) بتصميم هذا الشكل. وكان له إسهامات كبيرة في نشر علوم تحليل الحقول المعجمية بين أوساط المهتمين بالعلوم اللغوية من الناطقين باللغة الإنجليزية. وكشف ليرر في تحليله لهذا الحقل المعجمي - والذي نشره في كتابه سنه١٩٧٤م، ص ١٠٠ - عن الفجوات المعجمية في هذا الحقل: حيث ترك - وببساطة - بعض الاحتمالات المفاهيمية الحالية الثابتة. فعلى سبيل المثال، لا توجد كلمة تعبر عن إعداد الطعام في مقلاة بدون الماء والزيت، ولا للطبخ مع الزيت على اللهب. ولا تعد هذه الأمثلة وما شابهها صعبة عند

obeikandi.com

تكرارها، كما أن ليرر لم يستخدم مفهوم النظام المتشابه في دراسته. ونلاحظ أن استخدامه للتسميات الدقيقة في تحديد محتويات هذا الحقل يشكل خطوة وسيطة نحو منهج تحليل مكونات المعني (the componential approach)، والذي سنتناوله في الجزء التالي. كما لاحظ ليرر أن هنالك خطوة بسيطة تفصل بين الحقائق الموجودة في الشكل ٥.٢ وبين حقائق ذلك المنهج.

	موصل للحرارة (الفرن)	ينتج الحرارة (النار)	سطح ساخن (مقلاة)
+ ماء – زيت – بخار		سلق	
+ ماء – زيت + بخار		طبخ بالبخار	
+ زيت – ماء	(تحمير – قلي)		قلي
– زيت – ماء	خبز تحميص	شوي تحميص	

الشكل ٥/٢ الحقل المعجمي لمفهوم الطهي كما وضعها العالم ليهرر (Lehrer)

ويفترض منهج تحليل مكونات المعني وجود مواقع أوليّة للكلمات قيد الدراسة في الحقل الدلالي، بحيث تصبح المسميات التي تمثل أبعاداً لذلك الحقل مكونات لمعاني الكلمات المنفصلة والموجودة هناك. وسيتضح لنا ذلك أكثر عندما نتحدث بالتفصيل عن تحليل مكونات المعني في الجزء ٣/٢.

غير أن هناك افتراضية أخرى مستوحاة من صورة الفسيفساء، وهي أن الحقول محددة من الداخل والخارج مثلها مثل أجزاء الفسيفساء التي تتجلي حدودها بخطوط واضحة، وكذلك الحقول المعجمية المختلفة التي يرتبط بعضها ببعض بالطريقة نفسها. وبالتالي فإن الحقل المعجمي يمثل كياناً هائلاً ينقسم إلى أجزاء صغيرة محددة. وهذه

obeikandi.com

الأجزاء تنقسم بدورها إلى أجزاء أصغر وهكذا حتى نصل في النهاية إلى أصغر مستوى وهو الكلمة. ولقد واجهت هذه النظرية انتقادات مختلفة. حيث أكد العالم جيبر (Gipper) في دراسته التي أجراها عن الأنماط البحثية لعلم الدلالة المعرفي أن للمفاهيم اللغوية في الحقل المعجمي حدوداً غير واضحة، ولذا يصعب علينا تحديد نقطة انتهاء هذا الحقل المعجمي. ولكن هنالك حدودا واضحة للمفهوم الأساسي للحقل المعجمي محاطة بالمنطقة التحويلية التي تضم بقية المفاهيم والتي يصعب تحديدها.

لقد قام جيبر بدراسة معنى الكلمتين الألمانيتين (Stuhl) وتعني 'كرسي' و (Sessel) وتعني 'كرسي مريح' مستخدماً صوراً لأنواع متعددة من الكراسي، وقد طلب من المشاركين تسمية ما يرونه في هذه الصور.

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود تداخل كبير بين المفهوم الدلالي للكلمتين، حيث إن الإجابات التي تطابقت فيها التسمية مع الصورة كانت إجابات قليلة ومعدودة. وفي الوقت ذاته فإن بنية الحقل المعجمي للكلمتين (Sessel) و (Stuhl) ليست بنية عشوائية، كما أن التسمية ليست اعتباطية، بل تأخذ شكلاً مشابهاً لذلك الذي نراه في الشكل ٦/٢، إذ تحتوي الدائرة أسفل الصورة على أنواع محصورة من الكراسي التي تسمى (Sessel)، ويحيط بهذه الدائرة الداخلية مجموعة من العناصر (الكراسي) والتي تسمى أيضاً (Sessel). ويمكن أن تصنف هذه العناصر ضمن الحقل المعجمي لكلمة (Stuhl). أما الدائرة الأخرى في أعلى الصورة فتحتوي على أنواع محصورة من الكراسي التي تسمى (Stuhl)، ويحيط بها مجموعة من العناصر (الكراسي) التي تسمى (Stuhl)، كما يمكن أن تصنف هذه العناصر ضمن الحقل اللغوي لكلمة (Sessel). أما العناصر الواقعة بين الدائرتين فهي أنواع الأثاث التي تحمل صفات مشتركة بين كلا الحقلين السابقين ويصعب تصنيفها ضمن حقل بذاته.

obeikandi.com

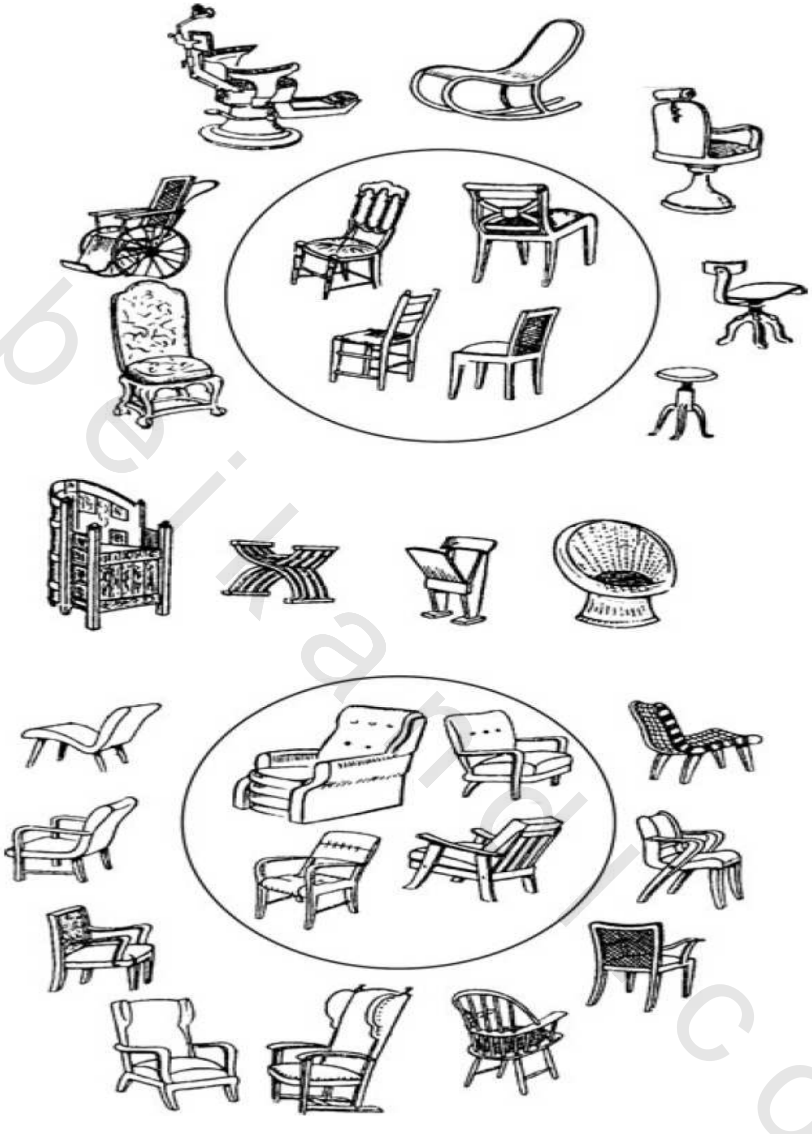

الشكل ٦/٢ الحقل المعجمي للكلمتين الألمانيتين Sessel وStuhl وفقًا للعالم جيبر (Gipper)

ويصف علم الدلالة المعاصر الحقل المعجمي الذي يضم كلمة محورية محاطة بكلمات مرادفة بالمنظومة النموذجية (راجع الجزء ٥/١)، حيث تمثل معاني الكلمات المحورية في كل حقل معجمي نموذجاً تشابهه معاني الكلمات الأخرى في ذلك الحقل. وليس من الضروري أن تكون معاني كلمات الحقل المعجمي معاني واضحة ومحددة كما هي الحال مع معنى الكلمة المحورية.

obeikandl.com

ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن ما يصفه لنا الشكل ٦/٢ يتوافق إلى حد كبير مع الشكل الذي رسمه العالم إردمان (Erdmann) للبناء التصنيفي (راجع الجزء ٣/٢/١). وكان العالم جيبر قد فطن إلى أن الفرق بين(Stuhl) و (Sessel) يتعلق بالمنظور الوظيفي إلى حد ما، فإذا كان التركيز منصبًا على الراحة فإن كلمة (Sessel) تبدو أكثر ملاءمة (ويظهر ذلك بوجود سمات تدل على الراحة كمساند الذراعين وأن يكون المقعد منَجداً)؛ أما إذا كان التركيز منصباً على الوظيفة العملية فإن كلمة (Stuhl) هي الأنسب. ومن الناحية النظرية، يعتقد جيبر أن الكلمتين (Sessel) و(Stuhl) تدعمان الفكرة البنيوية التي تنص على أن اللغة قد تفرض بناء على الواقع بشكل أو بآخر، حيث إن الكرسي ذا الذارعين (armchair) والكرسي المريح (easy chair) يندرجان تحت كلمة 'كرسي' (chair)، ولا يتداخلان في المعنى كما هو حال الكلمتين (Stuhl) و (Sessel). وبذلك تتناقض افتراضات نظرية الحقول المعجمية تناقضًا كبيراً، لاسيما إذا تبنينا فكرة تشبيه الحقول المعجمية بلوحة الفسيفساء.

وحريٌ بنا في هذا الصدد أن نذكر فشل العالم ترير — عام ١٩٦٨م– في تصحيح نظرية العالم إيبسن (Ipsen) عن الحقول المعجمية وتشبيهها بلوحة الفسيفساء، واعترافه بأن هذا التشبيه قد يزيل الخلط واللبس بين الصفات الرئيسة للحقول المعجمية. ويرى ترير ضرورة استبدال الرسم التصوريّ عن الحقول المعجمية بأنها دوائر تتوسطها كلمة محورية محاطة بكلمات مرادفة بنجوم تتوسطها كلمة محورية مرتبطة دلالياً بالكلمات المحورية للحقول المجاورة والتي تقع على أطراف النجمة. ويكون هذا الارتباط على هيئة أشعة أو خطوط. ولقد شرح العالم أوتو دوشيك (Otto Ducháček) الشكل النجميّ للحقول المعجمية في دراسته التي أجراها عام ١٩٥٩م، وقدم رسماً بيانياً يمثل الحقل المعجمي لمفهوم 'الجمال' في اللغة الفرنسية. حيث تكون كلمة (beau) – أي 'جميل' – كلمة محورية في ذلك الحقل، وتضم عدداً من الكلمات المرتبطة بها صرفياً، وتحيط بها أشعة كأنها خطوط تربط هذا الحقل بالحقول المعجمية المجاورة والتي استعار منها بعض مصطلحاته. ولا يعد الحقل المعجمي مجالاً مغلقاً، بل هو عبارة عن سلاسل دلالية متصلة تربط كل حقل معجمي بالحقول الأخرى (انظر الشكل ٢/٧).

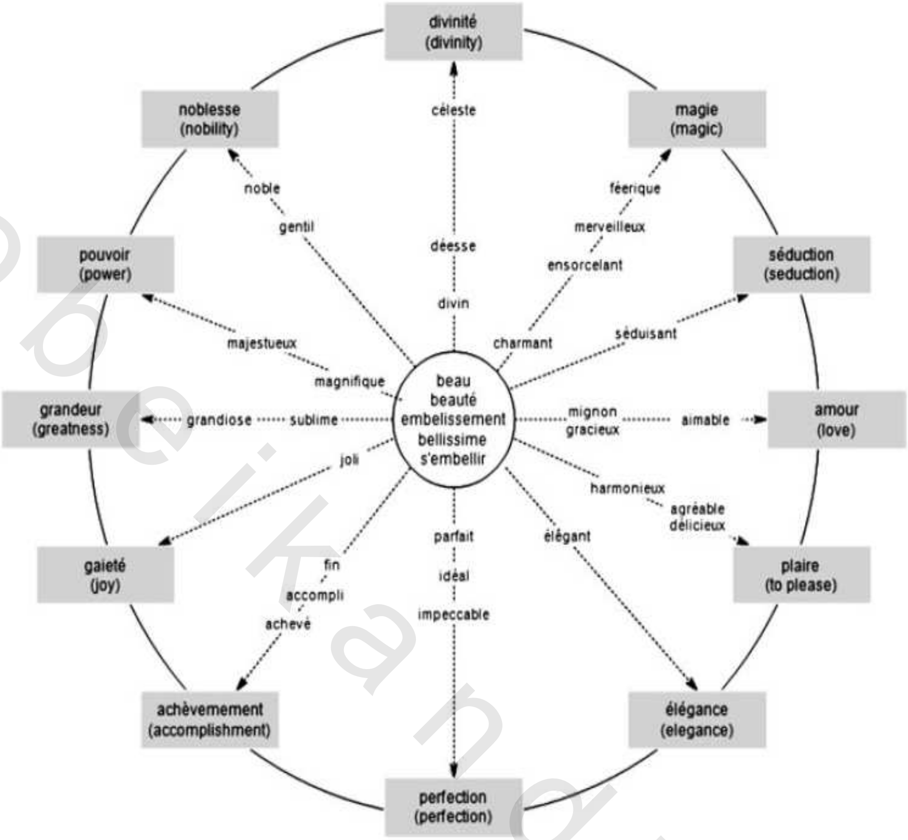

الشكل ٧/٢ الحقل المعجمي لمفهوم الجمال في اللغة الفرنسية وفقاً للعالم دوشيك (Ducháček)

ويرينا هذا الشكل أن بعض الكلمات التي تعبر عن مفهوم 'الجمال' ترتبط بالحقل المفاهيمي للسحر أو الحب، وأن المسافة بين العناصر المعجمية والمفهوم الجوهري للحقل المعجمي تعكس لنا صورة الكلمة المحورية والكلمات المحيطة. والكلمات القريبة المحيطة بالمفهوم المحوري للجمال لها أهمية أكبر من أصول تلك الكلمات ومعانيها المشتقة من الحقول المجاورة. فهنالك الكلمة الفرنسية (charmant)، وهي كلمة مستقلة تحمل في طياتها معاني مختلفة؛ فقد تعني 'التعويذة والسحر' وقد تعني 'الأناقة والجاذبية'. وإذا نظرنا إليها على أنها كلمة محيطة بمفهوم 'الجمال' فسنستبعد المعنى الأول 'التعويذة والسحر' وسنربطه بالمعنى الثاني 'الأناقة والجاذبية'. وعلى النقيض من ذلك، قد نجد مفهوم 'الجن والساحرات' حاضراً في بعض الكلمات

المحيطة بمفهوم 'الجمال'. ومن الأمثلة على ذلك كلمة (féerique) وتعني 'ساحر أو فاتن' وكلمة (ensorcelant) وتعني 'خلاّب'.

ولكن أليس بإمكان أنصار فرضية "الحدود الواضحة للحقول المعجمية" أن يدحضوا الفكرة السابقة؛ لأن الكلمات المحيطة بالكلمة المحورية قد تنتمي إلى مجالين في وقت واحد؟ فكلمة (merveilleux) ترتبط بالحقل المعجمي لمفهوم 'السحر' وهي صفة معناها الحرفي 'عجيب ومعجِز وحققته قوى خارقة'؛ كما ترتبط – في الوقت نفسه – بالحقل المعجمي لمفهوم 'الجمال'، وهي هنا صفة تعني 'رائع جداً ولذلك يستحق الإعجاب'. وعلى الرغم من وجود الكلمة نفسها في الحقلين السابقين، فإن معنى الكلمة يختلف من حقل إلي آخر؛ وبالتالي يبقى الحقلان منفصلين انفصالاً تاماً. ولكن قد نجد عددا من الكلمات تحمل المعنى ذاته في حقلين مختلفين. ففي الشكل السابق نرى كلمة (noble) وهي كلمة تشير إلى نوع راقٍ ومميز وبارز من الجمال تنتمي إلى الحقل المعجمي لمفهوم 'الجمال' وهي تنتمي أيضاً إلي مفهوم 'النبل'. والجمال النبيل هو نوع من أنواع الجمال يتميز بخصائص النبل التقليدية (بغض النظر عما إن كان ذلك مفهوماً حرفيًا أو مجازيًا). كذلك فإن كلمة (noblesse) هي ميزة جمالية مشتقة من الكلمة السابقة وتنتمي إلى مفهوم الجمال أيضًا، بالإضافة إلي أنها تحتوي على مظاهر السلوك النبيل. ونرى أيضاً في الشكل نفسه أن كلمة (achevé) لا تعني 'الكمال' التام فحسب، بل تشير إلى نوع من الكمال الذي يكشف عن فنان أو حرفي متعلم ومدرب تدريبًا جيدًا. وبما أن كلمة (achevé) تحمل معنى لنوع معين من الجمال ومعنى لنوع محدد من الإنجاز، فهي إذاً تنتمي إلي كلا الحقلين، وأن افتراض قراءتين مختلفين لهذه الكلمة غير مقبول تماماً. ويتضح لنا من الأمثلة السابقة أن الحقائق اللغوية نفسها تلعب دوراً في عدم وضوح الحدود بين الحقول المعجمية. وهذه نقطة هامة جداً لأن عدم وضوح هذه الحدود سيلعب دوراً رئيساً في التطورات الحديثة لعلم الدلالة المعجمي.

٣/٢- تحليل مكونات المعنى :

كيف نبدأ حديثنا إذا كانت القيمة الدلالية للكلمة تحددها العلاقات المتبادلة بين كافة العناصر المعجمية في الحقل المعجمي؟ وإذا كان العنصر "أ" يحدد العنصر "ب"،

وفي الوقت نفسه نجد أن العنصر "ب" يحدد العنصر "أ"، فكيف نتجنب إذن هذه الحركة الاستدارية؟ هذا السؤال طرحه العالم كاندلر Kandler سنة ١٩٥٩م. إن مثل هذا التمييز المجرد لا يعطينا وصفاً فعلياً للقيم الدلالية، فوصف تلك القيم يتطلب تحديد محتويات الحقل المعجمي الذي تنتمي إليه تلك الدلالات.

ولا يمكننا وصف الطريقة التي تدخل فيها اللغة إلي أي عالم غير لغوي إلا إذا استدعينا بعضاً من المحتوى المفاهيمي الحقيقي. ففي مصطلحات القرابة نستدعي نوع الجنس، والنسب، والجيل. أما في حقل ترير للمصطلحات الفكرية فنستدعي الاختلافات الاجتماعية وأنواع المهارات. ولكن كيف يمكن بعد ذلك تقديم ذلك المحتوى المفاهيمي؟

يقدم تحليل مكونات المعنى componential analysis نموذجاً وصفياً للمحتوى الدلالي مبنياً على الفرضية التي تنص على أنه يمكن وصف المعاني بناءً على مجموعة محددة من الأسس المفاهيمية وهي 'المكونات' الدلالية أو 'السمات'. ولقد طور علماء اللغة الأوروبيون والأمريكيون منهج تحليل مكونات المعنى في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من أن علماء اللغة الأوروبيين والأمريكيين قد توصلوا إلى نتائج متشابهة عند دراستهم علم الأصوات البنائي، فإن منهج تحليل مكونات المعنى في أوروبا قد انبثق من نظرية الحقول المعجمية، بينما ظهر في أمريكا في مجال علم اللغويات العرقية أو الإثنية دون أية صلة بنظرية الحقول المعجمية الأوروبية، وذلك في الدراسات التي قام بها العلماء: كروبير (Kroeber) سنة ١٩٥٢م، وكونكلين (Conklin) سنة ١٩٥٥م، وجودينوف (Goodenough) سنة ١٩٥٦م، ولونسبوري (Lounsbury) سنة ١٩٥٦م. أما في أوروبا، فقد ظهر منهج تحليل مكونات المعنى في الأبحاث التي قدمها العالم الدانماركي لويس يلمسليف (Louis Hjelmslev) في عام ١٩٥٣م، وتطورت في مطلع الستينيات في الأبحاث التي قام بها العلماء: برنار بوتييه (Bernard Pottier) في الفترة مابين ١٩٦٤-١٩٦٥م، ويوجينيو كوزيريو (Eugenio Coseriu) في الأعوام ١٩٦٢-١٩٦٤-١٩٦٧م والجريدس جريماس (Algirdas Greimas) عام ١٩٦٦م.

obeikandl.com

ونجد في سياق تاريخ علم الدلالة المعجمي أن منهج تحليل مكونات المعنى يتصل بطبيعته مع نظرية الحقول الدلالية التي تحدثنا عنها سابقاً، ولم يكن تأثير هذا المنهج نابعاً من الدراسات الأوروبية، بل من دمجه في نظرية النحو التوليدي.

وقد كان للمقالة التي كتبها كل من جيرولد (Jerrold) وجي كاتز (J. Katz) وجيري آي فودر (Jerry A. Fodor) بعنوان بنية النظرية الدلالية (The structure of a semantic theory) سنة ١٩٦٣م دور كبير في تحويل منهج تحليل مكونات المعنى من الإطار البنائي إلى الإطار التوليدي. ولأن هذا التحول مبني على التطورات الحديثة الرئيسة لعلم الدلالة المعجمي، فسوف نخصص له فصلاً كاملاً يشرحه بالتفصيل، أما في هذا الجزء فسنتطرق إلى الدراسات الأمريكية لمنهج تحليل مكونات المعنى، وسنشرح عن كثب المناهج الأوروبية المتعلقة بهذا الموضوع.

١/٣/٢- تحليل مكونات المعنى في علم الدلالة العرقي الأمريكي :

ربما فوجئنا حينما نعلم أن فكرة تحليل مكونات المعنى (componential analysis) لم تظهر في الدراسات اللغوية الأمريكية إلا في منتصف القرن العشرين؛ وذلك لأن البيئة البحثية للدراسات البنيوية في الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن مناسبة لإجراء الدراسات الدلالية. ويرجع الفضل في ذلك إلى العالم ليونارد بلومفيلد (Leonard Bloomfield) والذي يعد أعظم العلماء تأثيراً في المدرسة البنيوية الأمريكية (American Structuralism)؛ فقد تبنى الرؤية السلوكية (behaviorist view) التي تنص على أن لكل تركيب لغوي معنى يدل على واقع غير لغوي، وهو ما أسماه بالحافز النفسي، حيث يقول في كتابه (١٩٥٥: ص ١٥٨): "ما أن يلفظ المتحدث تركيباً لغوياً حتي يحفز السامع للاستجابة لهذا الموقف؛ وهذا الموقف وتلك الاستجابة هما المعنى اللغوي لهذا التركيب". ويجب ألا يصف اللغويون هذا الواقع الخارج عن النطاق اللغوي إذا كان المعنى المقصود مساوياً له. كذلك، فقد ذكر بلومفيلد في كتابه (١٩٣٣م: ص ١٦٢) أن الوحدات الصرفية (morphemes): ذئب (wolf) و ثعلب (fox) وكلب (dog) لا تحتوي على ما يدل على معناها؛ وأن شرح معانيها هو من اختصاص علماء الحيوان لا علماء اللغة. ولقد تأثرت المدرسة البنيوية الأمريكية

بالعالم بلومفيلد واهتمت بالتراكيب البنيوية، وأهملت دراسة المعنى بوصفه فرعاً من فروع علم اللغة، بيد أن هنالك عاملين أسهما في ظهور الشكل اللغوي لعلم الدلالة المعجمي.

لم يفصل بلومفيلد الاعتبارات الدلالية عن علم اللغة فصلاً تاماً في بداية الأمر، فقد خصص فصلاً كاملاً عن تغير المعنى (مع توجه تقليدي فقه لغوي تاريخي) في كتابه الرسمي 'اللغة' Language (والمنشور سنة ١٩٣٣)، هذا إلى جانب رأيه في الاعتبارات الدلالية ودورها الكبير في تعريف علم الصرف. وهذا كله يدل دلالة كاملة على أنه لم يفصل ولم يستبعد الاعتبارات الدلالية عن علم اللغة. لقد أشار في كتابه السابق (ص: ١٤٦) إلى أنه عندما يعرّف الخبراء معنى كلمة 'ذكر' وكلمة 'أنثى' فإن باستطاعة اللغويين استخدام هذه التعريفات في تحديد الفرق بين ضمير المذكر 'هو' وضمير المؤنث 'هي'، وبين الكلمات المذكرة والمؤنثة مثل: 'أسد' و'لبؤة'، و 'أوز' و 'أوزة'، و'كبش' و 'نعجة'. مثل هذه العملية تصف مبادئ تحليل مكونات المعنى بإيجاز. وفي عام ١٩٥١م، قام العالم يوجين نايدا (Eugene Nida) باستقراء جوانب منهج بلومفيلد وطور المصطلحات البنيوية لوصف المعنى. وعلى الرغم من أن نايدا لم يتحدث عن تحليل مكونات المعنى (والذي أصبح هو من رواده: راجع كتاب نايدا المنشور سنة ١٩٧٥م)، فإن تطويره لتلك المصطلحات يكشف لنا عن كيفية تطور النظرية الدلالية (semantic theory) القائمة على علم وظائف الأصوات البنيوي (structuralist phonology). وليس من الضروري في علم وظائف الأصوات (phonology) أن يكون اختلاف نطق الوحدات الصوتية (أو الفونيمات) دالا علي وجود اختلافات بنيوية؛ فقد نجعل الوحدة الصوتية (Phoneme) – وهي وحدة بنيوية واحدة– متغيرا صوتيا مختلفا (different allophone). مثال ذلك أننا نجد (في اللغة العربية) أن الصوت/ ت/ يختلف عن الصوت/ د/ بنيوياً؛ فكلمة 'تُب' تختلف عن 'دب' لأنهما كلمتان ثنائيتان صغريان ولكل منهما معنى مختلف عن الكلمة الأخرى. ولكن عندما ننظر إلى الصوت /ت/ في الكلمتين 'تُب' و 'ازدجر' نجد أن نطق هذا الصوت يتغير بتغير الكلمة، وهذا ما يعرف بـ'المتغير الصوتي'

(allophone) [1]. ولقد استحدث العالم بلومفيلد مصطلح 'السيميما' (sememe) في علم الصرف (morpheme). ويطلق هذا المصطلح على أصغر عنصر دلالي يقوم بوظيفة التمييز بين الدلالات. ويمكن استخدام مصطلح 'السيم' (seme) مكافئا للمصطلح 'صوت' (phone)، حيث تشكل السيمات (semes) المعنى الصرفي في سياق معين. أما 'المتغيرات السيمية' (allosemes) فهي سيمات ذات علاقة بسيميم معين. وهذا التكافؤ الاصطلاحي مع علم وظائف الأصوات (phonology) –والذي تم تفسيره بطرق مختلفة كما سنرى لاحقاً – مهد الطريق للأبحاث الدلالية المتخصصة. وإذا كان من الممكن دراسة المعنى على غرار دراسة علم الأصوات — من حيث هو جزء من المنهج البنيوي للغة– فإنه يمكننا القول حينئذ بأن دراسة المعنى ليست إلا علما من العلوم اللغوية المحضة.

كان العامل الثاني الذي حفز علي ظهور علم الدلالة البنيوي في أمريكا هو — كما ذكر العالم نايدا سنة (١٩٥١م) اهتمام علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) – وهو من علوم اللغة – اهتماماً شديداً بدراسة العلاقات بين اللغات موضوع البحث فيها وثقافة المجتمعات التي تتحدث بتلك اللغات. وكنا قد ذكرنا آنفا أن الأبحاث التي أجراها سابير (Sapir) وورف (Whorf) كانت قد أثارت فكرة هومبولت (Humboldt) نفسها عن العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة والتي كان لها دور في تحفيز العالم فايسجربر علي البحث في هذا المجال. ويبدو جلياً أن الاهتمام باللغات والثقافة له طابع عملي بحت: فهو يتطلب خلفية ثقافية مسبقة، كما يصعب على علماء دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيين) فهم اللغات الأم للمجتمعات الخاضعة للدراسة. ولقد قدم نايدا سنة (١٩٤٥م) عدداً من الإيضاحات المثيرة للاهتمام عن هذا الموضوع. وتحدث في كتابه (المنشور سنة ١٩٥١م) عن ارتباط اللغة بالثقافة وأهميتها في إثبات حتمية نمو النظرية الدلالية. وكان لدراسته تأثير كبير في المصطلحات اللغوية؛ حيث قام بالتمييز بين مصطلح 'السيمات اللغوية' (linguisemes)– وهي سمة من سمات المعنى قائمة على السياق اللغوي كالتصنيف اللغوي الذي تنتمي إليه الكلمة– ومصطلح 'الإثنوسيم'

(١) الأمثلة من العربية للتوضيح ولتقريب الفكرة بما يعرفه القارئ العربي (المراجع).

أو 'السيمات العرقية' (ethnoseme) – وهي سمة من سمات المعنى قائمة على السياق الإثنولوجي والثقافي، وربما كانت على شكل سمة شاملة.

بناء علي ذلك، فإن تولد منهج تحليل مكونات المعنى من الدراسات الإنسانية (الأنثروبولوجية) اللغوية لم يكن أمراً مفاجئاً. وسنوضح ذلك بالنظر عن كثب إلى تحليل جودينوف (Goodenough) الذي أجراه سنة (١٩٦٥م) عن مفردات القرابة في اللغة الميكرونيزية (Micronesian) أو لغة جزر تروك (Truk) جنوب شرق الفلبين. وتبني الخطوة الأولي في هذا التحليل علي تعريف السيمات (semes): أي الرموز الإشارية التي تشير إلى مصطلحات القرابة. ومن ثم فالمصطلح (semenapej) يشير إلى الأب وأب الأب وأب الأم. ولن نتحدث عن جميع مصطلحات القرابة في تلك اللغة، ولكن سوف نذكر بعض الأمثلة. فالمصطلح (jinenapej) يعني: الأم، وأم الأب، وأم الأم. والمصطلح (feefinej) يعني للإنسان 'الذكر' ما يلي: الأخت، وابنة أخ الأب، وابنة أخت الأم، وابنة أخ أم الأب، وابنة ابن أخت الأب، ولا يشمل ذلك زوجة أخ الزوجة؛ أما 'للأنثى' فليس لهذا المصطلح دلالات أو رموز لغوية. وأما المصطلح (Mwääni) فلا يعني للذكر أية دلالات أو رموز لغوية؛ أما للأنثى فيعني لها ما يلي: الأخ، وابن أخت الأم، وابن أخ الأب، وابن أخ أم الأب، وابن ابن أخت الأب، ولا يشمل ذلك زوج أخت الزوج. وهنالك أيضاً المصطلح (Pwiij)، ويعني للذكر ما يلي: الأخ، وابن أخت الأم، وابن أخ الأب، وابن أخ أم الأب، وابن ابن أخت الأب، وزوج أخت الزوجة .. ألخ؛ كما يعني للأنثى: الأخت، وابنة أخت الأم، وابنة أخ الأب، وابنة أخ أم الأب، وابنة ابن أخت الأب، وزوجة أخ الزوج..ألخ. أما المصطلح (jeesej) فيعني للذكر: زوج الأخت، وأخ الزوجة، وزوج ابنة أخ الأب ..ألخ؛ أما للأنثى فهو يشير إلى: زوجة الأخ، وأخت الزوج، وزوجة ابن أخ الأب ...ألخ.

أما الخطوة الثانية الرئيسة من خطوات تحليل مكونات المعنى (componential analysis) فهي تحاكي ما يحدث في علم الأصوات البنيوي (structuralist phonology)؛ حيث يتم التمييز بين الأصوات المختلفة بناءً على السمات المميزة لكل صوت. ولكل سمة موقع خاص في الأبعاد المتباينة في علم وظائف الأصوات

(phonology). فنجد أن الصوتين/ ت/ و/ د/ يشتركان في أغلب السمات المميزة: فالصوت/ ت/ صوت صامت أسناني احتكاكي مهموس مرقق، أنفي؛ بينما الصوت/ د/ صوت صامت لثوي خلف أسناني وقفي مجهور مرقق. وإذا طبقنا هذه الطريقة عند وصف المعنى، فيمكننا حينئذ تصنيف السيميمات (sememes) في مجموعات متكاملة علي نحو ما تصنف الأصوات في مجموعات متكاملة أيضاً، وذلك كالأصوات المهموسة والمجهورة. فعلى سبيل المثال، السيميمان (sememes) 'أوز' و 'أوزة' يكمل أحدهما الآخر في البعد الخاص بالجنس والنوع؛ بينما تكمل كلمة 'عجوز' و 'صغير السن' إحداهما الأخري في البعد الخاص بالعمر.

ولقد استخدم جودينوف (Goodenough) عند وصفه مصطلحات القرابة في لغة التروك (Truk) الحروف الهجائية لتحديد الأبعاد التسعة لوصف القرابة. فيمثل الحرف (أ) الصفة الأساسية المتعلقة بالإنسان صاحب العلاقة (الإنسان ذاته). أما الحرف (ب) فيشير إلى الجيل: حيث يمثل الرمز (ب١) الجيل الأكبر من الإنسان صاحب العلاقة، ويمثل الرمز (ب٢) جيل الإنسان نفسه، أما الرمز (ب٣)فيمثل الجيل الأصغر. ولهذه الأجيال تعريف ثقافي محدد يختلف عن تعريف النسب. ولسنا بحاجة هنا إلى الخوض في تفاصيل هذا التعريف. ويمثل الحرف (ج) جنس القريب: فيستخدم الرمز (ج١) للذكر و (ج ٢) للأنثى. ويمثل الحرف (د) العلاقات المتماثلة لمجموعة القرابة من جهة الأم: فيمثل الرمز (د١) العلاقات المتماثلة و (د٢) العلاقات غير المتماثلة، ونعني بالعلاقة المتماثلة أن تكون علاقة الإنسان المعني صلة قرابة مباشرة بالأم، ولا نحتاج هنا أيضاً إلى شرح هذه السمة بالتفصيل. أما الحرف (هـ) فيشير إلى الجنس المتعلق بجنس الذات (الأنا): حيث يمثل الرمز (هـ١) الجنس نفسه و (هـ ٢)الجنس المقابل. ويشير الحرف (و) إلى نمط العلاقة: فيشير الرمز (و١) إلى قرابة الدم و (و٢) إلى الأصل الواحد الذي ينتمي إليه الطرفان. ويشير الحرف (ز) إلى عمر القريب مقارنة بعمر الشخص ذاته: حيث يستخدم الرمز (ز١) للكبير و (ز٢) للصغير. أما الرمز (ح) فيشير إلى مجموعة صلات القرابة من جهة الأم، و يشير (ح١) إلى مجموعة صلات القرابة للإنسان نفسه، أما (ح٢) فيشير إلى مجموعة صلات القرابة من جهة

الأب، بينما يعني الرمز (حI) أن الإنسان المعني لا ينتمي لأي مجموعة. ويحدد الحرف (ط) طابع العلاقة: حيث إن (ط١) للعلاقة المباشرة و (ط٢) للعلاقة غير المباشرة.

ويمكننا الآن تعريف كلمة (Semenapej) –والتي تشير كما ذكرنا إلى الأب وأب الأب وأب الأم– بحسب مكونات المعنى كما يلي: أب١ ج١ ط١. إذا فهذه الكلمة تشير إلى كافة الأفراد الذكور من الجيل الأكبر من جيل الإنسان نفسه؛ وينحدر هذا الإنسان من هذا الجيل بوصفه سليلاً مباشراً (أي الآباء والأجداد). وكذلك يمكن تعريف الكلمة (jinenapej) – والتي تشير إلى الأم وأم الأب وأم الأم– كما يلي: أب١ ج ٢ ط١؛ أي أن هذه الكلمة تحدد الأسلاف المؤنثة التي ينحدر منها الإنسان بوصفه سليلاً مباشراً (أي الأمهات والجدات). أما كلمة (feefinej) فتعرّف على أنها: أ ب٢ د ٢ هـ٢ و١ ج ٢؛ أي القريبات من الإناث واللاتي تربطهن علاقة دم بالإنسان الذكر ومن الجيل نفسه الذي ينتمي إليه (أي الأخوات وبنات العم وبنات الخال). وتتضح لنا الحدود الصحيحة لتلك الكلمة بتحليل مكوناتها، حيث إن السمة (و٢) تستبعد قرابة (زوجة أخ الزوجة) والتي لا ترتبط مع هذا الإنسان بقرابة دم. وتوضح لنا السمة (هـ ٢) أن كلمة (feefinej) لا يمكن أن تستخدمها النساء؛ لأن المرأة عندما تشير إلى أخواتها أو بنات عمها أو خالها، فإنها تستخدم كلمة (mwääni) والتي تعرّف كما يلي: أ ب٢ د ١ هـ ٢ و١ ج ١. ويتضح لنا أيضاً أن السمة (د) تستخدم عندما يشير المتحدث بلغة التروك (Truk) إلى إنسان من الجنس نفسه؛ فعندما يتحدث الرجل عن إخوته وتتحدث المرأة عن أخواتها، فإنهما يستخدمان كلمة (pwiij) والتي تعرّف بما يأتي: أ ب٢ د ١ ه ١؛ أي أنها كلمة تشير إلى الأقارب من جنس واحد وجيل واحد، باستثناء وجود علاقة غير متماثلة. وفي حال وجود علاقة غير متماثلة يستخدم المتحدث كلمة (jëësej) والتي تُوصف مكوناتها كما يأتي: أ ب٢ د٢ هـ ١ .

ومن الدراسات الهامة في مجال تحليل مكونات المعنى في حقل مصطلحات القرابة الدراسة التي أجراها العالم جودينوف ودراسة العالم لونسبوري (Lounsbury) وهما دراستان منشورتان في عام واحد (١٩٥٦م). وتتحدث كلتا الدراستين عن مصطلحات

obeikandi.com

القرابة في لغة الباوني (Pawnee). ولأول مرة في تاريخ علم الدلالة المعجمي يتم تقديم تحليل مكونات المعنى في الحقول المعجمية على أساس المتقابلات البعدية. وكما ذكرنا آنفاً، فإن منهج تحليل مكونات المعنى يتطور بتطور نظرية الحقول المعجمية الأوروبية، وسوف نتحدث عن هذا التطور في الجزء التالي.

٢/٣/٢- تحليل مكونات المعنى في علم الدلالة البنيوي الأوروبي :

كيف تطور منهج تحليل مكونات المعنى من نظرية حقول الكلمات الأوروبية؟ لقد تركت دراسة العالم ترير الوصفية للحقول المعجمية مسائل مثيرة ذات صلة بالعلاقات الدقيقة بين الكلمات في الحقل الواحد. وألزم ترير نفسه باستخدام الأوصاف العامية والتعريفات اللفظية الشبيهة بتلك الموجودة في علم الدلالة الفيلولوجي التقليدي (traditional philological semantics) إلى حد كبير. كذلك فإنه لم يستخدم في ذلك الوقت الأشكال التوضيحية والرسوم البيانية التي استخدمت بعد ذلك كما في الشكلين (١.٢) و (٢,٢). بل إننا نجد في هذين الشكلين أن البيانات التي يمكن أن نستنتجها محدودة ومقيدة؛ إذ يصعب علينا باستخدام الشكل (١.٢) بمفرده أن نستنتج ما تعنيه كلمة 'الفن' (kunst) وكلمة 'الصنعة' (list) بدقة. ونتيجة لذلك، حاول المنظرون في مجال الحقول المعجمية إيجاد طرق لتصنيف الكلمات في الحقول المعجمية تصنيفاً دقيقاً بحسب ما تحويه تلك الكلمات من معان، وقد نتج عن ذلك ظهور منهج مكونات المعنى.

ونستطيع أن نجد الخطوة المبدئية نحو تحليل مكونات المعنى في أبحاث العالم يلمسليف (Hjelmslev) والتي أجراها في الفترة من (١٩٥٣م) إلى (١٩٥٨م). فمن خلال تطوير فكرة العالم دي سوسير عن اللغة بوصفها نظاماً من العلاقات المتبادلة، صاغ يلمسليف نظريته الدقيقة عن علم اللغة والتي ركز فيها على العلاقات الصرفة التي تشكل البنية اللغوية. وأما ما وراء تلك العلاقات فهو أمر غير مهم من وجهة النظر اللغوية. ولقد صاغ يلمسليف فكرة 'مكونات المحتوى' (content figurae) في مجال علم الدلالة والتي تطرقنا إليها وذكرنا بعض سماتها في الجزء السابق. ولقد قدم يلمسليف أمثلة عملية بسيطة ومحدودة عما تتضمنه مكونات المحتوى، حيث قام بتحليل كلمة 'كبش' بوصفها 'ذكر الغنم' و كلمة 'نعجة' بوصفها 'أنثى الغنم'،

obeikandi.com

وكلمة 'صبي' بوصفها 'طفل ذكر' وكلمة 'فتاة' بوصفها 'طفلة أنثى'، وكلمة 'فحل' بوصفها 'ذكر الخيل' وكلمة 'فرس' بوصفها 'أنثى الخيل' (راجع كتاب الباحث والمنشور سنة ١٩٥٣م: ص ٧٠). وكانت هذه الطريقة مماثلة لطريقة بلومفيلد التي ذكرناها سابقاً. وعلى الرغم من قلة الأمثلة والشروح فإن الفكرة الرئيسة واضحة جداً، حيث يمكن تحليل المعنى من خلال المتقابلات المميزة.

ولم يظهر التطور الكامل لهذه الفكرة في علم الدلالة الأوروبي إلا في مطلع الستينيات من القرن العشرين في أعمال العالم بوتييه (Pottier) في الأعوام (١٩٦٤م-١٩٦٥م) والعالم كوزيريو (Coseriu) في الأعوام (١٩٦٢م-١٩٦٤م-١٩٦٧م) والعالم جريماس (Greimas) في عام (١٩٦٦م). وتتلخص الفكرة الأساسية التي تناولتها تلك الدراسات في إمكانية التمييز بين المفردات اللغوية في الحقول المعجمية باستخدام المتقابلات اللغوية الوظيفية. ولقد صاغ العالم كوزيريو هذه الفكرة بإيجاز (في كتابه المنشور سنة ١٩٦٤م: ص١٥٧) حيث قال:

"لابد من استكمال نظرية الحقول المعجمية باستخدام المبدأ الوظيفي للمتقابلات اللغوية المميزة". وسوف نركز في حديثنا عن دراسات بوتييه وجريماس وكوزيريو على النقاط التي تختلف فيها هذه النماذج الأوروبية في تحليل مكونات المعنى عن مناهج علم الدلالة العرقي (ethnosemantics) والتي تحدثنا عنها آنفاً: فثمة اختلاف في اختيار بعض المصطلحات، كما أن هنالك اهتماما أكبر بالجوانب السياقية للبنية المعجمية وتركيزا أكبر على التراث العلمي الخاص بالعالم دي سوسير. وسيقتصر حديثنا هنا على الدراسات التي أجراها كل من بوتيه وكوزيريو؛ لأن الدراسة التي قام بها جريماس شبيهة بدراسات من سبقوه، وذلك أنه شرح المبادئ الأساسية المتعلقة بالتحليل المعجمي علي طريقة بوتييه وكوزيريو، وانصب اهتمامه على تحليل المعنى البنيوي للنصوص، والنصوص الأدبية على وجه التحديد، في دراسته التي أجراها عام (١٩٦٦م). (وبذلك يمكننا القول بأن تأثير جريماس فى تطور النظرية الأدبية أكبر بكثير من تأثيره فى علم اللغة).

obeikandi.com

ويقدم لنا بوتييه مثالاً من اللغة الفرنسية على التحليل الدلالي البنيوي لحقل من الحقول المعجمية والذي يضم المصطلحات التالية: 'مقعد ذو أرجل' (siège) و 'مقعد إسفنجي دائري دون ظهر أو متكأ' (pouf) و'كرسي صغير بلا ظهر ولا ذراعين' (tabouret) و 'كرسي' (chaise) و 'مقعد ذو ذراعين' (fauteuil) و 'أريكة' (canapé). وتنتمي هذه الكلمات إلى حقل فرعي من حقل مصطلحات الأثاث في اللغة الفرنسية. وتعد الكلمة (siège) كلمة محورية في هذا الحقل وتشير إلى 'مقعد للجلوس له أرجل'. ويمكن مقارنة الكلمات الست الباقيات بعضها ببعض كما في الشكل ٨/٢ (ولاحظ أن الكلمة المتبوعة بـ (siege) تتميز فقط بخاصية "كونها مخصصة للجلوس"، وتُعد الخصائص الأخرى خصائص لازمة للتمييز بين الأنواع المختلفة من المقاعد). وتتوازي هذه الطريقة الوصفية مع طريقة جودينوف، حيث اهتمت كلتا الطريقتين بالأبعاد الأساسية في بنية الحقول المعجمية، وأن معنى أي مصطلح في الحقل المعجمي يقوم على موقع هذا المصطلح في كل بعد من تلك الأبعاد.

	s1 for sitting	s2 for one person	s3 with legs	s4 with back	s5 with armrests	s6 rigid material
siège	+					
chaise	+	+	+	+	–	+
fauteuil	+	+	+	+	+	+
tabouret	+	+	+	–	–	+
canapé	+	–	+	+	+	+
pouf	+	+	–	–	–	–

الشكل ٨/٢ حقل قطع الأثاث التي تستخدم للجلوس في اللغة الفرنسية وفقًا لبوتييه (Pottier).

ولقد عُرفت دراسات علم الدلالة البنيوي في المدارس الأوروبية بالتمييز بين المصطلحات، ومن بينها الدراسات التي أجراها العالم بوتييه، حيث سميت قيم الأبعاد المتقابلة –أو السمات المميزة– بالسيمات (sèmes). كما عرّف مصطلح 'الوحدة المعجمية' (lexeme) – أو العنصر المعجمي– بالسيميم (sémème). إذاً، فالسيميم (sémème) هو مجموعة من السيمات (sèmes). كما عرّف أيضاً مصطلح 'السيم' (sème) تعريفاً مختلفاً عن التعريف الذي ذكرناه سابقاً. كذلك الحال مع مصطلح

obeikandl.com

'المتغيرات السيمية' (allosème). فالسيمات (sèmes) عند بوتييه عبارة عن مكونات المعنى وليست أنواعاً من الرموز كما هي السيمات (sèmes) في دراسة العالم جودينوف. وللتعبير عن كلمة 'مقعد ذو أرجل' (siege) بوصفها كلمة محورية ترسم حدود الحقل المعجمي الذي تنتمي إليه هذه الكلمة باستخدام المصطلح 'المؤصل الكلي' (archilexème)؛ أي الكلمة الرئيسة في الحقل المعجمي. ويعني مصطلح 'المؤصل الكلي' 'الوحدة الدلالية الصغرى' (archisememe). ويُمكن أن نتتبع 'الوحدة الدلالية الصغرى' في سيميمات (sememes) أي وحدة معجمية مستقلة في الحقل المعجمي. فالسمات التي تشكل 'الوحدة الدلالية الصغرى' (وهي في كلمة 'مقعد ذو أرجل' (siege) s١، أي "مخصص للجلوس") ليست سمات وظيفية تمكننا من التفريق بين 'مقعد إسفنجي دائري دون ظهر أو متكأ' (pouf) و'كرسي صغير بلا ظهر ولا ذراعين' (tabouret) و 'كرسي' (chaise) و 'مقعد ذو ذراعين' (fauteuil) و 'أريكة' (canapé)، بل هي سمات موجودة داخل نطاق السيميمات (sememes)؛ ذلك لأن الكلمات: 'مقعد إسفنجي دائري دون ظهر أو متكأ' (pouf) و'كرسي صغير بلا ظهر ولا ذراعين' (tabouret) و 'كرسي' (chaise) و 'مقعد ذو ذراعين' (fauteuil) و 'أريكة' (canapé) هي جميعا كلمات تدخل ضمن نطاق الكلمة 'مقعد ذو أرجل' (siège).

وما زالت هناك بعض المعلومات عن تاريخ تحليل مكونات المعنى من المنظور البنيوي والذي كان مصدر إلهام لعلم الدلالة العرقي في أمريكا وعلم الدلالة البنيوي في أوروبا. ففي الواقع، يرتبط تحليل مكونات المعنى بالعملية التقليدية في صناعة المعاجم (lexicography)، حيث تعرف الكلمات بطريقة تحليلية عن طريق تقسيمها إلى عدد من المفاهيم الأساسية. ومن ثم فإن تعريف كلمة 'كبش' وهو 'ذكر الغنم' يستخدم السمة المميزة 'ذكر' لتميز هذه الكلمة عن الكلمات الأخرى في الحقل المعجمي الذي يحتوي على مفردات تشير إلى أنواع الغنم. ووفقاً لتقاليد الفلسفة الأرسطية (Aristotelian) والتومانية (Thomistic)، فإن هذه الطريقة في التعريف يمكن وصفها بأنها: "طريقة لتحديد الحقل الأساسي الذي تنتمي إليه الكلمة، إلى جانب

الصفات المحددة التي تميز هذه الكلمة عن الكلمات الأخرى في الحقل نفسه ". ويمكن صياغة هذه المقولة باستخدام مصطلحات بوتييه علي النحو التالي: "إنها طريقة لتحديد المؤصل الكلي مع السيمات المميزة".

ولم يقتصر دور بوتييه على المصطلحات، بل أضاف عدداً من المفاهيم الأشد تعلقا بالترابط السياقي (syntagmatic association) بين المفردات من تعلقها بمفاهيم الترابط التبادلي (paradigmatic association). أولاً: تتضمن كلمة (fonctèmes) وصف المعنى النحوي مثل تصنيف الكلمة. ثانياً: تتضمن كلمة (classèmes) قيوداً دلالية سياقية تفرض على الفعل؛ فالفعل 'يأكل' يشترط وجود فاعل من الكائنات الحية ومفعول به قابل للأكل (وذلك في أغلب التفسيرات لمعنى هذا الفعل). ثالثاً: تتعلق الكلمة (virtuèmes) بالمترابطات المعجمية ذات الطابع الاحتمالي. فعلى سبيل المثال، نري العبارة المركبة 'سيارة بيضاء' (voiture blanche) أشد احتمالية من العبارة 'سيارة قرمزية مخططة' (voiture rayée de vermillon) على الرغم من أنه ليس هنالك قاعدة نحوية تمنع وقوع العبارات المركبة كالعبارة المركبة الأخيرة. وتعد إضافة بوتييه لأنواع مختلفة من الترابط السياقي خطوة هامة مقارنةً بالمنهج الدلالي العرقي؛ لأن هذه العلاقات السياقية تلعب دوراً هاماً في التراكيب التوليدية لتحليل مكونات المعنى.

وقد تثير طريقة بوتييه في دراسة علم الدلالة تعجب علماء اللغة الذين يتبنون تفكير دي سوسير أو يلمسليف. أليست الكلمة (virtuèmes) والمتعلقة بالمترابطات المعجمية ذات الطابع الاحتمالي انعكاساً لتجربة متحدثي اللغة مع العالم المحيط بدلاً من كونها انعكاساً لبنية اللغة؟ لقد عرف بوتييه المقصود بـ (virtuèmes) على أنها "مترابطات متداخلة نابعة عن تجربة ما" (راجع كتابه المنشور سنة ١٩٦٤م: ص١٣٣).

فإذا كان التعبير اللغوي 'سيارة بيضاء' (voiture blanche) أشد احتمالية من التعبير 'سيارة قرمزية مخططة' (voiture rayée de vermillon)، أفلا يكون لدينا احتمالية أشد لمصادفة سيارات بيضاء من مصادفة سيارات قرمزية مخططة؟ ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن المدرسة البنيوية تهتم بتحديد بنية اللغة بوصفها

obeikandi.com

شيئاً مختلفاً عن معرفتنا الواسعة بالعالم المحيط. ويمكن أن نعزو خبرتنا بأنواع السيارات إلى خبرتنا بالعالم أكثر من معرفتنا باللغة. ولنتأمل الأمر جيداً؛ ألا يستند تحليل بوتييه للحقل المعجمي لكلمة 'مقعد ذو أرجل' (siege) على وصف المشار إليه؛ أي الأشياء الموجودة في العالم المحيط بدلاً من وصف البنية الدلالية؟

ويمكن أن نرى دراسة أوجينيو كوزيريو لنظرية الحقول المعجمية محاولة متعمدة ومنهجية لبيان تبعات المنهج البنيوي للمعنى، وكما ذكر كوزيريو سنة (١٩٦٦م)، فإن ثمة عنصرين رئيسين لهذه النظرية: أحدهما رسم حدود ثابتة للحقول المعجمية في علم الدلالة البنيوي، والآخر وضع إطار عمل لوصف العناصر المعجمية.

وترسم الحدود الثابتة للمفردات قيد الدراسة على هيئة سبعة فروق مميزة ومتتابعة؛ حيث يتم في كل خطوة رفض أحد هذه الفروق المميزة بوصفه فرقاً ليس له علاقة بمعنى هذه الكلمات: أولاً: قام كوزيريو (Coseriu) برسم الفروق بين الواقع غير اللغوي واللغة ذاتها، ثم رسم حدوداً للغة كما فعل مع المفردات قيد الدراسة. (وليس الموضوع بهذه البساطة، وسنتطرق لذلك لاحقاً). ثانياً: عندما نتحدث عن اللغة ينبغي لنا أن نستبعد اللغة الواصفة (metalanguage)؛ أي اللغة التي نستخدمها في تحليل لغة أخرى أو وصفها لمصلحة اللغة الهدف (object language). ثالثاً: تسبق الدراسة الوصفية للبنية (synchronic structure) في اللغة الهدف الأساسية (object language) الدراسة التاريخية (diachronic study) وهو ما يمكن أن نتوقعه في إطار العمل البنيوي. رابعاً: يجب أن تستبعد التعبيرات الثابتة كالأقوال المأثورة والأمثال من التحليل؛ لأنها تعد "خطاباً متكرراً"؛ أي أنها اقتباسات أكثر من كونها تعبيرات لغوية. خامساً: على الرغم من أن اللغات تأخذ صيغة لهجات لغوية متنوعة جغرافيا (diatopical)، واجتماعيا (diastratal)، وأسلوبيا (diaphatic)، فإن التحليل البنيوي ينبغي له أن يهتم بـ'اللغة الوظيفية' (functional language)، وهي اللغة الشائعة الخالية من الاختلافات المكانية واختلاف الطبقات الاجتماعية واختلاف الأسلوب. سادساً: أن مفردات اللغة الوظيفية هي النظام اللغوي الفعلي المنتج، وليست 'المعايير' (norms) أو الطرق الاجتماعية التقليدية المتعارف

عليها مما يسمي بالكلام والتي قد لا تكون مميزة وظيفياً. وأخيراً: فإن الهدف من التحليل الدلالي هو تحديد معنى الكلمة أو جوهرها، وليس تحديد ما تشير إليه؛ فقد يكون هناك تعبيران لغويان يشيران إلى شيء واحد، ولكنهما يختلفان في المعنى، كأن يُشار إلى القائد الفرنسي نابليون (Napoleon) بـ'نصر جينا' و 'هزيمة واترلو'– وهما معركتان خاضهما هذا القائد: انتصر في الأولى وهزم في الثانية.

وتعد بعض هذه الفروق المميزة التي وضعها كوزيريو (Coseriu) فروقا غريبة (فإذا كانت الأقوال المأثورة والأمثال "لغة متكررة"، أفلا يعد الاستخدام العادي للمفردات اللغوية أسلوبا لتكرار ما يسمعه الفرد وما يعرفه؟). ولتوضيح ذلك (ما 'المعيار' norm مقارنةً بـ'النظام' system ؟). والأهم من ذلك، أن عملية الرسم التدريجي للحدود والتي قام بها كوزيريو لا يمكن معها تطبيق المنهج البنيوي على المفردات اللغوية كلها. ولا يمكننا القول بأن ذلك نابع من استبعاد ما أسميناه "اللغة المتكررة" فقط، ولكنه ناتج أيضاً من استبعاد مجموعة المصطلحات، وهي المفردات المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا. وبحسب كوزيريو، فإن هذه المفردات ما هي إلا 'تسميات' (nomenclatures) مباشرة لأشياء في الواقع. ومثل هذه 'التسميات' لا توضح لنا المتقابلات المميزة المتبادلة التي يهتم بها علم الدلالة البنيوي. وبشكل عام، فالنوع البنيوي الوحيد الذي يمكن تمييزه هو 'الإحصاء' (enumeration)، وهو بنية لغوية لا تندرج تحت المنظور البنيوي.

ويتشابه نظام كوزيريو في وصف العلاقات البنيوية تشابهاً كبيراً مع نظام بوتييه، حيث يهتم بالعلاقات السياقية والتبادلية. وتنقسم البنية التبادلية إلى بنية أساسية وبنية ثانوية. وتنقسم البنية الأساسية إلى حقول معجمية (وهي أساس علم الدلالة البنيوي) وإلى تصنيفات معجمية. ويمكن مقارنة هذه التصنيفات بتصنيفات بوتييه والتي أسماها 'كلاسيمات' (classèmes). أما البنية الثانوية فتتعلق بعمليات تكوين الكلمة. فمثلاً، تشتمل كلمة 'تطوير' (development) على علاقات بين عناصر أخرى مثل 'جميل' (beautiful) و 'جمال' (beauty). أما البنية السياقية (أو بالألمانية: lexikalische Solidaritäten) فتنقسم انقساما مختلفاً عن تقسيمات

obeikandl.com

بوتييه. ولا تهمنا هنا تفاصيل هذا الاختلاف، بل ما يهمنا هو معرفة كل ما يتعلق بالحقول المعجمية والقيود المنهجية المفروضة عليها. فتعريف 'الحقل المعجمي' هو تعريف مقيد يستبعد الحقول الأخرى ذات الصلة. ولايعترف كوزيريو بالحقول التي تتكون من عناصر معجمية متقابلة مثل 'صغير' و'كبير' و'نهار' و'ليل' و'ماء فاتر' و'ماء ساخن'، حيث تقوم هذه العناصر (باتجاه أحادي أو ثنائي) باستبعاد بعضها البعض. ويعد أي مفهوم للحقل المعجمي شبيه بمفهوم حقل 'الجمال' (beauté) في اللغة الفرنسية والذي شرحه وحلل عناصره العالم دوشيك (Ducháček) يعد مفهوماً مرفوضاً؛ لأنه مفهوم ترابطي بحت، فلا يوجد تقابل لغوي واضح بين عناصر هذا الحقل، إذ يمكننا وصف الأشياء بأنها 'ساحرة أو فاتنة' (féerique) أو أنها 'خلاّبة' (ensorcelant). علاوة على ذلك، فعندما نأتي إلى الوصف الفعلي للمتقابلات اللفظية مثل 'صغير' و 'كبير'، ينبغي لنا أن نتجنب الوصف الإشاري؛ فالأوصاف الواقعية المرتبطة بالعمر والتي تصف شخصاً بأنه 'كبير' أو 'صغير' هي أوصاف تصف العالم المحيط ولا تعد وصفاً للغة.

ولهذا المنهج بعض النتائج في علم الدلالة التاريخي (diachronic semantics). فتغير المعنى كما عرفه كوزيريو سنة (١٩٦٤م) هو تغير في نظام المتقابلات اللغوية التي تبني الحقل المعجمي. ولقد قام هذا العالم بالتمييز بين التغيرات المعجمية غير الوظيفية والتي لا تؤدي إلى تغير في بنية الحقل المعجمي والعلاقات الوظيفية التي تحدث عندما تتغير بنية الحقل المعجمي. ومن الأمثلة على التغيرات غير الوظيفية ما حدث في اللغة الفرنسية من استبدال الكلمة القديمة (ive) وتعني 'الفرس' أو 'أنثى الخيل' بالكلمة الحديثة (jument) والتي تحمل المعنى نفسه، وهذا الاستبدال في المسمي (onomasiological substitution) لا يؤثر فى تنظيم الحقل المعجمي. ومن الأمثلة على تغير البنية الأساسية تغير الكلمة الفرنسية القديمة (chef) والتي تعني 'رئيس' إلى الكلمة الحديثة (tête) والتي تعني حرفياً 'رأس'، لكنها تستخدم مجازياً للدلالة على 'رئيس' أو 'قائد جماعة من الناس'. وعندما ننظر إلى مثل هذه التنظيمات نظرة بنيوية، نستطيع أن نفرق بين ظهور المتقابلات الوظيفية واختفائها. ومن الأمثلة على

obeikandl.com

اختفاء المتقابلات الوظيفية الكلمة اللاتينية (niger) وتعني 'أسود لامع' ويقابلها كلمة (ater) أي 'أسود باهت'، حيث اندمجت كلتا الكلمتين في اللغة الفرنسية في كلمة واحدة وهي (noir) أي 'أسود'. ونستنتج من هذا الاندماج أن الفرق الوظيفي بين 'لامع' و 'باهت' قد اختفى من النظام اللغوي. كذلك الحال مع الكلمة اللاتينية (albus) وتعني 'أبيض باهت' و كلمة (candidus) أي 'أبيض لامع' أو 'أبيض ناصع'، حيث اندمجت كلتا الكلمتين في اللغة الفرنسية في كلمة واحدة وهي (blanc) أي 'أبيض'. وعلى العكس، فإن تطور الكلمة اللاتينية (chef) أي 'رئيس' هو أفضل مثال يشرح لنا ظهور المتقابلات البنيوية في اللغة.

ولقد أثارت الطريقة الصارمة التي طور بها كوزيريو نظرية الحقول المعجمية مسألة أساسية سنتطرق لها عندما نقيّم علم الدلالة البنيوي. فالتطبيق الصارم لنظرية دي سوسير بأن للغة بنية مفاهيمية غير شاملة خاصة بها، تطبيق له تبعاته: وهو التقليص الشديد لمجال النظرية الوصفي. ومن تبعات هذه النظرة البنيوية أيضاً أنه يجب علينا أن نكون قادرين على التمييز المبدئي بين معرفتنا بالعالم المحيط والمفاهيم اللغوية. ولكن إذا طبقنا الطريقة التي اقترحها كوزيريو فلن يتبقى لنا إلا تحديد المتقابلات اللغوية لعدد ضئيل من الوحدات المعجمية. ولكن هل ينبغي لعلم الدلالة المعجمي أن يكون علماً بنيوياً صرفاً، أم أن يكون علماً وصفياً مرتبطاً بالعلوم البنيوية؟ وهل يمكن توسيع دائرة المجال الوصفي للمنهج البنيوي لتضم مزيداً من العلاقات بدلاً من اقتصارها على المتقابلات اللغوية؟ في الواقع، إن هذا هو المسار الذي اتبعه المنهج الذي سنتحدث عنه في الجزء التالي.

وكما ذكرنا سابقاً، فقد لعب منهج تحليل مكونات المعنى الأوروبي دوراً محدودا في التطورات التي حدثت لعلم الدلالة المعجمي. ويرجع السبب في ذلك إلى أن مناهج العلماء الأوروبيين مثل بوتييه وكوزيريو لم تدخل المنتدى العالمي لعلم اللغة إلا بصعوبة، وذلك في النصف الأخير من القرن العشرين، حيث كانت التوجهات الأنجلو–ساكسونية مسيطرة على هذا المنتدى. أما في أمريكا، فقد حدث النقيض تماماً؛ حيث استفاد منهج تحليل مكونات المعنى الأمريكي من اندماجه في النظريات التحويلية. كذلك فلم تمنع هيمنة المنهج الأمريكي المنهج الأوروبي التقليدي من التطور.

ومن الأسماء البارزة في هذا المنهج الأوروبي التقليدي العالم كلاوس هيجر (Claus Heger) والذي نشر دراسته سنة ١٩٦٤م، وهورست جيكلر (Horst Geckeler) وله دراستان منشورتان سنة ١٩٧١م، وكورت بالدينجر (Kurt Baldinger) وله دراسه منشورة سنة ١٩٨٠م. وكما أشرنا من قبل، فإن لعلم الدلالة البنيوي الأوروبي تأثيراً واضحاً خارج نطاق علم اللغة من خلال أعمال جريماس والتي كان لها تأثيرها فى الدراسات الأدبية.

٤/٢- علم الدلالة العلائقي :

على الرغم من أن العالم جون ليونز (John Lyons) لم يذكر اسم العالم كوزيريو في دراساته، فإن تصوره لعلم الدلالة البنيوي (والذي تحدث عنه لأول مرة في كتابه "علم الدلالة البنيوي" Structuralist Semantics والمنشور سنة ١٩٦٣م) يعد امتداداً منهجياً وتطويراً لمقترح كوزيريو بضرورة التركيز على علم الدلالة بوصفه مجموعة من العلاقات المتقابلة. ولكن ما بالنا إذا عرَّفنا مجموعة العلاقات الدلالية المترابطة تعريفاً أوسع حتي تشمل الترادف اللغوي (synonymy)؟ مثل هذه العلاقات التي تربط كلمة بكلمة أخرى على أساس دلالي هي علاقات غير معروفة في علم الدلالة التقليدي. وتعد المعاجم أفضل مثال لشرح ذلك، حيث نجد معظم المعاجم تستخدم الأسلوب التقليدي في تعريف الكلمة، وذلك باستخدام الكلمات التي ترادفها أو تضادها في المعنى. ويتمحور المنهج الذي عرّفه ليونز نظرياً حول الأسلوب البنيوي؛ فبدلاً من تعريف الكلمة باستخدام مرادفاتها ومضاداتها اللغوية ووصفها وصفاً مستقلاً ومنفصلاً عن معناها، يمكن تحديد معنى الكلمة من خلال مجموعة علاقات المعنى التي تشترك فيها هذه الكلمة مع الكلمات الأخرى. والمفهوم التقليدي (أو البسيط) لمصطلح الترادف (أو التطابق اللغوي) يصف لنا معنى الكلمتين (quickly) و(speedily) وهما حال تصفان عمل شيء "بطريقة سريعة لا تستغرق وقتاً طويلاً"، ثم يؤكد لنا ترادفهما بناءً على تطابق محتوى هاتين الكلمتين. وعلى النقيض من ذلك، نجد أن ليونز يتحاشى عمداً وصف المحتوى، ويساوي بين معنى الكلمة ومعاني الكلمات المرادفة لها؛ أي أنه يساوى معنى كلمة (quickly) بكلمة (speedily). من ناحية أخري، فإنه يضع

بعين الاعتبار العلاقات الأخرى من هذا النوع بين الكلمات، حيث يقول في كتابه (المنشور سنة ١٩٦٣م: ص٥٩):

"يتراءى لي أن العديد من الصعوبات التي يواجهها علماء الدلالة عند دراسة علاقات المعاني مثل المترادفات والمتضادات [...] هي بسبب رؤيتهم 'للمعنى' قبل هذه العلاقات. نعم، ثمة علماء لغويون مثل ترير وفايسجربر قاموا بوضع نظرية لعلم الدلالة تنطوي على أولوية علاقات المعنى، ولكنهم [...] بتحديد إطار هذه النظرية بمحيط مفاهيمي مسبق أضعفوا حجتهم كثيراً. وأرى أن نظرية المعنى ستكون أعظم قوة إذا عُرِّفت الوحدة اللغوية بوصفها مجموعة العلاقات (التبادلية) التي تتميز بها هذه الوحدة عن الوحدات الأخرى في اللغة (في السياقات اللغوية التي تأتي فيها) دون أي محاولة لتكوين 'محتويات' لهذه الوحدات".

ويقول ليونز في دراسة أخرى أجراها بعد تلك الدراسة: إن "السؤال 'ما معنى x؟' [...] هو سؤال مختزل منهجياً في مجموعة من الأسئلة يرتبط بعضها ببعض: هل تقع علاقة المعنى السياقي R بين x وy؟ " (انظر كتاب الباحث المنشور سنة ١٩٦٨م: ص٤٤٤). ولقد قام ليونز باستخدام مصطلح 'علاقات المعنى السياقي' (sense relations) للتمييز بينها وبين 'علاقة المعنى' (meaning relation) في نص نظري محدد بالمفهوم الأوسع الذي يشترك فيه مع ترير وفايسجربر. و'المعنى' المأخوذ من الصيغة التقليدية الواسعة لوصف المحتوى ليس معنىً داخلياً في بنية اللغة (مثل 'المعنى السياقي' الذي اهتمت به النظرية البنيوية) بل هو معنى ينتمي إلى المستوى الإشاري، أو ما نسميه بالمستوى الشامل. ثم قام ليونز بعمل آخر (في العامين ١٩٧٧م و١٩٩٦م) ربط فيه الفرق بين 'المعنى السياقي' (sense) و'المعنى اللغوي' (meaning) بالفرق بين علم الدلالة (semantics) والتداولية (pragmatics). وتنص الفرضية التي وضعها على أن علم الدلالة يتناول جوانب المعنى المستقلة عن سياقها بوصفها جزءاً من البنية اللغوية، بينما يتناول علم التداولية المعنى القائم على السياق للتراكيب اللغوية والمنطوقات محددة السياق (ويذكرنا هذا التفريق بالفرق الذي رسمه العالم باول (Paul) بين الكلمتين الألمانيتين (okkasionelle) أي 'المعني

العارض' و(usuelle Bedeutung) أي 'المعني المألوف'. يستثني من هذا أن باول (Paul) لم يلمح إلي أن الكلمتين تنتميان إلى علمين فرعيين من علوم اللغة).

وفي حديثنا عن علم الدلالة العلائقي (relational semantics)، سننظر أولاً إلى علاقات المعني السياقي الرئيسة (major sense relation)، ثم نناقش عدداً من المسائل النظرية المتضمنة. وينبغي الإشارة إلى أن هذا الجزء يولي لعلم الدلالة العلائقي اهتماماً أقل نسبياً من اهتمام علم اللغة التمهيدي. ولقد اتجهت كتب علم اللغة في العقود القليلة الماضية إلى تقديم دراسة لمعنى الكلمة من خلال علاقات هذا المعنى. ولأن هذا الشرح ما هو إلا تصوير موجز ومبسط لما ذكرناه وما سنتطرق إليه عن علم الدلالة العلائقي، فإننا سنحاول أن نقدم وجهة نظر أشد توازناً.

٢/٤/١- علاقات المعني السياقي الرئيسة :

لنلقِ أولاً نظرة على علاقات المعنى السياقي (sense relations) التي ناقشناها بإسهاب، وهي الترادف (synonymy)، والاشتمال (hyponymy)، والتضاد (antonymy)، وعلاقة الجزء بالكل (meronymy). وسنعرض بإيجاز في هذا الجزء أكثر المصطلحات شيوعاً والمرتبطة بالمصطلحات المذكورة آنفاً، إلى جانب التصنيفات الثانوية للعلاقات المختلفة بين الكلمات. وتعد الدراسة التي قام بها آلن كروز (Alan Cruse) من أهم الدراسات التي تناولت علاقات الدلالة بعد الدراسة التي قام بها ليونز. ويعد كتاب كروز المنشور سنة (١٩٨٦م) بمثابة مرجع رئيس لما سنتاوله في الصفحات التالية. أما كتاب مورفي (Murphy) والمنشور سنة (٢٠٠٣م) فيعد كتاباً ناقداً بكل معنى الكلمة لذلك الكتاب الأخير ووضعه الحالي.

١) يشير مصطلحا الاشتمال (hyponymy) والاحتواء (hyperonymy) إلى علاقة التضمين الدلالي الذي يربط بين مصطلح عام مثل 'طائر' (bird) ومصطلح أكثر دقة مثل 'عصفور' (finch). ومن الناحية الاصطلاحية، فالكلمة العامة هي الاسم 'الشامل' (hyperonym) – وتسمى أحياناً 'الاسم الضمني' (hypernym)– أو المصطلح الفوقيّ (superordinate term). أما الكلمة الخاصة فتسمى 'الاسم المشمول' (hyponym) أو المصطلح الفرعي (subordinate term). وبذلك يمكن أن

نعرّف مصطلح التفرّع (ubordination) أو الاشتمال (hyponymy) بأنه العلاقة بين الاسم المشمول (hyponym) والاسم الشامل (hyperonym)، كما نعرّف الفوقية (superordination) أو الاحتواء (hyperonymy) بأنها العلاقة بين الاسم الشامل (hyperonym) والاسم المشمول (hyponym). ولقد تم تجاهل هذه العلاقة بين تلك المصطلحات وأصبحت تستخدم علي أنها مرادفات لمصطلح الاشتمال (hyponymy)، وذلك باستخدام المصطلحات التي وضعها ليونز سنة (١٩٦٣م)، وهي المصطلحات الأكثر شيوعاً. أما الكلمات المشمولة (hyponyms) والتي تندرج تحت اسم شامل واحد (hyperonym) فتسمى 'متواصلات' (co-hyponyms). وبناءً على ذلك، فإن طائر 'أبو الحناء' و طائر 'السنونو' و 'العصفور' هي متواصلات لكلمة 'طائر'؛ أي تندرج تحتها. وحريّ بنا أن نذكر أهمية المستوى عند حديثنا عن المتواصلات لأن الاشتمال يصف علاقات متعدية من مستوى إلي آخر. فإذا كان طائر 'القرقف' (tit) اسماً مشمولاً تحت كلمة 'طائر' (bird)، وطائر 'القرقب' (titmouse) و'الجشنة' (titlark) اسمان مشمولان تحت كلمة 'القرقف' (tit)، فإن 'القرقب' (titmouse) و'الجشنة' (titlark) اسمان مشمولان أيضاً تحت كلمة 'طائر' (bird). ولا يمكن أن نعتبرهما مشمولين تحت كلمة 'عصفور' (finch) والتي تقع في مستوى هرميّ مختلف من مستويات كلمة 'طائر' (bird). وربما وقعت الكلمة الواحدة في مستويات مختلفة من التصنيف الهرمي. فمثلاً، يمكن أن نقارن بين كلمة 'أسد' وكلمة 'نمر' على مستوى واحد، كما يمكننا مقارنتهما بكلمة 'لبؤة' ولكن على مستوى هرمي أقل. وبذلك يمكننا القول بأن كلمة 'أسد' كلمة تتسم 'بالشمول التلقائي' (auto-hyponymous). ويتضح لنا من هذا المثال أن الاشتمال لا يشرح العلاقات بين الكلمات بشكل عام، بل يشرحها بين الكلمات في نص محدد بعينه، مثله مثل الترادف (synonymy) والتضاد (antonymy).

وتسمى البنية الهرمية للأسماء المشمولة (hyponyms) والشاملة (hyperonyms) 'بالتصنيف الهرمي' (taxonomy). وقد قام بعض العلماء بالتمييز بين العلاقة 'النوعية أو الصنفية' والعلاقة 'المباشرة'؛ فقد ميز كروز سنة (١٩٨٦م)

بين التضمين التصنيفي الهرمي (taxonomies inclusion) والتضمين غير المصنف تصنيفياً هرمياً (non-taxonomical inclusion)، فالاسم ‘نمر الجافان’ (javan tiger) اسم يندرج تحت كلمة ‘نمر’، و‘لبؤة’ اسم يندرج تحت كلمة ‘أسد’. ويمكننا القول بأن ‘نمر الجافان’ هو نوع من أنواع النمور، ولكن لا يمكننا القول بأن ‘لبؤة’ نوع من أنواع الأسد. ويقترح كروز استخدام مصطلح ‘التصنيف الهرمي’ في الأمثلة الأولى والتي تتضمن تنظيماً هرمياً للأنواع والفصائل. وهذا الاستخدام المحدود لمصطلح ‘التصنيف الهرمي’ له علاقة بالتمييز الذي وضعه كروز.

وكما هو معلوم، فإن الأسماء الشاملة (hyperonyms) تلعب دورًا هامًا في وضع التعاريف. ولقد ذكرنا سابقاً أن المفهوم العلمي للتعريف يفترض اشتمال التعريف التحليلي (أي التعريف الذي يصف المفاهيم بحسب صفاتها المميزة أو سماتها الأساسية، أو بمقارنته بمعاني المفاهيم الأخرى المرادفة) على المصطلح الفوقيّ (superordinate term) للتصنيف والذي نعزو إليه الصفات التي تميز هذا المفهوم عن مفاهيم المتواصلات الأخرى (co-hyponyms).

وهذا النموذج للتعريف يبين لنا جلياً الأفكار الأساسية لمنهج تحليل مكونات المعنى. ويمكن تحديد أهمية تعريف مصطلح الاشتمال من خلال فحص أفكار مفهوم التضمين (inclusion)، كما يمكن النظر إلى علاقة التضمين (inclusion) المبنية على الاشتمال نظرة واسعة (extensional) أو مركزة (intensional)، بحيث يتغير الاسم الشامل أو المشمول وفقاً لذلك. فمن وجهة النظرة الواسعة: تتضمن مجموعة الطيور مجموعة من العصافير، ولذا يتضمن المجال الإشاري للمصطلح الأكثر عمومية مصطلحات أكثر دقة وخصوصية. أما من وجهة النظرة المركزة: فإن العلاقة عكسية، حيث يتضمن مفهوم كلمة ‘عصفور’ مفهوم كلمة ‘طائر’، وهذا يعني أن العصفور هو طائر؛ ولذلك فإن جميع الصفات التي تستخدم لتعريف الطيور يجب أن تستخدم أيضاً في تعريف العصافير، لاسيما تلك الصفات التي تعرف كلمة ‘عصفور’ بأنه نوع من أنواع الطيور. من ثم، فإن تعريف المصطلح الأكثر عمومية يتضمنه تعريف المصطلح الأكثر دقة وخصوصية. ورغم ذلك، قد نلحظ أن نظريات التصنيف الحديثة غير

التقليدية (والتي سنناقشها في الجزء ١.٥) تجعل من هذه النقطة موضع شك. وإذا كان من المقبول في نظرية النموذج الرئيس (prototype theory) أن هذه التصنيفات لا تحتاج إلى تعريف باستخدام مجموعة الخصائص الضرورية والكافية، فإن تماثل المفهوم الواسع والمركز للاشتمال سيختفي. فعلى سبيل المثال، يعد 'البطريق' و 'طائر السنونو' من الكلمات المشمولة (hyponyms) تحت كلمة 'طائر'. ولكن إذا كان من المقبول أن يكون 'البطريق' و 'طائر السنونو' نوعين غير مميزين من الطيور (وهنا نتحدث عن مجموعة الخصائص الأساسية التي تعرف كلمة 'طائر')، فإن أنواع الطيور ذات الصلة بالبطريق سوف تختلف عن أنواع الطيور ذات الصلة بطائر السنونو؛ وذلك أن القدرة على الطيران ليست جزءاً من الخصائص الطبيعية التي تميز البطريق بأنه نوع من الطيور. وهذا يرجع إلى ما نسميه بمشكلة التوارث (inheritance): حيث ترث الكلمات المشمولة (hyponym) جميع الخصائص والسمات الخاصة بتصنيف الكلمة الشاملة (hyperoymical category) إذا كانت الكلمة الشاملة (hyperonym) معرفة بطريقة كلاسيكية فريدة من نوعها. ولكن ما السمات الموروثة إذا لم يعرّف التصنيف الفوقيّ (superordinate term) تعريفاً أساسياً تقليدياً؟

٢) الترادف (synonymy): وهو علاقة دلالية بين معاني الكلمة الواحدة أو بين الكلمات. وتتضمن العلاقة الأولى مقارنة الكلمة بتطبيقاتها اللغوية، في حين تتضمن العلاقة الثانية مقارنة المعاني المحددة للكلمات في جملة بعينها. وتكون العلاقة في كلتا الحالتين إما كلية (complete) أو جزئية (partial).

وإذا عرفنا مصطلح الترادف بأنه العلاقة بين الكلمات في سياق ما، فإنه يمكننا أن نقول بأن العنصرين اللغويين مترادفان إذا جاز إبدال أحدهما بالآخر في سياق معين، مع الاحتفاظ بالقيمة الدلالية الكاملة للتعبير اللغوي. ويجب أن تكون عملية الإبدال صالحة في كلا الاتجاهين؛ أي أن الكلمة المرادفة تحل محل الكلمة الأخرى والعكس صحيح، وبذلك نفرّق بين الترادف (synonymy) والاشتمال (hyponymy). ويمكننا القول بأن الجملة 'عُوقب فلان لقيادته السيارة بسرعة' قد تحل محل الجملة 'غُرم فلان لقيادته السيارة بسرعة'؛ لأن الغرامة نوع من العقاب. ولكن لا يمكن القول بأن

الجملة الثانية قد تحل محل الجملة الأولى؛ لأن العقوبة قد تكون بسحب رخصة القيادة أو بأي نوع آخر من أنواع العقاب. ويقع هذا الترادف الجزئي partial (synonymy) بين الكلمات في سياق ما إذا اختلفت العناصر البديلة في بعض جوانب معانيها. ويتضح ذلك عندما تكون الجوانب غير الدلالية للمعنى – كالجوانب الانفعالية أو الأسلوبية – هي الأساس، مع التسليم بأنه لا توجد هنالك كلمة تظهر الاختلافات الانفعالية أو الأسلوبية للمعنى. فكلمة 'فيلم' وكلمة 'صورة' كلمتان مترادفتان ترادفاً كاملاً (complete) إذا قصدنا المعنى التالي: "التمثيل السينمائي"، في السياق: هل رأيت آخر........ لكيت بلانشيت (Kate Blanchett)؟ وقد تكون هاتان الكلمتان مترادفتين ترادفاً جزئياً (Partial) في السياق نفسه إذا أخذنا في الاعتبار أن كلمة 'فيلم' أقل فصاحة من كلمة 'صورة'. وكذلك الحال مع الكلمتين 'كذّاب' و 'كاذب'، فهما صفتان لفعل مذموم. ولكن كلمة 'كذّاب' أشد وقعاً على النفس من كلمة 'كاذب'؛ لأن 'كذّاب' صفة بصيغة المبالغة وتدل على كثرة الكذب، أما 'كاذب' فهي صفة تطلق على من يقوم بهذا الفعل [1]. وتقع مثل هذه الاختلافات في المعنى الانفعالي أو الأسلوبي عادة في اللغة المتخصصة (specialized language)، إذ نجد أن مصطلح 'مرض اللوكيميا' (leukemia) من المصطلحات الطبية المتخصصة، والمصطلح الشائع والمتداول بين الناس لهذا المرض هو 'مرض سرطان الدم' (وهو مصطلح أكثر انفعالية من المصطلح المتخصص). كما تقع مثل هذه الاختلافات اللغوية بين الكلمات المتطابقة في المعنى والدلالة: فالكلمتان (underground) و(subway) تعنيان 'قطارات تحت الأرض'؛ و يكمن الفرق بينهما في أن الكلمة الأولى إنجليزية بريطانية والثانية إنجليزية أمريكية.

وإذا عرفنا الترادف بأنه العلاقة بين الكلمات، فإن الترادف الكلي يعنى، أولاً' أن الكلمات المترادفة تحتوي على نطاق المعنى نفسه؛ وثانياً، أن هذه المترادفات قابلة لأن يحل بعضها محل بعض في جميع السياقات المتشابهة دون أن يتغير معنى الجملة. أما الترادف الجزئي فيعني أن المترادفات قد يحل بعضها محل بعض في إحدى معانيها

(١) هذا المثال الأخير من العربية لتوضيح الفكرة التي أرادها المؤلف بأمثلة أخري (المراجع).

اللغوية لا في الجميع، أو إذا كانت هذه المعاني مترادفة ترادفاً جزئياً كما شرحنا ذلك آنفاً. فعلى سبيل المثال إذا اشتركت كلمة 'صورة' وكلمة 'فيلم' في المعنى: "التمثيل السينمائي لقصة"، فإنهما لا تشتركان في المعنى: "صورة ملونة أو مرسومة". وهذا يشرح لنا سبب إمكانية استبدال كلمة 'فيلم' بكلمة 'صورة' في السياق: هل رأيت آخر....... لكيت بلانشيت؟ ولكن هذا الاستبدال بين هاتين الكلمتين لا يمكن أن يكون في السياق التالي: هذه هي........ المشهورة للدكتور جاشيه (Gachet) والتي رسمها الفنان فان جوخ (Van Gogh).

وتحدد المترادفات الجزئية مجموعة الكلمات شبه المترادفة (near-synonyms) مثل الدفن وإيداع الجثة في القبر، وتشييع الجنازة ودفن الإنسان، والطقوس والمراسم الخاصة بتشييع الجنازة، وكذلك السحر والفجر والشروق والبكور، وأيضاً الصباح والغدو وشروق الشمس وغروبها. ونجد أن هذه المترادفات 'متواصلات لغوية' (co-hyponyms). وإذا قلنا بأن مصطلح 'الدفن' هو مصطلح عام يشمل جميع طقوس إيداع جثث الموتى ودفنها تحت الأرض، فإن المصطلحات الأخرى هي متواصلات لغوية (co-hyponyms) لمصطلح 'الدفن'.

ويعتمد الترادف بين الكلمات على التعريف الأولي للترادف على المستوى الدلالي. وتطابق المعاني في بعض الأحيان لا يعنى ضمان عملية الإبدال والإحلال. ويحدث هذا غالباً في التعبيرات الاصطلاحية (idioms) والمصاحبات اللفظية (collocations)؛ وذلك أن نجد أن 'عظيم' و 'كبير' صفتان مترادفتان في إحدى معانيهما، فنقول 'أجر عظيم' و 'أجر كبير' و 'نصر عظيم' و 'نصر كبير'، ولكن لا نقول 'حجم عظيم' بل 'حجم كبير'. ونلحظ التقيد اللفظي في المثال الأخير؛ أي أن هنالك فروقا دلالية بين المصاحبات اللفظية المترادفة على مستوى المعنى: فكلمة 'أجر' و 'نصر' كلمتان مجردتان تشتملان على معنى 'المكافأة والفرح'، وهذا المعنى لا تحتويه كلمة 'حجم'. وفي حالات أخرى، تكون هذه القيود اللغوية اصطلاحية، فنقول: 'رفع الراية البيضاء'؛ أي 'خضع واستسلم'، ولا نقول 'رفع الراية الزرقاء'.

وغالباً ما تتسم عملية شرح الفروق الدقيقة بين الكلمات شبه المترادفة (near-synonyms) بعدم الوضوح. فما العلاقة الفعلية بين 'تشييع الجنازة' و 'الدفن'؟.

نجد أن 'الدفن' نوع من أنواع 'تشييع الجنازة'. ويمكن أن نستخدم مصطلح 'الدفن' مع الحيوانات أيضاً، في حين يقتصر 'تشييع الجنازة' على الجنس البشري. فهل مصطلح 'الدفن' مصطلح غير مشمول (hyponym) ولا يندرج تحت 'تشييع الجنازة'؟ وهل يجب علينا القول بأن 'الدفن' له معنيان: معنى خاص بالإنسان وآخر خاص بالحيوان؟ ولكن كيف نحدد ذلك؟ وكيف يختلف مصطلح 'الدفن' عن 'الشعائر الأخيرة' للجنازة؟ هل يختلفان في القيمة الأسلوبية؟ وهل يمكننا القول بأن 'الطقوس الأخيرة' هي السلوك الشعائري وأنها جزء من 'تشييع الجنازة'، بينما يشير 'الدفن' إلى عملية وضع الجسد الميت في القبر أو اللحد؟ وإذا كان هذا هو الوضع، أفلا توجد سياقات مختلفة تحدد الفرق بين تلك المصطلحات بحيادية، وبالطريقة ذاتها التي لاحظ فيها إردمان (Erdmann) أن بعض المحددات لمفهوم 'الألمانية' (German) ليس لها علاقات سياقية (انظر الجزء ٣/٢/١)؟ وباختصار، فإن تعريف الترادف يعتمد على تحليل مسبق لتعدد المعاني في المفردات اللغوية. وهناك عدة دلالات تبين أهمية تعدد المعاني (polysemy)، ولتفاصيل أوسع راجع الجزء ٢/١/٥.

٣) التضاد أو المعاني المتضادة (antonymy): وهو من أكثر مسائل العلاقات الدلالية دراسة وبحثاً، حيث تتنافس فيه التصنيفات اللغوية المختلفة والمقترحات الاصطلاحية. وليس هدفنا هنا أن نقارن بين هذه المقترحات، بل نسعى إلي تقديم بعض الأنواع الشائعة للمعاني المتضادة. (والتصنيف الآتي مبني على دراسة ليونز (Lyons) سنة ١٩٧٧م، ودراسة ليرر (Lehrer) سنة ٢٠٠٢م). ومن الأنواع المتميزة للتضاد: المتضادات الثنائية المتدرجة (binary gradable)، والمتضادات الثنائية الحادة أو غير المتدرجة (binary non-gradable) والمتضادات المتعددة (multiple antonyms). ويمكن التمييز بين أنواع أخرى داخل كل تصنيف من هذه التصنيفات.

وتقع المتضادات المتدرجة – مثل 'طويل' و 'قصير'– بين نهايتين لمقياس متدرج (gradable scale) يضم في وسطه عددا من المتضادات الداخلية؛ فالمقياس الذي يحتوي على الكلمتين المتضادتين 'حار' و 'بارد' تقع بين نهايتيه متضادات تعبر عن درجات متفاوتة من الحرارة والبرودة مثل: عال ومتجمد، دافئ ومعتدل)؛ كما يشتمل علي المتضادات التي يمكن أن نعبر عن درجاتها باستخدام التعبيرات اللغوية مثل

'بعض الشيء' أو 'جداً'. ويمكن أن نميز بين ثلاثة فئات فرعية من المتضادات المتدرجة؛ فالنوع الأول هو 'التضاد القطبي (polar antonymy)، ويتضمن الاستلزام المتناظر (symmetrical entailment) والوسم (markedness). ونقصد بالاستلزام المتناظر أن تكون لدينا كلمتان متضادتان، فيستلزم تأكيد معنى إحداهما نفي الأخرى: فالطول يدل على عدم القصر، والقصر يدل على عدم الطول. أما معيار الوسم (markedness) فيعني: أن أحد المصطلحات قد يستخدم محايدا غير ملتزم بالكلمتين المتضادتين والواقعتين على قطبي المقياس: فالسؤال: كم طوله؟ قد تكون إجابته: إنه قصير. وفي الثنائيات الاصطلاحية المتضادة، يمكن أن نجعل أحد المصطلحين من المتواصلات اللغوية. والنوع الثاني هو 'التضاد الملتزم' (committed antonyms). ويتضمن الاستلزام المتناظر، ولكنه لا يتضمن الوسم. ومن الأمثلة على هذا النوع الثنائيتان المتضادتان 'شرس' و 'حليم'. ولا نجعل أيا من هذين المصطلحين مصطلحاً فوقياً (superordinate). أما النوع الثالث فهو 'التضاد المتناظر' (asymmetrical antonyms) مثل جيد وسيء، وذكي وغبي، وصحيح وعليل. وهي مصطلحات غير موسومة، ولكنها تعبر عن معنى تقييمي يقيد هذا التناظر. وفى 'التضاد القطبي' يمكننا قول الجملتين: 'س أقصر من ص، لكن كليهما طويل' و 'س أطول من ص، لكن كليهما قصير'. أما في 'تضاد التناظر' فإن احتمالية الجملة الأولى سوف تلغي، فلا نستطيع أن نقول: 'س أسوأ من ص، لكن كليهما جيد' بل نقول: 'س أفضل من ص، لكن كليهما سيء'.

ومن الأمثلة على التضاد الحاد أو غير المتدرج (non-gradable antonyms) الثنائيتان المتضادتان 'الموت' و'الحياة'، وهي متضادات حادة تقع على نهايتي المقياس المتدرج، ولكن لا تحتوي على متضادات داخلية. ويشتمل هذا النوع من التضاد على ثلاثة أنواع فرعية: أولها هو 'التضاد المتكامل' (complementaries)، ويتكون من عناصر لغوية يستثنى بعضها بعضا استثناءً منطقياً دون وجود احتمال ثالث أو حالة تتوسطهما، مثل 'الموت' و'الحياة'. والنوع الثاني هو 'التضاد المنظوري' (perspectival opposition) أو 'العكسي' (converseness)، ويشتمل على مصطلحين متضادين بينهما علاقة إيجابية في المعنى؛ أي أن التنبؤ بأحد المصطلحين

يستلزم التنبؤ بالمصطلح الآخر (وكذلك الحال عند النفي). وتتضمن عملية التبوء بالمصطلح المتضاد تغيير منظور التركيب اللغوي للأحداث أو المواقف الفعلية المطابقة. فعملية التنبؤ بمن يكون 'الزوج' ومن تكون 'الزوجة' تستلزم ما يلي: إذا كان (أ) زوج (ب)، فإن (ب) زوجة (أ)؛ وإذا كان (أ) ليس زوج (ب)، فإن (ب) ليست زوجة (أ). وبالطريقة نفسها: إذا كان (أ) يبيع (ب) إلى (ج)، فإن (ج) قد يشتري (ب) من (أ). أما النوع الثالث فهو 'التضاد الاتجاهي' (directional opposition)، ويتضمن تراكيب لغوية مختلفة تشير إلى المكان. وبعض هذه التراكيب يدل على الثبات (static sense)، مثل: 'شمال' و 'جنوب'، 'فوق' و 'تحت'؛ بينما يدل بعضها على الديناميكية والحركة (dynamic sense)، مثل: 'يأتي' و'يذهب'. وفي الحالة الثانية يتم تحديد التوجه المكاني سواء أكان حرفياً كما في (يأتي/ يذهب)؛ أم مجازياً كما في (يسأل/ يجيب)، حيث يمكن تصوير ذلك بأنه رسالة واحدة تنتقل من شخص إلي آخر، بينما تنتقل رسالة أخرى للخلف. وكذلك الحال في (يولد/ يموت) حيث يكون الانتقال المجازي داخل الحياة وخارجها هو المعنى المقصود.

أما الأنواع المختلفة 'للمتضادات المتعددة' (multiple oppositions) فتصنف بحسب عدد الأبعاد الدلالية التي تتضمنها هذه المتضادات. ويعد 'المقياس' (scale) من أكثر أنواع المتضادات المتعددة شيوعاً. ويحتوي هذا النوع على بعد دلالي واحد فقط، فنجد في البعد الدلالي 'درجة الحرارة' الحالات التالية: حار/ دافئ/ فاتر/ معتدل/ بارد. ويتضح لنا بأن هذا النوع يمثل الشكل الكامل للمتضادات الثنائية المتدرجة، وأن البعد الدلالي الذي يتضمنه هو بعد متدرج (gradable). وتشير المصطلحات التي تصنف على أنها من هذا النوع إلى درجات مختلفة في البعد المتدرج (graded dimension). و'للرتب' (ranks) أيضاً بعد دلالي واحد، ولكنه غير مستمر وغير متدرج. ومن الأمثلة على ذلك مجموعة العناصر التي تدل على الرتب العسكرية (مثل: فريق أول، عقيد، رائد، نقيب، ملازم، ...ألخ). كذلك تعرف 'الدوائر' (مثل دوائر أيام الأسبوع وأشهر السنة) بعداً مفاهيمياً واحداً أيضاً (وهو الزمن)، ولكن هذا البعد لا يملك بنية قطبية ذات نهايتين (أي لا يوجد هنالك حدان مثل الحرارة والبرودة). وأخيراً، فالأمثلة التي تشرح 'التضاد المتعدد' (multiple

opposition) قد تكون متضادات اتجاهية (directional oppositions) حيث يتم دمج المتضادات الاتجاهية الثنائية في نظام معقد من الروابط (مثل: شمال/ جنوب/ شرق/ غرب)، أو أن تكون كذلك باعتبار الجسد الإنساني نقطة مرجعية (مثل: يسار/ يمين/ أمام/ خلف/ أعلى/ أسفل). ومعظم الأمثلة هنا هي أمثلة لما يعرف بـ 'التنافر' (incompatibility) وهو مصطلح عام نستخدمه هنا لتوضيح التباين بين العناصر المعجمية في الحقل الدلالي. وكما يتضح لنا من خلال الأمثلة التي ناقشناها في الجزء ٢/٢ والجزء ٣/٢ عن الحقول الدلالية، فإنه يمكن التمييز بين كلمات الحقل الدلالي وفق أبعاد متعددة. فعندما نريد التمييز بين 'نعجة' و'كبش' و 'حمل' فإن البعدين: العمري والنوعي ضروريان جداً في هذه الحالة. وينبغي لنا ملاحظة أن قوة التمييز الدلالي قد ضعفت كثيراً عندما وصلنا إلى هذا التصنيف: فالتضاد بين 'نعجة' و'كبش' و 'حمل' تضاد غير واضح مقارنة بالتضاد المتكامل (complementaries) والذي يقع بين الكلمتين 'غريب' و'مألوف'.

وتمشياً مع الافتراضات الأساسية لعلم الدلالة البنيوي العلائقي، يفترض أن يكون لهذا النوع من العلاقات بين المتضادات مفردات لغوية ثابتة لا تتغير، باعتبارها جزءا من بنية اللغة. ولكن كيف نتأكد من ذلك؟ يوضح العالم متنجر (Mettinger) سنة (١٩٩٤م) أن هنالك العديد من المتضادات 'غير المنهجية' (non-systematic) والتي لا ترسخ في الذهن كما ترسخ الأمثلة الواضحة حدسياً والتي ناقشناها قبل قليل، ولكن يمكننا أن ترسخ في الأذهان بتفعيلها وتنشيطها ووضعها في سياق نصي أو ظرفي؛ إذ يمكن مثلا التمييز بين 'شفهي' (oral) و 'شرجي' (rectal) في السياق الذي يشرح الطرق المستخدمة لقياس درجة حرارة الجسم، ولكن هل سيتم التعرف عليهما بوصفهما متضادات ثنائية (binary opposites) في سياقات أو مواقف أخرى غير متخصصة؟ يورد متنجر بعض الأمثلة من النصوص مثل: 'يعيش بدهائه' في مقابل 'يعيش بنظرته'، و 'منحة دراسية' في مقابل 'حياة المنزل'، و 'الرومانسية' في مقابل 'الواقع'، و 'الاستماع' في مقابل 'النظر'. ويعتمد فهم التضاد اللغوي في الأمثلة السابقة على المعرفة النصية الشاملة، وليس على المعرفة اللغوية البنيوية. ويمكن دعم سياقات النصوص التي تضم متضادات لغوية بالأخذ بعين الاعتبار أن المفهوم المعجمي

قد يدخل في علاقات مختلفة من التناقض بناءً على سياق بعينه في نص بعينه. ففي أمثلة متنجر، تتناقض 'الطبيعة' مع 'الفن' في سياق واحد، ومع 'الحضارة' في سياق آخر. (ولقد تم تطبيق أسلوب متنجر في النظر إلي الثنائيات المتضادة علي النحو الذي توجد به في الخطاب اللغوي على نطاق أوسع على يد العالم جونز (Jones) سنة (٢٠٠٢م)، والذي طبق المنهج القائم على المدونات مجموعة النصوص اللغوية (corpus-based) لتحديد الوظائف النصية للتضاد الدلالي).

٤) **العلاقة التصنيفية الاشتمالية:** وهي علاقة الجزء بالكل (meronymy). وتنشأ علاقة الجزء (meronymy) بالكل (holonymy) بين زوجين من الكلمات مثل 'ذراع' و 'مرفق'. فالذراع هو الكل (holonym) والمرفق هو الجزء (meronym). ويمكن تعريف هذه العلاقة بالعبارتين 'يملك' و 'جزء من' (فالذراع يحتوي على المرفق، والمرفق هو جزء من الذراع) بدلاً من تعريفها بأنها العلاقة التي تحدث في حالة الاشتمال (hyponymy) – مثل 'عصفور' و'طائر'. وبحسب الدراسة التحليلية التي قام بها ونستون (Winston) و شيفن (Chaffin) وهيرمان (Herrmann) سنة (١٩٨٧م)، فإن علاقة الجزء بالكل ليست وحدة واحدة، بل تتألف من أنواع فرعية عدة؛ كالعلاقة بين الأجزاء الملحقة والجزء الرئيس الذي تتبعه تلك الأجزاء (مثل: لوحة المفاتيح/ وجهاز الحاسب)، والعلاقة بين عضو والمجموعة التي ينتمي إليها (مثل: جندي/ جيش)، والعلاقة بين المادة والشيء المصنوع من هذه المادة (مثل: الخشب/ الباب)، و العلاقة بين الفعل الجزئي والنشاط العام لهذا الفعل (مثل: الدفع/ التسوق). (وهذا التنوع في العلاقات الجزء–كلية، أو علاقة الجزء بالكل، سيكون مبدأ أساسياً عند تحليل الكناية في الجزء ٣/٢/٥).

٢/٤/٢- قضايا نظرية :

إلى أي مدى يرقى المنهج العلائقي (relational method) إلي هدفه الصريح المتمثل في الاهتمام بالبنية الفعلية للمعنى؟ هذا السؤال هام من الناحية النظرية لأننا رأينا كيف يعطي المنهج العلائقي صورة مصغرة عن الحالة البنيوية لمستوى المعنى اللغوي المستقل. ومن جانب آخر، تحتاج نظرية الحقول المعجمية إلى استكمالها بإضافة

تحليل بديل عن العلاقة المفاهيمية بين عناصر الحقل المعجمي، باعتبار أن اهتمامها ينصب على الإدراك المباشر للمفهوم البنيوي للمعنى. ويمكن تحقيق ذلك بتحليل مكونات المعنى، ولكن هذا التحليل لا يميز بين وصف العلاقات الشاملة (encyclopedic relations) ووصف البنية اللغوية (الدلالية). وكما اقترح كوزيريو (Coseriu)، فإن التركيز على العلاقات المتضادة (oppositional relations) داخل الحقل المعجمي سوف ينتج أساليب وصفية أكثر تقييداً. لكن المنهج العلائقي هو الوحيد الذي يستطيع تطوير إطار العمل في هذا المجال. لذلك ما الشيء الذي نحتاجه حتى نجزم بنجاح المنهج العلائقي نجاحاً تاماً في إدراك الأهداف البنيوية؟ هنالك نقطتان أساسيتان للإجابة عن هذا السؤال.

أولاً: يجب أن تكون العلاقات السياقية للمعنى (sense relations) مستقلة منهجياً عن النوع الواسع من أنواع وصف المحتوى والذي أشار إليه العالم ليونز (Lyons). فإذا كانت العلاقات السياقية للمعنى تنتمي فعلياً إلي مستوى البنية اللغوية، وتم وضع وصف المحتوى الأوسع في مستوى موسوعي وتداولي، فإن بإمكاننا تأسيس علاقات سياقية للمعنى دون الحاجة إلي اللجوء إلي المستوى الآخر.

ثانياً: يجب أن تشكل العلاقات السياقية للمعنى مجموعة طبيعية لا تتضمن أي علاقات إشارية شاملة ومألوفة. فمثلاً العلاقة بين الفعلين 'يرتفع' و 'يرفع' هي علاقة سببية؛ فالفعل 'يرفع' سبب 'للارتفاع' وأن 'تجعل شيئاً يرتفع'. ونجد العلاقة نفسها بين 'المؤلف' و'الموسيقى' وهي علاقة السبب بالنتيجة، كما نجدها بين 'الطهي' و'الوجبة' وبين العديد من العناصر المعجمية الأخرى. ولا يُعرف هذا النوع من العلاقات السببية باسم 'العلاقات السياقية للمعنى'؛ لأن هذا النوع يشير إلى العلاقة بين الكيانات المرجعية المتضمنة بدلاً من العلاقات السياقية للمعنى. فعلى سبيل المثال، قد توجد العلاقة السببية بين 'إنسان بعينه' و'منتج ما' بدلاً من أن توجد بين كلمتين. وعلى العكس من ذلك، فإن علاقة الاشتمال (hyponymy) هي علاقة سياقية حقيقية للمعنى، حيث يمكن تعريفها وفقاً لمفهوم التضمين (inclusion) بين المعاني السياقية.

ولكن الفرق ليس جلياً علي النحو الذي يتطلبه ذلك الموقف البنيوي الحازم. ويرجع السبب إلى أنه يمكن إدراك علاقة الجزء بالكل (meronymy) على أنها علاقات للمعنى السياقي (sense relations)؛ حيث إن العلاقات الجزء- كلية كعلاقة 'اليد' و'الإصبع' هي علاقات ذات طبيعة شاملة (encyclopedic) ومرجعية (referential)؛ لأنها تربط بين الأشياء وليس بين المعاني السياقية. وعلى النقيض، لا يوجد اعتراض مبدئي على تعريف علاقات المعنى السياقي (بأنها "علاقة سببية"- causonymy) وهي العلاقات التي توجد بين معنى سياقي يشير إلى سبب أو مسبب وبين المعنى السياقي الذي يشير إلى النتيجة، وذلك كالمقابل غير اللغوي للعلاقة المرجعية التي تربط السبب أو المسبب بالنتيجة. ولن يساعد التكرار في ذلك أيضاً: فقد يقترح بعضهم أن تكون العلاقة الدلالية علاقة متكررة حتى يتم تصنيفها علي أنها علاقة حقيقية للمعنى السياقي، ولكن من المحتمل ألا تكون 'العلاقة السببية' أقل تكراراً من العلاقة بين الجزء والكل. إذاً، ما الذي يعوقنا عن إضافة علاقات مستترة وأكثر شمولية، وبذلك نقلص حجم نقطة بداية المنهج البنيوي؟

وعلاوة على ذلك، يوضح لنا هذا النقاش عن المتطلب الثاني المذكور آنفا أن هناك مشكلة مع المتطلب الأول أيضاً.

ومن المفترض أن تكون علاقات المعنى السياقي مستقلة عن وصف المحتوى (content description)، ولكن تحديد علاقة المعنى السياقي بأنها علاقة بين 'المعاني السياقية' فقط يفترض وجود نموذج من وصف المحتوى على المستوى الدلالي. ولما كان حديثنا عن الترادف اللغوي واضحاً، فإن التمييز بين الأنواع المختلفة لهذا الترادف يتطلب التمييز بين المعاني المختلفة للكلمات المترادفة. وقبل أن نطرح أسئلة عن الترادف، يجب الإجابة أولاً عن الأسئلة المتعلقة بتعدد معاني الكلمات (polysemy). وإذا كان الأسلوب الذي يؤيده العالم ليونز (Lyons) أسلوباً مناسباً، فإن الوضع قد يكون عكسياً تماماً. إلى جانب ذلك، ينبغي للحدس بعلاقات الترادف أن يكون قادرا على البت في مسائل تعدد المعاني. وسيكون حدسنا حينئذٍ بشأن الترادف بين 'الدفن' و'الشعائر الأخيرة' للجنازة هو الأساس المنهجي لتحديد كون

'الدفن' متعدد المعاني أم غير ذلك. ولكن ليس هنالك حدس واضح مرتبط بعلاقة الترادف بين هذين المصطلحين، لذا تحولت المسائل المتعلقة بالعلاقة الدلالية بين 'الدفن' و'الشعائر الأخيرة' للجنازة تحولا تلقائياً إلى مناقشة معنى هذين المصطلحين على مستوى 'وصف المحتوى' الذي يتجنب ليونز الخوض فيه. وبدلاً من الاستسلام لحدسنا عن الترادف، ينبغي لنا أن نبدأ في طرح المسائل عن السمات الوصفية للحدس المرجعي الشامل، مثل: إن كان الحدس يركز على الشعائر والطقوس من جانب وعلى عملية 'الدفن' ذاتها من جانب آخر. وإذا كانت أحكامنا عن الترادف تعتمد على مثل هذه القضايا الوصفية، فإن المزاعم المنهجية للنظرية العلائقية سوف تتبدد.

وبطرح أمثلة شبيهة بالأمثلة التي طرحها متنجر في شرح التضاد اللغوي غير المنهجي (non-systematic antonymy)، قد يتم استحداث تضاد المعنى استحداثاً سياقياً لمواجهة المعرفة الشاملة والظرفية، بدلاً من كونه سمة بنيوية ثابتة للمفردات اللغوية الذهنية (mental lexicon).

ونختم حديثنا بأن النظرية العلائقية لم تنجح فعلياً في تأسيس النموذج البنيوي؛ وذلك لسببين مرتبطين بالمعيارين المذكورين آنفاً. فالسبب الأول: أن علاقات المعنى السياقي لا تربط بين الكلمات ربطاً كاملاً، بل تربط بينها في معنى معين وسياقات معينة. ولأننا بحاجة إلى معايير أخرى أكثر من حاجتنا إلي علاقات المعنى السياقي نفسها لتأسيس ماهية هذه المعاني، فقد يصعب علينا القول بأن المنهج العلائقي قد يحل محل 'وصف المحتوي وصفا تقليديا مبنيا علي علم معاني الكلمات' (traditional semasiological content description). ويستحسن أن نقول بأن هذا المنهج يعتمد على مثل هذا الوصف أو التحليل. ولقد ناقش مورفي (Murphy) سنة (٢٠٠٣م) هذه المسألة بالتفصيل بناءً على الفحص المستقل للعلاقات المتعددة للمعنى السياقي، وتوصل إلى نتيجة مقنعة مستنداً إلى المراجع والدراسات اللغوية النفسية عن العلاقات الدلالية. وقال بأن علاقات المعنى السياقي علاقات 'غير لغوية' (metalinguistic) بطبيعتها. كما قال بأن هذه العلاقات للمعنى السياقي لا تقوم على أساس معرفتنا بعلم دلالة الألفاظ (semantics of words)، بل إن معرفتنا بعلم

دلالة الألفاظ تقوم على أساس قدرتنا علي تحديد علاقات المعنى السياقي وتصنيفها (وفي هذه الحالات الخاصة نحتاج إلى الحكم على المترادفات اللغوية). ويكمن السبب الثاني في أنه: إذا كانت العلاقات، كعلاقة الجزء بالكل (meronymy)، مقبولة علي أنها علاقات حقيقية للمعنى السياقي (وهى علاقة مقبولة عند كبار العلماء الذين يعملون في إطار نموذج علاقات المعنى السياقي)، فسيصعب علينا أن نتجنب التفكير في العلاقات 'الشاملة' (encyclopedic relations) وسيصبح استقلال البنية الدلالية المنشود أمراً بعيد المنال.

وبشكل عام فإن النموذج البنيوي لتحديد المستوى اللغوي الخاص للبنية الدلالية لا يخلو من العيوب، فلا يوجد إطار واحد من أطر العمل البنيوي التي ناقشناها بمنأي عن الانتقاد الذي لا يفرق تفريقاً منهجيا بين المستوى اللغوي والمستوى التداولي/ الشامل. ولم تتقيد أبحاث علم الدلالة المعجمي المعاصر والتي تهتم بعلاقات المعنى بالمبدأ البنيوي.

٥/٢- ما بعد علم الدلالة البنيوي :

كان للتفكير البنيوي تأثير أساسي في علم الدلالة المعجمي؛ حيث تحوّل تركيز هذا العلم المحصور في التغير الدلالي (semantic change) إلى وصف الظواهر المتزامنة (synchronic phenomena). كما أحدث تغييراً في دراسات علم معاني الكلمات (semasiology) وصولاً إلى دراسات علم التعبير عن المعاني (onomasiological studies)، وكان له دور كبير أيضاً في القول بأن مفردات اللغة ليست مجرد حقيبة تحتوي على كلمات غير منظمة، بل هي عبارة عن شبكة من التعبيرات التي يرتبط بعضها ببعض بجميع أنواع الروابط الدلالية. ولم يكن الاهتمام بظواهر التعبير عن المعني غائباً تماماً عن علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، حيث لا يمكن تعريف أي ظاهرة كظاهرة التغير الدلالي القياسي (analogical semantic change) ما لم نضع في الحسبان جميع المفردات، وليس كلمة واحدة فقط.

كما أننا لاحظنا أن الآليات المعجمية وآليات التعبير عن المعاني تميل إلي أن تكون ضمن تصنيفات التغير الدلالي. ولكن لم تكن هنالك دراسة منهجية للعلاقات المختلفة

التي تربط بين العناصر المعجمية حتى ظهور علم الدلالة البنيوي. ويعد وضع مصطلح يصف بنية التعبير عن المعاني (onomasiological structure) إنجازا رئيسا قويا لعلم الدلالة البنيوي. وفي الوقت نفسه، فإن دراستنا للأنواع المختلفة لعلم الدلالة البنيوي قد كشفت لنا عن وجود عدد من المشكلات التي سنتحدث عنها الآن بطريقة أكثر منهجية من ذي قبل. وسنتحدث بهذا الخصوص عن ثلاث نقاط، وهي: علاقة علم معاني الألفاظ بالمنهج البنيوي، واستقلالية البنية، وغياب علم التعبير عن المعاني المبني على الاستخدام (use-based onomasiology).

١. يقلل التنظير البنيوي من أهمية مستوى علم معاني الألفاظ (semasiological level)، حيث ينص المبدأ البنيوي على أن تحليل معاني الألفاظ هو تحليل غير ضروري. فإذا كانت التسمية قد استهلكت معنى العنصر المعجمي، فلم القلق من التحليل المنفصل لبنية الكلمة الداخلية؟ وإذا كانت بنية غلم التعبير عن المعاني بنية هامة لتأسيس المعنى، فإنه ينبغي لنا ألا نفصل الكلمة عن التأثيرات الدلالية فصلاً تاماً.

ومن السهل أن نرى سبب عدم استمرار مثل هذا المبدأ. فقد أشرنا في حديثنا عن المنهج العلائقي إلى أن تأسيس علاقات المعنى السياقي يعتمد منهجياً على تحليل تطور دلالات الألفاظ، وذكرنا بأنه من الصعب التمسك بوجهة النظر التي يؤيدها ليونز (Lyons)، والتي تتلخص في إمكانية تأسيس علاقات المعنى السياقي بغض النظر عن 'وصف المحتوى' (content description). وربما تكون نظرية الحقول المعجمية مصدر إلهام لاستنتاج مماثل. وإذا كان تعدد المعنى الناتج عن تطور دلالات الألفاظ أمراً ثانوياً بالنسبة للبنية الدالة علي المعني، فإن تعدد معنى الكلمة (polysemy) قد يكون بسبب انتماء هذه الكلمة إلي عدد من الحقول المعجمية وارتباطها بمعانٍ متعددة. ونلاحظ في حقل دوشيك (Ducháček) عن مفهوم 'الجمال' أن بعض الكلماتٍ تنتمي إلي حقلين مختلفين وبمعنى واحد، مثل الكلمات التي تنتمي إلى حقل 'الجمال' و 'السحر' في آن واحد. وإذا كان ذلك صحيحاً، فإن انتماء الكلمة إلي حقول متعددة ليس معياراً أو قاعدة لتعدد المعنى، كما لا يمكن للدراسات التي تهتم بتعدد المعنى أن

تندمج بسهولة مع دراسات الحقول المعجمية والدراسات المتداخلة معها. ومن خلال تطبيق علم الدلالة البنيوي للغويات التاريخية (historical linguistics) تعالت الأصوات التي تنادي بأهمية المنظور الخاص بعلم معاني الألفاظ وتطورها إلى جانب المنظور الخاص بعلم التعبير عن المعاني. وكما أكد فون فارتبورج (Von Wartburg) سنة (١٩٣١م)، يجب توضيح سبب استبدال الكلمة الفرنسية (gat)– والتي وضعها الفرنسيون لتحل محل الكلمتين(gallus) بمعني 'الديك' و (cattus) بمعني 'القط'– بكلمة (bigey) وهي كلمة تدل على نوع من أنواع الطيور، إلى جانب توضيح علة كون كلمة (bigey) بمثابة البديل. ويجب أن نعطي تفسيراً دلالياً لاستخدام كلمة (bigey) بديلا لكلمة (gat) حتى يكون هذا الانتقال من الاستخدام الأصلي إلى الاستخدام الجديد مقبولاً. ويقترح فون فارتبورج أن في هذا الانتقال نوعا من الاستعارة الهزلية: حيث إن 'الكاهن' (vicaire, bigey) يلعب دوراً رئيساً في الأبرشية مثلما يترأس الديك الدجاج التابع له. وهناك دليل واضح على تكامل تحليل الحقول وتحليل تطور دلالات الألفاظ قدمه العالم بالدينجر (Baldinger) سنة (١٩٦٤م) بطريقة مقنعة جداً. ويظهر لنا في منهج تمثيل الحقول المعجمية والذي يذكرنا بالعالم دوشيك (Ducháček) كيف أن الكلمة (travail) وتعني 'عمل شاق' تشق طريقها مسمياتياً نحو مركز الحقل المعجمي لمفهوم 'العمل'، في حين يبدأ المعنى السياقي لكلمة 'العمل' في امتلاك موضع أكثر وضوحًا في البنية الدلالية للكلمة وعلى حساب المعاني الأصلية مثل 'المعاناة، والمشاكل، والأسى، والفقر'. ويستنتج بالدينجر أن علم الدلالة التتابعي أو التاريخي (diachronic semantics) لا ينبغي له أن يقوم حصرياً على المنهج الذي يدرس الكلمة وتطور دلالات الألفاظ ولا على المنهج المسمياتي الذي يدرس البنية.

ولكن على الرغم من تلك الاتجاهات، فإن اهتمام علم الدلالة البنيوي بمشكلة تعدد معاني الكلمات كان محدوداً. وكما رأينا عندما تحدثنا عن نايدا (Nida) ولونسبري (Lounsbury)، فإن عدداً من الباحثين (من بينهم جُوز (Joos) سنة ١٩٥٨م وهيجر (Heger) سنة ١٩٦٤م) تولوا مهمة نقل مصطلح علم وظائف الأصوات البنيوي (structuralist phonology) إلى علم الدلالة (semantics)، وتقديم مفهوم 'المتغير

السيمي' (alloseme) لإفساح المجال أمام تعدد المعنى. ولكن هذا الاهتمام بتعدد المعنى ظل اهتماماً اصطلاحياً إلى حد كبير، حيث لم يكن هنالك فحص للمبادئ التي تحكم تعدد المعنى الناتج عن تطور دلالات الألفاظ مثل الآليات الكنائية (metonymical) والاستعارية (metaphoric) والتي تحتل مكانة كبرى في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي. وفي الدراسات التي تقتصر على تبنى التفكير البنيوي، كدراسة اللغوي الهولندي أنطون رايشلنج (Antone Reichling) سنة (١٩٣٥م)، وجدنا محاولات لتحليل الآليات المرتبطة بالتماسك الداخلي للكلمات متعددة المعنى؛ فإذا كانت المعاني المعجمية المختلفة تشبه المتغيرات الصوتية (allophone)، فإن هنالك حاجة ملحة لتحديد الطريقة التي تنتمي إليها المتغيرات السيمية (allosemes) كلها، وهذا ما يسعى رايشلنج إلي تحقيقه. ولأن رايشلنج كان متأثراً بالمصطلحات الجشطالتية (Gestalt terms)، فنجده يؤكد أن المعاني المختلفة للكلمة تظهر تماسكاً داخلياً يمكن إدراكه؛ لأنها تمثل شيئاً واحداً؛ وهو دلالة الكلمة أو المعنى المعجمي لها. ويشرح رايشلنج هذه الفكرة بإعطاء مثال من اللغة الهولندية. فالكلمة (spel) أي 'لعبة' لها معان مختلفة لا تندرج تحت تعريف واحد ينطبق على جميع أنواع الألعاب. وتبدو لنا هذه المعاني أزواجا ثنائية متشابهة، ننظر إليها علي أنها مجموعة كاملة وكأنها وحدة متماسكة ومتلاحمة. ومن وجهة نظر تاريخية، فإن تحليل رايشلنج مثير للاهتمام لأنه تنبأ بعلم تطور دلالات الألفاظ القائم علي نموذج النمط الأول والذي سنناقشه في الجزء ١/٥ (مثله مثل الأعمال الأخرى التي تحدثنا عنها وتنبأت بذلك أيضاً). ومن ركائز علم دلالة النمط الأول الفكرة التي تنص على أنه يمكن للعناصر المعجمية أن تكون متماسكة لغوياً حتى وإن لم يكن لها معنى واحد محدد. ولكن الدراسات التي قام بها رايشلنج بقيت كما هي ولم تترجم، لذلك لم يكن لآرائه تأثير كبير فى المدرسة البنيوية.

وعموماً، فإن التركيز البنيوي على علم التعبير عن المعاني (onomasiology) كان سبباً في تهميش علم معاني الكلمات وتطورها (semasiology) ورميه في سلة مهملات الدراسات فقه اللغوية التاريخية. ولن نفاجأ حينما نرى لاحقاً أن التطورات

التي طرأت على علم الدلالة المعجمي بعد الفترة البنيوية قد تميزت باهتمام متجدد بمسألة تعدد المعنى.

٢. من الصعب الالتزام بالمعتقد البنيوي الذي ينص على أنه من الممكن تحديد البنية الدلالية للمستوى الداخلي للغة تحديداً كاملاً. وتتمثل هذه الصعوبة في مشكلة ترسيم الحدود (demarcation).

فإذا كان هناك فرق أساسي بين المعرفة الدلالية (semantic knowledge) بوصفها جزءا من اللغة والمعرفة المفاهيمية (conceptual knowledge) بوصفها جزءا من معرفتنا بالعالم الخارجي، فأين سنجد هذه الحدود؟ وكيف يكون من السهل رسم حدود واضحة حول البنى اللغوية التي تشكل المعرفة الدلالية وفقاً لوجهة النظر البنيوية؟ نستنتج من حديثنا عن الأنواع البنيوية المختلفة أن الإجابة عن هذه الأسئلة ليست واضحة للعيان.

في إطار منهج الحقول المعجمية مثلاً، تبدو الحقول غير واضحة المعالم. وهذا الغموض لا يقتصر على الحقول فيما بينها (كما في تحليل الحقل المعجمي لمفهوم 'الجمال' الذي قام به العالم دوشيك– Ducháček)، بل هو غموض داخل الحقول نفسها). ومن الأمثلة على ذلك، المثال الذي شرحه العالم جيبر (Gipper) عن ترسيم الحدود المشتركة بين الكلمتين (Stuhl) وتعني 'كرسي' و (Sessel) أي 'كرسي مريح'. والآن لننظر إلى تأثير النتائج التي توصل إليها جيبر في تحليل مكونات المعنى من نوع بوتييه (Pottier-type): يبدو أن ما قدمه بوتييه ينطبق على الكلمات المحورية للحقول مثل (Stuhl) 'كرسي' و (Sessel) 'كرسي مريح'. ولكن إذا تم تضمين الكلمات المحيطة بهذه الكلمات المحورية، فإن تحليل مكونات المعنى سيصبح معقداً جداً، وسيعد هذا التحليل تحليلاً 'شاملاً' أو موسوعيا (encyclopedic)، وسيتضمن جميع الأنواع الممكنة من السمات الإشارية والوظيفية. وبحسب تحليل بوتييه (Pottier)، فإن 'الكرسي' هو مقعد لشخص واحد، به أرجل وظهر، وبدون مسند للذراع، مصنوع من مادة صلبة. والبنية الدلالية المميزة التي يمكن لتحليل بوتييه (Pottier) لمكونات المعنى أن يحددها لكلمة 'كرسي' (chaise) مبنية على هذه السمات.

ولكن قد نرى أشياءً نطلق عليها 'كرسي' (chaise) وتحمل سمات لا تتوافق مع مجموعة السمات التي حددها بوتييه، وهذا ما يقترحه جيبر عند تحليله للأنواع الفعلية للكراسي؛ فالمقعد الذي يكفي فرداً واحداً ويقوم على قاعدة صلبة بدلاً من الأرجل وتمتد من بداية المقعد إلى آخره، قد يطلق عليه اسم 'كرسي'. وكذلك الحال مع المقاعد التي لها مسند للذراع. وبذلك ستظهر لنا المشاكل تباعاً. ومن ناحية بنيوية، قد نقول بأنه يوجد في بعض الكراسي مسند للذراع، في حين تمتلك بعضها قاعدة صلبة بدلاً من الأرجل. إذا فالمسألة هنا مسألة معرفة شاملة (encyclopedic) والتي لا تحتاج أن تكون جزءاً من تحليل المعنى اللغوي. ولو افترضنا – من جانب آخر – أن وصف المعنى اللغوي يجب أن يناسب جميع الحالات التي يمكن أن تكون أمثلة للكلمة، فيجب ألا نستبعد السمات 'الشاملة' من هذا التحليل؛ وسيصبح التحليل بأكمله أقل وضوحاً وترتيباً من ذلك الذي يتضمنه مفهوم 'البنية' اللغوية.

وعلاوة على ذلك، قد يصاغ التباين بين مصطلحين اثنين في الحقل المعجمي بطرق مختلفة. فعندما تكون الأشياء التي يشير إليها هذان المصطلحان مشترك في بعض السمات، فإنه يصعب اختيار سمة من هذه السمات لتوصف بأنها سمة 'دلالية'. فعلى سبيل المثال، في التعريف الكلاسيكي الأرسطي (Aristotelian) للإنسان بأنه 'مخلوق يمتلك عقلاً' (أو حيوان عاقل[1]) يمكن أن نستبدل السمة المميزة 'عقلاني' (rational) بعدد من السمات التي توازيها في المعنى، ولكن يجب أن ننظر إلى هذه السمة على أنها سمة 'شاملة' إذا أعدنا صياغة هذا التعريف واعتبرناه تعريفاً دلالياً حقيقياً. وتعد بعض السمات، مثل: 'القدرة على الابتسام' أو 'كونه منتصب القدمين' أو 'امتلاك بنية عقلية أكثر تعقيداً'، سمات فريدة خاصة بالإنسان، وبهذه الطريقة يتم فصل المخلوقات عن بعضها. إذاً لماذا نجعل السمة 'يمتلك عقلاً' سمة دلالية (semantic)، و'كونه منتصب القدمين' سمة شاملة (encyclopedic)، وليس العكس؟ لمواجهة هذا الانجراف القوي نحو الوصف الشامل (encyclopedic description) والذي يتطلب التخلي عن فكرة البنية مرسومة الحدود والمعرفة تعريفاً

---

(١) تنويه من المترجم: يرفض الإسلام هذه الفكرة؛ لأن الله كرّم الإنسان وفضله عن بقية المخلوقات بنعمة العقل (المترجم).

Obeikandi.com

جيداً، قد يتخذ علم الدلالة البنيوي مسارات مختلفة. أولاً: إذا ربطنا ماسبق مع الرأي الذي يتبناه ليونز، يمكننا القول حينئذٍ بأن الوصف الكامل للمحتوى (full content description) ليس ضرورياً، حيث توجد بنية لغوية داخلية، ولكنها لا تغطي جوانب وصف المعنى كافة. وقد نتغاضى عن الجوانب الإشارية لاستخدام الكلمات (مثل حقيقة أن الكراسي قد تحتوي على مسند للذراع وقد لا تحتوي ذلك) من أجل الجوانب العلائقية للمعني، والتي تشكل النوع اللغوي الحقيقي الوحيد للمعنى. ولكن ستظهر لنا مشكلة ترسيم الحدود حتى في هذه الحالة، إلى جانب مشكلة تضمين علاقة الجزء بالكل (inclusion of meronymy).

وحتى نوقف هذا التضمين لابد لنا أن نتبنى مبدأ صارماً، وإن لم نستطع فعل ذلك، فكيف بإمكاننا أن نتجنب النوع الوصفي الشامل؟ وعلى العكس من ذلك، لو افترضنا أنه يمكن إدراك هذا البرنامج الاختزالي، فكيف للنتائج أن تكون ذات صلة به؟ وتتلخص وجود العلاقات البنيوية والمتضادات اللغوية دون أي تحليل شامل للمحتوى (encyclopedic content analysis) في معرفة أن 'هنالك' كلمات معينة تختلف في المعنى، وليس في معرفة كيفية اختلاف بعضها الاختلاف "التام" عن البعض الآخر.

ثانياً: يمكن استعادة الوصف المنظم تنظيماً جيداً وبحدود واضحة بافتراض أن العقل مرتب، في حين أن العالم الخارجي غامض وغير مرتب. فنجد أن المصطلح الفرنسي (chaise)' كرسي' والمصطلحين الألمانيين (Stuhl) 'كرسي' و(Sessel) 'كرسي مريح' مصطلحات محددة وواضحة الحدود والمعالم، ولكن تطبيقاتها في العالم الخارجي قد تكون مشوشة؛ وذلك لأن العالم الخارجي نفسه متنوع أكثر مما تسمح به تصوراتنا العقلية. وتؤيد العالمة آنا ويرزبيكا (Anna Wierzbika) هذا الرأي في منهجها الذي تتبناه وهو المنهج الدلالي الطبيعي غير اللغوي (Natural Semantic Metalanguage approach)، والذي سنتحدث عنه في الجزء ٤،١،١.

ثالثاً: قد يتنازل علم الدلالة البنيوي عن مبادئه ويصف بنية المفردات اللغوية دون المطالبة بدراسة المستوى اللغوي غير الشامل(linguistic, non-encyclopedic

level). ومن الأمثلة الواضحة على ذلك الدراسة التي قام بها العالم جورج ماتوريه (Georges Matoré) والتي وصف فيها الحقول المعجمية من وجهة نظر تاريخية نفسية أو العكس؛ كما أنه وصف قدرة العقل البشري في فترات متعددة من التاريخ الاجتماعي، وذلك بتحليل المفردات الخاصة بتلك الفترات. وتمتلك بعض المفردات في حقب تاريخية معينة أهمية خاصة. ومن تلك المفردات كلمة (ésotérique)– وتعني 'مقصوراً على فئة معينة'– والتي تم تقديمها ضمن المفردات الفرنسية في عام (١٧٥٥م). وتعد هذه الكلمة علامة بارزة لبداية ردود أفعال المذهب الرومنسي (romanticist) تجاه المذهب العقلاني (rationalism) التي كانت في الفترة بين (١٨٢٠م) و (١٨٢٥م)، وهي فترة ميلاد النظام الجديد للتجارة والتوزيع. ويسمى هذا النوع من الكلمات 'كلمات مسيطرة'؛ لأنها كلمات تشهد تغيرات ذات أهمية خاصة في التاريخ الاجتماعي. ومن ناحية أخرى، هنالك كلمات مفتاحية أساسية لمعتقدات حقبة معينة وأعرافها. فخلال فترة الاستعادة مابعد النابوليونية (post-napoleonic restoration) في فرنسا، كانت كلمة (bourgeois)– وتعني 'البرجوازية'– كلمة مفتاحية تشير إلى أهمية اجتماعية أساسية تتمثل في قيم الطبقة الاجتماعية الوسطى المحافظة، وذلك بعد الثورة الفرنسية ونهاية الإمبريالية الفرنسية. ولكن مهما كانت التفاصيل، فإن معرفة 'الكلمات المفتاحية' و 'الكلمات المسيطرة' لا تهدف إلى الكشف عن البنية اللغوية، ولكنها تصور حقيقة تاريخية واجتماعية (وبلا شك شاملة – encyclopedic).

ونستنتج مما سبق أن المنهج الأساسي للمدرسة البنيوية لا يخلو من العيوب، وأن الفرق بين المستوى الدلالي (semantic) والشامل (encyclopedic) للوصف الدلالي ليس ثابتاً كما يعتقد البنيويون. ولكن، هل هذا يعني عدم وجود بنية لغوية محددة أيضاً؟ بالنظر إلى دراسة العالم فايسجربر مرة أخرى، سنرى أن الاهتمام الشديد بمعاني لغة محددة قد حفز تطور علم الدلالة البنيوي. إذاً، هل هذه العيوب والفروق بين التوصيفات الدلالية (semantic) والشاملة (encyclopedic) تدل على عدم وجود ظواهر دلالية تميز لغة عن غيرها؟ ليس ذلك بالضرورة، فمازال للغات بنيتها الخاصة

بالمعرفة الشاملة. وهذه المعرفة لا تتوافر في جميع اللغات. وفي الوقت نفسه، لا يمكن تحديد مدى تأثير النماذج الخاصة بالمعرفة الشاملة في المعرفة ذاتها في لغة ما بالنظر إلى اللغة وحدها.

٣. النقطة الأخيرة التي يجب أن نذكرها تتلخص في مفهوم علم التعبير عن المعاني الذي هو محط اهتمام علم الدلالة البنيوي. وبحسب المفهوم البنيوي عن هذا العلم فإنه يجب على أبحاث علم التعبير عن المعاني أن تهتم ببنية المفردات اللغوية. إن تجاوز القيود المفروضة على تطور دلالات الألفاظ في العصور الأولى لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي كان على شكل مجموعة من الوحدات المعجمية بدلاً من العناصر المفردة. ولكن هل هذا هو كل ما يشمله علم التعبير عن المعاني (onomasiology)؟ لنلق نظرة أخرى على ما قاله العالم بالدينجر في كتابه المنشور سنة (١٩٨٠م: ص٢٧٨)، والذي ذكرناه في الجزء ٣/٢/١: "يستعرض علم معاني الألفاظ وتطورها [...] الكلمة المفردة والطريقة التي تظهر من خلالها معاني هذه الكلمة، في حين يستعرض علم التعبير عن المعاني تسميات مفاهيم بعينها؛ أي التعبيرات المتعددة التي تشكل وحدة واحدة". والوصفان اللذان ذكرهما بالدينجر لعلم معاني الألفاظ ليسا مترادفين تماماً. ومن جانب آخر، فإن دراسة "التعبيرات المتعددة والتي تشكل وحدة واحدة" تقودنا إلى المفهوم البنيوي عن علم التعبير عن المعاني (onomasiology) والذي تحدثنا عنه سابقاً؛ أي أنه يقود إلى دراسة التعبيرات المتصلة دلالياً — كما في نظرية الحقول المعجمية، أو دراسة المفردات اللغوية بوصفها علائقية من الكلمات المترابطة بروابط اشتمالية (hyponymous)، أو متضادة (antonymous)، أومترادفة (antonymous)، أوطبيعية (natural)، إلخ.

ومن جانب آخر، فإن دراسة "تسميات مفهوم بعينه يمهد الطريق لمفهوم تداولي سياقي لعلم التعبير عن المعاني يتضمن الخيارات الفعلية لاسم معين كتسمية مفهوم معين أو مرجع معين. ويمكن أن نساوي بين هذا الفرق والفرق بين تقصي البنية وتقصي الاستخدام، أو بين تقصي اللغة (langue) وتقصي الكلام (parole). ويتعامل المفهوم البنيوي مع مجموعة من التعبيرات التي يرتبط بعضها ببعض، ويطرح السؤال التالي:

obeikandl.com

ما العلاقات بين التعبيرات البديلة؟ بينما يتعامل المفهوم التداولي مع الخيارات الفعلية المنبثقة من هذا المفهوم داخل مجموعة من التعبيرات المترابطة، كما يطرح السؤال التالي: ما العوامل التي تحدد الخيار لبديل أو لأخر؟ لقد قدم لنا جيبر في دراسته مثالاً جيداً في شرح هذه المسألة: حيث شرح لنا تعدد استخدام كلمة (Stuhl) أي 'كرسي' و (Sessel) أي 'كرسي مريح' والتداخل الملحوظ بينهما (فعادة ما نطلق كلا المصطلحين على الأشياء نفسها، كما أن المتحدثين أنفسهم قد يطلقون هذين المصطلحين على الأشياء ذاتها). والسؤال الجدير بالذكر هنا ليس عن "الخط الدلالي الفاصل بين كلمة (Sessel) أي 'كرسي مريح' و (Stuhl) أي 'كرسي'"، بل عن "العوامل التي تحدد اختيار مصطلح بعينه لتسمية شيء محدد في العالم المحيط".

ويشكل هذا السؤال منظوراً له صلة وثيقة بعلم الدلالة البنيوي، بيد أن هذا العلم لا يبدي اهتماماً منهجياً بهذا السؤال؛ فهو سؤال يمكن فهمه، ويعطي تفضيلاً مبنياً على قواعد وضوابط تتقصي البنية بدلاً من تقصي الاستخدام. وإذا نظرنا الآن نظرة استباقية إلى التطور الذي أحرزه علم الدلالة المعجمي ،فسنلاحظ أن غياب علم التعبير عن المعاني المبني على الاستخدام التداولي يعد أضعف نقطة من النقاط الثلاث الأساسية المذكورة هنا. وسوف نقوم بمناقشة حتمية تحليل دلالات الألفاظ، وصعوبة فصل المعرفة الشاملة (encyclopedic knowledge) عن المعرفة الدلالية (semantic knowledge) بشكل مباشر عندما نتحدث لاحقاً عن المناهج البحثية، لاسيما تلك المناهج المذكورة في الفصلين (٤) و(٥). وبالنسبة لعلم التعبير عن المعاني التداولي (pragmatic onomasiology) فلا يزال ينتظر المزيد من الاهتمام المنهجي.

مراجع إضافية للفصل الثاني :

نجد في دراسة العالم ليبسكي (Lepschy) سنة (١٩٧٠م) المقدمات العامة التي تتحدث عن الأنواع المختلفة للتفكير البنيوي في علم اللغة، وهي مقدمات غير موجهة لعلم الدلالة أو علم صناعة المعجم (lexicology) توجهاً مباشراً. وبعيداً عن المراجع الموجودة في الأعمال العامة التي ذكرناها في الفصل السابق، فهناك نظرات شاملة وواسعة (وأنواع مختلفة) لعلم الدلالة البنيوي، والتي توجد فصولا في أعمال موسّعة– في دراسة ليرر سنة (١٩٧٤م)، وكوزيريو وجيكلر (Coseriu and Geckeler) سنة (١٩٨١م)، وكاستوفيسكي (Kastovsky) سنة (١٩٨٢م)، وليبكا (Lipka) (٢٠٠٢م) وكولفاين (Kühlwein) سنة (٢٠٠٢م)، ومارفي (Murphy) سنة (٢٠٠٣م) وهناك مجموعة أخرى من الأبحاث المعاد طباعتها من التراث العلمي الألماني مثل دراسة العالم شميت (Schmidt) سنة (١٩٧٣م). ولتشكيل فكرة عن وضع علم الدلالة البنيوي في سياق تطور علم الدلالة المعجمي، من المفيد أن نتداول عدداً من المجلدات التي تحتوي على أبحاث قديمة وحديثة على حد سواء؛ فقد نجد في هذه المجلدات، مثل مجلد هولين وشولتز (Hüllen and Schulze) سنة (١٩٨٨م)، ومجلد ليهرر وكيتاي (Lehrer and Kittay) سنة (١٩٩٢م)، ومجلد لوتزير سنة (١٩٩٣م)، بعض النماذج لأبحاث في الحقول المعجمية، وتحليل مكونات المعنى، إلى جانب العمل المنبثق من (أو الذي يبحث في مواضيع) علم الدلالة المعرفي.

أما عن المقدمات الشاملة لنظرية الحقول المعجمية، فنجدها في أبحاث العالم أومان (Ohmann) في كتابيه المنشورين سنة (١٩٥١ م)، ودراسة العالم قادري (Quadri) سنة (١٩٥٢م)، وسبنس (Spence) سنة (١٩٦١م)، وهوبرج (Hoberg) سنة (١٩٧٠م)، وجيكلر (Geckeler) في كتابيه المنشورين سنة (١٩٧١م). وهنالك أيضاً الدراسات التي تعد باكورة الأبحاث العلمية في مجال الحقول المعجمية، ومنها الدراسة التي قام بها العالم ماير (Meyer) سنة (١٩١٠م) والتي تركز على مجموعات مرتبة من الكلمات كالرتب العسكرية، ودراسة العالم فويجت (Voigt) سنة (١٨٧٤م) والتي تظهر التأثير المنهجي للتغيير الدلالي الأولي لعنصر من عناصر المجموعة اللاتينية للمصطلحات القانونية في سائر المصطلحات الأخرى في الحقل نفسه.

وبجانب الدراسات المذكورة في القسم ١.٢.٢ ، فإن هنالك أعمالا شبيهة بالأعمال التي قام بها ترير (Trier) وفايسجربر، ومنها ما قام به إبسن سنة (١٩٣٢م) وجوليس سنة (١٩٣٤م) وبشتولد (Bechtoldt) سنة (١٩٣٥م)، وفايسجربر في كتابيه المنشورين سنة (١٩٦٢م). ولقد دُرست أعمال ترير (Trier) فقه اللغوية والتاريخية دراسة نقدية في أبحاث العالم روثويل (Rothwell) سنة (١٩٦٢م)، وبشكل أخص في أبحاث شايد فايلر (Scheidweiler) في كتابيه المنشورين سنة (١٩٤١م) وكتابه الثالث المنشور سنة (١٩٤٢م)؛ كما يحوي كتاب دورنزايف (Dornseiff) المنشور سنة (١٩٤٤م) مزيداً من المراجع.

ولقد ارتبط اسم دوشيك (Ducháček) وماتوريه (Matoré) بالمفهوم الضيق والمبهم للحقول الدلالية، حيث شرح دوشيك (Ducháček) هذا المفهوم شرحاً مفصلاً في أبحاثه التي أجراها في السنوات (١٩٦٠م-١٩٦١م-١٩٦٨م) وكذلك العالم ماتوريه (Matoré) في دراساته التي قام بها في السنوات (١٩٥١م-١٩٨٥م-١٩٨٨م). أما المفهوم الواسع للحقول الدلالية، فنجده في الدراسة التي قام بها العالم بالي (Bally) سنة (١٩٤٠م)؛ ونحن نحتاج إلي مثل هذه الدراسة كحاجتنا إلي مجموعة التعبيرات التي ترتبط عقلياً بروابط إشارية ودلالية بالكلمة الأصلية.

ولقد قام بورتسيج (Porzig) سنة (١٩٥٠م) بتحديد العلاقات الجوهرية التي ليس لها معنى كما في المجالات النحوية ومقارنتها بالعلاقات الموجودة في مجال الاقتران الضمني الذي اهتم به ترير وفايسجربر. ولكن هذا المنهج لا يعمل مع التوسع الوصفي الكبير. أما المنهج التوزيعي (distributional approach) الذي اقترحه العالم دوبوا (Dubois) فقد تم شرحه شرحاُ وافياً في المجلدات النحوية التي ألفها في الفترة من (١٩٦٥م) إلى (١٩٦٩م). وأفضل الشروح المنهجية المفصلة للمنهج التوزيعي بغض النظر عن نظرية مجموعة النصوص اللغوية التقليدية والمستوحاة من العالم فيرث (Firth): راجع الجزء ٣.٢.٤- نجدها في الدراسة التي قام بها العالم الروسي أيبرسجن (Apresjan): انظر الترجمة الألمانية لكتابه الذي يتحدث فيه عن المنهج البنيوي والمنشور سنة (١٩٧١م)، وكذلك الترجمة الإنجليزية لمجموعة من مقالاته والتي نشرها

في كتاب سنة (٢٠٠٢م). ولمزيد من الأعمال الروسية في علم المفردات اللغوية، يمكن الرجوع إلى الترجمات التي قام بها العالم والسكي (Wolski) سنة (١٩٨٢م). أما أبحاث العالم فيرث (Firth) فقد قام هو بجمعها في كتابه المنشور سنة (١٩٥٧م)، كما نجدها أيضاً في كتاب العالم بالمر (Palmer) المنشور سنة (١٩٦٨م).

وبخصوص تأثير نظريات الحقول المعجمية والتفكير البنيوي في علم الدلالة التتابعي، ذكر العالم دوزات (Dauzat) سنة (١٩٢٢م) العديد من الأمثلة الشارحة لمشاكل مفهوم التماثل اللفظي (homonymy). ولقد لقى هذا المفهوم اهتماماً كبيراً، ولكن تم التعامل معه بحذر تام؛ لأن هنالك الكثير من الألفاظ الثنائية المتماثلة لفظياً (homonymic pairs) مازالت موجودة في اللغة من أجل دراستها دراسة وافية (انظر مثلاً: كتاب العالم دو لا كروز كابانيلاس – de la Cruz Cabanillas، سنة ١٩٩٩م). ومن المناهج المقنعة والتي تثبت فائدة منهج الحقول المعجمية في الدراسات التتابعية هو منهج ليرر (Lehrer) الذي نشر في العامين (١٩٧٨م–١٩٨٥م). وتبحث ليرر (Lehrer) فيما إذا كان هنالك انتظام في التوسع الدلالي (semantic extension) للحقول المعجمية، وتستنج أن علاقة العناصر المعجمية في حقل ما تخلق احتمالية حدوث تغيرات دلالية: فإذا خضعت مجموعة فرعية من العناصر في حقل معين للتوسع باتجاه حقل آخر، فإن بقية العناصر في الحقل الأول ستصبح عرضة للتوسع باتجاه الحقل الثاني أيضاً؛ وستبقى العلاقة الدلالية في الحقول كما هي، فالمترادفات (synonyms) ستبقى مترادفات (synonyms)، وستبقى المتضادات (antonyms) كلمات متضادة (antonyms)، وهكذا. ومع الأخذ بعين الاعتبار الجزء ١,٣,١، نستطيع أن نعيد صياغة ذلك كما يلي: إن دمج الكلمات في الحقول المعجمية يحدد مسارات التغير القياسي (analogical change).

ويجب أن نذكر عند هذه النقطة أيضاً تأثير الدراسات التي اهتمت بالحقول المعجمية في اثنين من التخصصات التي تقع في حدود علم اللغة النظري. أولاً: أن الأفكار البنيوية أدت إلى إعادة الاهتمام بصناعة المعاجم (lexicography) وتأليف معاجم للتعبير عن المعاني (onomasiological dictionaries)– أي كتباً مرجعية

تحتوي على كلمات مرتبة ترتيباً غير هجائي، بل ترتيباً دلالياً؛ أي على أساس العلاقة الدلالية بين الكلمات، كالموسوعات ومعاجم المترادفات والمتضادات. ولقد كان لمثل هذه المعاجم الخاصة بعلم التعبير (onomasiological dictionaries) باع طويل في علم صناعة المعاجم العملي (practical lexicography)– انظر كتاب هولين (Hüllen) سنة (١٩٩٩م)؛ ولقد لقى هذا النوع من المعاجم اهتماماً خاصاً في العصر البنيوي في علم صناعة المعجم النظري (theoretical lexicography)، حيث تم تأليف معاجم تضم مفردات مرتبة ترتيباً موضوعياً. ومن المشاريع الفعلية في تأليف المعاجم المشروع العملي الذي قام به دورنزايف (Dornseiff) سنة (١٩٥٩م)؛ ومن الأمثلة على الانعكاس النظري لعلم صناعة المعاجم الذي أثاره علم الدلالة البنيوي دراسة هاليك وفون فارتبورج (Halling and Von Wartburg) سنة (١٩٥٢م)، وجلينز (Glinz) سنة (١٩٥٤م)، وفون فارتبورج (Von Wartburg) سنة (١٩٥٧م)، وبالدينجر (Baldinger) سنة (١٠٦٠م).

ثانياً: لقد تم تطوير طريقة بناء مجموعات من الكلمات بحسب معناها الانفعالي (emotive meaning) بدلاً من معناها الإشاري (referential meaning) في سياق لغوي نفسي (psycholinguistic context) وفق تقنية 'أوسغود' للاختلاف الدلالي (Osgood's semantic differential technique)– راجع كتاب أوسغود وسوسي وتاننبوم (Osgood, Suci, and Tannenbaum) سنة (١٩٥٧م) وكتاب سيندر وأوسغود (Sinder and Osgood) سنة (١٩٦٩م). وتحدد موضوعات الاختلاف الدلالي قيمة الكلمة (أو الشيء، أو الإنسان) وفق مجموعة الصفات الثنائية المتضادة، مثل (دافئ/بارد) و (جميل/ قبيح) و (الخير/الشر). ويعطي موقع الكلمة في هذا المقياس التقديري فكرة عن القيمة الانفعالية للكلمة. وبتحليل تأثير الأنواع المختلفة للصفات الثنائية، توصل كل من أوسغود ومي وميرون (Osgood, May, and Miron) سنة (١٩٧٥م) إلى أن هنالك ثلاثة أنماط سلوكية أساسية تشكل ردود فعل الناس: في التقييم (جيد/ سيء)، وفي القوة (قوي/ ضعيف)، وفي النشاط (إيجابي/ سلبي).

ومن المقدمات المتطورة لتحليل مكونات المعنى المقدمة التي كتبها ليتش (Leech) سنة (١٩٧٤م)، والتي تتضمن مراجع لإدراج تحليل مكونات المعنى في النحو الشكلي

(formal grammar) والتي سنناقشها في الفصل التالي. وللحصول على مقدمة أكثر وصفاً، راجع كتاب نايدا (Nida) سنة (١٩٧٥م).

وبخلاف الأعمال التي تم ذكرها، فهنالك بعض الدراسات التي شرحت تحليل مكونات المعنى من النوع الدلالي العرقي (ethnosemantic type) شرحاً مفصلاً كالدراسة التي قام بها والانس وأتكينز (Wallance and Atkins) سنة (١٩٦٠م)، و فريك (Frake) سنة (١٩٦٢م)، وبورلنج (Burling) سنة (١٩٦٤م)، وكونكلين (Conklin) في العامين (١٩٦٢م-١٩٦٤م)، وأونسبري (Lounsbury) سنة (١٩٦٤م)، وورومني و دي أندريد (Romney and D'Andrade) سنة (١٩٦٤م). وهنالك كتابان تناولا تاريخ علم الإنسان المعرفي- أو الأنثروبولوجيا المعرفية- (cognitive anthropology) والدور الذي لعبه تحليل مكونات المعنى (componential analysis)، وهما: كتاب دي أندريد (D'Andrade) سنة (١٩٩٥م) وكتاب كروننفلد (Kronenfeld) سنة (١٩٩٦م). ومن اللافت للانتباه أن لكلا الكتابين ارتباطا بطرق بحث المرحلة ما بعد البنيوية، والتي تلعب دوراً أساسياً في علم الدلالة المعرفي، كما سنرى في الفصل الخامس: حيث يتناول كروننفلد (Kronenfeld) علم دلالة النمط (النموذج) الأول أو الرئيس (prototype semantics)- راجع الجزء ١.٥، في حين يؤكد دي أندريد (D'Andrade) الدور الذي تلعبه النماذج. ولمزيد من المعلومات حول دور النماذج، يمكنكم الرجوع إلى كتاب بالمر (Palmer) سنة (١٩٩٦م).

ونجد في علم اللغة تحليلا غير شكلي للحقول المعجمية إلى جانب العلاقات المعجمية التي تنحو منحى تحليل مكونات المعنى، وذلك في الدراسة التي قام بها ليزي (Leisi)، والتي انتهى منها سنة (١٩٥٢م) ونشرت رسمياً سنة (١٩٧٥م)، وفي دراسة أوكسار (Oksaar) سنة (١٩٥٨م). وتظهر العديد من المناهج العلمية في الدراسات التي قام بها كل من: إبلينج (Ebeling) سنة (١٩٦٠م)، ولامب (Lamb) سنة (١٩٦٤م)، وبندكيس (Bendix) سنة (١٩٦٦م)، وليبكا (Lipka) سنة (١٩٧٢م)، و وتجاك (Wotjak) سنة (١٩٧٧م)، إلى جانب الدراسات التي سنعرضها في الفصل

الثالث. ولم يحظ منهج تحليل مكونات المعنى الذي وصفه العالم بوتييه (Pottier) بأية أهمية في الدراسات الفرنسية التقليدية. كما أن دراسة بوتييه (Pottier) الأخيرة تميل إلي أن تكون دراسة نحوية أكثر من كونها معجمية – انظر كتاب بوتييه (Pottier) سنة (١٩٩٢م). (وهنالك وجهة نظر عامة عن تطور علم الدلالة — وليس علم الدلالة المعجمي تحديداً — في اللغة الفرنسية تحدث عنها لاريفي (Larrivée) سنة ٢٠٠٨م). ولتطبيق الإطار الجريماسي (Greimasian) — نسبة للعالم جريماس – على الدراسات الأدبية، انظر كتابي جريماس والمنشورين سنة (١٩٧٠م) و (١٩٨٣م)، و كتاب العالم كولر (Culler) سنة (١٩٧٥م) لمعرفة التطورات العامة التي طرأت على النظرية الأدبية البنيوية (structural literary theory).

وبالنسبة لمدرسة كوزيريو (Cosriu) – إضافة إلى المراجع المذكورة أعلاه – هنالك كتابا كوزيريو (Cosriu) والمنشوران في عامي (١٩٧٥م– ١٩٨٠م)، و كتابا جيكلر (Geckeler) والمنشوران في عامي (١٩٧٣م–١٩٨٨م). ولدراسات أخرى في هذا المجال، راجع جيكلر (Geckeler) سنة (١٩٩٣م). وعن الأسلوب العلائقي – بعيداً عن الأعمال التي قام بها ليونز (Lyons) وكروز (Cruse) ومورفي (Murphy) المذكورة في هذا الكتاب – يمكنكم معرفة النظرة العامة للعلاقات المعجمية بالرجوع إلى الدراسة التي قام بها إيفنز (Evens) وليتويتز (Litowitz) وماركوفيتز (Markowitz) وسميث (Smith) وفرنر (Werner) سنة (١٩٨٠م). كما تقصى العالم لوتزاير (Lutzeier) في دراسته المنشورة سنة (١٩٨١م) العلاقات بين نظرية الحقول المعجمية وعلم الدلالة العلائقي.

obeikandi.com

الفصل الثالث

علم الدلالة التوليدى

رأينا في الجزء ٣/٢، كيف ظهر منهج تحليل مكونات المعنى في سياق المفهوم البنيوي لعلم الدلالة. ومع ذلك، فلقد حدثت التطورات الكبيرة لتحليل مكونات المعنى خارج الإطار البنيوي عندما أدخل العالمان جيرولد جي كاتز (Jerrold J.Katz) وجيري آي فودر (Jerry A.Fodor) منهج تحليل مكونات المعنى إلى النحو التوليدي؛ حيث يعد البحث الذي قاما به تحت عنوان: "بنية النظرية الدلالية" عام (١٩٦٣م) علامة بارزة في تاريخ علم الدلالة المعجمي، ليس لأنه يقدم نموذجاً وصفياً مازال يستخدم حتى الآن (وفي الواقع، لقد استبدل هذا النموذج بنماذج أخرى)، بل بسبب النقاشات والتساؤلات التي دارت حول صياغته، وذلك في أوائل الستينيات وحتى منتصف السبعينيات من القرن التاسع عشر، والتي كان لها دور أساسي في تطور علم الدلالة. وقبل الخوض في أية تفاصيل، دعونا نحدد خلاصة هذه التطورات. يتصف النموذج الكاتزياني (Katzian model)– نسبة إلى كاتز لأنه كان المتحدث الرسمي لهذه النظرية– بأنه مزيج من الأسلوب البنيوي للتحليل، والمنهج الشكلي للوصف، والمفهوم العقلي للمعنى.

وتشير الصفة الأولى — وهي أن علم الدلالة الكاتزياني (Katzian semantics) يمثل ذروة علم الدلالة البنيوي– إلى التاريخ السابق لعلم الدلالة. أما الصفتان الأخيرتان فهما إضافات فردية من المنهج الكاتزياني (Katzian approach)، وتتلخصان في: الاهتمام الواضح بوصف المعنى في سياق النحو الشكلي، وإعادة الاهتمام بالحقيقة النفسية للمعنى. وتلعب هاتان الصفتان دوراً هاماً في التطور المستمر لعلم الدلالة، ليس في علم الدلالة المعجمي فحسب، بل في علم الدلالة اللغوي بمعناه الواسع. حيث تطرحان أسئلة جديدة، كما تقترحان معياراً جديداً ملائماً لوصف المعنى. فإلى أي مدى يجب أن يكون الوصف الشكلي؟ وإذا وجب أن يكون شكلياً، فبأي طريقة يكون كذلك؟ وهل يجب أن نضع بعين الاعتبار المعيار النفسي؟ إذا كان الجواب نعم، فكيف يتم ذلك بشكل كاف؟ كل هذا بسبب هذه السمات الإضافية لعلم الدلالة التوليدي،

obeikandl.com

والدور الذي لعبه في التطورات الأخيرة لعلم الدلالة المعجمي. لذلك خصصنا فصلاً منفصلاً (وإن كان موجزاً) نناقش فيه الإطار التوليدي. ويتضح لنا من الوهلة الأولى أن النموذج الذي وضعه كاتز وفودر (Katz and Fodor) ما هو إلا بديل مؤقت لتحليل مكونات المعنى، وهذا ما تؤيده كثير من وجهات النظر المختلفة في علم الدلالة. ولكن إذا أخذنا بالحسبان الأسئلة التي طرحت عن الطرق الشكلية و الواقع المعرفي للأوصاف الدلالية، فإن ذلك يحتاج إلى ذكر تفاصيل أكثر.

١/٣- علم الدلالة الكاتزياني :

كانت 'بنية النظرية الدلالية' (The structure of a semantic theory) بحثاً مهماً وحافراً لتطور علم الدلالة المعجمي. ولكن الآراء التي ظهرت عام (١٩٦٣م) لم تحافظ على ذلك التطور البحثي الكبير الذي أسهمت فيه، كما هو معتاد آنذاك. وسنعرض فيما يلي موجزاً لمنهج كاتز وفودر، ثم سنرسم مخططاً يوضح كيف أسهم هذا المنهج في مزيد من التطورات.

١/١/٣- المداخل الاصطلاحية المعجمية :

لم يبدأ تحليل كاتز و فودر من التحليل التبايني لمجموعة من الكلمات التي تنتمي إلي حقل معجمي واحد، كما هي الحال مع تحليل بوتييه لمصطلحات الأثاث التي تستخدم للجلوس، والتحليل الدلالي العرقي لمصطلحات القرابة؛ ولكنه يعطي مثالاً للطريقة التي يمكن أن تعرض فيها المعاني المختلفة للكلمة المفردة في المعجم الاصطلاحي، بعد تحليل مكوناتها، بوصفها جزءاً من النحو الشكلي (مثل النحو التوليدي والذي كان مألوفاً عندما قدم كاتز وفودر النموذج الخاص بهما). ويظهر لنا في الشكل ١.٣ مدخل الكلمة الإنجليزية (bachelor) والتي تحمل أربعة معان في المعجم، وهي: 'الرجل الأعزب' و'الفارس الذي هو تحت إمرة فارس آخر' و'الحاصل على الدرجة الجامعية الأولى' و'حيوان بحري معين بدون أنثاه خلال فتوة الإخصاب'. وإلى جانب مصطلح الكلمة و فئتها، يوجد في هذا الشكل نوعان من المكونات الدلالية، وهما: المحددات (markers) والمميزات (distinguishers). ويشار إلي المحددات بأقواس دائرية وإلي المميزات بأقواس مربعة. وأول عنصر يسمى بالجزء 'الثابت' من

معنى الكلمة، أي تلك الجوانب أو تلك القيود المختارة التي تمت صياغتها (العلاقات السياقية من النوع الذي تحدثنا عنه في الجزء ٢/٢/٢). فعلى سبيل المثال، الفعل 'يتكلم' يتطلب فاعلاً بشرياً، ولذلك فإن السمات (البشرية) تعد 'محددات'، في حين تمثل 'المميزات' كل ما هو غريب في معنى الكلمة. فإلى جانب المعايير المنهجية والاقتصادية، فإن القرار الذي يحدد ما إذا كانت هذه السمة محدداً أم مميزاً مبني على مدى أهمية هذه السمة لإزالة الغموض عن الجمل. فعلى سبيل المثال، لا يفسر مستخدمو اللغة الإنجليزية الجملة التالية على أنها جملة غامضة: (The old bachelor finally died) أي: 'وأخيراً مات حامل الدرع العجوز'. حيث نجد أن للكلمة الإنجليزية (bachelor) في هذه الجملة أكثر من معنى، فقد تعني 'الرجل الأعزب' أو 'حامل الدرع'، والمميز في هذه الكلمة هو [الفارس الصغير الذي هو تحت إمرة فارس آخر].

إذاً قد تنقسم هذه الكلمة إلى محدد وهو 'صغير السن' (young) ومميز وهو [الفارس الذي هو تحت إمرة فارس آخر]. أي أن غياب الغموض يتمثل بافتراضنا أن المكون الدلالي 'صغير السن' هو المحدد. وقد يأتي الشذوذ (anomaly) من العبارة الاسمية 'حامل الدرع العجوز'، ولكن إذا اتحد المحدد 'صغير السن' مع المحدد 'عجوز' والذي جاء في الجملة على شكل صفة فإن التفسير الذي لا لبس فيه للجملة يدل على استبعاد هذا التفسير الشاذ.

ولكن كيف يمكن أن يفسر رفض مثل هذا التفسير الشاذ على أسس شكلية؟ قد نفهم رفض مستخدمي اللغة التفسير المتناقض لتلك العبارة الاسمية، ولكن كيف يتجنب النحو الشكلي هذا التفسير الشاذ؟ إذا كان النحو الشكلي التوليدي يدعو إلى وصف الجمل اللغوية الصحيحة نحوياً فقط، فكيف له أن يستبعد التفسيرات الشاذة؟ إن طرح مثل هذا السؤال في مجال علم الدلالة يعد تطوراً هاماً؛ لأنه يربط بين دراسة معنى الكلمة والوصف النحوي للغة.

وهذا ما يعزز علم الدلالة لأن يكون عنصراً له عضوية كاملة في النحو الشكلي. وهذا لم يكن موجوداً في بدايات علم النحو التوليدي. واندماج علم الدلالة بعلم النحو له

تبعات بعيدة المدى على النحو التوليدي ذاته. وسنتحدث عن هذه التبعات في الجزء ٢/٣.

وفي نموذج كاتز وفودر، تتألف الآلية الشكلية التي تقف وراء استبعاد الشواذ الدلالية من قواعد تسمى بـ'قواعد الإسقاط' (projection rules). وهذه القواعد مسؤولة عن اندماج المعاني المعجمية للكلمات المفردة في الجملة إلى معان أساسية، واندماج المعاني الأساسية لتمثل معنى الجملة. ففي العبارة 'حامل الدرع العجوز'، تم دمج المعاني الدلالية المفردة للكلمات:

'ال التعريف' و 'عجوز' و'حامل الدرع' في معنى واحد يتمثل في العبارة الاسمية أي 'حامل الدرع العجوز'.

ولو فسرت الكلمة إلى 'حامل الدرع'، فإن معنى العبارة الاسمية 'حامل الدرع العجوز' يتضح من الحدوث المتزامن للصفة 'عجوز' و 'صغير السن'، ويجب أن يعد هذا أمراً مرفوضاً لأنه شاذ.

ومن ناحية أخرى، إذا كانت الكلمة (bachelor) تعني 'الرجل الأعزب' أو 'الحاصل على الدرجة الجامعية الاولى'، فلن يكون هنا أي معنى شاذ. وبالطبع، سيكون هذا صحيحاً لو 'تعلم' القواعد الشكلية 'أن' الكلمتين (old) 'عجوز' و(young) 'صغير السن' متضادتان، ولكن هنالك وجه آخر لعلم الدلالة المعجمي يلعب دوراً كبيراً في ذلك:

تكون الصفتان (old) 'كبير' و (young) 'صغير' زوجين متضادين (سلسلة منظمة من العناصر المتضادة غير المسماة 'antonymous N-Tuple' في مصطلحات علم الدلالة الكاتزياني – Katzian semantics). وتعد علاقة التضاد هذه علاقة عدم تآلف.

ونلاحظ أيضاً أن قواعد الإسقاط تكمن وراء عملية القيود المختارة: فعندما ندمج الفاعل بالفعل، فإن النحو سيتحقق مما إذا كان تفسير المعنى العام ناجما عن قواعد الإسقاط ويتطابق مع القيود التي فرضتها تلك القيود المختارة التي تمت صياغتها أم لا.

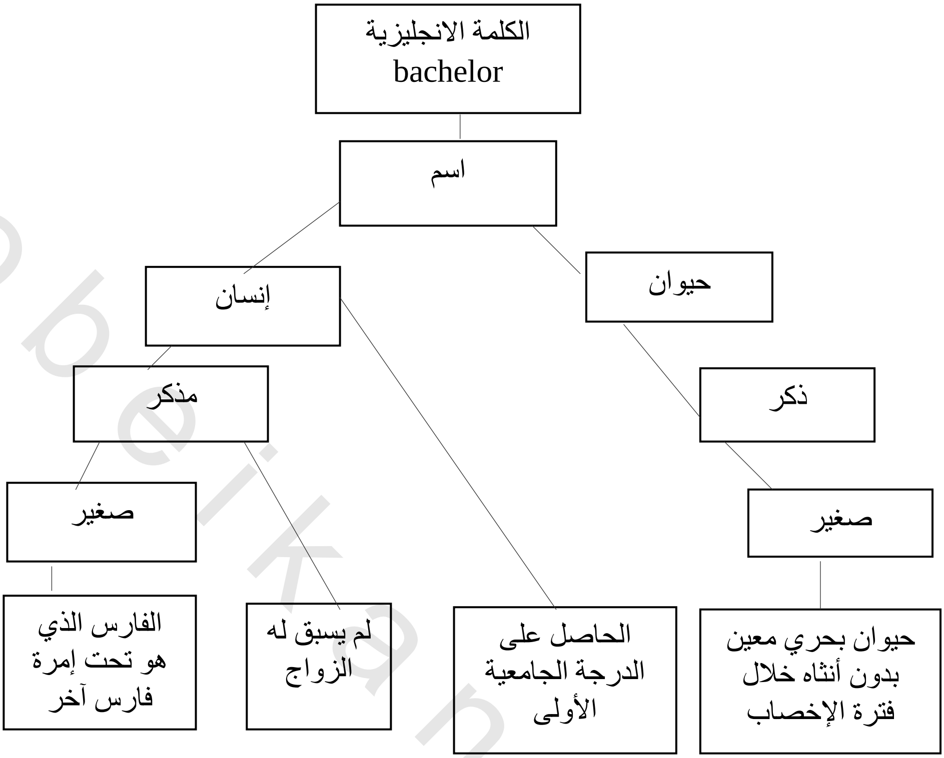

شكل ١/٣ الكلمة الإنجليزية *bachelor* وفقاً لكاتز وفودر (Katz and Fodor)

٢/١/٣- محاكاة علم الدلالة البنيوي :

لقد لقى منهج كاتز وفودر للوصف الدلالي شرحاً مفصلاً في الكتاب الذي ألفه العالم كاتز والمنشور سنة (١٩٧٢م). وإذا حاولنا وضع إطار عمل لهذا المنهج في سياق تاريخ علم الدلالة المعجمي، فيجب أن نرى كيف أنه يجمع المسائل المهمة لعلم الدلالة البنيوي. ولكنه في الوقت ذاته يتجاوز المبدأ البنيوي كما ذكرنا في الفصل السابق.

ولا يقتصر استخدام الصفة البنيوية للمنهج الكاتزياني على طريقة مكونات المعني في الوصف (componential method of description)، بل إنه مرتبط ارتباطا أشد بالمنظور المنهجي لكاتز. حيث رسم كاتز مقارنة منهجية بين علم دلالة اللغات الطبيعية والفيزيائية. ونقصد باللغة الفيزيائية، اللغة التي تفترض أموراً مجردة غير محسوسة بشكل مباشر (كالجاذبية الأرضية والبنية الجزيئية) لشرح صفات ملحوظة ووصف علاقة قائمة بين الأشياء (كسقوط تفاحة نيوتن، ونتائج خلط المركبات

obeikandl.com

الكيميائية). ويمكن لعلم اللغة أيضاً أن يفترض البنى الداخلية للكلمات، وذلك في المداخل المعجمية الشكلية (formal dictionary entries) وقواعد الإسقاط لشرح الصفات والعلاقات اللغوية الملحوظة. وتأخذ هذه الصفات الملحوظة شكل أحكام تمكن مستخدمي اللغة من النطق بها مع الأخذ بالاعتبار الخصائص الدلالية للجمل. ونظراً لقدرتها على تفسير المنطوقات (utterances)، فإن بإمكان مستخدمي اللغة تحديد ما إذا كان هذا التفسير شاذاً أم لا. ومن هذا المنظور المنهجي، فإن الأساس التجريبي لعلم الدلالة يتكون من مجموعة من الأحكام التي تتعلق بالخصائص والعلاقات الدلالية. يقول كاتز في كتابه المنشور سنة (١٩٧٢م: ص٤): "يجب علينا أن نجيب عن السؤال 'ما المعنى؟' وسوف نجيب عنه عن طريق بناء نظرية تفسر مفهوم المعنى تقوم على طابع منهجي كامل للحقائق التجريبية عن البنية الدلالية في اللغة الطبيعية. [...] وهنا يمكن لحدسياتنا النظرية حول المعنى أن توجهنا. وتفترض الإجابة عن هذا السؤال 'ما المعنى؟' إجابات لأسئلة مشابهة مثل 'ما تماثل المعنى؟' و 'ما الاختلاف والتشابه في المعنى؟' و 'ما الذي له معني وما الذي لا معني له؟' و 'ما تعدد المعنى أو التباسه؟' و 'ما حقيقة استقامة المعنى؟'".

إن الظاهرة الأساسية التي يريد كاتز أن يراها تتمثل بصورة رئيسة في الخصائص والعلاقات المعجمية التي جاءت في مقدمة علم الدلالة البنيوي؛ أي التطابق الدلالي بين الكلمات أو 'الترادف' (synonymy)، و 'التضاد' (antonymy)، والترتيب التصنيفي الهرمي (taxonomical organization)، والعلاقات الدلالية بين المفردات داخل الحقل المعجمي. وبوجه خاص، فإن اندماج علم الدلالة المعجمي مع النحو الشكلي يضيف علاقات سياقية إلي مجموعة الظواهر التي هي موضع الاهتمام. لذا، يمكننا القول بأن الأنواع المختلفة للظواهر البنيوية التي تحدثنا عنها في الفصل السابق تأتي معاً جزءا من مبدأ الملاحظة في علم الدلالة الكاتزياني: كلتا العلاقتين البنيويتين: السياقية (syntagmatic) والتبادلية (paradigmatic) للمعنى، تندرج ضمن الظواهر التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في النحو الشكلي. وفي الوقت نفسه، نستطيع أن ندرك الطريقتين الأساسيتين اللتين يتجاوز بهما المنهج الكاتزياني أساسه البنيوي.

الطريقة الأولى، يلعب التشكيل (formalization) دوراً هاماً في النموذج الكاتزياني. ويعد نوع علم الدلالة البنيوي الذي تحدثنا عنه في الفصل السابق مشروعاً تصنيفياً من الدرجة الأولى؛ لأنه يحدد ويصنف الخصائص والعلاقات الدلالية التبادلية والسياقية؛ بيد أن كاتز لا يريد تحديد هذه العلاقات والخصائص فقط، بل يجعلها مدخلات لإحداث خطوة تطويرية أخرى؛ أي أنه يريد أن يعرض الكيفية التي نشأت بها هذه العلاقات والخصائص تلقائياً من التمثيلات الضمنية المميزة للمعنى ومن صياغة قواعد الإسقاط.

ولقد أشرنا سابقاً إلى كيفية إدراك الشذوذ الدلالي (semantic anomaly)، لذا سنلقى نظرة موجزة على الاشتمال (hyponymy) مثالا آخر علي شرح ذلك. يجب أن يكون علم النحو قادراً على التحديد التلقائي فيما إذا كانت الكلمتان علي علاقة اشتمال (hyponymous) – سواء كانت إحداهما كلمة فوقية (superordinate) للكلمة الأخرى أم لا. ولتحقيق هذا الهدف، يجب أن يحتوي النحو على تعريف اصطلاحي لمفهوم 'الاشتمال. وقد يشترط هذا التعريف أن يكون العنصر (ج أ) مشتملاً على العنصر (ج ب) والذي ينتمي إلى تصنيف الكلمة نفسه. وإذا كان أحد معاني (ج ب) – الذي يقدم على أنه مجموعة من السمات – جزءاً من أحد معاني (ج أ) — أو جزءاً من تعريف السمات المتطابقة، إن جاز لنا هذا التعبير، فسوف تحمل كلمة إنجليزية مثل (bachelor) أربعة معان، وهي: 'الفارس الذي هو تحت إمرة فارس آخر' و 'الرجل الأعزب' و'الحاصل على الشهادة الجامعية الأولى' و'نوع من أنواع الحيوانات البحرية بدون أنثاه وفي حالة فتوة الإخصاب'. وإذا تم تمثيل أحد معاني هذه الكلمة بالسمات (إنسان) و (ذكر) و [لم يتزوج بعد]، وتم كذلك تمثيل أحد معاني كلمة (man) وتعني 'رجل' بالسمات (إنسان) و (ذكر)، فحينئذ يمكن أن نقرر وبسهولة أن كلمة (bachelor) تعني 'الرجل الأعزب' وأنها كلمة 'مشمولة' (hyponym) وتندرج تحت كلمة (man) 'رجل'؛ وذلك لأن التعريف التكويني (componential definition) لكلمة (bachelor) 'الرجل الأعزب' يشتمل على التعريف التكويني لكلمة (man) 'رجل'. ويشكل هذا التضمين (inclusion) التعريف الاصطلاحي للاشتمال. وبذلك، يصبح التمثيل التكويني (componential representation)

للمعنى قاعدة اصطلاحية لا تقتصر على وصف معاني الكلمات، بل تضع تعريفاً صارماً للظواهر الدلالية كالشذوذ والاشتمال.

الطريقة الثانية: أدخل كاتز و فودر عنصراً نفسياً إلى علم دلالة اللغات الطبيعية (natural language semantics). ولم يكن الموضوع الأساسي لتلك الدراسة تقصي 'بنية اللغة'، بل تقصي 'قدرة مستخدم اللغة': فالهدف الرئيس لعلم الدلالة اللغوي هو وصف قدرة مستخدم اللغة على تفسير الجمل (انظر كتاب كاتز وفودر المنشور سنة ١٩٦٣م: ص١٧٦). ومن الواضح أن ذلك يرتبط بالتقديم التشومسكي (Chomskyan) introduction للكفاءة اللغوية لمستخدمي اللغة على أنها الهدف الرئيس لعلم اللغة. فبدلاً من التسليم بأن اللغة عبارة عن نظام يمكن دراسته بشكل مستقل عن مستخدميها، علينا أن ندرك أن اللغة يمكن أن تفسر تفسيراً عقلياً. وكما رأينا سابقاً، فإن الإدراك العملي لهذا التفسير العقلي هو تحديد أحكام مستخدمي اللغة أساساً للملاحظة في علم الدلالة.

وباختصار، فإن علم الدلالة الكاتزياني يلخص علم الدلالة البنيوي من خلال الأخذ بعين الاعتبار الظواهر البنيوية المتعددة؛ ولكنه في الوقت نفسه، يتجاوز تلك المناهج المذكورة في الفصل السابق بتقديم وصف اصطلاحي محكم وبإعطاء علم الدلالة المعجمي منحى عقلياً. وقد يرتبط العديد من التطورات في علم الدلالة المعجمي بهاتين السمتين المضافتين. ولكل سمة أسئلتها الخاصة التي ترتبط بمدى كفاءة المقترحات الكاتزيانية (Katzian proposals). وكما سنرى لاحقاً، فإن هذه الأسئلة تقودنا إلى نماذج وصفية تختلف كثيراً عن النموذج الأصلي لكاتز وفودر (Katz and Fodor model).

٢/٣- توترات في علم الدلالة التوليدي :

ظهرت اقتراحات عدة تنادي بتطوير النظريات اللغوية التي قدمها كل من كاتز وفودر. لذا، سنناقش في هذا الجزء محاولتين هامتين ومتداخلتين من محاولات التطوير، وهما: التقديم التدريجي للبنية التمثيلية والمستوحاة من المنطق الرمزي، والتباين بين التمثيل الدلالي البديهي (axiomatic) والتفكيكي (decompositional). وتعد مناقشة المسائل التمثيلية الشكلية في كل حالة من الحالات السابقة أساسا لظهور الأسئلة المتعلقة بمجال العنصر الدلالي النحوي والدور الذي يقوم به.

٣/٢/١- علم دلالة الحد الأدنى والحد الأقصي :

ظهرت اقتراحات عدة تنادي بتطوير الوصف المكوناتي (مكزنات المعني) الذي قدمه كاتز وفودر سنة (١٩٦٣م)، حيث لم يعد هناك اهتمام بالمحددات والمميزات الدلالية لأسباب سنتحدث عنها لاحقاً. كما تم وضع العديد من البدائل التي يمكن من خلالها عرض السمات الدلالية بشكل فردي. وفي هذا الصدد، يجب أن نلفت الانتباه إلى أن العناصر التي تحدث عنها كاتز وفودر لا تظهر الرموز السالبة والموجبة التي استخدمها العالم بوتييه: فقد يتزامن وجود كلمة (old) بمعنى 'عجوز' و (young) بمعنى 'صغير السن' في الجملة، ولكن التمثيل الشكلي لهما لا يرينا أنهما كلمتان متضادتان وظيفياً، كما لو تم استخدام الرموز السالبة والموجبة فستكون حينئذ (+old) مقابل (-old). ولقد تحول كاتز في عمل آخر إلى استخدام نظام الرموز القائم على السالب والموجب، ولكن العديد من الباحثين اختلفوا حول هذا النموذج الأساسي للتمثيل. فعلى سبيل المثال، لوصف العديد من المتضادات (oppositions) – من نوع 'السلسلة المنظمة من العناصر المتضادة غير المسماة (antonymous N-Tuple) في مصطلحات كاتز– سنستخدم طريقة الرموز التي اقترحها العالم ليتش (Leech) سنة (١٩٧٤م):

١- مادة قابلة للاختراق: صلبة

٢- مادة قابلة للاختراق: سائلة

٣- مادة قابلة للاختراق: غازية

كما تحتوي الدراسة التي قدمها العالم ليتش سنة (١٩٧٤م) على كثير من المقترحات التي تهدف إلى تحسين تمثيل السمات (feature representation) والتي ذكرها عدة علماء في أبحاثهم. ويعد استخدام الرموز مع السمات الدلالية أقل أهمية من التغيرات الناشئة عن التقارب التدريجي بين علم الدلالة اللغوي (linguistic semantics) وعلم الدلالة المنطقي (logical semantics).

وتعد عملية الدمج الناتجة عن تشويه قواعد الإسقاط لبنية الجملة النحوية الدافع الرئيس لهذا التقارب؛ فقد ذكر فاينرايش (Weinreich) سنة ١٩٦٦م) أن قواعد الإسقاط طمست الفرق بين الجملتين: 'القطط تطارد الفئران' و 'الفئران تطارد القطط'،

ونتج عن هذا الدمج أو الخلط مجموعة غير منظمة من السمات الدلالية. وتتطابق مجموعة السمات في الجملتين السابقتين، حيث تحتوي كلتاهما على العناصر المعجمية نفسها. ثم قدم كاتز ما اسماه 'المحددات المعقدة' (complex markers) – باستخدام النمط التالي (لوصف الفعل 'تطارد'): ((النشاط س) (الطبيعة: بدني)) ((الحركة) (المعدل: (سريع)) (الصفة: (يتتبع ص)))، (هدف س: (محاولة الإمساك بـ ((ص) (حركة)))).

وبالتالي، فإن 'المحددات المعقدة' في هذه الحالة تعني تأكيد أنه مازال للتمثيلات الدلالية المدمجة بنيتها الخاصة: ففي الجملة 'القطط تطارد الفئران'، نجد أن (س) تمثل 'القطط'، و (ص) تمثل 'الفئران'؛ والعكس صحيح في الجملة الثانية 'الفئران تطارد القطط'. ولقد ذكر بايرفيش (Beirwich) سنة (١٩٦٩م) أن المنهجية الأساسية التي يقوم عليها المنطق الرمزي (symbolic logic) هي الحل الأمثل للمشكلات الوصفية. وباستخدام المنهج الرمزي (symbolism) للمنطق الإسنادي (predicate logic)، يتضح لنا أن الفرق بين الجملتين السابقتين يكمن في المسند (predicate)، حيث يمكن أن يكون العنصران (س) و (ص) مسندين للفعل 'يطارد'.

ولقد تبنت حركة علم الدلالة التوليدي (Generative Semantics movement) بحماس منقطع النظير فكرة دمج المنطق الشكلي (formal logic) بعلم دلالة اللغات الطبيعية (natural language semantics)، وهو فرع من فروع النحو التوليدي الذي سعى إلي وضع علم الدلالة في قمة الهيكل النحوي الشكلي بدلا من 'علم النحو' (syntax). ولقد أبدع علماء الدلالة التوليديون في استخدام المنطق (واستخدموه استخداماً غريباً). فأولاً، لا يحتوي المنطق الإسنادي (predicate logic) على منهج لتفكيك مكونات المسند. لذا، يمكن تمثيل الفعل 'يطارد' بالصيغة التالية: 'يطارد' (س) أو (ص) – أو أي رمز آخر يمثل المسند. ولذلك تبنى علماء الدلالة التوليديون المنهج التفكيكي (decompositional format) لعلم الدلالة الكاتزياني وتحليل مكونات المعني تحليلا بنيويا (structuralist componential analysis). وبحسب المنطق الإسنادي، يمكن تفسير السمة الدلالية على أنها 'مسند' (predicate)، كما يمكن تمثيل معنى العنصر الدلالي المحلل تكوينياً على أنه خبر مركب.

وعند محاولة علماء الدلالة التوليديين وضع أسس 'علم النحو' المبني على الدلالة قاموا بمساواة المقولات أو التصنيفات القياسية للمنطق الإسنادي بالفئات الأساسية للكلمات والموجودة في علم نحو اللغات الطبيعية؛ حيث تتساوى القضية المنطقية بالجملة، والمسند (predicate) والمحددات (quantifiers) والمُعامِلات (operators) بالفعل، والفرضية بالاسم. بالإضافة إلى ذلك، قد تستخدم الشجرة البنيوية المعروفة لعلم النحو التوليدي (generative syntax) لعرض البنية الدلالية بدلاً من التمثيل الخطي المنطقي. ومن أكثر الأمثلة شيوعاً في العمل الوصفي لعلم الدلالة التوليدي المثال الذي قدمه العالم ماكولي (McCawley) سنة (١٩٦٨م)، والذي حلل فيه الفعل (kill) أي 'يقتل': انظر الشكل ٢/٣.

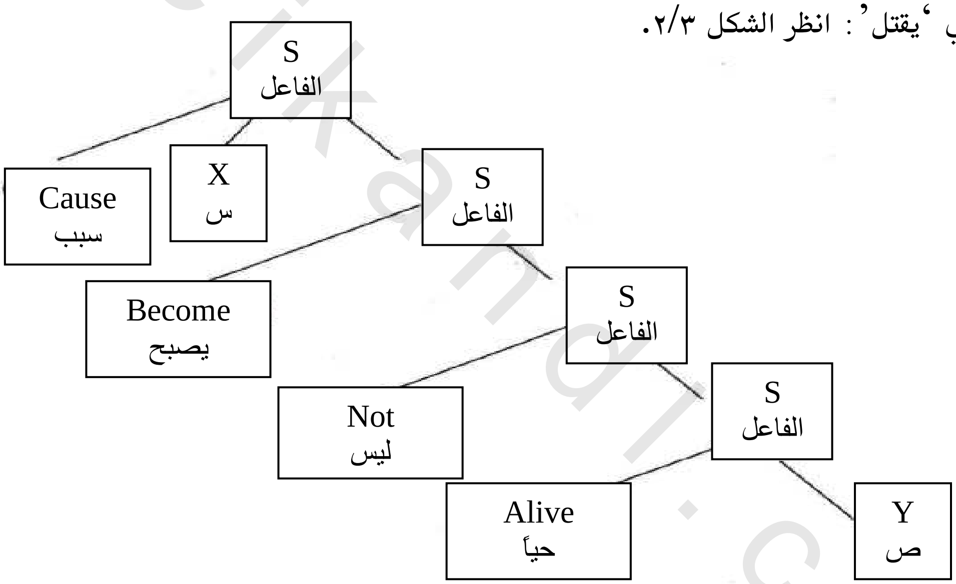

شكل ٢.٣ تحليل الفعل الإنجليزي (kill) أي 'يقتل' وفقاً لماكولي (McCawley)

ولم تكن نسخة علم الدلالة التوليدي القائم على دمج الترميز المنطقي (logical symbolism) مرضية تماماً؛ فلقد اعترض المناطقة على دمج المسند والمحددات والمُعامِلات؛ لأنها تلعب دوراً مميزاً في النظام المنطقي. والأهم من ذلك هو اعتراض المناطقة على عدم وجود نظرية حقيقية لعلم الدلالة اللغوي التفكيكي، أي نظرية تفسر علاقة اللغة بالعالم الخارجي (وسنعود لشرح هذه النقطة في الجزء ٣.٣). كما واجهت فكرة علماء الدلالة التوليديين بجعل 'علم الدلالة أولاً' معارضة شديدة في بداية الأمر؛

obeikandl.com

وذلك لأن الحركة النحوية التوليدية قيدت الدور الذي يلعبه المعنى في علم النحو، ولم تسع إلي تطويره. وبالتالي، أصبح الخلاف بين أنصار علم النحو المستقل بعلم دلالة الحد الأدنى (minimal semantics) وأنصار منهج علم دلالة الحد الأعلى (maximally semantic approach) خلافاً كبيراً، كما كان لهذا الخلاف تأثير بالغ فى تاريخ علم اللغة الحديث إلى حدٍ ما. وعلى الرغم من أن نقطة الخلاف تنتمي إلي علم اللغة النظري (theoretical linguistics) أكثر من انتمائها إلي علم الدلالة المعجمي (lexical semantics)، فإننا نفضل الحديث عنها لما لها من تأثير كبير فى تطور علم الدلالة المعجمي.

لقد نتج عن دمج كاتز وفودر علم الدلالة بالنظريات النحوية الشكلية تحول كبير في منظور علم اللغة التوليدي. ففي المراحل الأولى من هذا التطور، أي في عام (١٩٥٧م)، لم تكن هنالك مساحة لعلم الدلالة في البنية النحوية التشومسكية (Chomsky's Syntactic Structures)، حيث كان النحو يصف السمات (الصوتية والنحوية) الأساسية للغة، إلى أن جاءت التمثيلات الدلالية الإضافية وغيرت هذا المنحى. ثم أثبت كاتز وفودر أنه يمكن دمج الوصف الدلالي الشكلي بالعلوم التوليدية. ولقد نجحت هذه الخطوة نجاحاً باهراً شجع تشومسكي (Chomsky) علي استخدام عنصر دلالي (إلى جانب العناصر الصوتية والنحوية) في كتابه الذي هو بعنوان 'جوانب من نظرية النحو' (Aspects of the Theory of Syntax) والمنشور سنة (١٩٦٥م) والذي يشرح النظرية الأساسية للنحو التوليدي (Standard Theory of Generative Grammar).

ومن ناحية أخرى، فإن دمج المعني يحمل في ثناياه خطراً على أسس البرنامج التوليدي. فإذا كان الهدف الأساسي لعلم اللغة هو تحديد القواعد الأساسية التي تقوم عليها اللغة البشرية، فلا يمكن للمعنى أن يكون نقطة البداية؛ لأن المعاني في اللغات البشرية يختلف بعضها عن بعض تاريخياً وثقافياً. كما أن مفردات اللغة هي ذلك الجزء اللغوي القابل للتغيير والتطوير. وبالتالي، فإن وضع المعنى على رأس الهيكل النحوي يعد مخالفاً تماماً لما توصل إليه تشومسكي في بحثه؛ حيث كان هنالك اعتقاد لغوي راسخ في علم اللغة التشومسكي (Chomskyan linguistics) بأن الأساس

الجوهري للغات الطبيعية هو أساس نحوي غير مرتبط بالمعنى؛ أي أن ما يعطى للغة جمالها هو التعقيد والإبداع النحوي، وليست الكفاءة الرمزية التي تمثلها البنية اللغوية. ولا نستغرب رفض أصحاب علم اللغة النظري، أو علماء الدلالة التأويليين (interpretive semantics)، فكرة 'علم الدلالة أولاً' التي وضعها علماء الدلالة التوليديون الذين يرون أهمية كون التمثيل الداخلي للجملة تمثيلاً دلالياً (أو على الأقل مزيجاً من الدلالة والنحو كما رأينا في الشكل ٢.٣)؛ في حين يرى علماء الدلالة التأويليون أن البنية الأساسية للجملة هي بنية نحوية، وأن الدلالة ماهي إلا تفسير وتأويل لتلك البنى النحوية. (وبالتالي أصبح هنالك تعارض كبير بين المنهجين. ويكمن هذا الخلاف في مسألة الإبقاء على المعنى أو تغييره في العملية التحويلية. ولن نخوض في تفاصيل هذا الجانب التاريخي للخلاف؛ لأنه ليس محور موضوعنا في هذا الكتاب).

ولقد انتهى هذا الجدل بين الدلاليين التوليديين والتأويليين لصالح الفريق الثاني، لأن التيار النحوي التوليدي يتبنى موقفاً تجاه دمج علم الدلالة بالنحو أشد صرامة من موقف علماء الدلالة التوليديين أنفسهم. وفي المراحل التالية من تطور علم النحو التوليدي، اشتمل علم الدلالة على بعض الموضوعات الجديدة كموضوع البنية الجدلية (argument structure) للجملة، وتفسير المحددات (quantifiers)، والعلاقة بين الإحالة النحوية (anaphors) والضمائر (pronouns). ولقد أصبح علم الدلالة المعجمي موضوعاً ثانوياً في النحو الشكلي. وبعد استبعاد النحو التوليدي للدلالة، تضاءلت أهمية علم الدلالة التوليدي حتى اختفى نهائياً. ثم ظهرت تلك الأسئلة والمسائل التي حفزت هذا العلم للظهور مجدداً في المناهج البحثية التي سنتحدث عنها في الفصل الخامس، والتي تبنت النظرة الواسعة وغير المقيدة للمعنى. وكان الرابط بين تلك المناهج وعلم الدلالة التوليدي رابطاً شخصياً، حيث أصبح بعض العلماء اللغويين مثل جورج لاكوف (George Lakoff) وتشارلز فيلمور (Charles Fillmore) ورون لانجاكر (Ron Langaker)، والذين كانوا يميلون إلي علم الدلالة التوليدي أكثر من ميلهم إلي علم الدلالة التفسيري، مصدر إلهام رئيس لعلم الدلالة المعرفي (cognitive semantics).

ويهتم علماء الدلالة التوليديون اهتماماً خاصاً بالعلاقة بين المعرفة الدلالية (semantic knowledge) والمعرفة الشاملة (encyclopedic knowledge)؛ وبمعنى أوسع، يهتمون اهتماما خاصا بالعلاقة بين المعنى اللغوي (linguistic meaning) والمعرفة (cognition) بشكل عام. وهي العلاقة التي تطرقنا لها مراراً وتكراراً في حديثنا عن تاريخ علم الدلالة المعجمي. وكما رأينا من قبل، فقد حاول كل من كاتز وفودر وصف ‘القدرة على تفسير الجمل’ التي يصوغها متحدثو اللغة. وقد لاحظوا أن هذا ماهو إلا هدف يمكن تعرفه تعرفاً واسعاً على النحو التالي: "تشتمل عملية تفسير الجمل على المعرفة الكاملة لمستخدم اللغة والتي لا تقتصر على معرفته باللغة، بل تشمل أيضاً معرفته بالعالم الخارجي". وفي الوقت نفسه، فإن اهتمام علم اللغة يجب أن ينصب على معرفة اللغة وليس على معرفة العالم الخارجي. ولذلك، فإن الحد الأعلى لنطاق النظرية الدلالية يعد هاماً وضرورياً. كما سعى كاتز وفودر إلي تعريف هذا الحد في كتابهما المنشور سنة (١٩٦٣م: ص١٧٣) كما يلي: "يهتم النحو بوصف بنية الجملة بمعزل عن سياق المواقف المحتملة في الخطاب اللغوي (الشفهي والمكتوب)، أو في السياقات غير اللغوية (الاجتماعية والبدنية)".

ولشرح ذلك، لاحظ كاتز وفودر أنه يمكن إزالة الغموض عن الجملة على عدة مستويات، حيث رأوا أن الجملة (the shooting of hunters was terrible) أي ‘كان إطلاق نار الصيادين فظيعاً’ جملة واضحة إذا كانت جواباً على السؤال: (how good was the shooting of hunters?) أي ‘كيف أطلق الصيادون النار؟’ وقد يشوب الغموض هذه الجملة عندما تكون جملة مستقلة عن السياق؛ فحينئذٍ لا نعلم هل إطلاق النار هذا كان على الصيادين أم منهم. وإلى جانب تلك السياقات اللغوية التي تزيل الغموض عن الجمل (كالأسئلة)، فإن هنالك أيضاً ما يعرف بـ ‘سياق الموقف البدني الاجتماعي’ (socio-physical setting) وهو عامل آخر يزيل مايشوب الجملة من غموض. ومن الأمثلة على ذلك، قولنا ‘ هذه أسعد ليلة في حياتي’، فهذه الجملة قد تكون مبهمة عندما تقال وقت الظهيرة. وأخيراً، هنالك معرفة متحدثي اللغة بالعالم الخارجي. ويسمح هذا النوع من المعرفة لمتحدثي اللغة باستخدام الألفاظ اللغوية بدلالاتها المتعددة بشكل مختلف بحسب سياق الجملة. فيمكننا، مثلاً، توظيف الفعل

'أعاد' توظيفاً مختلفاً بحسب السياق في الجملتين التاليتين: 'هل بإمكاننا أن نعود بالحافلة إلى حديقة الحيوان؟' و 'هل بإمكاننا أن نعيد الأسد إلى حديقة الحيوان؟' ويذكر كاتز وفودر أن هدف علم الدلالة 'في تفسير الطريقة التي تحدد بها سياقات الموقف كيفية فهمنا للجملة المنطوقة' هو هدف صعب المنال. ويعد مثل هذا المنهج منهجاً مستحيلاً لسببين، أولهما: من الصعب التمييز بين المعرفة اللغوية ومعرفة العالم الخارجي؛ وثانيهما: يحتاج الباحثون في هذه الحالة إلي الإلمام التام بجميع المعارف التي تتعلق بالعالم الخارجي، إلى جانب وجود منهج لصياغة الشكل النهائي لهذه المعارف: "سيجد القاريء أنه من السهل نسبياً تكوين جملة غامضة عن أية معلومة أو معرفة في العالم الخارجي، وأن معرفة السياق تتطلب تمثيلاً لهذه المعلومة أو المعرفة" (كما ذكر كاتز وفودر في كتابهما المنشور سنة١٩٦٣م: ص١٧٩). ورغم أن كاتز وفودر يتبعان المنهج الأساسي للعلوم البنيوية، فإنهما يحاولان التمييز بين المعرفة الدلالية (semantic knowledge) والمعرفة الشاملة (encyclopedic knowledge).

٢/٢/٣- علم الدلالة التفكيكي أو البديهي :

لم يخل الدمج بين تحليل مكونات المعني وبين المنطق الشكلي الذي تبنته حركة علم الدلالة التوليدي من المشاكل علي نحو ما أشرنا سابقاً. وسنري في الجزء ٣/٣ أن المناطقة اعترضوا علي الطبيعة "الترجمية" البحتة لتوصيفات مكونات المعني علي النحو الذي تألفه اللسانيات، وقاموا أيضا بتطوير وصف لغوي يرتكز علي المنطق. وعادت الاختلافات بين المنطق التقليدي واللسانيات إلي الظهور مجددا في منحني آخر؛ حيث ظهرت في الجدل حول دمج مسلمات المعني في الوصف الشكلي للمعني. وقام كارناب (Carnap) (١٩٥٦) بإدخال مصطلح "مسلمات المعني meaning postulates لوصف الحقائق التحليلية". إذا كان العزاب غير متزوجين بالضرورة، فإن الحقيقة المنطقية تقول: (أعزب) س (متزوج) س

أي أن لكل س، إذا كان س أعزب فإن س غير متزوج

يبدو أن مسلمات المعني هذه أو ما يعرف بالبدهيات الدلالية semantic axioms قد شكلت معضلة لمختصي تحليل عناصر اللغة؛ وذلك لأنها تقترح طريقة الوصف الشكلي للمعني، والتي تتنافي مع الطريقة التفكيكية. دعونا نوضح أولا أن مسلمات

obeikandl.com

المعني يمكنها أن تشمل جميع المعلومات التي يمكن توفرها في تعريفات تحليل العناصر التابعة لنظرية كاتز، علي النحو الذي تم إيضاحها به في أعمال داوتي Dowty ١٩٧٩. ويمكن تعديل التحليل المشابه لعلم الدلالة التوليدي كالتالي: يستخدم داوتي الشكلية المتقدمة للمنطق القصدي عوضا عن المنطق المسند:

VXVY : SEEK (X,Y) TRY (x,FIND(X,Y))

VXVY : kill (X,y) ٤-> CAUSE X, BECOME (y~ – ALIVE (Y)))

More simple componential definitions have an equivalent

VX: MAN (X) HUMAN (X) & MALE (X)

المعني الظاهر هو أن الفرق التمثيلي بين التمثيل التحليلي للعناصر والتمثيل الحدسي أو البديهي لن يكون واضحا. ومع ذلك، وبالرغم من إمكانية تمثيل جميع تعريفات التحليلات العنصرية اللغوية في صيغة بديهية axiomatic فإن العكس ليس بصحيح: توجد أنواع من المعلومات ذات الصلة الدلالية لا يمكن التعبيرعنها بتحليل عناصرها، ولكن يمكن أن يتم فهمها عن طريق المسلمات. مثال واضح علي ذلك هو تعدية المسند وتشابهه. إذا كانت هيلين أخت إنكي، فإن إنكي هي أخت هيلين: أخت هنا مسند متشابه. إذا كان بابلو أطول من لين وكانت لين أطول من سيليست، فإن بابلو أطول من سيليست: هنا أطول مسند متعدٍ، ولقد عاني كاتز كثيرا في توضيح هذه السمات للمسند اعتمادا علي تحليل العناصر، ولكنه أقر مؤخرا (١٩٧٧ أ) أنه من الضروري إضافة المسلمات إلي تحليل العناصر. سيكون المنطق البديهي كالتالي:

أخت (س، ص)   أخت (ص، س)

أطول من (س،ص)   وأطول من (ص، ع) ⟵ أطول من(س،ع).

وبمعني آخر، لا يوجد تكافؤ كامل بين المنهج التفكيكي والمنهج البديهي: ففي بعض الحالات قد تكون البديهيات أمراً ضرورياً. وتستخدم البديهيات وسيلة مفيدة في نظام عناصر اللغة؛ فإذا كان حيوان ما كلب، فإنه يستطيع أن ينبح، ولكن هل يعني ذلك أن هذه السمة "يمكنه أن ينبح" يمكن أن تنطبق علي كلاب السبنيلي والبودل والباسيت في تعريف عناصر اللغة بجانب سمة "كلب"؟ من المفيد أن ندرج بديهية تفيد بأن السمة "كلب" تفيد في توصيل السمة "يمكنه أن ينبح". ويعرف هذا النوع من البديهيات بـ "قواعد الإطناب".

obeikandl.com

يتضمن الفرق بين التمثيل التفكيكي الدارج في اللغويات وبين صيغة المنطق المبنية علي البديهيات سمة أهم. بعد التفكيك الدلالي في اللغويات اختزاليا بمعني أن مفردات اللغات الطبيعية يتم ترجمتها إلي لغة شكلية تكون أقصر من الكلمة المراد ترجمتها. وإذا كان عدد التعارضات التمييزية في التحليل التقابلي للعلاقات في الحقل المعجمي بكثرة عدد العناصر المراد وصفها فلم نستفيد شيئا: نحن نريد أن تكون المفاهيم التفسيرية أكثر بساطة، وأقل عددا من المفردات المراد شرحها.

تقوم تعريفات العناصر اللغوية، كما في المعاجم الدارجة بوصف المفاهيم المعقدة، باستبدالها بمفاهيم أولية. وتسمي هذه السمة المستخدمة في تحليل عناصر اللغة في بعض الأحيان بـ "الأوليات الدلالية". لا يتم تطبيق هذا الميل للاختزال في الصيغ المنطقية: حيث يمكن أن يترجم كل عنصر من عناصر مفردات اللغة الطبيعية لمسند منطقي، ولا يستوجب ذلك أن يكون عدد المسندات الشكلية أقل من المفردة الأساسية. ولكي نوضح الفرق، دعنا نرجع إلي مثالنا السابق: من تعريفات الرجل أنه إنسان ذكر. من منظور اختزالي ستظهر مشكلة تحديد الأولية الدلالية: هل ستكون هي ذكر أو أنثي: هل ذكر تكافئ + ذكر أو — أنثي ؟

الصيغة الاختزالية ستكون دون شك السبب في ظهور هذا التساؤل: وإذا افترضنا وجوب وجود مفهوم أولي، فإن التساؤل حول كون المفهوم الأولي "ذكر" أو "أنثي" سيكون متاحا، ولكن لا يتوجب علينا من منظور بديهي غير اختزالي أن نختار أيا مما سبق. يمكن أن تدرج كلمة أنثي في المسند الشكلي "أنثي" وكلمة ذكر في المسند الشكلي "ذكر"، حيث يمكن أن نوضح العلاقة بينهما عن طريق مسلمة المعني التالية:

ذكر (س) ~ أنثي (س)

لا يتضمن الفرق بين التحليل البديهي والتحليل التفكيكي– من هذا المنظور– القدرة التمثيلية للصيغتين، حيث إن الفرق هنا فرق تجريبي يتمحور حول أسئلة عن الكفاية الإدراكية: لأي درجة يعد إدراكنا المعجمي تفكيكيا ؟

أحد طرق حل هذا التساؤل هو تحليل مرادف التعريف التفكيكي في مقابل معني العنصر المراد تعريفه. ولهذا أشار فودور ١٩٧٠ (إلي أن "قتل" و "سبب الوفاة" ليستا مترادفتين تماما. إذا سقطت مني قشرة موز دون قصد علي درج مبني الكلية وسقط

بسببها العميد سقطة مميتة، فإنني أكون قد تسببت في موت العميد، ولكنني لم أقم بقتله بالمعني الدارج لكلمة "قتل".

والأكثر أهمية من منظور تطور علم الدلالة المعجمي، هو إضافة مفهوم المعطيات التجريبية إلي النقاش. إذا كان الفرق بين تمثيل المعني التفكيكي والبديهي يتضمن مسائل تتعلق بالواقع المعرفي، فإنه من الممكن إضافة طرق علم اللغة النفسي للنقاش. تقارن الجمل المنفية نفيا ضمنيا عند فودور Fodor. وفودور وجاريت Garrett ١٩٧٥ بمثيلاتها المنفية نفيا صريحا. إذا كان الأعزب "هو الرجل غير المتزوج فإنه ثمة نفيا ضمنيا في الجمل: إذا كان كل الرجال في الغرفة – فعليا – عزابا، فإن قليلا من الرجال في هذه الغرفة لديهم زوجات".

وعلي النقيض من ذلك، فإن جملة "إذا كان كل الرجال في الغرفة غير متزوجين فعليا، فإن القليل من الرجال في الغرفة لديهم زوجات" تجعل النفي واضحا. وتظهر تقارير التجارب في فودور (أن الوقت الذي تتطلبه ردة الفعل للوصول إلي تقييم صحيح لدقة الحجة يعد أقل بشكل ملحوظ في جملة من نوع العازب). وهذا النوع من الجمل لا يعد سهلا بالمقارنة بالجمل ذات النفي الواضح مثل "ليس متزوجا"، والجمل ذات النفي النحوي مثل "غير متزوج".

ويفترض ألا توجد هذه الاختلافات إذا كان التمثيل العقلي لعازب هو "رجل غير متزوج". سيظهر النفي عندها مباشرة في جميع الجمل المشابهة. وتوصل فودور ١٩٧٥ إلي نتيجة تقتضي أنه لا يوجد دليل علي الواقع النفسي للتعريف التفكيكي. خالفت هذه النتيجة، بالنسبة لفودور، الرأي السابق لدي كاتز وفودور.

كانت ردة فعل كاتز علي هذه النتائج وغيرها مؤقتة؛ وذلك لأن رواد المنهج التوليدي في علم الدلالة اضطروا إلي أن يتخذوا قرارا، حيث قال كاتز في كتابه الذي صدر عام ١٩٨١ بأن التجارب النفسية الشبيهة بتجارب فودور لا تمت بصلة مباشرة لفهمه لعلم الدلالة؛ وذلك أن هدفه هو تطوير نظرية للكفاءة اللغوية الدلالية؛ وإمكانية تفسير الجمل المجردة، بينما تتعامل التجارب الشبيهة بتجارب فودور مع العملية الفعلية للمعالجة العقلية؛ ولهذا فإنها تنتمي إلي دراسة الأداء اللغوي وليس إلي دراسة

الكفاءة اللغوية. ويدعي كاتز أنه مهتم بما يعنيه : أن تفهم الجملة، وليس بالكيفية التي تفهم بها.

تعد هذه العمليات النفسية والمعالجات العقلية الأساس في علم اللغة النفسي، ولهذا فإنها تتضمن طرق علم اللغة الأساسي. ولكن علم اللغة الخالص يهتم بشيء آخر: إنه يهتم بالكفاءة اللغوية. ويمكن أن ينظر إلي الفرق بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي، الذي يحاول كاتز إظهاره هنا، علي أنه مثال آخر علي التوتر بين الموقف الشمولي والموقف الدوني لعلم الدلالة. تمت مناقشة الفرق بين المعرفة الدلالية والمعرفة الموسوعية في الجزء السابق مثلا علي هذا التوتر. وفي هذا الجز، نري مثالا آخر ألا وهو الفرق بين التفسير المنفصل للعقلية، والتفسير المتصل لها.؛ بمعني آخر، التفسير الذي يهتم بجميع ما يؤثر فعليا في عملية فهم المعني النفسية؟.

وتعد هذه الملاحظة مهمة في الصورة الشاملة للأمور؛ حيث إنها تظهر أن موقف كاتز وفودور قد مهد الطريق أمام مفهوم شمولي جذري لعلم الدلالة المعجمي الذي سيحاول أن يتوصل إلي كفاءة إدراكية (أو معرفية) بمعناها التام، وذلك عن طريق البدء بما كان يعرف في علم النفس المعرفي بالتنظيم المفاهيمي والتصنيف. وسوف نري في الفصل الخامس كيف نشأ علم الدلالة المعرفي من نقطة البداية هذه.

٣/٣- ما بعد علم الدلالة التوليدي :

يربط علم الدلالة التوليدي المبادئ الوصفية الأساسية في الموروث البنيوي بملمحين اثنين جديدين (أو جديدين نسبيا علي الأقل) وهما: العناية المتجددة بالواقع العقلي لتلك المبادئ الوصفية، وربط وصف معني الكلمة بالنحو الشكلي Formal grammar. أسهم هذان الملمحان في توليد النقاش. في المقام الأول، إذا حاولت أن تري المعني اللغوي في سياق المعرفة الإنسانية، فكيف تغير تحليلك اللغوي؟ هل تبقي معتقدا في الزعم البنيوي بالنمط اللغوي المحدد والمخصص للمعني منعزلا عن المعرفة بالعالم، أم أنك ستختار الوصف الثري للمعني والذي لا يتجلي فبه الحد الفاصل بين نمطي المعني كليهما، بل يزول تماما؟ وفي المقام الثاني، إذا كنت معنيا بالصياغة أو التشكيل اللغوي، فكيف سيبدو تشكيلك، وكيف ستحكم علي كفاءته؟.

يمكننا أن نفهم تطورات علم الدلالة اللغوي بعد مرحلة علم الدلالة التوليدي إذا ما نظرنا إلي هذه التطورات من حيث هي إجابات محددة عن هذه الأسئلة. وهذا لا يعني أن هذه التطورات كانت نتاجا مباشراً للدراسات التوليدية. ولكن يجب أن ندرك أن دمج علم الدلالة بالنحو التوليدي قد نتج عنه أمران: أحدهما التعامل مع مسائل الكفاية المعرفية ومشاكل الكفاية الشكلية. ويمكننا التمييز بين تطورين كبيرين، إذا ما أخذنا تلك المسائل بعين الاعتبار. نجد أن المنهج الشمولي للوصف الدلالي، إذا ما نظرنا للمسألة الأولي وهي المسألة التي ستقوم بالتركيز عليها في الفصول القادمة، يتخلي عن هدف الوصول إلي نوع من الدلالات المستقلة، ويكتفي بنوع من وصف المعني يتبني، جدرياً، فكرة وجود نقاط متقاربة ولا يمكن فصلها بين " معرفة الكلمة " و " معرفة العالم " .

وتوجد هذه النزعة بوضوح في حركة علم الدلالة المعرفي التي سيتم مناقشتها في الفصل الخامس. وبالمقابل، نجد أن المناهج الأخري التقييدية تحاول أن تخلق مساحة للمعرفة الموسوعية والإدراك في نموذجها الكلي، ولكنها تحرص في الوقت نفسه علي أن يكون التمثيل علي مستوي لغوي ودلالي فقط.

سيتم مناقشة أكثر هذه النماذج تقييدا في الفصل الرابع. أما بالنسبة للمسألة الثانية، فإن الاهتمام بالتشكيل قد أسهم في ظهور طريقتين لتشكيل دلالات اللغة الطبيعية التي تقع خارج نطاق وعينا: علم الدلالة الحاسوبي وعلم الدلالة الشكلي. ولا يعد أي من هاتين الطريقتين مقيدة أو محدودة بعلم الدلالة المعجمي. بالإضافة إلي أن علم الدلالة الحاسوبي يتضمن منحي تطبيقيا فلا تعد الطريقتان منفصلتين تماماً، حيث إن جزءا كبيرا من المناهج الحاسوبية يعتمد علي التشكيل المنطقي.

ويعرف علم الدلالة الحاسوبي، كما هو مستخدم هنا، بأنه وصف المعني في اللغة الطبيعية في سياق علم اللغة الحاسوبي. وهو محاولة محاكاة المعرفة والمنطق المرتبطين باللغة علي الحاسوب: وكيف يمكن تمثيل المعني بدقة في بيئة رقمية، وكيف يمكن استخدام التمثيل الشكلي في عمليات الاستدلال الآلي؟.

وترتبط محاولة تمثل اللغة الطبيعية وبيان نسفها رقميا بالذكاء الأصطناعي والعلوم المعرفية. ويظهر علم اللغة الحاسوبي في سياق اللغة الطبيعية توجهاً تطبيقيا، وذلك إما

obeikandi.com

عن طريق استخدامه أداة للغويات الوصفية أو النظرية، كما في المكانز اللغوية الحاسوبية، أو عن طريق استهداف التطبيقات العلمية في تكنولوجيا اللغة، كما في الترجمة الآلية.

ويعرف " علم الدلالة الشكلي " بأنه تطبيق الصيغ المنطقية للوصف علي دلالات اللغة الطبيعية. وقد ظهر هذا العلم عندما انتبه اللغويون إلي الاهتمام المتزايد تدريجيا بالمنطق الشكلي الذي أظهره اللغويون التوليديون.

ولم تلتزم الطريقة التي طبق بها اللغويون الشكلية المنطقية – كما رأينا سابقاً – بالمتطلبات الصارمة لعلم الدلالة المنطقي، حيث قام لغويون مثل دونالد دافيدسون (Donald Davidson) (١٩٦٧) وريتشارد مونتاج (Richard Montague) انظر ثومسون (١٩٧٤ ب) قاموا تدريجياً بقبول التحدي وتطوير نظمهم الخاصة للوصف المنطقي للغة الطبيعية.

ويبدو اعتراض علم الدلالة الشكلي الرئيس علي علم الدلالة التفكيكي اللغوي في أن الأخير لا يملك نظرية حقيقية؛ أي لا يملك نظرية تعني بكيفية ربط العالم بعلم اللغة. ولقد ناقش لويس الحجة الأساسية، حيث قال: إن منهج تحليل مكونات اللغة ليس سوي ترجمة لغة ما (لغة طبيعية) إلي لغة أخري صورية في علم الدلالة في نظرية كانز، والتي سماها لويس علي سبيل السخرية " بالمحددين " (١٩٦: ١٩٧٢).

ولا تشكل الترجمة الدلالية من منظور الـ (المحددين) إلا ترجمة خوارزمية من اللغة الهدف إلي مفردات اللغة الإضافية المحددة، ولكن يمكننا أن نعرف الترجمة المحددة لجملة ما في اللغة الإنجليزية دون فهم معني الجملة والشروط التي يتطلبها لتكون حقيقية.

من أجل أن نصل إلي فهم أفضل لما يعنيه علم الدلالة الشكلي formal semantics عن طريق الربط بين اللغة والعالم، دعنا نشرح – باختصار – فحوي نظريات الحقيقة المنطقية. إن دراسة المعني بمنهج نظرية الحقيقة، سوف تري فيها الحقيقة – علي نحو بديهي تام – علي أنها العلاقة بين اللغة والعالم. ولكن لأنه لا يمكن إدخال العالم مباشرة في الوصف، فسوف يتم الاستعاضة عن ذلك بنموذج يمثله.

ويتكون هذا النموذج مبدئيا، من منظور توسعي أكثر سهولة لما يعرف بالمسند العقلي. ولن ندخل في النظم الأكثر تعقيدا أو المغايرة للعناصر الوجودية. ويتكون العالم – في الأساس– من الأفراد. وتمتلك التعبيرات اللغوية من أنواع مختلفة امتدادات ومدلولات؛ أي تملك أشياء في العالم تتعلق بتلك التعبيرات.

إن تعبيراً مثل أرسطو، الذي يسمي فردا بعينه ، يعبر عن الفرد بوصفه امتدادا للتعبير، ولكن مسنداً مثل فيلسوف يملك عددا من الأفراد بوصفها دلالات خاصة به. ويمكننا أن نفكر في أن امتداد الفيلسوف يمثل مجموعة تشمل جميع الفلاسفة.

إن جزء كبيرا من عمل الاختصاصيين في علم الدلالة المنطقي يتكون من تعيين الشروط التي تبين كيف يكون تفسير عبارة معقدة – كالقضية: أرسطو فيلسوف– مبنيا (من الناحية الإنشائية) من تفسير وحداته البنائية الأولية، وهي: أرسطو وفيلسوف. ويمكن أن يوضح هذا الوصف أن فكرة شرح العلاقة بين اللغة والعالم تكون مشتركة بمعني ما، ولكن يكون لها تفسير مختلف في علم الدلالة الشكلي وعلم الدلالة المعرفي. ويتم تأكيد الرابط مع العالم، تبعا للنظرية المعرفية، عن طريق ربطه بالتعبيرات اللغوية وصيغ المعرفة، مثل المعرفة الحسية. وتتجاوز اللغة حدودها من خلال التعابير اللغوية التي تتصل بمعرفة العالم، مثل المعرفة التي تتيح لنا أن نتواصل مع العالم عن طريق الحواس.

لا يوجد في هذا المنهج نظرية حقيقية مثل تلك التي توجد في علم الدلالة الشكلي، ولكنه يقدم حلا بديلا علي الأقل من ناحية المبدأ (لمشكلة كيفية ربط اللغة بالعالم). ويعد هذان المنظوران مختلفين جذرياً. ولهذا فإن المنظور النفسي يري المنظور المعرفي– الذي يتعامل مع الأسباب– الرابط بين سياق الحقيقة وشروط الحقيقة.

لن نحاول، في الفصول القادمة، التعمق في علم الدلالة الشكلي أو الحاسوبي: حيث إن كليهما حالياً، يعد من المجالات الفعالة في وصف اللغة الطبيعية، وكلاهما لديه مجال يتعدي المفردات اللغوية إلي حد بعيد.

ويجب علينا أن ندرك أولا أن الوصف الكامل لمعني الكلمة لا يعد مركز الاهتمام في المجال النظري بالنسبة لعلم الدلالة المعجمي المتفرع من علم الدلالة الشكلي. وكما

أوضح ثومسون (Thomason) ١٩٧٤أ : ٤٨-٤٩ (في مقدمته لأوراق مختارة لمونتاغو فإنه: " يجب أن نميز بين مشاكل النظرية الدلالية وبين المشاكل الخاصة بصناعة المعاجم، حيث إن مهمة علم الدلالة هي تعيين المعاني.

والهدف الأساسي لهذه المهمة هو شرح عملية ارتباط أنواع مختلفة من المعاني بفئات مختلفة نحويا. ويوجد هدف أخر هو شرح الكيفية التي تعتمد بها معاني العبارات علي معاني عناصرها المكونة لها. ولكن يجب ألا نتوقع من النظرية الدلالية أن تقوم بشرح الكيفية التي يختلف بها تعبيران، ينتميان لنفس الفئة الدلالية في المعني. فعلى سبيل المثال، تختلف بالتأكيد الكلمتان امشِ واركض، أو العبارتان وحيد القرن والحمار الوحشي، في المعنى. وسنحتاج إلي المعجم لنعرف كيف تختلفان. وتتطلب عملية إنشاء المعجم معرفة لا بأس بها بالعالم، حيث إن عملية تفسير المعاني المحددة لتعابير أساسية متنوعة ستقترح بالتأكيد مصطلحات دقيقة جدا تصنف بها الأشياء في جميع الأنواع، ومن ناحية أخرى، أظهرت دراسات- مثل دراسات داوتي- كيف يتجاوز المنهج الشكلي هذا الحد الأدني، وكيف يكون حقاً ملائماً لعلم الدلالة الشكلي.

وعادة ما تهتم المناهج المنطقية للغة الطبيعية بالمستويات المعجمية التي تملك خصائص مهمة من وجهة النظر المنطقية، مثل أسماء الإشارة أو حروف العطف أو الظروف أو أدوات النفي.

ولن نقدم، فيما يلي، تلخيصا لهذه الحقول المحورية، ولكننا سنركز علي إطار المعجم التوليدي الذي ابتكره جايمس بوتيجوفسكي (James Pustejovsky). وهذا في الحقيقة هو المنهج الأساسي الذي يرتبط بمبادئ علم الدلالة الشكلي الذي يحاول أن يشكل نموذجا شاملا لوصف معنى الكلمة. وسوف تتم مناقشة هذا المنهج في القسم ٤/٤/١.

وسوف نكون محددين بشأن علم الدلالة المعجمي داخل اللسانيات الحاسوبية، على النحو الذي كنا به محددين إزاء أشكال أخري من البحث المعجمي ذي التوجه التطبيقي مثل صناعة المعجم. وبدلا من محاولة تقديم تغطية موسعة للأنماط المختلفة من

البحث المعجمي التي نراها في الذكاء الاصطناعي، وفي علم المعجم الحاسوبي من حيث هي ميادين خاصة بالبحث المعجمي، سوف نبين أين تكون مشروعات بعينها وأطر عمل معينة في علم اللغة النظري ملائمة لإسهامات علم الدلالة المعجمي الحاسوبي، كالشكليات الوصفية descriptive formalisms، والمعجمات المقروءة آليا، وقواعد البيانات المعجمية. وهذا ما سنفعله علي وجه التحديد في القسم ٢/٤، حيث سنصف كيفية ارتباط جوانب متنوعة من علم الدلالة البنيوي الجديد بعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي .

لتلخيص ما سبق، وبغض النظر عن ظهور علم الدلالة الشكلي وعلم الدلالة الحاسوبي من حيث هي تخصصات قائمة بذاتها، نتساءل: ما تأثير مواضيع كالكفاية الشكلية والنفسية، كما طرحها مختصو علم الدلالة التوليدي في تطور علم الدلالة المعجمي ؟

فمن جهة، وحسب منظور علم الدلالة المعرفي، فإن ظهور نوع لوصف المعنى لا يهتم بكيفية تشكيله، بل يركز بشكل واضح على علم الدلالة ذي المنحى المتطرف والموسوعي والواقعي نفسيا، مما سيؤدي إلي تعارضه الجذري مع المنظور البنيوي.

ومن جهة أخرى، نجد نظريات تكمل الخطوط التي بدأتها البنيوية، آخذين بعين الاعتبار ملاحظات مختصي علم الدلالة التوليدي: تحديد المعرفة اللغوية بربطها بالمعرفة بمعناها الشامل، وإمكانية تشكيل المعنى اللغوي. وسيتم مناقشة خيار علم الدلالة المعرفي الموسع في الفصل الخامس. وتوجد تفاصيل البحث التي أثرت في الإلهام البنيوي في الفصل الرابع.

obeikandi.com

مراجع إضافية للفصل الثالث :

تحدث كل من نيومير١٩٨٠ (Newmeyer) وهاريس١٩٩٣(Harris) عن الانفصال بين علم الدلالة التوليدي وعلم الدلالة التأويلي، حيث أهتم الأخير كثيرا بالخلفية الشخصية لرواد العلمين، بينما وصف فودور ١٩٧٧ (Fodor) الجوانب النظرية والوصفية لعلم الدلالة التوليدي.

بعد تعريف علم الدلالة في النحو التوليدي في كتاب كاتز وفودور ١٩٦٣ (Katz and Postal)، طرح كاتز و بوستال عام ١٩٦٤ (Katz and Postal) فرضية تقول إن التغييرات التي تربط البنية السطحية بالبنية العميقة في النموذج السائد حينها للقواعد التحويلية تحتفظ بالمعنى مما مهد الطريق لربط البنية العميقة بالبنية الدلالية، وهو ما أدي بالتالي إلي تعريف الوصف النحوي تعريفا كليا.

ونجد هذا الفهم لعلم الدلالة التوليدي ضمن عدة مؤلفات أخري. في كتب لاكوف (Lakof) ١٩٧١أ، و١٩٧١ب، و١٧٩٧٢، ومككاولي McCawley١٩٧١، وفي غيرها من المؤلفات الأخرى. بينما نجد الدفاع عن نظرية علم الدلالة التأويلي في كتاب جاكيندوف (Jackendof) ١٩٧٢.

ولم يكن لعلم الدلالة التوليدي أثر في علم الدلالة التاريخي. ويمكنك الرجوع لكتاب فريتز (Fritz) لعام ١٩٧٤ لتجد استثناء جديرا بالاهتمام. وتشرح كتب كل من فوليس (Voyles) ١٩٧٣، وويرث (Werth) ١٩٧٤، وكليبارسكي (Kleparski) ١٩٩٠ التحليلي القياسي لمكونات المعني في دراستها لتغير المعني. بعض الشخصيات الأولى المؤثرة التي ناقشت مبكرا ضرورة تبني الشكلية المنطقية كانت فاينرايش (Weinreich) ١٩٦٣، وبيرفيش (Bierwisch) ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، وكان تطبيق ريتشارد مونتاج (Richard Montague) للمنطق القصدي على اللغات الطبيعية عاملا جوهريا في الانتقال من استخدام المنطق الشكلي في علم الدلالة التوليدي إلى علم الدلالة الشكلي كما نعرفه الآن.

ولقد تم تقديم منهج مونتاج للغويين عن طريق كل من بارتي (Partee) ١٩٧٥، ١٩٧٦، وداوتي (Dowty)، وَوال (Wall)، وبيترز (Peters) ١٩٨١، وغيرهم.

وتتضمن التقديمات الحديثة لعلم الدلالة الشكلي في وضعه الحالي كلا من تشيرتيا (Chierchia) ومككانيل جينت (McConnell-Ginet) ٢٠٠، وكيرنز (Kearns) ٢٠٠، وبورتنير (Portner) ٢٠٠٥. وكتاب بورتنير (Portner) وبارتي (Partee) ٢٠٠٢ يعد كتابا مهما لاحتوائه على بحوث أساسية؛ وتعد بحوث كل من فون ستيتشاو وفوندرليش (von Stechow and Wunderlich) ١٩٩١، ولا بين (Lappin) ١٩٩٦ مراجع تغطي عدة نواح لعلم الدلالة الشكلي.

وعلى مر تاريخ المنطق، كان الاستخدام الوصفي البحت للمنطق يعد حديثا، لأن التشكيل المنطقي كان ينظر له، لاسيما خلال النصف الأول من القرن العشرين، علي أنه وسيلة لتحسين اللغة الطبيعية، ووسيلة لتجنب عدم وضوح اللغة الطبيعية من خلال تبني صرامة التشكيل المنطقي والبحث المنطقي.

ويحتوي كتاب هاك (Haack) ١٩٧٨:٨٦-١٣٤على مقدمة للقضايا الفلسفية التي تتعلق بالموضوع. ويمكن الرجوع الى كتاب سيورين (Seuren) ١٩٩٨ الذي يحتوي على طرح عام للروابط التاريخية بين المنطق وعلم اللغة. ويتحدث كتاب وايت (White) وكوين (Quine) ١٩٥٣ عن النقاشات الفلسفية الكلاسيكية في الفرق بين العبارات التحليلية والتركيبية.

ويمكن الرجوع إلي كتاب بار هيليل (Bar Hillel) ١٩٦٧ وستال (Staal) ١٩٦٧ من أجل البحث في المنهج البديهي والتفكيكي، الذي يهتم بالأوليات، على العكس من كاتز وناجل (Katz and Nagel) ١٩٧٤ وكاتز (١٩٧٧ ب).

كان النقد الموجه للمنهج التفكيكي في الكتب التالية: فودور (Fodor) ١٩٧٥، وفودور (Fodor) وغاريت (Garrett) ووالكر (Walker) وباركيس (Parkes) ١٩٨٠، وفودور وليبور (Fodor and Lepore) ١٩٩٢نقدا متطرفا جدا، حيث تم رفض جميع التعريفات، بمعنى أنه رفض فكرة أن معاني التعبير اللغوي تملك تركيبا داخليا.

وينبع أفضل مفهوم من دمج نظريتين: إذا كنت تؤمن بضرورة امتلاك نوع من المبادئ الأولية التي ترتبط مباشرة بالعالم، وإذا كنت في الوقت ذاته مقتنعا بأنه لا

يوجد سبب قاهر لتفكر في هذه المبادئ الأولية بطريقة تفكيكية أصغر من الكلمات، فإن كل كلمة تعد مبدأ أوليا في حد ذاتها.

ويعطي فودور تفسيرا من منظور اللغة الأم لهذا المنظور: إن جميع المبادئ الذرية تعد فطرية. ولا غرابة في أن هذا المفهوم كان مثيرا للجدل: فما مدى فطرية مفهوم كالجلاء أو العتمة ؟.

ويمكن أن تجد نقدا لهذا المفهوم السامي في هذه الكتب: لاورينس ومارغوليس (Laurence and Margolis) ١٩٩٩، وويلكس (Wilks) ٢٠٠١، انظر أيضا للنقاش عن الأوليات الدلالية في الجزء ١/١/٤ التركيز على الأفكار الفطرية في المفهوم السامي له بعد أفلاطون. وهذه هي الحالة تماما في أخر أعمال كاتز، بدءا من كتابه عام ١٩٨١، الذي ليس له أثر مباشر فى علم الدلالة المعجمي، ولكننا ذكرناه بهدف الشمولية في ذكر المصادر. ويفترض كاتز أن القضايا اللغوية، مثل الأفكار الأفلاطونية، تعد مفاهيم مجردة توجد باستقلال عنا وأننا نتعرف عليها من خلال الحدس فقط .

ويعد كتاب بودين (Boden) ٢٠٠٦ مرجعا تاريخيا للعلم المعرفي. ويعد كتابا روسيل ونورفيغ (Russell and Norvig) ٢٠٠٣، وجورافسكي ومارتن (Jurafsky and Martin) ٢٠٠٨ من أشهر الكتب الدراسية في مجالات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية.

وبالرغم من أن طرق تمثيل المعنى قد تغيرت بشكل ملحوظ على مر الزمن (انظر الفصل القادم لمزيد من المصادر المتخصصة في التطورات الحديثة) إلا أنه يمكننا أن نلاحظ في هذه النقطة، الصيغ التمثيلية الأولية التي استفادت من الصيغ الأساسية ذاتها التي درسناها في علم الدلالة اللغوي.

واستخدم ويلكس (Wilks) ١٩٧٢ وينوجراد (Winograd) ١٩٧٢، على سبيل المثال، نظاما تمثيليا مبنيا على المبادئ الأولية، يشبه ما نجده في علم الدلالة التفكيكي في علم اللغة، بينما قام كل من كويليان (Quillian) ١٩٦٨، وليندزي ونورمان (Lindsay and Norman) ١٩٧٢ بتطوير شبكة منطقية تمثيلية.

الفصل الرابع
علم الدلالة البنيوي الجديد

يعد المنهج العلائقي أكثر أنواع علم الدلالة البنيوي "الكلاسيكي" شيوعا في سياق علم اللغة المعاصر. ونجد في الوقت ذاته، أن هناك عدة أطر لتطبيق علم الدلالة المعجمي، والتي يمكن أن ترتبط بمختلف أشكال علم الدلالة البنيوي التي مرت بنا حتى الأن، والتي تبني على هذا الأساس البنيوي بطرق مبتكرة. وسوف نقوم– في الفصل الحالي– بدراسة عدد من الأطر التي تشكل بديلا عن أنواع علم الدلالة البنيوي الكلاسيكي، الأكثر شيوعا لحد ما. وفي الفصل السابق رأينا كيف أثار دمج تحليل العناصر اللغوية في النحو التوليدي الاهتمام بجانبين من جوانب علم الدلالة المعجمي التي كانت غير مهمة بالنسبة للمناهج البنيوية الأصلية: حيث أثارت –من جهة– الاهتمام بالواقع النفسي للتحليل الدلالي، و أثارت –من جهة أخرى– الاهتمام بكفاية التمثيلات الشكلية لمعنى الكلمة. ولقد أسهم أول مجال من مجالات الاهتمام المذكورة آنفا، في نشوء إطار نظري يتعارض مع مبادئ البنيوية الأساسية، ألا وهو حركة علم الدلالة المعرفي، الذي سيتم التطرق إليه في الفصل القادم. أما موضوع الفصل الحالي، فيتكون من هذه المناهج التي لا تقوم بخطوات جذرية بل تسهم –بطريقة مباشرة أو غير مباشرة– في استمرار الأفكار البنيوية في مواجهة تحذيرات مختصي علم الدلالة المعجمي، ومنها تحديد المعرفة اللغوية بربطها بالمعرفة بمعناها الشامل، وإمكانية تشكيل معنى لغوي.

ويمكن جمع النظريات المطروحة معا هنا بعدة طرق. ويمكننا في البداية أن نلقي نظرة على مختلف الظواهر البنيوية التي يركزون عليها. (سيتم تقسيم الفصل أيضا إلى عدة أجزاء بالطريقة نفسها). حيث تتميز أول مجموعة من المناهج بتركيزها على العناصر اللغوية. ويعد نموذج نظرية ويرزبيكا (Wierzbicka): اللغعلمية أو اللغة الشارحة metalanguage لعلم الدلالة الطبيعي بديلا عن المنهج البنيوي الكلاسيكي: حيث إنها تتخلى عن فكرة اشتقاق عناصر المعنى من تعارض مميز ضمن المجال المعجمي، ويفترض في المقابل وجود نظام عالمي للأوليات الدلالية التي قد تكون اكتشفت من خلال تعريف الكلمات عن طريق عملية الاختزال الصياغي.

ونجد المنهج التفكيكي للمعنى أيضا في أساس نظرية جاكيندوف (Jackendof) لعلم الدلالة المفاهيمي، وفي نظرية بيرفيش (Bierwisch') عن علم الدلالة ثنائي المستوى، وفي نظرية بوستيجوفسكي (Pustejovsky) عن المفردات اللغوية التوليدية. وتهتم هذه النماذج الثلاثة –على عكس نظرية ويرزبيكا اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي– بالتمثيل الشكلي لمعنى الكلمة، ولكنها في المقابل، تتقبل تحليل مكونات المعني في سياق معرفي أوسع، مع التركيز على آلية تسييقية لتحديد المعنى وتكييفه، حيث تتشابه مع نظرية ويرزبيكا في هذه النقطة. أما في المجموعة الثانية، فنجد أن كلا من مشروع وردنيت (WordNet) ونموذج ميلكوك (Mel'čuk's) للتطبيقات الدلالية يعدان تطورا لعلم الدلالة العلائقي؛ حيث يتميز مشروع وردنيت بأنه عبارة عن توثيق ضخم للعلاقات الدلالية، بينما يعتمد نموذج ميلكوك على مجموعة من العلاقات الدلالية، والتي تعد أكبر من المجموعة التقليدية التي درسناها سابقا. وعلى الرغم من اهتمام تحليل المدونة النصية corpus التوزيعي أيضا بالعلاقات الدلالية، فإنه أكثر اهتماما بالعلاقات السياقية التركيبية عوضا عن الاهتمام بالعلاقات النموذجية التقليدية؛ أي أنه يعد تطبيقا بديلا للمنظور التوزيعي: حيث توظف تقنيات كمية لتتوصل إلي فهم لكيفية تشكل الكلمات في المدونات النصية الضخمة، بدلا من استخدام نماذج نحوية بسيطة نوعا ما لتحديد توزيعات الكلمة.

ثانياً: إذا ما نظرنا إلي هذا الإرث من منظور نقاط التركيز المذكورة أعلاه، فإننا نجد أن هذه المناهج تتعامل بطريقة مختلفة مع إرث علم الدلالة التوليدي الذي يتضمن الواقع النفسي للتحليل الدلالي وكفاية التمثيلات الشكلية لمعنى الكلمة. وتهتم المناهج التفكيكية (ويرزبيكا وجاكيندوف وبيرفيتش وبوستيجوفسكي)، في المجمل، بالتفاعل بين المفردة اللغوية والمعرفة بالمعنى الأوسع، وذلك إما عن طريق البحث عن الأسس المعرفية لتوصيفات مكونات المعني، أو عن طريق دراسة ظواهر التفاعل بين علم الدلالة اللغوي والمعلومات السياقية أو غير اللغوية. ونجد من ناحية أخرى– أن التركيز النظري في المناهج العلائقية (وردنيت وميلكوك وتحليل المكونات النصية التوزيعي)، يعد أقل وضوحا (على الرغم من أن مشروع وردنيت نشأ من علم اللسانيات النفسية لا من اللسانيات الخالصة). وفي المقابل، نجد أن المناهج في هذه المجموعة ترتبط —إلي

حد ما- بعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي، حيث تقوم هذه المناهج إما بتوفير مصادر دلالية لعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي، مثل المعاجم الإلكترونية التي تتوفر في سياق مشروع وردنيت أو نظرية ميلكوك لمعنى النص، أو بتطوير طرق حاسوبية لاستخراج المعلومات الدلالية من المدونات النصية الضخمة، مثل نموذج تحليل المدونات النصية التوزيعي. ولا تخلو المجموعة الأولى من الاهتمام بالتشكيل، حيث نلاحظ أن كلا من بيرفيش وجاكيندوف وبوستيجوفسكي قد طوروا صيغا للتمثيل الشكلي، لاسيما نظرية علم الدلالة التوليدي الخاصة ببوستيجوفسكي، والتي تمت صياغتها ضمن علم الدلالة الشكلي، حيث عبرت عن طموحات حاسوبية واضحة. ويمكننا أن نميز الرابط المباشر بين الأطر وعلم الدلالة التوليدي في المجموعة الثالثة: وهي تلك الأطر التي نشأت- إلي حد ما- من مذهب النحو التوليدي، على العكس من المناهج التي تعود جذورها إلي المذهب البنيوي. ويمكننا من هذا المنظور، ربط نظريات جاكيندوف وبيرفيش ووبوستيجوفسكي بعلم الدلالة التوليدي الجديد، بينما يمكننا، من منظور أدق، أن نربط النظريات الأخرى بنظريات "البنيوية الجديدة". (وهذا هو المنهج المتبع من قبل جيرارتس (Geeraerts) ٢٠٠٦ ب: ٣٩٨-٤١٥).

وعلى الرغم من ذلك، فإننا سنحتاج إلي ثلاث ملاحظات تعريفية إضافية؛ أولا: تتمتع الأطر التي سنوردها في الصفحات التالية بدرجات متفاوتة من الشعبية. ففي المجموعة الأولى: يعد نموذج كل من ويرزبيكا ووبوستيجوفسكي مناهج فعالة انتشر صداها إلي أبعد من الدائرة المباشرة لمنشئيها. بينما نجد في المقابل، أن نموذج كل من بيرفيش وجاكيندوف قد بقي محدود الانتشار. وفي المجموعة الثانية، نجد أن نموذج وردنيت استخدم مرجعا بشكل كبير، بينما يعد نموذج ميلكوك أقل شهرة لحد ما. أما أكثر هذه المناهج- في هذه المجموعة - تطورا فهو على الأرجح طريقة تحليل المدونات النصية التوزيعية. ثانيا: يجب أن نضع في اعتبارنا أن اغلب النظريات التي تطرقنا لها في هذا الفصل توجد جنبا إلى جنب مع حركة علم الدلالة المعرفي التي تشكل الموضوع الأساسي في الفصل الخامس (مع منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، على الأقل في حالة واحدة، والتي تتقارب أحيانا مع علم الدلالة المعرفي: انظر جيرارتس (Geeraerts) ٢٠٠٦ ب: ٣٩٨-٤١٥).

وسوف نتوقف هنا عن اتباع التسلسل الزمني، حيث سنضطر –عند عدد من النقاط– إلى توقع المواضيع التي سيتم النظر فيها بتعمق في الفصل القادم. ثالثا: من غير الوارد أن تقوم النظريات المطروحة في هذا الفصل بالتعريف بنفسها بعنوان "البنيوية الجديدة" على الرغم من عنوان الفصل: فإن هذا العنوان، تبعا للمنظور التاريخي لنظرتنا العامة، يركز على جانب معين للنسب التاريخي للنظريات، ولم تقم أي نظرية من هذه النظريات بتبني هذا النسب.

١/٤- التوسع في المنهج التفكيكي :

إنه لمن المفيد أن نفكر في النماذج الواردة في هذا الجزء على أنها طرق مختلفة للوصول إلي حل للمعضلة المعرفية في علم الدلالة المعجمي. نلاحظ –من جهة– أنها ميل الطريقة التفكيكية إلى الاختزال: حيث تقوم باختزال الوصف الدلالي لمجموعة من مكونات المعنى الأولية، وتبحث عن مستوى لغوي بحت للوصف، مما يتعارض مع المستوى الموسوعي. ومن جهة أخرى، نجد أن أي نظرية ذات اهتمام بالكفاية النفسية ستضطر للتعامل مع غموض استخدام اللغة ومرونتها. فلو قمت على سبيل المثال، بإضافة المستوى المرجعي للبحث –بالطريقة نفسها التي اتبعها جيبر (Gipper) في تحليله لكلمتي "كرسي" و"مقعد" في اللغة الألمانية — فسوف تلاحظ أن الصورة الدلالية تصبح أكثر تعقيدا مما لو التزمت بتحليل تقابلي مسبق، مثل التحليل الذي طبقه بوتييه (Pottier) على مجموعة من مفردات الأثاث. وتمثل النماذج التفكيكية في هذا القسم ثلاث استراتيجيات للتقريب بين الميل للاختزال في تحليل العناصر اللغوية والميل للتوسع في المنظور الذي يهتم بالمعرفة.

ومن الواضح أن منهجا جذريا، كمنهج علم الدلالة المعرفي، يتبنى بصدق النظرة الشمولية، عوضا عن محاولة الوصول لمقاربة ما. ويمكننا تعريف المفاهيم الثلاثة من منظور أكثر حكمة كما يلي: "العقل واضح ولكن العالم غامض"، و" المعرفة المفاهيمية بخيلة، ولكن المعرفة الحسية وافرة"، و "علم الدلالة ثابت ولكن علم اللغة التداولي مرن". ونجد المفهوم الأول في منهج ويرزبيكا للغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي؛ الذي يشير إلى أن المبادئ التي توجد في رءوسنا تكون محددة بوضوح، على الرغم من حقيقة

obeikandi.com

اضطرارنا إلي استخدامها في عالم غير واضح بالضرورة. ولهذا لا ينبغي أن نهتم بعدم وضوح العالم، إذا ما استطعنا أن نصل إلي وضوح في رءوسنا. ويمكننا أن نجد المفهوم الثاني في نظرية جاكيندوف: علم الدلالة المفاهيمي؛ الذي يشير إلى إمكانية جمع تمثيل مفاهيمي بسيط، على مستوى لغوي، مع تمثيل غني ومرن على مستوى حسي (أو بالأحرى على مستوى مختلف من الحالات اللا- مفاهيمية للمعرفة). ويمكننا الحفاظ على رتابة الوصف التفكيكي للمعنى على مستوى لغوي ووضوحه إذا قبلنا بمقاربة بين المستوى المفاهيمي والرؤية وغيرها من الحالات اللا- مفاهيمية للمعرفة. أما المفهوم الثالث فنجده في نظرية علم الدلالة ثنائي المستوى التقليدي لبيروفيش، وبعض من جوانب نظرية بوستيجوفسكي " علم الدلالة المعجمي التوليدي". حيث تشير النظرية إلى إمكانية تعديل التوصيفات المُعَرفة بدقة تعريفا دلاليا علي مستوي تداولي وصقلها، وذلك بسبب تأثير العوامل الظرفية أو السياقية. ويمكننا أن نحمي ترتيب الوصف الدلالي إذا استطعنا وصف الآلية التي تتسبب في هذه المعايير التداولية للمعنى.

١/١/٤- اللغعلمية أو الشارحة لعلم الدلالة الطبيعي :

يصاحب تعريفات مكونات المعني في الغالب افتراض ينص على أن هذه التعريفات قد تمت صياغتها باستخدام مفردات ذات مبادئ أولية، بمعنى أن هذه المبادئ ذاتها لم يتم تعريفها. والدافع إلي هذا الافتراض دافع معرفي: أي إذا كنا نقوم بتعريف جميع الكلمات في لغة ما باستخدام كلمات أخرى، فإننا نظل في اللغة نفسها دون أن توجد أي علاقة بين اللغة والعالم، وذلك أن ميزة وجود عناصر تعريفية، تظل غير معرفة بذاتها، تكمن في إمكانية تجنب الدوران؛ بمعنى: إذا كانت اللغة التعريفية واللغة المُعرفة متطابقتين، فإن الكلمات ستعرف بنفسها في نهاية المطاف؛ أي أن القيمة التفسيرية للتعاريف يمكن أن تختفي برمتها. ويفرض هذا الدافع قيدا مهما على مجموعة السمات الأولية؛ وذلك لوجود عناصر أولية غير معرفة. إذ يجب أن تكون مجموعة الأوليات أصغر من مجموعة الكلمات التي يراد تعريفها، إذا كان الهدف هو تجنب الدوران؛ وذلك لأن القيمة الاختزالية أو التفسيرية في مجموعة العناصر التعريفية غير المعرفة تنتفي إذا كانت بنفس حجم مجموعة المبادئ المراد تعريفها. ولكن ما هذه

المبادئ الأولية؟ من المعروف أن منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، الذي أنشأته أنّا ويرزبيكا١٩٧٢، والذي تطور في عدد من الكتب (نذكر منها كتب ويرزبيكا التي صدرت عام ١٩٨٥ و١٩٩٢ و١٩٩٧ و١٩٩٩ و٢٠٠٣؛ وكتاب جودارد (Goddard) وويرزبيكا عام ١٩٩٤ و٢٠٠٢)، يعد المحاولة الأكثر تطورا في علم الدلالة الحديث لتأسيس مجمع لمبادئ أولية عالمية. حيث يشمل نموذج ويرزبيكا للوصف الدلالي نقطتين أساسيتين: مفردات المبادئ الأولية العالمية والتطبيق التعريفي الذي يوصف بأنه "اختزال صياغي". وسنقوم في الصفحات القادمة بالنظر بدقة في هذه النقاط، وسنطرح عددا من المشاكل التي واجهها منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي.

١- تصر ويرزبيكا، فيما يخص النقطة الأساسية الأولى، على أهمية كتابة التعريفات بلغة طبيعية غير تقنية، عوضا عن كتابتها باستخدام لغة تمثيل شكلية. ولهذا يجب أن تتم صياغة المبادئ الدلالية باستخدام مفردات لغوية من جميع لغات العالم، مادامت أنها تعد عالمية بالفعل. ويقوم كليف جودارد (Clif Goddard)، الذي يعد، بالإضافة لويرزبيكا، من أهم ممثلي منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي (جودارد ٢٠٠٥ ب، و٢٠٠٨)، بتعريف هذا المتطلب بأنه فرضية التمثيل المفرداتي المتين: حيث تتم صياغة المبادئ الدلالية بمفردات لغوية صياغة عالمية (جودارد ١٩٩٤: ١٣)، وذلك لأن المبادئ العالمية (على العكس من المبادئ المحصورة بثقافة بعينها) يتم التعبير عنها في كل اللغات باستخدام كلمة معينة أو تعبير معين على أقل تقدير. ويبلغ عدد الأوليات الدلالية التي تُعرف بأنها جزء من منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي ٦٠ مبدأ. ويتألف الفهرس الموجود في كتاب جودارد (٢٠٠٦أ: ٤) من المجموعات والعناصر التالية:

الأسماء والضمائر: أنا، أنت، أحدهم / شخص، شيء، أشخاص، جسد

أسماء وضمائر علائقية: نوع، جزء

أدوات التعريف: هذا، نفسه، غيره،

أدوات التعريف الكمية: واحد، اثنان، كثير، متعدد، بعض، جميع

أدوات التقييم: جيد، سيء

أدوات الوصف: كبير، صغير

المسندات العقلية / التجريبية: فكر، اعرف، ارغب، اشعر، انظر، اسمع

الخطاب: تحدث، كلمات، الصدق

التصرفات، الأحداث، الحركة، الاتصال: افعل، حدث، تحرك، ألمس

المكان، الوجود، التعبير، التحديد: كن (في مكان ما)، هناك، يوجد، يملك، كن (شخصا أو شيئا)

الحياة والموت: عش، مت

الوقت: متى/ الوقت، الأن، قبل، بعد، زمن طويل، زمن قصير، لحظة

الفضاء: أين/ المكان. هنا، فوق، تحت، بعيد، قريب، جنب، داخل

المفاهيم المنطقية: ليس، جائز، يمكن، بسبب، إذا

زيادات، مبالغات: جدا، أكثر

التشابه: مثل

(ولا تعد الكلمات العربية هنا، بالتأكيد، هي المفاهيم العالمية في حد ذاتها، إنما تعد التعبير المحدد باللغة من المفاهيم. وسنذكر فيما يلي –مثالا علي ذلك– المقابلات الفرنسية والإسبانية للمجموعات الثلاث الأولي):

الفرنسية:

substantives: je, tu, quelqu'un (personne), gens, quelque chose, corps determiners: ce, même, autre quantifiers: un, deux, quelques (certains), tout, beaucoup

الاسبانية:

substantives: yo, tú, alguien (persona), gente, algo (cosa), cuerpo determiners: este, mismo, otro quantifiers: uno, dos, algunos, todo, mucho

ولقد ازداد عدد الأوليات ازديادا ملحوظا على مر السنين؛ فنجد مثلا أن ويرزبيكا قد ذكرت ١٤ مبدأ في أول بحث نشر لها، استمر منها ١٠ في المجمع الحالي. ويمكن لبعض المفاهيم في المجمع أن تظهر بأكثر من صيغة في اللغة الواحدة، مثل كثير ومتعدد في القائمة السابقة، في مقابل صيغة واحدة لها في اللغتين الفرنسية beaucoup والاسبانية mucho. وتسمى هذه الحالة " أليكسي allolexy ". وقد يفرض التقييد

الشكلي على لغة ما صيغا مختلفة للمفهوم الضمني نفسه، مثل تغيير الضمير I إلى Me — في اللغة الانجليزية– إذا كان مفعولا به.

٢– وتعرف النقطة الأساسية الثانية في نظرية اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، بـ "الاختزال الصياغي" وينص في الأساس على كتابة التعاريف بصياغتها بمفردات المبادئ الأولية العالمية. وسوف نذكر الان تعريف ويرزبيكا للكلمة الإنجليزية حزين sad على سبيل المثال (١٩٩٦: ١٨٠):

س حزين =

س يشعر بشيء

في بعض الأحيان يظن شخص ما أن شيئا كما يلي:

أمر سيء قد حدث

إذا لم اعرف أنه قد حدث،

قد أقول: لا أريده أن يحدث

لا أقول هذا الأن

لأنني أعرف: أنني لا استطيع عمل أي شيء

وبسبب هذا، يشعر هذا الشخص بشعور سيء

س يشعر بشيء يشبه هذا

ومع ذلك، نلاحظ في التطبيق العملي أن التعريفات تستفيد في الغالب من العناصر اللا أولية في التطبيق العملي (ويمكن أن تمر هذه العناصر بعدة خطوات إضافية من التحليل حتى تصل للمستوى الأولي). وتعد المقارنة التي قامت بها ويرزبيكا بين تعريف كلمة أخضر Green في اللغة الإنجليزية وتعريف كلمة أخضر gwyrrd في اللغة الويلزية مثالا على ذلك. وعلى الرغم من أن هذين التعبيرين مترادفان، فإن كلمة أخضر gwyrrd تكون مقيدة بوصف درجات الأخضر الناصعة والفاتحة والمنعشة. وتحاول ويرزبيكا (١٩٩٦: ٣٠٦ –٣٠٧) أن تتوصل إلي هذا الفرق عن طريق ربطه بالبلل الذي ينتج بعد المطر في تعريف الكلمة الويلزية:

س أخضر green (الإنجليزية) =

obeikandl.com

ينمو العديد من الأشياء من الأرض في العديد من الأماكن

عندما يرى شخص ما أشياء مثل هذه فإنه يفكر في س

س أخض ر gwyrrd (الوليزية) =

ينمو العديد من الأشياء من الأرض في العديد من الأماكن

يوجد ماء في هذه الأماكن في بعض الأحيان (بعد المطر)

عندما يرى شخص ما أشياء مثل هذه فإنه يفكر في س

وتوضح هذه الأمثلة سمة أخرى مهمة في منهج ويرزبيكا؛ وهي أن المعلومات المتوفرة في التعريف لا تتضمن بالضرورة السمات المستهدفة لمرجعيات التعابير، إنما تتضمن فكرة الناس عن هذه المرجعيات. فنجد مثلا أن وصف بوتييه لقطع الأثاث يعد وصفا مرجعيا تقليديا: حيث قام بوتييه بوصف سمات الأشياء التي تقع ضمن نطاق الفئة الواحدة مثل كرسي وأريكة وغيرهما. بينما يؤدي تطبيق هذا المنهج على مفردات الألوان إلى تعريف درجات ألوان الأشياء التي يمكن أن تسمى إما خضراء green في الإنجليزية أو خضراء gwyrrd في الويلزية. ولكن ويرزبيكا تعترض على هذا الأسلوب لأنه لا يتوصل بطريقة كافية لوصف المحتوى المعرفي للمفهوم؛ حيث إنه لا يشير إلى ما يفكر فيه الناس عندما يصفون شيئا ما بأنه أخضر.

ويمكننا توضيح الاختلاف في المنهج إذا ما أخذنا بعين الاعتبار رأي ويرزبيكا في دراسة لابوف (Labov) للأكواب والأقداح.فقد قام لابوف (Labov) (١٩٧٣، ١٨٧٨) بدراسة المعنى الدلالي المتغير للأكواب والأوعية التي تشبه الأكواب – أي أن كلمات مثل كوب، أو قدح، أو سلطانية أو كأس لا تشير في الحقيقة إلي الأشياء التي تملك الشكل الخارجي نفسه، إذ يمكن أن تختلف مقاسات الأكواب ونسبة ارتفاعها وعمقها، ووجود أو عدم وجود مقبض أو مسكة، والمواد التي تصنع منها. وتعني كل هذه السمات المختلفة (وغيرها) أن كلمة مثل كوب هي كلمة مبهمة؛ أي أن الحد الدقيق لنطاق المعنى الدلالي للكلمة لا يظهر مباشرة، وأن تجارب لابوف تحاول بدقة أن تتوصل إلي أفضل وصف لحدود المعنى الدلالي لكلمات مثل كوب، والتركيبة الداخلية لهذا المعنى. ولن يكون من غير الضروري أن نشير إلي التشابه الكبير بين

الأسلوب المنهجي والأثر النظري لتساؤلات هذا البحث وبين دراسة جيبر لكلمتي كرسي ومقعد، بيد أن لابوف اتبع طريقة أفضل من طريقة جيبر في تطبيقه لدراسته؛ فقد قام بعرض مجموعة من الصور لأجسام تشبه الأكواب والأقداح على المتطوعين الذين شاركوا في تجربته العملية؛ بحيث تتغير المحفزات بطريقة منظمة على مدى مستويات عدة. وكان المحفز في إحدى المجموعات هو زيادة سعة فوهة الأكواب، على أن يكون طولها مطابقا للكوب الأول في المجموعة، بينما كان المحفز في مجموعة أخرى هو زيادة طول الأكواب مع الحفاظ على تطابق سعة فوهتها.

وقد أضيفت متغيرات أخرى للتجربة تختلف عن الشكل المقعر المتعارف عليه، مثل الشكل الأسطواني والمقعر، والزاويّ، وبإضافة أو إزالة عروة أو بإضافة عروة ثانِية. وتم تصنيف المواد التي صنعت منها الأكواب في مجموعة أخرى من المحفزات التجريبية إلى خزف صيني أو زجاج أو ورق أو معدن.

وقد أضيف متغير آخر، وهو تحديد مجال استخدام الأجسام. لقد طلب من المتطوعين، في التجربة الأساسية، أن يقوموا ببساطة بتسمية الأجسام مبدئيا دون أن توضع في سياق محدد، ومن ثم طلب منهم أن يسموها مرة أخرى بعد أن يتصوروا أن شخصا ما يشرب قهوة من هذه الأوعية.

وفي المرحلة الأخيرة، طلب منهم تسمية الأجسام على افتراض أن تكون موضوعة على رف وتملؤها الزهور. وبهذا أظهرت معلومات التجربة أنه لا يوجد نموذج تعريفات متصل ومتميز (مثل النموذج الذي يرتبط بمنهج مكونات المعني) . وإذا ما اتبعنا نموذج العناصر اللغوية، سنجد أن التعريف سيتكون من سمات مترابطة: يمكن أن يسمى الجسم كوبا إذا توفرت فيه الصفات أ و ب و ج، بحيث تكون كل من أ و ب و ج سمة بحد ذاتها (إذا كانت السمة، أو قيمة محددة من السمات، موجودة أم لا).

وباتباع هذا النموذج، فإن الحد بين الأجسام التي يقال بأنها كوب، والأجسام التي ليست كوبا، سيكون واضحا؛ بحيث لا يدخل في النطاق الدلالي للكلمة إلا الأجسام التي تملك السمات أ و ب و ج معا. وتعد دراسة لابوڤ للأكواب والأقداح، التي يغلب عليها المنهج اللغوي الاجتماعي، هامشية، ضمن مجمل بحثه.

وعلى الرغم من ذلك، وفي سياق المفردات اللغوية، تعد هذه الدراسة من أولي محاولات البحث عن نموذج متفرد للتصنيف والتعريف. سيكون هذا البحث جوهريا لبداية علم الدلالة المعرفي الذي سنناقشه في الفصل الخامس. ومع ذلك تستمر ويرزبيكا في دفاعها عن تفرد علم الدلالة، حيث تشير –في مناقشة دراسة لابوف– إلى أن دراسة تطبيقات الكلمة على مجموعة من الأجسام أو وصف الصورة المرئية لهذه الأجسام لا يكفي للوصول إلي معنى الكلمة، بل يجب أن ندرس تركيب المفهوم الذي يشكل الأساس لهذه التطبيقات ويفسرها.

إن إدراك تركيب المفهوم، في حالة الكلمات التي تصف أنواعا طبيعية أو مصنوعات بشرية، يعني اكتشاف المنطق الداخلي للمفهوم ووصفه بدقة وشمولية، وذلك عن طريق الاستنباط المنهجي والتفكير، وليس عن طريق التجارب أو الملاحظات التجريبية لنطاق تطبيق هذه الكلمة (ويرزبيكا ١٩٨٥ : ١٩).

أما تعريف ويرزبيكا لكلمتي كوب وقدح فتذكره في صفحتين لكل تعريف من كتابها (١٩٨٥ : ٣٣– ٣٦)، مما يطول ذكره هنا. ولكن يمكننا أن نذكر خلاصة المنهج في الاقتباس التالي (١٩٨٥ : ٥٥) :

يمكن تعريف الكوب الصيني الصغير والنحيف والرقيق، الذي لا عروة ولا صحن له، بأنه كوب ما دام أنه صالح للاستخدام لشرب الشاي الساخن، في وضعية رسمية (على الطاولة)، وإذا كان من الممكن رفعه للفم بيد واحدة. وهذا يعني أنه على الرغم من أن العروة والصحن تعدان من السمات المميزة للنموذج الأولي للكوب (الكوب المثالي يجب أن يكون له عروة وصحن)، فإنهما لا يدخلان فيما يمكن أن يسمى بالجزء الجوهري لمفهوم الكلمة. ومن جهة أخرى، يجب أن تكون العناصر التالية: "تستخدم لشرب السوائل الساخنة" و "أن تكون صغيرة بشكل يسمح أن ترفع للفم بيد واحدة" داخلة فيه. ومن المهم أن نفهم أهمية السمة في رأي ويرزبيكا هنا، وهو أنه على الرغم من التباين الواضح في استخدامات الأكواب والأقداح وأشكالها، فإنه يوجد جوهر أساسي في تعريف الكوب والقدح، حيث يظهر هذا

الجوهر في كل مرة تستخدم فيها هذه التصنيفات. وأنه على بالرغم من الأثر الحقيقي للتغيرات واللاحتمية الدلالية في استخدام المفردات اللغوية، فإن المفهوم الذي يفهم من هذه الاستخدامات المتباينة يظل ثابتا.

ويمكن للاستخدام الدلالي لكلمة ما أن يكون مرنا ومتباينا وغير محدد بوضوح، ولكن المفهوم الذي يفهم من جميع حالات الاستخدام هذه يكون دقيقا ومنفردا وموحدا. وتعد هذه الطريقة للتعامل مع تباين استخدام الكلمة، في سياق أكبر لعلم الدلالة المعجمي، مختلفة تماما مقارنة بالطريقة التي قد يتبعها المنهج الشمولي لعلم الدلالة. قد يحاول مختصو علم الدلالة في المنهج الشمولي تحديد بنية التباين، وذلك عن طريق تحديد الظروف التي تحدث فيها هذه التباينات. وترى ويرزبيكا في المقابل، أن التباين قاعدة لاستراتيجية الاختزال لا أكثر، حيث يجب التركيز على وصف ثبات المعنى الدلالي الذي يظهر في جميع الحالات، عوضا عن وصف التباين. وهذا ما قصدناه عندما ذكرنا مقولة منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي: الوضوح في العقل، والغموض في العالم؛ أي أن مستخدمي اللغة يستطيعون تطبيق مفاهيم واضحة ومُعَرفة بدقة لتسمية عالم مبهم واعتباطي لحد ما ووصفه.

٣- ولكن هل سيكون من السهل الحفاظ على هذا المنهج؟ يجب أن ندرس النقطتين الأساسيتين للنظرية كل على حدة عند نقد منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي. دعونا ندرس وضع قواعد الأوليات للاختزال الصياغي في الحسبان: الفكرة التي تقول إنه لا توجد طريقة واضحة لتقييم عالمية المفاهيم. وتؤكد ويرزبيكا وجودارد أن تعريف الأوليات ينشأ من العملية التعريفية في سياق منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي: يتضح الفرق في الواقع بين أهمية افتراض مجموعة من الأوليات وافتراض مجموعة أخرى عن طريق كتابة التعريفات في أطر تابعة لمنهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي. وهذا هو سبب تغير مجموعة الأوليات مع مرور الوقت، وذلك لعدم وجود طريقة بديهية أو مسلم بها لتحديدها، حيث تحدد عن طريق التجربة والخطأ. ويعد هذا وصفا بيانيا للطريقة التي لا توضح في الحقيقة ماهية "الخطأ". وإذا كانت الممارسة

التعريفية لمنهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي تترك مساحة لاستخدام العديد من المفردات الأساسية المختلفة، فكيف يمكن أن يفاضل شخص ما بين الخيارات البديلة؟

ولا تحدد النظرية إجراء دقيقا لهذا. وإذا تفحصنا المعايير المختلفة التي يمكن اشتقاقها من العبارات النظرية، فسوف تظهر المشاكل بوضوح. قد يفكر أحدهم –على سبيل المثال– أن التعريف الذي يعتمد على الأوليات الحقيقية هو تعريف أكثر منطقية من غيره (وذلك لأن المفاهيم الأولية تعد مفهومة من قبل الجميع). ولكن أنصار منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي لا يقومون باتباع هذه الطريقة في اختبار تعاريفهم بصورة منهجية؛ أي عن طريق عرض التعاريف على مجموعة مستخدمين.

وإذا ما نظرنا لبعض هذه التعاريف بسطحية، فسنجد أن التشكيك فيها مبرر. فإذا كنا لا نعرف أن تعريف اللون الأخضر gwyrrd (باللغة الويلزية) هو: لون مقارب للون الأخضر green (باللغة الإنجليزية) فهل سنفهم المعنى تماما؟ وهل سيتضح المعنى أكثر باستخدام هذا التعريف: يمكن أن نجده في معجم للطبيعة؟ وكما يشير ريمير (Riemer) ٢٠٠٦ في نقده الدقيق لمنهج ويرزبيكا، أن منطقية التعريف تعتمد بدرجة أقل – على الأرجح– على ما إذا كانت العناصر المكونة له تعد مفاهيم أولية عوضا عن اعتمادها على كونها معروفة ومألوفة للقارئ. [أو هذه الترجمة: أن منطقية التعريف تعتمد على معرفة القارئ وفهمه للعناصر المكونة للتعريف أكثر من اعتمادها على أن هذه العناصر تعد في ذاتها مفاهيم أولية] .

وبالإضافة إلي ذلك، نجد أن فرضية جودارد للتمثيل المعجمي يمكن أن توفر طريقة عملية لتأسيس الأوليات، على شرط اتباعها لصيغة مقارنة منهجية لمجموعة كبيرة – شاملة– من اللغات. ومازالت الشكوك بخصوص التمثيل المعجمي العالمي واردة حتى في المفاهيم الستين الأولي الحالية. ويطرح بونيماير (Bohnemeyer) ٢٠٠٣ حجة مقنعة مفادها أن كلمتي قبل وبعد لا يوجد لهما مقابل معجمي في لغات المايا (Yukatek Maya). والأهم من ذلك، من وجهة النظر المنهجية، أن هذه الطريقة في مقارنة اللغات تقتضي أن تكون المفاهيم التي ستتم المقارنة على أساسها موحدة في مختلف اللغات. وألا تكون هناك اختلافات لغوية دقيقة في معاني الكلمات التي تعبر عن الأوليات، وأن

تكون هذه المعاني موحدة وبديهية. ومن الواضح أنه من غير الوارد تحقيق هذا بالاعتماد على تعريف للمفاهيم الأولية: حيث إن الأوليات غير قابلة للتعريف كما هو متعارف عليه. ويقترح جودارد (٢٠٠٢) حلا لهده المعضلة عن طريق "السياقات المتعارف عليها"؛ أي الجمل أو شبه الجمل التي توضح السياقات النحوية ذات العلاقة لكل أولية مفترضة. فعلى سبيل المثال يسمح الفرق بين هاتين الجملتين (هذا الشخص لا يستطيع التحرك وكلماتها حركتني/ حركت مشاعري)، يسمح للباحثين بالحفاظ على الفرق بين المعنى الحرفي (الأولي غالبا) وبين المعنى المشتق والمجازي لكلمة حرك. ويشير ريمير (٢٠٠٦) إلى أن هذه الطريقة تعتمد فقط على كون السياقات المتعارف عليها متطابقة في النطق بشكل كاف لضمان تحديد المعنى المقصود. ولا يعد هذا واضحا حتى في حالة بسيطة مثل جملة: هذا الشخص لا يستطيع التحرك؛ لأن المعنى قد يكون أن شخصا ما لا يستطيع أن يغير وضعية جسده، وقد يكون أيضا أن هذا الشخص لا يستطيع تغيير وضعية الأعضاء المتحركة من جسده، بينما تظل الوضعية العامة لجسده ثابتة. فأي هذين المعنيين هو المقصود؟ بالإضافة إلى أن الجملة قد تعني أن الشخص لا يستطيع تغيير المكان الذي يقيم فيه، أو أنه ليس مستعدا لتغيير قناعاته بخصوص أمر ما. حتى في مثال بسيط مثل هذا، تظل طريقة السياقات المتعارف عليها عرضة لتعدد المعاني والفروق الدلالية الدقيقة.

إذن فمن الواضح أن القاعدة المنهجية لتعريف الأوليات الدلالية لا تعد، حتى الآن، بالدقة التي يطمح منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي إلى الوصول إليها. ولكن ألا يستطيع أنصار المنهج إن يقولوا أن مجموعة المفاهيم الأولية تعد ضرورة معرفية على أية حال، وأنها قريبة من تعريف مثل هذه المجموعة، على الرغم من أنها لم تتوصل حتى الآن لنتيجة نهائية؟ ويبدو أن سبب الاهتمام بالتعاريف اللادورانية يكمن في أنها قد توفر تفسيرا لكيفية ردم الهوة بين المعنى اللغوي والواقع غير اللغوي، بمعنى: إذا كان تحديد كون المفهوم أ ينطبق على الشيء ب يستلزم التحقق مما إذا كانت السمات التي تحدد المفهوم أ تنطبق على ب بوصفه شيئا غير لغوي، فإن الكلمات ترتبط بالعالم عن طريق السمات الأولية الوسيطة. ولكن من الواضح أن هذا لا يفسر كيف تقوم

السمات الأساسية بنفسها بردم الهوة: حيث إنه لا يمكن حل مشكلة الرابط الإشاري للكلمات ما لم نجد حلا لمشكلة الرابط الإشاري للأوليات. ونحن نريد أن نحل هذه المعضلة لأننا لا نريد أن نزعم أن اللغة توجد في حيز عقلي مثالي خاص بها ومعزول عن العالم الحسي. بناء علي ذلك، فإذا فكرنا في كيفية ارتباط المفاهيم الأولية بالعالم غير اللغوي، فقد نفكر في رابط مباشر أو غير مباشر بين هذه المفاهيم وبين التجارب الحسي- حركية. فهذا الرابط قد يكون -بالنسبة لمفهوم أولي مثل لمس- واضحا لحد ما، ولكن من غير الوارد أن تكون الكلمات الأخرى مجرد مفاهيم؛ حيث يتوجب تعريفها على أنها تجارب حسية- حركية، لئلا نقبل بوجود اللغة في حيز مثالي معزول عن العالم غير اللغوي.

ولكن إذا تمكننا من حل مشكلة "الرابط الإشاري" للسمات الأولية، فإن الحل ذاته يمكن أن يطبق أيضا على الكلمات ككل. فإذا سلمنا جدلا بوجود آلية لربط المفاهيم الأولية بالمعلومات اللامفاهيمية، فسوف يمكننا أن نطبق الآلية نفسها على المفاهيم الأخرى. لذا، إذا لم يتمكن منهج اللادائرية من حل المشكلة الإشارية، فإن منهج التفكيكية لن يكون أولية يشار إليها في المناهج غير التفكيكية، أو -على الأقل- لن يعد افتراض مفردات عالمية للمفاهيم الأولية ضرورة معرفية. وإذا قبلنا بهذه الحجة، فإن تحديد مجموعة المفاهيم الأولية لن يكون صعبا فقط، بل سيكون غير ضروري أيضا.

ولا يعد الوضع مقنعا من منظور النقطة الأساسية الثانية لمنهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي. فإذا افترضنا أن التعريفات يمكن أن تنطبق بصورة عامة على جميع الحالات التي تستخدم فيها كلمة ما، فيجب أن يخضع هذا الافتراض لبحث صارم اعتمادا على عينة كبيرة من استخدامات اللغة، مادامت السمات التي تم وصفها بأنها عالمية ضمن مفهوم ما يمكن تطبيقها فعليا على جميع الحالات ذات العلاقة. وإذا تعذر تطبيقها، فيجب أن نقوم بدراسة مدي كون السمات الباقية كافية لتوضيح اختلاف هذا المفهوم عن غيره.

وقد تم توضيح هذا الاختبار التجريبي في كتاب جيرارتس (Geeraerts) ١٩٩٣ وجيرارتس وجروندیلارس وباكيما (Geeraerts, Grondelaers, and Bakema)

١٩٩٤. فإذا أخذنا على سبيل المثال، تعريف ويرزبيكا للفاكهة (١٩٨٥: ٢٩٩– ٣٠٠) ثم قمنا في خطوة أولية بفلترة التعريف لاشتقاق السمات التي لا تنطبق بصفة عامة على الفواكه (مثل وجود قشرة أقسى من الأجزاء الأخرى، حيث لا تنطبق هذه السمة على الفراولة) فلن تكون مجموعة السمات المتبقية، بعد التخلص من الصفات التي لا تعد عامة –فيما يبدو– كافية لاستثناء المكسرات والأعشاب وعدد كبير من الخضراوات من مجموعة " الفواكه". دعونا نشرح الحجة بالتفصيل. (سنعود للمثال في ٥/١/١).

لا تعد الصفات التالية التي ذكرتها ويرزبيكا عامة، بمعنى كون هذه الصفات لا تنطبق على جميع أنواع الفواكه (سنقوم بسرد صياغات ويرزبيكا هنا بترتيب مغاير للترتيب الذي اتبعته هي):

أ. لها قشرة أقسى من أجزائها الأخرى.

ب. لها أجزاء صغيرة بداخلها، مفصولة عن الأجزاء الأخرى، ولكنها غير قابلة للأكل. وإذا ما وضعت هذه الأجزاء في الأرض، فإنها ستنمو لتنتج أشياء جديدة من الصنف نفسه الذي خرجت منه.

ج. يمكن أكلها دون طهيها، دون فعل أي شيء لها، دون أية إضافات، ويمكن أن يأكلها الناس للتسلية.

د. أكلها غير مطهوة يشعرك بالتحسن.

هـ. يمكن أن تكون حامضة قبل أن تنضج وتصبح قابلة للأكل.

و. مليئة بالعصارة.

ز. يمكن شرب عصيرها.

ح. يمكن أكلها مجففة.

تعارض الفروالة الصفة أ، حيث لا قشرة لها. ولا تملك الفراولة، ولا الموز أيضا، البذور المذكورة في الصفة ب. بينما تشير الصفتان ج و د إلى أن أكل الفواكه ممتع أو مستحسن. وهذا لا ينطبق على الليمون، حيث يضاف له عادة السكر بسبب طعمه الحامض. إضافة النقطتين ج و د إلي قائمة الصفات العامة للفواكه، حتى لو لم نقبل بهذه الأمثلة المضادة، لن يحل مشكلة كون القائمة لا تكفي للتفريق بين الفواكه

obeikandl.com

والخضراوات والمكسرات. ولا يمكن تطبيق الصفتين هـ وَ و على الموز: أولا، الموز غير الناضج يكون مرا وليس حامضا، ثانيا، ليس للموز عصير. ويمكننا التخلص من النقطة ز لأن عمومية النقطة(ز) تعتمد على عمومية النقطة (و). أما بالنسبة للنقطة (ح)، فلا يمكننا أن نتخيل أحدا يستمتع بأكل ليمون مجفف. وسنذكر فيما يلي مجموعة من الصفات التي يمكن أن تقبل عدم عموميتها (أو على الأقل، يمكن أن تفهم ضمنيا) من قبل وريزبيكا نفسها.

ط. إذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء، يمكننا أن نتخيلها تنمو على الأشجار.

ي. يمكن لهذه الأشياء أن تكون صغيرة بما يكفي ليضع شخص ما أكثر من حبة منها في فمه ويأكلها في الوقت نفسه، أو أن تكون كبيرة ليتوقع من شخص ما أن يأكل حبة كاملة، قطعة قطعة، في وقت واحد. وإذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء، يمكننا أن نتخيلها أكبر من أن يستطيع شخص ما وضعها كاملة في فمه بسهولة وأكلها، أو ألا تكون كبيرة جدا بحيث لا يستطيع شخص ما أن يأكل حبة كاملة، قطعة قطعة، في وقت واحد، وأن يكون قادرا على حملها بيد واحدة.

ك. بعد أن تنضج هذه الأشياء تصبح حلوة، أو حلوة لحد ما، أو حامضة ولكنها قابلة للأكل مع شيء حلو.

ل. إذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء بعد أن تنضج وتصبح قابلة للأكل، يمكننا أن نتخيل أنها حلوة قليلا.

م. والأشياء التي تنمو منها هذه الأشياء يمكن أن تنمو دون أن يتسبب الناس في نموها، وإذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء، يمكننا أن نتخيلها تنمو من الأرض في أماكن يجعلها الناس تنمو فيها.

وبغض النظر عن الصفة ك، التي تعد صفة منفصلة (بمعنى أن الصفة عبارة عن مزيج من صفتين سطحيتين، لا يعد أي منهما صفة عامة إذا ما فصلت إحداهما عن الأخري)، تشمل بقية الصفات على هذه الصيغة "إذا أردنا أن نتخيل هذه الأشياء، يمكننا أن نتخيل أنها"؛ وهذا يدل على أن صفاتها ترتبط فقط بالمفهوم، عوضا عن كونها صفات عامة. ولا يمكننا تطبيق صفة الحلاوة في الصفة ل على سبيل المثال، على الليمون. التوت أيضا لا ينمو على الأشجار، مما يتعارض مع الصفة ط.

وتحتوي مجموعة الصفات العامة، المتبقية بعد استثناء المجموعتين السابقتين على الصفات التالية:

ن. تنمو جزءا من شيء ينبت من الأرض.

س. لا تنبت في الأرض.

ع. تصبح قابلة للأكل بعد أن تنمو لمدة كافية على الأشياء التي تنبت من الأرض.

ف. تكون خضراء أو تميل للون الأخضر من الخارج قبل أن تصبح قابلة للأكل.

ص. للناس يد مع هذه الأشياء في أن تنبت في أماكن مختلفة لأنهم يريدون أن يأكلوا هذه الأشياء.

ق. يمكن أن تؤكل هذه الأشياء مطهوة بالسكر، أو مطهوة علي أنها جزء من أشياء تحتوي على السكر.

هل تعد هذه المجموعة محدودة بحد أدنى؟ يمكن أن تنطبق الصفات حتى الصفة ص على كل من الفواكه والمكسرات والأعشاب ومجموعة كبيرة من الخضراوات (يستنثى منها الخضراوات التي تنبت في الأرض مثل الجزر)، لذا، فإن الصفة المميزة بشكل حاسم هي الصفة ق.

ومع ذلك يتضح لنا وجود أمثلة مضادة للصفة ق في كل من هذه الفئات الثلاث (المكسرات والأعشاب والخضراوات)، إذا ما وضعنا في الاعتبار استخدام الجوز وغيره من المكسرات في بعض أنواع المعجنات، واستخدام الأعشاب (مثل حشيشة الشفاء/ الدود) في الفطائر المحلاة (البانكيك)، وعادة طهي عشبة الراوند مع السكر. وبالإجمال، لا تعد الصفات التي ذكرتها ويرزبيكا عامة، أما الصفات التي تعد عامة، فإنها –فيما يبدو– لا تكفي لتستثني شيئا من مجموعة الفواكه.

يميل منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي بالطبع إلى جعل نفسه محصنا ضد مثل هذه الاختبارات التجريبية بقوله إن الطريقة الاستنباطية فقط تعد كافية أو مقبولة لتعريف المفهوم الذي نربطه بالكلمة، والذي يكون حاضرا في عقل مستخدم اللغة في أى وقت تنطق فيه الكلمة. ولكن يظل هذا الزعم محط الشكوك حتى من منظور استنباطي. فهذا –فيما يبدو– يدل على أن الاستخدام السياقي الحقيقي لن يتمكن من تجاوز

السمات الأساسية للمفهوم. لذا، حتى لو استخدمت كلمة كوب في سياق هامشي جدا لهذه الفئة (على سبيل المثال: كوب بلاستيك في درج مكتبك مليء بأقلام الرصاص والدبابيس الورقية)، ستستمر علي الاعتقاد بأن هذا الكوب هو إناء للشرب. وإذا ما استخدمت كلمة فواكه لوصف الفراولة فستستمر علي الاعتقاد بأن للفراولة قشرة أقسى من الأجزاء الأخرى، وأنها تنمو على الأشجار. فهل ستفكر هكذا فعلا؟ يشير كاي (Kay) ٢٠٠٣، في نقاشه لتحليل ويرزبيكا لكلمات الألوان إلي أن تلك الآلية تعد غير واردة استنباطيا: فهل تفكر في أشياء تنبت من الأرض إذا رأيت إشارة مرور خضراء؟!

٢/١/٤ - علم الدلالة المفاهيمي:

يميل منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي إلي المثالية في تحليله للمفردات اللغوية. وبما أن المعاني تعد لغوية بحتة، فإنها مفاهيمية بالضرورة: أي أنه لا يوجد أي رابط موصوف بوضوح أو معترف به بين المعنى والمعرفة غير اللغوية. وهناك منهج مختلف تماما للحفاظ على المستوى اللغوي المحدد للوصف الدلالي، وهو منهج يختلف عن معرفة العالم بمعناها الموسع؛ وهو أن ننظر إلي المعنى اللغوي بالإضافة إلى (عوضا عن) المعرفة غير اللغوية، وبتوضيح قسمة مقبولة للتعامل بين المنهجين.ويظل المعنى اللغوي في مثل هذا المنهج المعياري مختلفا عن غيره من أنواع المعرفة، مثل الذاكرة البصرية والمعرفة الإدراكية بصفة عامة، بيد أنه لا يتحمل عبء تمثيل معرفتنا لاستخدام الكلمات في الوقت ذاته؛ وذلك لأن الأنواع الأخرى للمعرفة هي التي تتحمل جزءا من هذه المسئولية.

وهذا علي وجه التحديد المنهج الذي طوره راي جاكيندوف (Ray Jackendof)، والذي يعرف بنموذج علم الدلالة المفاهيمي: الذي ينص على أن التمثيل الدلالي الشكلي لا يحتوي على جميع المعلومات التي يتطلبها شرح الكفاية المفاهيمية لمستخدمي اللغة، بل توجد هذه المعلومات على مستوى التركيب المفاهيمي؛ وتوجد أنماط أخرى للمعرفة في مثل هذه التراكيب المفاهيمية، مثل المعرفة الإدراكية والتخطيط الحركي، والتي تؤدي دورها الخاص بها بالإضافة إلي المعرفة اللغوية.

ويبين جاكيندوف (١٩٩٦ : ١٠٤) أنه "لا يوجد مستوى معين لعلم الدلالة اللغوي" يمكننا من خلاله أن نَفصل التأثيرات اللغوية التي تقع على المعنى بخاصة عن التأثيرات المعرفية الأكثر شمولية، مثل التصنيف وتفسير العلاقات الضمنية. وهذا يعني أن التركيب المفاهيمي يعمل وسيطا بين التركيب الشكلي للغة وبين الأنماط الأخرى غير اللغوية للمعرفة. ويتمسك جاكيندوف، مع النظر إلي علم الأصوات والنحو بعين الاعتبار، بفكرة تشومسكي التوليدية لبناء الجمل المستقلة، ولكنه في الوقت ذاته، وبطريقة مغايرة لطريقة تشومسكي، يقول بأن استقلالية بناء الجمل لا تعني إمكانية دراسة اللغة باستقلال، حيث يدخل الإدراك النفسي في البحث في المعنى اللغوي. وبالتالي، نجد أن جاكيندوف يحرص على أن تكون بحوثه في التركيب اللغوي متوافقة مع الاكتشافات النفسية. فنجد مثلا أن وصف اللغة المكانية يتعارض مع النظريات النفسية للغة المكانية والمعرفة البصرية.

ويظهر هذا الوسيط في المفردات الموجودة في نموذج جاكيندوف. ويوجد في الشكل ١/٤ بعض الأمثلة على هذه المفردات، حيث تحدد كل منها فعلا بعينه. ونجد تحت تحديد المفردة تعريفا لفئة الكلمة، يتبعها إطار تصنيف جانبي لها. ويحدد هذا الإطار السياق النحوي الذي تظهر فيه هذه الكلمة؛ إذ تستخدم كلمة ضع، على سبيل المثال، في مثل هذا السياق: ضع الغطاء على العلبة: هنا جاء الجر والمجرور ليشير إلي اتجاه وقوع فعل الوضع. وتأتي كلمة اركض مع المصدر المؤول الاختياري: يمكنك أن تركض، أو أركض نحو الباب. بينما تكون كلمة اشرب فعلا متعدِيا. ويصف الجزء المتبقي من الكلمات معاني الأفعال بطريقة توضح المعلومات النحوية. ويتحقق هذا من خلال مؤشرات المكونات. ويصاغ المعنى الوصفي لكلمة ضع، بطريقة غير رسمية، بوصفه حدثا يؤثر فيه شيء ما (الفاعل، الذي عادة ما يشار إليه بـ "س") مما يؤدي إلي إيجاد حدث يتحرك فيه شيء أخر (يشار إليه بـ "ص" والذي يرتبط بالمفعول به المباشر في إطار التصنيف الجانبي) في حيز مكاني.

أركض

فعل

[حدث اذهب ([شيء]س، [طريق]ص)

ضع

فعل

[حدث يؤثر على ([شيء] س، [حدث اذهب ([شيء] ص، [طريق] ع))

اشرب

فعل

[حدث يؤثر على ([شيء] س، [حدث اذهب ([شيء سائل] ص، [طريق إلى ([مكان في [(شيء في فم ([شيء] س)])])])]

الشكل ١/٤

وتوضح الأفعال اركض وضع واشرب الواردة في الشكل ١/٤، تبعا لجاكيندوف، حدثا يتحرك فيه شيء (الفاعل) في طريق يعبر عنه اختياريا، بينما يوضح الفعل اشرب حدثا يقوم فيه الفاعل بتحريك شيء سائل نحو فمه. ونجد أن الرابط الواضح بين النحو والأجزاء الدلالية للمفردات يوضح تأثير النقاشات التي تدور حول نظرية كاتز لعلم الدلالة التي تقول: تهتم التوصيفات التفكيكية في حقبة ما بعد التوليدية بتوضيح التركيبة الداخلية للتوصيفات الدلالية، والطريقة التي تربط المعلومات الدلالية بالسياق النحوي الذي تظهر فيه الكلمات. بينما نجد في المقابل أن الوصف الدلالي في حد ذاته يعتمد –بشكل جوهري– على مجموعة من المفاهيم الأولية لنوع الحدث والحالة والشيء والطريق والمكان والملكية والكمية؛ بحيث تشكل وجودا، بمعنى أنها تعد فئات عالمية وأساسية في الإدراك البشري. وترتبط هذه الفئات بعدة أنماط من المعرفة. فالفئتان: شيء واذهب على سبيل المثال، تتوافقان مع أنماط معينة من المعلومات الحسية والحركية على التوالي. و نجد من هذا المنظور، أن المفردات من النوع الموضح أعلاه تعمل فعلا وسيطا بين الاتجاهين: حيث ترتبط بالنموذج الدلالي المستقل من جهة؛ و تميل نحو الأنماط اللغوية للمعلومات والمعرفة من جهة أخرى. ويمكن أن تتوسع الفئات الوجودية الأساسية لتشمل أنماطا أكثر تحديدا، كالنوع التالي:

[حدث] [حدث اذهب ([شيء)، [طريق])]

[حدث] [حدث ابقى/ يبقى ([شيء)، [مكان]]

[حدث] [حدث يؤثر ([شيء)، [حدث]]

وتعمل هذه القواعد بصورة متكررة. ويحدد حدث الشرب، في مثال "اشرب" في القائمة السابقة بأنه حدث مؤثر، ويتم تفصيل الحدث المؤثر تفصيلا أكبر بوصفه تغييرا للمكان. ويتم الاستعاضة بالعنصر النحوي [المكان] تبعا لأحد الأنماط الخاصة [بالمكان]، والتي لم تذكر هنا. وتعد التمثيلات مثل تلك الواردة آنفا مثل: اذهب ويؤثر وغيرها من العناصر النحوية؛ أي وظائف قابلة للنقاش من حيث هي حجج. ويمكن أن تكتمل هذه الحجج، عندما يتم ربطها بمكونات نحوية محددة، كأن توضع مثلا في جملة حقيقية، بإضافة مكونات نحوية ذات صلة. وهكذا يمكننا مثلا أن نعيد صياغة جملة مثل "يركض جون من الحديقة إلى المكتبة" بهذا الشكل:

[حدث اذهب ([شيء جون]، [الطريق من [المكان الحديقة] إلى [المكان المكتبة]]).

ومن الواضح أن تعريف كلمة اركض بهذه الصيغة لا يوفر تفاصيل دلالية كافية، حيث إن الوصف بالكاد يكون تعريفا: أي أن الصيغة تخلو من المعلومات التعريفية لخصائص مثل السرعة أو طريقة الحركة. وتظهر طبيعة الصيغة الضعيفة الناقصة أيضا في حقيقة أن تمثيل كلمات مثل الركض والهرولة والمشي بسرعة سيكون متطابقا. فكيف نتمكن من تمثيل المعلومات الإضافية، وكيف نتمكن من التفريق بين الأفعال؟ وبهذا نجد أن الرابط المتعدد للأنواع اللامفاهيمية للإدراك يصبح أمرا حاسما. ويمكن أن يحفظ الفرق بين كلمتي الركض والهرولة على شكل معلومات بصرية ترتبط بالأفعال. ويقترح جاكيندوف مع الإشارة لنموذج مار (Marr) ثلاثي الأبعاد للتمثيل الحسي، أن يتضمن الإدخال المعجمي لكلمات مثل ركض وهرولة تمثيلا ثلاثي الأبعاد بالإضافة إلي البنى الصوتية والنحوية والمفاهيمية (١٩٩٠ :٣٤) فمثلا، كيف يمكن التفريق بين كلمتي الركض والهرولة وكلمة التخطي، أو التفريق بين كل من الرمي والقذف ورمي الكرة ببطء؟ لن نحتاج إلي إضافة تفاصيل مفاهيمية لكل من هذه المدخلات المعجمية، إذا أضفنا تمثيلا ثلاثي الأبعاد يوضح الحركة المعنية لكل فعل. وتعد التركيبة المفاهيمية للمجموعة الأولى من الأفعال أفعالا حركية، والمجموعة الثانية أفعال دفع. وبهذا نريح أنفسنا من التحليلات العقيمة لمثل هذه الفروق الدقيقة.

ولا تعد العوامل غير اللغوية التي ترتبط بالتركيبة المفاهيمية مقيدة، حيث لا ينظر لهذه العوامل علي أنها مجموعة حالات ضرورية وكافية، بل علي أنها خيارات افتراضية للتفسيرات المفضلة التي يمكن تعريضها للتعديل حسب السياق. ويحاول جاكيندوف تبعا لهذا أن يفسح مجالا للحدود الغامضة وغير المحددة لمعاني الكلمة، مثل الحالات التي درسناها عدة مرات بالفعل، بدءا من إردمان وحتى جيبر ولابوف، حيث سيكون لهذه الطريقة دور أساسي في تطور علم الدلالة المعرفي. ويقدم جاكيندوف (١٩٨٣) مصطلح "قواعد التفضيل" لتحديد الحالة التي يعزوها لوصفه معنى الكلمة: يجب أن ينظر إلي سمات الوصف الدلالي على أنها حالات قياسية بدلا من كونها صفات ضرورية، وذلك من أجل التعامل مع الاستثناءات ومع الأحكام التصنيفية المُحددة لعضوية الكلمة في مجموعة (حول ما إذا كان شيء ما كوبا على سبيل المثال).

وقد قام جاكيندوف في تطبيق فعلي بالتركيز على الوسيط بين النحو وعلم الدلالة بدلا من التركيز على الاستخدام المرن للكلمات أو الوصف الدقيق للتفاعل بين التركيبة المفاهيمية والمعرفة غير اللغوية.

وكما كانت الحالة مع منهج ويرزبيكا للغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، فإن القبول المبدئي للمرونة والغموض في استخدام الكلمات لا يؤدي إلى تحليل فعال وشامل لذلك التباين وللطريقة التي يمكن أن تؤثر بها في التعريف الدلالي. ونجد أن علم الدلالة المعرفي يعد أقل وضوحا وتحديدا من منهج ويرزبيكا للغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي بخصوص طريقة تحديد عالمية المفاهيم الأولية. ويطرح اقتراح تحديد غموض اللغة ومرونتها، من خلال ربطها بأنماط أخرى من المعرفة، عددا من الملاحظات؛ على الرغم من أن ربطها بالمعرفة غير اللغوية يعد مبدأ أكثر وضوحا من الطريقة الوصفية الخالصة.

أولا: لا يقوم جاكيندوف بتحديد معايير تمييز السمات المفاهيمية عن المعلومات المخزنة في أنماط التمثيل اللامفاهيمي، حيث يقول في مثال للتمييز بين البطة والأوزة (١٩٩٠: ٣٣): سيكون من السخف إضافة سمة مثل [± رقبة طويلة] بوصفها مفهوما أوليا عالميا.

ولكن هل يمكن أن نجعل كلمات مثل فم وغرفة وقطار ويؤلف، والتي تظهر في بعض أمثلة جاكيندوف (١٩٩٦) أوليات؟ وكيف يمكننا أن نجد الفرق بينها؟ يجب ألا تكون تعريفات العناصر اللغوية شاملة طبقا لمنهج جاكيندوف، ومع ذلك فإننا ما نزال بحاجة إلي معايير تحدد ما يدخل في الوصف المفاهيمي، وما يمكن نفيه من نموذج المعرفة اللامفاهيمي.

وتتضمن الهرولة أيضا مسارا خاصا: يمكنك مثلا أن تركض من النقطة أ حتى النقطة ب، ولكن عند الهرولة، غالبا ما تتبع مسارا دائريا يعيدك إلي نقطة البداية. وتعد هذه السمات التي تميز بين الركض والهرولة حسية من مفهوم ضعيف فقط؛ وذلك لأنها تعتمد أساسا على المعرفة المفاهيمية للطبقات الاجتماعية والأهداف الشخصية. ولن تكفي المعلومات الحسية وحدها إذا كنا نعتقد أن هذه المعلومات البسيطة يجب أن تضاف إلي التعريف المتباين للكلمتين ركض وهرولة.

ثانيا: تعتمد نظرية جاكيندوف على افتراض عدم وجود تداخل بين المعلومات الحسية والمفاهيمية. ولكن هل يعد هذا الافتراض معقولا؟ وما مدى قابلية هذا الافتراض؟ يمكننا أن نتخيل سمة مثل [± رقبة طويلة]، ولكن هذا لا يستثني وجود مفهوم "الرقبة الطويلة". وفي الواقع، فإن حقيقة مقدرتنا على طرح فكرة "الرقبة الطويلة" في نقاشنا الحالي، تشير إلى أننا نستطيع بسهولة تفعيل تمثيل مفاهيمي وحسي لهذه السمة.إذن لماذا نفضل النمط الحسي، إذا كان يمكن لمعلومات بسيطة مثل [± رقبة طويلة] أن يكون لها تمثيل حسي ومفاهيمي في الوقت ذاته؟ وفي المقابل نجد أن استيعاب هذه المعلومات في النمط المفاهيمي قد يؤدي حتما إلي تكوين شيء من التشويش الذي يحاول جاكيندوف تحويله إلي النمط الحسي.

ثالثا: يظل التساؤل التالي عما إذا كانت جميع المعلومات التي نحتاجها لوصف التفاصيل الدلالية للكلمات تعد حسية دائما، أو على الأقل غير مفاهيمية، يظل هذا التساؤل مطروحا عند الفصل بين المعرفة المفاهيمية وبين الأنماط الأخرى من المعرفة. ويتبع تايلور (Taylor) ١٩٩٦ هذا الأسلوب النقدي، فيطرح التساؤل التالي: هل توجد الاختلافات في البيانات الحسية إذا ما نظرنا بتمعن لهذه الاختلافات بين

الركض والهرولة؟ فبينما يكون الركض في الأساس نوعا من الحركة أسرع من المشي ويتضمن حركات جسدية معينة، فإن الهرولة تكون نوعا من أنواع الركض (الركض من أجل المتعة أو الاسترخاء) الذي يعطي إيحاءات تقليدية عن أسلوب معيشة معين. ولتبسيط ما سبق، يمكننا وصف الهرولة بأنها هواية يمارسها الناس من الطبقة المتوسطة في المجتمعات الغنية في أوقات فراغهم بهدف تحسين صحتهم البدنية. وتتطلب ممارسة هذه الهواية زيا خاصا؛ فقد تمر بموقف يجبرك على الركض وأنت ترتدي البدلة الرسمية، ولكن إذا كنت ستمارس الهرولة فيجب أن ترتدي الملابس الرياضية؛ لأن أداء حركات الهرولة في البدلة الرسمية لا يعد هرولة. وتتضمن الهرولة أيضا مسارا خاصا: حيث يمكنك مثلا أن تركض من النقطة أ حتى النقطة ب، ولكن عند الهرولة، فغالبا ما تتبع مسارا دائريا يعيدك إلي نقطة البداية. وتعد هذه السمات التي تميز بين الركض والهرولة سمات حسية من مفهوم ضعيف فقط؛ وذلك لأنها تعتمد أساسا على المعرفة المفاهيمية للطبقات الاجتماعية والأهداف الشخصية. لذلك لن تكون المعلومات الحسية وحدها كافية إذا كنا نعتقد بوجوب إضافة هذه المعلومات البسيطة للتعريف المتباين لكلمتي ركض وهرولة.

٣/١/٤ - علم الدلالة ثنائي المستوى :

تطرح نظرية علم الدلالة المفاهيمي لجاكيندوف تمييزا في الاستعمال بين المعرفة اللغوية ومعرفة العالم، ولكن هذا التمييز يعد تمييزا ساكنا؛ حيث يمكننا وصفه بأنه تمييز في الذاكرة طويلة الأمد التي لا تفسر كيفية التفاعل الديناميكي بين نوعين من المعرفة في سياق محدد. وهذا بالضبط ما يقدمه النموذج ثنائى المستوى، الذي بدأه مانفريد بيرفيش (Manfred Bierwisch) (١٩٨٣أ، ١٩٨٣ب، ١٩٨٧، ١٩٨٨)، وطوره إيفالد لانج (Ewald Lang) (بيرفيش ولانج (١٩٨٩، لانج ١٩٩١، ١٩٩٣، ١٩٩٤). نجد أن النموذج ثنائي المستوى يقدم نموذجا للتفاعل بين معرفة الكلمة ومعرفة العالم في السياقات الفعلية لاستخدامها. ويتبع هذا النموذج وجهة نظر المعرفة النمطية، مثله في ذلك مثل علم الدلالة المفاهيمي. ويتحدد السلوك المعرفي من خلال التفاعل بين الأنظمة والأنماط الجزئية التي تعمل بوصفها نماذج مستقلة للعقل. ويمكن

أن يتم وصف تعدد المعاني في اللغة الطبيعية بشكل كافٍ عن طريق التمييز بين مستويي التمثيل المعرفي: التركيب الدلالي والتركيب المفاهيمي.

ويعد التركيب الدلالي عنصرا لغويا؛ حيث يتم تعريفه بأنه الوصف اللغوي المحدد لمفردة تكون جزءا من المفردات اللغوية الشكلية للغة ما. بينما يعرف من منظور تفكيكي بأنه يحدد معايير ربط هذه المفردة بعناصر أخرى على مستوى التركيب المفاهيمي نفسه. ومن المهم جدا الإشارة إلى أن هذا العنصر يحتوي على متغيرات ومعالم يمكن أن توضع خلال التفاعل مع التركيب المفاهيمي. ويحتوي التركيب الدلالي في الوقت ذاته على معلومات نحوية يمكنها أن تحدد كيفية إسهام عنصر ما في معلومات التراكيب الدلالية الأكثر تعقيدا.

أما على المستوى الثاني، فنجد التركيب المفاهيمي الذي يتألف من عناصر لغوية مستقلة وأنظمة معلومات مفاهيمية. ويمكن تمثيل المفاهيم التي تقابل الأجسام الصلبة – على سبيل المثال– عن طريق الأجسام التخطيطية التي تحدد الخصائص التعريفية للنوع والأجسام المكانية، والتي يمكن أن تساعد في تكملة المتغيرات والمعالم في تعريف المفردات على مستوى التركيب الدلالي. وبهذا يتشكل لدينا تقسيم في التطبيق بين التركيب الدلالي والتركيب المفاهيمي. وسيكون لكل كلمة معنى واحد موحد على مستوى التركيب الدلالي، ولكن الكلمة الواحدة تستقبل عددا من التفسيرات السياقية بعد تفاعلها مع العوامل المفاهيمية التي يحددها السياق. وسيتضح فيما بعد كيفية اختلاف منهج بيرفيش عن المناهج الأخرى كمنهج جاكيندوف. ويحاول بيروفيش أن يحدد الكيفية التي يحدث بها التفاعل بين السياق والمعنى بطريقة ديناميكية سياقيا. ويتعامل منهج علم الدلالة الثنائي مع تغيرات المعنى بدقة أكثر من منهج جاكيندوف؛ ويعد كل من تعدد المعاني والمرونة الدلالية –كما سنرى لاحقا– محط تركيز علم الدلالة المعجمي المعاصر. دعونا نلقي نظرة سريعة على بعض الأمثلة التي توضح منهج علم الدلالة ثنائي المستوى.

يهتم المثال الأول بكلمات مثل الجامعة أو المدرسة، والتي تشير إلي مؤسسة (مثال: تقدم الجامعة منحا للطلاب الأجانب)، والتي قد تشير أيضا إلي المباني التي

تضم هذه المؤسسة (مثال: تقع الجامعة شمال المركز التاريخي). إن مدخلا دلاليا عاما للصيغة المنطقية .س [الغرض [س ص]] يمكن أن يكتب هكذا بالنسبة لمفردة الجامعة:

□س [الغرض [س ص] والتعليم العالي و التدريس [ص]]

ويعد س، في إدخال دلالي كهذا، متغيرا تحدد قيمته في المستوى الثاني من التحليل. ويتوافق التفسيران المذكوران أعلاه لكلمة جامعة مع طريقتين لتحديد س:

□ س [مؤسسة [س] و الغرض [س ص]]

□ س [المبنى [س] و الغرض [س ص]]

أما المثال الثاني فسنأخذه من كتاب لانج (Lang) ١٩٩٣، حيث يشير إلى أن كلمة عريض في الألمانية "breit" يمكن أن يكون إدخالها المعجمي بهذه الصيغة:

□ج□سس [[قم بالعد عبر د س] ≤ [ب ج]]

ويشير العنصر المقابل للتعريف إلى البعد الأُفقي للتكوينات المكانية، وتشير: قم بالعد إلي المساحة، التي تقاس مقابل القاعدة ب. وتتعدى الأشياء التي توصف بأنها عريضة breit القاعدة ب بمقدار مساحة ج. لنقم الآن بتحليل كلمة لوح خشبي Brett: على سبيل المثال إذا فكرت في الكلمة في وضع أفقي كسطح طاولة، فيمكننا أن نقول إن "اللوح الخشبي عريض وطويل بما فيه الكفاية، ولكنه نحيف جدا" بالألمانية Das Brett ist breit und lang genug aber zu dunn. أما إذا افترضنا أن شكل اللوح الخشبي مستطيل؛ أي أن له جانبين: أحدهما طويل أ، والأخر قصير ب، فإن القاعدة ب، في الجملة المذكورة أعلاه، ستحدد سياقيا بـ أ، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التباين بين عريض وطويل. ولكن تخيل اللوح نفسه معلقا على الجدار بحيث تكون الجهة أ عامودية والجهة ب أفقية، فإن معنى الجملة "اللوح الخشبي عريض وطويل بما فيه الكفاية، ولكنه نحيف جدا" سيتغير بحيث تصبح قيمة ج متوافقة مع البعد ب بدلا من أ؛ وذلك لأن البعد أ سيتوافق مع كلمتي طويل أو مرتفع (hoch بالألمانية).

ويمكننا أن نلاحظ، دون أن ندخل في تفاصيل تقنية أشد، أن المنهج ثنائي المستوى، مثل منهج كل من ويرزبيكا وجاكيندوف، ينتمي إلي فئة أوسع من النماذج المحددة لعلم الدلالة المعجمي: وهي النماذج التي تهتم بالمرونة السياقية للمعنى، والتي

obeikandi.com

تحاول في الوقت ذاته، أن تحتفظ بالوصف التعريفي ضمن حدوده، عن طريق إحالة غالبية المرونة إلي مستوى آخر من الوصف. وهكذا نجد أن بيروفيش يفصل المستوى اللغوي ذا التعريف الدلالي الموحد والفريد عن المستوى السياقي، إذ قد تؤدي العوامل السياقية إلى تعديلات وإضافات على المعنى الموحد. ودعونا نركز على الإيجابيات العامة لمثل هذه الإستراتيجية التداولية؛ أي الإستراتيجية التي تحافظ على استقامة الدلالة ووضوحها عن طريق إحالة المرونة الدلالية للمستوى التداولي للاستخدام السياقي، بدلا من مناقشة خصائص المنهج ثنائي المستوى.

ولابد –على الرغم من ذلك– من اللجوء إلي نموذج يهتم بالمرونة التداولية، لأنه لا يمكننا ببساطة أن نحتفظ بجميع المعاني ذات العلاقة في معاجمنا العقلية، إذا كان الإبداع في اللغة حقيقة؛ وإذا كان استخدام المفردات في سياق محدد لا يعني إلا الاختيار من بين مجموعة من القراءات متعددة المعاني المخزنة في المعاجم العقلية، فلن يكون لتغيير اللغة والإبداع اللغوي تلك الأهمية. لذا فإننا نحتاج فعليا إلي وصف آليات الإبداع السياقي. ولكن هل يؤدي ذلك بالضرورة إلي وصف شحيح من نوع بيروفيش؟ وما الصعوبات التي تتعامل معها الاستراتيجية التداولية الشحيحة؟

تعد مشكلة الكفاية التعريفية، التي طرحناها سابقا في جزئية منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي، أولى هذه المشاكل العامة. فإذا كنت تؤمن بوحدة المعاني، فلا يجب أن تكتفي بافتراضها، بل يجب أن تثبت ملاءمتها أيضا. ويعرف المعنى الموحد من منظور وصفي، بأنه المعنى الذي يغطي جميع حالات استخدام الكلمة، والذي يقوم بذلك بطريقة مميزة: أي بطريقة تميز الكلمة عن البدائل بشكل كاف. ولا يبدو أن الوصف التالي □ س [الغرض [س ص] و التعليم العالي و التدريس [ص]]، في حالة بيروفيش، لكلمة الجامعة يلتزم بهذا المعيار. فمن غير الوارد تماما أن توصف جامعة ماكدونالد، حيث يتم تدريب الموظفين، بالصفة "تعليم عال"؛ فليس ذلك مجحفا بالضرورة لتعريف بيروفيش؛ وذلك إذا ما أخذنا بالاعتبار هذا الاستخدام لتوضيح معنى مختلف. ولكننا سنحتاج عندها إلي معيار وظيفي جيد للتمييز بين تعدد المعاني والغموض، الذي لا يعد أمرا واضحا (كما سنرى بشيء من التفصيل في الجزء

obeikandi.com

٢/١/٥). هذا من جهة ومن جهة أخرى، لن يكون التعريف لكلمة الجامعة فريدا، إذا احتفظنا بالصفة "تعليم عال"؛ وذلك لوجود كلمات أخرى في المجال المعجمي لمؤسسات التعليم العالي التي يمكن أن تنتمي إلي المجموعة ذاتها: مثل أكاديمية وكلية ومدرسة (في بعض القراءات). ولكي نصف الصعوبة بعبارات عامة يمكننا أن نقول: من الوارد أن يقترح المنهج المحدود لعلم الدلالة المعجمي تعاريف مجردة وتخطيطية؛ وكلما كان التعريف مبهما وتخطيطيا، كان أقل تميزا وتفردا.

أما الصعوبة الثانية فتتجسد في التساؤل التالي: إلي أي مدى يمكن أن تكون العملية السياقية مفهومة بشكل كاف دون الإشارة إلى سياق أعم من المعرفة الموسوعية (مما سيؤدي مباشرة إلي كون الوصف الدلالي أكثر بساطة). ويطرح تايلور (Taylor) (١٩٩٤؛ انظر أيضا ١٩٩٥) وجهة نظر أكثر إقناعا، وهي أن إمكانية تفعيل قراءة أي من "المؤسسة" أو "المبنى" للكلمتين الألمانيتين "Parlament" البرلمان (مجلس الشعب) و "Regierung" الحكومة، تعتمد على المعرفة الموسوعية التي تظهر ضمن أمثلة بيرفيش، حيث يتم تعريف البرلمان (مجلس الشعب) بأنه عبارة عن مؤسسة، تقع في مبنى مخصص لها. أما الحكومة فليس لها موقع محدد (ولكن قد يكون للوزارات موقع خاص). وتعد القراءة المكانية (الطوبولوجية) لكلمة حكومة غير واردة، مثلما هو موضح في الأمثلة التالية:

Das Parlament liegt am Stadtrand
The Parliament is situated on the outskirts of the city
يقع البرلمان على مشارف المدينة

Die Regierung liegt am Stadtrand
The government is situated on the outskirts of the city
تقع الحكومة على مشارف المدينة

Der Palast hat die Frage bereits entschieden
The Palace has already come to a decision on the issue
اتخذ القصر قرارا بخصوص القضية

وفي السياق نفسه نجد أن التطبيق المختلف لكلمتي palace و Palast (قصر) في اللغتين الإنجليزية والألمانية، واللتين درسهما بيرفيش باهتمام، يتأثر بحقيقة أن

متحدثي الإنجليزية البريطانية يفهمون مكانة القصر بوصفه موقعا رسميا للملكية الحالية، بينما ينعدم هذا الفهم عند متحدثي الألمانية.

وتتضمن الصعوبة الثالثة تغير اللغة، حيث يقوم المنهج المحدود بالتمييز بين المعلومات الدلالية التي تخزن في المعجم العقلي وبين القراءات المتولدة تداوليا في السياق. وقد يبدو أن فرض مثل هذا التمييز يحمي المعجم المخزن في عقولنا (والذي يميل اللغويون إلي التركيز عليه) من أن يصبح فوضويا و مشوشا: لا يجب أن نضيف ما يمكن توليده إلي القائمة، ويمكن أن تكون المعاني المحفوظة بسيطة. ولكن لا يمكننا الاحتفاظ بمثل هذا التمييز الصارم بين ما يحفظ وبين ما يتولد، إذا أخذنا تغير اللغة بعين الاعتبار. يجب أن تكون المعاني التداولية التي تعتمد على السياق، قادرة على النفاذ إلي المستوى الدلالي. ويظهر تمييز باول (Paul) بين الحال والدلالة (انظر ١.٢.٢)، الفرق بين المستوى الدلالي والمستوي التداولي في وصف المعنى المعجمي، من منظور تاريخي. ولكن باول كان بالتأكيد مدركا لإمكانية ترقية المعاني إلي معان دارجة. وتتطلب مثل هذه العملية أن تترك القراءة التداولية –في نقطة ما– أثرا في المعجم العقلي لمستخدم اللغة: يتذكر مستخدمو اللغة سماع / قراءة أو قول/ كتابة المفردات، وكلما أكثروا من استخدامها أصبحت أشد رسوخا وتقليدية؛ أي أن تغير اللغة يجعل التمييز بين المستويين مبهما وغامضا.

ولا يستثني إدراك إمكانية الوصول إلي تفسير بعينه ضمن سياق ما إمكانية تركه لأثر –بغض النظر عن ضعف هذا الأثر– يخزن في مجمع المفردات المحفوظة. وإذا لم يحدث هذا فإن المخزن لن يتغير إطلاقا. ومن هذا المنظور، لا تقوم تداولية تعداد المعاني بالحفاظ على علم الدلالة مقيدا ومرتبا.على الرغم من أننا سنعود إلي دراسة علم الدلالة التاريخي بشكل أوسع في الجزء ٤/٥، إذ سيكون من اللائق في السياق الحالي، طرح مثال قياسي على الرابط بين علم الدلالة وعلم اللغة التداولي. وقد أخذنا هذا المثال من كتاب كونيج وتراجوت (König and Traugott) ١٩٨٨. ويمكن أن يفهم المنطوق الذي يعبر عن تتابع زمني لأحداث أو مواقف، من منظور تداولي، علي أنه تعبير عن السببية لا عن تتابع زماني. ويحدث هذا التحول من القراءة الزمانية إلى القراءة السببية

لأدوات الربط بواسطة حالات الاستخدام التي تحدث فيها القراءتان على حد سواء. وفي الأمثلة التالية، سيكون المثال ب سياقا وسيطا بين المثالين أ و ج :

أ. زماني : لقد قمت بالقليل من الكتابة منذ تقابلنا أخر مرة..

ب. زماني وسببي : يبدو أنك تعاني من نقص الإلهام للكتابة منذ فقدت قلمك المفضل

ج. سببي : لقد أعارني قلمه؛ لأنه لم يردني أن أوقع بقلم رصاص

من منظور ثنائي المستوى، ستكون كلمة منذ في المثال ب قراءة سياقية للقراءة الزمانية في المثال أ. لذا يجب ألا تحفظ القراءة السببية في المخزن الدلالي؛ لأنها متولدة تداوليا من سياق الاستخدام. ومن جهة أخرى، يجب أن تحفظ قراءة المثال ج في المخزون الدلالي، لأنها تعد معنى متعددا لكلمة منذ (بمعنى بسبب). يجب على المعجم العقلي أن يتابع مثل هذه الحالات (المثال ب)، إذا أردنا أن نقوم بترقية القراءة السببية إلي مكانة قياسية: كلما تكررت السياقات الوسيطة زاد الانفصال بين القراءات السببية والقراءات الزمانية. ولهذا، لا يتعارض كون القراءات متولدة تداوليا، كما في التعريض الخطابي، مع حفظها، خلافا لما يعنيه ضمنيا التمييز المحدود بين علم الدلالة وعلم اللغة التداولي.

٤/١/٤ - المعجم التوليدي :

يعد نموذج المعجم التوليدي generative lexicon، كما عرفه بوستيجوفسكي (Pustejovsky) ١٩٩٥ أ، أكثر نماذج العناصر اللغوية امتدادا في علم الدلالة المعاصر. وسوف نقوم بدراسة نموذج المعجم التوليدي بتعمق أكثر من دراستنا لنموذجي علم الدلالة المفاهيمي وعلم الدلالة ثنائي المستوى؛ وذلك لأنه أحيط بقدر كبير من الاهتمام. وسنقوم بدراسة أربع نقاط: السمات العامة للنموذج، والشكل التمثيلي للمعجم التوليدي، والطرق المختلفة التي يتم فيها تطوير النموذج، وبعض الانتقادات.

يتميز الموقف العام للنموذج في سياق علم الدلالة العجمي بسمتين: الأولي: يهتم بوستيجوفسكي بوصف تعدد المعاني القياسي اهتماما أشد من المناهج التي تطرقنا لها في الفصل السابق أو الأقسام السابقة. ويشير تعدد المعاني القياسي، كما يعرفه ابرسجان

(Apresjan) ١٩٧٣، إلى وجود أنماط متعددة المعاني في المعجم: "يكون تعداد معنى الكلمة أ بالمعاني أس و أص قياسيا إذا وجدت –في لغة ما– كلمة واحدة أخرى على الأقل: ب بالمعاني ب س و ب ص، بحيث يكون أحد المعنيين مختلفا عن الآخر والاختلاف بنفسه بين معنييّ أس و أص، وبحيث لا يكون معنى كل من أس و ب س، و أص و ب ص مترادفين". (ابرسجان ١٩٧٣ :١٦)

وتتضمن أمثلة تعدد المعاني القياسي (التي يسميها بوستيجوفسكي أيضا بتعدد المعاني المنطقي) حالات شبيهة بمثال الجامعة الذي طرحناه في دراستنا لبيروفيش، وبعض الكنايات مثل التغير بين قراءة شيء معدود وقراءة كتلة غير معددوة مثل وضعت كأسا زجاجيا على الطاولة مقابل: الهدية مصنوعة من الزجاج. وتتضح الإمكانات المبدعة لهذا التغير بين الشيء والكتلة من خلال أمثلة مثل: انتشر حطام مزهرية مينغ على الأرض بعد اللقاء المؤسف. قد يتكرر هذا النمط أيضا من الاتجاه الأخر، عندما لا تستخدم الأسماء التي تظهر عادة في القراءات غير المعدودة، علي أنها أسماء كتلة، بل علي أنها أسماء شيء، مثل: لقد طلب كوبين من القهوة. وتتضمن الأمثلة الأخرى علي تعدد المعاني القياسي العلاقة بين المَنتج والمُنتِج (الجريدة موضوعة على الطاولة/ استولى روبيرت موردوخ على الجريدة)، أو بين العملية والنتيجة (قضيت ساعة فقط في شراء الأغراض/ مازالت الأغراض في صندوق السيارة)، أو بين المحتويات والحاوية (ضحك الجميع في القاعة/ توجد القاعة في أخر الرواق). وتتضمن الأنماط الأخرى تعدد المعاني القياسي/ المنطقي، التي يشير إليها بوستجوفسكي علي أنها صفات مثل: سريع كما في المثال: سيارة سريعة (تتحرك بسرعة عالية) في مقابل: مضمار سريع (مضمار يسمح بالقيادة السريعة) أو الصفة حزين كما في المثال: أنا حزين (حالة نفسية حزينة) مقابل وصفة فيلم بأنه حزين (فيلم يشعرك بالحزن أو الأسى).

وتظهر الأفعال أيضا تعددا في المعاني: لاحظ الفعل في جملة: اتبعني للمخرج لو سمحت، مقابل الكلمة نفسها في: السيارة الحمراء تبعتني لعدة دقائق قبل أن تنعطف باتجاه شارع بروسل. ستكون هذه الأنماط متعددة المعاني مألوفة لأي شخص على دراية بعلم الدلالة المعجمي، لاسيما التركيز التقليدي على علم الدلالة التاريخي لأنماط تغير

obeikandi.com

الدلالة وطرقه: انظر الجزء ١.٣.٢. وتقدم هذه الأنماط عناصر جديدة في تشكيل نظرية علم الدلالة في سياق النحو التوليدي.

أما الصفة الثانية لمنهج المعجم التوليدي –بعد تعدد المعاني والاستخدام المبدع للغة– فهي موقع المنهج في علم الدلالة، حيث إن المنهج يتفرع من علم الدلالة التوليدي، ليس بسبب توفيره لنموذج تفكيكي للمفردات المعجمية في سياق النحو الشكلي فقط، بل لأنه يحاول أيضا بشكل صريح محاكاة منهج علم الدلالة الخاص بكاتز، وذلك عن طريق تخطي ما يسميه بوستجوفسكي: تعدد معاني المفردات اللغوية/ معجم المعاني المتعددة، بمعنى أنه معجم شكلي يقوم بسرد معاني الكلمات فقط دون الإشارة إلي ديناميكية اللغة.

يبني

حدث متنقل

تركيب الحدث= حدث ١ = ١ الحدث

النوع = عملية

حدث ٢ = ٢ الحدث

النوع = النتيجة

التقييد = ١ $\leq$ ٢

حدث متعد

تركيب الحجة= حجة ١ = ٣ انسان

الشكل = كائن حي

حجة ٢ = ٤ شيء صناعي

يكون = ٥

الشكل = جسم مادي

العامل = صناعي

د–حجة١ = ٥ جسم مادي

الشكل = كتلة

تركيب الوصف= يوجد LCP

الشكل = ٢ ، ٤

العامل =

التأثير = ١، ٣ ، ٥

الشكل ٢/٤ تشكيل كلمة بناء تبعا لبوستجوفسكي

ويركز المنهج من خلال اهتمامه بشرح الاستخدام المبدع للغة على المفردات اللغوية بوصفها عنصرا أساسيا لهذه الظاهرة، مما يتعارض مع نظريات سكون المفردات/ عدم تأثر المفردات. ويتعدى منهج المعجم التوليدي نموذج كاتز لعلم الدلالة المعجمي بطرق أخرى أيضا: حيث إنه يرتبط –بشكل واضح– بالتمثيلات المنطقية للمعنى، ويحاول توفير صيغة تمثيل يمكن استخدامها في اللسانيات الحاسوبية.

ولكن كيف تبدو هذه الصيغة في الواقع؟ دعونا نلقي نظرة على الأساسيات، دون التعمق في التفاصيل التقنية. يفترض منهج المعجم التوليدي عددا من الإجراءات لتوليد تفسيرات دلالية لكلمات في سياق محدد؛ بحيث لا تقوم هذه الإجراءات بتوليد قراءات دون أساس: فهي تأخذ بعين الاعتبار المعرفة المدمجة في نظام كل مفردة لغوية.وتتوافق المعرفة المدمجة مع نمط عام يشتمل على أنواع مختلفة من تركيب المعلومات، أهمها ما يلي: "تركيب الحجة" الذي يقوم بتحديد عدد وطبيعة الحجج argumentos التي يمكن توقعها، و "تركيب الحدث" والذي يحدد نوع حدث التعبير، بالإضافة إلي تركيب الحدث الداخلي، وتركيب الوصف (qualia structure) وهو عبارة عن مجموعة مركبة من السمات الوصفية التي تتوافق مع الأنواع الاكثر تقليدية لتعريف المعنى التفكيكي. ولتوضيح ما سبق، دعونا نلقي نظرة على وصف مبسط للفعل "يبني" كما وصفه بوستجوفسكي (١٩٩٥ ب) (الشكل ٢/٤). يبين تركيب الحدث أن كلمة "يبني" تشير إلى حدث ينقسم إلي حدثين فرعيين ب ١ و ب ٢، بحيث يكون الحدث الفرعي الأول عملية البناء، والحدث الفرعي الثاني نتيجة لعملية البناء. ويحدد العلاقة بين الحدثين الفرعيين جزء التقييد الذي يحدد أن الحدثين الفرعيين يتبعان ترتيبا متعاقبا للحدث الرئيس (أي أن عملية البناء تسبق الحالة الناتجة). ويعد الحدث الفرعي الأول أهمهما؛ أي أنه الأساسي في تركيب الحدث.

ويحدد تركيب الحجة ثلاث حجج للفعل يبني. ومن الضروري التعبير عن أول حجتين؛ لأنهما يتوافقان مع الفاعل والمفعول به النحويين. ويوضح الوصف أن الحجة

الأولى يجب أن تكون كائنا حيا؛ وذلك لأن تركيب الوصف المكمل لموقع الحجة الأولى يحتاج إلي السمة "كائن حي" كوصف شكلي (سنذكر المزيد عن تركيب الوصف فيما يأتي). أما الحجة الثانية فهي صناعية، بينما تعد الحجة الثالثة حجة افتراضية إلي حد ما؛ بمعنى أنها متوقعة دلاليا، ولكن لا يتم التعبير عنها بالضرورة. وتشير في هذه الحالة إلى المواد التي يبنى منها شيء ما.

ويشير تركيب الوصف (المشتق من أرسطو بطريقة غير مباشرة) إلي أربع مجموعات عامة من الصفات؛ أي أن تركيب الوصف الشكلي، يشير إلي ماهية شيء ما، بحيث يربطه بالمجموعة الكبري التي ينتمي إليها. بينما يشير تركيب الوصف التكميلي للأجزاء التكميلية إلي شيء ما؛ بحيث تجيب عن تساؤل هو: مم صنع هذا الشيء؟ ويشير التركيب الوصفي الهادف إلى الهدف من هذا الشيء (إذا وجد). أما تركيب الوصف الوجودي فيجيب عن تساؤل هو: كيف جاء هذا الشيء إلي حيز الوجود؟. ففي الأنواع الطبيعية –على سبيل المثال– لا يهم سوى تركيب الوصف الشكلي التكميلي، بينما تكون الأنواع الصناعية مفاهيم تشير إلى تركيب الوصف الهادف أو الوجودي. ففي المثال السابق لكلمة "يبني" يتبنى تركيب الوصف صيغة المفاهيم المعجمية النموذجية LCP، والتي تشير إلي الأدوار المختلفة التي يمكن أن تؤديها الكلمة: (المعاني المختلفة التي يمكن أن تكون للمفردة)؛ يمعنى أنها تشير إلي عملية البناء أو إلي نتيجة العملية. وتعد عملية الحدث الفرعي للبناء حدثا وجوديا يتضمن الفاعل الدلالي حجة١ والحجة الافتراضية د–حجة١.

ويوجد نوع رابع لتركيب المعلومات، لكنه لا يوجد في المثال المذكور أعلاه، ألا وهو تركيب الإرث المعجمي، والذي يعبر –في الأساس– عن العلاقات التصنيفية بين المفردات اللغوية، بمعنى أن سيارة الدفع الرباعي اسم مشمول لكلمة سيارة، وكلمة سيارة بنفسها تعد اسما مشمولا لكلمة عربة. ويوجد الجزء التوليدي الحقيقي للنظام في الطرق التي يمكن أن يجمع فيها المسند مع حجته. وتوجد ثلاث طرق لحدوث مثل هذا الجمع، باتباع طريقة بوستجوفسكي. حيث تتم عملية الاختيار، في حالة تطابق النوع، بطريقة مباشرة : يجمع النوع الذي تتطلبه الوظيفة التي تتوافق مع المسند مع

الصيغة المدمجة في الحجة. أما في حالة النوع القسري الذي لا يتوافق فيه متطلب وظيفة الكلمة مع الحجة، لا بشكل مباشر (مثل حالة النوع المتطابق) ولا بشكل غير مباشر (مثل حالة التوافق)، فإن وظيفة الكلمة تفرض على الحجة. بمعنى أخر: يتم تعريف النوع القسري بأنه " العملية الدلالية التي تحول الحجة إلي نوع تفرضه وظيفتها في الجملة، أما في حالة حدوث العكس، فإنها ستعد خطأ" (بوستجوفسكي ١٩٩٥: ٥٩). ويأتي النوع القسري في نوعين: الاستغلال والتقديم: يكون النوع القسري في وضع الاستغلال، إذا كان مدمجا في الحجة لتتطابق مع المتطلبات المترافقة مع وظيفة الكلمة التي يعبر عنها المسند. وهذا ما يتم تطبيقه بوجه خاص على ما يعرف بالأنواع المعقدة التي يكون لوصفها الدلالي تفسيران مختلفان وغير متوافقين، فاسم مثل (فطور) يمكن أن يوصف بأنه حدث أو طعام، وكلمة (كتاب) لها نوعان: "جسم مادي" و" معلومات". وتسمى هذه الأنواع من الناحية التقنية "بالأنواع المتقطعة ": جسم مادي... معلومات. عندها يضمن النوع القسري أن يتم اختيار هذا الجزء فقط من النوع المتقطع الذي يتوافق مع المتطلبات التي يفرضها المسند. فعلى سبيل المثال إذا ما اتفقنا على أن الفعل (يشتري) يتطلب أن تكون حجته الثانية جسما ماديا، فإن جملة مثل: اشترت جوليا كتابا، تفسر من منظور مادي، دون الإشارة إلي حقيقة أن الكتب تحتوي على معلومات.

أما نوع التقديم فيعد نقيض نوع الاستغلال: حيث إنه يقوم بتوسيع النوع المدمج ليتوافق مع النوع المعقد الذي يتطلبه المسند، عوضا عن تهميش جزء من النوع المنقط. وبهذا نجد أن كلمة اقرأ تتطلب مفعولا به مباشرا من النوع المنقط "جسم مادي... معلومات"، مثل كتاب، بحيث يوسع نوع المعلومات الأولي للاسم (إشاعة) ليشمل نوع الجسم المادي في سياق جملة مثل لقد قرأنا جميعا (إشاعة) الطباخ والمدير.

أولا: تظهر تكملة ما بدأه بوستجوفسكي من الرغبة في الإضافة إلي علم اللغة الحاسوبي، ضمن أشياء اخرى، مثل الحضور الواضح جدا لمنهج المعجم التوليدي في كتاب سان ديزييه وفيجاس (Saint-Dizier and Viegas) ١٩٩٥، الذي يعد مجلدا مخصصا لعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي (وتجدر الإشارة إلى أن الكتاب لا

يعرض الاتجاهات الإحصائية في علم المعجم الحاسوبي كما يجب؛ انظر ٣/٢/٤ في الأسفل). وتنصب المحاولات حاليا على تقوية القاعدة التجريبية للمنهج من خلال دمج اكتشافات تحليلات المدونات النصية الضخمة (انظر هانكس وبوستجوفسكي (Hanks and Pustejovsky) ٢٠٠٥، وهانكس ٢٠٠٦، وبوستجوفسكي وروومشيسكي (Pustejovsky and Rumshisky) ٢٠٠٨، وروومشيسكي ٢٠٠٨، وبوستجوفسكي وجزيك ٢٠٠٨). ونجد أن منهج المعجم التوليدي يتبع النظرية التحليلية، شأنه في ذلك شأن جميع المناهج الحاسوبية الشكلية التي تمت مناقشتها في هذا الجزء؛ أي أن الإطار الشكلي والنظري تتم صياغته بناء على عدد قليل (وفي معظم الحالات قليل جدا) من الأمثلة. ونجد أهمية مواجهة هذا المنهج ببيانات حقيقية في دراسة قام بها كيلجاريف (Kilgarrif) عام ٢٠٠١. حيث أشار إلى أن منهج المعجم التوليدي قادر فقط على تفسير توليد المفردات الجديدة التي يمكن إيجادها في بيانات المدونات النصية: لم تتوافق الأغلبية العظمى من الاستخدامات الحديثة التي ذكرها كيلجاريف مع أنماط منهج المعجم التوليدي. مما يشير إلى أن منهج المعجم اللغوي يمكنه أن يستفيد من وجود قاعدة تجريبية أوسع.

ثانيا: يتم العمل أكثر على محاولة تحسين الأدوات الشكلية لمنهج المعجم التوليدي مما يعد إضافة مهمة لاقتراح كوبيستك وبريسكو (Copestake and Briscoe) لإضافة القواعد المعجمية عند صياغة منهج المعجم التوليدي. ولاحظ كوبيستك وبريسكو إمكانية تمثيل تعدد المعاني القياسي الذي يعد مركز اهتمام بوستجوفسكي، بطريقة أفضل من مقترحات بوستجوفسكي الأولية. وتوجد علاقة منهجية، كما ذكرنا سابقا بين القراءات للكلمات المعدودة وغير المعدودة في اللغة الإنجليزية مثل كلمة: سمك (fish):

you can catch a fish, but you can also eat fish

يمكنك أن تصطاد سمكة، ويمكنك أيضا أن تأكل سمكا.

يمكن أن تميز هذه الصفة بإضافة نوع متقطع "جسد مادي"، عند صياغة منهج المعجم التوليدي لوصف كلمة سمك أو غيرها من الكلمات المشابهة. ويقترح كل من كوبيستك وبريسكو أن تتم الإشارة إلي التعميم عن طريق وضع قاعدة معجمية تصوغ

الحالات القياسية بوصفها تحولا ممكنا في التمثيل الدلالي للمفردات اللغوية. ويمكن توضيح هذه القاعدة دون الدخول في تفاصيل الصياغة التقنية بأن المفردة التي تكون لها خاصية "اسم – معدود" يمكن أن تتغير إلي مفردة لها خاصية "اسم – غيرمعدود". وتعد القواعد المعجمية آلية قوية: حيث إن لها صيغة القواعد العامة، بدلا من فرض تعدد المعاني لكل مفردة لغوية.

وتستخدم القواعد المعجمية من هذا النوع في كتاب أشر ولاسكاريدس (Asher and Lascarides)٢٠٠١، للوصول إلي حل لمشكلة محتملة أخرى في منهج بوستجوفسكي. ويؤكد منهج المعجم التوليدي التحولات الكنائية للمعنى، كما يشار إليها عادة، بينما بالكاد تذكر الاستعارة. ويشير أشر ولاسكاريدس إلي كيفية مساعدة القواعد المعجمية في صياغة التغيرات المجازية.

ويوضح أشر ولاسكاريدس بالتركيز على الأفعال الحركية (أو افعال تغيير الموقع)، أن الاستخدامات المجازية للأفعال الحركية تحتفظ بالتركيب الأساسي للمسار الذي يتضمنه تغير الحالة المشار إليها في الفعل؛ حيث يشيران، إذا نظرنا للفعل (entrer ادخل) في الفرنسية على سبيل المثال، إلى ضرورة وجود موقع لإدخال مادي علي أنه حجة تعبر عن الحركة من مكان قريب من هذا الموقع حتى المرور عبره. أما من ناحية مجازية، فلا يجب أن تكون الحجة عبارة عن جسم مادي، ولكن يجب أن يكون لها امتداد بحيث يمكن تخيل "إدخال" مجازي. وتتوافق المشاعر والحالات النفسية بشكل عام مع هذا النمط؛ لأن هذه الحالات تحدث عبر فترة من الزمن. وبهذا يكون لها امتداد. لذا فإن جملة مثل "Jean est entré en crise " يمر جون بأزمة، تعد مقبولة تماما، بينما يختلف الوضع مع جملة مثل " John entered the line of permissible behaviour" عبر جون خط التصرف المقبول؛ لأن كلمة خط هنا ليس لها إدخال، ولا مدخل، حتى من منظور مجازي. ويقوم أشر ولاسكاريدس بعد ذلك بتقديم قاعدة الاستعارة المعجمية لشرح طبيعة الحفاظ على التركيب في اللغة المجازية. وتنص القاعدة على عدم تغيير كل من ضبط الكلمة والنحو والسمات الوصفية للمعاني المتعارف عليها للكلمات في الاستخدام المجازي. أما النوع الدلالي للمعنى المجازي فيمكن أن يتغير، بغض النظر عن النوع الأساسي. لذا إذا كان الإدخال المتعارف عليه

لكلمة (ادخل) يعرف الكلمة على أنها تغير موقع الحدث، فإن قاعدة الاستعارة المعجمية يمكن أن تتجاوز النوع الدلالي؛ مع الحفاظ على قيود استخدام كلمة (ادخل) (مثل حقيقة أن الكلمة تتطلب وجود حجة ذات امتداد).

ثالثا: أكد كل من أشر ولاسكاريدس وكوبيستك أن إزالة الغموض السياقي من المفردات اللغوية لا تعتمد فقط على الكلمات التي تظهر معها؛ أي أنهم لا يعتمدون على نوع الآلية التي يركز عليها بوستجوفسكي، بحيث تكون الإستراتيجية العامة لمنهج المعجم التوليدي هي وجود تمثيل معجمي غير محدد، والذي يتم تفسيره سياقيا على أساس سياق الجملة: انظر آليات التوافق والنوع القسري. ولكن هذا التفسير السياقي لا يقتصر على الجمل، كما أشار كل من أشر ولاسكاريدس (١٩٩٦) ولاسكاريدس وكوبيستك (١٩٩٨). ويمكن أن تسهم الإستراتيجية العامة أيضا في إيجاد مبادئ عامة لعلم اللغة التداولي والخطاب. ولا يمكن التقليل من أهمية مثل هذه الإضافة التحليلية من ناحية نظرية، حيث يميز منهج المعجم التوليدي، مثل كل المناهج المذكورة سابقا في هذا القسم، بين الأساس اللغوي للوصف الدلالي المعجمي وبين مستوى أخر غير لغوي. ويتطلب هذا التمييز كما رأينا في الأجزاء السابقة، معيارا أساسيا لتحديد المستويين، أو محاولة وصف العنصر غير الأساسي حتي يتضح التأثير الجماعي للمستويين على أقل تقدير. ولإيضاح ما سبق، يجب ألا تتجاهل المستوي الأخير عندما تميز مبدئيا بين علم الدلالة وعلم اللغة التداولي.

وتعد هذه الإضافات التي اقترحها كل من أشر ولاسكاريدس وكوبيستك خطوة مهمة نحو صياغة نموذج شامل. (وفي الوقت نفسه، إذا ما قارنا بين مقالة "الاستعارة في الخطاب" لأشر ولاسكاريدس التي نشرت عام ٢٠٠١ مع كتاب سيمون (Semon) الذي حمل العنوان نفسه ونشر عام ٢٠٠٨، والذي ينتمي إلي علم الدلالة المعرفي، نجد أن النطاق الوصفي للنموذج الأول يعد محدودا للغاية).

ويمكننا أن نبدأ مجددا من نموذج أشر ولاسكاريدس (٢٠٠١)، لكي نرى كيفية عمله. يشير أشر ولاسكاريدس إلي وجود نوع معين من الاستعارة، والتي يمكن أن يتم وصفها باتباع قاعدة استعارة معجمية معينة، تستخدم فيها المفاهيم التي تشير إلى

أجسام مادية (غير العاقل) مع البشر (العاقل)، بحيث يمكن أن تنطبق المفاهيم الخاصة بغير العاقل على العاقل؛ أي أن الصفات التي تستخدم لغير العاقل يمكن أن تستخدم مجازيا لوصف العاقل. وهكذا فإن جملة مثل جون صخرة، يمكن أن تفسر هكذا "جون صلب وثقيل ومن الصعب التأثير فيه" على حسب الحالة. ولكن القاعدة المعجمية لا تعطي علامات مشابهة للتفسير الفعلي: يعد تحديد المقصود سواء كان هو: أن جون شخص يعتمد عليه، أو أن جون شخص عنيد ويرفض تغيير موقفه، يعد استدلالا تداوليا يشتق من المعرفة المسبقة العامة لمستخدم اللغة. ولا تثير جملة مثل سام حصاة القراءات المجازية نفسها؛ لأن دلالات مفردة (حصاة) تختلف عن دلالات مفردة صخرة. ومن الوارد أن تكون القراءة المجازية لجملة سام حصاة، في سياق خطاب متباين مثل: جون صخرة بينما سام حصاة. وتوفر العلاقة المتباينة التي تظهر من استخدام الرابط (بينما) المؤشر المطلوب لإعطاء قراءة مجازية لكلمة حصاة: تتطلب العلاقة المتباينة تناسقا تاما بين الجملتين، وتتطلب في الوقت نفسه أن يوجد تباين في موضوع الجملتين. ويتم التوصل إلي التوافق من خلال تأكيد التفسير المجازي لكل من الكلمتين (صخرة) (التي يتم توليد قراءتها المجازية بغض النظر عن الجملة الأخرى) وحصاة على حد سواء. ونجد موضوع التباين عن طريق مقارنة صفات الصخرة بصفات الحصاة: حيث إن الحجم المتباين لكل منهما، والذي يوجد في تركيب الصفة، يؤدي إلي تفسير الحصاة مجازيا بأنها "لا يعتمد عليها" إطلاقا.

سنوضح الآن أن منهج المعجم التوليدي يعد أكثر مناهج النظريات التفكيكية الشكلية التي ذكرناها في هذا الفصل تطورا، على الرغم من عدم تركيزنا على النواحي التقنية للنموذج. حيث إنه يحاول، مثل منهج علم الدلالة المفاهيمي والمنهج ثنائي المستوى (وعلى العكس من منهج اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعي)، تفسير المرونة السياقية للمعنى بطريقة أكثر دقة وتفصيلا من المنهجين الآخرين. ويتضح هذا علي نحو أشد إذا ما أخذنا بعين الاعتبار محاولات أشر ولاسكاريدس لتحديد مبادئ تداولية لتفسير الخطاب، بحيث تكون مكملة للمبادئ الدلالية الخاصة بالجمل التي وضحها بوستجوفسكي بنفسه. وفي الوقت ذاته، نجد أن المشاكل التي تعرفنا عليها مع المناهج

الأخرى تستمر مع منهج المعجم التوليدي: ما مدى سهولة وضع مبدأ يميز بين المعلومات الدلالية والعوامل التداولية أو غير اللغوية؟ وكيف يمكننا تعريف العناصر الأساسية للتحليلات التفكيكية للمعنى؟ بخصوص المشكلة الأولى، دعونا نشير إلى إمكانية تطبيق اعتراضات تيلور (Taylor) بخصوص المنهج ثنائي المستوى على منهج المعجم التوليدي. وسوف نلاحظ أن منهج المعجم التوليدي يقوم بتحديد الآليات التي تسمح باستخدام كلمة جامعة للإشارة إلي مبنى أو مؤسسة، ولكن الآلية نفسها ستسمح لجمل مثل "حسم القصر المسألة Der Palast hat die Frage bereits entschieden، التي تكون فيها قراءة "مؤسسة" غير مقبولة؛ إذ يجب أن تضاف العوامل الموسوعية التي أشار إليها تايلور في النظرية إذا كان المنهج يهدف إلي تفسير هذه القيود من منظور تعدد المعنى القياسي. وتوجد نواح أخرى أيضا يزداد فيها المنحى التوليدي فيما يبدو: فجملة مثل بدأت سيدني برواية، تفسر هكذا "بدأت سيدني بقراءة رواية"؛ وذلك لأن الفعل بدأ يتطلب حجة argument من نوع الحدث، ولأن لكلمة رواية تركيب وصف هادف من نوع الحدث، على الرغم من أنها تعد جسما ماديا في النوع الشكلي:

رواية (س)

المحتوى = صفحات (ز)

الشكل = جسم مادي (س)

التركيب الوصفي الهادف = قراءة (ب،ج،س)

ولننظر الأن إلي اسم مثل سترة، سنتوقع –في الوصف الهادف– المفهوم "يلبس" مثلما توقعنا المفهوم "يقرأ" مع كلمة رواية. ومع ذلك، سيكون من الصعب جدا أن نفترض جملة " بدأت سيدني بارتداء سترة" تفسيراً لجملة: سيدني بدأت بسترة.

في هذه الحالة لن يقوم التركيب الوصفي بتجاوز المنحى التوليدي فقط، بل قد يقوم بتقليله أيضا، كما وضح ذلك جايز (Jayez) ٢٠٠١. ويقول بويلون وبوسا ٢٠٠١ إن مفردات التنقل تلعب دورا هادفا يحدد هدفها الأساسي على أنها وسائل تنقل. إذا

obeikandl.com

افترضنا، من منظور منهج المعجم التوليدي، أن المفردة الفرنسية attendre بمعنى "ينتظر" تتطلب حجة تشير إلي حدث، فإن جملة J'attends le bus (بمعنى أنا أنتظر الحافلة) تتقبل تفسيرا مثل "أنا انتظر الحافلة لتنقلني إلي موقع أخر". ولكن قد تكون هناك أسباب أخرى لانتظار الحافلة كما يشير جايز؛ فقد تتراوح هذه الأسباب بين رغبتك في التقاط صورة للحافلة، وأن تحيي السائق، أو أن ترى دقة مواعيدها، أو أن ترحب بصديق زائر ونحو ذلك. وتظهر هذه الحالات أن مرونة التفسير الناجمة عن سياق الاستخدام في العالم الحقيقي تتجاوز قدرة منهج المعجم التوليدي بكثير. كذلك فلا تقوم المبادئ التداولية، التي يوردها أشر ولاسكراديس، مثل مبدأ التباين، باستنفاد العوامل ذات الصلة، كما تحدد نفسها: يعتمد التفسير الدقيق للقيم المجازية لكلمتي صخرة وحصاة على المعرفة الأولية العامة لمستخدمي اللغة؛ فكيف يجب أن ندمج هذه المعلومة بطريقة شكلية إذا كانت ذات صلة؟ وإذا لم يتوجب دمجها، فكيف نميز بين ما يكون معرفة ثانوية وما هو عكس ذلك؟ هل تعد سمة مثل "جسم مادي" مبدأ أوليا طريقة ويرزبيكا نفسها في تحليل المفردات، من منظور السمات الموجودة في تعريفات بوستجوفسكي؟ وهل يعد مفهوم الأجسام المادية واضحا وثابتا، وهل يمثل بنفسه فئة معقدة وذات سياق مرن، فئة تتضمن نمطا لعلم الدلالة يكون أغنى من النمط الذي تقترحه الشكلية formalism؟ وما الأجسام المادية أصلا؟ لا توجد مشكلة في تحديد ذلك في حالات مثل طاولة أو مقعد؛ أى الأجسام المصنوعة من مواد ويمكن تحريكها ويكون لها حدود واضحة. ولكن إلي أي مدى يمكننا أن نصف أشياء مثل النار أو الغيوم بأنها أجسام مادية؟ وهل يعد الاتصال بالانترنت (الذي يتضمن بعض الأجزاء الملموسة وغيرها من الأجزاء غير المادية) جسما ماديا؟ تزداد أهمية اقتراح كون البساطة الشكلية للوصف تخفي مرونة السمة نفسها ضمن المرونة الدلالية العامة، التي يفترض أن تفسرها، إذا ما نظرنا إلى القاعدة المجازية المعجمية التي يقترحها أشر ولاسكاريدس. ونجد هنا أيضا احتمالية وجود تعدد المعني أو غموض خفي: ألا يمكن أن يقوم الوصف في القراءة المتولدة مجازيا بنفسه؟ وهل يكون امتداد الحالة النفسية مطابقا لامتداد الموقع؟ ألا نستخدم مصطلح "امتداد" نفسه بمعنى مجازي، إذا ما قلنا

إن للحالة النفسية (من النوع الذي يمكننا الدخول فيه) امتدادا؟ يفترض بالمنهج الشكلي أن يتوصل إلي دقة أكبر في الوصف، ولكن ما مدى دقة العناصر الأساسية للقراءات التفكيكية الشكلية؟

٢/٤- التوسع في المنهج العلائقي :

تعد جميع المناهج التي سبق ذكرها في القسم السابق امتدادا للمنهج التفكيكي لوصف المعنى المعجمي؛ حيث قامت بتطوير الشكل التفكيكي للوصف الذي ظهر في سياق علم الدلالة البنيوي، والذي قام كل من كاتز وفودور بإدخاله للقواعد الشكلية، سواء كان ذلك عن طريق صيغ جديدة للتشكيل، أم عن طريق البحث المنهجي للعناصر الأولية. أما في الفصل الحالي، فسوف نركز على المناهج التي تطور نواحي أخرى للنموذج البنيوي، لاسيما الأنواع المتعددة للعلاقات المعجمية. أما السمة الثانية التي تظهر في المناهج التي ستذكر في هذا القسم، فهي أنها ترتبط بعلم الدلالة الحاسوبي. بيد أن هذا الرابط بين المنهجين الأولين يختلف مقارنة بالمنهج الثالث. ويوفر المنهجان الأولان مشروع وردنيت (WordNet) ونظرية معنى النص لميلكوك (Mel'ˇcuk)، بيانات للصيغ الوصفية التي تسهم في بناء المعاجم الشكلية. وتتطلب تكنولوجية اللغة والهندسة اللغوية معاجم إلكترونية (أو "معاجم") يمكن إدراجها في تطبيقات حاسوبية؛ وذلك لوجود العديد من المعلومات المتعلقة باللغة، والتي يمكن أن ترتبط بمفرداتها. لهذا نجد أن منهج المعجم التوليدي ومشروع وردنيت ونظرية معنى النص تقوم بإيجاد مجالات لمثل هذه المعاجم، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. أما المنهج الثالث الذي سندرسه في هذا القسم، فيأخذ منحى مختلفا نحو علم اللغة الحاسوبي. ويجب أن نضيف موجزا عن تاريخ علم اللغة الحاسوبي — خصوصا عن التغير الكبير في النموذج الذي بدأ منذ التسعينيات – إذا أردنا أن نرى الفرق.

ويتجاوز تحديد مجال علم الدلالة المعجمي الحاسوبي توجه هذا الكتاب؛ وذلك لأن اهتمامنا منصب على علم الدلالة المعجمي ضمن علم اللغة الوصفي والنظري، في حين أن اللسانيات الحاسوبية لاسيما مجال البحث الذي يعنى بالعمليات الحاسوبية للغة الطبيعية يتميز بكونه موضوعا تطبيقيا في الأساس (بغض النظر عن تعقيد العلاقة

بين علم اللغة النظري وعلم اللغة الحاسوبي). وتعود حاجتنا إلي معرفة القليل عن التطورات الداخلية التي حدثت لعلم اللغة الحاسوبي لكي نفهم وجود طريقتين مختلفتين جذريا لكيفية ارتباط علم الدلالة المعجمي اللغوي بعلم الدلالة المعجمي الحاسوبي.

ونجد أن علم اللغة الحاسوبي، إذا ما تغاضينا عن تجارب الترجمة الألية التي تشكل بداية علم اللغة الحاسوبي في خمسينيات وأوائل ستينيات القرن المنصرم، قد مر بمرحلتين مهمتين: بدأت أولاهما من ستينيات القرن الماضي وحتى الثمانينيات، والأخرى بدأت في التسعينيات. ويشار إلي النموذج المنهجي السائد في المرحلة الأولى أحيانا بالمعالجة الرمزية للغة الطبيعية. بينما شهدت التسعينيات بداية ظهور المعالجة الإحصائية للغة الطبيعية.

وتدمج المعرفة اللغوية عن اللغة الشكلية في المعالجة الرمزية للغة الطبيعية، مثل نوع المنطق في منهج بوستجوفسكي. عندها تتخذ العملية الحاسوبية صيغة المعالجة الرمزية: أي تحويل المعلومات المدمجة تبعا لقواعد معينة. وتظهر مرة أخرى نقطة النوع القسري في منهج بوستجوفسكي: وذلك لأن آلية القسر تنتج قراءات مقبولة سياقيا. ويعد الرابط بين المعالجة الرمزية للغة الطبيعية وبين اللسانيات متقاربا إلي حد ما: فغالبا ما تكون الصيغة التمثيلية التي تستخدم في اللسانيات الحاسوبية متولدة من القواعد الشكلية، مثل قواعد الوظائف اللغوية أو قواعد بنية الجمل الرئيسة.

وفي المقابل، نجد أن المعرفة اللغوية في المعالجة الإحصائية للغة الطبيعية تتخذ صيغة الأنماط التي يمكن توليدها من التحليل الإحصائي للمدونات النصية الضخمة، حيث تظهر ملامح سلوك اللغة في المدونات النصية عن اللغة الفعلية. وبهذا يمكننا أن نتوصل إلي مخزون ضخم من المعرفة اللغوية، إذا ما استطعنا أن نتعرف على أنماط سلوك اللغة عن طريق دراسة المدونات النصية.

لقد شهد علم اللغة الحاسوبي تطورا كبيرا في بحوث التعلم الآلي المستند على المدونات النصية، بعد أن بدأ ازدياد ظهور مجاميع النصوص الإلكترونية في التسعينيات، مثل المدونات النصية البريطانية الوطنية عام ١٩٩٤. وتقوم هذه البرامج

باسترجاع المعلومات اللغوية من تلك المدونات عن طريق استخدام عمليات خوارزمية/ رياضية، دون الرجوع إلي ترجمة اللغة الشكلية للتمثيل.

ويجب تعريف العلاقات بين هذه المناهج المذكورة في هذا القسم وبين معالجة اللغة الطبيعية اعتمادا على خلفية هاتين الحركتين في معالجة اللغة الطبيعية. ويرتبط التحليل التوزيعي للمونات النصية، الذي يشكل موضوع الجزء الثالث من هذا القسم، بالنموذج الإحصائي في اللسانيات الحاسوبية، بينما يرتبط إنشاء معاجم إلكترونية بالنموذج الرمزي.

١/٢/٤- وردنيت :

يعد مشروع وردنيت تطبيقا عمليا لمفهوم علاقات المعنى، حيث يقوم بتوفير قاعدة بيانات معجمية مرتبة حسب علاقات المعنى، في اللغة الإنجليزية والعديد من اللغات الأخرى أيضا. وقد قام كل من جورج ميلر George Miller (الذي بدأ المشروع) وكريستيان فيلباوم (Christiane Fellbaum)، الاختصاصين الأمريكيين في علم اللسانيات النفسية، بتطوير مشروع وردنيت. (يوجد موجز لتاريخ المشروع في كتاب ميلر وفيلباوم. أما كتاب فيلباوم ١٩٩٨ فيناقش المشروع) كان مشروع وردنيت في البداية مخصصا للغة الإنجليزية، ولكن سرعان ما بدأت قواعد بيانات شبيهة بالظهور في لغات عديدة أخرى. مثل مشروع وردنيت أوروبا، الذي يعد قاعدة بيانات متعددة اللغات، ومنها الهولندية والإيطالية والإسبانية والألمانية والفرنسية والتشيكية والإستونية، والذي يحتوي على شبكات مفردات مبنية بالطريقة نفسها التي بنيت بها طريقة قاعدة البيانات الأمريكية للغة الإنجليزية. وتقوم مؤسسة وردنيت العالمية (Global WordNet Organization) بتنسيق تطوير الشبكات المعجمية العالمية. ولكن كيف يرتبط مشروع وردنيت بالتفصيل بعلم الدلالة العلائقي؟توضع الأسماء والأفعال والصفات والأحوال، في قاعدة بيانات وردنيت، في مجموعات من المترادفات؛ ويتم ربط هذه المجموعات من المترادفات بعناصرها المعجمية من خلال علاقات المعنى، فنجد مثلا أن وردنيت يوفر القراءات التالية لكلمة كرسي:

١. كرسي: مقعد لشخص واحد، بظهر للكرسي: يضع معطفه على ظهر الكرسي ويجلس.

٢. كرسي الأستاذية: منصب يتولاه الأستاذ: تم تكريمه بكرسي/ بمنصب في الاقتصاد.

٣. كرسي الرئاسة: كرسي رئاسة مجلس الإدارة: المدير الذي يترأس اجتماعات المؤسسة: وجه ملاحظاتك لرئيس مجلس الإدارة.

٤- كرسي الإعدام الكهربائي: وسيلة إعدام بالصعق الكهربائي؛ يشبه المقعد الاعتيادي لشخص واحد: حكم على القاتل بالإعدام باستخدام الكرسي الكهربائي.

ويجب الانتباه إلي أن لكل قراءة مجموعة مفردات وتعريفا ومثالا. وسيتضح -في الوقت نفسه- أن العناصر اللغوية الموجودة في مجموعات المترادفات يمكن أن تكون مترادفة تماما أو شبه مترادفة: أي أن كلمة كرسي مجلس الإدارة تعد اسما مشمولا لكلمة كرسي بدلا من كونها مرادفة لها. ويتم إدراج كل من القراءات ومجموعات الاسم المشمول والاسم الشامل. وسنقوم فيما يلي بسرد الأسماء الشاملة للقراءة الثانية والأسماء المشمولة للقراءة الأولى (ترمز المسافة/ الأسهم في المجموعة الأولى إلي الانتقال إلي المستوى الأعلى في الترتيب الهرمي):

كرسي الأستاذية

=> منصب، مركز، مرسى، موقع، شغل، مكان، موقف

=> مهنة، عمل، وظيفة، خط عمل، خط / مسار

=> نشاط

=> تصرف، تصرف بشري، نشاط بشري

=> حدث

=> سمة نفسية

=> عنصر غامض

=> عنصر

كرسي

=> كرسي بذراعين

=> كرسي الحلاق

obeikandl.com

=> أريكة

=> كرسي إيميز

=> كرسي القيادة

=> كرسي قابل للطي

=> كرسي عال / مرتفع

=> كرسي بظهر كالسلم

=> كرسي الحديقة

=> كرسي هزاز

=> كرسي إضافي

=> كرسي دوار

=> كرسي بطاولة

=> عرش

=> كرسي متحرك

وتتضمن علاقات المعنى هذه أيضا كلا من أسماء الكل وأسماء الجزء (مثل ظهر الكرسي أو ذراعه للقراءة الأولى لكلمة كرسي) والمتضادات. وتختلف مجموعة علاقات المعنى للأفعال عنها للأسماء. وتتخذ العلاقات الشبيهة بالاسم المشمول –بعد الأسماء الشاملة والأسماء المتضادة– أشكالا مختلفة من التحديدات؛ فحقيقة كون ما عرش يقتضي أن يكون كرسيا، ولكن يمكن أن تنقسم التحديدات انقساما أشد في حالة الأفعال. ويأتي بعد التحديدات الصارمة، أسماء الضرب التي تتضمن طرقا معينة للأداء (إذا كنت تشخر فأنت نائم): ويعد كل من المشي أثناء النوم، والمشي بخطوات واسعة، والمشي المتثاقل، والتجول، والتسكع...إلخ، طرقا معينة للمشي. ويحدث كل من الحركة الأساسية والتحديد في الوقت نفسه في هاتين الحالتين: بمعنى أن التحديد تحديد زمني. ويفتقر نوعان آخران للتحديد إلي هذا التحديد الزمني (الافتراض المسبق والسببية): أن تنجح يفترض مسبقا أن تحاول، ولكن المحاولة تأتي قبل النجاح؛ وكذلك إظهار غرض ما يعد سببا في رؤية هذا الغرض.

obeikandi.com

أما بالنسبة للصفات والأحوال، فإن علاقات المعنى ذات الصلة تكون في غالبيتها متضادة.وتشمل قاعدة بيانات وردنيت كلا من العناصر اللغوية المفردة والتعابير متعددة الكلمات (مثل أعطاك عمره في مجموعة مات). ومع ذلك، لا تشتمل قاعدة البيانات على الضمائر، حيث إنها تصف فقط الأسماء والأفعال والصفات والأحوال. وتوفر وردنيت بالإضافة إلي علاقات المعنى معلومات عن المفردات ذات العلاقة الاشتقاقية، وعن أطر الجمل التي تظهر فيها الأفعال، وعن تكرار الكلمات.ويعد مشروع وردنيت الذي يوفر مجانا قاعدة بيانات ضخمة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات، شائع الاستخدام مصدرا للمعلومات المعجمية في اللسانيات الحاسوبية. ويواجه المشروع في الوقت نفسه عددا من القيود (التي يعترف بها المطورون): مثل تجاوز التمييز الدقيق بين عناصر مجموعات المترادفات نطاق الوصف، وعدم إمكانية اكتشاف العلاقات السياقية، ويمكن (في بعض الحالات على الأقل) تعديل مجموعة علاقات المعنى (لا وجود لتمييز بين الأنواع المختلفة من المتضادات علي وجه التحديد). ومن المهم أن نشير من الناحية النظرية، إلى أن مشروع وردنيت لا يدعي أن التركيب العلائقي قادر على اشتقاق الوصف الدلالي للكلمات، كما ستكون الحالة نفسها في التفسير البنيوي البحت للعلاقات المعجمية. وتعد حقيقة إضافة التعريفات التقليدية الشبيهة بتعريفات المعاجم للمعلومات العلائقية مؤشرا كافيا على حقيقة كون معلومات الشبكة لا تعوض تماما عن مثل هذه المعلومات التعريفية. وتجب الإشارة أيضا إلى أن هدف وردنيت الأولي كان الكفاية النفسية، بمعنى أنها أرادت علي وجه التحديد أن تضيف المعلومات العلائقية التي يمكن تأكيدها استنادا إلي أدلة اللسانيات النفسية التجريبية، مثل أخطاء الحديث ودراسات الحُبسة (فقدان القدرة على الكلام) وتجارب روابط الكلمات (انظر بيكويث (Beckwith) وفليباوم (Fellbaum) وجروس (Gross) وميلر (Miller) ١٩٩١). وقد تم التخلي عن هذا الهدف خلال فترة التطوير الفعلي لقاعدة بيانات وردنيت، فنجد أن بيانات اللسانيات النفسية الموجودة لا تكفي لأن تغطي معجما من الحجم الذي تتعامل معه وردنيت، حيث لا يقوم مشروع وردنيت بإعداد نموذج للمعاجم العقلية التي تنتمي إلي مجال اللسانيات النفسية، بل يعد معجما إلكترونيا في مجال صناعة المعاجم الحاسوبية.

٢/٢/٤- الوظائف اللغوية :

تعد العلاقات الدلالية المستخدمة في علم الدلالة العلائقي التي عرف بها ليونز (Lyons)، تعد علاقات نموذجية بحتة، وتتكون من مجموعة محدودة من روابط خاصة باللغة الاصطلاحية (أو على الأقل الاصطلاحية نوعا ما)، بينما نجد أن العلاقات الدلالية التداولية أكثر شمولية. فمثلا لا تؤدي ملاحظة أن الشخص المسئول عن كلية يسمى باسم عميد عادة لافتراض وجود العلاقة الدلالية "المسئول عن" بين كلمتي كلية وعميد، على الرغم من وجود العلاقة نفسها بين كلمتي مجلس ورئيس مجلس، وبين سفينة وقبطان، وطائرة وربان، ومدرسة ومدير، وجيش وجنرال، وشركة ومدير تنفيذي، وقبيلة وشيخ قبيلة، وغيرها من المجموعات اللغوية. يسمي ايغور ميلكوك (Igor Mel'čuk) في نظرية معنى النص (ميلوك ١٩٨٨ ب، ١٩٨٩، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٨؛ ميلوك ١٩٩٥) العلاقات المتكررة من هذا النوع بـ "الوظائف اللغوية". وإذا ما تم تطبيق هذا التوسع في العلاقات الدلالية للوظائف اللغوية فستظهر لدينا احتمالات مختلفة. وتكون العلاقة بين الاسم –مدينة والصفة متحضر– أو بين الريف والريفية، علاقة دلالية ("متصلة بـ" و "تعود على") ونحوية (صفة تتوافق مع الاسم). وتتطرق العلاقة ذاتها أيضا لمورفولوجيا اللغة في حالة علم وتعليمي، وجسد وجسدي، ووظيفة ووظيفي بالإضافة إلى أن الوظائف اللغوية تربط العناصر اللغوية بشبه الجمل، وليس فقط بغيرها من العناصر اللغوية: بمعنى أن الوظيفة ذاتها التي تربط كلمة –متعة بالصفة ممتع– ترتبط أيضا بشبه الجملة بمتعة. ويكون للوظائف اللغوية دور في وصف الأنماط النحوية اللغوية. وإذا ما أخذنا اسما يدل على حركة، على سبيل المثال، فيمكننا أن نعرف الوظيفة اللغوية التي ترتبط مع فعل يكون لفاعله النحوي شكل من الحركة، ويكون الاسم الرئيس هو المفعول به المباشر :

نجد مثلا أن هذه الوظيفة في اللغة الانجليزية تربط بين الاسم question سؤال وبين الفعل ask اسأل، مما يدل على أننا نستطيع تطبيق الوظائف اللغوية عبر اللغات متى ما كانت متكررة بالقدر الكافي. وهكذا لكي نتمكن من أن نحصل علي ترجمة لكلمة (سؤال) ينبغي أن ننظر إلي كيفية ترجمة جملة ask a question اسأل سؤالا إلي

عدة لغات مختلفة: حيث نجد أن نفس الوظيفة التي تربط بين سؤال واسأل تربط أيضا بين الاسم vraag والفعل stellen في الهولندية، وبين question و poser في الفرنسية، وبين Frage وstellen في الألمانية، وبين pregunta و hacer في الإسبانية. وبهذا نجد أن الوظائف اللغوية لا تقوم فقط بتحديد العلاقات الدلالية النموذجية بين العناصر اللغوية المجردة، بل إنها تقوم أيضا بوصف قيود التزامن السياقي بين الكلمات. وتظهر هذه القيود في الترجمة الحرفية للنمط من لغة إلي أخرى؛ فمثلا قد تقترح الترجمة الحرفية من اللغة الهولندية أو الفرنسية أو الألمانية إلي اللغة الانجليزية للمثال السابق: اطرح سؤالا بوصف هذه الجملة المقابل الإنجليزي. وهذا لا يعد صحيحا كما هو واضح. ولم يتم تطبيق نظرية معنى النص مبدئيا حتى الأن إلا على اللغتين الروسية والفرنسية. هذه النظرية التي كشفت عن أكثر من ٦٠ وظيفة لغوية. وتشكل هذه الوظائف اللغوية موقعا مركزيا في المعجم التفسيري التوافقي (ميلكوك (Mel'˘cuk)، كلاس Clas، وارباتشيوسكي–جوماري (Arbatchewsky-Jumarie) ١٩٨٤ –٩٩)، والذي يعد أهم إنجازات نظرية معنى النص العملية.

ولكي نصل إلي فهم أفضل لمجال المعاجم التفسيرية التوافقية، يمكننا أن ندرس الإدخال المعجمي للمفردة نفور (انظر ميلكوك ١٩٩٦). حيث يتألف الإدخال من ثلاثة أجزاء – إذا ما تجاهلنا الاقتباسات التوضيحية –: تعريف تحليلي في صيغة افتراضية، ونمط رئيس يحدد الموقع النحوي الذي تظهر فيه المفردة، وقائمة الوظائف اللغوية التي تظهر فيها. ونجد بعد شيء من التبسيط أن المفردة تأخذ الشكل التالي:

النفور

التعريف

س ينفر من ص = يشعر س بمشاعر سلبية تجاه ص تشبه ما يشعر به الناس عادة عندما يواجهون شيئا يثير انزعاجهم، مما يتسبب في جعل س يريد تجنب ص بأي وسيلة.

النمط السائد / الرئيس

س ١. الخاص بـ ن٢. أ يملك

ص١. ضد / مقابل ن ٢. من ن ٣. ن ٤. نحو ن

نفور جون من العنصرية (من الطمع، النتائج السيئة لمسعاه)؛ نفور جون من مثل هذا التصرف (من رؤيته للمأكولات البحرية)؛ نفور جون من عمل ما (كل جرائم القتل هذه)؛ نفور جون من هؤلاء الأوغاد/ أو من الحكومة؛ نفور جون من هذه الصرخات..

الوظائف اللغوية

مرد □	كره
مرد ∩	اشمئزاز، تنافر، قرف، مقت
ضد ∩	انجذاب
عكس ٢١ ضد ∩	جاذبية
أ١	نافر
ممكن٢	منفر
شدد	عميق >> قوي >> فائق
عكس شدد	خفيف
حال ١	يشعر بـ (~)
ظرف	من (~)
عمل١	يشعر بـ (~)
شدد + عمل١	يغمره الإحساس بـ (~)
شدد + فعل	يملأ [ن بـ (~)]
حال١ ظهر	مع (~)

ويشير الرمز س في "النمط الرئيس" إلى التركيب الذي يكون فيه ن عاملا أو في موقع فاعل. بينما يسرد الرمز ص أنماط الفاعل. وتجدر الإشارة إلى أن الأمثلة في الأنماط الرئيسة تدل على وجود قيود على الاحتمالات التوافقية للوظائف اللغوية. وتقع هذه الوظائف اللغوية في مجوعات مختلفة، بحيث تتوافق أولى هذه المجموعات مع العلاقات التي درسناها في القسم السابق. ويعد الرمز مرد اختصارا لمرادف؛ أى الكلمات التي يمكن أن تحل محل الكلمة الرئيسة. ويحدد الشكل السابق ما إذا كان المصطلح الاستبدالي أوسع (□) أو أضيق (□) أو متداخل (∩) مع الكلمة الرئيسة.

obeikandi.com

وهذا يعني- باستخدام مصطلحات علم الدلالة العلائقي- أن مصطلح كره يعد مفهوما ثانويا بالنسبة لمصطلح نفور، بينما يعد كل من اشمئزاز ، وتنافر، وقرف، ومقت مرادفات أو شبه مرادفات للمصطلح نفسه. ويشير الاختصار ضد للمتضادات، بينما يشير الرمز عكس للمتعاكسات؛ أي الكلمات التي تدل على علاقة معاكسة للعلاقة التي تعبر عنها الكلمة الرئيسة. وتتضمن هذه العلاقة العكسية حدوث تبادل في الأدوار: إذا كان الفعل (أخذ) عكس الفعل (أعطى)، فإن فاعل (أعطى) سيتبدل ليصبح مفعولا به (لأخذ)، والعكس صحيح. ويتم الرمز لهذه الأدوار (التي يسميها ميلكوك "أكتانت actants") بأرقام: بحيث يكون الفاعل للفعل الرئيس ١، بينما يرمز للمفعول به بالرقم ٢، وبالتالي يتم عكس هذه الأرقام أيضا في العلاقة العكسية. ولا يوجد مثال واضح لمصطلح معاكس لكلمة نفور. وتوضح كلمة ميل سمة أخرى من الوظائف اللغوية: حيث يمكن تفسيرها تفكيكيا، بمعني أن كلمة (ميل) تعد معاكسة لكلمة (اجتذاب)، أي أنها عكس مضاد الكلمة الرئيسة. (نقطة البداية هي أن س يشعر بالنفور من ص. أما الموقف المضاد فهو أن س منجذب لـ ص. الموقف المعاكس سيكون أن ص يميل إلى س. أما الوظيفة التالية: أ، فإنها تشير إلى الاشتقاق الصرفي؛ أى أن الصفة المرادفة التي تتوافق مع الاسم (نفور) هي نافر. أما اشتقاق الحال من الاسم فيرمز له بـ حال؛ ويتضح أن الحال للمثال المستخدم هنا، سيكون الجار والمجرور (يشعر بالنفور) بدلا من كونه كلمة واحدة. ويظهر الحال أيضا في القائمة في وظيفة مركبة: حال١ ظهر. حيث يشير الرمز ظهر إلى الفعل الذي يعبر عن حركة الكلمة الرئيسة، أي أن حال١ ظهر تشير إلى حال متوافق. ويشبه الرمز "جر" الرمز "حال" إلي حد ما، حيث يشير إلى الظرف الذي يمكن استخدامه لنحت شبه جمله ظرفية تعبر عن المفهوم "بسبب"، بوصفه للكلمة الرئيسة. أما الرمز أهل فيعد أحد الوظائف التي تؤهل الأكتانت؛ حيث تشير إلى إمكانية قيام الأكتانت الأول والثاني... الخ بأداء الحركة التي تقتضيها الكلمة الرئيسة. وبهذا إذا كان الرمز٢ يتوافق مع نافر، فيفترض أن تقوم الكلمة بتسمية الأشياء التي تؤدي للنفور. ويشير الرمز شدد إلى الصفات القياسية الإضافية للكلمة الرئيسة التي توضح ازدياد حدة الشعور بالتدريج. أما الرمز عكس شدد فيشير، حسب الوظائف المركبة، إلى ضد الصفات الإضافية.

obeikandi.com

وتعد جميع الوظائف اللغوية في المجموعة السابقة وظائف تداولية، بينما تعد الوظائف المتبقية وظائف سياقية. ويربط الرمز عمل الكلمة الرئيسة بالفعل الذي يكون فاعله النحوي هو الأكتانت الأول أو الثاني... الخ. وتكون الكلمة الرئيسة المفعول به المباشر. أما الرمز شدد+عمل فيشير إلى النسخة الأقوى للفعل. أما الرمز فعل فإنه ينتج فعلا يكون اكتانت الكلمة الرئيسة فاعلا ومفعولا به ثالثا، بينما تكون الكلمة الرئيسة مفعولا به ثالثا. وبتطبيق ما سبق على مثال نفور، يشير الرمز شدد + فعل٢١ إلي فعل يكون الأكتانت الثاني لنفور (الشيء الذي يتبسبب في النفور) فاعلا، ويكون الأكتانت الأول (الشيء الذي يشعر بالنفور) مفعولا به مباشرا يعبر عن زيادة الشعور بالنفور: جعل ن يشعر بالنفور.

أما أخر وظيفة في القائمة فهي عكس ١٢ سبب ٢ عمل ١ التي تشمل الوظيفة السببية: سبب، حيث يشير الرمز سبب ٢ عمل ١ إلى الحركة أو الحدث الذي يؤدي إلى أن يشعر الأكتانت الأول بالنفور؛ وبهذا يكون الرمز عكس ١٢ سبب ٢ عمل ١ الحركة أو الحدث بحيث يكون الأكتانت الأول فاعلا.

ويتضح من هذا الإدخال أن منهج الوظائف اللغوية يشكل إطارا متعددا ومتنوعا للوصف الدلالي للمفردات المعجمية. ويوفر المعجم التفسيري التوافقي المبني على مفهوم الوظائف اللغوية –من الناحية العملية– مصدرا للمعلومات. ويعد هذا المعجم أغنى من مشروع وردنيت، المبني على مفهوم أكثر تقليدية لعلاقات المعنى. وتتضمن مجموعة الوظائف اللغوية العلاقات التي يتم تمييزها من خلال علم الدلالة العلائقي التقليدي من نوع ليونز، كما يظهر في المجموعة الأولى من الوظائف التي تم توضيحها في المثال. وتعد مجموعة الوظائف اللغوية –على الرغم من ذلك– أوسع بكثير؛ حيث إنها تشمل مجموعات متعددة من العلاقات التداولية التي تفتقد إليها العلاقات الدلالية. وتضيف أيضا مجموعة من العلاقات السياقية. لذا فإنه من غير المستغرب أن يحظى مفهوم المعجم التفسيري التوافقي بقدر لا بأس به من الاهتمام من معدي المعاجم والمتخصصين في اللسانيات الحاسوبية: للأمثلة انظر فونتينيلي (Fontenelle) ١٩٩٧، ١٩٩٨، وبالمر وبولغري (Palmer and Polguère) ١٩٩٥، وراموس وتوتين ولابالم (Ramos, Tutin, and Lapalme) ١٩٩٥.

ومع ذلك تظل عملية إعداد معجم تفسيري توافقي طبقا لمبادئ نظرية معنى النص عملا مضنيا وصعبا. أما سبب رواج مشروع وردنيت في مقابل معجم ميلكوك فيعود ببساطة إلى أن مشروع وردنيت أغنى بالمفردات ويتعامل مع لغات أكثر بكثير مما يمكن أن يوفره مشروع المعاجم التفسيرية التوافقية. ولكن ماذا بشأن الموقف النظري لاستخدام ميلكوك للوظائف اللغوية؟ سيؤدي افتراض أن منهج الوظائف اللغوية يعد منهجا بنيويا إلى طرح سؤالين: هل تغني مجموعة الوظائف اللغوية التي ترتبط بكلمة رئيسة معينة، عن الوصف الدلالي لها؟ وهل ينجح المنهج في الحفاظ على الفرق بين المستوى الدلالي والمستوى المعرفي (بمعنى: هل ينجح في وصف تركيب لغوي بحت للمفاهيم)؟ يبدو أن السؤال الأول غير مناسب إلي حد ما بسبب وجود تعريف تحليلي بجانب الوصف العلائقي للمدخلات في المعجم التفسيري التوافقي تبعا للوظائف اللغوية التي توضح أن الأخير لا يعد بديلا عن الوصف الدلالي التقليدي.

أما السؤال الثاني فيعد ذا صلة وثيقة بالموضوع؛ وذلك بسبب أهمية الفرق بين المستوى اللغوي والمستوى المعرفي للتحليل المفاهيمي في نظرية معنى النص. ويستثني ميلكوك (١٩٩٦: ٩٩)، على سبيل المثال العلاقات الجزئية من مجموعة الوظائف اللغوية؛ لأنها تنتمي إلي الوصف المعرفي للمفردة اللغوية. وقد ناقش بعض الباحثين في نموذج الوظائف اللغوية –انطلاقا من أساس عملي– ضم العلاقات الجزئية بوصفها جزءا من الوظيفة التي تربط الإصبع باليد، والغرفة بالمنزل، والصفحة بالكتاب... الخ: انظر فونتيلي (١٩٩٧). ومن المؤكد أن إضافة "رأس" علي أنها "رئيس كذا" التي توجد بين كلمتي كلية وعميد وغيرها من الأمثلة المذكورة أعلاه، ستجعل علاقة "جزء من" تعد وظيفة لغوية صحيحة. وتوجد في الحقيقة وظائف لغوية أخرى شبيهة بعلاقة الجزء من الكل. فمولت (Mult) –على سبيل المثال– يربط الكلمة الرئيسة بالمجموعة التي تنتمي إليها، مثل كلمة (نحلة) في مجموعة (سرب النحل)، بينما يستثني سنتر (Centr) وسط الكيان الزمن – مكاني، مثل علاقة كلمة اللب بكلمة التفاح. ولكن إذا قبلنا باسم الجزء بوصفه وظيفة لغوية –تبعا للوظائف الموجودة مثل تلك التي يشير إليها كل من مولت وسنتر– فإن جميع الوظائف اللغوية مثل "رئيس كذا" و " جزء من" ستصبح وظائف معرفية بدلا من كونها وظائف لغوية.

وتوجد المشاكل التحديدية التي واجهتنا عدة مرات في نظرية معنى النص مثلما توجد في المناهج الأخرى (ويرزبيكا وبوستجوفسكي) التي تحاول أن تضع الوصف الدلالي في لغة اصطلاحية مقيدة ومحدودة.

٣/٢/٤- التحليل التوزيعي للمدونات النصية :

استندت المناهج العلائقية المذكورة في القسمين السابقين على العلاقات التداولية. أما علم الدلالة البنيوي فقد ميز، كما رأينا في القسم ٢.٢.٢، بين المنظور التداولي والمنظور السياقي، حيث يشكل الأخير قاعدة المنهج التوزيعي لعلم الدلالة المعجمي: قم بدراسة الظروف السياقية لاستخدام المفردات التي تظهر فيها المفردة إذا أردت أن تعرف أكثر عن نوع المفردة التي تتعامل معها. وسنقوم في هذا القسم بدراسة الأشكال المتعددة التي يتخذها التحليل التوزيعي في فترة ما بعد التوليدية. وسنوضح على وجه الخصوص الكيفية التي أدت بها الطريقة التوزيعية في التفكير إلى منهجية أكثر ابتكارا وديناميكية، وأنها كانت مبنية على التحليل الإحصائي للظاهرة اللغوية في مجاميع النصوص الضخمة. ولا تستند جميع أشكال التوزيعية الحالية على المجاميع أو المدونات الضخمة. ويتميز ربط دلالة الكلمات بسلوكها السياقي بأهميته بالنسبة لنظريات القواعد الشكلية التي تجعل التحليل الدلالي للغة هدفها الأساسي.

لاحظ مثلا قيام جاكيندوف بإعادة كتابة التصنيفات الوجودية لكلمة مثل (حدث) لأنماط مثل [حدث يذهب ([شيء]، [طريق])] الذي يعد طريقة لتعريف الظروف الدلالية التي قد تظهر فيها المسندات التي تعبر عن الأحداث: يكون لكل مكون في الصيغة الموسعة تعبير دلالي محدد شبيه بالتعبير المستخدم في منهج علم الدلالة المفاهيمي. وليس من المستغرب أن نجد أن المناهج التوزيعية مستوحاة من النحو التوليدي والنظريات ذات الصلة؛ وذلك بسبب التقارب الطبيعي بين النظرية النحوية وعلم الدلالة المعجمي التوزيعي السياقي.

ويعد تصنيف ليفين (Levin) للأفعال في اللغة الإنجليزية (١٩٩٣) أحد أبرز الأمثلة على ذلك. ويمكننا أن نعد منهج ليفين، من منظور علم الدلالة المعجمي، محاولةً لتعريف الحقول اللغوية بناء على الخصائص السياقية للأفعال، حيث قامت

بالتمييز بين المجموعات الفرعية للأفعال الانجليزية تبعا لسلوكها النحوي، بدلا من تجميع العناصر تبعا لخصائصها المرجعية والإشارية – مثلما فعل بوتييه (Pottier) مع كلمة كرسي، أو مثلما فعل علماء الأنثروبولوجيا الأمريكان مع مصطلحات الأقارب. وبتفصيل أكثر، أخذت ليفين أنماط تغير النوع الذي درسناه سابقا باسم "التبادل" في النحو التوليدي، بعين الاعتبار.

دعونا ندرس أحد هذه التصنيفات والذي تسميه ليفين "أفعال التفاعل الاجتماعي" (ليفين ١٩٩٣ :٢٠٠:٢٠٢) لتوضيح هذا المنهج. توجد ثلاثة تحولات ذات صلة بوصف هذه الأفعال. يربط التبادل العكسي البسيط (الفعل اللازم) الأنماط ' NP١ V [pp P NP٢] و 'np NP١ and NP٢] V]'. بينما يربط تبادل المفعول به العكسي المفهوم بين 'np NP١ and NP٢] V]' و 'NP١ V NP٢'.

أما إسقاط تبادل حرف الجر فيربط بين 'NP١ V [pp with NP٢]' و ' NP١ V NP٢'. ويمكننا ملاحظة الاختلاف في سلوك أفعال التفاعل الاجتماعي، مثل (يصاحب)، (ويتزوج) (ويواعد)، فيما يتعلق بحالات التبادل الثلاث :

التبادل العكسي البسيط

صاحبت بيرندا مولي، بريندا ومولي تصاحبتا.

تزوج بيل من كاثي، بيل وكاثي تزوجا

واعدت إيلين هيلين، إيلين وهيلين تواعدتا

تبادل المفعول به العكسي المفهوم

بريندا صاحبت مولي، بريندا ومولي تصاحبتا

تزوج بيل من كاثي، بيل وكاثي تزوجا

واعدت إيلين هيلين، إيلين وهيلين تواعدتا

إسقاط تبادل حرف الجر :

صاحبت بريندا مولي / بريندا صاحبت مولي*

obeikandi.com

تزوج بيل كاثي / بيل تزوج كاثي

تواعدت إيلين مع هيلين / إيلين واعدت هيلين

إذا نقلنا ما سبق إلى تحليل العناصر اللغوية –باستخدام التبادل– بوصفها سمات وصفية توزيعية ، فإننا سنحصل على التصنيفات التالية :

أفعال الصحبة :

\+ التبادل العكسي البسيط

– تبادل المفعول به المفهوم

– إسقاط تبادل حرف الجر

أفعال الزواج :

– التبادل العكسي البسيط

\+ تبادل المفعول به المفهوم

– إسقاط تبادل حرف الجر

أفعال المواعدة :

\+ التبادل العكسي البسيط

\+ تبادل المفعول به المفهوم

\+ إسقاط تبادل حرف الجر

وتوضح ليفين أن هذه الأنماط تنطبق فعليا على مجموعات كاملة من الأفعال، وليس على الأمثلة الثلاثة السابقة فقط، حيث نجد أن سلوك الأفعال التالية (يوافق)، (يتوافق)، (يختلف)، (ينازع)، (يناضل) يشبه سلوك أفعال المصاحبة، بينما يشبه سلوك الأفعال التالية (يواعد)، (يطلق)، (يحتضن)، (يقبل)، (يدلل) سلوك أفعال الزواج. أما سلوك الأفعال التالية (يقاتل)، (يستشير)، (يناقش)، (يصارع)، (يزور) فيشبه سلوك أفعال المقابلة.

وعلى الرغم من ثبات بحوث ليفين لجوهرية دراسة العلاقة بين النحو والمفردات اللغوية، فإن التطورات الكبيرة في المنهج التوزيعي لعلم الدلالة المعجمي لم تكن نتيجة المشاريع ذات المنحى النحوي مثل مشروع ليفين، بل كانت نتيجة تطبيق طريقة التفكير التوزيعية على مجاميع النصوص الضخمة. ويتم تعريف المجمع النصي وهذا هو تعريف جون سينكلير (Sinclair) أحد رواد هذا المنهج، بأنه "مجموعة من النصوص الطبيعية في اللغة التي يتم اختيارها لتصف حالة أو تنوع اللغة" (١٩٩١: ١٧١). وتوجد ثلاث سمات رئيسة تصف هذه الطريقة البحثية: منهجية استخدام المجمع النصي، والدور الرئيس لمفهوم المجموعة، والخلفية التقنية للمنهج. وتوجد الأنماط التوزيعية التي عرفتها وصنفتها ليفين في مستوى " اللغة"؛ أي أنها تفترض أن اللغة تعد أساسا بنية لغوية توجد باستقلال عن كيفية الاستخدام الفعلي للغة. وهذا يعد افتراضا ثنائي التفرع، وهو يملك قيمة تأسيسية في علم اللغة الحديث: يميز دي سوسير (de Saussure) بين هيكل اللغة واستخدام اللغة، بينما قام تشومسكي (Chomsky) بصياغة تمييز ذي صلة بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي.وعادة ما يتم تفسير هذه الفروق –في المجال السائد لتطوير اللسانيات في القرن العشرين– بحيث تشكل الكفاية اللغوية في هيكل اللغة الموضوع الأساسي لبحوث اللسانيات، بينما لا يكون للأداء اللغوي (لاستخدام اللغة) الأهمية ذاتها. ومن غير الضروري أن نشير إلى توافق هذه الطريقة مع التوجهات الاختزالية لعلم الدلالة المعجمي الذي درسناه في أقسام سابقة في هذا الكتاب: حيث نلاحظ تشابه التمييز الصارم بين هيكل اللغة واستخدام اللغة في مجال النظرية النحوية مع التمييز الصارم بين علم الدلالة وعلم اللغة التداولي في مجال الوصف الدلالي/ المعجمي.

وعلى العكس مما سبق، تتبع نظرية التحليل التوزيعي للمجاميع النصية منهجا يعتمد على الاستخدام بدلا من منهج يعتمد على النظام: أى أنها تجعل تحليل السلوك اللغوي الفعلي الأساس المنهجي المطلق للسانيات، حيث كان هذا المنهج الذي يعتمد على الاستخدام متعارضا مع الآراء السائدة في سبعينيات القرن الماضي، عندما كانت المنهجية الاستقرائية الخاصة بتشومكسي هي السائدة في مجال اللسانيات. ولكن نستطيع أن نؤكد أن هذا المنهج لم ينشأ من فراغ، إذا ما وضعناه في سياقه التاريخي.

وعلى الرغم من إمكانية تطبيق ما سبق على تطوير اللغة الخاص بالمجاميع النصية ككل، فإننا سنركز على المفردات اللغوية الخاصة بالمجاميع (والتي تشكل جزءا صغيرا من علم اللغة الخاص بالمجاميع النصية بمعناها الواسع: انظر هاليدي (Halliday) وتويبرت (Teubert) وبالوب (Yallop) وسيرماكوفا (Cermáková) ٢٠٠٤ : ١٠٧–١١٧ لمعرفة تاريخ موجز عن علم اللسانيات الخاص بالمجاميع النصية بشكل عام).

يعد الاهتمام البنيوي بالعلاقات السياقية أحد مصادر المفردات اللغوية الخاصة بالمجاميع، لاسيما مقولة فيرث (Firth) التي اقتبسناها سابقا: "يمكنك أن تعرف الكلمة من الكلمات التي تصاحبها". فهل توجد طريقة لمعرفة الكلمات المصاحبة للمفردة المعنية أفضل من دراسة استخدام متحدثي اللغة لمفرداتهم؟

ويشتمل المصدر الثاني الذي يعد مصدرا فلسفيا على النظريات التداولية لفلسفة اللغة التي تؤكد أن اللغة شكل من أشكال الحركة. ويعد برونيسلو مالينوفسكي (Bronislaw Malinowski)، عالم الانثروبولوجيا والذي كان إحدي الشخصيات التي أثرت في فيرث، من أوائل من ناقش هذه الطريقة، حيث قال بأن اللغة يجب ألا تدرس بطريقة سياقية فقط (قام بتقديم مفهوم "سياق الموقف")، وأن أفضل طريقة لفهم اللغة هي وضعها في إطار الحركة: "الوظيفة الأساسية للغة ليست التعبير عن الأفكار أو تكرار العمليات العقلية. الوظيفة الأساسية للغة هي القيام بدور تداولي فعال في السلوك الإنساني" (مالينوسكي١٩٣٥ : ٧).

ويعد رأي فيتجنشتاين (Wittgenstein)، الذي يرى أن المعنى يكمن في الاستخدام (١٩٥٣)، شبيها برأي مالينوفسكي. وكان لهذه الآراء تأثير لا يستهان به في تطور علم اللغة التداولي اللغوي والفلسفي، حيث ظهر هذا التأثير بوضوح في محاضرات جون أوستين (John Austin) ١٩٥٥، التي نشرت بعد ذلك في كتابه المشهور كيف نفعل الأشياء بالكلمات (How to do things with words ١٩٦٢). وأسهمت المفاهيم التداولية للغة، من خلال إرث فيرث، في تطور منهجية الاستخدام في البحوث اللغوية.

أما أخر المصادر وأهمها فهو تاريخ صناعة المعاجم. لقد قام سينكلير بتطبيق أفكاره وتطويرها من خلال عمله على معجم كولينز كوبيلد للغة الانجليزية:

Collins Cobuild English Language Dictionary (سينكلير وهانكس (Sinclair and Hanks ١٩٨٧)، الذي يتضمن ٢٠ مليون كلمة إنجليزية معاصرة، مما يجعل معجم كوبيلد أول معجم إنجليزي معاصر مبني على مجاميع نصية. ولكن هذا لا يعني أن العمل مع مجاميع النصوص كان أمرا جديدا على صانعي المعاجم؛ حيث إن مشاريع المعاجم القديمة العظيمة التي سبق ذكرها في القسم ١.١.٣، تعد – بالرغم من طريقة إعدادها اليدوية المتعبة– معاجم مبنية على المجاميع مثل: معجم أكسفورد (موراي ١٨٨٤) الذي يتضمن مجموعة ضخمة من الاقتباسات التي تم تجميعها من نصوص تاريخية. ومن المؤكد أن الطريقة التي تم اتباعها لتحليل هذه الاقتباسات وتصنيفها كانت تتبع مبادئ الترجمة السياقية؛ أى تتبع تدقيقا في العناصر المتزامنة مع الكلمة المعنية. وبالرغم من تطور الطريقة النظامية لجمع البيانات، فإن فكرة استخدام مستودع ضخم لبيانات حقيقية للغة ما بوصفه قاعدة عملية للوصف الدلالي تشكل في حد ذاتها استمرارا لأرقى تقاليد العمل الفلسفية والمعجمية.

لا يعد منهج التحليل التوزيعي للمجاميع وقفا على العناصر والفئات النحوية، كما في مثال ليفين؛ وذلك لأنه يهتم بالكلمات الحقيقية في السياق الذي تظهر فيه. ويشير فيرث (١٩٥٧ب) إلى أن جزءا من "معنى" كلمة الأبقار يمكن أن يفهم من مثل هذه السياقات: إنهم يقومون بحلب الأبقار، و الأبقار تعطينا الحليب. وتعد هذه الملاحظة نقطة انطلاق منهجية: تساعد الكلمات التي تظهر مع الكلمة المعنية في تحديد خصائص هذه الكلمة.

ويمكن للمثال التالي (المأخوذ من كتاب ستوبز () ٢٠٠٢ :١٥) توضيح هذه الفكرة الأساسية. تعد مفردة بنك bank في اللغة الانجليزية مثالا كلاسيكيا على الاشتراك اللفظي، والتي قد تعني مؤسسة مالية أو ركاما أرضيا، ويقصد بذلك بوجه خاص ضفة الانهار أو البحيرات. ونادرا ما تتداخل مجموعات الكلمات التي تأتي مع كل من المثالين السابقين لمفردة بنك bank. قام ستوبز بوضع القائمة التالية، بتركيزه على الكلمات المركبة من جهة، وعلى الكلمات المتزامنة التي تكون قبل مفردة بنك أو بعدها من جهة أخرى:

bank account, bank balance, bank robbery, piggybank

obeikandi.com

cashier, deposit, financial, money, overdraft, pay, steal
sand bank, canal bank, river bank, the South Bank, the Left Bank, Dogger
bank, Rockall Bank, Icelandic Banks
cave, cod, fish, float, headland, sailing, sea, water

حساب مصرفي، رصيد مصرفي، السطو على بنك، حصالة، محاسب، إيداع، مالية، مال، سحب نقدي، دفع، يسرق، ضفة رملية، قناة، ضفة نهر، الضفة الجنوبية، الضفة اليسرى، ضفة دوغر (Dogger) ، ضفة روكال (Rockall)، ضفة ايسلندا، كهف، سمك القد، اسماك، يطفو، الرأس البحري، الإبحار، بحر، ماء.

يبدو أن العناصر التي تظهر في بيئة المثالين السابقين للاشتراك اللفظي، تقوم بالتمييز بين المعنيين بكفاءة وفعالية. ومن هذا المنظور، يبدو أن التحليل المنهجي للعناصر المتزامنة يعد أساسا منهجيا ممتازا للتحليل الدلالي المعجمي. ويعد التلازم اللفظي المفهوم الرئيس، من الناحية النظرية، والذي يتم تعريفه هكذا "علاقة لغوية بين كلمتين أو أكثر تميل إلي التزامن ضمن كلمات أخرى في النص الواحد" (ستوبز ٢٠٠٢:٢٤). وقد تتخذ المجموعات أشكالا مختلفة تبعا لهذا المعنى الواسع. ويمكننا أن ندرس الأنواع الأربعة التي يحددها سينكلير (١٩٩١، ١٩٩٦)، لتتضح لنا فكرة المستويات المتعددة لتعريف الكلمات (أو مجموعة الكلمات) المتزامنة: التلازم اللفظي، والتماثل، والتفضيل الدلالي، والعروض الدلالية. ويعرف التلازم اللفظي –في معناه المباشر– بأنه تزامن الكلمات، أو تشكل الكلمات في نص واحد. وتسمى الكلمة المعنية عادة، "العقدة"، بينما تسمى الكلمة المتزامنة بـ "بالمتلازمة اللفظية أو المصاحبة". وتعد طريقة استخراج فهرس أبجدي للنص، أو لمجموعة النصوص، إحدي الطرق الشائعة لدراسة التلازم اللفظي؛ أى أن يتم وضع قائمة مرتبة أبجديا لكلمات هذه النصوص، كما تظهر في سياقها المباشر.

والطريقة التقليدية لعرض الفهرس الأبجدي هي طريقة (KWIC-index) "الكلمة الأساسية في فهرس السياق (Key Word in Context index)". ويوضح ذلك في الشكل ٣/٤ الذي تم اعداده من مقدمة هذا الكتاب، حيث ظهرت كلمة علم الدلالة semantics ٥٢ مرة في نص المقدمة، ٣١ منها كانت في عبارة علم الدلالة المعجمي lexical semantics.

أما أهم المتلازمات اللفظية الأخرى فكانت كما يلي: معرفي cognitive ٦ مرات، بنيوي structuralist ٥ مرات، والعبارة semantics is ٥ مرات، ومصطلح الفيلولوجيا التاريخية historical-philological ٣ مرات.

وبالرغم من أن ما سبق لا يعد غريبا، فإنه يبين أهمية التحقيق التوزيعي في توضيح كيفية استخدام الكلمات في مصدر معين.ويمكن أن تكون عقدة التلازم اللفظي كلمة أو صيغةمن صيغ كلمة، وذلك إذا أمكن تطبيق التشكيل المعجمي؛ أي إذا أمكن معاملة جميع الصيغ الإعرابية لكلمة ما بوصفها مثيلات لمفردة لغوية واحدة. ويمكن أيضا أن تكون العقد تعابير معقدة أو شبه جمل. يقترح مثال كلمة semantics أن مصطلح cognitive semantics يمكن اعتباره وحدة مستقلة في النص، ولهذا يمكننا إدراجه في تحليل التلازم اللفظي.

يجب النظر إلي الكلمات المستبعدة وأدوات التعريف مثل: a و the والأفعال مثل is و are والحروف مثل by و from من أجل تنقيح الفهرس. فنجد أن العبارة semantics is ليس لها أية اضافة توضيحية لمعنى علم الدلالة semantics. وتسمى مثل هذه الكلمات بـ "الكلمات المستبعدة"، ويمكن استخدام قوائم تتضمن مثل هذه الكلمات لتنقيح نتيجة تحليل التلازم اللفظي.

يعرف سينكلير –متبعا أسلوب فيرث– "التماثل" بأنه: تزامن الخيارات النحوية "(١٩٩٦: ٨٥)؛ أي النمط النحوي الذي تظهر فيه الكلمة. ويتم تعريف التزامنات، بطريقة أخرى بين العقدة والفئة النحوية. وفي مثالنا لكلمة semantics، نجد أن النمط السائد يتضمن تزامن كلمة semantics مع صفة تأتي بعدها؛ ونادرا ما نجد حالات تخالف هذا النمط نذكر منها formalize semantics و frame semantics.

enerativist period. Cognitive semantics focuses on the psychological
what is pursued in cognitive semantics. neostructuralist semantics
cognition at large. cognitive semantics - Cognitive semantics is the
gnitive semantics - Cognitive semantics is the psychologically and co
of word meaning by cognitive semantics include prototype theory, con

ularly relevant for cognitive semantics). Taking into account that th

duces an attempt to formalize semantics as part of a formal grammar .

nceptual metaphors, and frame semantics. Judged by the sheer amount o

ential analysis. generativist semantics - From ١٩٦٠ onwards, aspects

issues raised by generativist semantics, i.e. the possibility of form

ography of linguistic lexical semantics. It will try to map out the l

iachronic approach to lexical semantics that dominated the discipline

Within the history of lexical semantics, this period occupies a pivot

mework in present-day lexical semantics. Restrictions Given our init

e of this overview of lexical semantics, it may be useful to also men

ot an introduction to lexical semantics from, for instance, a philoso

ction that focuses on lexical semantics in the context of applied lin

o, an introduction to lexical semantics is not the same as an introdu

d morphology, whereas lexical semantics concentrates strictly on mean

this is a book about lexical semantics, not an introduction to the p

on to the practice of lexical semantics. Learning how to actually con

w to actually conduct lexical semantics in any of the frameworks trea

into the practice of lexical semantics, i.e. it is not a book on 'ho

a book on 'how to do lexical semantics'. It does not systematically

xisting literature on lexical semantics, the present text has a theor

inated the history oflexical semantics but the book does not claim

Obeikandi.com

ll-fledged history of lexical semantics of the type that would primar
the historiography of lexical semantics. Given its scope and its intr
.The book deals with lexical semantics in the context of modern ling
ry. The prehistory of lexical semantics, from Antiquity over the Midd
the stock examples of lexical semantics. Even if one has become acqua
he various schools of lexical semantics, one cannot claim to be well
to be well versed in lexical semantics if one is unfamiliar, say, wi
t schools of thought. Lexical semantics is not a discipline in which
and, the evolution of lexical semantics shows a great deal of progres
at the development of lexical semantics is not just a succession of m
the undercurrents of lexical semantics as well as with the currents ،
tance with linguistic lexical semantics, the book should be of some u
dest 'modern' form of lexical semantics, and trace the development up
mporary concerns. But lexical semantics does not follow the pattern o
present situation in lexical semantics. An understanding of the rela
semantics. neostructuralist semantics - Under this heading, we brin
ing. historical-philological semantics - Historical-philological sem
ics - Historica-philological semantics is the diachronic approach to
ch of historical-philological semantics in favour of a systemic appro
ical field theory, relational semantics, and componential analysis. g

Obeikandl.com

specialization. structuralist semantics - Taking its inspiration from
om De Saussure, structuralist semantics (from ١٩٣٠ onwards) rejects t
proaches within structuralist semantics include lexical field theory ،
rds, aspects of structuralist semantics (componential analysis in par
major types of structuralist semantics, but that do so in a post-gen
nitively oriented approach to semantics that developed from ١٩٨٠ onwa

الشكل ٣/٤ مثال على فهرس KWIC

ومن الناحية النظرية نري أن المفهوم الأساسي هنا هو التلازم اللفظي أو المصاحبة collocation. وتعريفه هو (علاقة معجمية بين كلمتين أو أكثر تميلان إلي أن ترد إحداهما مع الأخري ضمن كلمات قليلة بينهما في سلسلة من النصوص) (ستوبز Stubbs ٢٠٠٢:ص ٢٤). لكن التلازم اللفظي بمعناه الواسع هنا قد يأخذ أشكالا مختلفة. ولنأخذ فكرة عن المستويات المتنوعة للتلازم بحيث يمكننا أن نعطي تعريفا لما نطلق عليه الكلمات التى يرد بعضها مع البعض الآخر، وذلك بالنظر إلى أربعة أنواع فرق بينها سنكلير (١٩٩٦،١٩٩١): التلازم اللفظي، والتلازم التركيبي، والتفضيل الدلالي، وعلم العروض الدلالي.

أما التلازم اللفظي بمعناه الآني فهو أن ترد الكلمات أو أشكال الكلمات في مجموعة نصوص. في الاصطلاح يطلق على الكلمة الهدف: العقدة، وعلى الكلمة المصاحبة: "المصاحب". وهناك طريقة شائعة لاختبار المتلازمات اللفظية، وهي أن تخرج توافقا في نص ما أو مجموعة نصوص، أي القائمة الأبجدية للكلمات في تلك النصوص الظاهرة في سياقها الحالي. والطريقة المعتادة في تمثيل التوافق هي الكلمة الرئيسة أو الكلمة المفتاح في فهرس السياق Key Word in Context index (أو فهرس كويك KWIC-index). و يظهر علي سبيل الإيضاح الشكل ٤-٣ جزءا من المسرد لمقدمة هذا الكتاب. فمن بين ٥٢ استخداما للكلمة علم الدلالة semantics في نص المقدمة ورد ٣١ منها على شكل علم الدلالة المعجمي lexical semantics. أما المتلازمات اللفظية الأخرى

الأكثر استخداما فهي: معرفي (٦ مرات)، وبنيوي (٥ مرات)، وهو (أن يكون is) (٥ مرات على يمين علم الدلالة: علم الدلالة هو)، وفقه لغوي تاريخي (٣ مرات). ولا يعد أي منها مفاجئا للشواهد وهذا بالضبط ما يجعلنا ندرك أن البحث التوزيعي يكشف عن الطريقة التي تستعمل بها الكلمات في مصدر ما.

قد تكون العقدة في تحليل المتلازمات اللفظية أو المصاحبات على صيغة من صيغ كلمة أو أن تكون كلمة إذا طبقنا الفهرسة؛ أي إذا تعاملنا مع جميع أشكال التصريف للكلمة كشواهد لوحدات معجمية أحادية. وقد تكون العقدة نفسها عبارة عن عبارات مركبه أو مجرد عبارة. يقترح المثال علم الدلالة أننا قد نعامل علم الدلالة المعرفي على أنه وحده بمفرده في النص المراد معاينته. ولذا فقد نمد علم الدلالة المعرفي بالتحليل في إطار المتلازمات اللفظية. وتستخدم وسيلة أخرى لمعالجة الكلمات الدالة مثل النكرة، وأل التعريف، وصيغة الجمع، وصيغة المفرد، وحرفي الجر عن ومن. وقد لا يعطينا المخطط عن الكلمات الواردة مع كلمة Semantics كثيرا عن معناها. ويطلق على مثل هذه الكلمات الباهتة أسم "كلمات التوقيف". وقد تستخدم قوائم التوقيف هذه مرشحات لتنقح نتيجة تحليل المتلازمات اللفظية

ويعرف سنكلير "التلازم التركيبي" وهو يتبع في تعريفه تعريف فيرث بأنه ورود الاختيارات النحوية بعضها مع بعض (١٩٩٦: ص ٨٥) أي النموذج النحوي الذي تظهر فيه الكلمة. من ناحية أخرى نعرف ورود الكلمات بعضها مع البعض على أساس العقدة والدرجة النحوية. في المثال السابق الذي وردت فيه كلمة Semantics كان النموذج الأساسي هو أن ترد هذه الكلمة مع صفة علي يسارها. كانت هناك حالات قليلة وجدنا فيها التركيب مختلفا، مثل علم الدلالة القائم على التشكيل وعلم الدلالة المؤطر للمعلومات .

ويقع التفضيل الدلالي موقعا وسطا بين التلازم التركيبي والتلازم اللفظي المعجمي. وكما تعرضنا لقيود الاختيار في علم الدلالة التي صاغها كاتز، فإن التفضيل الدلالي يحتوي علي علاقة بين العقدة ومجموعة من الكلمات المترابطة دلاليا. وكما رأينا في المثال، فإن للكلمات التى تلازمت مع: علم الدلالة المعرفي والبنيوي والفلسفي

والتاريخي سمات مشتركة في المعني؛ فهي توحي بما يمكننا تسميته بــ المنهجيات اللغوية. لكن أكثر المتلازمات اللفظية والمعجمية تقع خارج هذه الفئة الدلالية. إنها تنتمي إلي مجموعة الكلمات المشار إليها بـ "حقول الوصف اللغوية" (على الرغم من أنه من الواضح أن الصفات الأخرى التي تشترك في تلك الدرجة نفسها مثل منهجي واستطرادي لا تلعب دورا في نص المقدمة). وحسب سنكلير (١٩٩٦) يظهر أنه في عبارة "العين المجردة" ترد إحدي الكلمتين في الموقع الثالث الذي يسبق العقدة مصحوبة بكلمات تأتي في الغالب من درجتين: أكثر الكلمات المتلازمة معها هي يرى، رأى، ومرئي/ غير مرئي. لكن هناك أفعالا تحتوي على المزيد مثل يتجلى، ويتضح، ويظهر، ويشاهد، ويتعرف على، ويقرأ، ويذاكر، ويحكم على، ويخبر، ومزيد من الصفات مثل جلي وبين وواضح ولا يمكن رؤيته. وبالجمع بين التلازم التركيبي والتفضيل الدلالي يمكن أن نقول إنه يقع غالباً في الموقع الثالث عن يمين العين المجردة إما فعل أو صفة تشير إلى شيء مرئي أو غير مرئي.

لا ينظر علم العروض الدلالي (ويطلق عليه أحيانا "علم العروض الخطابي") إلى التلازم من منظور معجمي فقط (كما هو الحال في التلازم اللفظي collocation) ولا من منظور نحوي (كما هو الحال في التلازم التركيبي الذي يعتمد على الأصناف النحوية) ولا من منظور دلالي (كما هو الحال في التفضيل الدلالي الذي يعتمد على مجموعة من المفردات المعرفة دلاليا) ولكن من منظور ضمني؛ أي من وجهة نظر انفعالية أو تقديرية تعبر عنها الكلمات المجاورة. إنه يشير إلى حقيقة هي أنه يمكن للكلمات أن تصطف مع كلمات تقديرية إما إيجابية أو سلبية. ولمزيد من التوضيح نعود إلى مثال ستوبس (٨- ١٠٥ : ٢٠٠٢) يستعمل ستوبس ما يطلق عليه "الواجهة المعجمية" للكلمة أو للعبارة؛ أي أكثر الكلمات التي ترد مع تلك الكلمة وقد أضيفت إليها المعلومات المتواترة التي تساعد في تفسير ما نجده. تحدد الأرقام التي تتبع العقدة العدد المطلق للمرات التي وردت فيها كلمة ما في القاعدة التي نبحث فيها، وفي الوقت ذاته تبين النسب المصاحبة للمتلازمات شيئا عن الوزن النسبي لتلك المتلازمات (سواء بشكل جزئي أو كلي) ضمن مجموعة المرات التي استخدمنا فيها الكلمة. ولننظر إلى بعض الأمثلة:

obeikandl.com

يشتق ٧٩٧ < فائدة، سرور ورضا وراحة >٢٠٪،

اكتشافات ١٠٠٩ < جديد ٨٪، مهم ٤٪، عظيم ٣٪، مثير ٢٪ <

يهدئ ١٦٠٧ < توتر ٩٪، عقوبات ٥٪، ضغوط ٢٪ < هائلة ٣٤٠٦ < قوة ١٠٪، توتر ٢٪، عنف ١٪ فقدان ١٪ نزف ١٪

تعبير ٦٦٢٨ < حرية ٥٪، فني و مبدع ٧٪

حمل ٤١٤٠ < قمامة ٥٪، قديم ٢٪

تكشف الأرقام أن للكلمات (يشتق) (واكتشافات) (وتعبير) عروض دلالية إيجابية؛ أي أنها مرتبطة بأمور سارة. أما الكلمات: (يهدئ)، (وهائل)، (وحمل)، فلها عروض دلالية سلبية.

٣. يعتمد تحليل القواعد التوزيعي على تقنية المعلومات. والقواعد بأبسط معانيها عبارة عن قواعد رقمية تسترجع المعلومات من مجموعة من النصوص التي تتطلب وجود برمجيات مثل برامج التوافق. ولكن ارتباطها بتقنية المعلومات يتعدى هذا بكثير، ويخلق في الواقع ارتباطا وثيقا بين تحليل القواعد التوزيعي وبين علم اللغة الحاسوبي الإحصائي، متجاوزا صناعة المعاجم المبنية على أساس القواعد التي هيأت كل ما يلزم لبدء العمل. ولكي نفهم نشوء هذا الارتباط علينا أولا أن نفهم أهمية التحليل الإحصائي بالنسبة للدراسات التوزيعية.

لماذا ننظر إلي بعض الكلمات المتلازمة على أنها "أكثر الكلمات التي يلازم بعضها بعضا ؟ قد تكون إحدي الإجابات السطحية هي أننا نحدد مدى تكرارها في قائمة المتلازمات، لكن في هذه الحالة سيكون الضمير هو كما في المثال" علم الدلالة هو أكثر المتلازمات الواردة"؛ لأنه تكرر بعدد المرات نفسها التي تكررت بها كلمة "بنيوي". إننا لا ندرج الضمير "هو" لأننا نفترض أنه ليس هناك شيء يميز الضمير المنفصل مهما تكرر. ومن المحتمل أن يتصدر قائمة المتلازمات لأي اسم ندرجه. ونستطيع حل هذه المسألة في حالة الضمير "هو" عن طريق ضمه إلى قائمة الكلمات الشائعة. لكن هذا لا يحل معضلة أهم هي: كيف لنا أن نعرف أن تكرار ورود بعض الكلمات مع بعض ليس أمرا عارضا بالمصادفة؟ هنا يأتي دور علم الإحصاء في التدخل.

obeikandl.com

وقد عرف تشارلز وهانكس (١٩٩٠) Charles and Hanks مسرد المعلومات المشتركة من ناحية الخصائص Pointwise Mutual Information بعبارات عن احتمال حدوث س و ص مجتمعين مقارنة باحتمالات حدوث س على حده و ص على حده. إننا نعطي الاحتمال ح (س) لـ (س) وح (ص) لـ (ص) في قاعدة ما عن طريق تكرارها النسبي في تلك القاعدة. وبمعرفتنا لهذين الاحتمالين يكون الاحتمال النظري لـ (س) و (ص) مجتمعين حسب القانون العام لنظرية الاحتمال هو ناتج ح (س) و ح (ص). كما يمكننا أيضا قياس الاحتمال الفعلي لـ (س) و (ص) عن طريق تحديد تكرارهما النسبي في القاعدة. ومن ثم نقارن ح(س،ص) بـ ح (س) * ح(ص): فإذا كان الاحتمال ح (س، ص) مجتمعين أكبر مما نتوقعه على أساس الاحتمالين ح (س) و ح (ص) للأجزاء التي تتكون منها، فحينئذ نحصل على مؤشر هو أن التلازم اللفظي المشاهد ليس مجرد مصادفة. لذلك يقارن مسرد المعلومات المشتركة من ناحية الخصائص احتمالية مشاهدة (س) و (ص) مجتمعين (الاحتمال المشترك) مع احتمال مشاهدة (س) و (ص) بشكل منفرد(مصادفة). إذا كان هناك ارتباط تلازمي فعلي بين س و ص فسيكون الاحتمال المشترك ح (س،ص) أكبر بكثير من احتمالية ح (س) * ح (ص). (لقد تغاضينا هنا عن مجموعة من التدقيقات: يضع الحساب ح (س،ص) في الاعتبار المسافة التي نبحث من خلالها عن المتلازمات يمين العقدة ويسارها. ويتحول مقدار المعلومات المشتركة من ناحية الخصائص (س،ص)/ ح (س) * ح (ص) إلى ميزان لوغارتمي. باختصار يسهم التحليل الإحصائي للمتلازمات في مساعدة الباحثين علي تجنب التعرف الانطباعي علي التلازم اللفظي على أساس قاعدة من البيانات.

متى ما حصلنا على القياس الإحصائي للرابط مثل فهرس المعلومات المشتركة من ناحية الخصائص تنطلق الاحتمالات التي سيكون من الصعب متابعتها دون تقدير كمية لها. فمثلا تم اقتراح نوع كامل من القياسات الرابطة والبحث عنها. ومن بين تلك القياسات نسبة الاحتمال المسجلة التي قدمها دننغ (١٩٩٣) والتي تعد من أشهر القياسات. وبإمكانك أن تفكر في مفهوم "الكلمات المهمة" عند قيامك بتحليل إحصائي تجمع فيه بين كلمتين س و ص وأن تفحص كون الجمع بينهما غريبا أم غير ذلك. لكن لنفترض أن ص ليس عبارة عن كلمة بل نص، حينئذ ستفحص إن كانت

المتلازمات لـ ٠س) و (ص)؛ أي وجود س ضمن ص- غير متوقعة. وإذا حدث ذلك فقد تخلص إلى أن س بطريق ما هي عادة أو سمة للنص (ص)؛ أي أنها الفكرة الأساسية وراء مفهوم (الكلمات المهمة) كما قدمها مايك سكوت (١٩٩٧) Mike Scott. ومن الفوائد التي نستفيدها من الكلمات المهمة فائدة تحديد موضوع النص.

لقد أدي المنعطف الإحصائي في التفكير في التوزيع السياقي إلى التقارب مع درجة أخرى من النماذج التوزيعية الكمية التي بدأت في مجال استعادة المعلومات، ومعالجة اللغات الحية وليس مع المعاجم المبنية على أساس القاعدات. وقد اشتهر بتسميته بـ نماذج مساحة الكلمة. ويشير هذا الاسم إلى جميع الدراسات المتعلقة بعلم الدلالة اللغوي التي تضع نموذجا لمعنى الكلمة حسب السياق الذي تستخدم فيه، والتي تحلل الكلمة المعنية باعتبار عامل السياق. ويحتوي مثل هذا العامل على القيم المرادة لحشد من السمات السياقية، وتسمح لنا طبيعة هذه الخصائص السياقية بالتفريق بين ثلاثة أنواع مهمة لنماذج مساحة الكلمة:

أولا: تنظر النماذج المبنية على أساس الكلمة إلى الكلمات الظاهرة في السياق الهدف دون النظر إلى العلاقات النحوية بينها. ويتفق هذا المنهج بشكل مباشر مع منهج التلازم اللفظي الذي ناقشناه قبل قليل: يُعرف السياق على أنه مجموعة من الكلمات حول الهدف وستتشابه الأهداف إذا وردت كثيرا مع الكلمات المجاورة لها نفسها.

ثانيا: تركز النماذج المبنية على أساس النحو على العلاقات النحوية التي تشترك معها الكلمة الهدف (المقصودة). هنا ستتشابه كلمتان عندما تظهران كثيرا بالأدوار النحوية نفسها كأن تكون فاعلا للفعل "يطير" أو أن تكون المجرور لحرف الجر (بـ). ولصياغة ذلك لابد من تدقيق وتخصيص للنماذج المبنية علي أساس الكلمة . فبدلا من أن تكون الكلمة هكذا منفردة تصبح سمة السياق المرتبطة بها عبارة عن كلمة ذات علاقة نحوية بالمقصود.

ثالثا: تستعمل النماذج المبنية على أساس القاعدات نوعا من الوحدات النصية على أنها خصائص. وتقوم كمياتها الموجهة النصية بملاحظة نوع الوثائق أو الأقسام أو البنود أو الجمل أو نحوها مما تظهر فيه الكلمة. وبعبارات عامة غير دقيقة علمياً، يمكننا أن

نفكر أن هذه المنهجية هي عكس منهجية الكلمات المهمة: فبدلا من البحث عن كلمات تعد من خصائص نص معين، يتعامل النموذج مع النصوص بحيث تظهر الكلمة علي أنها مجموعة من الخصائص التي تتسم بها تلك الكلمة. لذلك سيصبح هناك كلمتان متشابهتان في التوزيع إذا تكرر وجودهما سويا في القسم نفسه مثلا.

وعلى الرغم من وجود هذه الاختلافات عند اختيار خصائص السياق، تشترك النماذج –سواء كانت مبنية على أساس الوثائق أو على أساس الكلمة أو على أساس النحو– تشترك إلى حد كبير في بنيتها. ويسير عمل بحث النماذج عن كلمات مترابطة دلاليا كما يلي: أولا: يبني النموذج كمية سياقية لكل كلمة قيد البحث: يسجل لكل كلمة مقصودة ما إذا تلازمت مع أي خاصية من خصائص السياق وعدد المرات التي تلازمت معها. قد تشكل كلمة أو كلمة في دالة نحوية أو نص كميات النص بمجملها وهو ما يسمي "مصفوفة الخاصية بواسطة الكلمة" 'word-by-feature matrix' . ثم تحتسب القيم في هذه المصفوفة التي هي في الأساس عبارة عن تكرار التلازم للكلمة المقصودة وخصائصها. نقوم بإجراء هذا لنفس السبب الذي جعل منهج التلازم اللفظي يدخل القوائم التوفيقية والقياسات الإحصائية للرابطة: لا يعطي التكرار العشوائي معلومات كثيرة عن معني الكلمة المقصودة. فمثلا في النموذج المبني علي أساس الكلمة سيكون للخصائص النصية المتكررة مثل: إنه، أو رجل نسبة تكرار تلازمية أكثر من الخصائص النصية غير المتكررة نسبياً مثل: ورقة شجر أو فرع، علي الرغم من أن الأخيرة قد تحتوي علي معلومات أكثر فائدة لمعني الكلمة. لذلك يستبدل عادة تكرار التلازم تكرارا محضا بقيمة المعلومات الأكثر عن العلاقة الإحصائية بين الكلمة وخصائصها مثل المعلومات المشتركة. وتقل أحيانا أبعاد مصفوفة الكلمة عن طريق الخصائص بأساليب رياضية مثل تفكيك القيمة الأحادية Singular Value Decomposition أو تحليل المصفوفة غير السالبة إلى عوامل Non-Negative Matrix Factorization. وبعيدا عن مسألة اختصار المدة اللازمة لحساب التشابه التوزيعي بين كلمتين يقال غالبا إن هذه الأساليب تكشف أبعادا تحتوي على معلومات دلالية أكثر من الخصائص النصية الأصلية. أخيرا نقوم بحساب الشبه التوزيعي بين

كلمتين مقصودتين على أساس الشبه بين الكميات النصية باستعمال دالة رياضية مثل جتا.

يتضح اللجوء الحقيقي للنماذج التوزيعية في علم الدلالة اللغوي من خلال المهمات المتنوعة الكثيرة التي تطبق من خلالها سواء في علم اللغة الحاسوبي أو العلوم المعرفية. تستعمل هذه المناهج في علم اللغة الحاسوبي لأداء مهام ضمن إطار إخراج المعاجم على نحو تلقائي وتقييم المقالات تلقائيا والإجابة عن الأسئلة تلقائيا. على سبيل المثال. لقد أثبتت المناهج التوزيعية في العلوم المعرفية نجاحا في مسائل متنوعة مثل صياغة نماذج لاكتساب اللغة، وتحضير النتائج، وعسر القراءة الدلالي، واستيعاب الجمل والكلام. وتحتوي تطبيقات دقيقة في مجال الدراسات اللغوية على تمييز المعنى السياقي للكلمة، وعلى وضوح المعنى السياقي للكلمة (أجير وإدموند ٢٠٠٦ Agirre and Edmond) ومعالجة المجاز (كينتش ٢٠٠٨ Kintsch) والاكتشاف التلقائي للمترادفات.

إذا أمعنا النظر في المهمة الأخيرة، فقد تساعدنا في تقييم حالة المسائل لهذا الفرع من التخصص؛ أي أن المجتمع البحثي مجتمع حركي وإنتاجي. لكن يبدو أن المحيط التطبيقي – حيث تُجرى الأبحاث – ينطوي على توجسات نظرية ليست هي الغالبة. عملياً، لا نعرف حتى الآن سوى القليل نسبياً عن الأثر الدلالي الدقيق للنماذج التوزيعية المتنوعة. وبالنسبة للحالة التي بين أيدينا الآن، فقد طُبقت جميع النماذج التوزيعية تقريبا على وضع نماذج للمترادفات ولتوابعها. لقد وضعت نماذج للمترادفات بدراستها على أساس الوثائق (Landauer and Dumais ٢٠٠٧) وعلى أساس النحو (Padó and Lapata٢٠٠٧) وعلى أساس المفردات (Van der Plas ٢٠٠٨) إضافة إلى قياسات المتلازمات اللفظية (Terra and Clarke ٢٠٠٣) collocation . إذن أليس هناك منهج واحد يعد ملائما لمهمة أو لأخرى؟ لقد بدأ المجتمع البحثي استنادا على التنوع في المناهج إلى إدراك الحاجة إلى إجراء بحث موسع عن العلاقة بين أوجه الشبه التوزيعي والصلة الدلالية. لقد أظهرت الدراسات الأولى شيئاً من الاتجاهات المتقاربة (انظر إلى Van der Plas٢٠٠٨, Heylen, Peirsman, Geerarts, and Speelman ٢٠٠٨ لمزيد من المعالجات المفصلة). وبالنسبة لوضع

نماذج للمترادفات، هناك من زعم أن نماذج حيز الكلمات المصوغة على أساس نحوي تتفوق على جميع الطرق الأخرى. وأظهرت النماذج المعتمدة على المفردات أداء أفضل من النماذج المعتمدة على المستندات. لكن هذه النتائج لا تبين سوى بداية تنقيح نظرية لمناهج القاعدات الإحصائية. بعد هذا كله ما زالت الدراسة المشتركة بين علم الدلالة اللغوي النظري (كما هو مطروح في هذا الكتاب) وعلم الدلالة اللغوي الإحصائي مازالت مقيدة. نظريا تبقى الاستقراءات الصحيحة مئة بالمئة المستندة على أسس الدراسات الحاسوبية من علم الدلالة اللغوي (كما فعل كيلغاريف ١٩٩٧ Kilgarriff) الذي اعتمد اعتمادا لا يتفق مع قواعد النقد النزيه بعمل ضخم لصناعة المعاجم الحاسوبية مستنداً على رؤية سطحية للمعاني الحسية للكلمات، تبقى نادرة نسبيا مقارنة بالأعمال التي صدرت في هذا المجال.

ولكي نختتم الموضوع، نتساءل كيف يمكننا تقييم تحليل القاعدات التوزيعي وعلم الدلالة الإحصائي بأنهما مبحث جديد من مباحث معاني الكلمات؟ أولاً، ونظراً لطبيعتها التى تعتمد علي استخدام الجذور، فهذه هي البنيوية الأقل شأنا إلى حد كبير من الطرق "البنيوية الحديثة". وفي معظم الأطر التي جمعناها في هذا الفصل لاحظنا آثارا للاتجاهات المختزلة والإقصائية لأشكال قديمة من البنيوية. بعبارة أخرى هدفت الاتجاهات إلى فصل علم الدلالة عن التداولية تماما (ولو أمكن لاستبعدت التداولية) وإلى وصف المعنى بمفردات مختزلة عن مفاهيم أولية أو عن علاقات اللغة العلمية. ومع احترامنا لجميع هذه المناهج كان يتوجب علينا أن نشير إلى المسائل التي تقع بينهما، بمعنى أن تقييد علم الدلالة بهذا الشكل ليس بالأمر السهل كما نريد؛ إذ –على العكس من ذلك– يشترك تحليل القاعدات الإحصائي في تراث البنيوية، مع فكرة العمل على العلاقات التداولية والنحوية بين الكلمات وتطويرها بطريقة غير مختزلة وبطريقة تجعلها مستعملة. قد يبدو أن استنباط فكرة بنيوية من طريقة اتفق على أنها غير بنيوية، قد يبدو أمراً متناقضاً. لكن درجة التناقض تكون أقل إذا وضعنا فكرة السياق في الاعتبار فالجوانب الإقصائية للبنيوية هي شكل من عدم مراعاة السياق؛ بمعنى أن نأخذ المعنى دون النظر إلى سياق الاستعمال الحقيقي، وننقله إلى دنياه في البنية

obeikandi.com

اللغوية. بيد أن العلاقات النحوية التداولية تعتمد على السياق وهذا منصوص عليه في تعاريفها. ما أن نبدأ بالتركيز علي هذه العلاقات حتي نكون قد انطلقنا إلي العمل مراعين السياق (وهي المراعاة لهذه العلاقات التي لم تقم البنيوية القديمة بعملها بطريقة منهجية) .

ثانياً: يتصل تحليل القاعدات التوزيعي من خلال توسعه الإحصائي يتصل بالاتجاهات الإحصائية في معالجة اللغات الطبيعية Natural Language Processing التي اشتهرت في التسعينيات. وترتبط المحاولات الأخرى لتشكيل علم الدلالة وتحديدا جميع أنواع التحليل التكويني الشكلي- بنوع "رمزي" من اللغويات الحاسوبية و معالجة اللغات الطبيعية Natural Language Processing. وإذا وضعنا المسائل التي تقع بين الأوليات ومسائل اختيارها التي تواجهها المناهج الرمزية في علم الدلالة اللغوي، فسوف يكون لتحليل القاعدات الإحصائي ميزة واضحة هي الاتصال بالنماذج الصرفية الاحتمالية من اللغويات الحاسوبية.

ثالثاً: لتحليل القاعدات التوزيعي ميزة إضافية هي اعتماده على قاعدة تجريبية كبيرة ذات كميات ضخمة من مواد بأكملها. نتذكر أن الدراسات الدلالية اللغوية في نماذجها فقه اللغوية التاريخيه القديمة اتجهت إلي أن تزخر بالأمثلة وبالرسومات التوضيحية. أما النظريات الحديثة، لاسيما تلك النظريات ذات الطابع التوليدي، فقد اعتمدت في طرحها على حالات محدودة جدا من دراسة الحالات. تأمل المثالين "أعزب" و "يقتل" ودورهما الذي لعباه في تطوير علم الدلالة التوليدي. أما المنظور التجريبي المقيد بالطبع فليس سمة عامة للمناهج البنيوية الحديثة. ويبقى منهج القاعدات هو أفضل المناهج توثيقا بالتأكيد.

وفي مقابل تلك النقاط الإيجابية لابد لنا أن نصوغ ملاحظتين نقديتين. الأول: هي عدم الوضوح الذي ناقشناه سابقاً؛ وقلنا إن تحليل القاعدات التوزيعي يعد مبدئيا منهجا وليس نموذجا. إنه يفتح الباب على مصراعيه لكميات هائلة من البيانات التجريبية. لكن طريقة تفسير تلك البيانات علي وجه التحديد لا نحصل عليها دائماً من الوسيلة في حد ذاتها. في الواقع هناك السؤال عام وهو: عندما نضع علم الدلالة

اللغوي على قاعدة تجريبية كبيرة، فما نوع المعلومات التي تعود إلينا من أي نوع من المناهج؟ وإذا عكسنا السؤال: فما الوسيلة أو الوسائل المختلفة الأنسب لدراسة أي ظاهرة دلالية؟ إن تحليل القواعد التوزيعي لم يصل إلى مرحلة يمكن أن يعرض فيها مجموعة ثابتة لإجراءات منهجية مصحوبة بأسئلة وصفية دقيقة. قد نلجأ إلى اللغويات الاجتماعية للمقارنة. إذا درست موقف اللغة فستعرف أن هناك مجموعة دقيقة من الوسائل التجريبية مثل استقصاء هيئة أخري متوافقة وهيئة مختلطة تلائمان هذا الغرض تماما. وإذا أجريت بحثاً استنباطياً فستعرف أنه من الأهمية بمكان أن تتجنب "تناقض المراقب". لكن من المبكر جداً لعلم الدلالة الإحصائي المعتمد على القاعدات أن يقدم اختراعاً مماثلاً من الموضوعات والوسائل. وبالطبع فملاحظتنا أن تحليل القاعدات التوزيعي لم يصل إلى هذه المرحلة بعد ليست سبباً لرفض هذا المنهج، بل إننا لنري هذا التحليل يقدم برنامجا بحثيا واعدا وباهراً.

والثانية: وهي مرتبطة بالنقطة الأولى: هناك تساؤل عن وجود قصور محتمل للتحليل التوزيعي. هل للمعلومات الدلالية الموجودة في سلوك الكلمات التوزيعي والمجموعاتي أن تستنزف المعلومات الدلالية عندما ينبذها المتحدثون بهذه اللغة؟ ولكي نحدد السؤال، فلنفكر في هذا الاقتباس الذي اقتبسناه من سنكلير Sinclair: (٢٠٠٤:٢٩).

"الميل نحو خيارات مفتوحة هو ما يمكننا تسميته بالميل المصطلحي، أي ميل الكلمة إلي أن يكون لها معنىً محدد في هذا العالم [...] إن الميل نحو التعبيرات الاصطلاحية هو ميل صياغي لفظي، حيث تميل الكلمات إلي أن يكون بعضها مع بعض، وتعطي معنى من خلال اتحادها".

ويفرق سنكليرSinclair بين احتمالية أن تتحد الكلمات بحرية (خيارات مفتوحة) وبين أن تكون هناك قيودٌ في الاتحاد ترافق سلوك المتلازمات اللفظية. هناك نمطان شكليان من السلوك يرافقهما نوعان من المعنى؛ وهما المعنى المنسوب إلي الكلمة على أرض الواقع والمعنى الذي ينشأ من الاتحادات أثناء حدوثها في السياق. يقدم التحليل القاعدي التوزيعي طرقاً مستفيضة لدراسة النوع الثاني بميزان لم يسبق له مثيل. ولكن

هل سيبعد هذا ضرورة دراسة النوع الأول بشكل مستقل باستخدام أنواع أخرى من المناهج؟ تعد القضية هنا قضية مفتوحة، ولكنها تتمحور حول السؤال المنهجي عما إذا كان بإمكان القاعدات استرجاع جميع المعلومات المرتبطة بما تدل عليه الكلمات التي نجدها لدى من يتحدثون اللغة. مثلا فكر في نوع المعلومات البصرية والوظيفية التي تدخل في تحليل جيبر وبوتييه Gipper and Pottier لمصطلحات الأثاث: هل سنحصل على الرؤى نفسها في بنية المجال إذا اعتمدنا على البيانات النصية فقط؟ أم سيبقى من الضروري أن تتحد مناهج القاعدات مع مناهج تستكشف أساليب ذهنية أخرى مثل الوصف المنسوب أو حتى التجارب النفسية؟ أكرر: السؤال هنا سؤال مفتوح، لكننا نحتاج إلي طرحه في إطار منهج مراعاة السياق للمفردات .

obeikandl.com

مراجع إضافية للفصل الرابع :

أفضل مصدر تبدأ به من بين كم الكتابات الكبيرة التي قدمت ضمن إطار اللغعلمية لعلم الدلالة الطبيعية هي مقدمة جودارد (١٩٩٨) Godard التي قُرئت على نطاق واسع. ويعد غودارد وبيتر (٢٠٠٦b) Goddard (٢٠٠٦b) and Peeters (٢٠٠٦) عملين حديثين يظهران حيوية هذا المنهج. تنبع الملاحظات التي علق عليها بونيماير وكاي Bohnemeyer and Kay والتي ذكراها فيما يتعلق بلغة العلم الدلالية الطبيعية من قضية خاصة لمجلة اللغويات النظرية المكرسة لإطار ورزبكيان Wierzbickian. يلي ذلك ورقة بحثية قدمها درست (٢٠٠٣) Durst تحتوي على افكار نقدية لمجموعة من الباحثين بينهم كوبجيفسكاجا – تام وآلغرين Koptjevskaja-Tammand (٢٠٠٣) Ahlgren وماتثيوسون (٢٠٠٣) Matthewson. أما المنهجية المثالية للبنية فقد نقدها جيرارتس (١٩٩٩) Geeraerts. ترتبط الانتقادات الأخرى بالفكر الإقصائي لويرزبيكا Wierzbicka مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع البيني. أنظر كريستيانسن وجيريرتس (٢٠٠٧) Christiansen and Geeraerts .

وإلى جانب كتب جاكندوف (١٩٩٠،١٩٨٣) Jackendoff التي ذكرناها في النص الرئيسي هناك جاكندوف (٢٠٠٢, ٢٠٠٧b) Jackendof، وهو عمل يصف قضية السياق على نطاق أوسع. ومما يمتع تحديداً الإصدارات التي تقارن بين أراء جاكندوف Jackendof والنظريات الأخرى التي قمنا بتغطيتها في المقدمة. وتناقش ويرزبيكا وجاكندوف (٢٠٠٧a) Wierzbicka (٢٠٠٧) and Jackendof العلاقة بين مبحثيهما على التوالي. ويأتي عمل جاكندوف وتايلر Jackendof (١٩٩٦) and Taylor (١٩٩٦) كما ذكرنا من قضية موضوعية في مجلة اللغويات المعرفية Cognitive Linguistics التي كرست لمواجهة بين منهج جاكندوف Jackendof المعرفي وبين علم الدلالة المعرفي. بخصوص هذه القضية يقدم دين (١٩٩٦) Deane ملخصاً منهجياً لمنهج جاكندوف Jackendof وينتقد مبحثه الذي قد يفي يكونه مقدمة أولية. انظر أيضاً إلى جاكندوف وآرون (١٩٩١) Jackendof ad Aaron حيث يناقش نظرية استعارة لاكوف المفهومية Lakoff's Conceptual Metaphor Theory (انظر القسم ٥,٢,١).

لقد تم تطُبيق منهج من مستويين تحديداً على العبارات المكانية مثل حروف الجر وعلى الصفات التي لها أبعاد و على أفعال الحركة؛ انظر هابل (١٩٨٩) Habel ومينبورن (١٩٩١) Maienborn وهيروغ (١٩٩١) Herweg وكوفمان Kaufmann (١٩٩٣) وفوندرليش (١٩٩١, ١٩٩٣) Wunderlich لمزيد من الأمثلة. وبالإضافة إلى تايلور Taylor الذي ذكرناه انظر ماير (١٩٩٤) Meyer من أجل تقييم نقدي للمنهج. إن الطبيعة التى لا تقتصر علي معني الكلمة المستمد من السياق والمخزن في المفردة تشبه ما هو متعارف عليه في اللغويات المعرفية Cognitive Linguistics بقاعدة أو بقائمة خاطئة، انظر لانغاكر (Langacker ١٩٩١). ويتم طرح موضوع المنهج التداولي لتغير اللغة في القسم ٥-٤-١.

من الأعمال المهمة التي تحوي العمل في المعجم التوليدي Generative Lexicon بوستجوفسكي وبوغوريف (١٩٩٦) Pustejovesky and Bouguraeve وبوليون وبوسا (٢٠٠١) Boullion and Busa. ومن الأعمال الأخرى (انظر رويمي وغولا ومونا شيني Ruimy, Gola, and Monachini ٢٠٠١) التي احتكمت إلى المعجم التوليدي في اللغويات الحاسوبية وهو عمل المعلومات الدلالية للمفردات المعجمية متعددة الوظائف:

SIMPLE lexicon: Semantic Information for Multifunctional Plurilinguistic Lexica لقد مول الاتحاد الأوروبي المشروع حوالي مطلع الألفية وهدف إلى بناء مفردات دلالية للغات الاتحاد الاثنتي عشرة التي سبق أن انضمت إلى مشروع بارول الأوروبي. وبسبب التفرعات المركزية لمفردات بارول PAROLE كان الهدف من عمل المعلومات الدلالية للمفردات المعجمية متعددة الوظائف SIMPLE أن يقدم شفرات دلالية بحسب الإطار الدلالي من المعجم التوليدي، ولكن رغم ذلك توقف المشروع. تمت الإشارة في الجزء الرئيس من أحد الفصول إلى المحاولات التي تجري لتطبيق أساليب القاعدات التوزيعية ضمن إطار المعجم التوليدي. وهناك بحث من نوع مقارب هو عمل بوتيلار (١٩٩٨) Buitelaar الذي جمع شبكة الكلمات WordNet بإطار المعجم التوليدي Generative Lexicon. ولم يقتصر الميل نحو التفريق بين علم الدلالة الشحيح parsimonious semantics (الذي يتسم بتعدد ضئيل لمعاني الكلمة

وبتحفظ كبير في تعريف الكلمة) وبين التداولية pragmatics الغنية والمرنة لم يقتصر على النظريات التي ذكرناها في القسم ٤–١. كما يمكن أن توجد في إصدارات لا تقع ضمن أي إطار نظري محدد مثل عمل رول (١٩٨٩) Ruhl .

نجد من الأوائل الذين قاموا بوصف شبكة الكلمات WordNet ميلر وفلبوم (١٩٩١) Miller and Fellbaum. أيضا في قضية موضوعية طرحت في المجلة الدولية لعلم صناعة المعاجم حررها ميلر Miller في العام ١٩٩٠م. وللاطلاع على شبكة الكلمات الأوروبية EuroWordNet أنظر فوسون (١٩٩٨،٢٠٠٤) Vosson. تهتم التطورات الحالية في مشروع شبكة الكلمات الدولية Global WordNet ببناء شبكة عالمية لتشكل مجموعة من الأفكار التي يتم إدخالها علي أنها مجموعات متزامنة لشبكة الكلمات بأكبر عدد ممكن من اللغات. وتعين لها تعريفات دقيقة بما يعرف بعلم الوجود المقترح دمجه Suggested Upper Merged Ontology (نايلز وبيز ٢٠٠٣ Niles and pease، فلبوم وفوسون ٢٠٠٧ Fellbaum and Vosson).

تطورت مبادئ نظرية المعنى والنص Meaning-Text Theory في الستينيات في سياق مدرسة موسكو لعلم الدلالة والتي ينتمي إليها أيضاً أبريسجان Apresjan الذي تشبه أفكاره الأساسية عن دور لغة العلم الوصفية ومنزلتها في علم الدلالة أفكار ويرزبيكا Wierzbicka. قارن بين أبريسجان وميلسوك وزولكوفسكي Mel'čuk, and Apresjan, Zolkovsky (١٩٦٩) للتعرف على الكتابات الأولى عن صياغة هذا المنهج. وانظر أبريسجان (٢١٥-٣٠ :٢٠٠٠) Apresjan للمقارنة بين المدرسة الروسية والمدرسة البولندية المتمثلة في ويرزبيكا Wierzbicka. وللاطلاع على مجموعة مجلدات تهتم بنظرية المعنى والنص Meaning-Text Theory فقط انظر ستيل (١٩٩٠) Steele وورنر (١٩٩٦،٢٠٠٧) Warner. تستفيد نظرية المعنى والنص Meaning - Text Theory من النحو الملحق: انظر ميلكوك (Mel'čuk ١٩٨٨a). ولتجد تطبيقاً عن تدريس اللغة: انظر (٢٠٠٧) Mel'čuk.

نجد تخطيطاً لتطور بحث فيرث Firth الجديد في عمل ستوبس(١٩٩٣) Stubbs يقدم بارتنغتون (١٩٩٨) Partington مقدمة متوسطة عن تحليل كوربي للمتلازمات اللفظية collocation بينما يقدم ستوبس (٢٠٠٢) رؤية أكثر تفصيلاً. ومن الأمثلة

الأخرى مون (١٩٩٨) moon عن العبارات الاصطلاحية ولو (١٩٩٣) Louw عن علم العروض الدلالي وهوي (١٩٩١, ٢٠٠٥) Hoey عن الأوليات المعجمية lexical priming (و المقصود به حسب هوي Hoey أن هناك نظرية في الاكتساب المعجمي، وهي أننا نتعلم الكلمة من خلال تداخلات متعددة لها في اللفظ وفي الكتابة. ويشكل ذلك جزءاً من معرفتنا بالكلمة التي تترافق مع كلمات أخرى. وأكمل أعضاء فريق كوبيلد Cobuild الأصلي الخطوط المعجمية التي وضعها سنكلير Sinclair في مشاريع معجمية أخرى.قُارن بين أتكينز ورندل (٢٠٠٨) Atkins and Rundell وبين هانكس (٢٠٠٨) Hanks. (الورقة الأخيرة جزء من قضية موضوعية في المجلة الدولية لعلم صناعة المعاجم التي كرست لتراث جون سنكلير John Sinclair).

من النتائج العملية المهمة للمبحث الذي يستند علي مدونة نصية وعلى المتلازمات اللفظية للوصف المعجمي تطويره لأدوات مدونة نصية سهلة الاستعمال تسمح بتحليل المتلازمات اللفظية إحصائياً مثل أدوات مايك سكوت ووردسميث Mike Scott's WordSmith Tools انظر سكوت (١٩٩٩Scott) وإلى آدم كيلغاريف سكتش إنجن Adam Kilgarriff's Sketch Engine (Kilgarriff, Rychlý, Smrž, and Tugwell ٢٠٠٤) .

من الأعمال المهمة في مجالي علم الدلالة المعجمي الحاسوبي وعلم صناعة المعاجم الحاسوبي عمل أتكنز و زامبولي (١٩٩٤) Atkins and Zampolli وسانت دزيير وفيغاس (١٩٩٥) Saint-Dizier and Viegas وولكس وسليتور وغوثري Wilks, Slator, and Guthrie (١٩٩٦) فيغاس (١٩٩٩) Vigas إضافة إلى مجلدات من محاضر متنوعة لمؤتمرات كومبلكس CompLex مثل كيفر وكس وآجز Kiss, and Kiefer, Pajzs (٢٠٠٥). وللاطلاع على التوجه الإحصائي لمعالجة اللغات الطبيعية. انظر الكتب الدراسية التي تتحدث عن معالجة اللغات الطبيعية مثل جورافسكي ومارتن (٢٠٠٨) Jurafsky and artin ولمزيد من التفصيل انظر شارنياك Chaniak (١٩٩٦) ومانينغ وشوتز (١٩٩٩) Manning and Schüze. وللاطلاع على التطورات الحالية انظر نظرية لفك غموض معنى الكلمة في أغير وإدموند Agirre and Edmonds (٢٠٠٦) وهناك فصول مخصصة في كيتو ولودلينغ Kytö and Lüdeling (٢٠٠٨)

الفصل الخامس

علم الدلالة المعرفي

يتخذ التوتر بين الفهم الأقصي والفهم الأدني لعلم الدلالة المعجمي – علي النحو الذي ناقشناه في سياق علم الدلالة التوليدي – يتخذ صورا عدة. وربما ارتبط هذا التوتر بالسؤال القديم عن الحد الفاصل بين معرفة الكلمة word knowledge ومعرفة العالم world knowledge وربما اكتنف هذا التوتر الخط الفاصل بين علم الدلالة semantics والتداولية pragmatics. وربما يكون هذا التوتر قد تجلي اختيارا منهجيا بين نوعين من البحث يتوجه أحدهما إلي البنية ويتوجه الآخر إلي الاستعمال. بل ربما كان هذا التوتر تحولا إلي درجة الواقعية المعرفية لمحاولة إنجاز نظرية لمعنى الكلمة. لقد مر بنا في الفصل السابق – لاسيما المبحث الأول منه – عدد من النظريات التي حاولت بطرق متنوعة الإبقاء علي هذا التميز؛ ولكنها قوبلت بصعوبات وضع الحدود الفاصلة بينهما: إذ لم يكن من السهل أن يتحقق سلوك التعبير أو الإبعاد الكامن في صور متنوعة من فهم الحد الأدني. وفي هذا الفصل نركز على منهج ينطوي في شكل ظاهر علي موقف الحد الأقصي: إنه المنهج الذي لا يهتم بالتمييز بين علمي الدلالة والتداولية، وهو المنهج الذي نرى فيه اللغة في سياق المعرفة بمعناها الواسع، وهو المنهج الذي يعد فيه الاستعمال اللغوي الأساس المنهجي لعلم اللغة من حيث المبدأ علي الأقل. لقد ظهر علم الدلالة المعرفي في عام ١٩٨٠جزءا من علم اللغة المعرفي الذي كان حركة نظرية بنيوية لا نظام لها ومضادة لاستقلالية النحو وللموقف الثانوي من علوم الدلالة في النظرية اللغوية التوليدية .

سنعرض في الأجزاء التالية أربعة إسهامات دقيقة من علم الدلالة المعرفي cognitive semantics لدراسة معنى الكلمة: وهي نموذج النمط الأصلي أو الرئيس prototypicality لبنية الأصناف، والنظرية المفاهيمية للاستعارة والكناية conceptual theory of metaphor and metonymy، والنماذج المعرفية المثالية Idealized Cognitive Models ونظرية الأطر frame theory وإسهامات علم الدلالة المعرفي cognitive semantics في دراسة تغير المعنى. تبين هذه المواضيع

obeikandi.com

الأربعة ثلاثة أفكار رئيسة عن مفهوم علم الدلالة المعرفي cognitive semantics وهي: الإيمان بمرونة السياق والتداولية للمعنى، والقناعة بأن المعنى ظاهرة معرفية تتخطى حدود الكلمة، ومبدأ أن المعنى يتضمن التنظير. تلهمنا الفكرة الأولى في البحث عن الكيفية التي يؤدي بها استخدام اللغة إلى التغيير (القسم ٥-٤)، وكيف يظهر نشاط المعنى نفسه في بنية الأصناف (٥/١).

أما الفكرة الثانية فتشير إلى وصف بنى المعنى (٥-٣) والآليات الدلالية (٥/٢) التي تتجاوز المستوى المعجمي. تحث الفكرة الثالثة على استكشاف الطريقة: أن معنى الكلمة يقتضي أن نرى شيئاً باستخدامنا عبارات أخرى، بمعنى أن المفاهيم الجديدة مرتبطة بمفاهيم موجودة أصلاً من خلال الاستعارة metaphor والكناية metonymy (٥-٢) أو من خلال تمدد النموذجية النمطية أو النمط الرئيس prototypicality (٥-١).

يختتم القسم ٥-٥ الفصل بعرض رؤية نقدية: هل يرقى علم الدلالة المعرفي لطموحاته في تقديم وصف سياقي شمولي ومعتدل للمعنى؟ سيظهر لنا أن هذه ليست بالقضية الكاملة بعد، وأنه ما زالت هناك بعض الأراضي البكر لاستكشافها في المشروع المعرفي.

هذا الفصل هو أطول من الفصول السابقة. وهذا يعكس حقيقة بعينها هي: أن الأعداد الهائلة من العلماء والإصدارات التي صدرت كان معها علم الدلالة المعرفي الإطار الأشيع لدراسة المعني المعجمي في اللسانيات المعاصرة. (لا بد أن نضع في الاعتبار هنا أو في أي موضع آخر من الكتاب أننا نركز على اللسانيات النظرية والوصفية theoretical and descriptive linguistics وهذه المقولة لا تنطبق على اللسانيات التطبيقية applied linguistics).

٥/١- نموذج النمط الرئيس والسمة البارزة :

لقد تشكل مفهوم الأصناف المبنية على أساس نموذج النمط الرئيس في منتصف السبعينيات من القرن العشرين في بحث لغوي- نفسي قدمته إيليانور روش Eleanor Rosch عن البنية الداخلية للأصناف (تجد المزيد في روش Rosch١٩٧٨ وميرفس

وروش Mervis and Rosch١٩٨١ وتم عـرض أغلـب البحـث الـرئيس في روشً Rosch١٩٧٣a, ١٩٧٣b, ١٩٧٥a, ١٩٧٥b, ١٩٧٧. وهنـاك أيـضا روش وميرفـس وغري وجونسون وبويز بريم (Rosch, Mervis, Gray, Johnson, and Boyes Braem ١٩٧٦) - وبسبب أصوله اللغوية- النفسية تحركت نظرية النموذج الرئيس في اتجاهين. من ناحية أخرى، تم تـبني نتـائج روش Rosch وأطروحاتهـا بواسـطة علـم المعاجم النفسي الشكلي (وعلى نطاق أوسع علم نفس معالجـة المعلومـات) الـذي يـسعى إلي استنباط نماذج شكلية لذاكرة الإنسان عن المفاهيم وعملياتها. انظـر ٥-٥-١ لمعرفـة المستجدات الحالية في هذا المجال. من جهة أخرى كان لنظرية النموذج الرئيس نجـاح مطرد ثابت في علم اللغة منذ منتصف الثمانينيات من القرن العـشرين. وسـنهتم بـالتطور الأخير الذي نعالجه هنا.

على ضوء نظرتنا التاريخية يركز المنهج المبني على النموذج الرئيس للبنيـة الدلاليـة على نوع الظواهر التي لاحظها العلماء مثل إردمـان Erdmann (انظـر ١/٢/٣) وجيـبر Gipper (انظر ٢/٢/٤) لكنها لم تحظ إلا بجزء بسيط من الاهتمام النظـري المنهجـي: أي قد تكون الأصناف اللغويـة غـير محـددة المعـالم عنـد الأطـراف، لكنهـا واضـحة في المنتصف. ما الذي تنطوي عليه الطريقة التي نعتقدها عن بنيـة الأصـناف؟ يقـدم القـسم ١/١/٥ بحث روش الذي حمل بذور تطوره في المستقبل. كما يصف أيـضاً الطريقـة الـتي تم بها تبني النموذج في اللغة لاسيما طريقة التعرف على أنواع متنوعة من تأثير النمـاذج الرئيسة. ويناقش القسم ٢/١/٥ امتداد النموذج إلى التعبيرات التي لها أكثـر مـن معنـى. ويصف القسم ٣/١/٥ فرضية المستوى الأساسي المرتبطة بـالنموذج الـرئيس بينمـا يطـرح هذا النموذج مفهوم السمة البارزة في تحليلات المعاني، يطرح نموذج المـستوى الأساسـي المفهوم عن طريق دراسة التصنيف الهرمي أي دراسة المبادئ العامة للصنف العلمي.

١/١/٥- تـأثيرات نموذج النمط الرئيس :

سنعرض أولاً نتائج التجارب الأوليـة الـتي قامـت بهـا روش وزملاؤهـا، ثـم نعـالج النموذج العام لتـأثير نمـوذج الـنمط الـرئيس والـذي تم تطويره في علـم الدلالـة اللغـوي المعجمي بناء على نتائج حصلت عليها روش.

obeikandi.com

ترتبط نتائج روش مبدئياً بالأصناف التي تدرك عبر الحواس. وبينت الدراسة الإناسية التي أجراها برينت برلين Brent Berlin وبول كاي Paul Kay عن ألفاظ الألوان عام ١٩٦٩م أن هناك مبادئ عالمية محددة عند العمل في هذا المجال. لقد درس برلين وكاي ألفاظ الألوان الأساسية في عدد كبير من اللغات المألوفة بالنسبة لمن يتحدث بها، والتي لا تنتمي إلى مجال ينسب إلى مصطلح لوناً آخر، والتي لا تقتصر على نوع محدد من الأدوات (مثل اللون "أشقر" الذي نستخدمه للشعر فقط) واختارا الألفاظ الأساسية بناء على حقيقة أن الألفاظ تتألف من كلمة واحدة morpheme، وتوصلا إلي ما يلي: أولاً: تختار جميع اللغات ألفاظ الألوان الأساسية من مجموعة تتكون من أحد عشر لوناً هي: الأسود والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والبني والبنفسجي والزهري والبرتقالي والرمادي. ثانياً: هناك تدرج بين هذه الألفاظ ضمن خمسة مستويات كما يلي:

أسود				أصفر				بنفسجي
	>	أحمر	>	أخضر	>	بني	>	زهري
أبيض				أزرق				برتقالي
				رمادي				

يشير التدرج ضمناً إلى أن هناك لفظين للألوان (على الأقل طبعا) هما الأسود والأبيض. اللغة التي تعرف ثلاثة ألفاظ للألوان سيكون اللون الثالث فيها هو الأحمر وليس لوناً آخر. ونختار ألفاظ الألوان الرابع والخامس والسادس من بين الألوان التي في العمود الثالث وهكذا. ثالثاً: أظهرت تجربة باستخدام رقاقات الألوان أن تدرجات الألوان التي أشار إليها الرواة علي أنها التدرجات الأفضل للون ما كانت لدي هؤلاء الرواة هي التدرجات نفسها دونما ارتباط لهذه التدرجات بلغاتهم الخاصة (باستثناء اللون الأبيض الذي يمكن أن تكون بؤرته عن خليط من الأبيض أو الأحمر أو الأصفر مع الأسود الذي إما أن يكون الأسود أو البني). لكن في حين أن التعرف على الألوان البؤرية كان مجمعاً عليه تقريباً، لم يستقر هؤلاء الرواة علي وضع حدود فاصلة بين تلك الألون. وخلُص برلين وكاي إلى أن ألفاظ الألوان التي كنا نعتبرها في الماضي ألفاظا اعتباطية arbitrary قد أظهرت منهجية لغوية مميزة عبر لغات العالم.

obeikandi.com

استنتجت روش (والتي صدر تحت اسم هيدر Heider قبل عام ١٩٧٣م) من هذه النتائج أن هناك مناطق محددة لمطياف الألوان تكون أكثر بروزاً من غيرها. وخمنت أنه سيكون من الأسهل ترميز هذه الألوان البؤرية لغوياً. ومن الأسهل تذكرها مقارنة بتلك الألوان الأقل بروزاً. تم اختبار الجزء الأول من الفرضية (Heider ١٩٧٢) عن طريق عرض مجموعة من الرقائق البؤرية وغير البؤرية على عدد من الخاضعين للدراسة وسؤالهم عن الألوان المحددة التي يسمونها في لغاتهم. بدا أن للألوان البؤرية أسماء أقل من المناطق المتوسطة ويسمونها بشكل أسرع. وتم إثبات الجزء الثاني من الفرضية أيضاً (Heider١٩٧٢,Heider and Olivier١٩٧٢).

كان هناك مجموعتان من الرواة إحداهما أمريكية والأخري دانية (قبيلة بدائية في غينيا الجديدة لا تعرف إلا لفظين اثنين فقط للألوان) عرضت عليهما بطاقات بألوان بؤرية وغير بؤرية مختلفة لمدة خمس ثوان لكل منهما. وبعد ثلاثين ثانية طلب منهم أن يشيروا إلى الألوان التي رأوها في مجموعة العينة. كلتا المجموعتين أظهرت معرفة بالألوان البؤرية أسرع من غيرها من الألوان. بدا أن الأمريكيين أكثر دقة عموماً من أهالي داني وهو استنتاج ربطته روش بوجود مجموعة أكبر لألفاظ الألوان في الإنجليزية. وجد هذا التوثيق التجريبي عن البروز النفسي للألوان البؤرية دعماً آخر من تجربة تم فيها دراسة أهالي داني لألفاظ الألوان. بدا أن ذلك أسهل بالنسبة للألوان البؤرية. يمكن أن يمتد هذا البروز النفسي لخصائص تدرك بالحواس علي وجه الخصوص إلى مجالات أخرى (انظر Rosch١٩٧٧: ١٨ -١٥). كشف البحث النفسي مثلاً أننا نفسر تعابير الوجه على أساس ستة مشاعر أساسية بوصفها نقاطا نرجع إليها بشكل بارز هي: السعادة والحزن والخوف والتقزز والمفاجأة والغضب. كما استدل علماء نفس الكل علي أن بعض الأشكال الهندسية أكثر بروزاً من غيرها أيضاً، وهي فرضية أكدتها روش أيضاً بتجربة أجرتها على أهالي داني.

خلُصت روش إلى أن التوجه نحو تعريف الأصناف بطريقة صارمة يتعارض مع الوضع النفسي الحقيقي. ليس للأصناف التي تدرك في أساسها عن طريق الحواس حدود محددة.

بوضوح وبدلاً من وجود ما يفصل بين مجالات من المفاهيم التي لها القدر نفسه من الأهمية يجد المرء مجالات هامشية بين الأصناف التي تعرف فقط من دون لبس في نقاطها البؤرية. لقد طورت روش هذه المشاهدة إلى رؤية النمط الرئيس بوجه لأصناف اللغات الطبيعية، ولاسيما الأصناف التي تطلق على المواد الحية. دلت النظرية في مضمونها على أن سلسلة التطبيقات لهذه الأصناف تدور حول النقاط البؤرية المتمثلة في عناصر النمط الرئيس للصنف. ما يميز هذه الأطراف البؤرية أنها من ناحية البنية أكثر الخواص بروزاً للمفهوم المراد دراسته. بعبارة أخرى يحتل عنصر محدد من الصنف موقعا بؤريا؛ لأنه يعرض أكثر الخصائص البارزة.

أفضل طريقة لتوضيح الدليل التجريبي لهذه النموذجية النمطية الرئيسة هي عن طريقة الاختبارات، حيث يطلب من الرواة صنف مجموعة من المواد التي تحتوي جميعها على الصنف السائد نفسه وفقا لأي مدى يرون أن هذه المواد تعد أمثلة جيدة للصنف (Rosch ١٩٧٥b). لقد أظهر الخاضعون للاختبار على اختلافهم مشابهة جديرة بالاهتمام في ترتيبهم لأصنافهم. مثلاً كان أكثر مثال تقليدي للصنف "طائر" هو طائر الحناء، يليه في الترتيب عصفور الدوري، ثم بلو جي، ثم طائر الأشما، ثم الكناري، ثم الشحرور، ثم الحمامة. وفي ذيل مقياس النموذجية النمطية أتى الدجاج والديك الرومي والنعام والبطريق والطاووس. وتوسط المقياس الغداف (غراب أسحم وأسود) والحسون والتدرج (طائر ذيال شبيه بالجحل) والغراب. وبالنسبة لصنف "الأثاث" احتلت الكراسي أعلى نسبة، واحتلت الأدراج الوسط، أما الهواتف فكانت الأقل. من الأصناف التي تم البحث عنها (لكل صنف مثال علي طرف نموذجي، أحدهما احتل المركز الوسط والآخر احتل مركزاً متدنياً): الألعاب (العرائس والأحجية ولعبة القوس والسهم)، الرياضة (كرة القدم والتزلج ولعبة الداما)، الملابس (السروال والحذاء والأسورة)، الخضراوات (الجزر والبطاطا والأرز)، الفواكه (التفاح والبطيخ وجوز الهند)، أدوات النجارة (المطرقة والمخرز والفأس)، المركبات (السيارة و التراكتور والمصعد)، الأسلحة (البندقية والقوس والحبل).

هناك أدلة أخرى تم التوصل إليها من خلال التجربة عن درجة انتماء العنصر للصنف، حيث أظهرت التجارب أن التنظيم النموذجي النمطي عن المعرفة بالشيء يؤثر في المعالجة الثابتة. مثلاً عندما طلب من الخاضعين للدراسة أن يقيموا صحة جملة تبدأ

obeikandl.com

ب: ال التعريف (عنصر الصنف) يليها الخبر (اسم الصنف) كقولنا: الحناء طائر؛ كنوا يستغرقون وقتاً أطول لتنظيم عناصر لا تنتمي للنموذج الأساس مما يستغرقونه في تنظيم العناصر المألوفة. وعندما طلب من الرواة عد عناصر الصنف كانوا يستطيعون تسمية العناصر المألوفة تقريباً بدرجة أقوي من استطاعتهم تسميه العناصر الهامشية. كما أن استبدال عنصر من صنفه باسم آخر من الصنف ذاته يعطي جملاً أكثر قبولاً إذا كان العنصر مألوفاً. ومن الأسهل في جملة تشرح خاصية نموذجية في الطيور (الطائر يحلق) أن نستبدل كلمة طائر بالحناء أو النسر من أن نضرب أمثلة أقل نموذجية للصنف. وأخيراً، في طور اكتساب اللغة يتعلم الإنسان الأمثلة المألوفة لصنف ما قبل أن يتعلم الأصناف غير المألوفة. كل هذه المؤشرات عن التدرج في علم الدلالة لأصناف اللغات الحية أدت إلى نظرة عامة عن بنية الصنف، ملخصها التالي:

عندما نصف الأصناف من زاوية تحليلية نري أن معظم مدارس الفكر قد عالجت وجود العنصر للصنف على أنه ظاهرة (وإن كانت ظاهرة فهي ظاهرة رقمية) أو أنه ليس بظاهرة؛ أي تفترض الأبحاث الكثيرة التي أجريت في الفلسفة وعلم النفس واللغويات وعلم الإناسة أن روابط الأصناف منطقية. على العكس من ذلك، هناك من قال بأن [...] بعض الأصناف الطبيعية قياسية، ولابد من تمثيلها منطقياً بطريقة تعكس بنيتها القياسية. (Rosch and Marvis ١٩٧٥:٥٧٣-٤)

لقد دخلت نتائج النماذج النمطية الرئيسية التي قامت بها روش إلى اللغويات في بداية الثمانينيات من القرن العشرين. وبدا من الواضح في طور التوسع اللغوي للنموذج أنه من المهم أن نفرق –بشكل واضح– بين الظواهر المتنوعة التي قد ترتبط بالنموذجية النمطية الأولية أو الرئيسة. ويكشف تحليل العلاقة بين هذه الخصائص أن مفهوم النموذجية النمطية الأولية نفسه، حسب بوزنر (١٩٨٦) Posner، هو مفهوم عن أول نموذج تمت صياغته. في الخطوة الأولى، لابد لنا من أن نلقي نظرة على السمات الأربع التي تذكر دائماً على أنها نماذج النموذجية النمطية. أولاً: تُظهر أصناف النموذجية النمطية درجات من النموذجية؛ فليس لكل عنصر تمثيل متساو في صنف ما. ثانياً: تُظهر أصناف النموذجية النمطية بنية شبه قريبة أو بعبارات أشمل: تتخذ بنيتها

الدلالية شكل مجموعة شعاعية من التفسيرات المتجمعة بعضها فوق بعض والمتداخلة فيما بينها. ثالثاً: أصناف النموذجية النمطية ضبابية عند الأطراف. رابعاً: لا يمكن تعريف أصناف النموذجية النمطية بواسطة مجموعة أحادية من الصفات المميزة المعيارية (الضرورية والكافية). ولكل من هذه الخصائص، سنضع اقتباساً من الدراسات الأولى عن النموذجية النمطية لتوضيح كل نقطة.

في أصناف النموذجية النمطية قصدنا عموماً أوضح الحالات من انتماء العنصر للصنف والمعرف علمياً من حكم الناس على صلاحية انتماء العنصر للصنف [...] وبإمكاننا أن نحكم الآن على درجة وضوح الحالة والتعامل مع الأصناف على أساس الحالات الواضحة في حالة الغياب التام للمعلومات عن الحدود. (Rosch١٩٧٨: ٣٦).

كان الغرض من البحث الحالي أن نستكشف المبادئ البنيوية الرئيسة التي نعتقد أنها قد تحكم معلومات بنية النموذجية النمطية للأصناف الدلالية ووضع أول اقتراح لهذا المبدأ في الفلسفة. وقال فيتجنشتاين (١٩٥٣) Wittgenstein بأن مسند الكلمة لا يحتاج أن يحتوي على عناصر مشتركة ليصبح مفهوماً ومستعملاً في وظيفته العادية للغة. ولكنه اقترح أن الشبه القريب قد يكون ما يربط أنواع متنوعة من المسند لكلمة ما. تأخذ علاقة الشبه القريب الشكل أب، ب ت، ت ث، ث ج، وهكذا. بمعنى أن لكل أداة عنصراً مشتركاً واحداً على الأقل، وربما عدة عناصر مشتركة مع الأداة أو الأدوات الأخرى. لكن لا توجد عناصر مشتركة بين جميع الأدوات، أو هي على الأقل عناصر قليلة. (Rosch and Mervis ١٩٧٥: ٥٧٤-٥)

عادت اتجاهات جديدة في النموذج النمطي الرئيس ببعض القضايا الكبرى للبحث فيها والمناظرة حولها في الإدراك والتعلم والتي لم تفند حلولها في المناهج السابقة. أثبتت المشاهدات التجريبية أنه [...] ليس من الضروري أن تكون حدود الصنف مُعرَفة. (Mervis and Rosch ١٩٨١: ١٠٩)

ناقشنا من قبل أن للكثير من الكلمات [...] قائمة تعمل على أنها معنى لها، وهي قائمة بالحالات الضرورية والوافية التي يجب أن يستوفيها شيء ما أو حادثة معينة لنجعلها عنصراً في الصنف المشار إليه في الكلمة، ولكنها ليست قائمة، بل أداة نفسية أو أنها عملية سميناها بالنموذجية النمطية الأولية prototypicality. (Coleman and Kay ١٩٨١:٤٣).

obeikandi.com

ليس بالضرورة أن تتساوى شمولية الخصائص الأربع؛ وذلك أن بعضها لا يقع مع البعض الآخر دائماً.هناك إجماع الآن في الكتابات اللغوية المعنية بالنموذجية النمطية prototypicality على أن السمات التي قمنا بعدها آنفا هي تأثيرات النموذجية النمطية التي قد تظهر في تراكيب متنوعة عن طريق مفردات معجمية مستقلة. وقد يكون لها مصادر مختلفة تماماً. إضافة إلى ذلك، ترتبط السمات الأربع منهجياً بالتوازي مع بُعدين اثنين. فمن جهة تأخذ السمتان الأولى والثالثة في الاعتبار البنية الإشارية والامتدادية لصنف ما؛ إذ إنهما يراقبان على التوالي جميع عناصر صنف ما غير متساوية في تمثيلها لذلك الصنف وبأن الحدود الإشارية لصنف ما ليست محددة دائماً. ومن جهة أخرى، يعود هذان الجانبان (عدم التساوي وعدم وجود الحدود) على المستوى القصدي بأن يتم وضع تصور لبنية الصنف التحديدية وليست الإشارية. من أسباب ذلك أن عدم التمايز يتضح بجلاء في حقيقة أنه لا يوجد تحديد منفرد إذا تحدثنا بلغة الخواص المميزة الضرورية والوافية لمفهوم النموذج الرئيس. أما السبب الآخر فينطوي على التجمعات حول المعنى التي هي نموذج للشبه القريب والمجموعات الشعاعية، وأنه ليس لكل تفسير القدر نفسه من الأهمية البنيوية (ويمكن عمل مراقبة شبيهة مع الأخذ في الاعتبار المكونات التي يمكن من خلالها تحليل تلك المعاني). فعلى سبيل المثال لو كان لشخص علاقة شبه قريبة على شكل ب، ب ت، ت ث، ث ج، فسيكون للحالتين ب ت، ت ث، وزن بنيوي أعلى من أ ب، و ث ج.

باختصار مفهوم النموذجية النمطية في حد ذاته مفهوم متجمع على نفسه من ناحية النموذج الأساس، حيث تلعب مفاهيم كعدم وجود الحدود وعدم التساوي (سواء على المستوى القصدي أو الامتدادي) دوراً مميزاً وكبيراً. تقتضي الانسيابية وجود مسائل حدودها مشتركة وإمكانية تطبيقها على الصنف مرنة، بينما تقتضي عدم المساواة حقيقة أن للأصناف بنية داخلية؛ أي ليس هناك حاجة إلي أن يكون لجميع العناصر أو التفسيرات التي تقع ضمن حدود الصنف مكانة متساوية، ولكن بعضها يبدو مركزيا أشد من غيره. تتألف الأصناف غالباً من منطقة مركزية مهيمنة محاطة بمحيط أقل بروزاً.

الفرق بين غياب الحدود (وجود مسائل متداخلة) وعدم التساوي (وجود بنية داخلية تحتوي على مركز صنفي بعكس المحيط) يتقاطع مع التمييز بين المنظور القصدي (الذي يفحص المعانى السياقية لمفردة ما وتحديداتها) والمنظور الامتدادي (الذي يفحص تطبيق المدى الإشاري لمفردة ما أو الذي يفحص المعنى السياقي المستقل لتلك المفردة). ينتج من التقاطع بين كلا الفرقين اللذين يرتبط أحدهما بالآخر (الفرق بين عدم التمايز وعدم التساوي، والفرق بين المنظورين القصدي والامتدادي) خريطة مفاهيمية لها بعدان عن تأثيرات النموذجية النمطية؛ حيث نجد السمات الأربع التي ذكرناها من قبل مرسومة من خلال علاقاتها المشتركة. الشكل ٥-١ يمثل هذه العلاقات تخطيطياً.

توضح السمة (أ) عدم التساوي الامتدادي للبنى الدلالية: فبعض عناصر صنف ما مألوفة أكثر أو أكثر تمثيلا للبروز في الصنف من غيرها. وتشير السمة (ب) إلي عدم التساوي القصدي: قد تشكل قراءات مفردة بعينها مجموعة مصحوبة بحالة أو بحالات مركزية محاطة بقراءات محيطية تنبعث من القراءات المركزية الأكثر بروزاً من غيرها. بينما تظهر السمة (ج) فكرة عدم التمايز الامتدادي: قد يكون هناك تموجات عند حدود الصنف. وتمثل السمة (د) عدم التمايز القصدي: قد يكون التداخل المحدد للأصناف المعجمية مشكوكاً فيه قياساً على خلفية الشروط التقليدية القائلة بأن التحديدات تتخذ صيغة مجموعة من الخواص المميزة الضرورية والتي تعد كافية في تعيين حدود للصنف على عكس غيرها.

	الامتدادية (السمة على مستوى النموذج الأصلي)	السمة القصدية (على مستوى التحديد)
عدم التساوي (تأثيرات البروز – المركزية أو الثانوية)	(أ) اختلافات في النموذجية وانتماء عنصر البروز	(ب) التجمع في شبه قريب
عدم التمايز (مسائل التداخل– المرونة)	(ج) الضبابية عند الحدود– عدم التأكد من انتماء العنصر	(د) غياب التحديدات الضروورية والوافية

الشكل ٥-١ . أربعة أنواع من تأثيرات النموذجية النمطية prototypicality .

ولتوضيح هذه السمات ينبغي لنا أن نلقي نظرة على الصنف "فاكهة" الذي عرضناه في القسم ٤-١-١. رأينا في ذلك القسم أن هناك سمة واحدة على الأقل من تأثيرات

النموذجية النمطية الأربعة تنطبق على الصنف "فاكهة": بمعنى أنه ليس من الواضح أن نجد تحديداً قياسياً للصنف إذا تحدثنا بلغة الخصائص العامة والمميزة. لكن ماذا عن خصائص النموذجية النمطية الأخرى؟ فالصنف "فاكهة" من بين الأصناف التي درستها روش أساساً. تعطينا نتائج التجارب مثالاً عن السمة الثالثة المذكورة أعلاه: بالنسبة للأمريكيين الذين خضعوا للدراسة، يعد البرتقال والتفاح والموز أكثر الفواكه المألوفة عندهم، بينما أحرزت الأناناس والبطيخ والرمان درجات متدنية في أن تكون مألوفة. فكر الآن في جوز الهند والزيتون. هل جوز الهند أو الزيتون فاكهة؟ أولاً: لاحظ أننا لا نهتم بالتفسيرين الفني والحيوي للفاكهة، بل بنماذج الفاكهة الشعبية صنفا محددا صالحا للأكل. فنياً، كل نبات احتوى على بذور فهو فاكهة ذلك النبات، ومن ذلك أن المكسرات بشكل عام تعد فاكهة. من جهة أخرى، في لغتنا العادية تعد المكسرات والفاكهة صنفين مختلفين في الأساس (بغض النظر عن وضع الحدود الممكنة لجوز الهند): فالمكسرات جافة وصلبة، بينما الفاكهة لينة وحلوة، ويمكن عصرها. كما أن الأوضاع التي تؤكل فيها المكسرات والفاكهة مختلفة عادة. ثانياً: لا يدل انتماء العنصر للصنف على أنه مألوف: فالبطريق –بلا شك– هو نوع من الطيور غير محدد السمات، لكنه يعد طائراً رغم ذلك. وبالنسبة للزيتون فلا يتمحور السؤال عما إذا كانت فاكهة مألوفة، بل بالأحرى إن كانت فاكهة من الأصل.

ينشئ عدم الجزم بانتماء العنصر للصنف السمة الرابعة، لكنها ذات صلة مباشرة أيضاً بمحاولات تعريف الفاكهة بعبارات قصدية. في الواقع، لقد عرقل الجهل بما يحيط بحدود صنف ما التحليل التحديدي. فإذا كان هناك إجماع على أن الزيتون ليس بفاكهة، فعلينا ألا ندرج الزيتون ضمن تحليل الفاكهة. أما إذا جعلنا الزيتون فاكهة (لكنه صنف ثانوي و غير محدد السمات) فلابد من إدراجه. ولكي نطوق المسألة المتعلقة بالزيتون وأشباهها، وجب أن نقصر التحليل التحديدي على الحالات الواضحة من الفاكهة؛ أي الحالات التي لا تلعب فيها الشكوك حول انتماء العنصر دوراً. وسيظهر حتى في الحالات الواضحة أن التعريف القياسي لا ينطبق على ذلك كما أشرنا في القسم ٤–٢–١.

إذا افترضنا إذن أنه لا يمكننا أن نحدد العناصر المركزية غير المشكوك فيها بأسلوب قياسي وضروري وواف، فسنثمن أهمية السمة (ب). إذا كان لـ "فاكهة" تعريف قياسي بلغة الخواص المميزة لها الضرورية والوافية، فسيكون لجميع الخواص المميزة التعريفية صنف التطبيق نفسه (أي الصنف فاكهة بشكل عام). لكن لأنه لا يمكن توفير مثل هذا التعريف القياسي فسوف تقوم الخواص المميزة التي تدخل في الوصف الدلالي لـ "فاكهة" بتعيين حدود لمجموعات فرعية متنوعة من الصنف الشامل للتطبيق "فاكهة"، ثم يأخذ وصف فاكهة شكلاً عنقودياً من مجموعات فرعية متداخلة جزئياً (لكنها متضاربة). ويوضح الشكل ٥-٢ الوضع التعريفي لعدد مقيد من الأمثلة عن الفاكهة. تبدأ نقطة الانطلاق من القول بأن الفاكهة تشير إلى الجزء الحلو الذي يمكننا عصره وأكله، ويحتوي على بذور، وهي من نباتات فيها أغصان أي أشجار (بعكس النباتات العشبية)، وتستخدم غالباً طبقا نحلي به وليس طبقاً رئيساً. يقدم الجزء العلوي من الشكل تحليلاً للعناصر اللغوية التي تظهر أن الخصائص المميزة العامة لا تعطي فروقا كافية: فالخاصية المشتركة الوحيدة هي الجزء من النبات الذي يمكننا أكله والذي يحمل البذور. لكن هذه الخاصية فقط تشمل الخضراوات مثل البازلاء في قشرتها. ويظهر الجزء الأسفل الطريقة التي يتوافق بها مثل هذا الوضع مع تجمع مجموعات متداخلة.

في المثال "فاكهة" كانت جميع الخصائص المتعلقة بالنموذجية النمطية متوفرة، لكن هذا حتماً ليس هو الحال بالنسبة لجميع الأصناف الأخرى. خذ مثلاً الصنف "طير"؛ فهو نوع من الألفاظ الطبيعية التي أسستها روش عن تأثيرات كون العنصر مألوفاً (طائر الحناء مألوف أكثر من النعام). وإذا حاولت القيام بتحليل مكونات المعنى componential analysis فستحصل على النمط نفسه الذي حصلنا عليه بتحليل فاكهة: أي أن الخصائص والتي تبقى بعد إزالة تلك الخصائص التي لا تشترك جميع الطيور فيها تكون غير كافية لتمييز الطيور عن الأنواع الأخرى. ولكن في الوقت نفسه حدود الصنف "طير" محددة المعالم.على الأقل إذا وضعنا في الاعتبار واقعنا الحقيقي؛ فالمعنى الدلالي للصنف "طير" محدد المعالم؛ فناطقو الإنجليزية المتعلمون يعلمون جيداً متى ينتهي الصنف طير ومتى يبدأ ما ليس بطير. فمثلاً يعلمون أن الخفاش ليس طيراً،

لكن البطريق طير. إن وجود تأثيرات النموذجية النمطية في مفاهيم واضحة الحدود مثل طير يشير ضمناً إلى أنه لا بد من التمييز الدقيق بين درجة انتماء العنصر membership ودرجة تمثيل العنصر representivity وأن انتماء العنصر إلي الصنف طير موجود: فهو إما أن يكون طيرا أو ليس بطير. لكن قد تكون بعض الطيور أكثر إظهاراً للصنف طير من غيرها: إذ يبقى السنونو طائرا مألوفا أكثر من النعام.

	الجزء الذي يمكن أكله ويحمل البذور	نبات من الخشب	يمكن عصره	حلو المذاق	يؤكل علي أنه طبق حلو
التفاح	+	+	+	+	+
الفراولة	+	−	+	+	+
الموز	+	+	−	+	+
الليمون	+	+	+	−	+

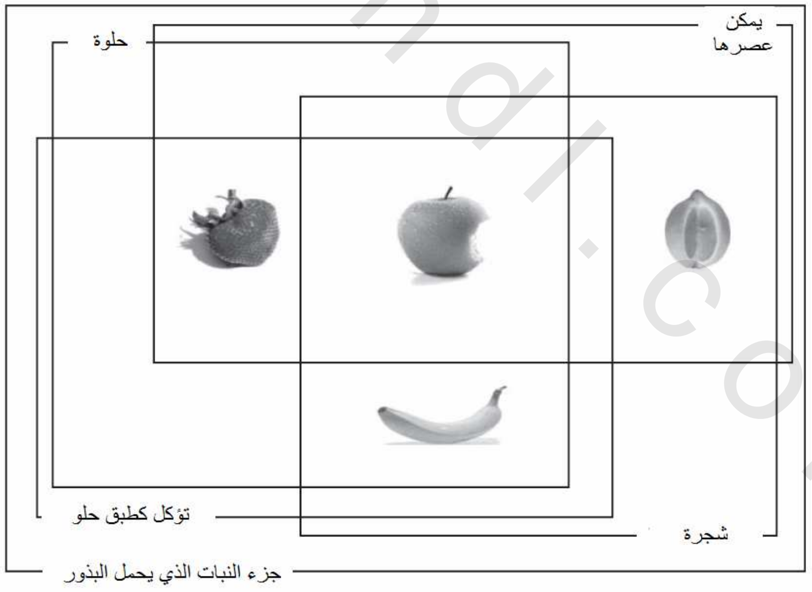

الشكل ٥-٢. تأثيرات النموذجية النمطية على الصنف ' فاكهة '

خذ أيضاً الصنف "عدد فردي": لقد أظهر أرمسترونغ و غليتمان و غليتمان Armstrong, Gleitman, and Gleitman (١٩٨٣) أن المفهوم الرياضي يظهر

Obeikandl.com

أيضاً تأثيرات تمثيلية نفسية. قد يكون ذلك ملحوظاً ما دام الصنف "عدد فردي" عبارة عن مفهوم قياسي من جميع النواحي: فله تعريف واضح ولا يظهر بنية شبه قريبة أو مجموعة شعاعية من المعاني العنقودية. وليس له حدود ضبابية. لكن درجة التمثيل بين الأعداد الفردية ليست مدهشة إذا وضعنا في الاعتبار الطبيعة التجريبية. فمثلاً إذا كنا نستطيع أن نحدد بسهولة ما إذا كان عدد كبير يقبل القسمة على ٢ أو لا يقبل، عن طريق النظر إلى الرقم الأخير، فليس من المستغرب أن يكون للأعداد التي لا تقبل القسمة على ٢، وهي أصغر من العدد ١٠ وزن نفسي أكبر؛ أي لها أهمية قصوى إجرائياً.

بناءً على هذه الأمثلة، من السهل الآن أن ننظر إلى أي مدى تعد "النموذجية النمطية" بحد ذاتها فكرة نموذجية أساسية. إذا كانت الخصائص الأربعة المشار إليها في الشكل ٥-٢ هي نماذج عن النموذجية النمطية فسيكون الصنف "فاكهة" بخصائصه الأربع مألوفاً أكثر من النموذجية النمطية للصنف "طير" الذي له ثلاث خصائص فقط. وسيكون الصنف "عدد فردي" حالة على الحد الفاصل.

٢/١/٥ - الشبكات الشعاعية وتعدد المعنى:

يمكن أن نوضح أهمية البنى ذات الشبه القريب، وهي السمة المميزة المذكورة آنفاً علي نحو آخر، وذلك عن طريق فحص كتل المعاني السياقية المختلفة، وليس عن طريق بنية ذات معنى واحد. أول ما سنعرضه في هذا الجزء هو توسع نظرية النموذج الأساس prototype theory لتصف تعدد المعنى polysemy. وهذا يقودنا إلى النقاش حول المعايير التي يمكن استعمالها للتمييز بين تعدد المعنى والغموض vagueness.

١- كنا معنيين حتى الآن بالمعنى الشائع والمتداول فقط للصنف فاكهة (ويعني على وجه غير دقيق: الجزء اللين، حلو المذاق، الذي يمكن أكله من شجرة أو شجيرة). لكن هناك معاني أخرى للصنف "فاكهة" (يتَبع الطرح التالي الوصف الرئيس الموجود في معجم أكسفورد الوجيز الجديد للغة الإنجليزية New Shorter Oxford English Dictionary). فبحسب معناها الاصطلاحي (الجزء الذي يحمل البذور من نبات أو من شجرة) تشير هذه الكلمة أيضاً إلى معان تقع خارج نطاق استعمال التفسير الأساسي، مثل: البلوط وبذور البازلاء التي في قشرتها. وبحسب عبارات مثل "فاكهة الطبيعة" و "فاكهة الأرض" يصبح المعنى عاماً جدا، ليعني كل ما ينمو ويمكن للإنسان

أكله بما في ذلك الحبوب والخضراوات. أضف إلي ذلك أن هناك تفسيرات مجازية تحتوي على المعنى السياقي المجرد، وتعني الناتج من عمل ما أو نتيجته، (حيث يقال في الإنجليزية فاكهة عمله بمعنى نتيجته)[1]، وهي تعني أيضاً في بعض التفسيرات المهجورة "الذرية و النسل" (كالتعبيرات التي وردت في الإنجيل مثل: فاكهة الرحم وفاكهة أُسود). كما تعني النتيجة في سياق الكلام العلمي مثل "ربح وكسب".

هذه المعاني لا يوجد بعضها بمعزل عن البعض، بل تترابط بطرق عدة بالمعنى السياقي المركزي. في التفسير الاصطلاحي لـ (الجزء الذي يحتوي على بذور). وفي المعنى السياقي الموضح في العبارة "فاكهة الطبيعة" نجد أنهما يرتبطان بالمعنى المركزي عن طريق عملية التعميم. إن التفسير الاصطلاحي أعم من الوظيفة الحيوية للمعاني التي يشملها المعنى المركزي، بينما يركز معنى عبارة: كل ما ينمو ويستطيع الإنسان أكله ينطوي على وظيفة هي أن هاتين السمتين تخصان الإنسان. أما الاستعمالات المجازية من جهة أخرى، فتتصل بالمعاني الأخرى بواسطة رابط مجازي. لكن لاحظ أيضاً أن معنى "ذرية" أقرب إلى المعنى المركزي؛ لأنه يقع ضمن المجال الحيوي. باختصار تشبه الصورة النهائية لتلك الصورة الموجودة في المعنى السياقي المنفرد "الجزء اللين، حلو المذاق، والذي يمكن أكله من شجرة أو شجيرة" أي: نجد هنا كتلاً من التفسيرات المترابطة فيما بينها تدور حول تفسير مركزي (المعنى السياقي الأساسي الذي قمنا بتحليله في القسم السابق). إذن لا تطبق تأثيرات الشبه القريب داخل المعنى السياقي الوحيد لكلمة مثل "فاكهة"، بل تصف أيضاً العلاقة بين المعاني السياقية المتنوعة لكلمة ما.

في الشكل ٥-٣ قمنا برسم العلاقات المترابطة على نموذج الشكل ٥-٢ نفسه، وأشرنا إلى المعاني السياقية المختلفة بتعليقات فحسب وليس بتعريفات معجمية مستوفاة. وصنفنا المجموعات التحليلية كالتالي:

أ- أن تكون حلوة المذاق ويمكن عصرها وتقدم غالباً طبقاً للتحلية.

ب- أن تكون الجزء الذي يحمل البذور من النبات.

---

(1) وهي تعدل كلمة "ثمار" في العربية، في مثل قولنا: ثمار عمله ونحوه (المراجع).

ج- أن تكون ناتجاً يمكن أكله من الخضراوات.

د- أن تكون ناتجاً طبيعياً من عملية عضوية.

هـ- أن تكون نتيجة إيجابية من عملية أو من نشاط.

و- أن تكون نتيجة من عملية أو من نشاط.

ونشير الآن - كما أشرنا في الشكل ٥-٢ - إلى أنه لا توجد خاصية واحدة فقط أو مجموعة من الخواص تعم جميع الحالات المذكورة والتي يمكنها أن تميز كل حالة منها على حدة في الوقت ذاته. (فالخاصية "نتيجة من عملية" لا تميز فاكهة بشكل كاف عن الأصناف الأخرى؛ إذ تساوي فاكهة بـ "نتيجة"، لكن ليس من الصعب أن نجد مواقف نستعمل فيها نتيجة ولا نستطيع إبدالها بـ "فاكهة").

وفي الوقت ذاته نجد دليلاً على التفسيرات المركزية والخصائص البارزة بنيوياً، حيث يتحد التفسير المركزي مع أكثر الخصائص بروزاً. في علم الدلالة اللغوي المعجمي، أدى هذا الشبه البنيوي بين البناء الدلالي لمعان سياقية أحادية وبين الكلمات متعددة المعنى polysemous إلى تقدير استقرائي عن النموذج الأساس في دراسة تعدد المعنى. يقودنا هذا التحول - وهو تحول عام في علم الدلالة المعرفي cognitive semantics - إلى تعقبين آخرين:

(أحدهما) أن هناك تصميماً تمثيلياً مشهوراً لمثل هذه البنية متعددة المعنى المصممة على أساس النموذج الرئيس وهو نموذج الشبكة الشعاعية، وأول من قدمه كلوديا بروجمان Claudia Brugman (١٩٨٨, originally ١٩٨١) أثناء تحليلها لحرف الجر الإنجليزي "فوق over"،كما عرفه الجمهور من خلال بحث جورج لاكوف George Lakoff المؤثر بعنوان "النساء والنار والأمور الخطرة" عام ١٩٨٧م. في الشبكة الشعاعية، ترتبط المعاني السياقية بالنموذج الرئيس كما يرتبط بعضها ببعض بواسطة روابط أحادية يمكن تصنيفها لاحقاً علي أساس نوع العلاقة الدلالية التي تضمها. يوضح الشكل ٥-٤ هذه العملية. إحدي مزايا هذا النوع من التمثيل هي إمكانية إدراج روابط مجازية. تتضمن جميع الأمثلة عن بنية الصنف المصممة على أساس النموذج الرئيس التي رأيناها حتى الآن تتضمن علاقات الشبه سواء أكان شبها حرفياً أم شبها مجازياً بين التفسيرات التي تتضمنها. إذا أبقيت على معنى واحد فلن

obeikandi.com

يكون هناك كناية: أي سترتبط جميع مواضع الاستعمال عن طريق بعض أوجه الشبه التي يمكن شرحها بواسطة الخصائص المشتركة. لكن إذا تحولت إلى تعدد المعنى فستظهر الكناية في الصورة. ولكي نمثل علاقة الكناية ببقية التصنيف، فالحل هو أن نرسم رابطاً مجازياً في تمثيل مجموعة شعاعية وهو حل واضح وسهل.

	أ	ب	ت	ث	ج	د
التفاح– البرتقال– إلخ	+	+	+	+	+	+
' فاكهة الأرض '	−	−	+	+	+	+
الجزء الذي يحمل البذور	−	+	+	+	−	+
' فاكهة الرحم '	−	−	−	+	+	+
ميزة — ربح	−	−	−	−	+	+
ناتج — نتيجة	−	−	−	−	−	+

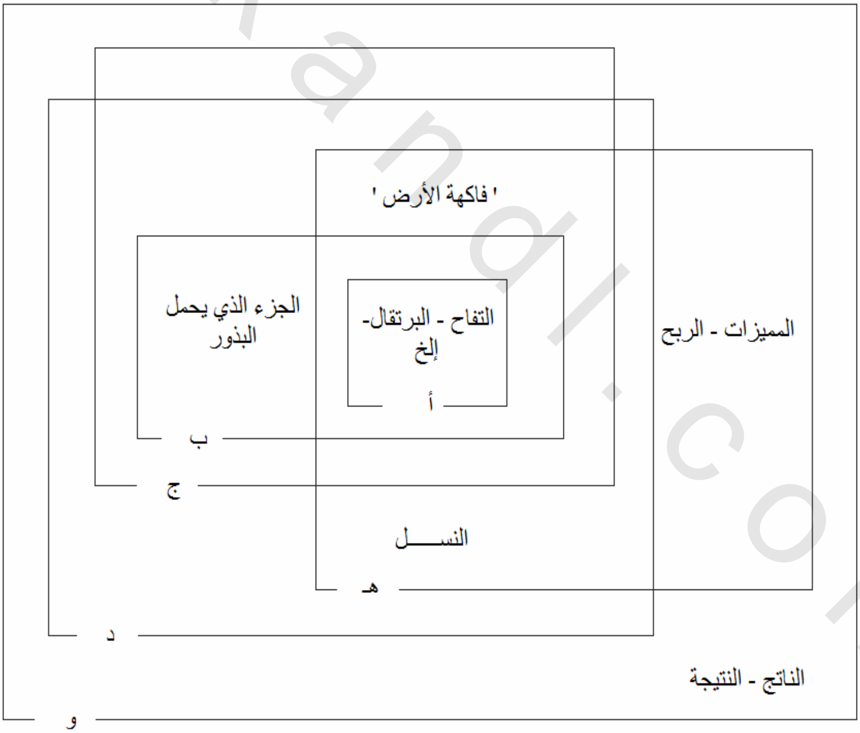

الشكل ٥-٣. تأثيرات النموذجية النمطية على الصنف الموسع لـ ' فاكهة '

في الوقت نفسه، فإن أحد عيوب تمثيل الشبكة الشعاعية من النوع الموضح في الشكل ٥/٤ هو تمثيلها للمعنى على أنه وحدات معزولة نسبياً. فالعلاقات المتبادلة

obeikandl.com

المعقدة والمتقنة التي تنكشف بفحص الخصائص الموجودة لها، نجد أنها لم تُوضَح. وتثير صورة الشبكة الشعاعية بأكملها رؤية متنافرة عن المعنى في الكتل متعددة المعنى. يبين لنا تمثيل الشبكة الشعاعية أن نشاط صنف متعدد المعنى يأخذ أولا شكل الامتدادات المستقلة عن أحد المعاني السياقية. قد يخفي ذلك عن نظرنا إمكانية قيام الأبعاد التي تشكل كتلاً متعددة المعنى بربط المعاني السياقية المختلفة في الوقت نفسه. ويوضح الشكل ٥/٣ هذه الفكرة علي نحو أفضل عن طريق تمثيلها، وينصح دائما أن نجمع بين كلا النوعين من التحليل. وفي تطبيقنا للتمثيل يمكن مثلا أن نظهر الجزء السفلي من الشكل ٥/٣ في الشكل ٥/٤.

النقطة الثانية التي سنشرحها تبدو أكثر تنظيراً وأصعب منالاً: هل من المقبول أن نضع النموذجية النمطية بين المعاني السياقية وداخلها؟ لقد طرح جورج كليبر George Kleiber (١٩٨٨, ١٩٩٠) هذا السؤال بصراحة: أليست الظواهر التي تتم دراستها على مستوى معان سياقية مختلفة تختلف نظريا عن الظواهر التي تتم دراستها على مستوى المعنى السياقي الأحادي، وأن من الأفضل أن نبقيهما منفصلتين؟ قد تكون إحدى هذه الإجابات عملية بشكل محض، حتى لو لم يكن أمرا حصيفا من الناحية النظرية أن نساوي بين مستوى المعنى السياقي الداخلي وبين مستوى المعنى السياقي البيني؟. حري بنا أن نصف الظواهر المبنية على أساس النموذج الأساس والتي اكتشفنا أنها على مستوى كتل متعددة المعنى. فإذا كان نموذج النموذج الأساس (حتى لو كان توسيعاً مثيراً للجدل للنموذج الأصلي) يساعد في وصف هذه الظواهر، فهذا أمر جيد. لكن من الضروري أيضاً أن تكون هناك إجابة تستند على مبادئ. إنها تقرب من إمكانية التمييز المنهجي بين مستوي المعاني السياقية الداخلية والمعاني السياقية البينية: أي ما مدى ثبات التمييز بين المستوى الدلالي (أي المعاني السياقية) والمستوى الإشاري (أي عناصر الصنف)؟

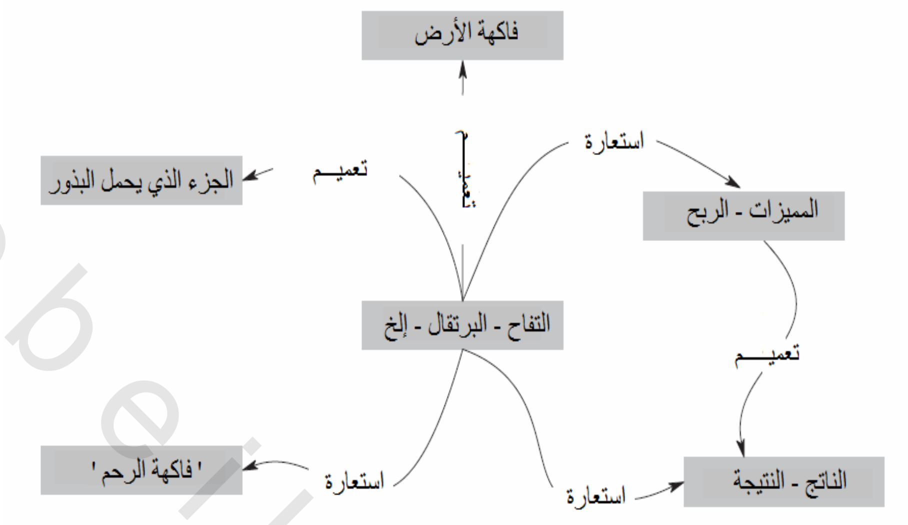

الشكل ٥-٤. تحليل الشبكة الشعاعية لـ 'فاكهة'

والآخر تدلل الأبحاث في علم الدلالة المعرفي علي أن الخط الفاصل بين المستويين غير ثابت. لقد ناقش تايلور (١٩٩٢) Taylor وجيرارتس (١٩٩٣) Geeraerts وتغي (١٩٩٣) Tuggy عدم الثبات المتزامن للخط الفاصل بين مستوى المعنى السياقي والمستوى الإشاري. كانت الاستراتيجية المشتركة بين هذه المقالات هي أن تبين أن معايير تعدد المعنى المختلفة (أي المعايير التي يمكن أن نستحثها لتثبت أن تفسيراً محدداً لمفردة معجمية يتألف من معنى سياقي ينأى عن كونه مجرد حالة من الغموض أو العموم) قد تكون متناقضة فيما بينها، أو قد ينتج عن كل واحد منها نتائج مختلفة في سياقات مختلفة. إذن تتعارض أهمية نظرية النموذج الرئيس التي تصاحب أوجه الشبه البنيوية بين المستويين الإشاري والدلالي مع رؤية كليبر (١٩٩٠) Kleiber القائلة بأن التقدير الاستقرائي للدراسات النظرية عن النموذج الرئيس بدءاً من المستوى الإشاري وحتى المستوى الدلالي تضعف النظرية إلى حد ما.

على النقيض من ذلك، فإن عدم القدرة على وضع تمييز بين هذين المستويين بطريقة ثابتة تجعل التقدير الاستقرائي أكثر تصديقاً. وبما أن المفهوم هو مفهوم رئيسي في علم الدلالة المعجمي، فلنمعن النظر في هذا النقاش الدائر: ما المعايير التي تميز تعدد المعنى عن الغموض؟ وما مدى أهميتهما؟.

obeikandi.com

ينطوي التمييز بين تعدد المعنى والغموض علي تساؤل عن كون تحديد دلالي بعينه جزءا من البنية الدلالية الثابتة لمفردة ما، أو أنه تحديد سياقي عابر. فمثلا لا تعد كلمة "الجار" متعددة المعنى بين التفسيرات: "الرجل الذي يسكن بجوارك" و "المرأة التي تسكن بجوارك" من حيث إن المنطوق "الجار قبل الدار": لا يتطلب إزالة اللبس كما يتطلبه قولنا "الفتاة أميرة" (أي أن أسمها أميرة أو أنها من سلالة الأسرة الحاكمة) فالمعلومات الدلالية المرتبطة بالمفردة "الجار" في المعجم لا تحتوي بالأحري على تحديد فيما يخص التذكير والتأنيث. وهذا يعني أن كلمة الجار تعد غامضة (أي كلمة عامة أو غير محددة) فيما يتعلق بالبعد التذكيري والتأنيثي. وينبغي لنا أن نفصل هذه الفكرة (عدم التحديد للمفهوم) عن ثلاثة أشكال أخرى من عدم الوضوح الدلالي semantic indeterminacy.

الأول: يختلف القصور الدلالي علي التحديد -كما هو موضح أعلاه- عن "عدم الوضوح الإشاري أو المرجعي referential indeterminacy" الذي يميز العناصر المستقلة من الصنف، كما هو موضح في كلمة ركبة، حيث يستحيل أن تشير بدقة إلى المكان الذي تنتهي فيه الركبة، ويبدأ فيه الساق الثاني: قد يتضمن عدم الوضوح الإشاري أو المرجعي referential indeterminacy حدوداً ضبابية لأصناف مفاهيمية بعينها، علي نحو ما نجد في أي لفظ من ألفاظ الألوان: إذ يستحيل أن ترسم خطاً داخل المطياف بين تدرجات الألوان التي تنتمي إلى الصنف أطمر وبين تلك التي لا تنتمي إليه. الثالث: يختلف عدم التحديد الدلالي لمعان مستقلة عن "عدم الوضوح التفسيري interperative indeterminacy" الذي يحدث عندما لا يمكننا فك غموض منطوق من خلال السياق. ومثال ذلك: عندما لا نستطيع حل مشكلة تعدد المعنى في المثال "الفتاة أميرة". بناءً على المعلومات المتوفرة لدينا سيكون تفسيرنا غير محدد ويكون المنطوق مستخدماً لغرض إظهار اللبس.

لما كان من الممكن أن نشير إلى بعض هذه الصيغ البديلة من عدم الوضوح بـ "الغموض"، فسوف يكتنف النقاش حول الغموض (على النقيض من تعدد المعنى) مسائل تتعلق بالمصطلح. ويعزز الصعوبة التي تنشأ من التداخل المصطلحي وجود أنواع متنوعة من الاختبارات للتمييز بين الغموض وتعدد المعنى. ومن دون أن نناقش جميع

الاختبارات الدقيقة التي تم اقتراحها سنعرض ثلاثة أنواع من معيار واحد يمكنه أن يميز بينها:

(أولاً) بناءً على وجهة نظر النظرية الصحيحة التي أخذناها من كوين Quine (١٢٩ :١٩٦٠) تعد المفردة المعجمية متعددة المعنى إذا كانت صحيحة بوضوح وخاطئة بوضوح في الوقت نفسه للمشار إليه نفسه. أمعن النظر مثلا في المعنيين "مرفأ" و "شراب مُدعم وحلو من البرتغال" لكلمة ميناء port. سيظهر لنا تعدد المعنى لهذه المفردة في الجملتين Sandeman is a port أي: ساندنام شراب برتغالي الأصل (أي في قنينة) وليس مرفأ (أي للسفن).

(ثانياً) تتضمن الاختبارات اللغوية أحكام القبول بجمل تحتوي على إحالة نحوية anaphora للمفردة المراد دراستها (قد تكون إحداهما مخفية). إذا تطلبت العلاقة النحوية بين الحدثين هويتهما الدلالية فقد تشير الجملة الناتجة إلى تعدد معني المفردة.

فمثلاً: يتضمن اختبار الهوية الذي أجراه تزفيكي وسادوك Zwicky and Sadock (١٩٧٥) "تكرار اللفظ لاستنباط الهوية identity-sense anaphora". ولذلك من المحير استخدام المثال "عبرت السفينة في منتصف النهار المرفأ وكذلك فعل الساقي"١ at midnight the ship passed the port, and so did the bartender إذا كان المعنيان المعجميان على المحك. وبغض النظر عن التورية الموجودة في الجملة، فهي لا تحتمل إلا أن تعني أن السفينة والساقي على حد سواء عبرا المرفأ أو العكس؛ أي أنهما على حد سواء حركا نوعاً محدداً من الشراب من مكان إلي آخر. أما التفسير المتضارب بحيث إن الإشارة الأولى لكلمة port تعني مرفأ والثانية تعني الشراب، فهو تفسير مستبعد. خلافا لذلك فإن الفكرتين: "شراب معتق وحلو برتغالي الأصل vintage sweet wine from Portugal" و "شراب مخلوط وحلو برتغالي الأصل blended sweet wine from Portugal "يمكن أن تتقاطعا فينتج نوع عبارة عن شراب برتغالي الأصل Vintage Nova is a port. وكذلك الحال في "سانديمان مخلوط blended Sandeman"، فهي تشير إلى أن كلمة مرفأ/ شراب برتغالي الأصل ستعد كلمة غامضة وليست متعددة المعنى مع وضعنا في الاعتبار الفرق بين الشراب المخلوط و المعتق.

(ثالثاً) يبين المعيار التعريفي (كما عبر عنه أرسطو Aristotle بطريقة عامة في كتاب التحليل اللازم Posterior Analytics II. Xiii أن للمفردة أكثر من معنى معجمي إذا لم يكن هناك تعريف محدد على الحد الأدنى يشمل امتداد هذه المفردة ككل، وليس لها معان معجمية أكثر من تلك التعريفات العامة على الحد الأقصى واللازمة لوصف امتدادها. يجب أن يكون تعريف المفردات المعجمية عاماً على الحد الأقصى من حيث إنه يجب أن يشمل مجموع امتدادات المعنى لمفردة ما قدر المستطاع. لذلك، لا يمكننا أن نجعل التعريفين المنفصلين "شراب مخلوط حلو المذاق ومدعم من البرتغال" و "شراب معتق حلو المذاق ومدعم من البرتغال" أن نجعلهما تعريفات لمعان معجمية؛ لأنه يمكننا أن نجمع بينهما تحت تعريف واحد هو "شراب حلو المذاق ومدعم من البرتغال". من جهة أخرى يجب أن تكون التعريفات دقيقة على الحد الأدنى، من حيث إنه لا بد أن تكون كافية لأن تميز المفردة عن المفردات الأخرى غير المرادفة. ويستبعد التعريف العام بأقصي معانيه والذي يشمل Port التي تعني: "مرفأ" port التي تعني: "نوع من الشراب" تحت تعريف "شيء أو كينونة"؛ لأنه لا يصور ما تتصف به المفردة port ولا يميزها عن المفردات الأخرى.

لا يعد وجود اختبارات متنوعة لتعدد المعنى أمراً عادياً لسببين رئيسيين متشابكين. يكشف الاختبار من النوع الذي أجراه جيرارتس(١٩٨٣) Geeraerts أولاً أنه قد تكون الأنواع الثلاثة من المعايير في تعارض مشترك من حيث إنهم لا يريدون التوصل إلى النهاية نفسها في الظروف نفسها. في حالة الكلمات المندرجة تلقائياً autohyponymous مثلاً لا يكشف المبحث التعريفي واللبس، بينما يكشفه معيار كوين Quine. تتأرجح الكلمة "كلب" مثلا بين تفسيرات "من فصيلة الكلاب" وتتعارض في ذلك مع القطة أو الذئب، و "كلب ذكر" كما تتعارض مع "ابن الكلب". لكن إذا عرفنا (كلب) بأنه "فصيلة كلب ذكر" فلا يتطابق ذلك مع المعيار التعريفي من شمول المعاني على الحد الأقصى؛ لأنه يعرف فرعا ملائما من التفسير "فصيلة كلب". من جهة أخرى، لا يمكننا أن نجعل الجملة: "السيدة كلب، لكنها ليست بكلب" والتي تزودنا بمثال عن المعيار المنطقي جملة ملائمة لأنها ركيكة نحوياً.

ثانياً: لا يشترط أن يتوصل كل معيار على حدة إلى تمييز ثابت بين تعدد المعنى والغموض؛ وذلك أن ما يعد معناه مميزاً بحسب أحد هذه الاختبارات في سياق ما قد يدنو من حالة الغموض بحسب الاختبار نفسه في سياق آخر. ومن دون أن نحاول أن نحيط بجميع الجوانب، لندرج بعض الأمثلة التي تحتوي على معيار لغوي. لاحظ بعض المؤلفين (سواء بشكل خفي أو بشكل ظاهر) التأثيرات السياقية في الاختبار اللغوي. في الواقع تم إدراك ذلك مبكرا نسبيا في مجموع الكتابات عن هذا الموضوع. عندما أدخل لاكوف (١٩٧٠) Lackoff البنية "وكذلك فعل" معياراً على تعدد المعنى قال بأن "ارتطم" فيها لبس بين التفسيرين القصدي وغير القصدي؛ لأنه في قولنا: "ارتطم فيها جون بالجدار وكذلك فعل فريد" سيكون هذا المنطوقً شاذا في مواقف ارتطم فيها جون بالجدار قصداً لكن فريد ارتطم به بشكل عرضي أو العكس. علقت كاتلين وكاتلين (١٩٧٢) Catlin and Catlin علي هذا بأنه من السهل أن تنطق الجملة في سياق يتضمن التقليد؛ أي في موقف يرتطم فيه رأس جون بالجدار بعد أن تزل قدمه بالمكنسة الكهربائية ثم يقلده فريد تهكماً. من الجيد أن نصف الموقف بواسطة الجملة المراد دراستها. وتلفت ننبرغ (١٩٧٩) Nunberg الانتباه إلى جمل مثل: "قررت الصحيفة تغيير حجمها " التي تبرز بدهياً معاني سياقية محددة مرتبطة بالاعتبارات الإدارية ومجلس الإدارة ومطبوعات ونشر المواد.

وربما وجدنا حالات مشابهة تتضمن العطف coordination وليس الإحالة النحوية anaphora. فعلى سبيل المثال وضح نوريك (١٩٨١:١١٥) Norrick التباين بين الجملة المتفق على غرابتها: "يُنظر إلى أطروحة جودي على أنها مستفزة واصفرت مع مرور الزمن" وبين الجملة سليمة التركيب: "ما زال ينظر إلى أطروحة جودي على أنها مستفزة رغم مرور الزمن". إذا تطلب العطف دائماً أن تستخدم المفردة أطروحة بالمعنى السياقي نفسه مع الأخذ بالاعتبار عنصر المعطوف عليه، فستظهر الجملتان أن الفرق بين المفردة "أطروحة" من حيث هي ناتج مادي ومن حيث ما تحتوي عليه قد يلعب دوراً ما أو لا يلعبه. لقد بين كروز (١٩٨٢) Cruse أن أيا من الجمل التالية التي تحتوي على العطف لا تعطي شعوراً بغرابتها: يحب جون الشقراوات وخيول السباق، ويحب جون السيارات والملابس الأنيقة، ويحب جون خيول السباق والسيارات السريعة، ويحب جون الملابس الأنيقة وأدوات الحلاقة الغالية، ويحب

obeikandl.com

جون أدوات الحلاقة الغالية والنبيذ المعتق البرتغالي الأصل، ويحب جون النبيذ المعتق البرتغالي الأصل وحلوى غزل البنات. لكن عندما نعطف الجملة الأولى على الجملة الأخيرة فستظهر لنا جملة ركيكة. إذن في الوقت الذي تؤخذ فيه ركاكة الجملة: يحب جون الشقراوات وحلوى غزل البنات دليلا على تعدد معاني الفعل "يحب"، يجرنا لاقتران بين الجمل المذكورة أعلاه إلى أن هناك اتصالا في المعنى لا انفصال. يخلُص كروز Cruse إلى أن التفسيرات المتقاربة يمكن معها العطف دون أن يحدث ذلك غرابة في المعنى. أما إذا كانت التفسيرات بعيدة جداً، فيتعذر حينئذ المزج بينها. إذا كان هذا التصور صحيحا فليس هناك جدوى من سؤالنا عن عدد المعاني السياقية للفعل "يحب".

يتبين لنا مما سبق أنه قد تتخذ المرونة السياقية للمعنى والتي تعد مكوناً للمفهوم المعرفي في علم الدلالة اللغوي أشكالا شعاعية؛ فهي لا تتضمن فقط خياراً يقوده السياق بين المعاني الموجودة أو بين صنع فوري للمعاني الجديدة، بل تتضمن أيضاً التمييز الدقيق بين تعدد المعنى والغموض. وسنعود مرة أخرى إلى إردمان Erdmann: الذي يظهر نقاشه المقتبس من بسمارك Bismarck (انظر١-٢-٣) علي نحو دقيق كيف أن الفروق الدلالية في سياق ما يمكن تجنبها وتجاهلها في سياقات أخرى.

٣/١/٥- المستويات الأساسية والسمة البارزة والمعبرة عن المعاني :

من المرجح أن الإضافة الرئيسية التي أضافها نموذج النموذج الرئيس إلي التصنيف هي إفساح المجال للبروز لكي يصف بنية معاني الكلمات semasiological فإلى جانب العلاقات النوعية بين العناصر في بنية معاني الكلمات semasiological (مثل الاستعارة والكناية) أُدخلت علاقة كمية مركزية- ثانوية علي أنها جزء من الهيكل. لقد رأينا من قبل كيف أدخلت هذه الفكرة لوصف الأصناف أحادية المعنى، ثم اتسعت لتصف المفردات المعجمية متعددة المعاني. لكن هناك توسع آخر يجب أن نضعه في الاعتبار: هل يمكننا أن نحول مفهوم البروز من مجال المعاني ذاتها semasiological إلى مجال التعبير عن المعاني onomasiological ؟

لقد وصفنا مبدئياً اختلافات البروز المعبر عن المعنى onomasiological salience عن طريق "فرضية المستوى الأساسي". وترتكز هذه الفرضية على الملاحظة غير اللغوية،

حيث يتحول التصنيف البسيط للمجالات الحيوية عادة إلى مبدأ تنظيمي عام بحيث إنها تتألف من خمسة مستويات تصنيفية هرمية أو ستة (Berlin, Breedlove, and Raven١٩٧٣). ويوضح الشكل ٥-٥ هذه الفكرة بمجموعتين من الأمثلة. أعلى رتبة في التصنيف الهرمي هي "المبتدئ الفريد" الذي يسمي مجالاً رئيساً مثل النبات والحيوان. وينقسم مجال المبتدئ الفريد إلى مجال عام هو "أنماط الحياة" الذي يتشعب في المقابل إلى "أجناس بسيطة" مثل الصنوبر والبلوط والزان والدردار والنبق والكستناء. (المستوى "المتوسط" عبارة عن مستوى اختياري). وقد يُخصص الجنس البسيط إلي التخصيص البسيط" و "الأصناف المتباينة". ومادام المستوى العام هو الجوهر لأي صنف حيوي بسيط، فسوف يطلق عليه المستوى الأساسي؛ أي أصناف الأجناس شديدة البروز، وهي أول المصطلحات التي واجهت البحث الحيوي العرقي. ربما كان ذلك لأنها تشير إلى أكثر الأصناف استعمالاً بشكل يومي مقارنة بالمعرفة الحيوية البسيطة" (Berlin ١٩٧٨:١٧). من جهة أخرى، فإن مستوى الأجناس هو مستوى بارز من ناحية التعبير عن المعاني، حيث نجد داخل الحقل المعجمي المعرف بواسطة التصنيف الهرمي أن مستوى الأجناس يحدد مجموعة من المفردات البارزة. وبذلك يجسد المستوى الأساسي مجموعة من التفضيلات في التسميات: فإذا عرفنا مشارا إليه محدداً، فسوف يكون الاسم المرجح للمشار إليه من بين البدائل التي يتيحها التصنيف الهرمي هو الاسم الواقع في المستوى الأساسي.

بعيداً عن تجسيد مفهوم البروز المعبر عن المعاني onomasiological salience هناك من يزعم بأن أصناف المستوى الأساسي تظهر عدداً من الخصائص الأخرى. من وجهة نظر نفسية يُتصور أنها ظاهرة حسية ووظيفية كُلية. ومن وجهة نظر تطورية نراها تكتسب مبكراً؛ أي أنها أول مصطلحات التصنيف الهرمي التي يتعلمها الطفل. ومن وجهة نظر لغوية نجد أن المفردات التي تسميها مفردات قصيرة وبسيطة صرفيا. ومن وجهة نظر مفاهيمية، يزعم روش وآخرون (Rosch et al. (١٩٧٦ أن المستوى الأساسي يتألف من المستوى الأكثر صراحة في التعبير عن تأثيرات النموذج الرئيس، بمعنى أنها تزيد عدد الخواص المميزة التي تشترك فيها عناصر الصنف إلى الحد الأقصى، وتقلل عدد الخواص المميزة التي تشترك فيها عناصر صنف آخر إلى الحد الأدنى.

obeikandi.com

لقد تم تطوير نموذج المستوى الأساسي ليصف التصنيف البسيط للأجناس الطبيعية. إنه سؤال مفتوح، فإلى أي مدى يعمم النموذج على جميع الأجناس كالتبويب التصنيفي للقطع الأثرية. لو طبقنا نموذج المستوى الأساسي على الحقول اللغوية لمصطلحات الملابس، فسوف نجعل مفردات مثل السروال والتنورة والسترة والفستان أصنافاً تعد من المستوى الأساسي: إذ إن تكرار استعمالها المجمل في اللغة عال، ويكتسبها الإنسان مبكرا أثناء تعلمه اللغة. ومن المعتاد أن تتألف تلك الحقول من كلمة واحدة من أصناف المستوى الأساسي. وينبثق من تقدير استقرائي آخر الجانب الأيمن من الشكل ٥-٥ حيث يعد الثوب الذي ينفرد به أحدهم شيئاً مختلفاً عن اللعبة أو أدوات الطعام مثلاً.

لكن لاحظ أن الاختلافات في التفضيل المعبرة عن المعاني تحدث أيضاً بين الأصناف التي تقع على المستوى نفسه من التسلسل التصنيفي. يحتوي نموذج المستوى الأساسي على فرضية عن الأصناف البديلة للأشياء المشار إليها. فإذا كان بالإمكان أن نصنف مشارا إليه محددا مثل قطعة محددة من الملابس، على أنه ثوب أو تنورة أو إزار، فسنفضل أن نختار صنف المستوى الأساسي الذي هو "تنورة". لكن قياساً على ذلك، إذا كان بالإمكان أن نصنف مشارا إليه تبادلياً على أنه إزار أو تنورة قصيرة، فما الطريقة الدارجة لتسمية ذلك المشار إليه؟ إذا تحتم علينا حينئذ أن نحسب الاختلافات داخل مستوى البروز المجاورة لاختلافات المستوى التبادلية، فعلينا أن نعمم مفهوم البروز المعبر عن المعنى onomasiological salience بطريقة تربطه بالأصناف المستقلة على أي مستوى من التسلسل (أو ما يتبقى منها عندما نضع في الاعتبار جميع الصيغ الشائكة في التسلسل. وفي الاصطلاح، يمكننا أن نساوي مفهوم "البروز المعبر عن المعاني العام" بفكرة "الترسيخ". كان رونالد لانجكر Ronald Langacker (١٩٨٧: ٥٩-٦٠) قد أدخل هذا المفهوم فيما يتعلق بعملية تركيب الوحدات: بمعنى أن بناء لغوياً محدداً (مثل تركيب لفظ جديد أو استعمال كلمة بتفسير جديد) قد يتجاوز تدريجياً منزلته الثانوية عن طريق كثرة استعماله إلى أن يصبح وحدة قياسية ذات أساس متين في النظام اللغوي. وإذا تحدثنا من منطلق الاستعارة، فالترسيخ عبارة عن تركيب من "التشابك" المفاهيمي: فالمفهوم الراسخ يتوطد أكثر في معرفة المتحدثين باللغة.

ويمكن تعريف المفهوم العام للترسيخ بأنه بروز معبر عن المعاني أو يمكن تعريفه علمياً بأنه النسبة بين (أ) تكرار تسمية عناصر صنف معجمي بمفردة لها اسم ينفرد به ذلك الصنف، و (ب) مجموع مرات التكرار الذي يرافق الصنف في قاعدة متخصصة. فمثلاً سيكون الصنف المعجمي "تفاح" شديد الترسيخ إذا ترافق بنسبة ٦٠٪ أو نحوها مع الاسم "تفاح" وليس مع المفردة الأعم "فاكهة" أو مع المفردة الأخص "تفاح أخضر" أو "تفاح أحمر". وهناك دراسة عن الترسيخ المعبر عن المعني العام عند جيرارتس وغروندليرز وبكيما (١٩٩٤ Geeraerts, Grondelaers, and Bakema).

لكن إذا كان من المفيد أن نطبق فكرة البروز على دراسة التصنيفات الهرمية، أليس على التقدير الاستقرائي لنموذج النموذج الرئيس أن يستكمل البحث عن الأمور الضبابية (الدعامة الأخرى للنموذجية النمطية prototypicality)؟ يبدو أن نموذج المستوى الأساسي يفترض مسبقا وجود تنظيم تصنيفي هرمي واضح. لكن هناك سببين على الأقل للتساؤل عن دقة التقسيم إلى مستويات والتي يفترضها نموذج المستوى الأساسي.

أحد السببين هو أن عدم التأكد من علاقات الاشتمال يقوض استقرار التسلسل التصنيفي الهرمي. إذا لم يكن من الواضح مثلاً إن كان لفظ " جبكلوت" تنورة مقسومة تعد إزارا ترتديه النساء يتدلى كالتنورة مع ساقين منفصلتين كما في السروال الذي هو اسم يشتمل علي سروال أو تنورة، فمن غير الواضح إن كنا سنضع لفظ جبكلوت في مستوى يلي هاتين اللفظتين. ومن غير الواضح إن كان جبكلوت سيعد أحد عناصر الصنف "سروال"، لذا فستكون بنية التصنيف الهرمي أيضاً سائبة.

أما السبب الآخر فو أن المعجم ليس له شجرة تصنيفية واحدة تتفرع دائماً إلي فروع أدق، بل يتسم بتسلسل متداخل ومتشعب. خذ مثلاً الطريقة التي يدرج بها لفظ هولندي dameskledingstuk أي ملابس نسائية، (وهو لفظ يطلق على الملابس التي ترتديها النساء عادة، وهي خاصة بهن) في نموذج تصنيفي هرمي للمعجم. إذا بدأنا بالتمييز بين السروال والتنورة فستنتمي wikkelrok أي "تنورة لف" و ploorirok أي "تنورة مكسرة" إلى الصنف نفسه أما jeans أي "الجينز" و legging أي "الطماق" فهما تنتميان إلى صنف آخر. لكن إذا بدأنا بالتمييز بين dameskledingstuk أي

"ملابس نسائية" و herenkledingstuk أي "ملابس رجالية" فستنتمي wikkelrok و plooirok و legging إلى الصنف نفسه. في هذه الحالة يتقاطع التصنيف المبني على أساس تحديد النوع والتبويب المبني على أساس الخاصية الوظيفية مثل broek "سروال" و rok "تنورة". إذن هل يمكننا القول بأن لفظ dameskledingstuk أي "ملابس نسائية" ينتمي إلى المستوى ذاته الذي إليه ينتمي broek "سروال" و rok "تنورة"؟ يمكننا أن نجعل اللفظين الأخيرين لفظين يأتيان من المستوى الأساسي لكن لا يمكن جعل ذلك للفظ dameskledingstuk أي "ملابس نسائية".إذا كانت هذه هي الحال، فكيف يمكننا أن نحدد مستوى dameskledingstuk أي "ملابس نسائية" بوجه عام إذا لم تناسب التسلسل التصنيفي الهرمي نفسه مثل broek "سروال" و rok "تنورة"؟ في نموذج المستوى الأساسي للبروز المعبر عن المعاني ستنتج الدرجة الدنيا من broek "سروال" و rok "تنورة" من مكان تصنيف كل منهما مع الأخذ بالاعتبار المستوى الذي يقع فيه broek "سروال" و rok "تنورة". لكن هذا المكان التصنيفي غير واضح؛ لأن dameskledingstuk أي "ملابس نسائية" تتقاطع مع تبويب broek "سروال" و rok "تنورة". في كتابات علم الإناسة anthropology عن التصنيفات الهرمية، ناقش أتران (١٩٩٠) Atran هذه المسألة بالتفصيل. وقال في نقاشه إن نموذج المستوى الأساسي لا ينطبق على القطع الأثرية ؛لأنه لا يمكن ربطها بأصناف شاملة متنوعة على عكس الأنواع الطبيعية التي يمكنها ذلك.

وبالطريقة نفسها التي صادفنا بها تماثلاً بنيويا بين المستوى الإشاري ومستوى المعنى السياقي، وذلك عندما فحصنا بنية البروز للكلمات،فإننا نصادف الآن تماثلاً مشابهاً بين سمات البنى البارزة والمعبرة عن المعنى من نوع تصنيفي هرمي. تتسم التصنيفات الهرمية بالضبابية وباختلاف الوزن البنيوي. وهي ليست في ذلك بأقل من البنى البارزة. ولا يجب أن يدهشنا التماثل: فلماذا ينبغي للأصناف الدلالية أن تمتلك سمات مختلفة ونحن نجدها في بنية كلمة واحدة أو نجدها في كلمات مختلفة من المفردات بوجه عام؟ يبقى التوجه الفكري عند العمل في الحالتين هو التوجه ذاته. وتبقى الأصناف الدلالية هي الأصناف الدلالية سواء كانت مكانتها دون لغوية أو فوق لغوية.

٢/٥- الاستعارة والكناية المفاهيميتان:

إن الاهتمام بالبنية الداخلية للمفردات المعجمية علي نحو ما يتبين في الأبحاث التي عرضنا لها في القسم السابق يستلزم بالتالي اهتماماً بالعلاقات الدلالية التي تربط بين التفسيرات المتنوعة لمفردة بعينها. فبواسطة المجموعة الشعاعية مثلا لا ترتبط العناصر بعضها ببعض من خلال حقيقة أن المعنى السياقي الذي يظهر نموذجية نمطية prototypicality أقل ينبثق من معنى سياقي أكثر مركزية، ولكن أيضاً من خلال آلية دقيقة من آليات الامتداد الدلالي: كالاستعارة metaphor أو الكناية metonymy بوجه خاص أي من الآليات التي فيها تغير للمعنى والتي أثارت الاهتمام بعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي.

فوق هذا كله ثمة توافق كبير بين علم الدلالة المعرفي وعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي: إذ يضم كلاهما مفاهيم عن المعاني اللغوية الموسوعية والنفسية، ولكل منهما اهتمام أولي بديناميكية المعنى المرن. وفي الوقت نفسه، لا يعد المنظور التزامني أو الوصفي في علم الدلالة المعرفي مبحثاً رئيساً شأنه في ذلك شأن علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي: وسوف نحلل الآليات الذهنية لامتداد المعنى كالاستعارة والكناية الآن بشكل أولي على أنها ظواهر تزامنية.

تشتمل الاستعارة على وجه الخصوص علي مساحة كبيرة من البحث في علم الدلالة المعرفي. والاستعارة –بعد هذا كله– تعد آلية ممتازة "لرؤية شيء بعبارات أخرى". ويبدو أنه كان هناك إقبال عام على الاهتمام بالاستعارة والمجاز حوالي عام ١٩٨٠م (انظر مجموعة المقالات التي أصدرها أورتونيOrtony عام ١٩٧٠م وهونيك وهوفمان Honeck and Hoffman عام ١٩٨٠م) لكن الدافع الكبير إلي دراسة الاستعارة أتى من جورج لاكوف George Lakoff ومارك جونسون Mark Johnson في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها" Metaphors We Live By (١٩٨٠) وهو كتاب أذهل جيلا جديدا من الباحثين في المحيط اللغوي في السبعينيات من القرن العشرين حيث كان الإطار الشكلي للنحو التوليدي هو المهيمن. آنذاك بدا أن علم الدلالة قضية ثانوية لاسيما بعد العزوف عن علم الدلالة التوليدي. لكن يبدو أن لكتاب "الاستعارات التي نحيا بها" دوراً فعالاً في إعادة علم الدلالة إلى قائمة البحث

مجدداً فضلاً عن الإصدارات الأساسية الأخرى في علم الدلالة المعرفي. نبدأ في القسم ٥-٢-١ بعرض مقدمة لنظرية الاستعارة المفاهيمية Conceptual Metaphor Theory التي وضعها لاكوف Lakoff والتي تعبر عن الرؤية "القياسية" للاستعارة في علم الدلالة المعرفي. أما القسم ٥-٢-٢ فمكرس لإطار التكامل المفاهيمي الذي يوفر امتداداً لنظرية الاستعارة المفاهيمية. بينما يتناول الجزء ٥-٢-٣ إسهام علم الدلالة المعرفي في دراسة الكناية.

٥/٢/١- نظرية الاستعارة المفاهيمية:

ترتكز نظرية الاستعارة المفاهيمية على ثلاث فرضيات رئيسة هي: أولاً: من يرى أن الاستعارة ظاهرة ذهنية وليست ظاهرة لغوية محضة. ثانياً: من يرى أنه لابد من تحليل الاستعارة بوصفها خريطة بين مجالين. ثالثاً: الفكرة القائلة بأن أسس علم الدلالة اللغوي أسس تجريبية. في هذا القسم سنمعن النظر أولاً في كل دعامة من الدعامات الثلاث من نظرية الاستعارة المفاهيمية ويكرس الجزء الأخير من هذا القسم للنقد المنهجي الرئيس الموجه ضد هذه النظرية. وسيكون القسم التالي ٥/٢/٢ مكرساً للإطار النظري المرتبط بنظرية الاستعارة المفاهيمية؛ أي منهج الحيز الذهني. وسوف نجد الصيغة القياسية من النظرية في العمل الذي قدمه لاكوف و جونسون Lakoff and Johnson (١٩٨٠). وهناك أعمال أخرى مثل لاكوف Lakoff (١٩٨٧) ولاكوف وجونسون Lakoff and Johnson (١٩٩٩)، وكفيسيس Kövecses (٢٠٠٢)، هذه الأعمال التي تعد مقدمة شاملة وسهلة المنال.

١- تحمل الطبيعة المعرفية للاستعارة بين طياتها حقيقة بعينها هي أنها ليست ظاهرة لغوية محضة تقع على السطح في مستوى اللغة، وإنما هي ظاهرة مفاهيمية عميقة، تشكل الطريقة التي نفكر بها (وليست الطريقة التي نتكلم بها فقط). لقد أفرط مؤيدو نظرية الاستعارة المفاهيمية أحياناً في التركيز على حداثة هذه الرؤية. إذا تذكرنا ما تعلمناه عن علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي لوجب علينا إذن أن نوضح أنه في عرف علم الدلالة اللغوي لم يُنظر إلى الاستعارة على أنها تنميق بلاغي فحسب كما يحاول أن يدعي المتعصبون لنظرية الاستعارة المفاهيمية؛ حيث كان العرف فقه

اللغوي- التاريخي في السابق يتعرف على الاستعارة علي أنها آلية معرفية أكثر من كونها آلية أسلوبية.

وهناك العديد من الدراسات السابقة في تاريخ اللغويات والفلسفة ذكرها ييكل (١٩٩٧،١٩٩٩) Jäkel ونرليش وكلارك (٢٠٠٧) Nerlich and Clrake. لكن حتى لو كان المفهوم المعرفي غير مبتكر كما قيل، فإن نظرية الاستعارة المفاهيمية تقدم أنواعاً مختلفة من الأدلة علي استعارات مفاهيمية وليست استعارات ذات طبيعة لغوية فحسب.

(أولاً) تأتي الاستعارة على شكل أنماط تتجاوز مفردة معجمية واحدة. وفيما يلي، ثلاثة أمثلة مألوفة. (لاحظ أن جميع الأمثلة التي ضربها لاكوف وجونسون Lakoff and Johnson تم نسخها).

النظريات والحجج أبنية

هل هذا هو أساس نظريتك؟ تحتاج النظرية إلي مزيد من الدعم. حجتك متداعية. نحتاج إلي حقائق أكثر وإلا ستتقوض الحجة. علينا أن نبني حجة دامغة. نحتاج إلي أن ندعم النظرية بحجج راسخة. انهارت الحجة. ستبقى النظرية صامدة أو ستتهدم بناءً على قوة الحجة.

الحب رحلة

انظر كيف أصبح أحدنا بعيداً عن الآخر. نحن على مفترق طرق. علينا أن نشق طريقنا كل على حدة. لا يمكننا أن نرجع إلي الوراء الآن؛ فنحن عالقان. لقد وصلت علاقتنا إلى طريق مسدود. لا أعتقد أن تصل هذه العلاقة إلى بر الأمان. لقد كان طريقاً طويلاً و وعراً.لقد خرجنا عن الطريق.

المزيد يعني الارتفاع والنقص يعني القلة

يستمر عدد الكتب المطبوعة في الازدياد كل عام. لقد ارتفع دخلي العام الماضي. عدد الأخطاء التي ارتكبها ضئيل جداً. لقد نقص دخله العام الماضي. إنه أقل من السن القانونية. إذا كنت تشعر بالحر فأخفض الحرارة.

(ثانياً) قد تستعمل الاستعارة استعمالا إبداعياً، فلا يوجد حد للتعبيرات التي تعرض بها أنماط الاستعارة؛ إذ لا تتألف من تعبيرات متعارف عليها فحسب، بل قد

تجذب تعبيرات جديدة. إذا كانت النظريات بنايـات، فيمكنـك أن تـستعمل تعـبيرات مثل النظريات المجمعة عادة ما تواجـه مـشاكل مـع: الـصورة الاسـتعارية صـورة حيـة يمكن أن نقدرها استقرائياً لبناء تعبيرات جديدة. إن تعبيرا مثل 'to work on cloud nine' بمعنـى "أن تكون سعادتك غامرة" قد يتوسع بطرق غير متعارف عليها مثل: "قـد تمشي على السحابة السابعة الآن لكن لا تنس أن هناك عالمـا يـسكنه آخـرون تحتنـا". تُظهر مثل هذه الامتدادات أن الصورة الموجـودة في "to work on cloud nine" هـي صورة حية. كما يظهر الاستعمال الإبداعي للاستعارات في الاستلزامات التي تـسمح بهـا الأنماط الاستعارية لو كانت الحجج رحلة (تـشير هـذه الملاحظـة إلى الطريقـة في إيجـاد حل راق أي سنتقدم خطوة خطوة إلخ). نستطيع أن نجمع هـذه المعلومـة مـع معلومـات أخري عن أن الرحلات معرفة عن طريق المسارات. ثم يلي ذلك أن الحجج معرفة علـى أنها مسارات: هل تتبع حجتي؟ خرجنا الآن عن الطريـق في الاتجـاه الخـاطيء ثانيـةً. لقد ضل عن الالتزام بالحجة. إني تائه.

(ثالثاً) تقع الأنماط الاستعارية خارج إطار اللغة. مثال ذلك حركة "رفـع الإبهـام": فإذا كنا نرفعه لأمر يعجبنا وننزله للأسفل لأمر لا يعجبنا (تحـسنت الأمـور ووصـلنا إلى القمة العام الماضي لكن الوضع تـردى منـذ ذلـك الوقـت. فـالأحوال سيئة كـل الوقـت) فالذي يبعث حركة "رفع الأصبع" إذن نمط مجازي. تدل الإشارة إلى الأعلـى علـى أثـر إيجابي تماماً، كما يرتبط التعبير "إلى أعلى" بغاية إيجابية لميزان يقوم بعمليـة التقيـيم. لقد تم التعرف على الاستعارات غير اللغوية في مجـالات كـثيرة، ومـن ذلـك: الإعـلان (Forceville ١٩٩٦, Ungerer ٢٠٠٠) والإيمـاءات (McNeill ١٩٩٥, Cienki and Müller ٢٠٠٨) ولغة الإشارة (Wilcox ٢٠٠١) والرياضيات (Lakoff and Núñez ٢٠٠٠).

الدعامة الثانية في نظرية الاستعارة المفاهيمية هـي تحليـل الرسومات المتوارثـة عـن الأنماط الاستعارية. ترسم الاستعارة مفهومـاً عـن مجـال هـدف target domain يعـبر عنه بألفاظ المجال المصدر source domain. ويأخذ هـذا الرسم شـكل التوافـق بـين جوانب المصدر والهدف. وبالنسبة للمـصطلحات الـتي أدخلـها ريتـشاردز Richards (١٩٣٦) في الدراسـات الأدبيـة، يقابـل المجـال المـصدر مـصطلح "مركبـةُ" الاسـتعارة

ويقابل المصدر الهدف "المغزى" ويقابل الرسم "الأرض". مثلاً في "الحب رحلة" ندرج المقابلات التالية (المقتبسة من كوفيسيس Kövecses ٢٠٠٢; ٧):

المصدر	الهدف
المسافرون	المحبون
وسائل المواصلات	العلاقة نفسها
الرحلة	نشوء العلاقة
العوائق التي واجهناها	الصعوبات التي جربناها
قرارات عن أي طريق نسلكه	خيارات عما نفعله
وجهة الرحلة	أهداف العلاقة

مثل هذه الرسومات غير شاملة، بمعنى أنه يمكن أن توجد خصائص للمصدر لا نرسمها عادةً في الهدف. فعلى سبيل المثال يندرج الحجز ضمن معنى "الرحلة" لكن لا يمكن تطبيق هذا مباشرة على المجال الهدف "الحب".

يمكن أن تستعمل علاقة الرسم بين المصدر والهدف للتمييز بين أنواع مختلفة من الاستعارة. أحد أسباب ذلك أن نظرية الاستعارة المفاهيمية تميز بين الاستعارات البسيطة والمركبة. خذ مثلاً استعارة القناة conduit metaphor للسلوك التواصلي التي قدمها ريدي Reddy والموضحة بالأمثلة التالية (Reddy ١٩٧٩):

من الصعب أن توصل هذه الفكرة إليه. لقد اقترحت عليك هذه الفكرة. من الصعب أن أصوغ أفكاري بالكلمات. حاول أن تعبر عن أفكارك بكلمات أقل. المعنى صحيح في الكلمات. تحمل كلماتك معاني قليلة. تبدو كلماتك ضحلة. الجملة لا معنى لها.

يبدو أن الاستعارة تجمع بين ثلاث استعارات رئيسة هي: الأفكار هي الهدف والتعبيرات هي الحاوي والتواصل هو الإرسال (من الأفكار/ الهدف في التعبيرات/ الحاويات). هناك تصنيفات أخرى قدمها لاكوف وجونسون تميز بين الاستعارات البنيوية structural metaphors والاستعارات الوجودية ontological metaphors والاستعارات التكيفية orientational metaphors. تعتمد الاستعارات البنيوية على الرسومات لتوفر بنية غنية من المتقابلات بين المجالين. "الحب رحلة" هي مثال على ذلك: انظر إلى بنية المتقابلات المدرجة أعلاه. تعين الاستعارات الوجودية أصنافاً

واضحة مع بنية داخلية أقل وضوحاً. يصور التشخيص personification مثلاً أنواعاً كثيرة من كائنات غير بشرية بعبارات تخص البشر. استشهد لاكوف Lakoff وجونسون Johnson (٣٣ :١٩٨٠) بأمثلة هي: يبتلع التضخم أرباحنا. تملي عليه تعاليم دينه بألا يحتسي النبيذ الفرنسي الفاخر. تتعارض هذه الحقيقة مع النظريات القياسية. عدونا اللدود الآن هو التضخم. وأخيراً اكتشفنا مرض السرطان فيه.

تعد الاستعارات التكييفية من النوع الذي يكون أفضل كلما زاد: فهي تطبق مخططاً صورياً مكانياً أو حسياً — حركياً (مثل التكيف الأفقي) على المجال المجرد. تعد فكرة المخطط الصوري توضيحاً جوهرياً للخاصية الثالثة الضرورية في نظرية الاستعارة المفاهيمية؛ أي طبيعتها التجريبية.

٣- تقوم الدعامة الثالثة من نظرية الاستعارة المفاهيمية على فكرة كون الاستعارة ترتكز على التجربة: إذ تتشكل اللغة عن طريق تجربة البشر. يركز اتجاه بحثي مهم مرتبط بنظرية الاستعارة المفاهيمية على الطبيعة المادية لهذا الأساس التجريبي، وهي فكرة التجسيد. فعلى الرغم من أن مفهوم التجسيد مفهوم متعدد الأوجه (انظر إلى رورر ٢٠٠٦ Rohrer لمعرفة تاريخ موجز عن التجسيد في علم اللغة المعرفي، فإن الإلهام الأساسي آت من ملاحظة لاكوف وجونسون أن هناك اتجاهين في الاستعارة. فنحن لا نفهم مفهوماً واحداً مصوغاً بعبارات أخرى، لكننا نبني أيضاً مفاهيم أقل متانة وأكثر غموضاً بصياغة عبارات أكثر متانة ووصفية (١١٢:١٩٨٠). فالجسد إذن يعد مجال مصدر باستحقاق بسبب هذه الرسومات المجازية المرتكزة على أساس التجربة. لقد حدد جونسون (١٩٨٧) هذه الفكرة عن التجسيد عن طريق التعرف على ما يسمي "مخططات الصورة image schemas "بأنها خواص تجريبية مميزة: "فالمخطط الصوري هو نمط ديناميكي متكرر الحدوث لتفاعلاتنا الحسية وبرمجتنا الحركية التي تعطينا الترابط المنطقي لتجربتنا و بنيتها". (xiv :١٩٨٧). الاحتواء على سبيل المثال هو مخطط صوري متصل بتجربتنا المتكررة عن إدخال أشياء للداخل وإخراجها خارج حدودها. تحدث الاستعمالات الاستعارية للمخطط الصوري للاحتواء عندما يدخل المرء في الاكتئاب مثلاً: هناك من يرى الحالة الانفعالية المجردة على أنها حاوية تقيد سلوك الإنسان. (أول من لاحظ أهمية هذه الجوانب الوظيفية للصور المكانية "فوق"

وعلي "الجوانب الطوبولوجية هو فاندلواز Vandeloise١٩٨٦ وهيرسكوفيت Herskovits ١٩٨٦). يعد المخطط الصوري بهذا المعنى مخططاً – قبل مفاهيمي، من حيث إنه يفترض أنه تطور قبل التفكير المفاهيمي .

وإذا بقينا قريبين من الصياغة الأولية، فهناك قائمة جوهرية للمخطط الصوري (مأخوذة من جونسون Johnson١٩٨٧ ولاكوف Lakoff ١٩٨٧) تضم التالي: الاحتواء، وهدف مسار المصدر، والرابط، والجزء والكل، والمركز- المحيط، والموازنة، وأعلى-أسفل، وأمام- خلف إضافة إلى عدد من المخططات التي تتضمن جوانب "ديناميكية القوى": تمكين وحجب ومواجهة وجذب وإجبار وتقييد وإزالة وهجوم مضلل. لكن لم يقصد لاكوف وجونسون أن تكون مجموعة المخطط الصوري مغلقة. وقد تم اقتراح قوائم كثيرة. لقد أضاف جونسون التالي: اتصال وميزان وقريب- بعيد، والسطح وخال وعملية ودورة وتكرار واندماج وتجانس وفصل وأداة، وتشكيلة. بعض الأمثلة في هذه القائمة أقل وضوحاً من أن تدرك حسياً مما تصوره الفكرة الأولية للمخطط الصوري. قد يكون لـ "دورة" على سبيل المثال بداهة تجريبية أقل من فكرة جزء و كل أو احتواء. لقد أدخل جونسون دورة المخطط الصوري على أنها "دائرة زمنية" والتي تشير أساساً إلى فكرة مفاهيمية معقدة وليست بسيطة. قد تُطرح أسئلة أخرى مع الأخذ بالاعتبار المخطط الصوري مثل "الانقطاع لأجل الوجود" التي أدخلها ترنر Turner (١٧٤ :١٩٩١) أو "حركة مُسببَة" والتي أدخلها ماندلر (١٩٩٢) Mandler: إذ كيف نجعلها أساسيات من الناحية التجريبية؟

وخوفاً من أن يكون مفهوم المخطط الصوري شديد الغموض وواسع المعنى قام جرادي وجرادي ومورجان Grady (١٩٩٧,١٩٩٩,Grady, Taub, and Morgan ١٩٩٦) بوضع فرق بين المخططات الحسية وغير الحسية. وبالنسبة للمخططات الصورية فهي مقتصرة على وحدات رئيسة من الإدراك الحسي. ميز جرادي Grady بين ثلاث درجات من التجريد أثناء تحليله للمخططات: المخططات الحسية المادية concrete schemas مثل الارتفاع، ومخططات الاستجابة غير الحسية non-sensoryschemas مثل: الكمية، والمخططات الفوقية superschemas مثل التدرج. وفيما يتصل بهذا التصنيف من المخططات، فقد ميز أيضاً درجة من

الاستعارات الأولية التي تَرسم في الأساس المخططات الحسية الأساسية عن تلك المخططات غير الحسية كما في "كلما كان أكثر كان أفضل" حيث يعمل الارتفاع على أنه مجال مصدر للكمية. تعبر المخططات الفوقية superschemas عن الخواص المشتركة بين المخططات الحسية sensory وغير الحسية non-sensory: فيمكن أن ننظر إلي "أكثر" على أنها "أفضل" لأن التدرج يلعب دوراً في كلتا الحالتين. أما الاستعارات الأولية primary metaphors (أو المتبادلة correlational) فلا تعتمد على الشبه الذي يمكن أن يرسم علي أنه شبة بنيوي كما وضحنا في "الحب رحلة". ولكن بالنسبة للتبادل المارس في الطفولة: يبني الطفل برجاً بالمكعبات ويتعلم بالتجربة أنه كلما زادت المكعبات بنى برجاً أعلي.

تجذب نظرية الاستعارة المفاهيمية كماً هائلاً من الأبحاث. لكن في الوقت ذاته نسمع انتقادات لاسيما الانتقادات المنهجية. في الواقع، وطبقاً للصيغة القياسية من نظرية الاستعارة المفاهيمية، هناك سهولة منهجية قد يراها بعضهم غير منسجمة. ويبدو أنه يكفي أن نفترض نموذجاً مجازياً من نوع "الحب حرب". ومن ثم علينا أن نعثر على تعبيرات كثيرة ما أمكن تناسب النمط. لكن ماذا لو كان النمط الأولي منسوباً بشكل خاطئ؟ إن معالجة تكرار الخطأ بتعبيرات متوالية لم يؤد إلي الدقة في الأساس، بل سيتأسس كل تعبير منفرد مخصص لنمط استعاري معين على أن هذا النمط هو النمط الصحيح. قد نحدد مشكلة العثور على النمط الاستعاري الصحيح بطريقتين مختلفتين.

(أولاهما) أنه لابد من مقارنة كل نمط مجازي بأنماط أخرى منافسة. وإذا تتبعنا المثال الذي ضربه هاسر (٢٠٠٥) Haser فقد تتكون لدينا رؤية أعمق عن النموذج المجازي "الجدال حرب". قد تُنسب كثير من التعبيرات المذكورة في الدفاع عن هذه الاستعارة إلي البدائل لدينا في المقابل مجموعة معززة من التعبيرات المرتبطة بها؛ أي من التعبيرات التي استشهد بها لاكوف وجونسون علي أنها حالات على "الجدال حرب": فاز، ودافع، وصوب الهدف. لكن يمكن أن ينظر إلي العبارة الأخيرة على أنها تبين الجدال بأن مكانه أو وضعه غير مناسب كما في قولنا "في الصميم" و "لا يمت بصلة" "ويصيب المرمى" و "موضوع في مكانه الصحيح" و "بعيد عن الهدف". يمكن أن يصنف "دافع" مع "الجدال حماية من الإصابة أو الدمار" مثل: دافع، وحافظ، وأنقذ،

ودعم، وحصَن. كما يتفق "فاز" مع "الجدال لعبة" مثل: يكشف أوراقه على الطاولة، وورقة رابحة، وافتتاح لعبة الشطرنج، ويهزأ بالشيء. في جميع الحالات لا بد أن نؤسس أنه من الأنسب أن ننسب تعبيراً إلى "الجدال حرب" أفضل من أن ننسبه إلى استعارات مفاهيمية بديلة.

(والأخري) تبعاً للملاحظات التي تردد صداها قديماً عندما قوبلت أعمال لاكوف وجونسون بالانتقاد (انظر Geeraerts ١٩٨١, Traugott ١٩٨٥a)، دعونا نبين أن الاستعارات المزعومة تحتاج إلي أن نضعها بحذر مع البنية متعددة المعاني الكاملة من التعبيرات الموجودة. إن نظرية الاستعارة المفاهيمية توجه نحو تمييز الاستعارات عن طريق مقارنة التفسيرات المجازية بالمعنى الأساسي للكلمة. لكن إذا أخذنا في الاعتبار بنية الشبكة الشعاعية للمفاهيم اللغوية، فمن الممكن أن يكون أي تفسير موجود في الشبكة نقطة انطلاق لاستعارة جديدة. تنطوي على هذه الملاحظة بشكلها البسيط علي أنه لابد أن تضع نظرية الاستعارة المفاهيمية في الاعتبار وجود استعارات ميتة؛ أي تعبيرات تعد مجازية من وجهة نظر زمنية، ولكنها فقدت محفزها المجازي بالنسبة لمتحدثي اللغة المعاصرين. فعلى سبيل المثال، قيل إن "استوقف" كان يستخدم بشكل مجازي، كما في "استوقفني إخلاصه"؛ ليعبر عن أن الاستعارة ذات الأثر الانفعالي هي تواصل فيزيائي (Lakoff and Johnson ١٩٨٠: ٥٠). لكن من المنطقي على الأقل أن نقول: لقد تطور المعنى الحرفي لـ "استوقف" ليعني "فاجأ وأثر فجأة" والذي أصبح دارجاً ومعروفاً ولم يعد يثير أي صورة مجازية. ومن ذلك أيضاً "ولَدت" التي تفسر مجازياً في "ولدت النظرية النسبية عدداً هائلاً من الأفكار في الفيزياء" بعبارات الاستعارة "الأفكار تعني الناس" (Lakoff and Johnson ١٩٨٠:٤٧). لكن قد يقول قائل: إن للتعبير معنيين حرفيين على الأقل هما: المعنى النموذجي النمطي "أن تلد امراة يعني أن تضع مولوداً" والمعنى الثانوي "التوليد بشكل عام؛ أي أنه يتسبب في الوجود". تمعن في الجملة "هل سيتولد عن الشبكة ٢,٠ صحافة جديدة؟" هل علينا أن نفترض أن الاستعارة "التقنية تعني الناس"؟ أليس من الأسهل أن نفترض أن "ولَد" تطور بتفسير عام يمكن استعماله بشكل عشوائي للأفكار والتقنية؟ ومثل ذلك ما جاء في التعبير "نحن عالقون" التي شرحناها عندما ذكرنا "الحب رحلة". لكن يمكن استعمال

التعبير نفسه في ظروف أخرى، كأن لا نجد حلاً لمشكلة ما. على نظرية الاستعارة المفاهيمية أن تستحث استعارة "العثور على حل رحلة" لتصوغ مثالاً يناسب الإطار. من جهة أخرى، إذا افترضنا أن المعنى العام لـ "أن يكون عاجزاً عن القيام بالمزيد لأن هناك مصاعب" أنه جزء من شبكة التعبير عن المعنى لـ "أن يكون عالقاً" يظهر حلاً أسهل بكثير وهو: لن تكون هناك حاجة إلي بنيتين مجازيتين مستقلتين.

إذا وضعنا في الاعتبار البنية المعبرة عن المعاني للتعبيرات التي على هذا النحو، فسيكون لها ميزة إضافية. يحتاج تفسير تعبير مثل "كعب الكتاب" إلي الاستعانة باستعارة عامة هي "الكتاب إنسان" والتي لا تشرح تعبيرات مجازية أخرى (كما يقر لاكوف وجونسون): سيكون هناك امتداد لبنية المعنى لـ "كعب"، بينما يمكن أن يبقى معنى "الكتاب" كما هو، وبالتحديد ليست هناك حاجة للتشخيص.

ينبثق أمران من هاتين الملاحظتين النقديتين: يتطلب تأسيس الاستعارة المصدر بحثا تاريخيا بالغ الدقة من منظور زمني. أما من منظور تزامني فإن الأمر يحتاج إلي وضع أساس لما إذا كان التخطيط الاستعاري المزعوم تخطيطاً حياً حقيقة. والقسم ٥-٥ سوف ننظر فيه إلي عدد من المحاولات التي عالجت هاتين المسألتين.

٢/٢/٥- الحيز الذهني والنحت:

لقد توسع وصف نظرية الاستعارة المفاهيمية واتجه في ذلك اتجاهات عدة: انظر إلى قسم "مزيد من المصادر" في نهاية هذا الفصل، سنولي اهتمامنا في هذا القسم لما هو مرجح أن يكون الامتداد النظري الأكبر لنظرية الاستعارة المفاهيمية وهو إدخال أدوات نظرية النحت blending theory.

لقد أدخل غيلز فوكونيير ومارك ترنر Gilles Fauconnier and Mark Turner (١٩٩٤،١٩٩٥،١٩٩٨) هذا الإطار التحليلي علي أنه لعمل سابق قدمه فوكونيير (١٩٨٥) Fauconnier. ومن المراجع الأخرى التي تتمحور حول نظرية النحت فوكونيير (١٩٩٧) Fauconnier وكولسون (٢٠٠١) Coulson وفوكونيير وترنر (٢٠٠٢) Fauconnier and Turner.

	المدخل ١ (المصدر)	المدخل ٢ (المصدر)	المدخل ٣ (الهدف)
القوة	الحصادة	قاتل	الموت
الهدف	نباتات الطعام	ضحية	أي إنسان
النشاط	النضج	القتل	أن يتسبب بالقتل
الوسيلة	منجل	سلاح	مرض، إلخ
الغاية	[الحصد]	قتل	–
الأسلوب	عشوائية	[مركز]	عشوائي
المجال	كبيرة	[فرد]	كبير

الشكل ٥-٦. الحصادة العابسة طبقاً لفوكونيير وترنر

يتضمن النموذج الوصفي للتكامل المفاهيمي (أو النحت كما هو متعارف عليه) أربعة مساحات بدلاً من المجالين المفاهيميين في نظرية الاستعارة المفاهيمية ويتطابق حيزان من المساحات الأربع؛ وهما حيزا الإدخال مع المجالين المصدر والهدف في نظرية الاستعارة المفاهيمية. الإضافة المهمة من نظرية النحت هي نحت الحيز الذي يمثل تفاعل حيزي الإدخال: ففي الحيز الذي تم نحته تتحد المعرفة بالمُدخلين: المصدر والهدف نحو بنية معلومات متناغمة و التي تنشط مؤقتاً في ذهن من يتحدث اللغة. أما

obeikandi.com

الحيز الرابع في مخطط فوكونيير و ترنر Fauconnier and Turner التحليلي، فهو الحيز العام الذي يحتوي على المواد التخطيطية التي يشترك فيها حيزا الإدخال. ولمعرفة طريقة عملها يجب أن نلقي نظرة على مثال نحتٍ قياسي، أي الحصادة العابسة، وهي تشبيه تقليدي للموت على أنه هيكل عظمي متشح برداء، ويمسك بمنجل. يصور التشبيه الموت بأنه المجال الهدف، لكن يظهر أن هناك مجالين مصدريين هما: ذلك المجال الذي في الحصادة، وذلك المجال الذي في القاتل. لقد شُخص الموت على أنه حصادة، ولكن فقدت الحصادة معناها الإيحائي الإيجابي. فالحصادة تحصد الزرع، وهو عمل إيجابي، بينما تتحول صورة الحصادة لتصبح قاتلاً نيته ميتة.

تخطيطياً، يمكننا تمثيل الحصادة العابسة كما في الشكل ٥-٦. الخصائص الموجودة بين أقواس مربعة هي الخصائص التي لم يحتفظ بها في الشكل النهائي من الصورة المنحوتة. وبينما يعرض الجزء الأعلى من الجدول مخططاً تحليلياً، يأخذ التمثيل المعترف به في صياغة نظرية النحت الشكل الممثل في الجزء الأسفل من الشكل؛ فالدائرة السفلى هي الحيز الذي تم نحته. لإكمال النوع القياسي من التمثيل وفقاً لنموذج النحت، لابد من ربط عناصر حيز الإدخال المفردة مع عناصر الحيز الذي تم نحته. نجد أن ذلك محذوف في الشكل ٥-٦ لئلا يتكوم التمثيل، كما أنه لم يُرسم الحيز العام في المثال. في هذه الحالة سيضم الشكل العناصر العامة "عامل" و "عمل" وغيرها.

بعد أن ضربنا المثال، يصبح بإمكاننا الآن تحديد مميزات نموذج النحت التي يتميز بها عن نظرية الاستعارة المفاهيمية. أولاً: يسلط منهج النحت الضوء على تفاعل المجالين: المصدر والهدف، موضحاً أن الحيز الذي يُنحت يحتوي على خواص لا تنتمي إلي أي من المجالين المدخلين؛ إذ تنتمي الحصادة العابسة مثلاً إلى المجال الهدف من الموت، لكن لا يقع أي أحد منها في حيز إدخال الزراعة أو الحصاد. ويؤكد هذا الطبيعة البنائية للاستعارة: فهي لا تستغل التشابه المدرك بالحواس، فقط بل تبني بنىً لها معنى مفيد. ثانياً: توفر أدوات النحت وسائل ثاقبة لتحليل الاستعارات بالغة التعقيد، كتلك الاستعارات التي تتضمن مجالات إدخال متنوعة مثل الحصادة العابسة.

ثالثاً: يولي منَظِرو النحت اهتماماً أكبر بطريقة تكون البنى المجازية الخاصة بالخطاب، بينما كانت تركز نظرية الاستعارة المفاهيمية تركيزاً أشد على اللغة المتعارف عليها، وعلى العبارات الثابتة في اللغة، وعلى العبارات الاصطلاحية والأمثال. لا يتضح هذا مباشرة من مثال الحصادة العابسة، لكن لاحظ أن إطار التكامل المفاهيمي يستعمل بشكل متكرر في مجال الدراسات الأدبية وأبحاث الفكاهة. رابعاً: لا تقتصر آلية التكامل المفاهيمي على تحليل الاستعارة؛ فهو إجراء عام في الذهن البشري يتألف من تراكيب جديدة لعناصر مفاهيمية من مصادر مميزة. يثبت النحت – على سبيل المثال – أنه ملائم جداً لوصف علم دلالة التعبيرات المغايرة مثل "في فرنسا لن تؤذي فضيحة ووترجيت الرئيس نيكسون" (Fauconnier and Turner ٢٠٠٢: ٢٢٥-٦). ولأن هذا يتجاوز الحدود اللغوية للدراسة الحالية، فلن نضرب مثالاً لتحليل المتغايرات. لكن لاحظ أنه إذا شملت نظرية النحت نطاقاً أوسع من الظواهر المعرفية وليس مجرد الاستعارة ولغة المجاز، فسوف يبرز لنا سؤال، وهو بأي طريقة تكون الاستعارة محددة بوصفها نوعا من التكامل المفاهيمي. اقترح غرادي وأوكلي وكولسون (١٩٩٩) Grady, Oakley, and Coulson إجابة عن السؤال، وقالوا إنه في النحت المجازي يخضع اندماج العناصر من حيز الإدخال لقيود محددة لا تطبق على حالة التغاير أو على أنواع أخرى من التكامل المفاهيمي.

بعد عرض ما يختلف مع نظرية الاستعارة المفاهيمية، هل نقول بأن إطار التكامل المفاهيمي يشكل خرقاً لما قلناه من قبل أم أنه مكمل له؟ يجادل المتحمسون لمبحث النحت أحياناً بأن هناك فرقا أساسيا بين فهم (أ) و (ب) من جهة وبين أخذ العناصر من (أ) و (ب) لأجل جمعها في (ج) بوصفها ناتجا جديدا تماماً من جهة أخرى. لكن هذا الأسلوب في وصف الموضوع يقلل من حقيقة أنه مازال (ج) وهو الحيز الذي تم نحته ويتعلق بفهم (أ) من خلال (ب). في الواقع هناك عدم تناسق في الطريقة التي يسهم بها حيز الإدخال للنحت. الاستدلالات من الحيز الذي تم نحته (ج) والتي تتعارض مع الفهم الشائع لـ (أ) محجوبة: فالحصادة العابسة لا تنتظر ضحاياها لأن يصلوا سن الرشد، بينما ينتظر المزارع حتماً حتى تنبت الحبوب لو قصدنا المعنى الإيجابي للحصاد كما هو متوقع. على النقيض من ذلك نري الاستدلالات في (ج) التي

تعارض المعنى الشائع لـ (ب) غير محجوبة: أي لماذا تتصف الحصادة العابسة بالعبوس والعنف والأذى والدمار بينما لا تتصف الحصادات العادية بذلك؟. من هذا المنظور، يبدو أنه من الأفضل أن ننظر إلي النحت على أنه تحسين وتوسيع لنظرية الاستعارة المفاهيمية بما لها من قدرة تعبيرية وتحليلية أكبر من الصيغة الأصلية على نحو لا يمكن إنكاره.

٣/٢/٥- الكناية المفاهيمية :

يري لاكوف وجونسون (١٩٨٠) أن الكناية تلي الاستعارة من حيث هي إحدي الآليات المفاهيمية التي تقع وراء البنية الدلالية للغة. لا يجب أن يدهشنا هذا التصريح: فالمنهج المهتم بدراسة الآليات الدلالية التي تقع وراء استعمال اللغة والبنى اللغوية، من المرجح أن يعيد اكتشاف الآليات التقليدية للتوسع اللغوي.

يدرج لاكوف وجونسون (١٩٨٠: ٣٨-٩) عدداً من أنماط الكناية التي يمكن أخذها مباشرة من مقالات فقه لغوية – تاريخية عن التغير الدلالي كتلك التي طرحناها في القسم ١–٣–٢ (على الرغم من أن هذا المنحني التاريخي كان الأساس كما هو الحال في أبحاث الاستعارة، ولكن لاكوف وجونسون تجاهلاه):

استعمال الجزء للكل

لا نوظف من شعورهن طويلة. أطلب يد ابنتك. يحتاج العمالقة إلى يد أقوى في الحقل الأيمن.

استعمال مُنتِج للمُنتَج

لديه بيكاسو في وكره. أكره أن أقرأ لهايدغر. اشتر فورد

استعمال أداة لمن يستعملها

أصاب الساكسفون رشح اليوم. الحافلات في إضراب. تتطلب البندقية التي استأجرها ٥٠ ألف دولار.

استعمال المسيطر للمسيطر عليه

فجر نيكسون هانوي. خسر نابليون واترلو. صدمتني مرسيدس من الخلف.

استعمال المكان مقابل للمؤسسة

واشنطن غير مبالية باحتياجات الشعب. تعرض باريس تنانير أطول هذا الموسم. وول ستريت في نزهة.

استعمال المكان للحدث

مازال يؤثر ميناء بيرل هاربور في سياستنا الخارجية. لقد غيرت فضيحة ووترغيت سياستنا. لا نريد أن نجعل من تايلاند فيتنام أخرى.

يؤكد لاكوف وجونسون حقيقة مفادها أن المفاهيم الكنائية مثل تلك التي رأيناها تعد مفاهيمية وليست لغوية محضة، مثلها في ذلك مثل المفاهيم الاستعارية في المقام الأول: تسمح لنا مفاهيم الكناية أن نفكر في شيء باستخدام عبارات عن علاقات بشيء آخر. في هذا السياق نستطيع أن نميز بين المصدر والهدف في وصف الكناية تماماً، كما كنا نفعل في الاستعارة. وفي المقام الثاني: الكنايات منهجية؛ لأنها تشكل أنماطاً تطبق على أكثر من مجرد مفردات معجمية مستقلة. وفي المقام الثالث: لا تبني مفاهيم الكناية اللغة فقط، بل تبني أيضاً أفكار المتحدثين باللغة وعقلياتهم وأفعالهم. فقولنا أن نيكسون فجر هانوي، ليس مجرد طريقة للإشارة إلى القوى الجوية بواسطة قائدها الأعلى، بل هو أيضاً طريقة التفكير في نيكسون علي أنه هو من أصدر قرار التفجير ووضع نفسه مسؤولاً عن ذلك حتى لو لم يلق القنبلة بنفسه. وفي المقام الرابع: تعتمد مفاهيم الكناية على التجربة. إذا لم يكن لديك أدنى فكرة عن الأحداث التي جرت في ميناء بيرل هاربور و الأثر الذي أحدثته في انخراط الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، فإن الجملة "مازال لميناء بيرل هاربور تأثير في سياستنا الخارجية" لن تعني لك الكثير .

منذ أواخر التسعينيات من القرن العشرين؛ أيً بعد شيوع الدراسات التي تدرس الاستعارة تقريباً أدى الاهتمام المتجدد بالكناية إلى زيادة الإصدارات التي يمكن أن تجدها في عدد من المجلدات: بانثر ورادن (١٩٩٩) Panther and Radden وبرشلونة (٢٠٠٠) Barcelona ودريفن بورينغز (٢٠٠٢) Driven Pörings وبانثر وثورنبرغ (٢٠٠٣) Panther and Thornburg. سنركز في هذا القسم على ما كان يعد َأحد أهم المواضيع أثناء رواج تلك الدراسات، وهو أن هناك حدودا متداخلة في الكناية بالنظر إلي الاستعارة. إضافة إلي ذلك، سنقدم باختصار مفهوم "الاستكناية" أو "الاستعارة الكنائية" metaphonymy.

١- إذا أخذنا في الاعتبار الحدود المتداخلة في الكناية، فسوف نحتاج إلى أن نميز – على عجالة – بين الرؤية المعتمدة على المجال والمعتمدة على النموذج الأساس. كلا المبحثين يُعرف بأنه من علم الدلالة المعرفي: يمتد المنهج المبني على أساس المجال إلى المدى الذي يُعرِف الاستعارة والكناية باستخدام بنى معرفية أكبر. أما المنهج المعتمد على النموذج الرئيس، فيمتد إلى المدى الذي يطبق مبادئ التصنيف التي ناقشناها في القسم ٥-١ على الصنف "كناية" ونحوها.

تهدف الرؤية القياسية للكناية في علم الدلالة المعرفي التي بدأت مع لاكوف وجونسون (٣٦ :١٩٨٠) ولاكوف وترنر (١٠٣ :١٩٨٩) إلى تعريف الكناية علي أنها مفهوم مختلف عن الاستعارة عن طريق ذكر عدد المجالات المفاهيمية الموجودة في عملية تصور المفاهيم: تتضمن الاستعارة مجالين مفاهيميين اثنين. أما الكناية فلها مجال واحد فقط. إذا ناديت خصمك اللدود بالتمساح فأنت ترسم مجازياً مجال الحيوان بمجال الإنسان. والعكس صحيح: فإذا كان لديك حقيبة من تمساح، فأنت تبقى في مجال الحيوان، ولكنك تركز على جلد الحيوان كنايةً وليس على الحيوان كله. ستكون المطالبة بهذا المنهج لغرض علم الدلالة المعرفي واضحة: فهو تعريف بسيط يفرق مباشرة بين الآليات الأساسية لتصور المفاهيم. إنه مفهوم جديد إذا أخذنا بالاعتبار التعريفات السابقة التي قالت بأن التشابه عكس التجاور أساسا للاستعارة والكناية؛ وأنه يرتكز على فكرة أساسية في علم الدلالة المعرفي؛ أي أن هذه المعرفة مبنية على أدوات أكبر (وفي هذا السياق مبنية على المجال). على الرغم من شهرة منهج المجال (انظر برشلونة Barcelona (٢٠٠٢) وكوفيسيس Kövecses (٢٠٠٢) وكوفيسيس ورادن Kövecses and Raden (١٩٩٨) فإنه عرضة لكثير من النقد (انظر مثلاً فييرتس Feyaerts ١٩٩٩ وريمير Remier ٢٠٠١ وتايلور Taylor ٢٠٠٢ وبانثر Panther ٢٠٠٦ وبانثر وثورنبرغ Panther and Thornburg ٢٠٠٧. أولاً: لم تُعرَف فكرة المجال لا نظرياً ولا منهجياً: ليس هناك إرشادات ثابتة ومتينة في علم الدلالة المعرفي للتمييز بين مجال وآخر أو لتحديد وجود عام مقبول للمجالات. ثانياً: ليس من الصعب العثور على مضادات لفرضية المجال. تعمل المضادات في اتجاهين:

من جهة نجد الامتدادات الدلالية التي تقطع المجالات، لكنها ليست استعارية. كما بين كروفت (١٩٩٣) Croft في جملة "من الصعب فهم بروست Proust is tough to read" حيث ينتمي المصدر إلى مجال الإنسان، لكن المجال الهدف ينتمي إلى نشاط إبداعي. يستعمل التمييز بين المادة والتجريد (في المثال نجد التمييز بين الإنسان بإزاء المنتج الفكري لنشاطه الإبداعي) يستعمل غالباً مؤشراً على وجود الاستعارة. لو كان شخص غارقاً في العمل فسنتعرف على الاستعارة لأن "غارق" دلالة تجريدية وليست مادية. لكن إذا قبلنا التمييز المادي/ التجريدي مؤشراً علي رسوم تقطع المجال كما في المثال، فسوف نضطر حينئذ إلي قبول مثال: من الصعب فهم بروست، علي أنه كناية تقطع المجال.

من جهة أخرى، نجد رسومات داخل المجال لا تعد كنايةً: إذا قلنا "ماغي تاتشر هي رونالد ريغان بريطانيا" (المثال مأخوذ من جون بارندن John Barnden) فنحن نصادف مفهوماً يعتمد على الشبه والذي يبقى في المجال نفسه حتماً. هناك مثال شبيه وهو "هناك أصابع متسخة على النافذة"، حيث تشير الجملة إلى آثار بقيت على زجاج النافذة. يمكن تفسير هذه العبارة تفسيراً استعارياً إذا كانت العلاقة الجوهرية هي الشبه بين الأصابع وآثارها على النافذة. كما يمكن تفسيرها على أنها كناية إذا اعتبرنا الأصابع مسببا للصورة البصرية. إذن سيكون لدينا شبه بصري أو كناية المسبب/ والنتيجة (أو كلاهما)، لكن في كلتا الحالتين تبقى الأدوات والمجالات هي نفسها: كيف يمكن للاختلاف في المجالات التي يربط بعضها ببعض أن يفسر الاختلاف بين الاستعارة و الكناية إذا كانت الأدوات و المجالات هي نفسها بالضبط في كلتا الحالتين؟

قادت صعوبات مثل هذه كروفت (١٩٩٣) Croft إلي أن يقترح مراجعة لفرضية المجال. اقترح كروفت Croft أن نستبدل "المجال" بـ "مصفوفة المجال". وقال بأن أي مفهوم استعداد لاحتمال مواجهة بنى مجال معقدة أو مصفوفة؛ بمعنى أن مفهوما مثل بروست يوصف في المجال المادي بأنه إنسان وفي المجال التجريدي بأنه منتَج فني أو كلاهما، ويحتمل أن تكون هناك مجالات إضافية يوصف بها. نقول إذن إن الكناية تتضمن مجالاً بارزاً (قارن كروز ١٩٨٦:٥٣ Cruse) بمعنى أن الكناية تشكل أولاً

مجالا يعد ثانوياً بمعناه الحرفي: فالمجال الأول لبروست هو أنه إنسان، أما المجال الثانوي فهو منتَج فني تعززه الكناية. إذن سنحور تعريف الكناية ليصبح الرسم الذي يتقاطع مع مصفوفة مجال أحادية وليس مع مجالات أو مصفوفات مجال. واصل روز دو ميندوزا وإيبانيز وأوتال كامبو (٢٠٠٢ Ruiz de and Otal Campo ,٢٠٠٠ Mendoza Ibáñez، Ruiz de Mendoza Ibáñez هذا التنقيح لفرضية المجال عن طريق وضع تمييز اصطلاحي بين المجالات والمجالات الفرعية: ما يسميه كروفت Croft بـ "مجالات داخل مصفوفة المجال" هي مجالات فرعية داخل مجال بالنسبة لروز دو ميندوزا إيبانيز Ruiz de Mendoza Ibáñez وأن المجال البارز هو الترقية السياقية للمجال الفرعي.

لم يضع روز دو ميندوزا إيبانيز في الاعتبار مصفوفة مجال كناية المصدر فقط، بل وضع في اعتباره أيضاً الكناية الهدف. سمح له هذا أن يميز بين كنايات المصدر– ضمن–الهدف و كنايات الهدف– ضمن– المصدر. يمكننا توضيح هذا الفرق عن طريق هذه الجمل "فازت القمصان الحمراء بالمباراة" و "هذا الكتاب ممل جداً". في المثال الأول المصدر هو مجال فرعي من الهدف: إذ تعد القمصان الملونة سمة مميزة في ساحة لاعبي كرة القدم. أما في المثال الثاني، فالهدف مجال فرعي من المصدر: إذ إن المحتوى خاصية بارزة في مجال الكتب. يربط هذا التمييز بين ظاهرتي الهدف — ضمن – المصدر والمصدر — ضمن — الهدف، مع إمكانية عكس أنماط الكناية، وهي حقيقة معروفة منذ الكتابات الأولى عن هذا الموضوع. فهناك كناية الجزء عن الكل كقولنا: "نحتاج المزيد من الأيدي للقيام بهذا العمل" وهناك كناية الكل عن الجزء كقولنا: "أحتاج أن أعبئ السيارة".

لكن هذه التنقيحات على فرضية المجال لا تحل المسألة المتعلقة بالحدود المتداخلة بين الاستعارة والكناية. فهما يعالجان بشكل فعال تنقل المجال المتقاطع في جملة "من السهل فهم بروست" التي أعيد تصور فهمها بأنها رسم داخل مصفوفة المجال أو أنها رسم بين مجال ومجال فرعي. لكنهما لم ينجحا في تجنب الصعوبات التي تثيرها أمثلة مثل "ماغي تاتشر هي رونالد ريغان بريطانيا". أدت هذه الاعتبارات بعدد من الباحثين إلي أن يتقيدوا أكثر بالفرق بين الاستعارة والكناية عن طريق الشبه والمجاورة. في عمل

obeikandi.com

دريفن (١٩٩٣) Driven وتمت مراجعتها عام (٢٠٠٢) مثلاً قام بحل ذلك عن طريق وسيط أخذه من صيغة ياكوبسون للتمييز بين الكناية والاستعارة باستخدام عبارات العلاقات النموذجية والتركيبية(Jackobson١٩٧١). أما في عمل بانثر وثورنبرغ Panther and Thornburg (٢٠٠٧,Panther٢٠٠٦) فالخلفية التي اختاراها هي علامات بيرسيان المصحوبة بكناية كون العلامة المحفزة هي القرينة وليست الأيقونة. في كلتا الحالتين، الأبعاد الكامنة وراءها هي نفسها مثل الأبعاد التي تميز: الشبه/ المجاورة continguity: فمن جهة هناك شراكة معرفة عن طريق القياس والشبه، ومن جهة أخرى هناك شراكة معرفة عن طريق التزامن في الحدوث والتجاور.

لكن يرجح أن تكون المجاورة غامضة مثل فكرة "المجال". بعد هذا كله، يذكر مؤيدو المنهج المعتمد على المجال عدم وضوح المجاورة واحداً من أهم أسباب البحث عن معيار آخر. إذن كيف يتعامل أولئك الذين يشككون في فرضية المجال domuin مع الصعوبة في رسم حدود واضحة لمفهوم المجاورة؟ قد نجد الحل في تحليل المجاورة اعتماداً على النموذج الرئيس كما هو مقدم في عمل بيرسمان وجيرارتس Peirsman and Geeraerts (٢٠٠٦). إن الإستراتيجية الأساسية مألوفة بالنسبة لعلم الدلالة المعرفي، فللمفاهيم التي نجد صعوبة في تعريفها عادة هي مركز واضح. فتحليل مفهوم بأكمله يأخذ إذن شكل تحليل الامتدادات التي تبدأ من منطقة مركز النموذج الرئيس تلك. ويبدو أنه في تحليل النموذج الرئيس للمجاورة المفاهيمية أنه من البداهة أن نسلم بمجاورة مكانية أو مادية مثل مركز النموذج الرئيس. وبدقة أكثر فمع علاقات الجزء من الكل المكانية نقطة انطلاق لها يظهر بيرسمان وجيرارتس كيف يمكن لنا ظاهرياً جمع عينة كبيرة من أنماط الكناية المتعارف عليها قديماً (والتي جُمعت من الكتابات فقه اللغوية التاريخية عن التغير الدلالي) مع ذلك المركز المصنف بواسطة ثلاثة أبعاد متداخلة. يعني ذلك أن الكناية التي لا تبدو في ظاهرها مثل حالات المجاورة تجد مكاناً طبيعياً عندما يضع أحدنا في الاعتبار البنيان القائم على النموذج الرئيس للصنف. (يعد الطرح التالي مبسطاً مقارنة بطرح بيرسمان وجيرارتس(٢٠٠٦) .

	الجمهور	الاحتواء	القرب
المكان	الجزء والكل المكاني	الحاوي والمحتوى	الموقع ويقع في
الزمن	الجزء والكل الزماني	الاحتواء الزماني ومحتواه	—
الحدث	جزء من حدث وحدث معقد	النشاط والحضور النشاط والأداة	السبب والنتيجة المنتِج والناتج الموقع والناتج
الكل الوظيفي	عنصر أو مجموعة وصفية وموصوفة	المتحكِم والمتحكم به المعالِج والمعالَج	قطعة ملابس وإنسان

الشكل ٥ـ٧ تصنيف مبني على الرئيس النموذج الأساس لأنماط الكناية

أول الأبعاد الثلاثة هو "قوة الاتصال" الذي يمدد مركز النموذج الرئيس باتجاه الاحتواء containment والقرب proximity؛ أي إذا اعتبرنا علاقة جزء من كل rart-whole relatin أقوى وأوضح أشكال المجاورة، فيمكننا عندئذ التعرف على الاحتواء و القرب بأنهما شكلان أضعف وأقل تنظيماً. أما العلاقة في حالة الاحتواء بين المصدر والهدف فليست بالقوة نفسها، ولكن يمارس المصدر نفوذاً على الهدف. وأما في حالة القرب، فيكون الحدوث المتزامن للمصدر والهدف أقرب للمصادفة وغير مقيد. ذكرنا أنماط الكناية التي توضح الحالات الثلاث في القسم ١/٣/٢ : الجزء المكاني والكل المكاني، والحاوي والمحتوى، الموقع ويقع في. يوجد في كل واحد من هذه الأمثلة ترابط مكاني، لكن قرب العلاقة و قوتها تتقلص بدءاً من شيء واحد: كونه جزءاً مكملاً لآخر إلى القرب المكاني العرضي.

من المرجح أن البعد التصنيفي الثاني هو أكثر الأبعاد أهمية؛ لأنه يتضمن انتقالاً من المجال المكاني والمادي إلى مجالات أكثر تجريداً مثل الزمن والحدث. تُطبَق إذن علاقات المجاورة الموجودة بشكل نموذجي نمطي في التركيبات المادية والمكانية بشكل مجازي في المجالات غير المكانية. في الشكل ٥ـ٧ تقع الأنماط التي طرحناها في القسم ١/٣/٢ علي النقيض من تصنيف متقاطع للمجالين (قوة الاتصال والمجال) التي تعرفنا عليها قبل قليل. سنذكر بعض الملاحظات لتوضيح الشكل. بينما يكون امتداد المساحة نحو الزمن مباشراً، فإننا نلاحظ أن النشاطات والأحداث والمعالجات قد تتألف أيضاً

من أجزاء مع الأدوات المشاركة الموجودة في الحدث الذي يحتوي عليه. (هذا نوع منتج، له أنواع فرعية لن ندرجها هنا). إن إرخاء قوة الاتصال بين المصدر والهدف يأخذنا إلى ما هو أبعد من الاحتواء إلى علاقات القرب بين نشاطين/ حدثين/ معالجتين أو داخلهما تقع هذه العلاقة في أساس البروز من نمط "السبب والنتيجة"، كما تحدث أنماط تربط المشتركين المنضمين في نشاط أو حدث أو معالجة مثل المُنتِج والناتج أو الأداة والمستخدم. أخيراً، قد تمتد أنماط الكناية الأساسية إلى تجميعات أو تشكيلات؛ أي وحدات كاملة وظيفياً، وليست وحدات من زاوية مكانية أو زمنية أو نشاطية. يشمل هذا حالات يقدم فيها جزء موصوف لتجمعات وظيفية أسماء عن العموم كمنظمة أو نظام أوطقم. (في بعض الحالات يكون الخط الفاصل بين المجال المكاني الأصلي ضبابياً؛ فكلمة "مخ" معرفة وظيفياً بأنها شخص ذكي لكنها أيضاً جزء مادي من الجسم.

ويتضمن البعد الثالث "القيد" واحدة أو اثنتين من الوحدات المتجاورة. وهذا يساعد علي أن نرى الطريقة التي يمكن بها وضع الأدوات المقيدة في سياق جزءاً من أدوات غير مقيدة أو العكس. في نمط "المادة والأداة" (الذي وضحناه من قبل (١/٣/٢) عن طريق الكرتون الفرنسي "ورق مقوى" ليعني "صندوق من الورق المقوى"). مثلاً، تُدرك المواد علي أنها أجزاء تتألف منها الأشياء أو العكس؛ أي تُدرك الأشياء علي أنها وحدات مقيدة (مكتسبة) من كتل غير مقيدة. وبوصفه مؤشرا آخر على تقاطع التصنيف الموجود بين الأبعاد الثلاثة، لاحظ أن المقدمة التي وضعت عن الإطلاق لا تقتصر على نمط مثل "مادة" أو "أداة". ومما يثير الاهتمام في مجالات الأحداث والنشاطات والمعالجات أن علاقة الجزء والكل المطلقة موجودة أيضاً في النشاطات والحالات. ففي جمل مثل "تتحدث ماري الإسبانية، أو جون يدخن، أو هاري يتمرن" نري أن نشاط التحدث والتدخين والشرب يمثل كنايةً الحالات التي هي جزء منها. فالتحدث –على سبيل المثال– هو مجرد نشاط فرعي لمعرفة عامة عن اللغة. ومثل ذلك فالإشارة إلى أعمال مثل التدخين و التمرن تعني في الواقع أن جون مدخن و أن هاري رياضي. ولما كانت النشاطات والأحداث والمعالجات مقيدة مؤقتاً وكانت الحالات مطلقة، فإن هذه الأمثلة تؤلف النوع البنيوي نفسه مثل "المادة والأداة". (بالنسبة لنمط "الواقع

والاحتمال" انظر ١٩٩٩ Panther and Thornburg). وفي مجال التجميعات الوظيفية لا يوضح نمط "وحدة الصفة والموصوف" عن طريق أمثلة تشير إلى الصفات المادية للنوع "مخ"، فقط بل أيضاً عن طريق الحالة مثل (أ) الشباب أو (ب) الجمال، حيث نسمي بهاتين السمتين غير الماديتين والمطلقتين الإنسان الذي يتحلى بهذه الصفة. إذن إذا انطلقنا من المجاورة المكانية والمادية (علاقات الجزء والكل) من حيث هي جوهر للمفهوم، فسوف نستطيع تحليل المجاورة على أنها صنف منظم بشكل نموذجي نمطي، حيث تُعرِف ثلاثة أبعاد (قوة الاتصال ومجال التطبيق والقيد) امتدادات من مركز نموذجي أساسي. وفي سياق علم الدلالة المعرفي يقدم مثل هذا التعريف للكناية القائم على نموذج النمط الرئيس كونه يستند على المجاورة بديلاً صالحاً عن التعريف القائم على المجال.

٢- إضافة إلي الحدود المتداخلة في الكناية، وجه اهتمام كبير إلي التفاعل بين الاستعارة والكناية. سمى غوسنز (١٩٩٠) Gossens هذه الظاهرة بـ "الاستكناية"، أي الاستعارة الكنائية. وتري هذه الظاهرة علي نوعين فرعيين: الاستعارة من الكناية، والاستعارة داخل الكناية/ والكناية داخل الاستعارة. يشير النوع "الاستعارة من الكناية" إلى العملية التسلسلية من الآليتين. أما "الاستعارة داخل الكناية/ والكناية داخل الاستعارة "فتتضمن نوعاً من التفاعل الآني والمتوازي. يوضح النوع الأول بواسطة الفعل "يقهقه". المعنى الأولي للفعل هو "أن تضحك بطريقة عصبية". لكن يمكن أن يستعمل هذا المعنى كنايةً في سياق مثل "أوه عزيزي" ثم قهقهت "لقد نسيت تماماً" حيث يعني "يقهقه" "التحدث أثناء القهقهة". إذن يتألف امتداد آخر نحو القول "قال كما لو كان يقهقه" من تفسير الاستعارة من الكناية". تشمل الاستعارة داخل الكناية/ والكناية داخل الاستعارة حالات مثلما يقال في الإنجليزية "صاد أذنه" بمعنى "التأكد من انتباه شخص ما". تعد مثل هذه الأمثلة (التي يبدو أنها تتضمن حتماً عبارات اصطلاحية مفردات أحادية) تعد مجازية، بمعنى أن مشهد الصيد الذي تثيره عبارة: اصطاد س، يفسر مجازياً. أما في داخل هذه الاستعارة، فالعنصر "أذن" له تفسير كنايةً، حيث تعني إصغاء الشخص. لنتمعن الآن في هاتين الحالتين.

يرتبط نوع الاستكناية الذي تحدث فيه الاستعارة والكناية في آن واحد وليس تتابعاً بالمثال "أصابع متسخة على النافذة"، حيث يكون التفسير المستمد فيه محفزا على أنه كناية على أساس علاقة عرضية أو على أنه استعارة على أساس الشبه في آن واحد. وإذا تجاوزنا هذه الحالات البسيطة فأفضل طريقة لوصف الأمثلة التي طرحها جوسنز هي رسم العمليات الدلالية التي تحدث في أجزاء العنصر من تعبير مركب، وفي التعبير ككل بشكل منهجي. أنظر جيرارتس (٢٠٠٢) Geeraerts للتحليل النظري وإلى ديناني (٢٠٠٥a) Deignan للتحليل القاعدي.

علي رغم أن النوع الآني من الاستكناية يثير أسئلة وصفية مبدئياً، فإن هذا النوع المتوالي يؤدي إلى نقطة نظرية مهمة. التطبيقات الناجحة للاستعارة والكناية شائعة جداً إذا فكرنا في تطور معاني المفردات المعجمية. خذ كلمة مثل كلمة "زجاج" في الإنجليزية. يتألف التطور الدلالي الذي يمكن تتبعه بواسطة التعريفات الواردة في معجم اكسفورد الوجير للإنجليزية New Shorter Oxford English Dictionary يتألف من التالي:

مادة شفافة لامعة وصلبة وهشة مصنوعة من صهر مادة الصودا أو البوتاسيوم أو كليهما مع مكونات أخرى.

إناء أو وعاء زجاجي.

وعاء زجاجي من حجرتين فيه رمل إلخ لقياس وحدة زمنية محددة.

فترة مخصصة للبقاء.

إذا تحدثنا من منظور الامتدادات الدلالية، فسوف تتضمن الخطوات المتوالية هنا كناية متبوعة بتخصيص ثم متبوعة باستعارة. (التفسير الأخير الذي يعد الآن مهجوراً كما يبين المعجم مصحوب باقتباس هو "انتهت فترة السلالة الحاكمة التافهة هذه" (The glass of this worthless dynasty is run out). قد تكون مثل هذه الخطوات المتوالية بالطبع من النوع نفسه مثل "الكناية التسلسلية" التي طرحها نرلش وكلارك (٢٠٠١) Nerlich and Clarke.

إن تسلسل الاستعارة والكناية الذي أخذ جل اهتمام علم الدلالة المعرفي هو من نوع مختلف قليلاً. فهو لا يهتم بالأمثلة التي يكون المردود فيها من آلية واحدة هو المزود به

لآلية أخرى، بل بالحالات التي تُفسر مبدئياً بأنها كناية ثم يعاد تفسيرها على أنها استعارة.

في الإنجليزية يفقد المثال "أن تضرب على الصدر" إذا اختفت الطقوس الدينية يفقد باعثه الكنائي ويعاد تفسير العبارة. في أبسط الحالات يبقى التفسير المستنبط فقط؛ فمن "التعبير عن الشعور بالذنب بواسطة ضرب الصدر" تتحرك اللغة إلى "التعبير عن الشعور بالذنب" وهكذا.

لكن المعنى الذي كان باعثه أساساً كنائياً قد يفسح المجال لإعادة تفسيره مجازياً. في التعبير "سقط الجنود في المعركة" نري الصورة المبدئية كنائية. لكن لو انحسر الباعث، فسينظر إلي السقوط وإلي الموت بأنهما مرتبطان مجازياً. إذ يُقارن التوقف غير الطبيعي لحياة الإنسان بسقوط الأشياء: مثل شيء يسقط إلى أسفل؛ فتغير الحالة تغير مفاجئ وغير مقصود. تصور الاستعارة التوجيهية orientational metaphor "الأعلى أفضل و الأسفل أسوأ" تصور على التساوي الأثر الانفعالي للحدث.

بناء على التعرف على هذا النوع من المعالجة، قد نري لعدد من الاستعارات الذرائعية alleged metaphors أصلاً كنائياً. مثلاً الاستعارة "الغضب حرارة" في اللغة الإنجليزية[1] التي تدوُولت كثيراً في كتابات نظرية الاستعارة المفاهيمية. قيل إن أصلها الإحساس الطبيعي بارتفاع درجة حرارة الإنسان (Kövecses١٩٨٦) من الواضح أن هذا يتسق مع نظرية التجسيد (لكن انظر القسم ٢/٥/٥ للمزيد من الفوارق الدقيقة).

وفي سياق مشابه لاحظ رادن Radden (٢٠٠٢) أن الاستعارات الأولية primary metaphors كما عرفها غرادي Grady تعكس تجربة كنائية؛ أي تعكس العلاقات المتبادلة التي ذكرها جرادي لشرح الاستعارات الموجودة بين التجارب المترابطة كنائياً بمفهومي المصدر والهدف. ومن ثم إذا كان لدينا –على سبيل المثال– نمط مجازي هو "السعيد وضيء"، فيمكن أن يكون كذلك لأن الضوء واليوم المشمس يسببان شعوراً بالصحة الذي يشبه الشعور الذي تسببه حالة السعادة.

---

(1) هناك استعارة من النمط نفسه عند العرب هي " الجوع مغضبة".

٣/٥- نماذج و أطر معرفية مثالية :

يتخذ علم الدلالة المعرفي -كما لاحظنا من قبل- منظوراً شمولياً إلي المعنى، وهو أن الاختلافات التي تحدث بين المعرفتين الدلالية والموسوعية أو -على نطاق أوسع- بين علمي الدلالة semantics والتداولية pragmatics ليست نقطة انطلاق. فإذا علمنا أن التمييز متعلق بوصفها وحدات معجمية مفردة، فهذا يعني أنه لم يعد رسم خط فاصل بين الخصائص التعريفية القاطعة وبين الخصائص الوصفية الخالصة ضرورياً. لكن يترتب على أخذ المنظور الموسوعي نتائج أخرى.لا تأخذ المعلومات الموسوعية عادة شكل المفاهيم الأحادية من النوع الذي يقابل مفردة معجمية أحادية، بل إننا نجد أن معرفتنا العامة منظمة بأصناف أشمل "بوحدات أكبر من المعرفة": نعرف طريقة خبز الكيك، ونعرف ما ينطوي على ذهابنا إلي المكتبة للرجوع إلى كتاب، ونعرف كيف يبدو نوع النظام الإداري في بلادنا، ونعرف متى بدأت الحرب العالمية الأولى ومتى انتهت، وجميع أشكال المعرفة التي تتجاوز إلى حد بعيد حدود مفردة معجمية أحادية. إذن يتطلب المفهوم الموسوعي للمعنى اللغوي طريقة لتمثيل هذه الوحدات الأكبر من المعرفة، تترافق مع وسيلة تربط بين جميع المفردات المعجمية لهذه البنية المفاهيمية الأشمل.

يترتب على النقطة الأخيرة أن علم الدلالة المعرفي أيضاً هو مبحث معبر عن المعاني إلى حد كبير، بمعنى أنه ينظر إلى مجموعات من الوحدات المعجمية في الوقت نفسه، وليس ينظر إلى مجرد عناصر منفصلة. توضح نظرية الاستعارة المفاهيمية بالطبع هذا الميل المعجمي- الفوقي بشكل واف تماما. يعني الميل "المعبر عن المعاني" لعلم الدلالة المعرفي أنه يمكن إلى حد ما المقارنة بين منهجيات الحقل المعجمي والمنهجيات البنيوية بوجه عام . في الوقت نفسه هناك اختلافات جوهرية. لقد وصف فيلمور وأتكنز Fillmore and Atkins (١٩٩٢: ٧٦-٧) الفرق بين منهج علم الدلالة المعرفي ومنهج الحقل المعجمي الكلاسيكي علي النحو التالي:

"النشاط الأعظم الذي قام به مختصو علم الدلالة المعجمي متأثر ين بفكرة المجال وهو فهرسة نوع من العلاقات الداخلية بين العناصر اللغوية، وهو ذلك النوع الذي نعرفه في هيئة العناصر اللغوية المعجمية. وهو كذلك وصف أنواع المجموعات المعجمية

المبنية بواسطة هذه العلاقات. وخلافاً لذلك تنتهج النظريات الدلالية المبنية على مفهوم الأطر المعرفية ومخططات المعرفة، تنتهج وصف المعنى المعجمي بطريقة مختلفة تماما. في هذه النظريات يمكن فهم معنى الكلمة فقط بالإشارة إلى خلفيتها البنيوية في التجربة والأفكار والممارسات مُنشئة بذلك نوعاً من المتطلب السابق للمفهوم للتمكن من فهم المعنى. ويمكننا القول إن متحدثي اللغة يعرفون معنى الكلمة عن طريق فهم أطر خلفيتها أولاً، تلك الأطر التي حفزت المعنى الذي ترمز إليه الكلمة. داخل هذا المنهج لا تترابط الكلمات والمعاني السياقية للكلمات مباشرة كلمةً مقابل كلمة، إنما تترابط عبر طريقة الروابط نحو أطر خلفية مشتركة ومؤشرات عن الأسلوب الذي تبرز فيه معانيها عناصر محددة لهذه الأطر.

وغني عن القول أن مثل هذا التصور لمفهوم المعنى هو مفهوم موسوعي ظاهري بطبيعته. خلال مناقشتنا لعلم الدلالة البنيوي وما تمحض عن هذه المناقشة تعرضنا لأسباب عدة تجعلنا نشكك في إمكانية الحفاظ على الفرق بين علم الدلالة وبين المعرفة الموسوعية. عند هذه النقطة من النقاش نستطيع أن نضيف الحجة البسيطة وإن كانت قوية، تلك التي عرضها ليرر Lehrer (١٩٩٢) (سيُذكر لاحقاً أن ليرر Lehrer لعبت دوراً مهماً هو أنها وضعت نظرية الحقل المعجمي نصب اهتمام الجمهور الناطق بالإنجليزية). وأثناء طرحها لتسمية الممارسات بدراسة أسماء الحيوانات الأليفة والسيارات والشوارع وأبنية الجامعات وما شابه؛ بينت أن هذه الأسماء تأتي من التفضيل في الحقول الدلالية كأسماء الحيوانات المطلقة على السيارات (الجاغوار "الفهد" والموستنغ "الفرس البري الصغير" والكوغر "الأسد الأمريكي" وغيرها). بيد أن الحقول الدلالية وحدها لا يمكنها تفسير سبب نجاح بعض المسميات؛ فمسمى "جنون" هو اسم ملائم لفرس الرهان. لكن على حد قول ليرر Lehrer (١٩٩٢:١٣٧) لا توجد نظرية حقل دلالي قياسي يمكنها أن تتعامل مع هذه الظاهرة: إذ نحتاج إلى رؤية موسوعية أكثر عن التنظيم الدلالي لشرح هذه الحقيقة.

إذا نظرنا الآن إلى المفاهيم التي يستعملها علم الدلالة المعرفي من أجل وصف بنىً معرفية أكبر، فسيظهر لنا مفهومان هما: النموذج المعرفي المثالي Idealized

Cognitive Model و "الإطار". يرتبط المفهوم الأول مبدئياً بجورج لاكوف (١٩٨٧) George Lakoff أما الثاني فيرتبط بتشارلز فلمور Charles Fillmore (١٩٧٥, ١٩٧٧b, ١٩٨٥, ١٩٨٧). يعوق وصف الاختلافات بين هذين المفهومين –إلى حد ما– التشويش المصطلحي: فمن جهة يستعمل فلمور مفهوم "الإطار" بمعناه الشامل وبمعناه المقيد. ففي معناه الشامل الذي وضحه اقتباس فلمور وأتكنز Fillmore and Atkins أعلاه يعد مفهوم "الإطار" مرادفاً إلى حد كبير للنموذج المعرفي المثالي مشيراً بشكل عام إلى البنى المعرفية التي تجسد تفكيرنا عن العالم. أما بمعناه المقيد فيشير إلى نوع محدد من التنظيم المعرفي في المعجم. ومن جهة أخرى، فإن المصطلحات التي قدمها لاكوف ليست ثابتة تماماً؛ ففي عمله الذي ركز فيه على المناظرات السياسية في الولايات المتحدة (Lakoff١٩٩٦:٢٠٠٤) استعمل كلمة "التأطير" ليشير إلى الطريقة التي يمكن من خلالها استعمال النموذج المعرفي المثالي (وبالتحديد النماذج المجازية) لإعادة توجيه المناظرة العامة عن القضايا الاجتماعية والسياسية. في هذا السياق، لابد أن نذكر أيضاً أن استعمال مفهوم "الأطر" للإشارة إلى مجموعات متناغمة من الأفكار والتوقعات التي تشكل طريقة تفكيرنا وحديثنا عن مجالات محددة للعالم، لا تقتصر على علم الدلالة المعرفي: وهذا معروف جيداً من عمل غوفمان (١٩٧٤) Goffman الاجتماعي عن التفاعلات الرمزية ومن أطروحات مينسكي Minsky لتمثيل المعرفة في الذكاء الاصطناعي (١٩٧٤). إضافة إلي ذلك، ففكرة كون إدراك الإنسان يأخذ شكل بنى معرفية مخزنة في الذاكرة طويلة المدى هي فكرة ذات حضور قوي في التخصصات، لكن بأسماء تختلف عن "الأطر": ففي علم النفس يمكن أن نتتبع مفهوم بارتلت Bartlett للمخططات (١٩٣٢) وعن علم نفس الجشطلتية (الكل)، أما في الذكاء الإصطناعي، فلا يظهر هذا في شكل إطارات مينسكي Minsky فقط، بل يظهر أيضاً في "مخططات" شانك وأبيلسون (١٩٧٧) Schank and Abelson.

في هذا الجزء سنقدم –بشكل مختصر– المفهوم الشامل للأطر تحت عنوان النموذج المعرفي المثالي Idealized Cognitive Model. ومن ثم سنصف –علي نحو أكثر تفصيلاً– مفهوم فيلمور المقيد عن الأطر مرفقاً معه الامتداد الحاسوبي في مشروع شبكة الأطر.

١/٣/٥- النموذج المعرفي المثالي :

استفاضة في الأفكار التي قدمها أولاً باسم "الجشطلتية اللغوية" (١٩٧٧) أدخل لاكوف (١٩٨٧) مفهوم النموذج المعرفي المثالي Idealized Cognitive Model (ويرمز إليه بالاختصار ICM) بوصفه طريقة لالتقاط الصورة. وهذا جوهري بالنسبة لعلم الدلالة المعرفي، حيث ترتبط معرفتنا باللغة بشكل وثيق بمعارفنا العامة؛ إذ تأخذ هذه المعرفة العامة شكل النماذج المعرفية: مجموعات بنيوية من الأفكار والتوقعات التي توجه العملية المعرفية وتتضمن استعمال اللغة. توصف النماذج بـ "المثالية" لأنها متجردة من العالم الفعلي: حيث لا تصور جميع تعقيدات الواقع، ولكنها تقدم قالباً مفاهيمياً للتعامل بشكل مرن مع التعقيدات. إذا اعتبرنا هذا المعنى، فقد تقع بشكل مألوف في أساس تأثيرات نموذج النمط الرئيس (أو إذا عكسنا الصيغة يمكننا القول بأن حالات نموذج النمط الرئيس المركزية لأصناف معجمية مستقلة تميل إلي أن تعمل على أنها نماذج معرفية).

هناك حالة مناسبة لطرحنا هذا هي طرح لاكوف للمثال "أعزب" (بوصفها مفردةً أيقونية في علم الدلالة اللغوي). لاحظ فيلمور (٣٤ :١٩٨٢) أنه لكي يمكن تعريف "أعزب" على أنها ذكر بالغ غير متزوج، لابد من الحصول على توقعات محددة عن الزواج والعمر الذي يمكن للمرء فيه أن يتزوج. فالرجال الذين يقترنون بنساء لمدة طويلة من دون زواج لا يوصفون عادة بـ "عزاب" ولا الباباوات ولا الصبي الذي يُترك في الغابة ويصل سن البلوغ بعيداً عن الاتصال بمجتمع البشر. يستفيض لاكوف (١٩٨٧) في ملاحظة فيلمور ويؤكد حقيقة أن مجموعة التوقعات التي تجيز تعريف الخصائص التي يختص بها "أعزب" كذكر بالغ غير متزوج؛ تحتاج إلى أن تكون مثالية إلى الحد الذي يجردها من بعض الجوانب الموجودة في الواقع كالتواجد في مؤسسات دينية تتطلب تعهداً بالعفة أو مثل العلاقات المثلية.

ينقح لاكوف مقدمته عن النموذج المعرفي المثالي عن طريق تقديم تصنيف لأنواع مختلفة من النماذج المعرفية المثالية ICMs طبقاً للنوع الأساسي لعلم الدلالة المجسد في النماذج. فإلى جانب النماذج المفترضة (من نوع أعزب مثلاً) قد تقع جميع أنواع الظواهر

الدلالية التي طرحناها من قبل في قلب النموذج المعرفي المثالي. وقد يصنف النمط المجازي "الحب حرب" مثلاً على أنه نموذج معرفي مثالي مجازي. وعلى غرار ذلك هناك نماذج تخطيطية- صورية ونماذج كنائية. يكشف التصنيف الفرعي للنماذج المعرفية المثالية ICMs عن أن مفهوم النموذج المعرفي المثالي هو مفهوم غير متكلف إلى حد ما، حيث نادراً ما يفرض قيوداً على الوصف الدلالي. وإذا اعتبرنا هذا المعنى، فأفضل طريقة لرؤية النماذج المعرفية المثالية ICMs هي رؤيتها على أنها مصطلح يشمل نماذج متنوعة من المعرفة (الموسوعية) تلك التي يوليها علم الدلالة المعرفي اهتماماً. ولكن ليس على أنها نماذج وصفية محددة.

٢/٣/٥- علم دلالة الأطر وشبكة الأطر :

عندما لا نستعمل مصطلح "أطر" على أنه مرادف كبير للنموذج المعرفي المثالي، فسوف يشير استعمال فيلمور الاصطلاحي لهذا المصطلح إلى طريقة محددة لتحليل علم الدلالة للغات الطبيعية؛ حيث برز هذا الاستعمال في عمله عن قواعد الحالات (١٩٧٧a). بوصفها خصائص مألوفة عن هذا النوع من التحليل، يجب أن نذكر التالي: تهتم نظرية الأطر -علي وجه التحديد- بالطريقة التي تستعمل فيها اللغة لتنظير المفاهيم الكامنة وراء العالم — فهي لا تنظر إلى العالم من زاوية النماذج المفاهيمية، ولكن يمكن التعبير عن هذه النماذج لفظياً بطرق مختلفة. تضيف كل طريقة مختلفة تقدم النموذج المفاهيمي للتعبير وللتحدث، تضيف معنىً إضافياً: النماذج بحد ذاتها هي طرق مفيدة للتفكير عن العالم، لكن تضيف الطريقة التي نعبر بها عن النماذج ونحن نتحدث، تضيف منظوراً. ففي سياق علم اللغة المعرفي العام ينظر إلى التنظير بوصفه جانبا مهما من جوانب بناء المعنى: انظر فيرغن (٢٠٠٧) verhagen لأخذ لمحة عامة.

تؤدي نقطة الانطلاق هذه من نظرية فيلمور عن الأطر إلى وصف من مستويين. فمن جهة، يتألف وصف وضع أو حدث إشاري من التعرف على العناصر والوحدات المترابطة ومن الدور المفاهيمي الذي تلعبه في الوضع أو الحدث. ومن جهة أخرى، يشير الجزء النظري المحض إلي الكيفية التي تسلط بها تعبيرات وأنماط نحوية محددة الضوء علي جوانب لذلك الوضع أو الحدث. في المراحل الأولى من نظرية الأطر تم تمييز

obeikandl.com

الوصف الذي يتألف من مستويين بشكل اصطلاحي ومرض بمصطلحي "المشهد" و "الإطار" على التوالي. كان المشهد يضم البنية المفاهيمية، بينما كانت فكرة الإطار تشير إلى الأنماط النحوية التي تسلط الضوء على أجزاء من المشهد. لكن في التطورات الأخيرة للنظرية استبعد التمييز المصطلحي وبقي مصطلح "الإطار" قيد الاستعمال.

	المشتري	البائع	البضائع	المال
يبيع	فاعل	(إلى)	مفعول به أول	(بـ)
يشتري	(إلى)	فاعل	مفعول به أول	(بـ)
يصرف (المال)	(مفعول به ثاني)	الفاعل	(بـ)	مفعول به أول
ينفق	فاعل	–	في / على	مفعول به أول
يدفع	فاعل	لـ	(بـ)	مفعول به أول
يدفع	فاعل	(بـ)	بـ	مفعول به أول
يكلف	(مفعول به ثاني)	–	فاعل	مفعول به أول

الشكل ٥-٨. إطار التعامل التجاري حسب فيلمور Fillmore وأتكنز Atkins

ولتوضيح هذه المسألة سنعرض مثالين عن تحليل الأطر هما إطار "الخطر" وإطار "التعامل التجاري". يتضمن إطار التعامل التجاري كلمات مثل "يبيع" و "يشتري". ويمكن وصف إطار التعامل التجاري بشكل غير رسمي بأنه حوار يسيطر شخص فيه على شيء أو يمتلكه من شخص آخر، نتيجة لاتفاق مشترك بينهما، يدفع خلاله الشخص الأول للثاني مبلغاً من المال. تتضمن المعرفة بالحيثيات الموجودة في هذا الحوار فهماً لعلاقات الملكية واقتصاد الأموال والعقود التجارية. تحتوي الأصناف الأساسية التي نحتاجها لوصف المعاني الدلالية للأفعال المرتبطة بالتعاملات التجارية على المشتري والبائع والبضائع والمال. إذن ترمز الأفعال مثل يبيع ويشتري في معني كل منها إلى منظور معين عن مشهد التعامل التجاري عن طريق تسليط الضوء على عناصر محددة من المشهد. وفي حالة "يبيع" مثلاً يظهر المشتري على أنه الفاعل في الجملة، وأن البضائع هي المفعول به أما البائع والمال فيظهران مجرورين بالحرف: اشترت بالوما كتاباً من تيريزا بـ ٣٠ يورو. وهناك مجموعة موسعة من الأفعال مرسومة في الشكل ٥-٨. تشير الخانات إلي الشكل النحوي الذي تظهر فيه عناصر الإطار في النمط، إلي العلاقات السياقية للأفعال. (العناصر التي بين قوسين اختيارية. وتشير

obeikandi.com

الخانات الخالية إلى عناصر ليست مرتبطة بالفعل المراد دراسته. ويعد الجدول مبسطاً إلى حد ما مقارنة بجدول فيلمور وأتكنز (١٩٩٢) Fillmore and Atkins.

يحتوي إطار المخاطر على مجموعة العناصر التاليةوفقاً لما أوضحه فليمور وأنكنز:

البطل: الشخص الرئيس في الاطار.

الضرر: الناتج السيء أو الضرر المحتمل.

القرار: القرار الدال على ذلك.

الهدف: النتيجة المرجوة.

الوضع (أو الحالة): الموقف الذي تتحقق فيه المخاطرة.

الحيازة والملكية: شيء ما أو شخص ما يقوم البطل بتقويمه ويبين خطره في موقف بعينه.

المصدر: شيء ما أو شخص ما يستطيع أن يسبب الخطر.

وفقاً لفيلمور واتكنز (١٩٩٤،١٩٩٢) تستخدم مجموعة العناصر المؤطرة هذه علي أنها نقطة البداية لعملية تحليل عينات من الجمل المختارة من قواعد البيانات التي تحتوي على مخزون من الجمل الفعلية المستخدمة في اللغة الإنجليزية الأمريكية (انظر أيضاً كتاب فيلمور واتكنز (٢٠٠٠).

ويمكن أن يتم تحليل هذه الجمل بالطريقة نفسها التي تم اتباعها في تحليل الجمل المتعلقة بمشهد التعاملات التجارية: حيث ترتبط الأدوار الدلالية بالأشكال النحوية للتعبيرات. ولذا يمكننا تحليل معنى جملة مثل: لماذا وجبت عليه المخاطرة بحياته محاولة لإنقاذ بدور؟ على النحو التالي: لماذا وجبت (عليه) البطل المخاطرة (بحياته) ماهو ملكه (لمحاولة إنقاذ بدور) الهدف؟ وكما سبق فإن عنصراً بعينه من عناصر الإطار، يمكنه أن يعبر عن الأشكال النحوية المختلفة. على سبيل المثال، يمكننا التعبير عن النتائج السيئة المحتملة بأن نقول (خاطرنا بتعريض أنفسنا للقتل) أو باستخدام الجملة الاسمية مثل (نحن خاطرنا بالموت لإنقاذك) وبالطريقة نفسها، فإن صيغة الفعل استخدمت أيضاً للتعبير عن النتيجة المحتملة لتعريض النفس للخطر في (خاطر بسباحته في النهر).

ويستخدم المضاف إليه في (خطر السباحة) أو (خطر النهر). والاختلاف بين المثال المشار إليه في مشهد التعاملات التجارية وهذه الأمثلة هو أن إطار المخاطر يوضح لنا مدى إمكانية استخدام الكلمات التي تنتمي إلى صيغ مختلفة للتعبير عن الفكرة نفسها: يوضح إطار المخاطر طريقة استخدام الفعل"يخاطر" والاسم "خطر". فعلى سبيل المثال، يمكن التعبير عن العلاقة التي تربط البطل بما يمتلكه بالجملة التالية: خاطر بحياته، ولكن من الممكن أيضاً التعبير عن ذلك بالجملة: عرض حياته للخطر. وتتضح أيضاً العلاقة التي تربط بين البطل ونتيجة التعرض للخطر في كلتا الجملتين التاليتين: خاطر بسقوطه وعرض نفسه لخطر السقوط.

أضاف التعاون السالف ذكره بين فيلمور واتكنز لنظرية الأطر الدلالية مبحثين اثنين هما: الاستخدام المقنن لعينات الجمل المخزنة في قاعدة البيانات والتي تم تداولها فعلياً لتستخدم مصدراً للأدلة التجريبية للتحليل النظري للأطر الدلالية. أما المبحث الثاني، فيتعلق بتطوير معجم الكتروني يشمل السمات النظرية للأطر الدلالية. وباختصار فإن هذين المبحثين اللذين تم تطويرهما قد تم تفعيلهما معاً في مشروع بركلي لشبكة الأطر (Berkeley FrameNet project) الذي يسعى إلي أن يحقق لنظرية الأطر الدلالية ما حققه مشروع وردنت (WordNet) لنظرية الارتباط البنيوي للمفردات (Johnson,Fillmore,Wood,Ruppenhofer,Urban,Petruck,and Baker٢٠٠٢) (Ruppenhofer, Ellsworth, Petruck, Johnson and Scheffczyk ٢٠٠٦)

وتتكون قاعدة بيانات المفردات المتوفرة حالياً على الشبكة العنكبوتية من أكثر من عشرة آلآف وحدة معجمية (تتضمن كلمات أو تعبيرات تقابلها معانيها) حيث تم ربطها بما يقارب تسعمائة إطار منظم بشكل هرمي وموضح بأكثر من مائة وخمس وثلاثين جملة مفصلة مأخوذة من مخزون عينات الجمل المستخدمة فعلياً.

ويمكن الحصول على هذه المعلومات إما عن طريق اختيار البدء باستخدام الأطر أو البدء باستخدام الوحدات المعجمية. وعلى سبيل المثال، سنتطرق لإطار "الانتقام". يتكون الإطار بشكل مبسط من التعريف، وقائمة بعناصر الإطار، وعدد الوحدات المعجمية المرتبطة بهذا الإطار. (لا تشتمل الأمثلة التالية على العناصر غير الرئيسة لهذا الإطار).

Obeikandl.com

التعريف:

يتعلق هذا الإطار بتنفيذ العقوبة جزاءً لعمل سيء. ويقوم الشخص المنتقم بإنزال العقوبة بوصفها رد فعل لعمل سبقه قام به المعتدي وهو الاعتداء. وليس هناك حاجة إلي أن يكون الشخص المنفذ للعقوبة هو ذاته من تعرض للإصابة أو الاعتداء؛ فقد يقوم شخص آخر يتفق مع المجني عليه في حكمه على أن ما فعله الجاني يستحق هذه العقوبة لأنه يخالف القانون.

عناصر الإطار:

المنتقم: يقوم المنتقم بتنفيذ العقوبة على المعتدي اقتصاصاً منه على اعتدائه.

الطرف المتضرر: يشمل هذا العنصر من الإطار تعريفاً لكل من وقع عليهم الاعتداء من أشخاص أو أشياء نتيجة لما فعله المعتدي. وقد يتعلق الضرر في بعض الأحيان بفكرة مجردة كالاعتداء على كرامة الشخص أو انتمائه العرقي، وبذلك يتم تعريفها على أنها العناصر الخاصة بالطرف المتضرر.

الضرر: يتعلق هذا العنصر بفعل الضرر أو الاعتداء الذي قام به الجاني ضد الطرف المجني عليه. وبالرغم من ضرورة فهم الفكرة، فليس هناك حاجة لإدراك هذا واستخدامه العنصر من الإطار بشكل دائم.

المعتدي: قام المعتدي بتنفيذ الاعتداء الذي استدعى قيام المعتدى عليه سابقاً بطلب الانتقام أو الاقتصاص منه.

العقوبة: ينزل المنتقم العقوبة بالمعتدي وذلك للانتقام منه.

الوحدات المعجمية: يثأر (فعل)، الثائر (اسم)، يرد الاعتداء (فعل)، يجازي (فعل)، يكافيء بالمثل (فعل)، يقتص (فعل)، الاقتصاص (اسم)، مقتص (اسم)، جزائي (صفة)، جزاء (اسم)، ينتقم (فعل)، الانتقام (اسم)، المنتقم (اسم)، منتقم (صفة)، انتقامي (حال)، عقوبة (اسم)، عقاب (اسم)، يعاقب (فعل).

وعند الرجوع الى إحدى الوحدات المعجمية مثل "الانتقام" نحصل أيضاً على تعريفها (عقوبة تنفذ جزاءً على اعتداء أو إلحاق ضرر) كما نحصل أيضاً على شرح مفصل للقواعد اللغوية وأنماط الجمل المناسبة لها. ولا عجب فإن هذا التفصيل يربط

العلاقات الممكنة بين مواصفات عناصر الإطار وتعريفاته وبين ما يناسب كلاً منها وفقاً للقواعد النحوية. ومن الممكن أيضاً استدعاء بعض الأمثلة التفصيلية التابعة لأي عنصر – وبشكل منفرد – من المخزون اللغوي للجمل. والجمل التالية توضح بعض الأمثلة التي تبين الاستخدامات الممكنة للوحدة المعجمية "انتقام" على النحو الذي وردت به في المخزون اللغوي للجمل:

– يا إلهي، قد تقوم هي (المنتقم) بالانتقام لذلك (الضرر)!

– بعد كل ذلك قمتُ أنا (المنتقم) بالانتقام لها ولنفسي (الطرف المتضرر).

– قام بعضهم برحلات خطرة للانضمام إلى بريتندر (Pretender) عبر جزيرة أوركني والنرويج. ولكن انتقام الحكومة (المنتقم) من أولئك الذين لم يستطيعوا الهرب (المعتدين) كان مقيداً إلى حد ما.

– عاقب (المنتقم) عدوه الرئيس جرانت (المعتدي) بالانتقام منه، ومن ثم ليس هناك ضرورة للهجوم على بيادقه.

– يعتقد كثير منهم أن هذا المرض (عقوبة) من انتقام الله.

وقد توضح لنا الأمثلة أيضاً مدى اختلاف قاعدة بيانات المفردات في شبكة الأطر (FrameNet) عن تلك المستخدمة في المعجم الجامع التأويلي لميلكوك (Mel'cuk) والتي قد تبدو ظاهرياً شبيهة بها من نواح عدة: أولاً: بينما يربط المعجم الجامع التأويلي ومعجم شبكة الكلمات (WordNet) المفردات بعضها ببعض تربط قاعدة بيانات شبكة الأطر المفردات بالأطر؛ حيث إن العلاقة بين المفردات مستمدة من علاقتها المباشرة بالأطر. ثانياً: تعرف الوظائف الدلالية للأطر في معجم شبكة الأطر وفقاً لعلاقتها بالأطر وهو أمر يختلف عن الوظائف الدلالية في المعجم الجامع التأويلي والتي تعرف بشكل عام مرتبطة بالمعجم ككل.

إن عملية إعداد قاعدة بيانات المفردات في شبكة الأطر لتشكل تطوراً هاما في سياق علم الدلالة المعرفي، حيث إنها مرتبطة بعلم الدلالة المعجمي المعتمد على الحاسوب. وبشكل عام، فإن علم الدلالة المعرفي لا يهتم بوضع الصياغة الرسمية للمواصفات الدلالية كما هي الحال في كثير من النماذج التي اقترحها الاتجاه البنيوي الجديد، وفقاً

لما سبق من التساؤلات التي أعاد طرحها المختصون في علم الدلالة التوليدي عن وضع صياغة رسمية وعن مدى دقتها المعرفية ودقتها على الأخص بالنسبة لعلم الدلالة المعرفي. ويستثنى من هذا الاتجاه المرتبط بوضع صياغة رسمية قاعدة بيانات المفردات بشبكة الأطر.

٤/٥ - الاستعمال والتغير :

يشترك كل من علم الدلالة المعرفي وعلم الدلالة التاريخي في تأكيد الفكرة الموسوعية للمعنى وأبعاده المعرفية، وبالطريقة نفسها التي حاول بها علم الدلالة السابق للاتجاه البنيوي. ولذلك فليس من الغريب اهتمام علم الدلالة المعرفي بدراسة الدلالات التاريخية. وفي هذا الجزء نقوم بعرض مختصر للأعمال المتعلقة بذلك وفقاً للمنحيين التاليين: النموذج الشامل للتغير الدلالي الخاص بالاستعمال، والدور الوصفي لعلم الدلالة المعرفي.

١/٤/٥ - الاستدلال والتداولية:

يتبنى علم الدلالة المعرفي في نظرته إلى تغير المعنى منهجاً مبنياً على الاستعمال حيث إن المعاني الجديدة للكلمات تنشأ في سياق استعمالها اللغوي الفعلي. وهذا يعني نظرياً أن هناك فرقا بين معاني الكلمات غير مستعملة في سياق معين (والتي تكون مختزنة في الذاكرة الدلالية لمستخدم اللغة) ومعاني الكلمات السياقية التي تتحقق في سياق خطابي بعينه. وقد قمنا بمناقشة ذلك سابقاً في الفصل الرابع. ونحن نعي– من وجهة النظر التاريخية – بأن هذه الفكرة ليست جديدة: فمن السهل إدراك استعمالها كما يوضح نموذج باول (Paul,١٠٢،٢) عن الدلالة العادية المألوفة والدلالة العارضة سياقياً. وغالباً لا يلاحظ منظرو العصر الحديث هذا السبق التاريخي. علي نحو ما نجد في المثال المشار إليه في الفصل الأول عن ظهور الاتجاهات التي تم طرحها للدراسة في تخصص الفيولوجيا التاريخية التي لم تعرف تماماً وكيف تطورت تلك الاتجاهات. ويظهر النموذج المتكامل لهذه الفكرة من خلال عدة مظاهر علي نحو نظري واصطلاحي. بيد أنه لا شك في أن أفضلها توضيحاً وتفصيلاً هي نظرية الاستدلال علي التغير الدلالي (Invited inference) كما قدمتها اليزابيث تراوت (١٩٨٢, ١٩٨٥b, ١٩٨٨, Elizabth Traught،١٩٨٩) وقامت هي وداشر (Dasher) بوصفها بالتفصيل

obeikandi.com

(٢٠٠٥). ومن أهم التطورات التي طرأت على ما تم التوصل إليه سابقاً في مجال الصياغة الأولية لنموذج التطور الدلالي المبني على الاستخدام الفعلي هو الإشارة الواضحة إلي دور التداولية (Pragmatics) في نظرية الاستدلال علي التطور الدلالي. والحق أنه عند ظهور المعاني الجديدة على مستوى الخطاب يجب استخدام الوسائل اللغوية الخاصة بالتداولية اللغوية وتطبيقها بشكل يناسب ما تتطلبه هذه العملية. ولتبسيط ذلك فإن هذه العلاقة تبدو في شكلين:

أما الشكل الأول: فهو أن تتم عملية فهم المعاني ضمن السياق الخاص الذي استخدمت فيه بناءً على ما يستدعيه ذلك السياق من الاستدلال المرجح والتفسيرات التي لا يتم التوصل إليها من المعنى المصرح به، بل من المعنى الضمني الذي يلمح إليه الكاتب أو المتحدث. وفي حال الاستخدام الاعتيادي للمجاز المرسل علي نحو ما نجد في المثال"لا تنس تعبئة السيارة" سوف نستنتج أن على المتلقي تعبئة خزان الوقود وليس السيارة بأكملها. وهذا الاستنتاج ليس اعتباطياً، بل مبني على ما يقصده المتحدث أو الكاتب فعلياً. ولتوضيح كيفية التوصل لهذا الاستدلال يشير كل من داشر وتراوت إلى مباديء جرايس (Griece) الحديثة في علم التداولية والتي قام بصياغة معاييرها هورن (Horn,١٩٨٤). تميز هذه المعايير بين ما هو دال على المعنى بكمية المعلومات (مثل المبدأ الأول لجرايس الذي يشير الى الكم: "اجعل مشاركتك علي قدر ما هو مطلوب وليس بأكثر من ذلك" وما هو دال على المعنى وفقاً للمناسبة والذي يذكرنا بمبدئي جرايس للكم والمناسبة: "لا تقل أو تكتب أكثر مما يجب ومن ثم لا يكن ما تعنيه أكثر مما تقول" وما هو دال على المعنى من الأسلوب (وذلك بتحديد الأسلوب: "العبارات المستخدمة بأسلوب متميز تشير الى معان متميزة". بناء علي ذلك، فإن الاستدلال بالمعلومات المرتبطة بمناسبة القول هي العامل الذي بإمكانه أن يحدد نوع التغير الدلالي والاستيحاء الاستدلالي؛ فقد يختار المتحدث أو الكاتب عبارات لا يصرح فيها بكل ما يعني ولكن من الممكن للقاريء أو السامع الاستدلال على المعنى المقصود بشكل تام.

وأما الشكل الثاني: فإن الاختلاف الذي وضحه ليفينسون (Levinson,١٩٩٥) وتروات (Traught) (Dasher) يشير إلى الطريقة التي يمكن من خلالها أن يصبح

الاستدلال المرجح اصطلاحياً. وكخطوة أولى وباتباع الطريقة التي سبق شرحها، فإن وضع المعنى في السياق الاصطلاحي لفهمه يؤدي إلى فهم المعنى المراد التدليل عليه بالقول في سياق معين. وكخطوة ثانية فإن المعنى الذي يدلل عليه قولُ ما قد يتبلور ليصبح نوعاً من الأقوال التي تدلل على معان معينة، فهناك دلالات عامة ترجحها بعض الأقوال بشكل تلقائي يمكن لنا بعد ذلك إبطالها. فعلى سبيل المثال، نجد أن "بعد" في الجملة "بعد رحلتها إلى منيسوتا شعرت بتعب شديد" يمكن ان تفسر تلقائياً بمعنى أن هناك علاقة سببية بين سفرها وشعورها بالتعب، ولكن هذا التفسير يمكن إبطاله في حال استخدام الجملة التالية: "بعد رحلتها إلى منيسوتا شعرت بتعب شديد واتضح أنها كانت تعاني من المرض منذ فترة". ومن ثم فإن المعنى الضمني الذي تشير إليه الجملة الأخيرة يوضح لنا أن ما تشعر به من التعب ليس بسبب سفرها. وأخيراً يمكن لنوع معين من الأقوال الثبوت على معنى جديد يستخدم مع المعنى الاصطلاحي أو بدلاً منه. ونلاحظ أن الاستدلال بالمعنى الاصطلاحي والمعنى الجديد معا يعمل على ربط السياق الخاص بالاستدلال القديم والجديد للمعنى. وقد تم سابقاً عرض مثال على عملية تحويل معنى ضمني معين إلى المعنى الاصطلاحي للقول (انظر كونيج وتراوجوت)، (Konig & Traugott,١٩٨٨) في الجزء ٣/١/٤. وقد يكون من المفيد هنا المناقشة النظرية لبعض نقاط نظرية الاستيحاء والتغير الدلالي باختصار.

أولاً: بالرغم من أن الأمثلة المشار إليها سابقاً تتعلق فقط بالمجاز، فإن هذا النموذج يوضح الإطار العام. ويمكننا اعتبار الصيغ الجديدة للاستعارة ناشئة في البداية بصيغة الاستيحاء الدلالي: فالزوج الذي بنادي زوجته بالقطة يوحي ضمنياً بأنه يرى أنها ودودة ومفعمة بالحيوية. ومع ذلك نجد عند تطبيقنا الفعلي لنظرية الاستيحاء والتغير الدلالي أن تفسير المعنى يستند على صيغة الاستعارة، وبذلك يكون دور الاستيحاء الدلالي في تفسير المعنى مرتبطا فقط بعلاقته بالاستعارة. ولتجنب اللبس بين المصطلحات ينبغي لنا التمييز بين مستويين دلاليين يختلف دور أحدهما عن دور الآخر. فعلى مستوى أفعال الكلام نجد ان الاستنتاج من حيث التعريف مبني على الاستعارة: "أحبك يا قطة" التي توحي بأنه "لا يقصد أنها من آكلات اللحوم، بل

أنها ودودة وأليفة وحيوية ومُحِبة"؛ وذلك أن هذه العملية وطريقة تحليلها يمكن إدراكها نوعا من السبب والمسبب. أما على مستوى المعنى الخبري للمسند، فنجد أن العلاقة بين فهمنا لكلمة (قطة) نوعا من "آكلات اللحوم" ليس له علاقة بفهمنا لها بالمعنى المجازي.

ثانياً: دعونا نكرر إحدي النقاط التي سلف ذكرها سابقاً: لا يعني الاعتماد على السياق بشكل تلقائي في فهم المعنى أن المعاني المختزنة لها معنى واحد فقط أو أنها منظومة بشكل يحدد معنىً واحدا.ففي بعض الأحيان نجد أن هناك نماذج نظرية (كالتي تم الاستشهاد بها في الجزء ١/٥) تنتقد لكونها متعددة المعنى وهذا أمر بديهي حيث أنه من المفترض أن يقدم النموذج المفترض الصور الذهنية المختلفة لقراءة معنى الكلمة وفهمها. ولكن عندما نربط فهم معنى محدد بسياق محدد سيبدو أنه ليس من الضروري أن تشمل البنية المقتبسة المعاني، وبذلك سوف يتم الحصول على نموذج يفتقر للتوصيف الدلالي. ومن الخيال كما وضحنا في الجزء ٤,١,٣ أن نعتقد بأن هذا المنهج يغنينا عن الصورة الواقعية الدقيقة للاحتمالات الواردة لاستعمال الكلمة. ويتطلب التوصيف الواقعي للتغير الدلالي قراءة المعنى مرتبطاً بالسياق، ناهيك عن ارتباطه بالأثر: حيث إن للأثر دوراً هاماً في تأكيد إمكانية تغير البنية الداخلية لفئة معينة نتيجة لحدوث تطور طرق قراءة معانيها الجانبية. وهذا هو السبب أيضاً في أن هناك علاقة طبيعية بين نموذج التغير الدلالي المبني على استعمال الكلمة والنموذج المبني على البنية الشائعة للاستعمال وتطور دلالة الألفاظ الذي يتزامن مع فترة وضع النموذج. ويبدو أن المعنى الرئيس الموجود في تلك الفئات التي تم تصنيفها وفقاً لنماذج الاستعمال الآنية هو المعنى التقليدي للفظ أو الكلمة، بينما نجد أن هناك أثراً لضعف قراءة معاني اللفظ الجانبية غير التقليدية وفهمها .

ثالثاً: علينا أن ندرك أن عملية توصيف السياق لا يمكنها وحدها تفسير عملية التطور الاصطلاحي بشكل شامل. وفي حال ظهور معانيً جديدة من خلال وضع إطار اصطلاحي لمضامين الكلام، فإن إدراك السامع لمضمون الكلام سيكون الخطوة الأولى لذلك: ومن ثم، ولكي يصبح المضمون اصطلاحياً يجب أن يدرك غالبية مستعملي اللغة ذلك المضمون عند قراءتهم أو فهمهم للفظ بالشكل الجديد. وقد قدم كيلر

(Keller,١٩٩٤) مصطلحات محددة لوصف هذه الظاهرة. وباقتراضه لأحد مصطلحات نظرية الاقتصاد اقترح أن يطلق على التغير اللغوي عملية "اليد الخفية". وكما تطبق هذه النظرية في علم الاقتصاد، فإن هذه الاستعارة لليد الخفية تشتمل على مستويين من التحليل: أحدهما على المستوى الجزئي المتعلق بالحياة الاقتصادية لمجتمعٍ ما والذي يتكون من الأفعال والتعاملات غير المحدودة. وأما الآخر فهو المستوى الشمولي، فهو يتضمن تأثير هذه الأفعال والتعاملات الفردية بشكل تنتج عنه الظواهر العالمية مثل التضخم أو الازدهار الاقتصادي. وبكل تأكيد فإن من قام بالتعاملات الذاتية من الأفراد لم يكن ينوي أو يقصد تغيير معدل التضخم. ولم يتصرف الأفراد بإرادة الجماعة لتقرير ذلك، بل إن عملية التضخم تحدث نتيجة لأفعال فردية متراكمة أدت إلى التأثير في المستوى الشمولي. وبالمثل فقد تطرأ أو تنتشر تغيرات في المجتمعات اللغوية وكأن يداً خفيه تقودها، بينما تحدث نتيجة تكرار استعمالها وانتشارها في عمليات التواصل في ذلك المجتمع.

إن استعارة " اليد الخفية" توضح صعوبة وصف الطريقة التي يتم بها التغير من المستوى الفردي إلى المستوى العالمي. فما الوسائل الفعلية التي يتراكم فيها التأثير الفردي ليصبح جماعياً؟ وبالاستناد إلي المنطق، فإن هناك حالتين يحتمل حدوثهما: قد تحدث التغيرات بشكل آني في وقت واحد أو قد تحدث بطريقة تتابعية. تحدث الحالة الأولى عندما يواجه أفراد مجتمع لغوي مشاكل تعبيرية ويختار كل منهم على حده الحل نفسه. ويمكن أن يكون انتشار كلمة (كمبيوتر) في عدة لغات قد خضع (إلى حد ما) لعملية مشابهة لذلك. وفي الوقت نفسه قد يواجه مجموعة من الأشخاص مشكلة إطلاق تسمية على الشيء الجديد بلغتهم الأصلية. ومن ثم، فإنهم يقومون بتبني المسمى الأصلي للشيء الجديد كما صدر عن منتجيه، وبدون أن يعتمد أي فرد من هؤلاء الأفراد على رأي الفرد الآخر. ويحدث النوع الثاني عندما يقوم أفراد مجتمع بتقليد بعضهم البعض. فعلى سبيل المثال عندما يبدأ شخص باستخدام كلمة مستعارة يقوم بعض الأشخاص الآخرين بتقليده في استخدام الكلمة نفسها. ومن ثم يقوم أشخاص آخرون بتقليدهم وتستمر العملية علي هذا المنوال. وبالطريقة ذاتها، فإن الصورة الكاملة لازدحام السيارات حدثت بسبب توقف عدد كبير من السيارات، وكأن يداً خفية

تسببت في ذلك. بينما نجد أن ما حدث فعلياً هو تراكم ناتج عن عمليات توقف فردية نتجت عن توقف السيارة الأولى لتجنب دهس كلب كان يجري ليعبر الطريق. وبذلك كان على السيارة التي تلي السيارة الأولى التمهل ثم التوقف لتجنب وقوع حادث. وهكذا استمرت السيارات التالية في اتخاذ الإجراء نفسه. بينما تتضح لنا نماذج التطور والتغير الدلالية المتتابعة، فإن معرفتنا بالأسباب الحقيقية والقوى التي أدت إلى ظهور فكرة أو مسمى تبقي معرفة ضعيفة نسبياً، وذلك أن الطبيعة الاجتماعية للتغير الدلالي وتطور المصطلح الدلالي معروفة بشكل عام، ولكنها لم تدرس بعد دراسة علمية منظمة.

٢/٤/٥- الآلية والاطراد :

سيتم التركيز في هذا الجزء على إسهام علم الدلالة المعرفي في علم الدلالة التاريخي، وذلك من خلال الحقول الثلاثة التالية: التطبيقات التاريخية لنظرية نموذج النمط الرئيس بوصفها نموذجا علي التطورات التاريخية لتغير دلالات الألفاظ وللبحث عن آلية لعملية التطور التاريخي لدلالات الألفاظ ودراسة تأثير ذلك في علم تأصيل الألفاظ. وسوف نستعرض في الجزء ٢/٥/٥. بعض الدراسات الخاصة.

١- علاقة نظرية نموذج النمط الرئيس :

حللت علاقة نظرية نموذج النمط الرئيس التي تصف التطور والتغير التاريخي لدلالات الألفاظ بإسهاب عند جيرارتس (Geeraerts,١٩٩٧) فلكل نموذج تمت ملاحظته سابقاً في الجزء ٥/١/٥. نتائج خاصة في دراسة علم الدلالة التاريخي. وبدون الخوض في كثير من التفاصيل ينبغي لنا ملاحظة مثالين يرتبطان بالسمات الخاصة ب (أ) و (ج) للشكل ٥/١. وبتأكيد سمة اختلاف توسيع البنية الدلالية للمفردات وامتدادها تقوم نظرية نموذج النمط الرئيس بالتركيز على حقيقة مؤداها أن التغيرات التي تحدث على نطاق المرجعية لإحدي الكلمات قد تصاغ بشكل أساسي وفقاً لذلك النطاق المرجعي. وقد يأخذ شكل توسيع المعاني للكلمة الواحدة إحدى الصياغات الخاصة بتوسيع المعنى والمقترحة في النموذج المركزي لتغير المعنى لتلك الكلمة. وفي حال عدم تساوي حالات الكلمات المرجعية الموجودة في نطاق التطبيق للكلمة سوف تبدو العناصر الأكثر أهمية أكثر ثباتاً من تلك التي تقل عنها في الأهمية (وذلك وفقاً

للدراسات التاريخية). وبذلك تتم صياغة التغيرات وفقاً نموذج النمط الرئيس الثابتة للتغير: وفي حال بدء نشوء معنى جديد لمسمى يعود إلي المفردة المرجعية ويعرض سمات التغير بنسق أ، ب، ج، د فإن ما يتبع ذلك من توسع للفئات سيتكون من صياغات مختلفة للمرجع الواحد. وكلما زاد التوسع قلت العلاقة بين الحالات الجانبية الفرعية والعناصر الرئيسة الهامة التي تمثل الأصول في النموذج. فعلى سبيل المثال قد يتكون الفرع الأول المنحدر من المفردة الأصلية من مجموعة مفردات مرجعية تشترك في العلاقة المشار إليها بالسمة (أ، ب، ج، د)، (ب، ج، د، هـ)، (أ، ج، د، هـ) وقد تشتمل المجموعة الموسعة لهذه المجموعة علي عناصر منظمة بالنسق (أ، ب، ج)، (ب، ج، د)، (ج، د، هـ) أو (أ، ج، هـ).

وهذه الأمثلة ليست إلا غيضا من فيض. يدعم جيرارتس (١٩٩٧) هذه الفرضية بدراسة حاله تخص عملية المراقبة الدقيقة بين العامين ١٩٨٨ و١٩٩١ لتطور المفرد المستخدم في اللغة الدنمركية للدلالة على البنطال الضيق (legging) الذي تلبسه النساء. بدأ استخدام هذا المفرد مصطلحا جديداً في عام ١٩٨٨م بوصفه اسماً لقطعة من الملابس ضيقة ومطاطية على شكل بنطال طويل. بناءً على قياس تكرار استخدام هذا المفرد خلال سنوات دراسة تطوره الخمس استمر المعنى الأساسي المرتبط بالفكرة الأولى أو النمط الرئيس لهذا الصنف وهو الأكثر شعبيةً واستخداماً. وفي الوقت نفسه نجد أنه في حال وضع نموذج لوصف السمات الرئيسة المرتبطة بالاستخدامات الأخرى لهذا المفرد من حيث المظهر نجد أن تلك السمات تشمل: البناطيل الأقل ضيقاً أو التي صنعت من قماش غير مطاطي أو تلك البناطيل الأقل طولاً من النوع الأساسي. وكما هو موجود في النموذج التمثيلي لهذا المفرد، فإن الصيغ المختلفة تظهر بالتدريج وكلما مرت السنوات أن السمات الفرعية ابتعدت في مواصفاتها عن المواصفات الرئيسة الخاصة بهذا المفرد.

تقوم نظرية نموذج النمط الرئيس بلفت الانتباه إلى ظاهرة التحول العرضي لمعاني الكلمات، وذلك بتأكيد خاصية تفرع المعنى وتوسع بنية مفردات علم الدلالة بدون انفصالها عن معانيها الأصلية. وهذا يعني، أن ما يحيط من شكوك بشأن المعاني التي

تزامن استخدامها مع المفرد الأصلي ونشوء معان إضافية متزامنة عند استخدامها يتماثل مع التطور التاريخي الذي يتخطى حدود المعنى الأولي للمفرد. ومن الأمثلة اللافتة للانتباه والتي تدلل على تطور معنى المفرد وتوسعه ظهور "علم دلالة النشوء المتكرر للمعنى". ويتعلق هذا العلم بدراسة ظاهرة تكرر ظهور معنى المفرد الواحد وبالتفرعات نفسها المتفق عليها لأكثر من مرة في فترات زمنية مختلفة ومستقلة. وينطوي حدوث هذه الظاهرة المرتبطة بقراءة المفرد وفهم المعاني المتفرعة منه بالطريقة ذاتها لأكثر من مرة في تاريخ استخدامه، ينطوي على ما يمكن تسميته بالحالات الثانوية التي تظهر وتختفي بشكل عرضي وسريع. ويمكننا أن نستنتج من هنا أن عملية الظهور أو الانقطاع في استخدام المفرد ليشمل جميع المعاني الدلالية المتفرعة منه والمرتبطة به في فتره معينة، لا يعني أن في فترات انقطاع استخدامه بالمعني ذاته أن هناك ثغرات في المصادر النصية المتاحة في تلك الفترة، بل إن هذا المعنى ظهر بشكل عرضي ومستقل في حقبتين مختلفين من الزمن. وتكمن أهمية علم دلالة النشوء المتكرر للمعنى في توضيح التطور التاريخي لنشوء بعض الاستخدامات الخاصة بنوع معين من المفردات وتلاشيها. ويوضح النموذج الذي تمت مناقشته في الجزء ١/٤/٥ الاستخدامات المختلفة لنوع من المفردات والتي لا تمثل الحالة الاصطلاحية أو العرف السائد لهذا التطور. وعلى الرغم من أن بعض معاني المفردات المنفصلة تختفي دون أثر كاف لحفظها ونقلها، فإن هذه المعاني مازالت كامنة في معاني المفردة.

٢- أعاد علم الدلالة المعرفي الاهتمام باحتمالية وجود آلية منتظمة للتغير الدلالي: هل هناك أي قيود أو اتجاهات محددة لعملية التطور التدريجي لمعاني الكلمة؟ وعلى وجه الخصوص، هل هناك اتجاه محدد لعملية التغير الدلالي حيث تتطور معانٍ محددة تلقائياً إلى معانٍ آخري وبدون أن يكون هذا التطور عكسياً؟ توضح هذه المنهجية نوعين من البحوث المتعلقة بذلك:

أولاً: المنهجية الذاتية: (subjectification) والتي ترتبط بشكل وثيق بنظرية الاستيحاء الاستدلالي للتغير الدلالي Theory of Invited Inferencing Semantic Change حيث إن هذه المنهجية صاغها وطورها العلماء الذين وضعوا هذه

النظرية. وتقوم الفكرة الرئيسة على أن بعض الصيغ اللغوية تتعلق بالمنظور الذاتي للمتحدث أكثر من تعلقها بالآخرين. فعندما نصف شخصاً ما بأنه"فظ"، فإن هذا الوصف يكون وصفاً ذاتياً أكثر من وصفنا لشخص بأنه مدير مبيعات. وسواءً كان الوصف الأخير يتسم بالدقة والموضوعية. وإذا كانت العبارة الأولى مناسبة، فإنها –على الأرجح – مبنية على الرأي الشخصي وتقبل الجدل. وبناءً على هذه الخلفية فإن "المنهجية الذاتية" هي العملية التي تكتسب من خلالها الكلمات المعاني الذاتية. وفقاً لما يقوله تراوجوت (Traugott, ١٩٩٩: ١٧٩) :

"حينما يشير معنى المفرد أو مجموعة من المفردات إلى ما يحيط بالمتحدثين من عالم محسوس، فمن المرجح أن يطور هؤلاء المتحدثون دلالات لفظية متعددة تتعلق بذلك العالم سواءً كانت خاصة بالاستنتاج أو المعتقدات أو اتجاهات خارجية تتخطى النص بما يقتضيه الخطاب. وبذلك فإن المنهجية الذاتية تطور المعاني الخاصة بتلك المفردات وما يتعلق بها من صيغ لتوضيح ذلك".

ومن الأمثلة المعيارية لذلك تطور معنى الفعل المسند إلي المفرد "يجب" والذي يعبر وفقاً للمعنى المتعارف عليه عن الإلزام: في مثل قولنا "يجب على مريم الذهاب إلى المنزل الآن". وكما هو الحال بالنسبة لقولنا: "يجب أن تكون مريم في البيت الآن" فإن هذه الجملة تصف الاعتقاد الذاتي للشخص وليس ما يقتضيه الحال بشكل منفصل عن تصور المتكلم للموقف. يعتقد المتكلم –وهو على قدر من اليقين– بأن مريم قد وصلت إلى وجهتها المنشودة. ولكي نتمكن من معرفة ما إن كان هذا التصور المفترض صحيحا يتبقي علينا أن نحلل تحليلا دقيقا تاريخ تطور هذا المفرد إلى جانب فهمنا للسياق الخاص الذي حور المعنى ليسمح بالاستيحاء الاستدلالي للمعنى الذاتي الخاص الذي اكتسبه المفرد في هذا السياق. وتشمل الدراسة التحليلية الدقيقة لتاريخ المفرد"يجب" التي أجراها تراوجوت وداشر Dasher عدة أمثلة من استخدام هذا المفرد في العصور الوسطى والتي تطابق فيها المعنى المعرفي والمعني المعجمي في أن معاً.

وتشمل الفكرة العامة للمنهجية الذاتية عددا من الأنواع الأكثر خصوصية. وينطوي أحد هذه الأنواع علي المعني التقويمي مثل "فظ" وصفا للفلاح والتي تعني "غير مهذب".

وهناك مفردة أخرى تظهر بشكل بارز في كتاب سويتزرز (Sweetser's,١٩٩٠) الإبداعي للتغير الدلالي وأنماط تعدد المعاني والذي يهتم بالاستخدامات النصية والخاصة بالصيغ اللغوية الوصفية مثل تطور استخدام "في الحقيقة" من قول مرتبط بمعنى لغوي إلى سمة خاصة في الخطاب؛ فالجزء الثاني من العبارة التالية "إنه أرجواني. في الحقيقة، هو بنفسجي" يمثل الصياغة الأكثر دقة وتوضيحا وتخصيصاً للمعنى من الجزء الأول. تشير "في الحقيقة" -في هذه الحالة- إلى العلاقة بين الجملتين، ولا تستخدم لوصف أي حقيقة خارج النص.

ثانياً: يمكننا البحث عن أنماط منتظمة من التغير الدلالي وتعدد الدلالات من خلال ملاحظة العلاقات التاريخية حتى ولو كانت من المسلمات (مجازا) بين اللغة المصدر واللغة الهدف وإجراء ذلك على أكبر عدد ممكن من لغات العالم .

وإذا كان هناك نمط معين أو قاعدة سائدة للتغير في لغات العالم لا ترتبط بعلاقة أو تنتمي إلي عائلة لغوية بعينها، فإن ذلك يعد دليلاً كافيا علي أن هناك آلية مقننة للتغير على المستوى العالمي. وبناءً على ذلك، فإن السؤال المطروح هو: ما العوامل التي تفسر أبرز هذه العلاقات؟ ويتجلى هذا المنظور في المفاهيم الأساسية للنظرية الهامة الخاصة بوضع قواعد للتغير والتطور الدلالي التي نشرها بيرند هاينه (Bernd Heine) ورفاقه كلودي وهانيماير(Claudi and Hunnemeyer, ١٩٩١) وتلك التي نشرها مع كوتيفا (Kuteva & Heine, ١٩٩٧،٢٠٠٢). يعد السؤال عن الدوافع التي تتطلب وضع قواعد للتطور الدلالي من أهم الأسئلة التي يجب علينا فهمها، فهل من الممكن معرفة سبب وجود قواعد وآليات سائدة للتغير والتطور الدلالي أكثر شيوعاً من غيرها حتى بين اللغات المختلفة؟.

يمكن أن يوضح المثال المقتبس من هاينه (٢٠٠٤) هذا الاتجاه. بعد دراسة عينات كثيرة من الأعداد الرقمية في العديد من لغات العالم وقف هاينه علي بعض الملاحظات:

أولاً: وفقاً للإحصائيات فإن الأنظمة العددية الشائعة في لغات العالم تقوم على الأرقام الأساسية ٥، ١٠، أو ٢٠ ويستند النظام الأكثر شيوعاً فيها على الرقم ١٠.

ثانياً: تتسم الأرقام ٥ و ١٠ غالبا بسمات اسمية عينية بينما تستخدم الأرقام من ٦ إلى ٩ في بنية إنشائية كالجملة (وذلك كالعبارة "أضف الإصبع الكبير"،أو "اقفز من جهة إلى أخرى").

ثالثاً: نجد أن التعبيرات اللغوية الأكثر شيوعا المستخدمة للتعبير عن العمليات الحسابية كالجمع، هي تلك الكلمات الوظيفية الدالة على المعنى "مع" أو "و" أو "على". ومن السهل شرح هذه الملاحظات وفقاً لتجربتنا اليومية مع الأرقام، حيث إن اليدين توفران النموذج الواضح لنظام العد في العالم، لذا فإن أكثر الأرقام الأساسية شيوعاً في العالم الرقم ٥ المشتق من "أصابع اليد" الواحدة والرقم ١٠ المشتق من "أصابع اليدين" والرقم ٢٠ الذي يمثل "أصابع اليدين والقدمين" "أو جميع الأطراف" لأي شخص. وتخضع هذه الأرقام لقواعد النحو والصرف الخاصة بالاسم حتى عند استخدامها أرقاما عددية بحتة لا تشير إلي شيء بعينه. ويبدو من المعقول أن نشير إلى العمليات العقلية الحسابية المجردة كعملية الجمع بالأفعال المحسوسة، كوضعنا لعدة أشياء بعضها مع بعض لنشير إلي العلاقة الحسابية "مع" أو وضع أشياء بعضها فوق بعض "على" لتشير إلي أشياء أخرى توضح عملية الإضافة أو الجمع.

ولكن ليس بالضرورة أن يقودنا البحث عن آلية منتظمة إلى استنباط القواعد السائدة المشتركة في لغات العالم التي لا ينتمي بعضها إلي بعض. فقد تكون هناك قاعدة خاصة بعائلة محددة من اللغات أو بنوع معين من اللغات أو ثقافة محددة (Wilkins, ١٩٩٦).

ومن الأمثلة التي تدلل على ما سلف ذكره دراسة فانهوف (Vanhove, ٢٠٠٨) الخاصة بنماذج مصادر أفعال الإدراك. قامت فانهوف في دراستها بالتمييز بين مصادر أفعال الرؤية (نعم أرى أن ما تقوله صحيح) والسمع (هل تسمع ما أقول؟ أي "عليك أن تفهم وتطيعني") والفهم أو الإدراك (لم يفهم ما تعنيه). تشير فانهوف وعلى نقيض ما تفترضه نظرية سويتزر (١٩٩٠) وكثير من المنظرين الآخرين إلي أن العلاقة بين الرؤية والمعرفة (أو الإدراك) ليست سائدة في الثقافات. تتفق هذه الإشارة مع ما توصل إليه إيفانز وولكينز (Evans and Wilkins, ٢٠٠٠) من نتائج عن العلاقة بين أفعال الرؤية والإدراك التي تبدو محدودة في اللغات الاسترالية. وبالإضافة إلي ذلك تشير نتائج عينات الدراسة التي قامت بها فانهوف إلى أن العلاقات الدلالية بين أفعال الرؤية والإدراك ليست سائدة بشكل عالمي من الناحية الجغرافية، بل إنها محدودة وتقتصر على مناطق جغرافية معينة، حيث تكون مقتصرة على أوربا وفي لغة الكريول

المستخدمة في أمريكا الجنوبية وبعض أجزاء أفريقيا ولا تشمل عائلات اللغات الأخرى أو المناطق الأخرى. لذا يعتمد شرح هذه الحالة وتفسيرها على العوامل الثقافية بدلا من اعتماده على العوامل السائدة بشكل عالمي والتي يصعب علينا العثور عليها تجريبياً.

من الممكن تفسير الاهتمام بمعرفة اختلاف تكرار القاعدة أو مدى ثبوتها عن طريق دراسة تأثير المفردات وفقاً لتسلسلها التاريخي. وللتذكير تشير دراسة "سمات المفرد التاريخية "Lexicogenesis" إلي ملاحظة آلية تكون أزواج جديدة من صيغ الكلمات أو المعاني. ويشمل ذلك جميع الآليات المصطلح عليها مثل صياغة الكلمات وبنائها واستعارتها وتكوينها بالإضافة أو الحذف أو النحت أو الاستنباط من القصص الشعبية أو بأي طريقة أخرى من شأنها إدخال مفردات جديدة تصف الأشياء أو الأفكار المستحدثة على مخزون المفردات في لغة بعينها.

وتعد عملية بناء كلمات جديدة من أهم عوامل تطور المفردات؛ حيث إن هذه العملية كفيلة بظهور صياغات ومعان جديدة. ونلاحظ أن بعض آليات تطور المفردات تبرز بشكل واضح، حيث يتم استخدامها بشكل أكبر من بعض الآليات الأخرى. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يتعلق ذلك بشكل ظاهري بالاستنتاج العام بأن الشائع هو تفضيل استعارة الكلمة على استخدام آلية الصرف لتكوين كلمة جديدة. ولكن وفقا لعلم الدلالة المعرفي، فإن هذه العملية الدقيقة تستدعي طرح السؤال: هل تعبر آلية تكوين الكلمات أو التعابير الجديدة عن طريقة محددة (أو مفضلة) تربط الكلمات بتلك الأشياء أو الأفكار التي تريد التعبير عنها؟.

ويعد عمل أليناي (Alinei,١٩٩٦) عن قواعد الاشتقاق في اللغات الأوربية مثالاً على هذا النوع من الأبحاث. وعلى سبيل المثال: يدعي أليناي أن الكلمات الدالة على المحرمات في اللغات أو اللهجات الأوربية نشأت من مفاهيم مسيحية أو إسلامية أو وثنية ظهرت قبل المسيحية والإسلام. لذا يتعلق المنظور الكمي إلي تلك الكلمات بمدى تكرار استخدامها وبروزها دون غيرها.

obeikandl.com

مفهوم الهدف: عود ثقاب قصير، قطعة رفيعة من الخشب أو غيرها من المواد مزود بمادة كيميائية تنتج النار عندما يفرك على سطح خشن أو معد لذلك كيميائيا.

صيغ الهدف	العملية/العلاقة	صيغ المصدر
ثقاب انجليزي	التغيير الدلالي / تشابه مجازي	ثقاب انجليزي " فتيل"
ثقاب فرنسي	التغيير الدلالي / التبعية التصنيفية	ثقاب فرنسي "شظية لنقل النار"
ثقاب المانى	المركب/ الكناية + المجاز المرسل	شعلة ألمانية "للفرك" + الخشب
عنصر فسفور اسباني	مستعارة + تحويل / كناية	الفسفورات اليونانية " لجلب النار"
ثقاب اسباني	التغيير الدلالي / تشابه مجازي	شمع اسباني – التصغير باستخدام اللاحقة "illa"

الشكل ٩/٥ : الأصل اللغوي التاريخي لكلمة " ثقاب" وفقا لبلانك

لم يتضمن هذا الشكل ما إذا كان واحد من هذه المفاهيم هو المهيمن أم لا. على نطاق أوسع، قام أندرياس بلانك وبيتر كوتش (كوتش عام ١٩٩٧، بلانك وكوتش ١٩٩٩، ٢٠٠٣) بمشروع بحثي لدراسة الاشتقاق واستكشاف ذلك بطريقة منهجية منظمة توضح إن كانت هناك أساليب سائدة للاشتقاق في اللغات الرومانية. وبالمقارنة مع كثير من البحوث المبنية على العلاقة المجازية بين مفاهيم المفردات والتي ذكرناها سابقاً نجد أن المنهجية التي وضعها بلانك وكوتش تأخذ بعين الاعتبار جميع الطرق الممكنة لتطور المفردات (وليس باستخدام المجاز فقط).

وبشكل وصفى، تصاغ هذه المنهجية وفقاً للعلاقات العامة كالعلاقات الموجودة في الشكل ٩/٥، والمقتبسة من بلانك (٢٠٠٣). ويوضح الجدول السابق الأسماء المختلفة لبعض المفاهيم بالصياغة المستخدمة حاليا (الهدف) أي "ثقاب" في عدد من اللغات الأوروبية، وهو ما يوضحه العمود الأول. ويشتق كل اسم من هذه الأسماء من الصيغة المصدر الموضحة في العمود الأخير. وترتبط صيغة المصدر والهدف بعملية التطور والعلاقة الدلالية الموضحة في العمود الثاني من الجدول. فعلى سبيل المثال، نجد أن الصيغة الهدف باللغة الإنجليزية للمفرد "عود ثقاب" تطورت وفقاً لعملية تغير مسمى المفرد مما سبق تسميته بالمفرد القديم "فتيل". واستناداً إلي علم الدلالة، فإن العلاقة التي تربط بين المفردين فتيل وقطعة رفيعة من الخشب (أو غيرها من المواد مزودة بمادة كيميائية

تنتج النار عندما يفرك على سطح خشن أو معد لذلك كيميائيا) هي علاقة التشابه المجازي. ومن جهة أخرى، يرتبط مفرد عود الثقاب باللغة الألمانية بالفعل (يشعل) "streichen" والاسم (خشب) "Holz".

وبذلك فهو اسم مركب مشتق من الاسم والفعل وبالتالي، فإن العلاقة بين المسمى الهدف والمصدر هي علاقة مجازية. ولا يمكن الاستغناء عن تحليل صيغ المصدر، وبالطريقة نفسها التي يتم بها تحليل صيغ الهدف. على سبيل المثال، نجد صيغة المصدر (شظية) "allumette": شظية مخصصة لنقل النارمرتبطة بالصيغة الهدف بعملية إضافة اللاحقة "ette" للفعل يشعل " allumer"وبعلاقة دلالية هي المجاز.

وفي حال توفر عينات كافية من الصيغ الموضحة في النموذج المبين في الشكل ٩/٥ نستطيع المقارنة بين أبرز آليات التطور الدلالي المختلفة، ليس فقط على المستوى التجريدي والذي يمكننا – على سبيل المثال – من قياس أهمية المجاز، بل الاهتمام أيضا بالآليات علي المستوي اللغوي علي نحو أفضل بحيث يمكننا التحقق من عملية تطور مفاهيم المفرد الهدف.

إن عملية الجمع بين علم المعجم التاريخي (diachronic lexicology) وعلم التعبير عن المعاني (onomasiology) وتطبيق ذلك على أكثر من لغة أوعلي بعض اللغات سوف يساعدنا على إظهار المفاهيم المناسبة للخطاب لكل مجتمع أو لمجموعة من المجتمعات بالمقارنة بتلك المفاهيم المشتركة عالمياً، بحيث يتم ذلك – على نحو مبرر – من الناحية التجريبية. ومن ثم قد يمكننا ذلك من الربط بين الأصول والسمات الحيوية المشتركة لإدراك العالم. لذا يمكننا علم أصول الكلمات المعرفي من التعرف– بشكل أعمق– على طريقة عمل عقولنا بالإدراك (بلانك ٢٠٠٣: ٤٤).

وفي الوقت نفسه، علينا أن ندرك أن هذا النوع من العمل "الكمي" لأصول الكلمات وأشكالها ما زال متعلقاً بمستوى بنية اللغة: حيث إن البيانات الأساسية عبارة عن المفردات المعجمية التي تحتل مكانة رئيسة في اللغة. وإذا حاولنا أن نفهم الآليات التي أوصلت هذه المفردات إلى هذه المكانة في اللغة، ينبغي لنا أن نغير الدراسة إلى نوع مختلف من علم أصول مفاهيم الكلمات وأشكالها، حيث نجعل مبحثنا عن تلك

الخيارات التي يقوم بها مستخدمو اللغة عند توظيف مفردة معينة في سياق محدد. وسوف تؤدي مثل هذه الدراسة العملية إلى معرفة تلك الآليات والعمليات الخفية التي تجعل احدي المفردات سائدة ومتأصلة في اللغة.

٥/٥- علم الدلالة المعرفي في السياق:

رأينا في الفقرات السابقة أن علم الدلالة المعرفي يسهم إسهاما كبيرا في تطوير علم الدلالة المعجمي. وفيما يلي نلخص النقاط الرئيسة. أولاً: يساعدنا علم الدلالة المعرفي على التوصل إلى طرق مبتكرة لتحليل الدلالة الداخلية للكلمات وتفرعاتها من خلال التركيز على أبرز الاختلافات التي تطرأ على فئة معينة منها (والاختلافات التي تؤدي إلى نشوء معان متعددة للكلمة). ثانيا: تجدُّد الاهتمام بالعلاقات الدلالية بين عناصر البنية الدلالية مما أدى إلى إعادة النظر إلى الاستعارة والكناية والتفاعل بينهما. ثالثا: يشجع علم الدلالة المعرفي على البحث من أجل الكشف عن الأنماط والآليات التي تؤدي إلي تطور المعاني وتعددها بشكل منتظم، كما يساعد علي وضع أطر لهياكل المفردات المعجمية الجديدة وفروعها، وذلك من خلال تسليط الضوء على أهمية ظاهرة مفاهيم المفردات التي تتجاوز مستوى عنصر المفردة الواحدة.

مثل هذه الشواهد تدلك على أهمية علم الدلالة المعرفي بوصفه قوة رئيسة في علم الدلالة المعجمي المعاصر. ولكن هل يعني ذلك أن علم الدلالة المعرفي يقتصر تماما على برنامجه الخاص به؟ لقد ظهر علم الدلالة المعرفي فرعا متطرفا من فروع علم الدلالة والذي يكرس نفسه للبحث في منهجية دراسة المفردات في إطار السياق على نحو يبدو فيه علم دلالة اللغة الطبيعية مضادا لخلفية الأنماط المختلفة من السياق: علم النفس، والاستعمال اللغوي، والأبعاد الثقافية والتاريخية علي نطاق أوسع.

ولكن إلى أي مدى حقق علم الدلالة المعرفي ذلك البرامج؟ سوف نتطرق في هذا الجزء إلى هذه العوامل الثلاثة الرئيسة للسياق (دراسة علم النفس للعقل، والبيئة الثقافية الاجتماعية، ودراسة النص والخطاب الفعليين بالاعتماد على الاستعمال، وسوف نشير أيضا إلى عدد من المجالات التي يجب على علم الدلالة المعرفي تطويرها لاستكمال ما يبدو هدفاً جوهرياً لبرامجه ودراسته. سوف يتم التركيز – في كل قسم – على مجالين

obeikandi.com

محددين للبحوث: أولهما، ما يتصل بالمبحث ٢/٥ وهو دراسة الاستعارة والآخر ما يتصل بالمبحث ١/٥ وهو دراسة تعدد المعني وتصنيفه بوجه عام .

١/٥/٥- المعنى في العقل:

يشير الاتجاه المتشدد لعلم الدلالة المعرفي إلى ضرورة تحالف هذا العلم مع البحوث النفسية؛ وذلك أنه ينبغي لأي نظرية تطمح إلى الواقعية المعرفية أن ترتبط بشكل مثالي بجميع التخصصات الأخرى التي تخبرنا عن المعنى والعقل. وسوف نلاحظ في هذا الجزء أن الوضع الحالي حتى الآن لايمثل هذه العلاقة المثالية. وسوف نولي اهتماما لاثنين من الأركان الأساسية لعلم الدلالة المعرفي التي تمت دراستها في الأجزاء السابقة وهي النمذجة والاستعارة. وسوف نقوم بمقارنة مقتضبة لما تعلمناه من النظريات اللغوية مع كيفية دراسة علماء النفس لهذه الظاهرة التي يدور حولها تساؤلنا. ومن الواضح أن هذا الجزء الوجيز نسبياً لا يهدف إلى إعطاء لمحة عامة عن البحوث اللغوية المعجمية النفسية في حد ذاته، بل إنه يهدف إلى المقارنة بين هذه الاتجاهات فقط. ويمكن أن نلاحظ فيما يتعلق ببحوث النمذجة أو التنميط، أنه على الرغم من أن أصل بحوث التصنيف الخاصة بعلم اللغة وعلم اللغة النفسي أصل مشترك، فإن كلاً منهما كان له منحىً مختلف إلى حد كبير عن الآخر، لاسيما ما يتعلق بعملية الاتصال والتواصل الفعلية. فبالرغم من أن البحوث الخاصة بالاستعارة تتعامل مع جانب التواصل التفاعلي بشكل أكبر فإن نتائج الاتجاهات النفسية لا تتفق دائماً مع هذا النهج اللغوي الذي يمثله معيار نظرية الاستعارة المفاهيمية. وفي كلتا الحالتين (وهذه هي المسألة الأساسية التي يتعين الإشارة إليها في هذا الجزء)، يبدو أن هناك كثيرا من المجالات التي يمكن لعلم الدلالة المعرفي وعلم اللغة النفسي أن يشاركا فيها معاً وعن قرب.

١. **في مجال البحوث الخاصة بالاستعارة**، فإن هناك قدرا كبيرا من التفاعل بين دراسات الاستعارة اللغوية وعلم النفس. في سياق نظرية الاستعارة المفاهيمية بوصفها نظرية لغوية، أيد الاختصاصي اللغوي النفسي ريمون دبليو جيبس (Raymond W. Gibbs) بثقة، منذ بداية هذه النظرية في ١٩٨٠، الدراسات التجريبية في مجال التحليل اللغوي (جيبس: ١٩٩٤، ١٩٩٩، ٢٠٠٦). وفي السنوات الأخيرة، أضيف علم

الأعصاب إلى مجموعة أدوات دراسة تحليل المجاز في الدماغ (انظر كولسون ٢٠٠٨ من أجل نظرة عامة). في الوقت نفسه، نجد أن علماء النفس، مثل سام غلوسكبيرج وديدرى غينتنر (Sam Glucksberg and Dedre Gentner)، والذين طوروا النظريات الخاصة بتحليل الاستعارة، كانوا على وعي وإدراك تام بتطورات علم الدلالة اللغوي.

ولكن لا يهدف هذا الكتاب إلي عرض فكرة عامة عن أفضل ما توصلت إليه البحوث التجريبية الخاصة بالاستعارة أو المجاز، ولكننا سنقوم بطرح مثالين مهمين خاصين بذلك. يتطرق الأول الى الدعاوى الحالية التي أدت إلى الاهتمام بالاستعارة: فالاستعارة ليست مجرد صورة بلاغية، بل إنها تعكس تفاعل الواقع والتجربة مع الخيال. ويوضح المثال الثاني كيف يمكن للخصائص اللغوية للتعابير المجازية أن تؤثر في طريقة تحليلها الحاسوبي بشكلٍ مباشر. وتجدر الإشارة هنا الى أن الفكرة الأساسية هي أن درجة اصطلاحية الاستعارة تؤثر في طريقة تحليلها من الناحية النفسية: تهتم المنهجيات اللغوية القائمة على دراسة اللغة المستخدمة بمعرفة الفرق بين الاستعارات الجديدة المبتكرة وتلك التقليدية الاصطلاحية والتي تؤثر في عملية التحليل النفسي لها. فإذا كانت هناك خلفية واقعية لبعض أنواع الاستعارة أو المجاز، فإن فهم هذا النوع منها قد يستدعي تخيل أو إعادة إحياء هذه التجربة الواقعية المتمثلة في التشبيه. فمثلاً عندما نتج مجاز عن الوقت وكأنه يتحرك: فهل يثير هذا التشبيه المجازي لدينا الحركة الواقعية أم الحركة الخيالية؟ بحث كلٌ من بروديتسكى ورامسكار (Boroditsky and Ramscar,٢٠٠٢) تفسير جمل مثل: تقدم اجتماع يوم الأربعاء القادم يومين. تبدو مثل هذه الجمل غير واضحة: قد يتقدم الاجتماع إلى يوم الجمعة (نتخيل أن الوقت المحدد يتقدم يومين إلى الأمام)، أو إلى الاثنين (يتقدم بمعنى أنه يصير قبل الموعد المحدد بيومين، بمعنى أنه يقترب من لحظة التحدث).

عرضت هذه الجملة في سلسلة من الدراسات على طلاب منتظرين في طابور المقهى، حيث طرح السؤال: متى سيتم عقد الاجتماع؟ وقد رجح الطلاب المتقدمون في الطابور أي الذين تحركوا متقدمين فعلياً عن أولئك الذين كانوا خلفهم في الطابور، احتمالية أن

obeikandi.com

يكون الاجتماع قد تقدم موعده إلى يوم الجمعة: وبعبارة أخرى، فإن تجربة هؤلاء الأشخاص الجسدية أثرت في تفسيرهم لحركة الزمن المجازية. وفي تجربة أخرى، كشف ماتلوك ورامسكار وبوروديتسكى (Matlock,Ramscar, and Boroditsky, ٢٠٠٤, ٢٠٠٥) عن التأثير نفسه عند استخدام الجمل المعبرة عن حركة وهمية أو خيالية مثل الجملة الإنجليزية التالية "the road runs along the coast" والتي تعبر مجازيا عن "أن الطريق يجري بامتداد الساحل". وعلى نقيض ذلك نجد أن الجملة "the road is next to the coast" "الطريق بجانب الساحل" لا تعبر عن الحركة الخيالية.

أشارت إجابة أغلب الأشخاص الذين قرءوا الجملة التي استخدمت الحركة الخيالية استخداما مجازيا في التجربة الأولى الخاصة بالاجتماع عن السؤال أشارت إلى يوم الجمعة، حيث تفوقت قراءة أولئك الذين فهموا الجملة بدون ربطها بتلك الحركة الخيالية. وبعبارة أخرى، فإن المجاز أو الاستعارة الحركية تولد الشعور بالحركة الفعلية: على الأقل لم تندثر بعض أنواع الاستعارة؛ فقد تستخدم في بعض الأحيان وفقاً للظروف المناسبة لذلك والتي قد تتسبب في إحياء هذه الصور المجازية بشكلٍ فعال.

ولكن كيف تكون الاستعارة حية؟ هناك نظريتان هامتان لتحليل المجاز تهتمان على وجه الخصوص بالتمييز بين الاستعارات المبتكرة والاستعارات التقليدية.

وبناءً على إطار "وظائف الاستعارة" (بودل وبودل Bowdle and Bowdle ٢٠٠٥, ٢٠٠٨) تتعرض التعابير المجازية إلى عملية التجريد؛ لأنها تنتقل تدريجياً من كونها استعارة مبتكرة إلى كونها استعارة تقليدية اصطلاحية. وبشكل حاسم فإن اختلاف التحليل اللغوي الذي تخضع له الاستعارة يتم في مرحلتين اثنتين: فعندما تكون الاستعارة جديدة، يتم تحليلها (كما يدعي هؤلاء اللغويون) وفقا لنظرية التخطيط البنيوي (Structure- Mapping) التي طورها غينتنر (Gentner ١٩٨٣) بوصفها نظرية عامة لتحليل القياس. ووفقاً لنظرية التخطيط البنيوي يتم تفسير القياس وتحليل معناه من خلال عملية المواءمة بين بناء الجمل. وتقوم فرضية التخطيط البنيوي على

فكرة مؤداها أن المفاهيم المعجمية ليست وحدات منعزلة، بل تشكل جزءا من بنية دلالية أكبر. ولسنا بحاجة إلى أن نذكر أن هذه الفكرة أساسية بالنسبة لعلم الدلالة اللغوي البنيوي والمعرفي: إذ تفسر المفردات المعجمية في سياق الحقول المعجمية وشبكات العلاقات التي تربطها بعضها ببعض وفي مجموعة المواقع التي تستخدم فيها والأطر المفاهيمية لها؛ أو غيرها من "الوحدات المعرفية"؛ وذلك وفقاً لما يقتضيه الحال. وهذا يعني أن تفسير معنى الاستعارة والتشبيه والقياس يعتمد على إيجاد تراكيب لغوية متناظرة، وتظهر لنا مفاهيم أساسية وأخرى مقصورة على شكل مفهوم مصدر ومفهوم هدف. فعلى سبيل المثال، عند مقارنة سقراط بالقابلة (استعارة كلاسيكية من أفلاطون، تم بحثها بالتفصيل في كيتاى وليمرر ١٩٨١)، تعرض لنا الفكرة الأساسية (المفهوم المصدري) البناء اللغوي الذي يستخدم فيه المفرد "قابلة" للتعبير عن دور فعال ومساند في عملية يقوم فيها شيء (أم متوقعة) بولادة شيء آخر (طفل). ويتشابه ذلك البناء اللغوي مع البناء اللغوي الهدف "لسقراط": فلسقراط أيضا دورٌ فعال ومساند في عملية يقوم فيها شيء (تلميذ سقراط) بإنتاج شيء آخر (فكرة). وبشكل حاسم، فإن هذا التناظر بين هاتين البنيتين: اللغوية والمفاهيمية لم يكن موجوداً قبل ابتكار هذه الاستعارة، ولكن يمكننا فهمها بشكل خلاق؛ وذلك بملاحظة أفضل طريقة ممكنة لمواءمة المعنى وانسجامه بين هاتين الصيغتين. طور غينتنر فكرة المواءمة البنيوية مشيراً – بشكل خاص– إلى نظرية الاستعارة المطورة والتي قام بصياغتها كيتاى (Kittay,١٩٨٧) (ولكنها كانت مهملة إلى حد ما). ولكن من الواضح أنها لا تتعارض مع نظرية الاستعارة المفاهيمية ونظرية المزج التي تشير إلى نوع التشابه بين المصدر والهدف علي نحو ما ذكرنا سابقاً.

ولكن لا يمكن لمستخدمي اللغة تطبيق عملية البحث عن صيغ بنيوية متكافئة في لغة مصدر وأخرى هدف بشكل فعال على جميع أنواع الاستعارة (يجد مؤيدو نظرية الاستعارة المفاهيمية صعوبة في تفهم هذه النقطة). فكلما أعدنا دراسة العلاقات القائمة بين عينات الصيغ المجازية المتكافئة وجدنا أنها أصبحت أكثر عمقاً وتعقيداً، وأن المعنى المجازي للمصطلح المستخدم في اللغة المصدر أصبح يستخدم بوصفه معنى ثابتا

obeikandl.com

غير حرفي ومستقل الى جانب المعنى الحرفي الأساسي للمصطلح. وتتماثل هذه العملية مع تلك التي قمنا بمناقشتها في الجزء ١/٤/٥ وغيره. وعندما يصبح التعبير المجازي متعدد المعنى. فإن عملية الحوسبة أو تحليل المعنى لا تتوافق مع نظرية المواءمة البنيوية، بل مع نظرية التصنيف التي طورها جلوكسبرج وكيزر. Glucksberg and Keysar,١٩٩٠-٢٠٠١) بناءً على هذه النظرية، فإن فهم المجاز لا يعتمد على المقارنة أو فهم أشكال التماثل البنيوية كما اقترح جينتنر Gentner في عملية التصنيف. وتتعلق عملية تفسير المجاز باستدعاء علاقة تربط بين المصدر والهدف. فعلى سبيل المثال: محامينا سمكة قرش "My lawyer is a shark" يصنف المجاز هذا المحامي ضمن مجموعة تربط بين المحامين واسماك القرش: "شرس، عدواني، استغلالي، مفترس، غير رحيم". يهدف جلوكسبرج إلى تطبيق نموذجه على الاستعارة المبتكرة والتقليدية على حد سواء، ولكن وفقاً لوجهة نظر جينتنر، فإن فعالية هذا النموذج تنطبق فقط على الاستعارة التقليدية الاصطلاحية.

وفي الحقيقة، تتعلق الاستعارة الاصطلاحية بدرجة العلاقة ومداها. إلى جانب تلك الاستعارات التي تنتج فكرة مصدرية، كالمثال الخاص بسمك القرش، نجد أن هناك استعارات خامدة يمكن تفعيلها باستخدام ما يشعل الأفكار المناسبة بذلك. (وعلى الأرجح فإن النتائج التي سبق ذكرها في مثال أفعال الحركة هي أحد هذه الأنواع). وفي الختام هناك استعارات اندثرت تماماً ولا يمكن إحياء السياق المحفز لها من دون مستخدمي اللغة في الوقت المعاصر. (لماذا نستخدم التعبير سمكة رنجة لندلل على "الشيء المضلل" أو "وسيلة إلهاء وإرباك"؟) يتفق منهج التخطيط البنيوي مع منهج التصنيف على ضرورة تمييز نموذج التحليل للاختلاف بين الاستعارة التقليدية والاستعارة المبتكرة. هناك كثير من الأدلة التي تؤكد أن تفسير الاستعارة التقليدية وتحليلها يتم بشكل أسرع (Gildea and Glucksberg, ١٩٨٣). يوضح جينتنر الفرق بين تحليل كل منهما وتفسيره باستخدام نموذج التخطيط البنيوي. ويصف جلوكسبرج الفروق باستخدام العلاقة بين أبرز السمات لكل منهما: ففي الاستعارة المبتكرة، علينا أن نقوم بتفسير المجاز الكلي في الحال، بينما نجد أنه من الممكن

استنتاج العلاقة في النموذج التقليدي من معاني المفردات المرتبطة بالذهن؛ فقد تكون هذه المعاني مرتبطة بتفسيرنا العقلي لها أكثر من ارتباطها بمعناها المعجمي.

وعلى الرغم من إعداد جينتنر لنموذج وظائف الاستعارة بوصفه حلا موازيا للتسوية بين نموذج التخطيط البنيوي ونموذج التصنيف، فإن الجدل حول ذلك لم ينته، حيث أكد جلوكسبرج أن كلا النموذجين يفترض تشابها كبيراً بين التشبيه والاستعارة (انظر جلوكسبرج ٢٠٨). ولا تهدف الفكرة الرئيسة في هذا السياق إلى اختيار أحد هذين النموذجين أو ترجيحه، بل تهدف إلى ملاحظة ذلك الاهتمام الذي دفع علم اللغة وعلم النفس إلي التعاون في التفريق بين نوعي الاستعارة الاصطلاحية والمبتكرة. ولما كانت الاستعارة الاصطلاحية عملية ذات عمق تاريخي، فمن الممكن أيضاً مشاركة علم اللغة التاريخي في هذا المجال. وفي حال تمكننا من قياس درجة الاصطلاح من خلال تحليل مخزون المعلومات، ينبغي لنا ربط هذا العلم بالعلوم الأخرى الخاصة بتحليل الاستعارة.

٢. نشأت دراسات التصنيف الحالية في كل من علم الدلالة المعرفي اللغوي وعلم الدلالة النفسي في بحوث نظرية نموذج التنميط التي أجراها روش (Rosch,١٩٧٠-١٩٨٠) في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات والتي سبق عرضها في الجزء (١/٥). كانت البحوث النفسية التي أشار إليها كل من سميث وميدين ١٩٨١، والتي تعد من أفضل ماقدم في مجال دراسات التصنيف في ذلك الوقت كانت، مألوفة إلى حد كبير عند علماء الدلالة المعرفية الذين عملوا في تلك الفترة.ومن الصعب القول بأن الدراسات التي أجريت في العشرين سنة الماضية والتي قام مرفي (Murphy, ٢٠٠٢)، النظير المعاصر لسميث وميدين، بتغطيتها، كانت معروفة بشكل كامل في أوساط علماء علم الدلالة المعرفي. والعكس صحيح أيضا، حيث لم يشر مرفي بأي حال إلى الأعمال اللغوية التي قمنا بتلخيصها في الجزء (١/٥) وعند محاولة النظر إلى هذا الوضع بشكل منهجي نتساءل: ما وجهة الاختلاف الدقيق بين هذين الاتجاهين التقليديين؟ وللتركيز على الأسس ينبغي لنا أن نشير إلى الاختلاف بين المنهجيات من جهة والاختلاف في الاتجاه النظري والوصفي من جهة أخرى.

وبشكل منهجي، تتسم بحوث التصنيف النفسي بخاصيتين لا تعيهما البحوث الأساسية في علم الدلالة المعرفي المتعلقة بنظرية النموذج وتأثيراتها: النمذجة الكمية

والتجريبية. وكما رأينا سابقاً في هذا الجزء، لايعد التجريب منهجا سائدا في علم الدلالة المعرفي. وتلعب التقنيات الإحصائية الخاصة بتحليل المعلومات والأشكال التوضيحية للتصنيف البنيوي دورا في غاية الأهمية، وذلك حتي تتماشي مع منظور المنهجية الشاملة لعلم النفس التجريبي والعلوم المعرفية بمعنىً أشمل. ويتطلب تحليل مجموعات أكبر من المعلومات التجريبية تحليلاً إحصائيا. وفي حال الحاجة إلي اختيار فرضية معينة عن الذاكرة الدلالية أو تحليل الدلالة باستخدام الشبكة العنكبوتية ينبغي لنا أن نقوم بصياغة هذه الفرضيات بشكل واضح. ويتخطى نوع نموذج النمط الرئيس المتوفر في بحوث التصنيف النفسية تلك الأشكال التمثيلية غير الرسمية والتي نجدها في معظم بحوث علم الدلالة المعرفي، بالإضافة إلى تخطيها للأشكال والصيغ الرئيسية التي قمنا بمناقشتها في الفصل الرابع، حيث تبدي بحوث علم النفس اهتماما بالمعلومات القابلة للقياس الكمي أكبر من اهتمام علم اللغة بها.

وفي الحقيقة، ترتبط بعض النماذج التي صيغت في البداية في علم النفس من أجل عرض الأشكال البنيوية للتصنيف ارتباطاً وثيقاً بأسلوب تفكير علم الدلالة البنيوي وتعامله مع المفردات المعجمية. وبالتالي يمكننا التمييز بين النماذج المبنية على السمات والنماذج المبنية على الشبكة. وتعد نظرية مقارنة السمات التي قام بوصفها سميث شوبين وريبس (١٩٧٤) Smith, Shoben, and Rips مثالاً على نوع نموذج النمط الرئيس. في هذا النموذج يتم التمييز بين سمات التعريف بالصفات والتعريف بالخواص. وتخضع أنواع كل فئة للتعريف بصفاتها، بينما تخضع الأنواع الرئيسة فقط لهذه الفئة للتعريف بالخواص المميزة لها. ويتم ترجيح أهمية الخواص غير المعرفة وقياسها وفقاً لدرجة وضوحها ضمن تلك الفئة. وتحتل سمات التعريف؛ أي تلك السمات التي تنطبق على جميع أنواع الفئة، أهم مكانة وأقصاها. ومن ثم فإن الاتجاه المنطقي لمثل هذا النموذج يفترض أن تكون الإجابة عن السؤال الخاص بالانتماء لفئة أو صنف معين (هل يعد الخفاش طائرا؟) بمقارنة الأصناف وحساب درجة الانتماء وفقاً للسمات المرجحة لذلك.

أما نماذج شبكة المفاهيم، فترتبط كغيرها من النماذج المستخدمة في مناهج علم الدلالة المعرفي بروابط وصفية معينة. ويمكن تشبيه نموذج العلاقات البنيوية للمفردات

بمجموعة من الروابط الوصفية التي تربط بين فئة معينة من المفردات: ترتبط المفردتان "البلبل" و"طائر" بعلاقة الجزء بالكل، بينما ترتبط المفردتان "ابيض" و "أسود" بعلاقة التضاد أو المقابلة. ولا تتشابه أنواع الروابط الوصفية المستخدمة في نماذج الشبكة في علم النفس (والمستخدمة في علم الدلالة المعرفي بشكلٍ عام) مع تلك المستخدمة في علم الدلالة العلائقي، بل قد تقتصر الروابط على علاقةً الإسناد مثل "يكون" (is) أو"يملك" (has). ويعد نموذج التفعيل الانتشاري الذي قدمه كل من كولينز ولوفتس (Collins and Loftus,١٩٧٥) من الأمثلة الأولى لنماذج الشبكة في الدراسات الخاصة بعلم النفس.

وعند اختيارنا للمفهوم "طائر" والمفهوم "البلبل" في هذا النموذج، نجد أن الرابط المناسب هو ربطهما بكلمة "الغناء" و الفعل "يستطيع" وأن الرابط المناسب لربطهما مع "ريش" أو "أجنحه" هو "لديه".

ولكن بالإضافة إلي ذلك، يجب أن تقاس أهمية هذه الروابط بمدى شيوعها في الاستخدام كما هو الحال في نظرية مقارنة السمات. فعلى سبيل المثال، ترتبط العلاقة "الغناء" ارتباطا وثيقا بالمفهوم "البلبل" أكثر من ارتباطها بالمفهوم "طائر"؛ وذلك لأن "غناء البلبل" يمثل الاستخدام الأكثر شيوعاً من ارتباط "الغناء" بمفهوم "طائر" بشكلٍ عام. وعندما يتم تفعيل المفهومين في العقل، يمتد هذا التفعيل إلى الروابط التي تربط بين هذه المفاهيم. ولذا عند تفعيلنا للمفهومين "البلبل" و"طائر" في وقت واحد، نجد أن هذه الروابط المفعلة تلتقي عند سمة الريش، كما تلتقي عند غيرها من السمات المشتركة. وعندما تتقاطع هذه الروابط عند الصفة نفسها، فإن ذلك يعني أن هذه السمات متناسبة.

وبذلك يمكن أن يقودنا حساب السمات المتناسبة وغير المتناسبة إلى معرفة مدى انتماء عناصر معينة لفئة بعينها. وتلعب عملية قياس الروابط وتصنيفها دوراً هاماً في توضيح أسباب سرعة استنتاج العلاقات، حيث تؤثر سهولة الوصول إلى نقاط تقاطع الروابط المشيرة إلي هذه العلاقات في ذلك الأمر.

لم يتم ذكر نظرية مقارنة السمات ونموذج التفعيل الانتشاري هنا لملاءمتهما لما يقتضيه الحال: حيث تم استبدالهما منذ زمن بعيد بنماذج أخرى، ولكننا نعرضها لأنها توضح -بشكل جيد- بعض السمات الهامة للنماذج التمثيلية الأولى في علم النفس؛ حيث تتشابه هذه النماذج في البنية التمثيلية مع تلك النماذج المستخدمة في علم اللغة؛ أي المستخدمة في المنهج التحليلي والمنهج العلائقي. ولكنها في كلتا الحالتين تتخطى الصيغ اللغوية في مجالين حاسمين. فهي أولاً: تعتمد على الطريقة غير التقليدية للمفاهيم، وتفسر كل ما غاب عن الاتجاه التقليدي، وتقدم التعاريف الضرورية الكافية وتمثيلها – وفقاً لأهميتها – بالعناصر المختلفة التي تمثل المعرفة. ثانيا: تحاول هذه النماذج توضيح الطرق التي يستخدمها العقل في فهم المعلومات الدلالية وتمثيلها ومهام هذه المفاهيم مثل تقويم ارتباط الفكرة بالحقيقة؛ ففي "الخفاش طير" تستخدم المهام نفسها التي تجرى في التجارب النفسية والتي تشكل أسس البحث التجريبي في علم النفس. وإذا فكرنا الآن مرة أخرى في الاختلافات التي أوضحناها سابقاً بين نماذج المعرفة الرمزية والمعرفة الاحتمالية (انظر من المقدمة إلى قسم ٤،٢)، فسوف يتضح لنا أن وسائل التمثيل الخاصة بعلم النفس لهذا النوع الذي تمت مناقشته تتبع الجوانب الاحتمالية. وقبل أن نشير إلى التطورات العامة الأخرى في هذا المجال، ينبغي لنا أن نلاحظ ازدياد أهمية وسائل التمثيل الإحصائية (انظر ميرفي وستورم– Murphy Storms, ٢٠٠٣).

الآن ننتقل إلى الجزء النظري والوصفي في مقارنة بحوث علم اللغة وعلم النفس، ومن ثم إلى المفاهيم والتصنيفات. ولكي نفعل ذلك سوف نقوم بتلخيص الفكرة العامة التي قدمها مرفي بشكل مبتكر في هذا المجال، واستخدام ذلك أساسا للتحليل المقارن مع ما يجري في هذا المجال في علم اللغة. قام ميرفي بالتمييز بين أربعة أنواع من النماذج البنيوية التصنيفية: الاتجاه الكلاسيكي، والاتجاه النمطي، والاتجاه التمثيلي، والاتجاه النظري. وتشير الرؤية التقليدية الكلاسيكية كما يطلق عليها ميرفي، إلى أن هناك شروطا ضرورية وكافية لتعريف المفاهيم. وقد قمنا بوصف المشاكل الرئيسة الخاصة بهذه الرؤية في الجزء ١/٥. حيث تبين أنه من الصعب جداً تحديد الشروط

الضرورية والكافية لتعريف المفاهيم الفعلية وذلك وفقاً لوجهة نظر علم اللغة (وأيضا وفقاً لوجهة النظر الفلسفية التي تشمل مناقشة فيتجنشتاين –Wittgenstein's). واستناداً إلي وجهة النظر التجريبية، يواجه المفهوم الكلاسيكي صعوبات وفقاً للبحوث التجريبية التي أجرتها روش وزملاؤها في عام ١٩٧٠. فعلى سبيل المثال، من الصعب تمثيل درجة انتماء العناصر إلي فئة بعينها في المنهج التقليدي.

وتعد النماذج النمطية والنماذج التمثيلية ونظرية المفاهيم البدائل المحتملة للنظرة الكلاسيكية. ونعني بالمحتملة أنها تتيح تمثيل درجة انتماء العناصر إلي الفئة، وتظهر الفروق التي توضح أبرز السمات الوصفية. وفقاً للنماذج التمثيلية والنماذج النمطية، تعتمد ذاكرة مفاهيم علم الدلالة على ذاكرة الأشخاص المبنية على تجاربهم السابقة والتي تحتوي على أحداث ارتبطت بهذه المفاهيم. وفقاً للمنهج التمثيلي يتم عرض المفاهيم وفقاً لأحداث تم تذكرها بشكل فردي: فعلى سبيل المثال، تبقى معلوماتنا عن الكلاب بشكلٍ عام مرتبطة بما نعرفه عن كلب الجيران "جاك" أو مرتبطة بذكريات الطفولة " للكلبة لوسي" المشهورة والتي لعبت دور البطولة في المسلسل التلفزيوني المسمى باسمها. وأما فيما يطلق عليه النموذج النمطي (وسوف نعود إلي ذكر بعض المصطلحات في الحال) فإن ما تحتفظ به الذاكرة من ذكريات يختزل في صيغة وصفية تمثيلية واحدة. أما نماذج المفاهيم فهي عبارة عن ملخصات تخطيطية تمثيلية على شكل تعريفات تم استخلاصها من عناصر الفئة التي لنا خبرة بها. وأخيراً يؤكد الاتجاه النظري أن المفاهيم تمثل جزءا من معرفتنا العامة بالعالم. لكن لا تمثل هذه المعرفة مجموعة من الحقائق والافتراضات المنفصلة، بل إنها عبارة عن مجموعة المعتقدات والتوقعات الداخلية والمترابطة. وبذلك ترتبط المفاهيم فيما بينها بعلاقات منظمة تؤثر في الطريقة التي يتم بها استخدامها وحفظها في الذاكرة.

استعرض مرفي –بكل دقة– الأعمال التجريبية التي أجريت على النماذج الأربعة، ولكنه لم يتوصل إلى الاستنتاج الذي يرجح فيه أحد هذه النماذج على غيره. ويبدو كل منهج من هذه المناهج مثاليا لتوضيح نوع معين من النتائج التجريبية باستثناء الاتجاه التقليدي؛ حيث أثبت كل منهج فعاليته في توضيح مجموعة معينة من النتائج

obeikandi.com

التجريبية الخاصة. وكان الاستنتاج العام لميرفي يشير إلى استخدام التمثيل المتعدد النماذج والذي لا يفترض إمكانية استخدام شكل تمثيلي واحد لتحليل المفاهيم وملاحظة جميع الظواهر المرتبطة بها:

"بناءً على الدراسة التي أجريها، يحاول الناس –عندما يتعلمون المفاهيم– أن يصوغوا نموذجا نمطيا يمثل جزءا من البنية المعرفية. ولكنهم يتذكرون في الوقت نفسه النموذج التمثيلي. وبالتالي سوف تؤثر هذه الذكريات فيهم بطرق مختلفة. وللاختصار فإن التعامل مع المفاهيم تسوده الفوضى". (ميرفي، ٤٩٢: ٢٠٠٢)

وإذا حاولنا المقارنة بين موقف ميرفي البياني بما نعرفه عن بحوث التصنيف في علوم اللغة، فسوف يظهر لنا عدد من وجوه التشابه والاختلاف اللافتة للنظر. وعلى وجه العموم، فإن الظواهر التي وضعها مرفي في الاعتبار مماثله إلى حد كبير لتلك التي نجدها في علم اللغة. ويعد اتجاه النموذج التمثيلي امتداداً للتأثيرات التي أحدثتها نظرية النماذج النمطية (نموذج النمط الأول أو الرئيس). وتتشابه نظرية النموذج النمطي مع المنظور الخاص بالمقصود من المعنى. ويقابل الاتجاه التنظيري تلك الفكرة التي ذاع صيتها في علم الدلالة والتي مفادها أن المفاهيم المنفردة لا يمكن فهمها دون ربطها بالسياق الشامل الذي يمثل بنيتها المعنوية كاستخدام النماذج المعرفية المثالية أو الأطر أو الصيغ البنيوية التي تمثل التصنيفات والحقول الدلالية. يوضح لنا هذا التشابه أن نقطة البداية في النظريات اللغوية والنفسية كانت في رفضهما للاتجاه الكلاسيكي للمفاهيم. ومن ثم نجد أن هناك أرضية مشتركة بين بحوث التصنيف النفسي وبحوث علم الدلالة المعرفي. ولكن هناك أيضا بعض الاختلافات الهامة: أولاً: أقوي هذه الاختلافات وضوحاً هو اختلاف المصطلحات المستخدمة في هذين الاتجاهين؛ حيث تشمل فكرة "منهج النماذج النمطية" في علم اللغة الاتجاهين اللذين تمثلهما "النماذج النمطية" والنماذج التمثيلية" في علم النفس. وفي الحقيقة، تمثل النماذج النمطية بشكل أساسي في علم اللغة امتدادا لمنظور النماذج التمثيلية، بينما يمثل" منظور المقصود من المعنى" امتداداً للاتجاه الأولي لمنظور التصنيف الذي يؤكد انتماء العناصر إلي الفئة. وباختصار، يفسر مصطلح أساسي مثل "نموذج أولي" بشكل مختلف في البحوث

النفسية والبحوث اللغوية. ولا يعد هذا الاختلاف كارثياً في حد ذاته، بل إنه يعبر عن افتقار هذين التخصصين للتواصل الفعال.

ثانياً: يبدو الاتجاه النظري والوصفي في البحوث النفسية محدوداً ومقيداً بمقارنته بنظيره في علم اللغة. وبشكل وصفي تبقى مجموعة المفاهيم التي تتم دراستها في بحوث علم النفس داخل نطاق محدد، حيث تكون المفاهيم الاسمية المحسوسة سواءً أكانت تشير إلى أشياء طبيعية أم صناعية هي السائدة.

وبالرغم من أهمية المفاهيم الاسمية ومكانتها في علم الدلالة اللغوي، فإن شبكة المفاهيم التي تتعامل معها أوسع بشكل كبير، حيث تمت دراسة الأسماء المجردة والصفات والأفعال بشكل شامل في علم الدلالة المعرفي، ووفقاً لتعدد المعنى والنمذجة. ولا يغيب عن بالنا التراث النظري الشامل للدراسات التي أجريت في مجال حروف الجر. ووفقاً للاعتبار النظري تعد دراسة تعدد المعني (والتي تحتل مكانة هامة في علم اللغة) تعد هامشية في علم النفس.

ثالثاً: تعد أغلب الدراسات المتميزة والمتكاملة في اتجاهاتها والتي استشهد بها ميرفي هي تلك الدارسات التابعة لعلم اللغة. ووفقاً لوجهة نظر ميرفي، يعد كل من الاتجاه التمثيلي والنمطي والتنظيري منافساً للآخر، حيث يمكننا الاستنتاج بأنه ليس من الممكن اختيار أحدها دون الآخر أو التوصل إلي اختيار نهائي منها، حيث تحتاج المفاهيم المختلفة إلي نماذج مختلفة. ولكن تعد وجهة النظر هذه مألوفة ومعتمدة في علم اللغة. وقد لاحظنا في الجزء (١/٥) كيف ترتبط وجهات النظر الخاصة بتصنيف الفئات في الاتجاه الخاص "بالمقصود بالمعنى" (النموذج النمطي) والاتجاه الخاص بتوسع المعنى (النموذج التمثيلي) بعضها ببعض، وكيف تصنف المفاهيم المختلفة بطرق متعددة وفقاً للنماذج المختلفة. ولاحظنا أيضا في الجزء (٣/٥) أن العلاقة التي تربط المفهوم الفردي "بمجموعة المفاهيم المعرفية الأوسع" تمثل الفرضية الأساسية لعلم الدلالة المعرفي.

ولاحظنا كيف يمكن لهذه البنية الموسوعية أن تساعدنا على فهم النتائج الخاصة بالنماذج. وبالتالي فقد أصبح الاتجاه الشمولي الذي تسعى بحوث التصنيف في علم النفس إلى الوصول إليه جزءا لا يتجزأ من علم اللغة. ولتلخيص الفكرة العامة لبحوث

obeikandi.com

التصنيف في علم النفس، نجد أنه عند الجمع بين المقارنة المنهجية والنظرية لبحوث التصنيف اللغوية والنفسية، نستنتج أن هناك خلفية مشتركة بين التاريخ والمفاهيم، ولكنها ليست متطابقة تماماً علي نحو ما نجد بين علم الدلالة المعرفي وعلم النفس الواقعي. ولكن يمكننا أن نلاحظ كيف بدا التواصل بين هذه التخصصات أكثر وضوحاً: حيث يمكن أن يلهم التقدم النظري في علم اللغة الاتجاه النفسي. ويمكن أن يستفيد علم الدلالة المعرفي من عمق منهجية البحوث النفسية ودقتها. ولا تسيطر البحوث الخاصة بصياغة الفرضيات والنماذج بشكل دقيق على الأسس التجريبية حتي علم الدلالة المعرفي حيث ينصب الاهتمام وبكل قوة على صياغة النظريات.

٢/٥/٥- المعنى في الثقافة وا لمجتمع:

لاحظنا سابقاً كيف يكون البحث التاريخي ضرورياً لمعرفة المصدر الرئيس للمجاز والاستعارة. ولكن المسألة أكبر من ذلك؛ فإذا كان حال التعبير المجازي معتمداً على أحداث تاريخية، فسوف تكون هناك أيضا اختلافات ثقافية في المعنى المجازي. وإذا تصورنا إمكانية الاختلاف الثقافي، فسوف تكون المسألة أكبر بكثير: فما دور العوامل الاجتماعية في تكوين المعنى اللغوي؟ وكيف يتعامل علم الدلالة المعرفي مع أبعاد المعنى التاريخية الاجتماعية؟ سنناقش هذه المسالة أولاً وفقاً للأبحاث الخاصة بالمجاز، مع التركيز الخاص على القراءة العالمية والقراءة التاريخية الاجتماعية للمجاز. وفي الجزء الثاني سنقوم بمناقشة الفرق بين النماذج النمطية والنموذجية مع التركيز على دور قواعد علم الدلالة. ولا يعد منظور الدراسة التاريخية للمجاز هاماً فقط للتفريق بين الهدف من دراسة المجاز في علم تأصيل الأسماء وعلم تأصيل الدلالات، بل أنه يتطرق إلى موضوع أساسي في بحوث المجاز المعرفي؛ إلي طبيعة البحوث التجريبية. وكما رأينا سابقاً، فإن عملية تأصيل الاستعارة تبحث في أصولها من منظور عالمي، من حيث تجسيد المعنى. ولكن أوضح البحث التاريخي والمتعدد الثقافات بأن هناك أصولا ومصادر تاريخية وثقافية محددة للمجاز؛ أي تلك المصادر المتعلقة بالتطور الثقافي أو التاريخي والتي لا تعد من المسلم بها عالمياً. سوف نركز على مثالين احدهما يتعلق بعلم اللغة التاريخي والآخر يتعلق بعلم اللغة العرقي أو الإناسي. هناك نقاش مستمر حول

المخططات التصويرية، وهو نقاش يتعلق بطبيعة السياق والمكان الخاص بها. يوضح جيبس (Gibbs, ١٩٩٩b: ١٥٤) بكفاءة الفكرة الأساسية للاحتواء المكاني كما يلي:

"الاحتواء ليس مجرد فعل حسي، بل هو حدث مليء بالتوقعات؛ فقد تكون مفاجأة أحياناً أو خوفاً في بعض الأحيان أو فرحا في أحيان أخري. وفي كل مناسبة منها يكون هناك أشخاص آخرون وأشياء أخرى نتفاعل معها. فالمخططات التصويرية ليست ببساطة صورا مجسمة للحدث، بل إنها مكونة من التفاعلات الثقافية". وتبع هذا الاتجاه آخرون مثل سينها وجينسين ولوبيز وكيميل (Sinha١٩٩٩, Jensen، ٢٠٠٥, Lopez, ٢٠٠٠, and Kimmel, ٢٠٠٥).

وفي السياق الخاص بالمخطط التصويري، تقع التجربة المجسدة في بيئة ثقافية واجتماعية، حيث يحدد الوضع الاجتماعي هذه التجربة المادية. يقدم شور (Shore,١٩٩٥) بعض الأمثلة من علم الأنثروبولوجيا المقارن، حيث يوضح مخططين تصويرين أساسين للمكان يمثلان المقدمة والخلف والوسط والأطراف والعلاقات التي تربط بينها وبين المباديء التنظيمية المحددة لقرى سامو (Samoan Village).

فمن جهة، تقع قرى الساموا عامة على طول الساحل، وتكون القري الأمامية منها مواجهة للبحر، حيث يفصلها عن الأراضي الداخلية أو واجهتها الخلفية طريق أو مسار يؤدي إلى الساحل. يمثل هذا النموذج التنظيمي "الجغرافيا الاجتماعية التقليدية" كما يطلق عليها شور (١٩٩٥: ٢٦٨).

وبشكل عام نجد أن القرى التي تحتل واجهة أمامية مطلة على الساحل تعكس الطبقة العليا أو السكان ذوي المستوى الأعلى ممن يمتلكون السلطة الاجتماعية والمتحفظين المتحلين بحسن السلوك، بينما تمثل القرى الخلفية ذوي المستوى الضعيف والسلوك العدواني.

وقياساً على هذا نجد أن التخطيط المكاني للقرى له أساس أخلاقي. حيث تمثل المنطقة البحرية من القرية المجتمع المنظم المتحضر الذي يتمتع بسلطة الرؤساء والنبلاء وأصحاب السلوك الظاهري المقبول اجتماعياً. أما المنطقة الداخلية فهي منطقة ريفية وغير متحضرة وغير متطورة، وربما تكون متحاملة على المجتمع.

ومن جهة أخرى، نجد أن القرى ذات النموذج المكاني ذي الواجهة الخلفية تتعايش مع نموذج مكاني وثقافي آخر والذي يميز وسط القرية (التي تحيط بها المساحات الخضراء وتشمل بيوت زعماء القرية) وفي الجهة المقابلة من تلك البيوت المواجهة للخلف نجد أن المنطقة الخارجية المحيطة بالوسط لا تتقابل بشكل ثنائي مع هذه المنطقة، ولكنها تحدد التدرج بين تلك المناطق التي تمثل بيوت النبلاء وأصحاب الوجاهة والنظام والالتزام. وعند الانتقال من وسط المدينة؛ أي بعيداً عن منطقة الوسط نجد أن هناك تحولا من المنطقة المبجلة إلى المنطقة السوقية المبتذلة. وبالتالي قد تكون بعض أنواع السلوك مقبولة في الضواحي بشكل أكبر من قبولها في الوسط والتي يعد الالتزام والاحترام والسلوك المهذب فيها مطلباً أساسيا. وتشير القضية الرئيسة التي ناقشها شور إلى أن التجربة المادية المجسدة تحتوي على أبعاد حضارية وثقافية: ففي قرى الساموا نجد أن معرفة تخطيط الموقع ذي الواجهة الأمامية أو الخلفية أو وسط القرية والأطراف المحيطة بها لا يمثل الاحتواء المكاني والمادي بشكل تام، بل إنه مرتبط بالنماذج الثقافية التقليدية والرمزية لهذا المكان.

ويمكننا الاستشهاد بمثال على أهمية الخواص التاريخية والثقافية، وذلك من خلال الدراسة التاريخية للاستعارة: "الغضب حرارة":

صنف لاكوف وكوفيسيس(Lakoff and Kovecses,١٩٨٧) الجمل الاصطلاحية التالية ضمن الاستعارة المفاهيمية "الغضب حرارة". ومن ثم كان توضيحها كالتالي"الغضب هو حرارة سائل في وعاء"، حيث إن الحرارة يمكن أن ترتبط بالسوائل. ويمكن أن نقول "الغضب نار" عندما ترتبط بمادة صلبة قابلة للاحتراق بالنار، وقد وصلت إلى درجة الغليان: استشاطت غضبا. فقد أعصابه. فور دمي. رغى الغضب في فمه. يحاول أن يبخر غضبه. لا تغضب تحت قبتك. رأس بيلي الحار. كانوا في جدال حار. شعرت بأن عرقي سينفجر عندما علمت بذلك. احمر من شدة الغضب. كنت أشتعل غضباً. انفجر حينما أخبرته.خرج الدخان من أذنيه. كان يتنفس ناراً. هذه تعليقات مهيجة. أشعل ذلك غضبي. استهلكه الغضب.

يمكننا من خلال استعمال الأسلوب التحليلي وضع التعبيرات المتشابهة سوياً ضمن فئة خاصة بها وذلك علي النحو التالي:

إنه عندما تزداد حدة الغضب لدينا، يرتفع ضغط الدم (the fluid rises) مثال: إن الغضب المكبوت فيه ينبع من داخله .

إن الغضب الشديد يجعل الفرد يتوتر (produces steam) مثال: استشاط غضباً (Fuming). وعندما تبلغ حدة الغضب ذروتها، يكاد الفرد ينفجر من الغيظ (explode) مثال: عندها أخبرته بالأحداث، انفجر غضباً .

قدم لاكوف وكوفيسيس (Lakoff & Kovecses) تعليقاً على ما ورد في الأمثلة السابقة، فذكرا أن العوامل الفسيولوجية (البدنية) تلعب دوراً كبيراً؛ وذلك أن زيادة توتر الجسم البشري يعد أحد العوامل الفسيولوجية التي تنجم عن غضب الفرد وانفعالاته المختلفة. ومن خلال اللغة يتم استعمال الكناية للتعبير عن الغضب الناتج عن العوامل الفسيولوجية .

من خلال الأمثلة السابقة، استعملت مصطلحات تعبر عن العوامل الفسيولوجية التي تدل على حالات الغضب، مثل تعبير (مكبوت = pent-up وعبارة " يرتفع ضغط الدم أو معدل السائل the fluid rises) حيث إنهما كناية عن تأثير فسيولوجي.

وقد أشار كل من جيراتز و جروندليرز (Geeraerts & Grondelaers,١٩٩٥) إلى التعبيرات الانفعالية التالية التي تبرز في العديد من اللغات الأوربية. ونوضح ذلك بالأمثلة التالية:

العبارة الإنجليزية (phlegmatic) والتي تعني: هادئ أو لا مبال. العبارة الفرنسية (avoir un flegme imperturbabale) والتي تعني: هادئ، رابط الجأش، متماسك.

العبارة الهولندية (valling) والتي تعني: فاتر المشاعر أو شخص بارد .

العبارة الإنجليزية (spleen) والتي تعني في الاستعمال الدارج: الطحال، أحد أعضاء جسم الإنسان، بينما تعني في هذا السياق: (الكآبة والحزن). العبارة الفرنسية (melancolie) والتي تعني: الحزن أو الكآبة. العبارة الألمانية (Zwartgallig) والتي تعني: حزن أو اكتئاب .

العبارة الإنجليزية (Bilious) والتي تعني: غاضب، سريع الغضب. العبارة الفرنسية (colere) والتي تعني: غضب. العبارة الهولندية (z n' gal spuwen) والتي تعني: يثير كره شخص ما أو حقده .

العبارة الإنجليزية (Full-Blooded) والتي تعني: مرهف العواطف والمشاعر.

العبارة الفرنسية (avoir du sang dans les veines) والتي تعني: شجاع

العبارة الهولندية (warmbloedig): والتي تعني سريع الغضب، انفعالي.

من خلال الأمثلة السابقة نجد أن المصطلحات السابقة عبارة عن مصطلحات لغوية ذات خلفية تاريخية نتجت عن نظرية الأخلاط (Theory Of Humors). وهي عبارة عن اعتقاد استحوذ على الفكر الطبي بأوربا على مدار عدة قرون من الزمن. وقد تأسست هذه النظرية على يد هيبوقراط (٤٦٠- ٣٧٠ قبل الميلاد). وتقول هذه النظرية أن هناك -المنظور الفسيولوجي- أربعة سوائل من الأخلاط بجسم الإنسان، تعمل على تنظيم العمليات الحيوية للجسم البشري. إن الإفرازات التي تنتجها هذه الأخلاط (السوائل) تعد الأساس بالنسبة للعمليات الحركية والديناميكية للتركيب البنائي لجسم الإنسان. ومن جهة أخرى -ووفقاً للمنظور النفسي- هناك أربعة انفعالات نموذجية تنجم عن تأثير هذه السوائل؛ أي أن شخصية الفرد تتأثر بالسائل الغالب على أحد هذه السوائل الأربعة التي تؤثر في شخصية الفرد. لذا فإن الشخصية الانفعالية عن طريق الغضب (سرعة الغضب)، هي التي يغلب عليها اللون (الأصفر) وهو مادة سائلة من العصارات الغذائية التي يتناولها الإنسان وهي تتميز بكونها حارة وجافة.

(انفعال الحزن والكآبة): وهو نوع من الانفعالات التي تنجم في الأساس عن السوداء والتي تؤدي إلى معاناة الفرد من الكآبة. وهي عبارة عن مادة سائلة تنجم عن العصارات الغذائية التي يتناولها الإنسان وهي تتميز بكونها باردة وجافة.

(الانفعال الهادئ): فالأفراد الذين يتمتعون ببرود الأعصاب أو الهدوء واللامبالاة، يتمتعون بالهدوء الناجم عن البلغم، وهو عبارة عن مادة سائلة تنجم عن العصارات الغذائية التي يتناولها الإنسان، وهي تتميز بكونها باردة ورطبة.

(الانفعال العاطفي): فالانفعالات العاطفية عن طريق التفاؤل والشجاعة، تنتج بفعل الدم الذي يتميز بكونه حارا ورطبا.

والجدير بالذكر أن هذه النظرية مزيج متنوع من المفاهيم النفسية والفسيولوجية والتي تشير إلى أن انعدام توازن السوائل في الجسم (مثل الدم، الصفراء، السوداء البلغم)

يعد أحد العوامل التي تؤدي إلى إثارة الانفعالات السابقة الذكر وحدوث الأمراض لدى الفرد. وبذلك، يمكن القول بأن هذه النظرية عبارة عن مناهج طبية، حيث إنها تساعد على تعريف الأمراض والأعراض المصاحبة لها وتحديدها وتقديم العلاج اللازم للأمراض. علاوة على ذلك، فإنه غالباً ما يتركز العلاج المتبع في هذه الحالة على العمل من أجل استعادة توازن السوائل في الجسم. وبذلك يمكن القول بأن اختلال توازن السوائل بالجسم يعد أحد أسباب حدوث المرض لدى الفرد؛ إذ كانت تتم عملية الحجامة أو التخلص من بعض دم الجسم نوعا من العلاج والممارسات التي انتشرت بكثرة حتى القرن التاسع عشر. من ثم يمكن القول بأن الأصول التاريخية لذلك تعود في الأساس إلى أسس نظرية الأخلاط (السوائل) التي تم تطبيقها في هذا الخصوص.

وتشير الانفعالات المذكورة آنفا إلى خصائص الأخلاط (السوائل) الأربعة الهامة للجسم والمتمثلة في الدم، والصفراء، والسوداء، والبلغم. ولذا يمكن القول بأن الموروثات التاريخية اللغوية المشتقة من نظرية الأخلاط (السوائل) منتشرة وكثيرة الاستعمال؛ فعلى سبيل المثال، نجد أن الاستعارة المكنية التي تقول بأن "الغضب هو حرارة سائل في وعاء" تبدو مصطلحاً يتناسب مع المفهوم الطبي، حيث إن الجسم عبارة عن إناء يشتمل على السوائل الأربعة الأساسية. لذلك يمكننا القول بأن الغضب عبارة عن عملية إثارة لسوائل معينة بالجسم وتهيجيها (سواء أكانت سوائل الصفراء بصفتها المصدر الأساسي لحدوث الغضب أم الدم بصفته أحد أنواع السوائل الأربعة). ونتيجة لذلك، فإن التفسيرات الفسيولوجية التي قدمها كل من (Lakoff & Kovecses) بحاجة إلى أن يتم تفسيرها طبقاً للخلفية الثقافية والتاريخية على حد سواء. إن النظرية النفسية الفسيولوجية في القرون الوسطى والتي تطرقت إلى موضوع السوائل (الأخلاط) الأربعة وأشكال الانفعالات الأربعة تركت لنا العديد من المصطلحات والمفردات الانفعالية باللغة. ومن الأمثلة على هذه المفردات مصطلح (الغضب عبارة عن حرارة السائل في إناء).

لم تنجم هذه المصطلحات التي تم التطرق إليها مباشرة عن العوامل الفسيولوجية التي تثير الغضب لدى الفرد، ولكنها نجمت عن الموروث التاريخي لنظرية الأخلاط.

إن أية تحليل للدوافع وراء الظواهر الثقافية بوجه عام واللغوية بشكل خاص لظهور مثل هذه المصطلحات اللغوية، ينبغي له أن يضع في الاعتبار البعد الزمني: فعلى سبيل المثال، نجد أن النماذج الثقافية التي تعد عبارة عن مجموعة من المفاهيم التي تستغلها ثقافات الشعوب لكي تعمل على تكوين خبرات ومحاولة فهم العالم المحيط بها، لم تتغير خلال العصور والمراحل الثقافية الجديدة التي تعد جزءا من التطور الثقافي. ونظرا لطبيعة هذه المصطلحات الثقافية، فإن لها كذلك بعدا تاريخيا. ولذا يمكن تفهم المفردات على هيئتها المعاصرة (والتي نراها عليها الآن) بسهولة، وذلك فقط من خلال استطلاع المصادر الثقافية لهذه المصطلحات ودراسة التحول والتغير التدريجي الذي يطرأ عليها.

لقد برزت في الأعوام الأخيرة أهمية الثقافة ودورها في الأبحاث التي تتناول موضوعات الاستعارات، حيث لقيت الثقافة اهتماما من مؤيدي نظرية الاستعارة المفاهمية. وفي الوقت نفسه، ازدادت أهمية المنهجية المتعلقة بإضافة البعد الزمني لأبحاث الاستعارة المفاهيمية. ولكنها لم تحظ بالاهتمام الكافي في هذا الخصوص (للمقارنة انظر كوفسيس ٢٠٠٥) والجدير بالذكر كذلك أن الدراسات التي تناولت أنماط الاستعارة والاستعارة المفاهيمية في الثقافات المتعددة وأسس استعمالها قد قامت بجمع كمية كبيرة من الأنماط المتعارف عليها والمعلومات الخاصة بهذا النوع من الاستعارة. للأمثلة انظر إلى المراجع التالية: Yu ١٩٩٨, ٢٠٠٩, Dirven, Frank, and Ilie ٢٠٠١,Dirven, Hawkins, and Sandikcioglu ٢٠٠١, Dirven, Frank, and Putz ٢٠٠٣,Boers ٢٠٠٣, Littlemore and Low ٢٠٠٦, Sharifian, Dirven, Yu, and Niemeier ٢٠٠٨) ولا تعد البحوث الخاصة بدراسة البعد الزمني وتاريخ الاستعارة مناظرة للدراسات الخاصة بالمنهج التزامني.

عند النظر في البحوث الخاصة بنظرية النمط الرئيس تتضح لنا علاقة المنظور الثقافي والاجتماعي عند أخذنا بعين الاعتبار دور التقاليد في تكوين الفئات اللغوية أو المفردات، فالبنسبة لفئة لغوية مثل "فاكهة" نجد أن بعض التقاليد الاجتماعية مرتبطة ومبنية في هذا المفرد: فإذا ارتبط هذا بنوع "يستخدم بشكل شائع في الصحراء" سيكون هناك معنىً ضمني بأن هذا النوع من الفواكه له ارتباط بعادات أو تقاليد اجتماعية

obeikandl.com

معينة لهذه المنطقة. ففي الصين تصنف الطماطم الصغيرة الحجم علي أنها نوع من الفواكه ويتم استخدامها والتعامل معها في لغة تجهيز الطعام والطهي. وفقا لذلك، فإننا سنجد أنها تقدم مع الموز والتفاح والفواكه الأخرى. وبشكل عام، وحتى عندما نفترض غياب الحالات الكافية والمقنعة بذلك، فإننا لن نجد مقياسا عاما يحدد عدد الصفات التي يمكن أن يخرج فيها المفرد عن معناه الأساسي ليدل على معنىً آخر أو يختلف عن معناه المتعارف عليه، ويظل –في الوقت نفسه– منتمياً بوصفه أحد عناصر الفئة نفسها. وفي مثل هذه الحالات، يمكن أن يحدد التقليد الاجتماعي أو الاصطلاح حدود انتماء عناصر معينة لفئة معينة. ولكن كيف يمكننا فهم هذه الاصطلاحية وتصورها؟ وما النظرية التي تشير إلى قواعد الدلالة وعلاقتها بنموذج النمط الرئيس؟ لم تخضع هذه المسألة للتنظير، ولكن هناك نماذج معيارية هامة وعلينا تقديمها في هذا المجال: نظرية هيلاري بوتمام (Hilary putman) الخاصة بالتعيين الجامد ونظرية رينات وبارتش (Renate, and Bartsch) لقواعد التواصل. وبشكل عام، فيمكننا أن نطلق على النظرية الأولى نظرية السلطة ونطلق على النظرية الأخرى نظرية التواصل التعاوني.

ولنقدم في البداية مفهوم بوتمان كما تم شرحه في ورقته البحثية بالغة التأثير "معنى المعنى" في ١٩٧٥م. تحتوي هذه الورقة البحثية على ثلاثة مفاهيم هامة: نظرية "توزيع المهام اللغوية" (the division of linguistic labour) "التصنيف الدقيق" (rigid designation) ومفهوم الصورة النمطية (the notion of stereotype). وترتكز وجهة النظر الأساسية لبوتمان على هجومه على مبدأ القصدية (Intentionality) الخاص بالمعنى.

وتعتمد وجهة نظر بوتمان هذه على مبدئين: أولهما: فرضية أن معرفة معنى أي تعبير أو لفظ تعتمد على حالة نفسية معينة، والآخر: القول بأن مقصد عبارة، يحدد امتداد هذا المقصد (ما تشير إليه). ومن ثم يوضح بوتمان أنه ليس من الممكن اعتبار هاتين الفرضيتين معاً وفي وقت واحد؛ فقد تكون هناك مواقف يتمتع فيها شخصان بحالة نفسية واحدة. وبالرغم من أن ربط ذلك بكون المقصد من العبارة الصادرة منهما واحد، فقد يكون امتداد المقصد مختلفا. وقد يساعد تخيل وجود أرض شبيهة تماماً

بأرضنا "توأم الأرض" في ضرب مثال لإثبات هذه المواقف يشبه توأم الأرض أرضنا في جميع المظاهر ماعدا الشبه في حقيقة أن الماء في توأم الأرض له نفس مظهر الماء وخواصه في الأرض، ولكنها تختلف في تركيبها الكيميائي H٢O. بل إن تركيبها الكيميائي معقد ويرمز له بالصيغة XYZ. ويكمل بوتمان موضحاً كما يلي:

للعبارة "ماء" على توأم الأرض معنىً إضافي للمعنى الذي تعنيه على الأرض لأن مجموعة الجزيئات المكونة لها يشار إليها بالصيغة XYZ والتي تختلف عن مجموعة الجزيئات المشار إليها بالصيغة H٢O. فلنتخيل الآن أن الشخص (أ) والذي يعيش في ١٧٥٠م ولذلك فهو لا يعرف أن ماء الأرض مكونة من جزيئ هيدروجين وجزيء أوكسجين. وفي ظروف مشابهة لذلك يزور الأرض أحد سكان توأم الأرض الأصليين وهو الشخص (ب). ولأن الاختلاف الوحيد بين السائل المسمى بالماء في الكوكبين لم يكتشف بعد فلدى كل من الشخصين الاعتقاد نفسه عن ماهية هذا السائل الذي له نفس الاستخدام والاسم؛ فهما بذلك يتمتعان بحاله نفسية واحدة تجاه هذا السائل. ولكن ما زال المعنى الإضافي باللغة الإنجليزية للماء في الأرض، والمعنى الإضافي باللغة الإنجليزية للماء في توأم الأرض مختلفاً، حيث إن الشخص (أ) يشير إلى H٢O بينما يشير الشخص (ب) الى XYZ. وبهذه الطريقة يوضح بوتمان أنه ليس بالضرورة أن تكون كلتا الفرضيتين الأساسيتين لمبدأ القصدية الذي تم ذكره آنفا صحيحتين في وقت واحد. ثم قدم بوتمان اقتراحه بأن المقصد لا يحدد المعنى، بل إن الماهية الداخلية للشيء/ الفئة هي التي تحدد استخدام العبارة التي تشير إلى هذه الفئة. فإذا لاحظ أحد الأشخاص بأن H٢O ليس في الحقيقة XYZ لوجدنا أن هناك تغييرا باستخدام مصطلحات مختلفة. تبع بوتمان كريبك (Kripke,١٩٧٢) في دفاعه عن فرضية كون المصطلحات التي تعبر عن الأشياء الطبيعية كالماء هي عبارة عن "التصنيف الدقيق" (rigid designators) لأنها تشير بشكل ضمني إلى شيء واحد أو الشيء نفسه أو إلي فئة فريدة لها نفس الخواص والجوهر، فهي تقوم بوظيفة أسماء الأعلام نفسها التي تشير إلي فرد معين، وبغض النظر عما يقصد معرفته عن هذا الشخص؛ فالمصطلحات الخاصة بالأنواع الطبيعية تشير إلى نوع من الأشياء التي تشترك في بنية خفية معينة (مثل H٢O و XYZ).

obeikandi.com

ولكن ليس من المطلوب أن يعرف أفراد المجتمع البنية اللغوية الخفية للمعنى الشامل لعبارة في لغتهم؛ حيث يؤكد مبدأ "توزيع المهام اللغوية" وجود خبراء من أفراد المجتمع يعرفون أن الماء هو H٢O وأن هناك اختلافا بين الكبريتيد والذهب، ويعرفون أيضا الاختلافات الدقيقة بين شجر الردار وشجر الزان ونحو ذلك. ومن جهة أخرى، يحاول الأشخاص العاديون استخدام اللغة وتوظيفها بطريقة تشابه تلك التي يفعلها الخبراء من العلماء والتقنيين. يقتضي ذلك أن تكون لدى الأفراد غير المتخصصين في مجال معرفي معين الحصول على معرفة الخبير نفسها في هذا المجال. ولكن من المتوقع أن تكون لديهم الصورة النمطية المرتبطة بالفئة أو العبارة في حال اعتبار انتمائهم إلي هذا المجتمع اللغوي. وتمثل الصورة النمطية الحد الأدنى من المعلومات المقبولة اجتماعياً والخاصة بالمعنى وما يتسع ليعنيه. وتشمل الصورة النمطية للماء (H٢O) معلومات تشير إلى الأشياء والمنتمية إلي الطبيعة؛ أي أنها مادة شفافة ليس لها لون أو طعم أو رائحة. وهي سائل يروي العطش، ويغلي عند درجة ١٠٠، ويتجمد عند انخفاض درجة الحرارة تحت الصفر. أما بالنسبة للنوع الطبيعي "النمر" فنجد أن الصورة النمطية تشمل معلومات عن أن لونه أصفر، وبه خطوط سوداء، ويشبه القطط، وهو من الحيوانات المفترسة الخطيرة. تعرف مبادئ بوتمان الهامة بأسماء أخرى تختلف عن تلك التي تم ذكرها سابقاً. تسمى نظرية "التصنيف الدقيق" "الدلالة الخارجية" (والتي تعني بأن المعاني خارجية؛ أي أنها ليست في رءوسنا)، ويعرف "توزيع العمل اللغوي" باسم "الامتثال الدلالي" (ويعني أنه لكي نقرر المعنى علينا الامتثال لمعرفة الخبراء في هذا المجال).

ومن أهم الدروس التي استفادت فيها نظرية النماذج الأولية أو النمط الرئيس (prototype Theory) من نموذج بوتمان أنه ليس من الضرورة أن تكون المجتمعات اللغوية متجانسة: حيث إن المعرفة الدلالية المتعلقة بمعاني المفردات والكلمات قد يتم توزيعها بشكل غير متساو بين أعضاء مجتمع الألفاظ اللغوية. والجدير بالذكر أن الدراسات النظرية لنموذج النمط الأول أو الرئيس كانت قد تجاهلت مسألة كون جميع متحدثي اللغة يستعملون نموذج النمط الأول أم لا والى أي حد يستعملونها. ويعد ذلك

obeikandi.com

لافتاً للانتباه؛ فقد يفسر ذلك النموذج للتراكيب البنيوية لفئة ما بميله إلي اعتبار التباين الاجتماعي أكبر من التباين الفردي والتركيز على التباين النفسي أكبر من التركيز على التباين في السياق الخاص باستخدام اللغة.

على سبيل المثال: إذا كانت هناك فئة لغوية لها معنىً أساسي ممثل بالنموذج (أ) ومعانٍ فرعية (هامشية) تمثلها النماذج أ ١ ،أ ٢ ،أ٣ ، فإن المفاهيم الفرعية موزعة بشكلٍ متباين بين مجموعات فرعية من أفراد ذلك المجتمع اللغوي. ويمكن أن يكون التفسير الطبيعي لهذه الفرضية هو أن هذا المعنى الأساسي الذي يمثله النموذج (أ) مشترك بين جميع أفراد ذلك المجتمع اللغوي على الأقل، بينما توزع النماذج التي تمثل المعاني الفرعية (الهامشية) أ ١، أ ٢، أ٣ في تراكيب مختلفة على مجموعات متباينة من الأفراد. ووفقاً لهذا النموذج فإن التطبيق الأساسي لبنية المفاهيم التي يمكن صياغتها في النماذج النمطية الأولية تتأثر تأثراً ضمنياً بشكل وظيفي بالبعد الاجتماعي والنفسي. وبالتالي تتألف المعرفة اللغوية المشتركة بين متحدثي اللغة بالمعنى الأساسي للمفاهيم، بالإضافة إلى بعض القوانين الدلالية التي قد تؤدي إلى معرفة الدلالات اللغوية التابعة (أ١ ،أ ٢ ،أ ٣) لهذه المفاهيم. ولكن حتي لو كان تطبيق شخص ما للقاعدة الأولى(أ١) عند استخدامه للغة من أجل أن يستمد الدلالة اللغوية من النص الرئيس (أ) (وحتي لو قام هذا الفرد بشكل متوال بتخزين مفهوم الدلالة اللغوية (أ١) في (الذاكرة طويلة المدى)، فإن ذلك سوف يتوقف على التاريخ اللغوي للفرد والعوامل والظروف التي أثرت فيه. وكذلك فإنه يتوقف على كون الفرد قد واجه سياقاً نصياً تتضمن الدلالة اللغوية (أ١) جزءاً منه. ويبدو أن أغلب الدراسات اللغوية التي تناولت النماذج الأولية قد تجاهلت دور التفسيرات الاجتماعية في معنى المفهوم بشكل كبير.

وعلى الرغم من أن الدراسات التي تناولت النماذج اللغوية الأولية قد استفادت من تأكيد بوتنام اختلاف دلالات المفردات اللغوية، فإن هنالك العديد من الأسباب التي قد تدفعنا إلي القلق والتشكيك في كون "توزيع المهام اللغوية" يمثل نظرية دلالية اجتماعية متكاملة! وهنالك مسألتان مهمتان ينبغي لنا التركيز عليهما في هذا الخصوص، وهما مسألتان قد تم إلقاء الضوء عليهما على يد العالم وير (Ware,١٩٧٨) من خلال تقديمه نقدا فلسفيا لوجهات نظر بوتنام .

أولاً: على الرغم من دور نظرية الامتثال الدلالي، فإن الخبراء في هذا المجال اللغوي ليسوا غالباً من العلماء المتخصصين في فروع العلم المختلفة. وتتعلق نظرية بوتنام بالمفردات اللغوية الطبيعية، على الرغم من أن أغلب مواد اللغة لا تشتمل على مفردات طبيعية (أي تشير إلى مادة في الطبيعة) ويمكن أن تخضع هذه المواد إلى المعايير والمقاييس الدلالية للغة: فعلى سبيل المثال، عند تحديد الاختلاف الدلالي بين كلمة "هريس" وكلمة "عريك"، فإننا غالباً ما نلجأ إلى الطباخين أو خبراء الطبخ للتعرف على الاختلاف فيما بينهما. وللتمييز بين الدلالة اللغوية للمفردتين "المركب" و"البارجة"، غالباً ما نلجأ إلى البحارين للتعرف على ذلك.

ثانياً: قد تختلف أسباب اللجوء إلى الخبراء من متحدثي اللغة طبقاً لأهداف كل متحدث على حدة واهتماماته. لذا، فإن وضع الأولوية لمعرفة ما يشير إليه المفرد اللغوي في الطبيعة، تفترض أن اللغة الطبيعية تتبني وتتبع بشكل دقيق التطورات والاكتشافات العلمية، ولكن هذا الافتراض غير صحيح. وفي الواقع نجد أن المحتوى المعلوماتي للغة الطبيعية يتوقف على الوضع الراهن للعلوم وأنشطتها والمتطلبات المعرفية وتوصيل المعلومات التي يستلزمها المجتمع اللغوي. ويمكن أن يتم استعمال أحد الأمثلة التي ذكرها بوتنام للتوضيح: فعلى الرغم من اكتشاف العلم أن حجر الجاد أو اليشب (jade) يتكون من مادتين إحداهما ذات تركيب خفي من سليكات الكالسيوم والماغنسيوم، بينما تظهر الأخري على هيئة سليكات الصوديوم والألومنيوم، على الرغم من ذلك، يتم استعمال كليهما بمعنى واحد تحت مسمى الجاد (jade). وفي حال كون أهداف التواصل في مجتمع لغوي معين لا تستلزم وضع كافة الحقائق العملية التي يتم اكتشافها في الحقل والمجال العلمي داخل النظام المعرفي للفرد العادي، فإنه من الممكن أن يستلزم الاستخدام اليومي جمع فئات المفردات، تلك المفردات التي تم استعمالها في الحياة اليومية وتلك التي تستخدم وفقاً للنظرة العملية البحتة .

لقد أقر العالم كريبكي (Kripke)، مؤسس نظرية "التصنيف الدقيق" بشكل ضمني بوجود طريقتين للتحدث، إحداهما طريقة دقيقة والأخرى مبهمة؛ حيث أقر بأنه من الممكن تصنيف الأشياء بشكل غير دقيق إذا جاز التعبير (٣٣٢: ١٩٧٢).

وهنالك العديد من الآراء المشتركة التي دعت إلى الاستقلال الذاتي للغة الطبيعية عن هيمنة المفردات العلمية (وخاصة فيما يتعلق بمسألة تقسيم المهام اللغوية التي يمكن أن يشارك فيها خبراء اللغة بدلاً من الاستعانة بالعلماء فقط) والتي برزت من خلال دراسات قام بها الباحث إيفانز ودبر (Evans١٩٧٧) ، (Dupre١٩٨١). وقد قام كل من بريزبي وفرانكس وهمبتون (Braisby) ، (Franks) ، (Hampton) بتقديم دليل تجريبي يؤيد وجهة النظر القائلة بأن المفردات الطبيعية (Natural kind terms) لا تستخدم في التواصل الأساسي للغة.

ونظراً للانتقادات التي أثيرت ضد نموذج بوتمان، فإننا سوف نقوم بطرح بدائل لهذا النموذج. ومن أكثر النظريات دقةً في وضع صياغة لقواعد المفاهيم المستخدمة في اللغة يشكل اعتيادي هي نظرية القواعد اللغوية والتي قامت بتأسيسها بارتش ريناته (Bartsch Renate,١٩٨٧)، حيث بدأت نقطة الانطلاق في هذه النظرية بالتركيز على عملية الاتصال اللغوي: يهدف أي نشاط لغوي إلى التواصل، لذا يجب أن تنشأ قواعد اللغة مما يستدعيه ذلك التواصل وبشكلٍ منظم. ولكي يتم نقل المعلومات بكفاءة، فإن ذلك الأمر يستلزم استعمال القواعد الأساسية التي يحتاجها المتحدثون والمستمعون. وتعد القواعد اللغوية بمثابة المعايير التي يلتزم بها متحدثو اللغة.

يعد الإخلال في هذه الحالة بالقواعد اللغوية المتعارف عليها (أدنى قواعد الاتصال) ولكن تكون قواعد الاتصال الأعلى فعالة. إن المرونة في استعمال المفردات قد يكون أمراً هاماً نظراً للحاجة الماسة إلي ذلك الأمر لتحقيق الاتصال الناجح. وعندما يعبر المتحدث عن مواقفأو آراء أو أحكام، أو عندما يعبر عن معارف علمية، أو عندما يقوم بتوصيل فكرة التقدم التكنولوجي، فإنه- وفي كل هذه المواقف والظروف- سيكون من الصعب عليه تحقيق الاتصال الناجح من خلال القواعد اللغوية المتعارف عليها (أدنى القواعد اللغوية للاتصال).

وعندما تكون القواعد اللغوية المتعارف عليها (أدنى القواعد اللغوية) محدودة الإمكانات في توصيل الفكرة وتحقيق الاتصال، فإن المتحدث قد يلجأ إلى الإخلال بها وعدم الالتزام بقواعدها. ولكن سيكون على المتلقي في هذه الحالة أن يتسم بالمرونة ويقبل

هذا الإخلال. وقد يؤدي الإخلال بقواعد الاتصال العليا إلى الإخلال بأدنى القواعد اللغوية في بعض أنواع السياق المختلفة. وتعكس الخصائص التركيبية البنيوية للفئات اللغوية هذا الحال. وقد قدمت بارتش ريناته شرحاً وصفياً للمرونة الدلالية (سهولة معاني المفردات ووضوحها) باستخدام نظرية النماذج النمطية الأولية، حيث أشارت إلي أن المرونة الدلالية من السمات الضرورية للوظائف الدلالية الاجتماعية لهذه الفئات اللغوية. فمن الضروري أن تتميز الفئات اللغوية بالمرونة الدلالية (سهولة المعني ووضوحه) وببعض الغموض أيضا وذلك نظراً لأن معايير الاتصال القوي (التي لا تستدعي الالتزام بالقواعد اللغوية) قد تجعلنا نبالغ في استعمالها بشكل تبدو من خلاله ضعيفة الاتصال (٢١٥ :١٩٨٧):

والمستمعون على حد سواء (على الأقل يلتزمون بها إلى الحد الذي يساعدهم علي تحقيق هدفهم المتمثل في النجاح في الاتصال فيما بينهم). ومن المهم عند استعمال القواعد اللغوية التمييز بين القواعد اللغوية التي تحقق اتصالا قويا وتلك التي تحقق اتصالا ضعيفا، حيث تتميز القواعد التي تحقق الاتصال القوي بأنها "تساعدك على التعبير عن نفسك بشكل يجعل الآخرين يتفهمون ما تقول بالشكل الذي تريده". وفي الوقت نفسه، فإن المستمع "سوف يفسر ما قلته بالشكل الذي رغبته".

وتعد أفعال المتحدث المتمثلة في التعبير عن شخصيته، ودور المتلقي (المستمع) في تفسير الرسالة التي أراد المتحدث أن يوصلها له أموراً لا تخضع لقوانين معينة.

ولتحقيق الالتزام التام بمعايير الاتصال القوية، يجب علي المتحدث توضيح (فك شفرة) المعلومات التي يرغب في تقديمها ونقلها للآخرين بشكل يسهل تفسيره عند المستمع (المتلقي). وفي المقابل، فإن المستمع (المتلقي) سوف يكتفي بمجرد قيامه بإعادة تنظيم ما أراد أن يوصله إليه المتحدث من معلومات في حال كون المتحدث ملتزماً بوسائل التعبير التي يألفها هذا المستمع. ويمثل التوافق بين المتحدثين ومعرفة معايير التواصل الناجح من خلال اتباع وسائل التعبير اللغوي في الاتصال ضمن (أدنى القواعد اللغوية: أي تلك المتعارف عليها غالباً). وبالإضافة إلي ذلك نجد أن عملية التواصل تتعلق أيضا بتلك المعاني الخاصة بمتحدث معين والمرتبطة بكل لفظ مستخدم في ذلك الحال.

وتشير بارتش إلى ضرورة تمتع اللغة بالمرونة الدلالية في معني الكلمات (أي أن يكون من السهل فهم مفرداتها وكلماتها). ولكن قد يتم الإخلال بالقواعد اللغوية في بعض الأحيان (أدني القواعد اللغوية) عندما تستدعى معايير الاتصال القوي ذلك الأمر. ولكن كيف تظهر المعاني الجديدة للمفردات؟ إن في كل مرة يستخدم المتكلم المفردة ليعني معنىً جديدا "تعد مرونة القواعد الدلالية للغة عند تطبيقها المحرك الأساسي والدافع نحو إحداث تغييرات دلالية. إن القواعد الدلالية تحمل في تركيبها إمكانية وقابلية للتغير. ونظراً لذلك، فإنه بإمكاننا تعديل لغتنا لكي تواكب عالمنا الاجتماعي والمادي. فلو لم يكن الغموض واعتماد المعنى على سياق الكلام جزءاً من معاني المفردات، لعجزت اللغة عن توصيل المعنى بكفاءة"

من ثم، عندما نقر بصحة نموذج بارتش، الذي يعد بمثابة بنية دلالية للفئات اللغوية القائمة على النماذج الأولية، فإننا نقر بأنه يقوم على قواعد معينة وخلفية معيارية؛ أي أنه اشتق من سلسلة قواعد الاتصال ومن حاجة عملية الاتصال إلي سيطرة السياق على القواعد اللغوية المتعارف عليها (أدنى القواعد اللغوية للاتصال).

والآن، هل بإمكاننا الربط بين تفسير بارتش لتأثير النماذج النمطية الأولية بوصفها أسساً معيارية مع ما تعلمناه من بوتمان عن المعايير الاجتماعية الدلالية؟ يبرز لنا من خلال الربط بين مفاهيم هذين العالمين وجود ثلاثة أنواع أساسية من العلاقات الدلالية الاجتماعية وهي: التعاون كما حددته بارتش، والامتثال لرأي الخبراء اللغويين كما حدده بوتمان purtman وربما الصراع اللغوي أيضا. وغالباً ما يمثل "علم الدلالة التعاوني" بشكل أساسي التوسع الدلالي من خلال الاستعانة بالنماذج النمطية الأولية السهلة، وذلك حسب وصف بارتش. وتمتد القواعد الخاصة بالسلوك اللغوي حالياً نحو تبني أسس جديدة في استعمال المفردات، ولكن يعد التخلي عن القواعد مقبولاً اجتماعيا؛ لأن المجتمعات تتبنى معايير الاتصال القوي (التي لا تستدعي الالتزام بالقواعد اللغوية). ويلعب مبدأ الامتثال لرأي الخبراء دوراً هاماً عندما يفض الجدل والنقاش بتدخل الخبراء وامتثال الاطراف لذلك. هذه المسألة لا تتطلب خبراء علميين في المجال كما هي الحال بالنسبة لنظرية بوتمان التي تطرقت لعملية تقييم المهام

اللغوية. إن خبراء علم الدلالة يقومون بتوزيع المهام اللغوية، حيث يتبع علم دلالة السلطة نموذج الامتثال الدلالي الذي قدمه بوتمان. ويلعب علم دلالة الصراع والمنافسة دوراً هاماً عند التشكيك في الخيارات الدلالية بشكل ضمني أو عند الجدل حولها بشكل صريح. ويمكن أن يفض النقاش من خلال اللجوء إلى خبراء علم الدلالة، ولكن قد يحتد الجدال في ظل غياب خبراء تقبلهم الأطراف المتنازعة كافة.

وللاختصار، من الممكن إنشاء نظرية عن القواعد الدلالية لكي تكون أساساً يعتمد عليه بجانب إسهامات كل من بوتمان وبارتش. إن مثل هذا التوجه (الخاص بإنشاء نظرية في المعايير الدلالية) مع باقي العوامل الأخرى سوف يكون مفيدا في مساعدتنا على اكتشاف قوي"الأيدي الخفية" التي تقف خلف العمليات التي تم ذكرها في البند (١/٤/٥) حيث إن القوى تتمثل في أسس منهجية وموضوعية. وما يهمنا توضيحه هنا هو أن البحوث التجريبية التي تقوم بالتركيز على تحديد هذه العوامل لا تمثل الاتجاه الأساسي في علم الدلالة. وفي ذلك تكمن صعوبة التوصل الى نظرية تتبنى السياق.

٣/٥/٥- المعنى في النص والخطاب :

من أهم الدراسات الحالية المتعلقة بالخطاب في علم الدلالة المعجمي المعرفي، دراسة أجزاء الخطاب والمحددات التداولية كما فعل فيشر (Fischer,٢٠٠٠). ومع أن هناك علاقة وطيدة بين علم الدلالة المعرفي ودراسة الأداء performance، فإن علم الدلالة المعرفي نفسه يعد منهجا لغويا يعتمد علي الاستعمال. والفكرة الأساسية لعلم اللغة المعتمد على الاستعمال اللغوي هي في دور الطبيعة الجدلية للعلاقة بين استعمال اللغة ونظام اللغة كما أشار لانجاكر (Langacker,١٩٩١). فالقواعد لا تكون فقط المخزون المعرفي الذي يمكن توظيفة عند الأداء، بل هي ذاتها نتاج الاستعمال اللغوي أيضاً؛ فوقائع الاستعمال usage eventos تحدد النظام اللغوي وتعيد باستمرار تحديده بطريقة ديناميكية. وهذا هو نفسه الموقف الأساسي الذي أوضحناه في المبحث ١/٤/٥. وبالتالي فإن نتائج هذا الموقف هي نتائج منهجية وموضوعية. وإذا تحدثنا عن الموضوعية، نجد أنها تقوم على الاهتمام بموضوعات ومجالات بحثية معينة. فإذا كان القيام بتحليل الخطاب (وهو في الحقيقة مهم) هدفاً مشروعا لعلم اللغة المعرفي، فإن النظر في الظواهر الدلالية والمعنى بشكل عام في الأنواع المختلفة للخطاب يعد عملاً

طبيعياً. وفي الوقت نفسه، فإن هناك نتائج وعواقب منهجية، حيث إنه لا يمكنك استعمال اللغويات التطبيقية إذا لم تقم بدراسة المجال العلمي الذي سوف تستخدم اللغويات الخاصة به؛ وذلك أن اللغويات تبرز على هيئة استنباطية في المجالات التجريبية العلمية، ولكنها قد تبرز كذلك وبشكل أكثر تحديداً في أغلب هيئتها الطبيعية على هيئة بيانات لغوية تلقائية غير استنباطية.

إن النتائج الموضوعية للمنظور التطبيقي للغة تبرز من خلال أبحاث الاستعارة، حيث قامت مجموعة من الباحثين النشطين بتحري الطريقة التي يبرز فيها التفكير في استخدام الاستعارة، وذلك في أنواع العلوم كافة سواء الأدب أو السياسة أو العلوم أو الإعلانات أو غيرها من المجالات الأخرى. وبغض النظر عن المراجع التي نوصي بقراءتها والإطلاع عليها في نهاية هذا الفصل، فلسنا بحاجة هنا لعرض هذه التطورات: انظر كتاب سيمينو Semino (٢٠٠٨) لكي تحصل على مقدمة شاملة عن هذه التطورات. وبدلاً من التركيز على مثل هذه التطورات، فإننا سوف نلجأ إلى التركيز على النتائج المنهجية المتعلقة بأبحاث الاستعارة وأبحاث التصنيف بالمفهوم الأشمل وذلك لمعرفة: كيف يمكن لعلم الدلالة المعرفي التعامل مع كمية المعلومات الوفيرة التي تتوفر عند القيام بالبحث المعتمد على المدونات اللغوية. وكما فعلنا في القسمين السابقين، سوف نقوم أولاً بالنظر إلى بحوث الاستعارة ثم نقوم بالاطلاع –بعد ذلك– على أبحاث التصنيف .

تعود نظرية الاستعارة المفاهيمية إلى عمل لاكوف (Lakoff,١٩٨٠) ثم تم دمجها وجمعها على يد كوفسيس (Kovecses,٢٠٠٢) وهي تقوم بدراسة الاستعارة من خلال تجريدها من سياقها الأساسي، حيث يتم –من خلال هذه الطريقة– التعامل مع الاستعارة على وجه العموم كما لو كانت مفردات مجردة (منفردة) مدرجة داخل معجم.

ولكن لتحقيق المقصد المتشدد لعلم الدلالة المعرفي، ينبغي للدراسات التي تتناول الاستعارة المبادرة بالخروج من إطار التعامل مع التراكيب اللغوية المجردة والمنعزلة نسبياً والوصول إلى مستوى السياق وفقاً للاستخدام الفعلي للغة.

ومن المحتمل أن التطور الأساسي في أبحاث الاستعارة خلال العقد الأخير كان قد ساعد على جذب النظر المتزايد إلى دراسة الاستعارة في سياق استخدامها الفعلي في

الخطاب. ولم تتوصل الدراسات التي تناولت موضوع الاستعارة من منظور الاستعمال التطبيقي لها إلى أي نظرية شاملة عن دراسة الاستخدام التداولي للاستعارة، ولكن مازال هذا المجال حياً. وهناك حاجة للعرض المقتضب لبعض التطورات الخاصة بذلك. وفي الأساس يمكننا طرح السؤالين التاليين:

السؤال الأول: كيف يمكن تحديد الاستعارة داخل النص ؟

السؤال الثاني: ما دور الاستعارة في الخطاب وما وظيفتها ؟

تتناول هذه الأسئلة التعريفية مشكلة صعوبة تحديد الاستعارة بأنها أمر ذاتي فردي: وقد يتسنى لنا أن نتذكر الشكوى التي صرح بها هازر (Haser,٢٠٠٥) عن مسألة الاعتباطية (العشوائية) في اختيار أسس للتعرف على الاستعارة المفاهيمية وتحديدها. إن الوسائل التي يتم طرحها حالياً للتغلب على مثل هذه الذاتية تنحو منحيين، وهما كما يلي:

محاولة تحقيق التوفيق فيما بين الوسائل الذاتية للتعرف على الاستعارة والتقنيات الآلية لتحليل النص. ومن أفضل الطرق لتطبيق النوع الأول (تعريف الاستعارة بشكل ذاتي) وذلك من خلال إتباع "عملية تحديد الاستعارة" التي نشأت على يد (Pragglejaz group,٢٠٠٧) (المجموعة الدولية لباحثي الاستعارة البارزين) والتي تتضمن بيتر كريسب، وريموند غيبس، وألأيس دياغنان، وغراهام ليو، وغيرارد ستين، وليان كاميرون، وإلينا سيمنو، وجو غرادي، وألان سينكي وزولتان كوفيسكس. وتبدو الخطوات التي تم اتباعها في عملية تحديد الاستعارة والتي وضعتها المجموعة الدولية لباحثي الاستعارة البارزين كما يلي :

١– قم بقراءة النص أو الخطاب بأكمله حتى تتمكن من فهم النص بشكلٍ عام.

٢– قم بتحديد الوحدات اللغوية في النص — الخطاب.

٣ (أ)– قم بتحديد معنى كل وحدة لغوية في النص من خلال سياقها في النص ذاته؛ أي كما هي مستخدمة في ذلك الموقع أي من حيث هي شيء أو علاقة أو صفة أثارها المعني (المعنى السياقي). وضع في الاعتبار المفرادت التي تسبق الوحدة اللغوية وتلك التي تليها.

٣ (ب)– حدد إذا كان لأي وحدة لغوية أكثر من معنى راهن وأساسي يمكن استخدامه في سياق يختلف عن السياق المستخدم فيه هذا المعني في هذا النص. ولتحقيق أهدافنا، فإن المعاني الأساسية غالباً ما تتصف بكونها ملموسة بشكل أكبر (حيث إن ما توحي به من السهل تخيله، وإدراكه، والإحساس به، وشمه وتذوقه) وكذلك المعاني الخاصة بالحركات الجسدية حيث إنها تكون أكثر دقة (ليس بها غموض) وتكون أقدم تاريخياً (استخدمت كثيراً من قبل حتى أصبحت معروفة). وليس من الضروري أن تكون المعاني الأساسية لأي وحدة لغوية من المعاني المتكررة أو المعتادة لهذه الوحدات.

ج– إذا كان للوحدة اللغوية أكثر من معنى أساسي راهن في سياقات أخرى غير السياق المعطى في النص–الخطاب، فحاول أن تقرر ما إذا كان المعنى السياقي يتناقض مع المعنى الأساسي ولكن يمكن فهمه من خلال مقارنته به.

٤– إذا كانت الإجابة عما سبق بنعم، فاعلم أن هذه الوحدة اللغوية وحدة استعارية.

ومن خلال تطبيق هذه الإجراءات على المفردة (struggled: بمعنى (كافحت) في الجملة التالية: " كافحت سونيا غاندي Gandhi Sonia لعدة سنوات لإقناع الهنود بأن لديها الإمكانات لتحمل المسؤولية السياسية لعائلة غاندي التي استطاعت أن تصل إلى مجدها وتزوجت أحد أفرادها ناهيك عن القدرات التي تؤهلها رئيسة للوزراء".

سنري أن النص المذكور أعلاه يبين أن المفردة (struggled) استخدمت استخداما استعاريا. وفقاً للخطوات الهامة رقم (٣ ب) و (٣ ج) في الأسئلة العملية، نلاحظ أن المعنى الأساسي لكلمة (كافحت struggled) يعني: أن يستعمل الفرد قوته البدنية في التصدي لشخص أو شئ ما. وعلاوة على ذلك، فإن قراءتنا السياقية لكلمة (كافحت struggled) تبين أنها تتناقض مع المعنى الأساسي لها، حيث إن الجملة تدلل على أن الكفاح كان عبارة عن مجهودات مجردة مثل حدوث معارضة وصراعات ومصاعب واجهتها سونيا غاندي .

ويمثل إخضاع الحكم على تحديد المعنى الخاص بالاستعارة لعدة أنواع من اختبار الثبات للقياس الإحصائي أحد أجزاء عملية تحديد الاستعارة التي وضعتها المجموعة الدولية لباحثي الاستعارة. ويكشف المثال الموجود في عمل المجموعة الدولية لباحثي الاستعارة "عملية تحديد الاستعارة" بأن التوافق بين المفردات يبرز –بشكل هامشي–

من خلال المعايير الإحصائية، بينما يكون التوافق بين التقييمات التحكيمية ليس مضموناً، وذلك ليس بالأمر المستغرب بالنسبة لنا، نظراً لأن "عملية تحديد الاستعارة" -كما رأينا سابقاً- تواجه بعض الصعوبات التقليدية الخاصة بتحديد بعض الظواهر الدلالية مثل الاستعارة والمجاز المرسل؛ وذلك لسبب واحد يتمثل في القدرة على قراءة أحد المعاني وفهمه "بالمقارنة مع" معنىً آخر، حيث إن القدرة على فهم معنىً معين مقارنة بآخر تتوقف على قدرة الشخص الذي يقوم بتفسير هذا المعنى، وهي مهارة على درجة عالية من الذاتية. هناك سبب آخر، وهو أن عملية تحديد "المعنى الأساسي" لا تخضع للموضوعية أيضا، حيث إنها تتوقف بشكل كبير على معرفة المفسر للمعنى وخبرته بكيفية استعمال المفردات بالشكل المعتاد ودرايته بتاريخها على حد سواء. لذا، فليس من المستغرب حدوث اختلافات غير موضوعية في تحديد الاستعارة. وقد اعترف واضعو نظرية "عملية تحديد الاستعارة" بذلك (٢٠٠٧:٣٠—٣١). ووفقاً لذلك، نجد أن "عملية تحديد الاستعارة" لم تتجنب المشكلات التي ذكرناها سابقاً. فعندما يتم تحديد الاستعارة تلقائياً من خلال " المعنى الأساسي" للمفردات، فإن "عملية تحديد الاستعارة" تستبعد إمكانية تولد إحدى مفردات المعني المجازي اللغوية من أحد المعاني غير الأساسية للمفردة .

وقد تم حالياً الجمع بين "التحديد المعتمد على التحليل الذاتي اليدوي للاستعارة كما هي موجودة في المدونات اللغوية وبين التحليل الآلي المتعلق بالتحليل التوزيعي للمدونات والذي سبق شرحه في القسم ٤,٢,٣. يوضح داينا (Deigna) إحدى العمليات الأساسية التي تجمع بين الانتقاء التلقائي والانتقاء الذاتي، فاستخدم أسلوب التوافق (concordance) كما هو في الشكل رقم ٤,٣ حيث يتم مطابقة تحديد معاني الاستعارات المرجحة للمعنى، ثم يتم عقب ذلك فلترة الاستعارات المتطابقة بشكل تلقائي. نجد في هذا الاتجاه أن مجموعة الاستعارات المبدئية التي يتم ترشيحها وانتقاؤها قد يتم استخلاصها والحصول عليها من الأعمال المرجعية المتوفرة مثل المعاجم ومعاجم المفردات المترادفة والمتقابلة، أو قد يتم الحصول عليها من خلال التحليل التلقائي لكمية محدودة من المعلومات المتوفرة في "المدونات التعليمية". وقد قام كولر Koller (٢٠٠٤) بتوضيح أسس استعمال كلتا الطريقتين (المعجم والمدونات).

ويمكن الاعتماد في هذا التحليل على العمل الحاسوبي المتطور والذي يعتمد اعتمادا كلياً على الأنماط التوزيعية بالمدونة اللغوية. وقد قام كل من فيل وهاو (Veale and Hao) بتحديد العمليات اللازمة للتعرف على الخصائص المتصلة بمفردات بعينها.

ويكشف التشبيه على –وجه الخصوص– الخصائص النمطية للمفردات: إن البحث عبر الانترنت عن الأنماط التشبيهية مثل (في نفس نحافة: as skinny as a) والتي تبين أن مفردات مثل عصا، غصين، هيكل عظمي هي من بين الأشياء التي تصف نحول الجسم. عند ملاحظتنا للتعبيرات المجازية المستخدمة في نص أو خطاب نقوم باستخدامها فيما بعد بشكل تلقائي من حيث هي وسيلة لتحقيق هدف تواصلي. وفي حال الرغبة في الرجوع إلى التعابير المجازية المرتبطة بالمثلة الأمريكية باريس هيلتون، يمكننا القول – على سبيل المثال – بأن باريس هيلتون (غصين– عصا– هيكل) ومن ثم استخدام هذا النمط لاستخراج معنى التعبير المجازي المشابه والممكن توليده من خلال التعبيرات المجازية المتوفرة بالمدونات اللغوية.

في البرنامج الحاسوبي المسمى بخوارزمية "كورنت"(CorMet) والذي قدمه ميزون (Mason,٢٠٠٤) يعد توزيع الأنماط المنهجية على نصوص تم الحصول عليها من مصادر ومجالات معينة أساس هذه العملية. عندما نلاحظ العبارة " المال يتدفق" فقد يتبادر إلي أذهاننا إمكانية وجود استعارة مثل "المال سائل". وللتأكد من ذلك قام Mason بجمع النصوص التي لها علاقة بالمال أو التي تتناول موضوع المال (وذلك مثل المعلومات المالية التي تصدرها البنوك) وكذلك جمع تلك النصوص التي تتناول موضوع "السائل" (مثل تقارير المعامل) ثم قام بتحديد الأفعال التي تتطابق مع مفهوم (المال)، وذلك مثل الفعل ينفق، والفعل يستثمر، والفعل يوفر، والفعل يقوم بإيداع، بينما يتم استعمال أفعال مثل يتدفق، وينسكب، ويتبخر، ويتجمد (للتعبير عن الماء).

ومن خلال جمع كل مجموعة من مجموعات الأفعال (الخاصة بكل من المال والماء على حده)، يتم تحديد المواد النمطية للأفعال، وتعريف المعنى الاعتيادي لكل فعل، والمعنى المستخدم في الأنماط التابعة للمدونات. وقد اتضح من خلال ذلك وجود تراكيب لغوية متقابلة بين أفعال كلتا المجموعتين، حيث إن الأفعال التي تنطبق على مفهوم

Obeikandl.com

(السائل) والمستخدمة في النصوص التي تحررها المعامل، تنطبق أيضاً على مفهوم (المال) داخل النصوص المالية. وعلى النقيض، فإن الأفعال التي تم استخدامها مع (المال) في النصوص المالية لا يمكن استخدامها مع مفهوم (السائل) داخل النصوص التي تحررها المعامل، حيث يمكننا القول بأن الماء يتدفق. ويمكن القول كذلك بأن المال يتدفق. ويمكن القول بأنك تستثمر المال، لكن لا يمكنك القول بأنك تستثمر السائل. وفي حال حدوث ذلك مع مجموعة من الأفعال النمطية يمكن اعتباره دلالة على إمكانية استخدام الاستعارة "المال سائل".

وعلى الرغم من وجود مثل هذه المنهجيات الواعدة، فليست هناك وسائل إحصائية أو حسابية قياسية تساعدنا على تحديد الاستعارة أو التعرف عليها من خلال المدونات اللغوية. وكذلك فإنه من غير المتوقع أن يتم ابتكار مثل هذه الوسائل نظراً لطبيعة الدراسات اللغوية الحديثة. ومن المنظور المنهجي، ينبغي لنا ملاحظة أن أغلب الدراسات التي تم التطرق لها تلجأ لمصدر كل استعارة علي أنه نقطة الانطلاق التي يبدأ منها تحليل هذه الاستعارات. وعند تحدثنا من منظور علم التعبير عن المعاني (Onomasiologically) نجد أن هناك خطرا مزدوجا يتمثل في: الاختيار المبدئي أو الأولي للمصادر والذي قد يشير إلى أنه يمكن أن يتم تجاهل بعض المصادر المناسبة، وعلاوة على ذلك فإن المعنى الأساسي أو الحرفي لتلك المفاهيم الخاصة بمجموعة الهدف قد يتم تجاهله.

وعلى سبيل المثال وفقاً لما كتبه جيفيرت وجيرارتس (Gevaert&Geeraerts)، نجد أن تعبيرات الغضب باللغة الإنجليزية انتقلت من اللغة الإنجليزية القديمة إلى اللغة الإنجليزية الحديثة. ومن خلال جميع النصوص التي تم دراستها، فإن كمية التعبيرات المجازية الخاصة بالغضب كانت –إلى حد كبير– أقل من كمية التعبيرات المباشرة أو الحرفية لذلك. ولذا فإن اتجاه تحليل المدونات اللغوية "لتحديد الاستعارة" الذي تبعه ستيفانوفيتس (Stefanowitsch) يقدم اتجاها نظريا معاكسا للاتجاه الذي تبنته المدونات في تحديد الاستعارة. بدأ ستيفانوفيتس بالتوصل إلي الحقيقة من خلال مجموعة من المفردات الخاصة بفئات المفردات (الانفعالية) ثم قام بعد ذلك بإجراء

تحليل مدى التطابق أو التوافق لتحديد التعبيرات المجازية وثيقة الصلة بالمفاهيم الانفعالية.

والآن من خلال دراسة تحديد الاستعارة وتحديد العوامل الوظيفية والتجريبية، يمكننا القول بأن إجراءات تحديد الاستعارة وعملياتها التي تتبناها المدونات اللغوية قد تم استعمالها من منظورين: يرى المنظور الأول أنه قد تم استعمال هذه العملية بوصفها طريقة لمقارنة استخدام الاستعارة في عدة نصوص وأساليب لغوية مختلفة، بينما يعد المنظور الثاني منهجاً لتحديد تأثير الاستعارة في النص المعطى. ويتجه المنظور الأول نحو تحديد مدى تباين المفاهيم في مختلف أنواع النصوص. على سبيل المثال بحث كولر (Koller) في التاريخ الفكري للأنماط المتكررة للاستعارة في الخطاب التجاري واستنتج وفقاً لتكرار الاستعارة في خطاب "الحروب" و" الصراعات" أن هناك مفاهيم الذكورية العدوانية التي قام بوضعها وغرسها الصحفيون الذين كانوا يقومون بتقديم أنشطة عالم الأعمال وتحليلها.

(إن مثل هذا النوع من التحليل الفكري له علاقة بالأسلوب القديم للتحليل النقدي التقليدي للخطاب. ويشمل ذلك الأمثلة الأخرى التي قدمها كل من لاكوف وهارت وقوتلي ومسلوفو تشيلتون ولوك (Lakoff ١٩٩٦, ٢٠٠٤ Charteris-Black ٢٠٠٤, ٢٠٠٥), (Chilton ٢٠٠٤),(Musolff ٢٠٠٤), (Goatly), and (Hart and Lukeš ٢٠٠٧).).

يبحث المنظور الثاني والذي يعكس إحدي وجهات النظر الأخرى التي قدمها كل من قوتلي وكاميرن وستيلما (Stelma،Cameron،Goatly) عن كيفية تواجد استعارات معينة في نص ما. تمت ملاحظة العديد من الأنماط والقواعد المختلفة مثل جمع الاستعارات التي تنتمي إلى مصادر ومجالات مختلفة وجمع التعبيرات المجازية التي تنتمي إلى المصدر أو المجال نفسه. إن التعبير المجازي الذي يتم تقديمه بوصفه جزءا من سياق معين في جزء من الخطاب، قد يستمر من خلال ما يسميه "Cameron" "تطور الوسائل" .

وفي حال استخدام الاستعارة القائلة "إن التصور يعني الفهم" في موقف معين، فإن مفردات مثل (يصور،يتصور،يرى) قد تبدو مقاربة أو مشابهة لها. ويمكن القول كذلك

بأنه عندما يتم ذكر كلمة (مريض) فإن الجزء الذي يليها سوف يركز على عرض مفردات مجازية مثل (علاج، مرض، شكوى، معوق، اختلال). ومن الجانب النظري، فإن ذلك يرتبط بوجهة النظر التي عرضناها في القسم ١/٥/٥ والتي توضح أنه من خلال تفعيل الاستعارة وتنشيطها، فإن الحقل اللغوي – أو بوجه أعم – النموذج المعرفي الذي تنتمي إليه مفردات المصدر تصبح مهيأة للاستعمال مع النموذج الاستعاري نفسه. ومن المنظور المنهجي، فإن دراسة هذا النوع تعد أمراً هاماً؛ لأن ذلك يساعد على الإجابة عن أهم الموضوعات التي تتناولها أبحاث الاستعارة مثل موضوع: "متى تكون الاستعارة أكثر من مجرد أثر مهمل من الماضي".

٢- أما في دراسات التصنيف وتعدد المعاني التي تم التطرق إليها في القسم ١/٥، فإن الأبحاث التي تقوم على تحليل الاستعارة الموجودة في المدونات اللغوية تتمتع بأسلوب أقوى مما هو الحال مع أبحاث الاستعارة المعرفية. وعلى النقيض، فإن الاستقصاء التجريبي الذي كان من أوائل التطبيقات التي تم تناولها بأبحاث الاستعارة المعرفية من خلال جهود راي جبس Ray Gibbs لم تلق الاهتمام نفسه في دراسات التصنيف اللغوي التي قام بها كل من قليكين وكيوكينز ورايس وساندرا (Sandra, Gilquin, Rice,Cuyckens) وكذلك مع العمل المتقدم الذي قدمه ليفنسون (Levinson, ٢٠٠٣)، بينما لم يكن ذلك الاستقصاء التجريبي يمثل منهجاً أساسياً في دراسات النسبية اللغوية في مجال لغة الاحتواء المكاني.

ومن ناحية أخرى، استخدمت البيانات التي قدمتها المدونات اللغوية مبكراً، وذلك منذ بداية تاريخ علم الدلالة المعرفي، حيث كانت منهجية الدراسات الأوربية في مجال اللغويات المعرفية على وجه الخصوص معتمدةً على المدونات أكثر من تلك الدراسات الأمريكية المبكرة والتي كانت تتبع الدراسات الاستبطانية بشكل كبير. لقد كان استخدام معلومات المدونات اللغوية جزءاً من الدراسات الأوربيةً الأولى مثل الدراسات التي قام بها كل من قوسينسو درفن ووريدزكااوستن وبوتسيس وفورالت ودريفن وتايلور وتشيلز وتشميدوقيرارتس: Dirven, Goossens, Putseys, and Rudzka-Ostyn (١٩٨٨a, ١٩٨٩), Vorlat (١٩٨٢), Dirven and Taylor (١٩٨٨), Schulze (١٩٨٨), Schmid (١٩٩٣), and Geeraertset al. (١٩٩٤).

Obeikandl.com

وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين شهدت دراسات المدونات في علم الدلالة المعرفي تطوراً كبيراً من خلال توجهين اثنين: في التوجه الأول، كان هناك اعتماد متزايد على الوسائل الكمية. كذلك رأينا في سياق علم اللغة المعرفي، أن اللجوء نحو إجراء دراسات المدونات الكمية لم تقتصر على علم الدلالة اللغوي، حيث إن هذا العلم لم يكن بؤرة اهتمام المنهج السائد الذي انطلق نحو تبني الدراسات النحوية، ولاسيما الموضوعات المتعلقة بالنحو البنيوي: انظر دراسة جريس وشيتفانوفيتس (Gries and Stefanowitsch,٢٠٠٦) والتي تمثل العديد من الدراسات الأخرى وقارنها بالدراسات التي قام بها كل من تومرز وجيراتس Tummers,Heylen, and Geeraerts (٢٠٠٥) للتعرف على مواصفات المنحى العالمي لهذا التوجه .وقد كان لهذا الارتباط بالنحو البنيوي ودراسته بعض التأثير في نوع الدراسات اللغوية التي تم تبنيها بوصفها جزءا من الدراسات الناشئة في هذا المجال. وعلى الأغلب، فإن الموضوعات التي تمت دراستها وتحليلها كانت مرتبطة بالظواهر النحوية والبنيوية، وذلك مثل موضوع الأفعال المساعدة.

أما في التوجه الثانيً: فهناك دراسات عدة ركزت على اتجاه علم التعبير عن المعني (onomasiological). ولا يعني ذلك أنه لم يكن هناك اتجاه نحو دراسة تأصيل التطورات الدلالية (semasiological) حيث كانت هناك بعض الدراسات كالتي أجراها كل من قرايز وبيرتلز (Gries ٢٠٠٦، Bertels ٢٠٠٦). وعلى وجه العموم، نجد أن هناك رغبة عارمة للتوجه إلى دراسة علم التعبير عن المعاني التداولي حيث يتم التركيز على تحليل التباين المعجمي على مستوى الاستخدام الفعلي للغة .

وهناك نمطان من الأبحاث التي توجهت نحو دراسة علم التعبير عن المعاني.

يتناول النمط الأول من هذه الدراسات أزواج من المترادفات أو مجموعات من هذه المترادفات المتقاربة، ثم يتم استعمال بيانات المدونات لكي يتم التحرر من الاختلافات فيما بين المفردات. وقد تؤدي بعض العوامل إلى انتقاء إحدي المفردات بدلاً من غيرها. ومن الأمثلة على هذه الدراسات ما قام به كل من: Divjak (٢٠٠٦), Divjak and Gries (٢٠٠٦) Schonefeld (٢٠٠٦), Grondelaers Speelman, and Geeraerts (٢٠٠٨)، Glynn (٢٠٠٨), Arppe (٢٠٠٨), Speelman and Geeraerts .

ومن المنظور التقني، فإن هذا النوع من الدراسات غالباً ما يستعين بمنهجية توزيع الكلمات وترتيبها ورصفها، وهي دراسات تبنت اتباع أسس النموذج التقليدي الذي قدمه جون سنكلير (John Sinclair)، ولكنها تجاوزت ذلك من خلال لجوئها إلي استعمال وسائل إحصائية أكثر تقدماً وذات أنماط متعددة المتغيرات، وذلك مثل أسلوب التجميع (Divjak and Gries ٢٠٠٦, Glynn ٢٠٠٨) أو من خلال استعمال أسلوب الانحدار الرمزي (logistic regression) التي قام بها كل من جروندیلرز وسبليمان وجيرارتس (Grondelaers et al, ٢٠٠٨ Speelman and Geeraerts).

وينصب التركيز في النمط الثاني من الأبحاث على مسألة التباين متعدد الأسباب بين المترادفات المتقاربة (المتشابهة)، لكنه انصب على الطريقة التي يتم من خلالها ترشيح المترادفات ذات الدلالات المتطابقة وتحديدها، وذلك من خلال ضوابط السياق اللفظي؛ مثل الضوابط الخاصة بالتباين اللغوي الاجتماعي. ومن أجل التمكن من دراسة تاريخ هذه الضوابط سوف نستشهد ببعض الضوابط التي قام جيرارتس (Geeraerts) وآخرون بعرضها بصفتها عوامل محددة للتصنيفات اللغوية.

قامت هذه الدراسة خلال الاستعانة بمعلومات المدونات باكتشاف مسألة اختيار بعض المفردات اللغوية دون غيرها لكي تحمل الاسم المرجعي لمرجع معين وأن تحديدها يتم من خلال التحقق من قوة الدلالة اللفظية للمرجع، وذلك على سبيل المثال من خلال تحديد ما إذا كان المرجع ينتمي إلي نماذج النمط الأول أو الرئيس، لا سيما ما يتعلق بالتركيب الدلالي اللفظي للفئة اللغوية، وكذلك من خلال ترسيخ التركيب اللغوي للفئة اللغوية التي يمثلها اللفظ أو المفردة في السياق الخاص بالطبيعة اللغوية الاجتماعية والجغرافية الكلاسيكية، بما في ذلك حدوث تضارب بين الأنماط اللغوية المختلفة. ومن خلال العمل على تسليط الضوء على العامل الأخير (حدوث تضارب فيما بين الأنماط اللغوية المختلفة)، فإن عملية توزيع المفردات الدلالية على مختلف الأنماط اللغوية المختلفة يمكن تطبيقها واستغلالها معيارا لدرجة الاختلاف فيما بين الأنماط اللغوية. وبذلك تنشا المفردات اللغوية المتخصصة في كل مجال، فتظهر المفردات الطبية والعلمية والفيزيائية وهكذا. انظر الدراسات التي قام بها كل من:

Geeraerts, Grondelaers Speelman, (١٩٩٩), Speelman, Grondelaers, Geeraerts (٢٠٠٣), Soares da Silva .

وعلى الرغم من أن مجتمع الباحثين الذي ركز على التوجه الإحصائي واللفظي لتقديم دلالات لغوية معرفية قائمة على المدونات ما زال صغيراً ،فإن الإسهامات التي قام بها مجتمع الباحثين من خلال المنظور الأعمق للأشياء لا يمكن التقليل من دورها وأهميتها.

وإذا تناولنا النقاط التي ذكرناها سابقاً دون مراعاة علي النحو المذكور آنفاً، فإنه ينبغي لنا في البداية أن نضع في الاعتبار أن تطوير الدور التداولي لعلم التعبير عن المعاني اللغوية أمر هام بالنسبة لعلم الدلالة المعرفي. وتنتمي عملية التصنيف الذهني إلي علم التعبير عن المعاني (onomasiological) وليس إلي علم تأصيل العلاقات والتطورات الدلالية (semasiological). ويقوم متحدثو اللغة بانتقاء فئة معينة. ولا يمكن فهم التغير المفاهيمي في اللغة إلا إذا تم الأخذ في الاعتبار بالبعد التداولي لعلم التعبير عن المعاني؛ وذلك لأن التغيرات غالباً ما تقع من خلال الخيارات التي تتم على مستوى اللغة المستخدمة (parole). وهناك بعض المفردات التي تنقرض نظراً لأن متحدثي اللغة يرفضون استعمالها، بينما تضاف مفردات دخيلة إلي اللغة، حيث يقوم بعض متحدثي اللغة باستخدامها ويقلدهم الآخرون في ذلك. وبالطريقة نفسها، نري بعض المفردات التي تزداد أهميتها في اللغة نظراً لأن متحدثي هذه اللغة يقومون باستعمالها في عدة مواقف مختلفة. ويحدث التغيير البنيوي في بعض المفردات الأخرى نتيجة عمليات يتم دراستها من خلال البحوث العملية لعلم التعبير عن المعاني التداولي. وغالباً ما يبرز هذا المنظور التداولي المبني على استخدام اللغة على هيئة استقصاءات دراسية للتعرف على التباين الاجتماعي، حيث يحاول الأفراد انتقاء المفردات التي يستخدمونها من بين البدائل المطروحة، مع وضعهم في الاعتبار القيمة الاجتماعية واللغوية والقيمة غير الإشارية للمفردات.

وفي المقابل، فإن توسع معدل التغيير الذي يطرأ على المجتمع اللغوي وانتشاره ينجم عن التأثير التراكمي الناتج عن اختيار الأفراد للمفردات التي يستخدمونها. ومن خلال هذا المنطلق، سوف نتفهم أن "الأيدي الخفية" وراء حدوث التغيرات اللغوية من

obeikandi.com

خلال إجراء استقصاء العوامل التي تؤثر في خيارات الأفراد لاستعمال مفردات لغوية دون غيرها.

وفيما يتعلق بالجانب الآخر للتوجه الذي أشرنا إليه سابقاً (التقدم في هذا المجال باستخدام أنماط بحثية كمية متطورة ودقيقة)، نجد أن أهميته تكمن في دوره في إحداث التقارب مع ما نعتبره أحد المناهج البحثية الأكثر فاعلية (والأكثر التزاماً بالسياق) وهو منهج البنيوية الجديدة المتمثلة في أنماط التحليل التوزيعي للمدونات اللغوية.

ولا تتداخل الوسائل والتقنيات الإحصائية، مثل استعمال معايير السلوك التنسيقي التي قام باستخدامها العلماء الذين ذكرناهم، ولو بشكل بسيط، مع ما تم تقديمه من خلال النمط الذي عرضناه في القسم ٤,٢,٥. وفي الختام، نود الإشارة إلى أننا سوف نقوم بوضع هذا التقارب في التوجهات في سياق أكبر وافتراض أنها تمثل تطوراً ملموساً في ضوء التقدم الشامل والكلي في مجال علم الدلالة المعجمي والذي قد يؤدي إلى ظهور أبحاث جديدة في هذا المجال وتطورها.

ويمكننا الآن طرح بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذا القسم في مجمله. قمنا بالتركيز على ثلاثة عوامل سياقية أساسية لإنهاء مناقشتنا عن علم الدلالة المعرفي، وذلك من خلال افتراض أن هذا العلم يعد إطاراً نسقياً شاملاً. وفي حال كون هذا التأويل صحيحاً، فما زالت هناك بعض المجالات التي لم يتطرق إليها علم الدلالة المعرفي حتى الآن.

وتبدو المجالات الأساسية للتطورات الممكنة التي نوقشت كما يلي.

أولاً: يقترح تقوية العلاقات والروابط مع مجال البحث في علم النفس. وعلى وجه الخصوص في مجال بحوث التصنيف من منظور النماذج الأولية، حيث إن غياب العلاقة التفاعلية المنهجية بين علم الدلالة المعجمي وعلم النفس يبدو لافتاً للانتباه.

ثانياً: هناك افتقار في البحوث الخاصة بأسس القواعد الاجتماعية الدلالية والتباين الاجتماعي للمعنى الدلالي للمفردات اللغوية.

ثالثاً: يجب الاهتمام بشكل أكبر بالتحول التاريخي للنماذج الثقافية وذلك بدراسة النماذج الثقافية، والاستعارات المفاهيمية. ويجب أن تكون هناك دراسات لغوية تاريخية للتمييز بين الاستعارة المبتكرة والاستعارة المهملة.

*** مراجع إضافية للفصل الخامس :**

من الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجال علم اللغة المعرفي كتاب (Taylor٢٠٠٣b) ويحمل أهمية هذا الكتاب نفس كتاب أتشيسون (Aitchison ٢٠٠٣) الذي كان بمثابة مقدمة في دراسة المعاجم من منظور علم النفس. ومن بين الدراسات التي تناولت مقدمة في علم اللغة المعرفي الأعمال التي قام بها كل من كروفت وكروزووفيولي وقرين وانقرروتشيميد وابانز وكريستينسن واتشرد وديرفن:

Violi (٢٠٠١), Croft and Cruse (٢٠٠٤ Ungerer and Schmid (٢٠٠٦), Evans Green (٢٠٠٦), Kristiansen, Achard, Dirven, and Ruiz de Mendoza ، Ibanez (٢٠٠٦).

وهناك كتيب في هذا المجال لعدة مؤلفين (Geeraerts and Cuyckens, Evans, Bergen, Geeraerts,٢٠٠٧) وهناك مجموعة من المقالات العلمية الهامة في مجال علم اللغة المعرفي.

وفي مجال مكانة علم اللغة المعرفي مقارنة بالمناهج النحوية الوظيفية الأخرى،يمكن الاطلاع على مؤلفات (Gonzalvez-Garcia and Butler, ٢٠٠٦.Nuyts,٢٠٠٧) وبتلر قراسيا (تشمل الدراسات السابقة التي تناولت علم الدلالة المعرفي لدرجة أنها تتجاوز ما تم تناوله من خلال الفصول السابقة والأعمال التي تم تناولها من خلال هذه الصفحات، حيث إن ما تم ذكره هاهنا من مؤلفات يعد مجرد مجموعة استهلالية بدأنا بها الحديث. وتعود المراجع الخاصة بالأقسام الأربعة الأولى من هذا الفصل إلى هذه المراجع، وذكرت مراجع القسم الخامس في النصوص التابعة للجزء نفسه)

يقدم كتاب (Mangasser-Wahl, ٢٠٠٠) موجزا لتطور نظرية النماذج الأولية في مجال علم اللغة المعرفي. وهناك دراسات علمية أساسية في هذا المجال مثل دراسة (Lakoff (١٩٨٧) and Langacker, ١٩٨٧) وكذلك هناك بعض الكتب التي لقيت نجاحاً مثل كتاب (Taylor,١٩٨٩) و (Aitchison,١٩٨٧) وقد أسهمت الإصدارات الأولى لهذه الكتب بشكل كبير في توضيح المفاهيم الخاصة بالنماذج الأولية. ومن الكتب التي توضح أسس تبني النماذج الأولية في بدايتها التاريخية كتاب كل من:

(Tsohatzidis، ١٩٨٩, Craig ١٩٨٦, and Rudzka - Ostyn, ١٩٨٨b)

والدراسات العلمية التي أجراها كل من:

(Persson,١٩٩٠, Schmid Sweetser١٩٩٠, Kempton, Geeraerts)

إن حرف الجر (OVER) والذي من خلاله قدم Brugman نموذج الشبكة المتشعبة والذي ظل نقطة انطلاق الدراسات الخاصة بالتركيب الدلالي في مجال علم الدلالة المعرفي التي تطرق إليها: Craig (١٩٨٦), Rudzka - Ostyn (١٩٨٨b), Tsohatzidis (١٩٨٩), and monographs like Kempton (١٩٨١), and Sweetser (١٩٩٠), Persson (١٩٩٠), and Schmid Geeraerts (١٩٨٥), (١٩٩٣).

وقدم بروجمان كتاباً باسم (The preposition over) والذي يشمل نموذج الشبكة الجوهري والذي ظل محوراً للنقاش حول التراكيب الخاصة بالعلاقات الدلالية في علم الدلالة المعرفي. وهناك قائمة من الكتب الأخرى التي قام بتأليفها كل من: (١٩٩٢), Vandeloise (١٩٩٠), through Cuyckens (١٩٩١), Geeraerts Dewell (١٩٩٤), and Tyler and Evans (٢٠٠٣), to Deane (٢٠٠٥)

ويلعب كتاب (The preposition over) دوراً هاماً في لدي المهتمين بالغة الفضاء أو المحتوى المكاني انظر في المراجع التالية: see Zelinsky-Wibbelt Dirven (١٩٩٦), and Cuyckens, Hubert and and (١٩٩٣), Putz and Gunter Radden (٢٠٠٢).

وللرجوع إلي المجلدات التي تشمل الدراسات العلمية الهامة انظر في المراجع التالية:

Dirven (١٩٩٦), and see Zelinsky-Wibbelt (١٩٩٣), Putz and , and Herskovits Cuyckens, Hubert and and Gunter Radden (٢٠٠٢) (١٩٨٦), Vandeloise (١٩٨٦, ٢٠٠١), Cienki (١٩٨٩), Svorou (١٩٩٤), Di (٢٠٠٣) Meola (١٩٩٤), Boers (١٩٩٦), and Levinson .

وهناك جوانب إضافية أخرى تتعلق بتبني النماذج اللغوية الأولية في مجال علم الدلالة المعرفي، وهي كما يلي: أولاً: لمناقشة النماذج التمثيلية التي تتناول دور النماذج الأولية وتأثيرها كتلك النماذج التي تمثل المجموعات المتشعبة بشكل شعاعي مقارنة بتلك النماذج التي تستخدم لمقارنة التشابه والروابط بين نماذج العوائل اللغوية والتي يمكن الرجوع إليها في دراسة (Lewandowska-Tomaszczyk, ٢٠٠٧).

Onelkanaer.com

ثانياً: للتعرف على تأثير النماذج اللغوية الأصلية في عملية تأليف القواميس والمعاجم، نوصي بالرجوع إلى مؤلف ٢٠٠٧, ١٩٩٠ Geeraerts وكتاب Hanks ١٩٩٤. ثالثاً: لا يتم استعمال النماذج اللغوية الأولية فقط لوصف معنى إحدى المفردات اللغوية، ولكنها تطبق عادة في مجال علم اللغة المعرفي. فعلى سبيل المثال يتم استعمالها أحيانا لوصف المعنى النحوي والمعنى اللغوي. وليس من الممكن التعرف على المزيد في هذا الخصوص بالرجوع فقط إلى المقدمة العامة في علم الدلالة المعرفي المذكورة سابقاً. رابعاً: يجب أن نضع في الاعتبار أن علم الدلالة المعرفي لا يحتكر فكرة مزج النماذج اللغوية الأولية، ولا يحتكر تقديم مفهوم أو تصور مرن لمعنى الكلمة.

وقد رأينا من خلال الفصل السابق كيف تعاملت النماذج الأخرى مع الموضوعات والقضايا المطروحة، وكيف أن الفكرة الشاملة والعامة القائلة بأن المفردات اللغوية لها أكثر من معنى محتمل وليس معينا وجامدا أو ثابتا يتم فرضه قسراً في جميع الاستخدامات اللغوية، لذا تمت صياغتها في عدة مؤلفات مختلفة يمكنك الرجوع إليها في كتاب (١٩٧٣) Halliday أو كتاب (١٩٨٨) Rommetveit ويمكنك تقييم فكرة قوة المعنى التي صاغها وقدمها الكاتب Gustave Guillaume وذلك في كتاب (Picoche ١٩٨٤, ١٩٩٢).

وفي سياق علم اللغة الفرنسي المعاصر، هناك عدد من التوجهات المتطابقة بشكل أساسي مع التوجهات العالمية في مجال علم الدلالة المعرفي، على الرغم من أن الاتصال بين أطراف البحث المختلفة ما زال لسوء الحظ محدوداً حتي الآن.

سوف نتناول في هذا الجزء –ودون اللجوء إلى تقديم تحليل متعمق– النقاط الثلاثة التالية: أولاً: قام فرانكوراستير (Francois Rastier) بالعمل على تطوير علم الدلالة من خلال تطبيق صارم لمبادئ سوسور (Saussurean & Hjelmslevian). وقد قام راستير (Rastier) بتبني توجهات نصية في تحليل البنى التركيبية، وذلك بالتركيز على تأثير التكرار (أي تكرار السمات والخصائص الدلالية في النص) في تفسير المعنى، أو بمعنى أصح: كيف تحدد المجموعات النسقية مدى إدراك المكونات الدلالية التبادلية أو التغاضي عنها أو نقلها. ويرتبط هذا التفسير الوظيفي للدلالة التركيبية للمفردات اللغوية باهتمام علم الدلالة المعرفي بدور المعنى وفقاً للاستخدام المتداول والسياق.

ثانياً: طور فينسينت (Vincent Nyckees,١٩٩٨) النظرية الاجتماعية التاريخية للغة والتي تناولت المعنى الثقافي للمفردات. ويتطابق المذهب الأساسي لهذه النظرية مع بعض النقاط التي ذكرناها من خلال القسم بند ٥,٥,٢ حيث إن وجهة النظر المتكافئة عن العلاقة المتزامنة فيما بين اللغة والجانب المعرفي بحاجة إلى أن تضع في الاعتبار تاريخ معاني المفردات التي تم توارثها ونقلها ثقافياً. ثالثاً، قدم كل من بيرنرد فيكتوري وكاثرين فوش (٢٠٠٦- ١٩٩٨ ,Catherine Fuchs، Bernard) Victorri تحليلاً تبنته المدونات في مسألة تعدد المعاني، حيث جاء هذا التحليل متطابقاً نظرياً ومنهجياً مع التطورات المذكورة في البند ٣/٥/٥. حيث ركز هؤلاء المؤلفون على التفاعل بين المعنى التخطيطي الخاص بالبنية والمعنى في السياق المستخدم. ومن الناحية العملية، فقد قام المؤلفون بتحليل المدونات اللغوية تحليلاً رقمياً ضمن الإطار النصي الذي تتواجد فيه المفردات اللغوية التي يتم دراستها والتركيز عليها.

أما بالنسبة للمؤلفات الخاصة بعلم الدلالة المعرفي، فهناك مناقشات للقضايا والموضوعات النظرية المتعلقة بتعدد المعاني والتي ضمت العديد من المتخصصين مثل:

Sweetser (١٩٨٦, ١٩٨٧), Geeraerts (١٩٩٤), Cruse (١٩٩٥b), Schmid (٢٠٠٠),Janssen (٢٠٠٣), Taylor (٢٠٠٣a, ٢٠٠٦), Zlatev (٢٠٠٣), Allwood (٢٠٠٣), Riemer , Evans (٢٠٠٦)

ولا يتبنى هؤلاء المؤلفون أي الاتجاه المتشدد، فقد تبني بعضهم وبشكل عام أبسط الاتجاهات. ومن بين الدراسات الحديثة التي تركز تركيزاً شديداً على الطبيعة النظرية لتعدد المعاني المؤلفات التي قدمها كل من:

Lewandowska-Tomaszczyk (١٩٩٨), Peeters (٢٠٠٠), Ravin and Leacock (٢٠٠٠), Cuyckens and Zawada (٢٠٠١), Nerlich, Todd, Herman, and Clarke (٢٠٠٣), and Cuyckens and Taylor (٢٠٠٣).

وقد تم التركيز على مناقشة المستويات الأساسية للغة، وموضوع ترسيخ المعاني في اللغة (Entrenchment) والوضوح في اللغة، من خلال أعمال كل من منقيرارتس وتشيميد (٢٠٠٧ Schmid) Geeraerts,٢٠٠٠). ومن الأعمال الأخرى التي ركزت على فكرة الوضوح الدلالي الدراسات التي قام بها كل من Grondelaers and Geeraerts (٢٠٠٣) .

وفي دراسة علم الأحياء العرقي الذي يستعين بفكرة المستويات الجوهرية نجد أن هناك صراعات جدلية نشأت فيما بين نمط الأبحاث التي تحاول اشتقاق المعارف

الإدراكية العالمية من خلال استغلال التشابه بين الثقافات عبر تصنيفات حيوية عرقية، بينما لا يميل النمط الآخر من الأبحاث إلى التوجهات العالمية بشكل صرف والتي أكدت أهمية التنوع التصنيفي للسياق الاجتماعي وأهمية التفاعل المنطقي الجدلي بين البيئة والثقافة. ويعكس الوضع الحالي لفروع الدراسة والمعرفة الخاصة بذلك كتاب إيلين (Ellen ٢٠٠٦).

ومن الكتيبات التي لا غنى عنها بالنسبة لأبحاث الاستعارة كتاب جيبس (Gibbs ٢٠٠٨). وقد قام ستين (Steen ٢٠٠٧) بالعمل على تقديم تغطية شاملة ومفصلة لآخر النظريات والمنهجيات التي اتبعتها أبحاث الاستعارة بما في ذلك نظرية الاستعارة المفاهيمية ومنهجية المساحات العقلية والتخطيط البنيوي والمنهجيات القائمة على التصنيف. ومن الناحية المنهجية، فإنها تعزز محاولات فهم الاستعارة وتحديدها بشكل جماعي ومشترك. ومن بين المؤلفات والمجلدات التي تناولت هذا المجال ما يلي:

Paprotte and Dirven (١٩٨٥), Ortony (١٩٧٩, ١٩٩٣), Gibbs and Steen (١٩٩٩), Barcelona (٢٠٠٠), Dirven and Porings (٢٠٠٢), Coulson and Lewandowska-Tomaszczyk (٢٠٠٥), and Baicchi, Broccias, and Sanso (٢٠٠٥).

ومن مجالات تطبيق نظرية الاستعارة المتعارف عليها والتي تتضمن دراسة المفاهيم الانفعالية نجد كلاً من (Tabakowska Kovecses١٩٨٦, Athanasiadou٢٠٠٠ ,١٩٩٨)، والدراسات الأدبية ودراسات علم الأساليب التي قام بها كل من (Turner , Lakoff,١٩٨٧)، ودراسات الخطاب الديني التي قام بها (Feyaerts, ٢٠٠٣) والنماذج الأيديولوجية والثقافية (التي أشير إليها في القسم ٣/٥/٥).

تعرضت الاستعارة المفاهيمية للنقد الوصفي الذي تم تناوله في النص الأساسي لهذا الكتاب، كما أنها تعرضت لعدة اعتراضات أساسية سوف نذكر ثلاثاً منها الآن: أولاً: قام راكوفا (Rakova,٢٠٠٣-٢٠٠٢) بالتشكيك في السمات الاختزالية للمنهجية التجريبية التي أتبعها كل من لاكوف وجونسون (Lakoff and Johnson)، ولكن كما رأينا، فإن هناك تطورات داخلية في نطاق الدلالة المعرفية والتي تبني أنماطاً تحليلية تاريخية وثقافية والتي تجيب عن اعتراضات لاكوف. ثانياً: تتبنى نظرية الملاءمة التابعة لأفكار جرايس التداولية نظرة ضيقة لعلم دلالات الألفاظ مما أكسب علم

التداولية أهمية كبيرة وقلل من شأن المعنى الحرفي للمفردات، إذ تساعدنا آلية الاستدلالات التداولية على الحصول على تفسير مجازي (استعاري) يتناسب مع السياق (انظر دراسة ١٩٩٧ Song، ١٩٩٦ Papafragou). وكما لاحظنا في القسم ٤,٥,١، فإن مثل هذه الآلية – وبكل تأكيد – تعد جزءاً من نموذج دلالي لفظي متطور، ولكنه من غير المحتمل أن تنجح أو تفيد في حال كون الاستعارة مصطنعة أو زائفة. علينا أن نضع آليات الترسيخ (entrenchment) والآليات التقليدية في الاعتبار. ونظراً لأن نموذج جرايس الجديد لن يأتي بالفائدة المرجوة منه، إذا لم يتم الرجوع إلى المفهوم اللفظي الحرفي. ومن ثم، أجريت دراسة متكاملة عن فكرة المفهوم الحرفي للفظ من المنظور التداولي. وفي سياق هذا الجدال القائم، فإن نظريات " السياق" مثل النظرية التي أنشأها (Recanati, ٢٠٠٣) تتبني منظوراً يتلاءم مع فرضيات الدلالة اللفظية المعرفية. ثالثاً: قدم ليزينبرغ (Lezenberg ,٢٠٠١) تحليلاً مقنعاً وضح فيه من خلال عمله في إطار الفلسفة التحليلية أهمية المفهوم الاجتماعي الثقافي للاستعارة آخذاً في الاعتبار التطبيقات والممارسات الاجتماعية والأسس التقليدية. ويتضح لنا أن مثل هذا المنظور يتوافق مع ما ذكرناه في القسم ٥,٥,٢ والذي تناول أهمية المنظور الاجتماعي الثقافي وتأثيره في الاستعارة والمعنى بوجه عام.

وقدم هامب (Hampe ,٢٠٠٥) وجهة نظر متقدمة عن الأبحاث التي تناولت موضوع النماذج التصويرية، بينما قام كرزوسكي (Krzeszowski,١٩٩٣) بإلقاء الضوء على البعد التقييمي للنماذج الاستعارية. وقد تمت مناقشة الدراسات التي تناولت موضوع التجسيد بمختلف صوره وأشكاله في مؤلفات قام بها كل من: Ziemke, Zlatev, and Frank (٢٠٠٧). والتي توضح التطبيقات المختلفة لمنهجية المساحات العقلية.

بالإضافة إلى الدراسات المتعلقة بموضوع المجاز والتي تمت مناقشتها في هذا الكتاب هناك ثلاثة موضوعات أخرى ينبغي لنا أن نذكرها.

أولاً، اكتشف بانثر فيارتس (Panther وFeyaerts) وجود تصنيف للمجاز حيث برزت من خلال هذا التصنيف أنماط المجاز المختلفة بشكل دقيق.

ثانياً، زعمت بارادايس (paradis) بأن هناك فرقاً فيما بين التشبيه والمجاز، وذلك بناء على دراسة كروز (Cruse,١٩٩٥). ومن النماذج اللغوية والأمثلة التي

تناولتها بارادايس المثال القائل (إن هذا الكتاب قديم لكنه مفيد علمياً) حيث أدرجته تحت التشبيه، وذلك نظراً لأن السمات التي تم عرضها من خلال (العصر والمواءمة) تبدو متواكبة، وذلك على النقيض مما هو الحال مع المجاز الحقيقي (إن واشنطن مدينة جميلة وتطور مكانتها طبقاً للمعايير التي تتبعها مدن كيوتو).

ثالثاً: لم تتم دراسة وظيفة المجاز في النص بشكل مسهب كما حدث مع الاستعارة، ولكن يمكنك الاطلاع – على سبيل المثال – على مؤلفات ننبيرغ (١٩٧٨ Nunberg) عن القيود التداولية المفروضة على الكناية المرجعية، ومؤلفات كل من (١٩٩٨, ٢٠٠٣ Panther and Thornburg، Mendoza Ibanez) التي تناولت دور المجاز في الاستنتاج وأفعال الكلام، ومؤلفات برشلونه (Barcelona) التي استهدفت تحليل وظائف الكناية في النصوص اللغوية.

وتمت دراسة موقف نظرية إطار فيلمور مقارنة بالمنهجية البنيوية الحقلية على يد بوست (١٩٩٨) ونيرليش وكلارك (٢٠٠٠) وإجراء مقارنة على نطاق واسع فيما بين المنهجيات المختلفة والتراكيب اللغوية (الحقول الدلالية، الأنماط الأصلية، والعلاقات اللغوية) من خلال أعمال ليرار وكيتي (١٩٩٢م) ولوتزاير (١٩٩٢م).

ومن الأعمال الوصفية التي تم إجراؤها على منهجية الإطار تلك التي قام بها دريفن، غوسينس، بوتسي وفورلات (١٩٨٢م) ولولار (١٩٨٩) وروجو وفالينزولا (١٩٩٨م) ومارتين (٢٠٠١).

وقد تم تقييم تأثير منهجية الإطار في عمليات تأليف المعاجم على يد أتكينس، رانديل سواتو (٢٠٠٣) وذلك حسبما اتضح من إحدي المقالات الخاصة بهذه الدراسة والتي ظهرت (بالجريدة الدولية لوضع المعاجم) حيث وضعه فونتنيل ثم تم تخصيصه لموقع فريم نت.

ومن الأمثلة على الاستفادة من موقع فريم نت في سياق الاستفادة من اللغويات الحاسوبية ما قام به شاي وميهالسيا (٢٠٠٥).

ومن بين المسائل الهامة نظرياً والتي ليست مجال اهتمام هذا الكتاب العلاقة بين نظرية الإطار والنحو التركيبي.

وقد تم تطبيق النحو التركيبي واستعماله إطاراً وصفياً للتعامل مع الجوانب النحوية لنظرية الأطر تم الإقرار بالتغير الهيكلي للنماذج الأولية من الناحية الدلالية وتوضيح

ذلك بشكل أو بآخر في دراسات عدة من بينها الدراسة التي قام بها ديرفين (١٩٨٥م) ودراسة ليواندوكوا وباربارا (١٩٨٥م)، كاساد (١٩٩٢)، غوسينس (١٩٩٢)، نرلش وكليرك (١٩٩٢م)، ديكسر (١٩٩٠)، سوراس دو سيلفا (١٩٩٩-٢٠٠٣)، كوفيستو - اللانكو (٢٠٠٠م)، دو مولدير وفانديرهايدن (٢٠٠١ م)، تيساري (٢٠٠٣م)، مولينا (٢٠٠٥م).

ومن المنهجيات الأخرى التي تم اتباعها في هذا الخصوص " نظرية الأفضلية" التي صاغها ماكلويري (١٩٩١-١٩٩٧م) والتي تقدم نموذجاً يوضح الطريقة التي يمكن من خلالها التمييز بين الفئات اللغوية من حيث أوجه الشبه والاختلاف.

إن هذا التركيز على التفاعل الديناميكي والانجذاب التبايني للمترادفات المتقاربة نمطياً قد برز من خلال تطبيق راتستير للنموذج الشكلي التوضيحي كما قام بذلك أيضاً بيتيتوت (١٩٨٥م) وراتسير (١٩٩٩م).

وتقدم لنا الإسهامات التي قام بها راستير وماكلويري نموذجاً لبعض سمات علم التعبير عن المعاني فقة اللغوي التاريخي. ولكي تصبح هذه النماذج ذات قيمة دائمة، فإنها بحاجة إلى أن تصبح أقل تجريدية من الوضع الذي تظهر به الآن. ويعد كتاب إيكارت (٢٠٠٣م) بمثابة محاولة أصيلة لوصف التغيرات الدلالية وتحليلها تلك التي تحدث بفعل النماذج اللغوية الأصلية وذلك في إطار علم الدلالة الشكلي.

أما الموضوعات المتعلقة بالذاتية (subjectification) فقد تم إلقاء الضوء عليها من خلال أعمال أساناسيادو، كانكيس وكورنلي (٢٠٠٦م).

وينبغي لنا أن نضع فكرة الذاتية التي قدمها كل من تراغوت وهاين في سياق أبحاث النحويات (التي لم نتطرق إليها من خلال هذا الكتاب). وكما ذكرنا من قبل، فإن هناك موجزاً عاماً عن آليات الوراثة اللغوية قدمه تورنير (١٩٩٨٥م).

امتدت ظاهرة البحث عن أنماط ونماذج منتظمة لتحديد المسميات لتشمل المفردات الانفعالية علي نحو ما نجد في كتاب آلان وبوريدج (١٩٩٩١م) والذي تناول مسألة حسن التعبير وسوء التعبير وانحطاطه.

ولمتابعة سائر أعمال بلانك، كوغ، ورفاقهم، نرجو الرجوع إلى مؤلفات غيفودان ونيو (٢٠٠٣م) وغيفودان (٢٠٠٧م) حيث يمكنك تقييم العرض الموجز الذي قدمه غريذا (٢٠٠٢م) عن التعبير عن المعاني المعاصر .

الخاتمة

بعد عرض كل ما سبق، نتساءل: ما القوى الرئيسة التي شكلت تطور علم الدلالة اللغوي المعرفي؟ وما الاتجاهات الرئيسة الحالية والتي تجري فيها دراسات علم الدلالة المعرفي؟ وإذا حاولنا تحديد العوامل المحفزة علي ظهور هذه الاتجاهات، فهل من الممكن التنبؤ بالتطورات المستقبلية؟ سوف نقوم في هذه الخاتمة بعرض نظرة شاملة على تطور البحوث الخاصة بدراسة معاني الكلمات ونشوئها وذلك بالتركيز على نوعين رئيسين من أنواع التطور: التطور النظري لعلم الدلالة المعرفي ولتطور الوصفي له.

وسوف نقوم بتعريف المنظور الخاص بكل من هذين المبحثين والذي قد تدلنا على الصورة المتكاملة التي تمثل مراحل التطور الأخرى.

في البداية يجب أن نوضح –بشكل مقتضب– أنه من الضروري التمييز بين خمسة اتجاهات نظرية معاصرة أو حالية. ويعد تعبير "الحالية" وصفاً عاماً وليس وصفاً دقيقاً، كما أنه ليس من الممكن تصنيف الاتجاهات الوصفية ضمن مجموعات تربط بينها علاقة نظرية بشكل دقيق أيضا.

سيطر علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي على هذا المجال منذ عام ١٨٣٠م حتى عام ١٩٣٠م. وهذا لا يعني أنه لم تكن هناك أي دراسة متعلقة بعلم الدلالة المعجمي قبل عام ١٩٣٠م. ولكن البحوث الخاصة بدراسة معاني المفردات تخصصاً فرعياً في علم اللغة الحديث لم تبدأ بالتبلور تخصصاً قائماً بذاته إلا عند منتصف القرن التاسع عشر.فعلى صعيد البحوث الفردية، ظهر علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي في بحوث مايكل بيرل وهيرمن باول (Michel Breal, Hermann Paul) وآخرين مثل البرت كاروني وجوستاف شتيرن (Albert Carnoy and Gustaf Stern) وانتهت هذه الفترة بشكل رمزي بما قدموه من أعمال. أما على المستوى المنهجي فتتسم بحوث علم الدلالة التي نوقشت في هذا الكتاب بثلاث خواص رئيسية هي:

أولاً: نظراً لطبيعة بحوث علم اللغة التي سادت في القرن التاسع عشر، فقد اتجه علم الدلالة في تلك الفترة إلى دراسة التطور الدلالي للمعنى.

ثانياً: اقتصر تغير المعنى في تلك الاتجاهات على تغير معاني الكلمات؛ أي علي التغيرات التي تطرأ على معنى كل كلمة بمفردها، حيث كان اتجاه هذه الدراسة في تأصيل دلالة الكلمة وسماتها وليس للبحث عن معاني الكلمات.

obeikandl.com

ثالثاً: سيطر الاتجاه النفسي على النظرة العامة لدراسة المعنى بشكل ازدواجي، وذلك باعتبار أن لمعاني المفردات المعجمية مكونات نفسية؛ وذلك أنها تمثل أفكارا أو آراء. ويفسر تغير المعنى بأنه نتيجة لبعض العمليات النفسية. وتفترض هذه الدراسات أن آلية التطور الدلالي الأساسية التي تبرز من خلال دراسات التصنيف الخاصة بتاريخ الكلمات مرتبطة بنماذج التفكير في العقل البشري. فعلى سبيل المثال، نجد أن مفهوم الكناية ليس مفهوماً لغوياً بحتاً بل هو مرتبط أيضاً بالقدرات المعرفية للعقل البشري.

يعود أصل علم الدلالة البنيوي إلى يوست ترير (Jost Trier) والذي تعد دراسته البحثية في عام ١٩٣٠م أول دراسة وصفية في علم الدلالة البنيوي. وكذلك دراسة ليو فايسجربر (Leo Weisgerber) الذي قدم في مقاله المنشور في عام ١٩٢٧م عرضاً نظرياً ومنهجياً لهذا الاتجاه الحديث (وغني عن الذكر أن هذه المنهجية تتبنى اتجاهات دي سوسير). انتقد فايسجربر علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي في ثلاث خواص رئيسة، تم ذكرها في الجزء الذي يسبق هذا الجزء. أولاً: يجب ألا تكون دراسة المعنى دراسة مركزية، بل يجب ان تعنى بالبنية الدلالية، ثانياً: يجب أن تكون الدراسة تزامنية وليست تاريخية، ثالثاً: يجب أن تستمر دراسة المعنى اللغوي بطريقة لغوية مستقلة، حيث إن معنى الإشارات اللغوية يحدده موقعها في البنية اللغوية التي تعد جزءا منها. لذا يجب على علم الدلالة اللغوي التعامل مع هذه البنية اللغوية بشكل مباشر. ولأن المبحث الرئيس لعلم الدلالة يتكون من الظواهر اللغوية المختلفة، فقد وجب أن يكون منهج علم الدلالة اللغوي أيضا منهجاً مستقلاً.

ويعتمد التحقق الفعلي لمحاولة تطوير نظرية بنيوية غير نفسية تزامنية لعلم الدلالة علي الطريقة التي يفهم بها مفهوم البنية الدلالية. وفي الواقع هناك ثلاثة أنواع متميزة من الروابط البنيوية التي تربط بين المفردات والتي تشكل أساس المنهج الصحيح لعلم الدلالة المعجمي.

أولاً: تعتمد دراسة علاقة التشابه الدلالي على تحليل الحقول الدلالية والتي بدأها ترير(Trier) واستمر في العمل فيها خلال١٩٥٠م و١٩٦٠م وأنهاها بدراسة تحليل مكونات المعني (componential analysis).

ثانياً: تمثل العلاقات التي تربط بين المفردات التي لم يتم تحليلها كالمترادفات والأضداد وعلاقة الجزء بالكل، تمثل الأسس الوصفية لعلم الدلالة البنيوي كما قدمه جون ليونز (John Lyons) في عام ١٩٦٣م.

ثالثاً: عرف فالتر بورترزيج (Walter Porzig) علاقة التلاؤم السياقي (syntagmatic relation) بين المفردات في عام ١٩٣٤م باسم العلاقات الدلالية (Bedeutungsbeziehungen)، والتي تعني أهمية العلاقات، ومن ثم ظهرت هذه العلاقة بأشكال مختلفة، من بينها "القيود الاختيارية"، وذلك في الجزء التكويني لعلم الدلالة والذي قام كل من (Jerrold Katz and Jerry Fodor) بربطه بالنحو التوليدي.

وخلال النصف الثاني من عام ١٩٦٠م وبداية ١٩٧٠م كونت دراسات علم الدلالة التوليدي التي قدمها كاتز وفودور ثم طورها كاتز نقطة مرجعية أساسية لعلم الدلالة المعجمي. ويعتمد جزء من أهمية علم الدلالة عند كاتز علي اندماجه وتضافره مع علم النحو التوليدي، حيث إنه استفاد من تلك المكانة العالية التي شغلتها مجموعة صيغ النحو التوليدي في نظريات علم اللغة في تلك الفترة.

وبما أن علم الدلالة عند كاتز يمثل إحدى منهجيات علم الدلالة المعجمي، فقد جمع ذلك العلم عنده بين أساسيات الاتجاه البنيوي وبين خاصيتين أساسيتين في علم النحو التوليدي: أي أنه قدم مجموعة واحدة تمثل المنهجية الأساسية لعلم الدلالة البنيوي وتتبع الإطار العام لعلم النحو التوليدي، والفلسفة اللغوية العقلية، والأدوات الوصفية الأساسية. وفقاً للتوجه التوليدي، يؤدي هذا الدمج إلى خلق التوازن بين الاتجاه المتشدد لعلم الدلالة وهو(علم الدلالة التوليدي) وبين الاتجاه الأكثر تشدداً (وهو علم الدلالة التأويلي) حيث يمهد الاتجاه الأول الطريق لعلم الدلالة المعرفي.

لقد جمعت الاتجاهات المعاصرة المتفرقة والتي تشمل الأنواع الرئيسة لعلم الدلالة البنيوي تحت مسمى "علم الدلالة البنيوي الجديدNeastructuralist semantics" ولكن اتبعت طريقة الاتجاه "ما بعد التوليدي" فعل ذلك. وبنيت هذه النظريات على الفكر البنيوي، لاسيما ذلك الفكر المتعلق بالتحليل والعلاقات الوصفية للبنية الدلالية.

ولكن ذلك يحدث على الأغلب مرتبطاً –وبشكل خاص– بتلك المواضيع التي تطرح من قبل علماء علم الدلالة التوليدي: أي إمكانية وضع صياغة أو إمكانية وضع الحدود الدقيقة التي تفصل بين المعنى اللغوي والإدراك المعرفي بشكل عام. ولا تتبنى هذه الاتجاهات الاتجاه المتشدد الذي يشير إلى التوتر الداخلي في علم الدلالة التوليدي؛ أي أنهم حاولوا بشكل عام تقييد التوصيف الدلالي بوضع الفروق والتمييز بين المعنى والإدراك المعرفي و/ أو بالتمييز بين المعنى والاستعمال أو بتقييد التوصيفات الدلالية بالشكلية. ويمثل هذا التوجه الصياغي الرابط الأساسي بين هذه الاتجاهات وعلم المعاني الشكلي، وعلم اللغة الحاسوبي. ولكن هناك اختلافات داخلية كبيرة بين هذه الاتجاهات. فعلى سبيل المثال، بالرغم من اعتماد آنا ويرزبيكس (Anna Wierzbicka's) في تناولها اللغة الشارحة لعلم الدلالة الطبيعية (Natural Semantic Metalanguage) واعتماد جيمس بوستيجوفسكي (James Pustejovsky's) في المعجم التوليدي (Generative Lexicon) على فكرة تحليل مكونات المعني نجد أن الأولى تعتمد على صيغ غير شكلية كالعموميات "أبجديات أو أساسيات الفكر البشري" بينما ترتبط الأخيرة بالصياغة الشكلية لعلم الدلالة المنطقي. أما في المجموعة التي تتضمن الاتجاه العلائقي، فيبرز التحليل التوزيعي للمخزون الدلالي، وذلك لارتباطها بالمنظور السياقي وتوضيحها باستخدام الأشكال الإحصائية للصيغ المعرفية للمفردات.

لقد نشأ علم الدلالة المعرفي في عام ١٩٨٠م محاولةً متشددة لدمج المعنى مع الإدراك المعرفي بدلاً من فصل أحدهما عن الآخر .وكذلك دمج علم الدلالة بعلم التداولية بدلاً من الفصل بينهما أيضا. أثبت هذا الاتجاه فعاليته واستحسانه لدى علماء علم الدلالة المعجمي، وذلك لاستحداثه لنماذج جديدة للوصف والتحليل، كنظرية النماذج ونظرية الأطر الدلالية، وإحيائه لدراسة الاستعارة في نظرية "الاستعارة المفاهمية" .

وفقاً لهذه النظرة العامة للاتجاهات التقليدية التي سيطرت على تطور علم الدلالة المعجمي يشير الشكل خ–١ إلى المخطط التمثيلي الذي يوضح الاتجاهات الأساسية المتعلقة بهذا التطور. يمثل كل مستطيل في المحور الأفقي لهذا الشكل أحد الاتجاهات

التي تم تعريفها سابقاً، بينما يمثل المحور الرأسي التطور التاريخي، ويمثل التفرع الأخير في نهاية الشكل الاتجاهات المنتشرة في هذا العصر. وتمثل الخطوط التي تصل بين هذه المستطيلات العلاقة القائمة بين هذه الاتجاهات.

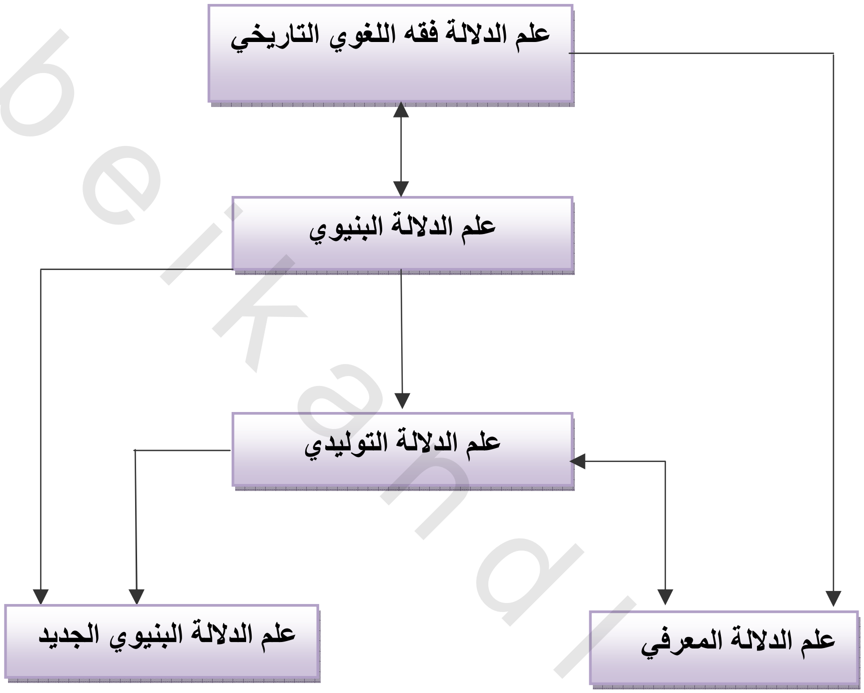

الشكل خ-١: الاتجاهات الأساسية في التاريخ النظري لعلم الدلالة المعجمي

ويوضح السهم المزدوج الموجود بين علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي وبين علم الدلالة البنيوي أن اللاحق يمثل رد فعل للسابق. ويوضح السهم الموجود بين علم الدلالة البنيوي وعلم الدلالة التوليدي التكامل المنهجي بين هذين الاتجاهين. إن علم الدلالة التوليدي قد لعب دوراً في إضافة بعض الخصائص الهامة لدراسة المفردات المعجمية. ويرتبط كل إطار من أطر هذا الشكل بإطارين من تلك الأطر التي تسبقه. يقوم اتجاه البنيوية الجديدة على أسس الاتجاه البنيوي؛ أي أنه يعتمد في دراسته على تحليل مكونات البنية الدلالية وعلى المنظور العلائقي، ولكنه يقوم بذلك وفقاً لعلم الدلالة التوليدي.

وبالرغم من إمكانية تسمية بعض هذه العمليات باتجاهات التوليدية الجديدة كما فعل جيرارتس (٤١٥ – ٣٩٨: Geeraerts,٢٠٠٦b) فإن معظم هذه الاتجاهات تولي اهتماماً خاصاً إما لموضوعات التوجه الشكلي أو لوضع الحدود بين معرفة الكلمة ومعرفة العالم الخارجي، والتمييز بين علم الدلالة والتداولية. ويتفاعل علم الدلالة المعرفي بشكل عكسي مع القيود والاتجاه الذاتي الذي يتبناه علم الدلالة التوليدي، ولكنه يرتبط –في الوقت نفسه– بتوجه علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي السابق لعلم الدلالة البنيوي. وبالرغم من وجود ما يعوق هذه العلاقة بشكل كبير (وإن لم يكن بشكل كلي) مثل الغرابة وعدم القدرة على التوصل إلى التراث فقه اللغوي التاريخي للغة، فإن هناك علاقة واضحة في المواقف الأساسية لهذين الاتجاهين (انظر جيرارتس ١٩٨٨). فإلى أي حد يمكننا القول بأن علم الدلالة المعرفي يمثل العودة إلى الموقف الأساسي لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي؟ أولا: يشترك علم الدلالة المعرفي مع علم الدلالة التاريخي التقليدي بشكل أو بآخر في المفهوم النفسي للمعنى. ثانياً: يبدأ كلا الاتجاهين بالمفهوم الموسوعي للمعنى، حيث لا يعد المعنى المعجمي مستقلاً بذاته، بل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتجربة مستخدم اللغة الفردية والثقافية والاجتماعية والتاريخية. ثالثاً: يهتم كلا الاتجاهين بشكلٍ خاص بمرونة المعنى وتعدده والآليات الخاصة بهذه الظواهر؛ فبالنسبة لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، نجد أن هناك تركيزاً خاصاً على المنظور التاريخي لهذه الظواهر، بينما يبحث علم الدلالة المعرفي تعدد المعنى ومرونته من المنظور التزامني. ويؤكد هذا التشابه في المباديء الأساسية توافقاً للانتباه في بعض الأوجه الخاصة (ولكنها أيضاً غير ملحوظة بشكل كبير). ويمكننا فهم وصف اردمان (Erdmann's) لغموض حدود المعنى للكلمات علي أنه تصريح مبكر مشابه لاستنتاج نظرية نموذج النمط الأول أو الرئيس: يتوافق نموذج باول للتغير الدلالي المبني على استخدام اللغة مع أي وجهة نظر معاصرة عن الفكرة الجدلية التي ترتبط بالعلاقة بين علم الدلالة والتداولية. وقد نجد بعض ظواهر الأنماط المنتظمة للمجاز والاستعارة التي تتم دراستها حالياً متطابقة حرفياً مع تلك النصوص التي نجدها في المسح الأدبي للنظريات السابقة.

وبناءً على ما سبق، يبدو أن ما يجري يشابه بشكل أو بآخر عملية التدوير، حيث يعود بنا علم الدلالة المعرفي مرة أخرى إلى المسائل الهامة والمفاهيم الأساسية التي شغلت علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي سابقاً.

وقد نلاحظ أن مرحلة الشد والجذب بين الاتجاه المتشدد والاتجاه الأكثر تحفظاً كانت هي الفاصل الذي يمثل التقسيم النظري الرئيس لمراحل التطور في علم الدلالة المعجمي. ويعزي اختلاف المنظور إلي عدة أسباب مثل: الاختلاف بين البنية والاستخدام، وبين علم الدلالة والتداولية، وبين القاعدة والسياق، وبين المرونة والإلزام، وبين الإدراك المعرفي والمعنى: حيث يتعامل المنظور المتشدد بحذر مع فكرة المعرفة الدلالية والمعرفة الموسوعية. وهذا يعني أنه حذر بشأن الاعتقاد بأن هناك مستوى لغوياً بنيوياً مستقلاً يمكن فصله تماماً عن الإدراك المعرفي بشكل عام. ويميل هذا المنظور أيضاً إلي التعامل مع التداولية (مستوى الاستخدام الفعلي) جزءا لا يتجزأ من علم الدلالة. وعلى النقيض، يميل المنظور الأقل تشدداً إلى المحافظة على هذه الاختلافات وهذا الاعتقاد. وبغض النظر عما تبناه المنظوران، يميل كل من الاتجاه الدلالي البنيوي واتجاه البنيوية الجديدة (وبطريقة أكثر تنوعا واختلافاً) إلى الطرف الأدنى تشدداً، بينما يميل اتجاه علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي وعلم الدلالة المعرفي إلى الطرف الأكثر تشدداً. ولكن تظهر كل هذه الاختلافات مجتمعة في مبحثٍ واحد؛ أي في مفهوم الحقول الدلالية الذي قدمه كل من دوتشاتشيك وماتوريه أو جيبر (Ducha ̌cek, Matore, or Gipper) والذي يعد أقل تقييداً من ذلك الذي قدمه كوزيريو (Coserio). ويوضح علم الدلالة التوليدي –بوجه خاص– تلك الاختلافات الداخلية القائمة بين الاتجاهات الأقصي والأدنى تشدداً وتلك الاتجاهات التي يصعب تصنيفها ضمن هذا التقسيم. وقد لعب علم الدلالة التوليدي أيضا دوراً هاماً في تطور الدراسات التي تبعت الاتجاه الدلالي التوليدي، مثل علم القواعد التوليدي بشكل عام، وهو أيضاً يشارك اتجاهات البنيوية الجديدة في الاهتمام بالصيغة الشكلية والتوجه الشكلي، ولكن باستخدام وسائل علم الدلالة التوليدي. وقد أسهم اهتمامه بالملاءمة المعرفية في ولادة موقف علم الدلالة المعرفي المتشدد حيال ارتباط الدلالة بالسياق. وفي حال صحة هذا

التفسير، يمكن كتابة تاريخ تطور علم الدلالة المعجمي بوصفها عملية بنيوية تفصل الارتباط بالسياق متبوعة بعملية إعادة الارتباط بالسياق، حيث تمثل هذه العملية النمط السائد إلى حد ما في تاريخ تطور علم اللغة الحديث بشكل عام.

ويمكن توضيح عملية الاتصال والانفصال عن السياق بشكل توضيحي عند استعراض اتجاهات علم الدلالة المعجمي المختلفة وفقاً لمثلث السيميائية (semiotics) الذي قدمه تشارلز موريس (Charles W. Morris) في عام ١٩٨٨م والذي يمثل النسخة المعدلة لفكرة تشارلز بيرس (Charles S. Peirce). يوضح موريس أن علم الدلالة السيميائي يشبه شكلاً ثلاثياً مكوناً من "علم النحو" و"علم الدلالة" و"التداولية" (ومن المهم وضع أقواس الاقتباس لكل من هذه المصطلحات حيث إنها تستخدم مفهوماً مختلفاً عن المفهوم المعاصر). يبحث "علم النحو" في العلاقة القائمة بين العلامات اللغوية على مستوى النظام العلاماتي. ويبحث "علم الدلالة" في العلاقة بين العلاقات والأشياء التي تشير إليها. ويبحث علم التداولية في العلاقة بين نظام العلامات ومستخدميها. ولكي يوفي هذا النموذج بالغرض، علينا تبني منحيين. وفقاً لوجهة نظر موريس التابعة لعلم السلوك، فإن "علم النحو" لا يهتم بدراسة المعنى، ولكن من الممكن دراسة المعنى من خلال دراسة العلاقة التي تربط بين العلامات. وهذا يعكس بشكل أساسي وجهة نظر الاتجاه البنيوي. بالإضافة إلي ذلك، يجب أن تكون هناك عدة تفسيرات للجزء الخاص بالمستخدم في هذا المثلث؛ فيمكن أن ندرس علاقة المستخدم وفقاً لمنظور علم النفس. ولكن يمكننا أيضاً أن ندرس عملية الاستخدام، بمعنى دراسة استخدام اللغة ضمن سياق محدد. وبشكل اصطلاحي، يمكننا التمييز بين أهم هذه العلاقات كما يلي: يهتم المنظور البنيوي بعلاقة العلامة– بالعلامة؛ أي العلاقة الداخلية التي تربط فيما بين العلامات. ويهتم المنظور التداولي بالعلامة — والمستخدم/ الاستخدام؛ أي أنها تهتم بالعلاقة القائمة بين العلامة اللغوية واستخدامها وفقاً للسياق والمستخدم والحدث الخاص بذلك. أما المنظور السيميائي، فإنه يبحث في العلاقة بين العلامة وما تشير إليه؛ أي أنها تدرس العلاقة بين العلامة والعالم الخارجي. ويوضح الشكل (خ–٢) بإيجاز النموذج المتعلق بذلك.

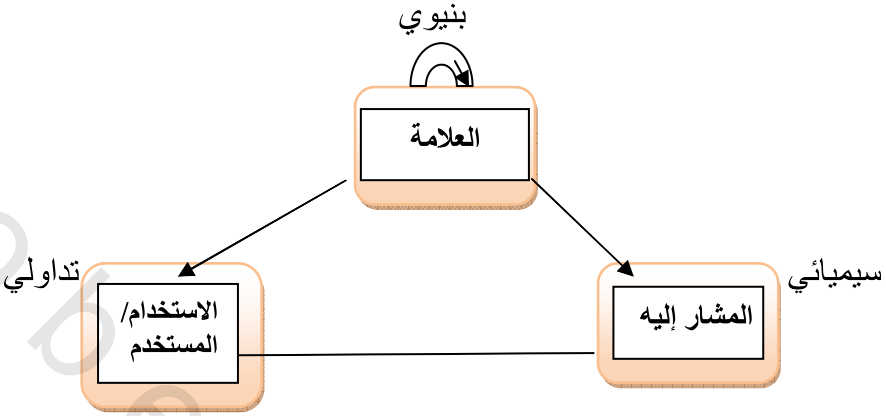

الشكل: خ-٢ مثلث علم العلامات لعلم الدلالة المعجمي

ويمكننا وصف تطور علم الدلالة المعجمي بأنه عملية تغير أبعاد المثلث، لاسيما بين الجزء الأعلى والأسفل. وفي المرحلة الأولية للتطور الفيلولوجي التاريخي، نجد أن وجهة النظر السيميائية والتداولية تحدد المنظور: وبالتالي يشير الجزء الأسفل من المثلث –بشكل طبيعي– إلي منطقة المنظور النظري. ولكن يشير تمثيل التنظير البنيوي في الشكل إلى تراجع هذا المنظور للأعلى: وهذا يعني عملياً أن العلاقات البنيوية هي المهيمنة. ويمكننا القول بأن ابتعاد المنظور البنيوي النظري للأعلى وبعده عن الجهة السفلى لهذا الشكل الثلاثي والتي تشير إلى العلاقة غير اللغوية للسياق والمتعلقة باستخدام اللغة. ويعيد التنظير المعرفي دراسة علم الدلالة وفقاً للسياق بتمثيله أيضاً للجزء السفلي من الشكل. (ويتبنى منهج البنيوية الجديدة، كما سنذكر لاحقاً، عدة مواقف معتدلة). ولتبسيط ذلك بأقصى حد، يمكننا القول بأن من أبرز ما يتسم به تاريخ علم الدلالة المعجمي هو تلك المحاولات البائسة لتقليص علم الدلالة أو دلالات المفردات إلى علاقات بنيوية بين علامات تتجاهل المنظور التداولي والسيميائي. فهي محاولة بائسة؛ لأن العامل الزمني وارتباط الدلالة بظروف تداول اللغة واستخدامها ومعرفة ما تشير إليه استمر في الحيلولة دون تحقيق مطلب البنيوية كما رأينا سابقاً؛ فقد يستخدم كل من يطمح إلي المثالية من أصحاب العقول النيرة من البنيويين اتجاهاً لغوياً مستقلاً لا يعوقه الارتباط بالسياق أو العلاقة غير اللغوية لدراسة علم الدلالة. ولكن قد يناقض ذلك منهج التطبيق الوصفي للكثير من البنيويين الذي يشير إلى أن الأفكار لا تخضع بدقة وصرامة للصيغ الشكلية. ولكن من الخطأ حصر الاتجاهات الخفية في تاريخ علم

الدلالة المعجمي في هذا النمط غير المرتبط بالسياق. وقد يكون هناك تغير، ولكن هناك تطور خطي يمثل توسعاً مستمراً وثابتاً في مجال تطبيق البحوث الخاصة بمعاني الكلمات. فعلى المستوى العام، يتضح ذلك من خلال تغير منحى علم الدلالة البنيوي من دراسة الكلمة بمفردها إلى الدراسة البنيوية لمفردات اللغة وانتقالاً من المنظور التاريخي إلى المنظور الوصفي. ولم تتجاهل النظريات التي ظهرت بعد ذلك هذا التوسع. ولا يعني التشابه النظري بين علم الدلالة المعرفي وعلم الدلالة الفيلولوجي التاريخي العودة إلى المنظور المحدود لما قبل البنيوية الذي يمثل تراث الاتجاه الأخير (أي علم الدلالة الفيلولوجي التاريخي).

ويسهم علم الدلالة المعرفي في دراسات علم دلالة التطور التاريخي، ولكنه يساعد أيضاً على تسيير دراسات علم الدلالة الوصفي من خلال رسم الصورة المتكاملة للمفردات اللغوية باستخدام النماذج النمطية الأولية التي توضح الأشكال المختلفة لتطور دلالة المفردات وسماتها. يتضح أيضا اهتمام علم الدلالة المعرفي ببنية المفردات التي تتخطى التعابير الفردية مثل الاستعارة المفاهمية والأطر. ولكي تتضح فكرة تطور البحوث التجريبية في علم الدلالة المعجمي، ينبغي لنا تحديد إسهام كل اتجاه منها في هذا المجال على وجه الخصوص. ومن أجل القيام بذلك فإننا بحاجة إلى تذكر الطريقتين اللتين تم بهما التمييز بين البحوث في هذا المجال واللتين قمنا بالتطرق لهما مرات عدة في هذا الكتاب: الاختلاف بين اتجاه تأصيل دلالة الكلمة وسماتها وتأصيل مسمى الكلمة والاختلاف بين الاتجاه الذي يقوم بالتركيز على العناصر والعلاقات فقط، وذلك الاتجاه الذي يركز أيضاً على الفرق في المقاييس البنيوية بين هذه العناصر والعلاقات.

ولكي نشير بالوصف إلي هذه الاتجاهات قمنا باستخدام المصطلحين "كمي" و "نوعي" في الجزء ٣/١/٥. والتي لا تعد التعابير المثالية للوصف، ولكنها قد توفي بالغرض المطلوب. وعند تصنيفنا للبحوث ضمن طريقتي التمييز هذه نجد أن هناك أربعة محاور للبحث. الدراسة "النوعية" لتأصيل دلالة المفردة وسماتها والتي تتعلق بمعاني الكلمات مثل الاستعارة والمجاز المرسل المستخدمة على مستوى الكلمة. والدراسة "الكمية" لتأصيل مسمى المفردة والتي تتعلق بالعلاقات الدلالية بين المفردات اللغوية (الحقول الدلالية، والتصنيف،... الخ).

والآن، بعد أن استعرضنا هـذه المحـاور الأربعـة للبحـوث، نجـد أنـه مـن الـسهل ملاحظة أن الاتجاهات الرئيسة لعلم الدلالـة المعجمـي تركـز علـى أجـزاء مختلفـة مـن خريطة البحث. لذا فإنها توضح بتتابعها مجال دراسة علم الدلالة المعجمي.

ففـي البدايـة، يتعلـق علـم الدلالـة فقـه اللغـوي التـاريخي علـى الأغلـب بدراسـة الجوانب "النوعية" لعلم تأصيل الدلالة لشرح عمليات استخدام الكلمة من أجل التـدليل على معنىً معين كالاستعارة والمجاز المرسل، والتي لا تعمل فقـط آليـة لتوسـيع المعنـى الدلالي، بل توضح الروابط (أو العلاقات الدلاليـة) الـتي تـربط بـين القـراءات المختلفـة للوحدة المعجمية الواحدة بشكلٍ متزامن.

ثم يلـي ذلـك علـم الدلالـة البنيـوي والبنيويـة الجديـدة والـتي تركـز علـى دراسـة الجوانب "النوعية" المتعلقة بتأصيل مـسمى الكلمـة (علاقـة المفهـوم بالكلمـة) كعلاقـات الحقـول الدلاليـة ومراتـب التـصنيف وعلاقـة المفـردات بعـضها بـبعض كـالترادف والتقابل.وأخيراً، نجـد أن علـم الدلالـة المعـرفي يلفت الانتبـاه إلى الجوانـب "الكميـة" للصيغ البنيوية للمفردات: باستخدام أشكال النماذج النمطيـة الأوليـة في مجـال تأصـيل الدلالة والمفاهيم على المستوى الأساسي وتلك المفاهيم الراسـخة في الـذهن علـى مـستوى التعبير عن المعني. وكما هو موضح في الشكل خ-٣ فإن التطور التاريخي يبـدأ بـالظواهر النوعية لتأصيل الدلالة لدراسة الظواهر ومستوى تأصيل مسمى المفاهيم.

Onomasiology التعبير عن المعني	Semasiology العلاقات والتطور الدلالي	
العلاقات الدلالية بين المفردات (الحقـول- التـصنيف- العلاقـة بين المفردات...الخ) ↑ علم الدلالة في البنيوية الجديدة	المعاني والروابط الدلالية بين المعاني (الاستعارة والمجاز المرسل... الخ) ↑ علم الدلالة التاريخي فقه اللغوي	البحث في التراكيب الكمية (العناصر والعلاقات)
تأثير السمات البارزة بين الفئات علم التعبير عن المعني التداولي ↑ علم الدلالة المعرفي	تأثير النماذج الأولية في المفردات معاني المفردات وتعددها ↑ علم الدلالة المعرفي	البحث في استخدام اللغة وأثاره (المفاهيم البارزة والضبابية)

الشكل خ-٣: التوجهات الأساسية للتاريخ الوصفي لعلم الدلالة المعجمي

obeikandi.com

ولتجنب سوء الفهم، من المهم التوضيح وأخذ الحيطة بأن الملخص في الشكل خ–٣ يعرف بهذه الأنشطة في المجالات السائدة وليست محصورة في حقول معينة. ولا تقتصر التقاليد المختلفة في أنشطتها على المجال التطبيقي المذكور في الشكل فقط؛ فعلى سبيل المثال، ليس لعلم الدلالة فقه اللغوي التاريخي اتجاه محصور في تأصيل العلاقات الدلالية، حيث إن فكرة التغير القياسي للمعنى يفترض ضمنياً منظور دراسة التعبير عن المعني. وتقوم حركة الكلمات والمفردات بفعل ذلك بشكل واضح، وبطريقة مشابهة. وبالرغم من أن تحليل مكونات المعني مشتق أساساً من أسلوب التفكير البنيوي وطرق التعبير عن المعني، فإن بعض اتجاهات البنيوية الجديدة كالمفردات التوليدية وعلم الدلالة الطبيعي وما وراء اللغة لغوي لها اتجاه واضح في تأصيل العلاقات الدلالية. ويسهم علم الدلالة المعرفي في الدراسة النوعية لعلم التعبير عن معاني المفردات، وذلك باستخدام الأطر. وكذلك الاستعارة المفاهيمية؛ فهي أيضا تتعلق بالتعبير عن المعاني، حيث أنها تعرف مجموعة من التعابير التي تتشابه في المعنى المجازي. وبذلك فإنها تحدد ما يمكن أن نطلق عليه "مجازاً" الحقول المعجمية. وفي ضوء هذه الاختلافات الدقيقة، نجد أن الشكل خ–٣ لا يعني أن جميع دراسات علم الدلالة المعرفي تتعلق بالمنظور "الكمي"، ولا يعني أيضا أن جميع دراسات علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي تدرس فقط العلاقات الدلالية بين المفردات، بل إن الشكل يوضح فكرة أن كل تقليد أو اتجاه يشغل منزلة في الجدول يمثل مجالاً من المجالات الرئيسة التي تمثل مركز البحث في مجال أو مرحلة معينة مما دفع بعجلة التطور في هذا المجال.

وبناءً على هذه الاختلافات، يمكننا التعرف على الفكرة الرئيسة التي توحد علم الدلالة المعجمي بوضوح التطور التاريخي في هذا المجال، وذلك عندما نقدر التقابل الأساسي بين علم التعبير عن معاني المفردات وعلم تأصيل/ تطور العلاقات الدلالية بين المفردات؛ أي العلاقات التي تربط بين المفاهيم والتي تتناولها عادة دراسة تأصيل العلاقات الدلالية؛ فعلى سبيل المثال، نجد أن دراسة علاقات البنية الدلالية للتعبير الواحد هي أساساً من نوع تلك الدراسات نفسه، التي تتعلق بالتعبير عن معاني المفردات المختلفة. وهذا بالتأكيد لا ينطبق إلا على العلاقات الاستبدالية

(paradigmatic relations). فعلاقات التلازم النظمية (أو السياقية التركيبية) (Syntagmatic relations) تتطلب نظرياً عناصر مختلفة. دعونا بداية نتذكر أن العلاقات الدلالية المتعارف عليها في مجال المعاني هي التخصيص والتعميم والاستعارة والكناية. وآليات التصنيف التقسيم التي تقوم عليها هذه الظواهر هي على التوالي: الاشتمال الهيكلي (hierarchical inclusion) والشبه (similarity) والقرب (contiguity). وهنا نجد أن الأنواع نفسها من العلاقات التي تشكل البنى المفاهيمية تظهر لتشكل البنى الدلالية. أولاً: التقسيم والتصنيف الهيكلي أساس يقوم عليه البحث التعبيري في التصنيفات الهيكلية والحقول المعجمية. (وسنضيف بعدا/ جانبا آخر بعد قليل). ثانياً: ينقل البحث في الاستعارة المفاهيمية مفهوم الاستعارة من المجال المعنوي إلى المجال التعبيري؛ فالاستعارة تجمع تعبيرات معجمية/ لفظية منفردة مختلفة ولا تجمع معاني المفردات اللغوية كما هو الحال في التصور المعنوي التقليدي للاستعارة. ثالثاً: التصور المعروف لعلم دلالة الأطر الذي طوره فيلمور نوعاً من أنواع الكناية. وإذا تأملنا أحد الأمثلة أولا فسنجد أن دراسة أفعال مثل "اشترى" و "باع" باستحضار صور المشترين والباعة والبضائع والأسعار لتكون ضمن الصورة الكاملة مساوية لدراسة "النظميات السيميائية" لإحدى المفردات: أي الطريقة أو الكيفية التي يحدث بها المشار إليه بهذه الكلمة (كالمعاملات التجارية) في الواقع، بالاشتراك الزمني والمكاني والوظيفي مع ذوات ومواقع وعمليات ونشاطات أخرى وغيرها. مثل هذا التلازم لما تشير إليه الكلمات هو بالضبط ما نعنيه بكلمة "قرب أو مجاورة أو ملاصقة" (contiguity) بصفته أساسا للكناية بالمعنى الدلالي. وعندما يقع اسم الكل اسما للبعض كما في حالة المجاز المرسل (يملأ السيارة)، فإن التحول الدلالي يمكن أن يحدث بسبب علاقة القرب المرجعي، والتلازم، والتشارك المكاني بين الجزء والكل. وبالمثل فإن "الحقل" التعبيري الذي يدرسه علم دلالة الأطر يشمل كلمات مثل "مشتر" و "منتج" و "سعر" بالإضافة إلى "اشترى" و "باع"، لأن ثمة قرباً في الواقع بين النشاط الذي تعبر عنه كلمة "باع" و ما تشير إليه الكلمتان "سعر" و "منتج". وفي المقابل نجد أن التحليل التقليدي للحقول المعجمية سيكون على الأغلب محصورا في تحليل الفعلين

"اشترى" و "باع" (اللذين يندرجان تحت المفهوم الشامل "معاملات تجارية"). وهكذا نجد شبها أساسياً بين العلاقات النظرية داخل الكلمات وفيما بين هذه الكلمات. ونحن لا نلاحظ هذا الأمر كثيرا، لكن ذلك لا يفاجئنا. وكما نوهنا في نهاية القسم ١/٣/٥، يواجهنا السؤال التالي: لماذا يجب أن تختلف الأصناف الدلالية عندما نجدها داخل بناء كلمة واحدة أو عندما نجدها داخل المعجم ككل؟ في كلتا الحالتين نحن نبحث عن الروابط بين المفاهيم، وعلى الأرجح سنجد أن أنماط التفكير التي تعمل على المستويين متشابهة.

ولكن يمكننا أن نزيد من دقة الصورة إذا أخذنا في الحسبان أن ثمة درجة من عدم التوافق بين مفهوم "الاستعارة" ومفهوم "العلاقة الدلالية المبنية على الشبه" (وهذه نقطة أشرنا إليها في القسم ١,٣,١). فهناك كثير من العلاقات الدلالية المبنية على التشابه بلا شك، ولكنها لا تعبر بطبيعتها عن استعارة. ويمكن الاستشهاد بكلمة "السلاح المدفعي" مثالاً على ذلك.

فعندما يتم استبدال مفردات القرون الوسطى "الأقواس والمقاليع والمنجنيق" بالمفردات "البنادق والمدفعيات" نجد أن هذه المسميات الجديدة تحتل مكان المسميات السابقة مندرجة تحت أنواع المفردة "سلاح". وهناك تشابه واضح بين المسميات القديمة للأسلحة وتلك المسميات الجديدة، حيث ترتبط جميعها بنوع القذائف الذي ينطوي على قذف المقذوفات أو إلقائها نحو العدو.

ولا يمكننا القول بأن كلمة "سلاح مدفعي" استخدمت بشكل مجازي عند استخدامها لتعبر عن الأسلحة النارية، حيث إن التشابه هنا من النوع التصويري. وإذا كان هذا صحيحا، فإن علينا أن نقسم فئة "العلاقات الدلالية المبنية على التشابه" بين التشابه المجازي والتشابه الحقيقي. ويبدو أن السمة التي تميز التغير المجازي في المجموعة التي تندرج تحت التغير المبني على التشابه هي الطبيعة المجازية للاستعارة، حيث يبنى تغير المعنى ليصبح مجازاً على التشابه المجازي الرمزي وليس على التشابه الحقيقي. ومن جهة أخرى، قد يبدو التشابه الحقيقي نموذجياً عند تقسيم الفئة إلى مجموعات أولية؛ أي المستوى المرجعي أو الإشاري لهذه الفئة.

فقد يبادر أذهاننا عند استخدام الكلمة "فاكهة" التشابه بين العناصر المختلفة للفئة.

وعندما يكون الفرق بين تغير المعنى المجازي والحرفي مستمراً وليس منقسماً (وينبغي هنا ملاحظة أن علم الدلالة المعجمي لم يتوصل حتى الآن إلي تعريف العلاقة المجازية بشكل مناسب وفعال) فسوف يمكننا التمييز بين أربعة أنواع من العلاقات المفاهيمية الأساسية في علم معاني المفردات وتأصيل العلاقات الدلالية: تصنيف الفئات، التسلسل، التشابه الحرفي، التشابه المجازي.

هل بإمكاننا دراسة هذا التغير وفقاً لعلم التعبير عن المعاني (onomasiological)؟ من الممكن فعل ذلك عند إعادة ترتيب العلاقة بين الهياكل التصنيفية والحقول الدلالية بشكلٍ فعال ودقيق.

لقد قلنا قبل ذلك بأن التصنيف الهرمي أساسي في بحوث علم تأصيل العلاقة الدلالية الخاصة بتصنيف المفردات المعجمية والحقول الدلالية للمفردات.

لقد قمنا بالمساواة بشكل ضمني بين الحقول الدلالية للمفردات وبين التصنيف وفقاً لعلاقة الاشتمال في مجال تصنيف المجموعات وفقاً للعلاقة الدلالية في علم تأصيل العلاقات الدلالية.

وترتبط المفردات في علاقة الاشتمال بالتشابه الحرفي، ولكن لا تنطبق العلاقة الهرمية في التصنيف إلا على العلاقة بين الشامل والمشمول. بالإضافة إلي ذلك، فإن تصنيف الحقول الدلالية للمفردات وفقاً للتشابه الحقيقي وليس لوصف علاقة الاشتمال يتميز بقدر كبير من المرونة.

ولا تحتاج جميع المفردات المكونة للحقل الدلالي أن ترتبط بعلاقة الاشتمال، وليس بالضرورة ذكر المفردة (الشاملة) التي تمثل مفهوم الشمول. فعلى سبيل المثال، نجد أن المفردات (خزانة ملابس، درج، طاولة زينة) يمكن أن تصنف بشكل تلقائي تحت المفهوم الشامل "قطع أثاث لحفظ الأشياء" ولكن ليس هناك مسمى دقيق مفرد يمثل هذا المفهوم.

لذا فعند فصل علاقات التشابه العامودية عن تلك المصنفة أفقياً سوف تتضح العلاقات النسقية والتبادلية وبالتالي سنحصل على علاقة تصنيفية دقيقة.

Obeikandi.com

	علم معاني المفردات وتطورها	علم التعبير عن المعاني
الاشتمال	التخصيص/التعميم ↑ علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي	الهياكل التصنيفية ↑ علم الدلالة البنيوي
الشبه الفعلي	الشبه بسبب الانتماء لأرومة لغوية واحدة ↑ علم الدلالة المعرفي	الحقول المعجمية ↑ علم الدلالة البنيوي
الشبه المجازي	الاستعارة المعجمية ↑ علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي	الاستعارة المفاهيمية ↑ علم الدلالة المعرفي
المجاورة/الملاصقة/القرب	الكناية ↑ علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي	الأطر ↑ علم الدلالة المعرفي

ويقدم لنا الشكل خ.٤ الخارطة الناتجة عن تمثيل هذه العلاقات الدلالية والمفاهيمية أو علم التعبير عن المعاني. وقد حددنا في الجدول نفسه إسهام مذاهب علم الدلالية المعجمي حسب المبادئ نفسها التي اتبعناها في الشكل خ.٣. ونلاحظ مرة أخرى إتمام كل مجال منها على شكل خطوات حتى وإن كانت العملية خطية بدرجة أقل مما كانت عليه في الشكل خ.٣. وفيه تصبح غالبية العلاقات المعنوية — ما عدا تلك العلاقات المرتبطة بنظرية النموذج الأول أو النمط الرئيسي (prototypicality) والشبه بين اللغات بسبب الانتماء إلي أرومة لغوية واحدة (family resemblances) — تصبح محط اهتمام وتركيز في عصر علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي، ثم يقدم لنا علم الدلالة البنيوي الاهتمام بالحقول المعجمية والعلاقات التصنيفية في حين يبرز علم الدلالة المعرفي بقية الخلايا.

خلاصة القول إذن أنه يمكن تحديد خصائص التقدم الذي حدث في علم الدلالة المعجمي بصورة كافية في خطين رئيسين: الأول هو حركة نظرية دورية لإبعاد السياق (decontextualization) وبناء السياق (recontextualization)، والثاني: حركة خطية من التوسع الوصفي (descriptive expansion) التي أسهم فيها كل اتجاه

opeikandi.com

من الاتجاهات الرئيسة إسهاماً كبيراً. فما عسى أن تكون الخطوة التالية ؟ من الطبيعي أن يكون لكل المذاهب والأطر النظرية التي استعرضناها جدول بأولوياتها التي تريد اتباعها. وكما رأينا في القسم الأخير من الفصل السابق مثلا لم تكتمل بعد عملية بناء السياق في علم الدلالة المعرفي. وما زال هناك الكثير لنقوم به في مجال علم التعبير عن المعاني التداولي المبني على الاستعمال اللغوي. وبالمثل فإن أكثر صور علم الدلالة البنيوي الجديد حركة وجذبا ستواصل بسط البحث في رؤاها الخاصة. وبعيدا عن هذه التطورات الواضحة يبقى التساؤل عما إذا كان ثمة إمكانية أن تلتقي هذه المذاهب أو الاتجاهات المختلفة عند نقطة واحدة، لاسيما الاتجاهين الرئيسين اللذين ميزناهما في الوقت المعاصر وهما البنيوية الجديدة وعلم الدلالة المعرفي. إن التنبؤات حول ذلك غير مضمونة ومرهونة بالظروف من حيث المبدأ. ولكن ثمة سببان مقنعان لافتراضنا أن المقاربات النصوصية في البحث (corpus approaches) التي ناقشناها في القسم ٣/٢/٤ قد تؤدي إلى الالتئام مع علم الدلالة المعرفي.

وبشكل عام فإن الاتجاه النصوصي في البحث العلمي قادر على جذب أي إطار نظري في علم الدلالة المعجمي. والسبب الرئيس في ذلك هو أن هذا الاتجاه يقدم للبحث المعجمي أساسا تجريبيا استقرائيا لا نظير له. إن الكم الهائل من البيانات الذي تحويه متون النصوص – بغض النظر عن المنظور المتبع في تحليلها – ستستفيد منه أي محاولة للبحث في علم الدلالة المعجمي. ولا يقل ذلك في علم الدلالة المعرفي عنه في الاتجاهات الأخرى. لكن الأهم وعلى نحو أدق أن هناك علاقة نظرية معينة بين علم الدلالة المعرفي والتحليل التوزيعي لبيانات النصوص. وهي علاقة تستند –على الأقل– على السمات الثلاث التالية: الأولى أن كلا الاتجاهين مبني على الاستعمال اللغوي بوضوح، بل إن من الصعب أن نتخيل كيف يمكن لعلم الدلالة المعرفي أن يسير وفق طبيعته المعلنة بأنه نموذج مبني على الاستعمال اللغوي إذا لم ينطلق من بيانات حقيقية للاستعمال اللغوي ومنهجية مناسبة للتعامل مع هذه البيانات (انظر جيرارتس ٢٠٠٦أ لمزيد من النقاش حول هذه النقطة). السمة الثانية كما حللنا في نهاية القسم ٣/٢/٤، هي أن المنظور التوزيعي أبعد ما يكون عن وصفه بالبنيوية، لكنه أكثر الاتجاهات البنيوية الحديثة

تسييقيا. وهذا يعطيه أساسا مقننا أخلاقيا للاتصال بالتطورات التسييقية في علم الدلالة المعرفي. والسمة الثالثة هي أن التفصيل الكمي في التحليل النصوصي التوزيعي ودمجه مع المعالجة الإحصائية للغات الطبيعية يوفر لنا منظورا شكليا لدراسة البيانات الدلالية يلائم علم الدلالة المعرفي أكثر من الأطر الشكلية ذات الصلة بالاتجاه الرمزي القديم في معالجة اللغات الطبيعية. إن عددا كبيرا من الظواهر التي يهتم بها علم الدلالة المعرفي – مثل الحدود المبهمة (puzzy boundaries)، والانتماء لصنف مقسم لدرجات (graded category membership)، واختلافات الوزن البنيوي (differences of structural weight)، والبروز/ الوضوح التعبيري (onomasiological salience) – تعد خصائص تحتاج إلى منظور كمي لوصفها بصورة أفضل وليس إلى التقسيمات المتمايزة التي لا تقبل التجزئة [أي تعمل بمبدأ: إما الكل أو لاشيء] والتي تتطلبها الصياغة اللغوية الشكلية التقليدية.

وربما يمثل الشكل خ.٥ الصورة المنهجية لتاريخ علم الدلالة المعجمي المتضمن في هذه المقارنة. ولقد بينا منهج البحث الذي ساد في كل مرحلة من مراحل التطور التي حددناها في الشكل خ.١ والتجديد المنهجي الذي قدمته. وعلى أحد جانبي الصورة نجد أن التركيز الذي أبداه علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي للتغير الدلالي يتحول إلى اهتمام علم الدلالة المعرفي في الوقت المعاصر بالمرونة التي تحدث في فترة زمنية معينة وليس على امتداد فترات زمنية متسلسلة فحسب. وفي هذا الاتجاه المنهجي نرى أن الأساس الأولي لعلم الدلالة المعجمي هو دراسة التنوع، سواء كان التنوع عبر الوقت، أو التنوع في فترة معينة. وعلى الجانب الآخر من الصورة نجد التركيز الأساسي على البنية وليس على الاستعمال. إن التحليل البنيوي للعلاقات الاستبدالية (paradigmatic) والسياقية التركيبية (syntagmatic) التي تسربت إليها بسبب اهتمام التوليديين بالصياغة الشكلية يؤدي إلى أنواع مختلفة من النمذجة الشكلية (formal modeling) بدءا بالنوع الرمزي في حالة العلاقات السياقية التركيبية أو النوع الاحتمالي.

ويمكن أن نفترض أن الاتجاهات التي تعتمد على تحليل الدلالة من خلال النصوص أو المدونات اللغوية والتي قمنا بمناقشتها في الجزء ٤. ٢. ٣. قد تؤدي إلى

obeikandl.com

تقارب الاتجاهات الأخرى مع علم الدلالة المعرفي. وبشكل عام، قد يجذب منهج التحليل الدلالي للمدونات اللغوية أي اتجاه نظري لعلم الدلالة المعجمي؛ لأنه يوفر أسساً تجريبية لا مثيل لها للبحوث الخاصة بدلالة المفردات. وستفيد وفرة المعلومات الموجودة في المدونات اللغوية أي بحث في علم الدلالة المعجمي بقدر لا يقل عن إفادتها لبحوث علم الدلالة المعرفي بغض النظر عن المنظور الذي يمكن أن يتم من خلاله تحليل البيانات. ولكن الأهم –على وجه الخصوص– هو ذلك التقارب بين التوزيع التحليلي لبيانات هذه المدونات اللغوية وعلم الدلالة المعرفي، على الأقل في الخصائص الثلاث التالية: أولاً: يعتمد الاتجاهان بشكل واضح على استخدام اللغة. وفي الحقيقة، من الصعب ملاحظة كيفية تمكن علم الدلالة المعرفي من تحقيق هدفه الرامي إلى دراسة اللغة وفقاً للنماذج القائمة على استخدام اللغة إذا لم يبدأ بدراسة البيانات الفعلية للاستخدام منهجية مناسبة لذلك (ارجع إلى جيرارتس (Geeraerts,٢٠٠٦). ثانياً: نجد عند تحليلنا في نهاية القسم ٣/٢/٤ أن المنظور التوزيعي لا يعتمد على الهيكل الشكلي، وهو من أكثر الاتجاهات البنيوية الجديدة عناية بالسياق. وهذا يوفر الأسس الرئيسة للتطور السياقي في علم الدلالة المعرفي. ثالثاً: يوفر التفسير الكمي لنتائج التحليل التوزيعي للمدونات اللغوية ودمجها مع دراسات التحليل الإحصائي للغة الطبيعية، يوفر منظوراً منهجياً للبيانات الدلالية والذي يعد أكثر ملاءمة لعلم الدلالة المعرفي من تلك المناهج الشكلية التي ترتبط بالاتجاه الرمزي التقليدي في عملية تحليل بيانات اللغة الطبيعية. وإلى حد بعيد نجد أن بعض الظواهر التي تثير اهتمام دراسات علم الدلالة المعرفي هي الحدود المبهمة، والانتماء إلي صنف مقسم الدرجات، والتباين في التقييس البنيوي، والعلاقات المفاهيمية البارزة (وهي العلاقات التي لا يمكن وصفها بدقة وفقاً لتمايزها: الكل أو لاشيء) وفئات التشكيل اللغوي التقليدي. ولكن تتطلب مثل هذه الدراسات التطبيق الكمي. وتبدو الصورة المنهجية لتاريخ علم الدلالة المعرفي في هذه المقارنة كما هو موضح بالشكل خ–٥ والتي تمثل المراحل المختلفة للتطور التاريخي والذي تم توضيحه في الشكل خ–١ حيث أشرنا إلى المنهج السائد المتعلق به أو الابتكارات والتطورات التي قدمها في هذا المجال.

فمن جهة نجد أن هناك تحولاً في محور التركيز من الاتجاه فقه اللغوي التاريخي لعلم الدلالة إلى الاهتمام المعاصر لعلم الدلالة المعرفي والذي يتبنى البعد التزامني في دراسته بدلاً من التركيز على البعد الزمني التاريخي فقط. ووفقاً لهذا الاتجاه المنهجي فإن الأسس الأولية لعلم الدلالة المعجمي هي دراسة الاختلافات في فترة معينة. ومن جهة أخرى نجد أن التركيز الرئيس ينصب على البنية والتركيب اللغوي وليس على استخدام اللغة.

أدى تحليل الاتجاه البنيوي للعلاقات السياقية التركيبية والاستبدالية والتي تم تصنيفها من قبل علماء علم الدلالة التوليدي المهتمين بوضع الصيغ الشكلية، أدي إلى ظهور عدة أنواع من النماذج التي تمثل الأشكال الرمزية أو النماذج التي تمثل الأشكال الاحتمالية بالنسبة للعلاقات السياقية التركيبية:

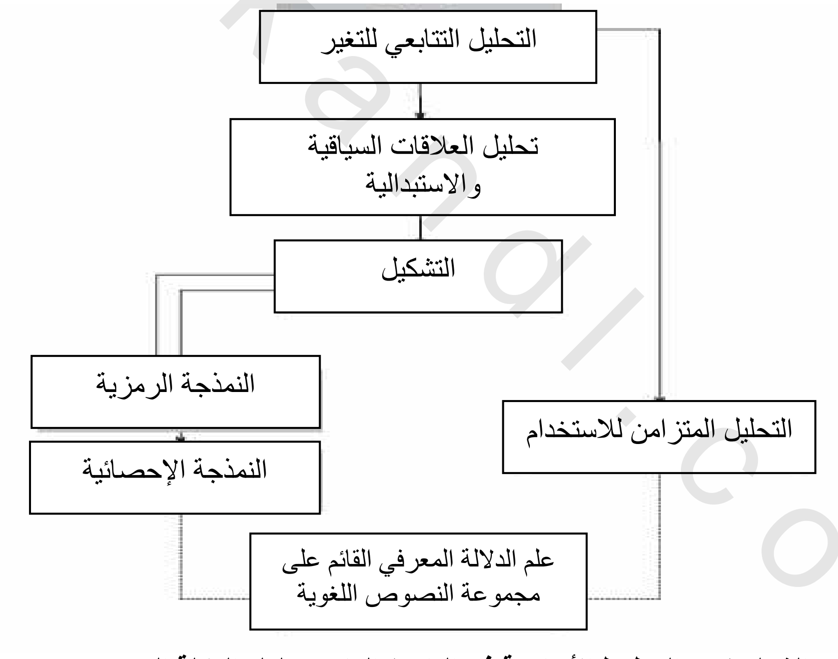

الشكل خ. ٥ الخطوط الأساسية في التاريخ المنهجي لعلم الدلالة المعجمي

ولأن المنهج الأخير القائم على مجموعة النصوص اللغوية ملائم للمنهج القائم على الاستخدام، فقد يكون ملائماً أيضاً لعلم الدلالة المعرفي. رأينا في الجزء ٣.٥.٥ كيف أصبح هذان المنهجان كأنهما حقلٌ واحد. وهذه الصورة هي صورة مبسطة وغير مكتملة لأنها لا تدع مكاناً لهذا النوع من الأبحاث التجريبية التي قام بها علماء اهتموا بالواقع

المعرفي (cognitive reality). كما لم يشتمل علم الدلالة المعرفي على مثل هذا الأسلوب؛ لأنه لم يكن التوجه الرئيس لعلم الدلالة (المعرفي) آنذاك. ولكن قد نشهد على المدى البعيد تقارباً بين علم الدلالة المعرفي القائم على مجموعة المدونات أو النصوص اللغوية (corpus-based cognitive semantics) والأبحاث اللغوية النفسية (psycholinguistic research) التي تحدثنا عنها في الجزء ٥/٥/١.

ولمزيد من التطورات، سنري أنه إذا كان المحتوى في الشكل خ.٥ صحيحاً، فإن التحليل التوزيعي لمجموعة المدونات أو النصوص اللغوية (distributional corpus analysis) وعلم الدلالة المعرفي يتشاركان في أساس متين أسهم في تطورهما بشكل متقارب، مما قلل المسافة بين علم الدلالة البنيوي الجديد (neostructuralist semantics) وعلم الدلالة المعرفي (cognitive semantics). ومن الناحية النظرية الوصفية المنهجية، فإن للتسييق (contextualizing) دوراً في تمييز بعض المناهج الرئيسة المعاصرة لعلم الدلالة المعجمي وجوانب علم الدلالة المعجمي القائم على الاستخدام. لذا، قد تعد جوانب علم الدلالة المعجمي القائم على الاستخدام نقطة انطلاق جيدة لاستكشاف إمكانية هذا التقارب، أو لوضع قواعد أساسية لعدم التوافق.

ونختم حديثنا بأسلوب الاستعارة الذي بدأنا به، حيث تتطلب جغرافية أبحاث معنى الكلمة في علم اللغة جغرافية جبلية. وتلزم هذه الأبحاث لرسم الخرائط وإبراز المشاهد الطبيعية المختلفة الاتزان: ففي كل خطوة للأمام سنكون في جولة أفقية نعبر صوراً ذهنية على اليمين والشمال، وهي: المجالات الموضوعية، والآراء الفردية، والمنظورات التطبيقية، وروابط التخصصات المتعددة – والتي تتطلب استقصاء تفصيلياً أكثر مما يمكن أن نقدمه. ومما لا شك فيه، أنه رغم حجم الخريطة التي يمكن أن نرسمها، فإن تمثيل عدد من المناطق التي سافرنا إليها ظل تمثيلاً ناقصاً، ولكن خيالنا يعمل في الاتجاه الآخر أيضاً: فلا تحتل أي من القبائل التي زرعت هذه المناطق المختلفة الأراضي كاملة، ولا يمكن أن يدعي أحد السيطرة على مجمل الحقل. وعلى الرغم من أن هذه المجتمعات ليست مجتمعات أباعدية محضة (الأباعدية: مجتمعات تجبر أفرادها على الزواج من خارج القبيلة)، فإن الخوف من محدودية هذه الأراضي قد يحفز أفراد القبيلة على استكشاف مناطق تقع وراء هذا المشهد الأصلي، وتتبادل مع سكانها الفرضيات والأساليب والنتائج.

obeikandi.com

مسرد المصطلحات

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الأجنبية ورقم الصفحة التي ورد فيها في الكتاب الأصلي
التسوية	**adequation ٣٦, ٤٠**
المتغير المعجمي	**allolexy ١٢٩**
المتغير السيمي	**alloseme ٧٢, ٧٦, ٩٢, ٩٣**
دمج	**amalgamation ١٠٣, ١٠٧**
غموض أو إبهام / لبس / التباس / ضبابية المعنى	**ambiguity ٦٣, ١٠٣–٤, ١١٠, ١١١, ١١٣, ١٨٥, ١٩٧–٨, ٢٤١ *see also* fuzziness, indeterminacy, polysemy, underspecification, vagueness**
التغير الإعلائي للمعنى	**ameliorative change of meaning ٢٠, ٢٩–٩**
كناية عن الأفعال و الصفات	**amphisemie ٣٦–٧**
التغير القياسي للمعنى / تغيير المعنى القياسي	**analogical change of meaning ٢٦, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٤٠, ٥٤, ٦١, ٩١, ٩٩, ٢٨١**
التعريف التحليلي	**analytic definition ٨٣, ١٦٢, ١٦٥**
التحليلية	**analyticity ١١١–٢, ١٢٢**
علم اللغة الإناسي/اللغويات الإناسية / علم اللغة البشري	**anthropological linguistics ٥١, ٥٣, ٧٠, ٧٢, ١٠٠, ١٦٦, ١٦٨, ١٨٤, ١٨٦, ٢٠٣, ٢٤٩, ٢٥٠ *see also* ethnosemantics**
التباين الدلالي	**antisemie ٣٦–٨**
سلسلة منتظمة من العناصر المتضادة غير المسماة	**antonymous n-tuple ١٠٤, ١٠٧**
التضاد تقابل /	**antonymy ٥٢, ٨٠–٢, ٨٥–٧, ٩٠, ٩٦, ١٠٤ – ٥, ١٠٧, ١٥٩–٦٠, ١٦٣, ٢٤٥, ٢٧٤, ٢٨٠**
الكناية السببية عن الأسماء	**aposemie ٣٦–٧**
المؤصل الكلي	**archilexeme ٧٦**
الوحدة الدلالية الصغرى	**archisememe ٧٦**
الذكاء الصناعي / الذكاء الاصطناعي انظر كذلك معالجة اللغات الطبيعية	**Artificial Intelligence ١١٨, ١٢٠, ١٢٣ *see also* Natural Language Processing**
الحقل المشترك	**associative field ٧٩**
الشمول التلقائي/	**auto-hyponymy ٨٢**
رفض التجانس اللفظي	**avoidance of homonymy ٦٢–٣**
رفض تعدد المعنى	**avoidance of polysemy ٦٣**
فرضية من المستوى الأول / فرضية المستوى الأول	**basic level hypothesis١٩٩–٢٠١،٢٦٩،٢٨٠**
المعنى	**Bedeutung/Bezeichnung ٧٨**
مراجع في علم الدلالة المعجمي	**bibliographical resources for lexical semantics ٤٥**

obeikandl.com

blending ٢٣, ٣٠, ٢١٠–٣, ٢٤٢ *see also* conceptual integration, mental spaces	**النحت / الدمج-الشمول المفاهيمي**
borrowing ٢٣–٤, ٢٩, ٢٣٧	**الاقتراض اللغوي**
bridging context ١٤٧, ٢٣١, ٢٣٥	**سياق وسيط**
broadening of meaning *see* generalization of meaning	**توسيع المعنى انظر تعميم المعنى**
canonical context ١٣٣–٤	**السياقات المتعارف عليها**
career of metaphor ٢٤٢–٤	**وظائف الاستعارة**
categorization model of metaphor ٢٤٣–٤	**نموذج تصنيف الاستعارة**
champ associatif ٩٨	**الروابط الدلالية**
circularity of definitions ٧٠, ١٢٧, ١٣٤	**استدارية المعنى / دوران المعاني**
classeme ٧٧, ٧٨	**كلاسيم**
coercion ١٥١, ١٥٣, ١٥٥, ١٥٧	**القسري / الملزم**
cognitive adequacy ١١٥, ١١٧, ٢٢٩, ٢٧٨ *see also* psychological adequacy	**الكفاية المعرفية / الكفاية النفسية / التلائم المعرفي والتلائم النفسي**
cognitive science ١١٨،١٢٣،١٧٥–٦،٢٤٤–٥	**العلوم المعرفية / العلم المعرفي**
cognitive semantics ٤٥, ٦٦, ٩٨, ١٠٠, ١١٠, ١١٧, ١١٩, ١٢١, ١٢٤, ١٢٦–٧, ١٣١, ١٤١, ١٥٤, ١٧٠, ١٧٩, ١٨٢–٢٧٢, ٢٧٥–٨١, ٢٨٤–٨٧ affinity with historical-philological semantics ٢٧٧–٨	**علم الدلالة المعرفي**
co-hyponym ٨٢–٣, ٨٥–٦, ٢٨٣	**متواصلات / الاسم المشمول المشترك**
colligation ١٧٠, ١٧٢	**انتظام، تماثل / التصاحب اللفظي النحوي / التلازم التركيبي**
collocate ١٧٠–٤	**المصاحب**
collocation ٥٨, ٨٥, ١٦٧–١٧٨, ١٨٠, ١٨١, ٢٦٤, ٢٦٦	**الرصف أو المصاحبة اللفظية / المتلازمات اللفظية**
colour terms ٣٠, ١٣٠, ١٨٤–٥, ١٩٦	**أسماء الألوان / مفردات الألوان / ألفاظ الألوان**
communicative norm ٢٥٣, ٢٥٨	**قواعد التواصل**
comparative philology ١١–٤, ١٧	**فقه اللغة المقارن**
competence ١٠٦, ١١٦, ١٣٨, ١٦٨	**كفاءة / الكفاءة اللغوية**
complementaries ٨٦–٧	**المكملات**
complex metaphor ٢٠٦, ٢١١	**الاستعارة المركبة**
componential analysis ٥٢, ٥٣, ٦٥, ٦٦, ٧٠–٨٠, ٨٣, ٨٨, ٩٣, ٩٤, ٩٨, ١٠٠, ١٠١, ١٠٢, ١٠٥, ١٠٨, ١١١, ١١٣–٥, ١٢٢, ١٢٤, ١٢٦, ١٢٧, ١٤١, ١٤٩, ١٦٧, ١٧٧, ١٩٠, ٢٧٤, ٢٧٥, ٢٧٦, ٢٨١	**تحليل مكونات المعنى / تحليل المكونات الدلالية / تحليل المكونات اللغوية**
computational semantics١١٨،١١٩،١٢١،١٥٦	**علم الدلالة الحاسوبي**
conceptual field ٥٦–٧, ٦٥, ٦٨	**الحقل المفاهيمي**

conceptual integration ٢٠٤, ٢١٠–٣ *see also* blending, mental spaces	الشمول المفاهيمي / التكامل المفاهيمي انظر أيضا النحت، الحيز الذهني
Conceptual Metaphor Theory ١٧٩, ٢٠٤–١٠, ٢١١, ٢١٣, ٢٢١, ٢٢٢, ٢٤٠–٣,	نظرية الاستعارة المفاهيمية
conceptual metonymy ٢١٣–٢٢١	الكناية المفاهيمية
Conceptual Semantics ١٢٥, ١٢٧, ١٣٧–٤٣, ١٤٧, ١٥١, ١٥٤, ١٦٦	علم الدلالة المفاهيمي
conceptual structure ٥١, ٥٢, ٧٩, ١٣٨, ١٤٠, ١٤١, ١٤٣, ٢٢٢, ٢٢٥	بناء فكري / البنية المفاهيمية
concordance ١٧٠, ٢٦١, ٢٦٢	التلازم / التوافق
connotation ١٩, ٢٦, ٣٨, ٤٣, ٨٤–٥, ٩٨, ١٧٢, ٢١١	المعنى الإيحائي / التضمن / معنى الكلمة الضمني
content figurae ٧٤–٥	مكونات المحتوى
context of situation ١٦٨	سياق الموقف
contextualization ١٥, ١٦, ٩٦, ١٤٥, ١٦٨, ١٧٨, ١٨٣, ٢١٩, ٢٣٠, ٢٣٢, ٢٤٠, ٢٤٩,	التسييق/ تسييق المعنى / مراعاة السياق
contiguity ٢٧, ٦٣–٤, ٢١٥–٢٠, ٢٨٢–٤	علاقة القرب والملاصقة / التقارب / المجاورة
conventionalization of meaning ١٦, ٢٣١–٤, ٢٤١–٤, ٢٧٠	جعل المعنى عرفيا أو اصطلاحيا
converseness ٨٦	العكسية
corpus linguistics ٩٨, ١١٨, ١٦٨, ٢٤٤	علم اللغة النصي / علم اللغة للمدونات النصية
corpus-based approaches to lexical semantics ٤٦, ٦٠, ٨٨, ١٢٦, ١٥٨, ١٦٦, ١٦٨, ١٦٩, ١٧٣, ١٧٤, ١٧٨, ١٨١, ٢٦٢, ٢٦٥, ٢٦٨, ٢٨٦	المناهج النصوصية في دراسة علم الدلالة المعجمي/ مناهج علم الدلالة القائمة على النصوص اللغوية المنهج القائم على تحليل المدونات اللغوية في علم الدلالة
Critical Discourse Analysis ٢٦٣	تحليل الخطاب النقدي
cultural factors in lexical semantics ١, ١٣–٤, ١٩, ٥١, ٧٢, ٧٣, ١٠٩, ١٢٨, ٢٣٧	العوامل الثقافية في علم الدلالة المعجمي
cycle ٨٧	دورة
dead metaphor ٢٠٩, ٢٦٦	المجاز المندثر- المجاز الميت / استعارة ميتة
decontextualization ١٧٧, ٢٧٨, ٢٨٤	فصل المعنى عن السياق / عدم مراعاة السياق
definition *see* analytic definition, circularity of definitions, componential analysis, generality and distinctiveness of definitions, necessary and sufficient	تعريف انظر التعريف التحليلي، دوران المعنى، تحليل مكونات المعنى، عموم و تميز التعاريف، الشروط الضرورية و

obeikandl.com

conditions, reductive paraphrase, synonym definition	**الشروط الكافية، تعريف المرادف**
definitional test of polysemy ١٩٧–٨	**الاختبار التعريفي لتعدد المعنى**
denotational meaning ١٩, ٢٦, ٢٨–٩, ٨٤, ٩٨, ١٣٠, ١٦٦, ٢١٠, ٢٦٤–٥	**المعنى الدلالي الأصلي / المعنى التعريفي / المعنى المعجمي**
diachronic semantics ١, ٤, ٩, ٤٢, ٤٤, ٤٦, ٥٦, ٦٤, ٧٩, ٩٢, ٩٩, ١٢٢, ١٤٦, ١٤٧, ١٤٨, ٢٣٠, ٢٣٣, ٢٨٠ *see also* semantic change	**علم الدلالة التاريخي / علم الدلالة التتابعي انظر أيضا التغير الدلالي**
dialectology ٢٤, ٦١–٣, ٢٣٧	**علم اللهجات**
diasemie ٣٦–٨	**التغير الإبدالي**
differences of structural weight *see* salience	**اختلافات الوزن البنيوي انظر السمة البارزة**
directional opposition ٨٦	**التضاد الاتجاهي**
disambiguation ١٠٣, ١١٠, ١١٢, ١٥٣, ١٧٦, ١٨١, ١٩٦	**توضيح / إزالة الغموض / فك اللبس / وضوح**
discourse prosody ١٧٢	**علم العروض الخطابي**
discreteness ٦٥, ٦٦, ١٣١, ١٣٢, ١٨٠, ١٨٨, ١٨٩, ١٩١ *see also* fuzziness	**رسم الحدود / تفرد انفراد انفصال / التمايز- التباين**
distinctive feature ٧٤–٥, ٩٤	**السمة المميزة / الخواص المميزة**
distinctive opposition ٧٥, ٧٨, ١١٥, ١٢٤	**التضاد المميز / تعارض مميز/ تميزي /التقابل المميز**
distinguisher ١٠٢–٣, ١٠٦, ١١١–٣	**المميز /فرق**
distributional corpus analysis ١٢٥, ١٥٨, ١٦٥, ١٦٨, ١٧٣, ١٧٦–٨, ٢٦١, ٢٦٦,	**التحليل التوزيعي للمدونات اللغوية / تحليل القاعدات التوزيعي**
distributionalism ٥٩–٦٠, ٩٨	**المدرسة التوزيعية / التوزيعية**
division of linguistic labour ٢٥٣–٦, ٢٥٨	**توزيع العمل اللغوي**
domain matrix ٢١٦–٧	**مصفوفة المجال**
dysphemism ٢٩, ٣٨, ٢٧٢	**التشنيع / انحطاط التعبير- سوء التعبير**
dyssemie ٣٨	**التشنيع**
ecsemie ٣٦–٨	**التعميم الدلالي**
ellipsis ٢٣, ٣٩–٤٠, ٦٠, ٦٤, ٢٣٧	**الحذف /الإيجاز بالحذف**
embodiment ١١٧, ٢٠٣, ٢٠٧, ٢٢١, ٢٢٥, ٢٤١, ٢٤٩, ٢٧٠	**التضمين / التجسيد**
emotion terms ٢٥١, ٢٦٢, ٢٦٩	**مدلول شعوري**
emotive meaning ٢٠, ٢٥, ٢٦, ٢٨–٩, ٨٤, ٩٩, ١٧٢, ٢٧٢	**المعنى العاطفي/الانفعالي / المعنى المعبر عن المشاعر**
encyclopedic information ٤٣, ٧٢, ٧٧, ٧٩, ٨١, ٨٨–٩١, ٩٤–٧, ١١٠–٣, ١١٦–٧, ١٢١, ١٢٦, ١٤٥, ١٥٥, ١٦٥, ٢٠٣, ٢٢٢–٣, ٢٢٥, ٢٢٩, ٢٤٨, ٢٧٧ *see also* extralinguistic factors in semantics, world knowledge	**معلومات موسوعية انظر أيضا العوامل غير اللغوية في علم الدلالة و المعرفة بالعالم**

entrenchment ٢٠١–٢،٢٦١،٢٦٩،٢٧٠،٢٨٥	**الترسيخ**
episemie ٣٨	**الكناية عن الموصوف**
essentialist approaches to lexical semantics ٢, ٨٣–٤, ٢٥٦	**المناهج الجوهرية في دراسة علم الدلالة المعجمي/ المناهج الأساسية لعلم الدلالة المعجمي**
ethnosemantics ٧١, ٧٥–٧, ١٠٠, ١٠٢ *see also* anthropological linguistics	**علم الدلالة العرقي / علم دلالة الاعراق البشرية انظر كذلك اللغويات الإناسية**
ethnoseme ٧٢	**السيمات العرقية**
etymology ٩, ٢٦, ٢٣٧–٨	**علم التأثيل / علم اصول المفردات**
euphemism ٥, ٢٩, ٣٨–٩, ٢٧٢	**التلطيف / ادب التعبير-حسن التعبير**
eusemie ٣٨	**التلطيف / ادب التعبير-حسن التعبير**
exemplar view of categorization in psycholexicology ٢٤٦–٨	**لم ترد في النص**
experiential factors in semantics ١٤, ١٩٢, ٢٠٤, ٢٠٧–٨, ٢٥٦–٧, ٢٦١, ٢٦٩, ٢٨٩	**العوامل الخبراتية المؤثرة في علم الدلالة العوامل المتعلقة بالخبرات والتجارب في علم الدلالة**
experimental approaches to lexical semantics ١١٦, ١٣٠–١, ١٦١, ١٨٤–٦, ١٨٩, ١٩٢, ٢٤١–٧, ٢٥٦, ٢٥٩, ٢٦٣, ٢٨٦	**التوجه التجريبي لعلم الدلالة المعجمي/ المناهج التجريبية في دراسة علم الدلالة المعجمي**
Explanatory Combinatorial Dictionary ١٦١, ١٦٤–٥, ٢٢٩	**المعجم التفسيري التوافقي**
expressivity ١٤, ٢٠, ٣٦, ٤١, ٢١٣, ٢٣٣	**سمة التعبير**
extensional perspective on meaning ٨٣, ١٨٨–٩٠, ٢٤٧, ٢٥٣–٤	**النظرة الواسعة للمعنى / المنظور التوسعي للمعنى المنظور الامتدادي للمعنى**
extralinguistic factors in semantics ١٦, ٢١, ٧٠, ٧١, ٧٧, ١٣٤, ١٣٧, ١٤١, ١٥٣, ١٥٥, ٢٧٩ *see also* encyclopedic information, world knowledge	**العوامل غير اللغوية في علم الدلالة انظر كذلك المعلومات الموسوعية، المعرفة بالعالم**
family resemblance ١٨٧–٩, ١٩٢–٣،٢٦٧،٢٨٤	**الشبه القريب**
feature comparison theory ٢٤٥, ٢٤٦	**نظرية مقارنة السمات**
figurative meaning ٢٨, ٣٠, ٦٩, ٨٧, ١٣٣, ١٥٣, ١٩٢–٤, ٢٠٣, ٢٠٩, ٢١٣, ٢٢٠–١, ٢٣١, ٢٤٣, ٢٦٢–٣, ٢٧٠, ٢٨١, ٢٨٣–٤	**المعنى المجازي / المعنى الرمزي**
focal colour ١٨٤–٥	**لون بؤري**
folk etymology ٢٣–٤, ٦٤, ٢٣٧	**فقه اللغة الشعبي/ التأثيل الشعبي/ علم اصول واشتقاق الكلمات الشعبية**
foncteme ٧٧	**وصف المعنى النحوي**

obeikandl.com

formal approaches to lexical semantics ١٠٠, ١٠١, ١٠٢, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٩, ١١٧–٨, ١٢١, ١٢٢, ١٢٤, ١٢٥, ١٢٨, ١٤٣, ١٤٧, ١٥٦, ١٦٦, ٢٢٩, ٢٤٤, ٢٧٤–٦, ٢٧٨, ٢٨٥–٦	**المناهج الشكلية لعلم الدلالة المعجمي**
formal semantics ١١٨–٢١, ١٢٢, ١٢٥, ٢٧١, ٢٧٥ *see also* logical semantics	**علم الدلالة الشكلي انظر كذلك علم الدلالة المنطقي**
frame ٤٦, ١٨١, ٢٢٣–٩, ٢٧١, ٢٧٥, ٢٨٢	**إطار**
frame semantics ٤٦،٢٢٥–٩،٢٧١،٢٧٥،٢٨٢	**علم دلالة الأطر**
FrameNet ٢٢٤, ٢٢٥, ٢٢٧–٩, ٢٧١	**شبكة الأطر**
framing ٢٢٣	**التأطير**
functional opposition ٧٥, ٧٩, ١٠٦	**التضاد الوظيفي / التقابل الوظيفي**
fuzziness ٩٣, ٩٥, ١٢٦, ١٣٢, ١٤١–٢, ١٤٦, ١٨٣, ١٨٩, ١٩٦, ٢٠١, ٢٠٢, ٢٠٣, ٢١٩, ٢٨١, ٢٨٥ *see also* ambiguity, discreteness, indeterminacy, polysemy, underspecification, vagueness	**غموض، إبهام / ضبابية المعنى**
Gefuhlswert ١٩, ٢٦	**القيمة العاطفية/ المعنى العاطفي**
Geisteswissenschaft ١٣	**العلوم الإنسانية**
generality and distinctiveness of definitions ١٣٦–٧, ١٨٩–٩٥, ١٩٧–٨	**عمومية و تميز التعاريف**
generalization of meaning ٢٦–٧, ٣١, ٣٧, ٣٩, ١٩٣, ١٩٥, ٢٨٢, ٢٨٤	**تعميم المعنى**
generalized onomasiological salience ٢٠١	**السمات العامة البارزة للتعبير عن المعنى**
generative grammar ٥٣, ٧٠, ١٠١–٣, ١٠٧–١٠, ١١٧, ١٢٢, ١٢٤–٥, ١٦٦, ٢٠٤	**القواعد اللغوية التوليدية / النحو التوليدي**
Generative Semantics ١٠٧–١٠, ١١٣–٤, ١٢٢, ٢٠٤, ٢٧٥, ٢٧٨	**علم الدلالة التوليدي**
generativist semantics ٥٨, ١٠١–٢٣, ١٢٤–٥, ١٤٨, ١٧٧, ١٨٢, ٢٢٩, ٢٧٤–٨ *see also* neogenerativist semantics genus proximum et differentias	**علماء علم الدلالة التوليدي / علم الدلالة الخاص بالعلماء التوليدين**
specificas ٧٦, ٨٣	**سمات**
gestalt ٩٣, ١٨٥, ٢٠٠, ٢٠٢, ٢٠٧, ٢٢٤	**جشطالت / الجشطلتية / الكل**
gradable antonym ٨٦, ٨٧	**التضاد المتدرج**
ground ٢٠٦	**الأرض**
hermeneutics ١٣–٤	**علم التأويل**
historical-philological semantics ١–٤٦, ٤٧, ٤٩–٥٠, ٥٤, ٥٩, ٦٣–٤, ٩١, ٩٣, ٢٠٣–٤, ٢٢٩, ٢٧٣, ٢٧٦–٨١, ٢٨٤ affinity with cognitive semantics ٢٧٧–٨	**علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي علم الدلالة المعرفي**

historiography of lexical semantics ٤٥	التأريخ لعلم الدلالة المعجمي وضع تاريخ علم الدلالة المعجمي البحث التأريخي لعلم الدلالة المعجمي الدرس التأريخي لعلم الدلالة المعجمي
holism ١٢٣	لم يرد في النص
holonym ٨٨, ١٥٩	الكل(الذي يتفرع منه الجزء)/ اسم الكل
homonymy ٦١–٣, ٩٩, ١٦٩	التجانس اللفظي / الألفاظ المتجانسة
homosemie ٣٦–٨	التماثل الدلالي
hypallage ٦	الكناية عند البلاغيين الإغريق
hyperbole ٢٩, ٣٨, ٣٩	المبالغة
hypernym ٨٢, ٢٨٣	الاحتواء
hyperonym ٨٢, ٨٣, ١٥٩, ١٦٠, ٢٠٢, ٢٤٥, ٢٨٣	الكلمة الشاملة / الاشتمال / المفردة الأعم
hypersemie ٣٨	المبالغة
hyponym ٨٢, ٨٣, ٨٤, ٨٥, ٨٦, ٨٨, ٨٩, ٩٦, ١٠٥, ١١١, ١٥٠, ١٥٩, ١٦٠, ١٩٨, ٢٠٢, ٢٤٥, ٢٧٤, ٢٨٣	اشتمال (الكلمات المشمولة) / الاسم المشمول/ المشتمل المفردة الأخص
hyposemie ٣٨	التعبير عن الموجب بالضد
Idealized Cognitive Model ١٨٢, ٢٢٢, ٢٢٣, ٢٢٤–٥, ٢٤٧	النموذج المعرفي المثالي
identity test of polysemy ١٩٧	لم ترد في النص
image schema ٢٠٧–٨, ٢٤٩–٥٠, ٢٧٠	مخططات صورية
implicature ١٤٧, ٢٣١, ٢٣٢	استتباع، استلزام
inclusion, semantic ٨٢–٣, ٨٩, ١٠٥, ٢٠٢, ٢٨٢, ٢٨٤	تضمين، دلالي / الاشتمال
indeterminacy ١٣٢, ١٩٠, ١٩٦, ١٩٧ *see also* ambiguity, fuzziness, polysemy, underspecification, vagueness	اللاحتمية / عدم تحديد المعنى انظر كذلك غموض المعنى، الإبهام، تعدد المعاني،
inheritance ٨٣, ١٥٠–١	توارث / الإرث
innateness ١٢٣, ١٣٩	لم ترد في النص
innere Sprachform ١٨, ٥١	الشكل اللغوي الداخلي
intensional perspective on meaning ٨٣, ١٨٨–٩٠, ٢٤٧, ٢٥٣–٤	نظرة مركزة للمعنى
intentional and unintentional change of meaning ٣٦–٤١	التغير القصدي و التغير العفوي للمعنى
Interpretive Semantics ١٠٩–١٠،١٢٢, ٢٧٥	علم الدلالة التأويلي
invisible hand ٢٣٢–٣, ٢٣٩, ٢٥٨, ٢٦٥	اليد الخفية
Invited Inference Theory of semantic change ٢٣٠–٣٣, ٢٣٥	نظرية الإستدلال على التغير الدلالي
isotopies ٢٦٨	مؤشرتكرار السمة الدلالية

Katzian semantics ١٠١–١٧, ١١٨, ١٣٩, ١٤٨, ١٧٢, ٢٧٤	**علم الدلالة الكاتزياني / نظرية كاتز لعلم الدلالة / النظرية الدلالية لكاتز**
keyword ٩٥, ١٦١, ١٦٣–٥, ١٧٤–٥	**كلمة مفتاحية**
kinship terms ٥٠, ٥١, ٥٢, ٧٠, ٧٢, ٧٣, ٧٤, ١٠٢, ١٦٦	**مسميات علاقات القربي**
KWIC index ١٧٠–١	**فهرس كويك**
langue/parole ٩٦, ١٦٧–٨, ٢٦٥	**اللغة/ الكلام اللغة بصفتها نظاما/ اللغة بصفتها كلاما**
lexical field ٣٠, ٥٢, ٥٣–٧٠, ٧٤–٩, ٨٧–٨, ٩٢–٦, ٩٨, ٩٩, ١٠٠, ١٠٢, ١٠٥, ١١٥, ١٢٤, ١٤٥, ١٦٦, ٢٠٠, ٢٠١, ٢٢٢–٣, ٢٤٢, ٢٦٣, ٢٨١–٤	**الحقل المعجمي**
lexical functions ١٢٥, ١٥٧, ١٦١–٥, ٢٢٩	**الوظائف اللغوية / الوظائف المعجمية**
lexical gap ٥٦, ٦٥	**الفجوة المعجمية**
lexical priming ١٨٠	**الأوليات المعجمية**
lexical profile ١٧٢	**الواجهة المعجمية**
lexical rule ١٥٢–٤, ١٥٦	**قاعدة معجمية**
Lexical Units ٢٢٨	**وحدات معجمية**
lexicogenesis ٢٣, ٣٠, ٤٠, ٤٦, ٦٤, ٩١, ٢٣٧–٩, ٢٧٢	**نشوء الكلمات / نشوء المفردات / تكوين المفردات المعجمية /**
lexicography ٤٦ and computational linguistics ١٢٠, ١٧٦, ١٨١ and corpus-based distributional semantics ١٦٩, ١٧٣, ١٨٠–١ and formal semantics ١٢٠ and frame semantics ٢٧١ and historical-philological semantics ٧–٩, ١٤, ٤٤ and Meaning-Text Theory ١٦٤ and prototype semantic ٢٦٨ and structuralist semantics ٩٩ andWordNet ١٨٠	**علم صناعة المعاجم اللغويات الحاسوبية علم الدلالة النصوصي التوزيعي علم الدلالة الشكلي وعلم دلالة الأطر في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي وعلم الدلالة البنيوي**
lexicology ٢٣, ٤٥–٦, ٩٨, ٩٩, ١٣١, ١٥٢, ١٦٠، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٤، ٢٣٩	**علم المعجم / علم المفردات اللغوية**
lexikalische Solidaritäten ٥٨, ٧٩	**البنية السياقية**
linguiseme ٧٢	**السيمات اللغوية**
linguistic relativity ٥١, ٢٦٣	**النسبية اللغوية**
literary studies ٧٥, ٨٠, ١٠٠, ٢٠٦, ٢١٢, ٢٦٩	**الدراسات الأدبية**
litotes ٢٩, ٣٨, ٣٩	**التعبير عن الموجب بضده**
logical polysemy ٩٢, ١٤٨	**تعدد المعنى المنطقي**
logical semantics ١٠٧–٨, ١١١, ١١٣–٦, ١٢٢، ١٤٣، ١٤٩، ٢٧٥، ١١٨–٢٠ see also formal semantics	**علم الدلالة المنطقي انظر كذلك علم الدلالة الشكلي**
logical-rhetorical classification of semantic change ١٧, ٢٥, ٢٦, ٣١	**التصنيف المنطقي البلاغي للتغير الدلالي**

loglikelihood ١٧٤	**نسبة الاحتمال المسجلة**
Lückenlosigkeit ٦٥	**عدم النفاذ**
marker ١٠٢, ١٠٣, ١٠٦–٧, ١١١, ١١٢–٣, ١١٨	**محددات / العلامات الصرفية**
Markerese ١١٨	**المحددين**
maximalist approaches to lexical semantics ١٠٦–١١٣, ١١٦–٧, ١٢١, ١٢٧, ١٣٢، ١٤١، ١٨٢–٣، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٤–٨	**المنهج الشمولي في دراسة علم الدلالة المعجمي مناهج الحدالأقصى لعلم الدلالة المعجمي الاتجاه المتشدد لعلم الدلالة المعجمي**
meaning postulate ١١٤–٥	**مسلمات المعنى**
meaning potential ١٩٩, ٢٣٥, ٢٦٨	**ما يحمله المعنى**
Meaning-Text Theory ١٢٥, ١٥٦, ١٥٧, ١٦١–٥، ١٨٠	**نظرية معنى النص / نظرية المعنى والنص**
mental spaces ٢٠٤, ٢١٠–٣, ٢٦٩ see also blending, conceptual integration	**الفضاء الذهني / الحيز الذهني انظر أيضا النحت**
mentalism ١٠١, ١٠٦, ١١٦–٧, ٢٧٤	**العقلية / العقلانية**
meronymy ٨٢, ٨٨–٩, ٩٠, ٩٥, ١٥٩, ١٦٥	**علاقة الجزء بالكل**
metaphor ٢٧–٨, ٣٣–٥, ٣٧–٤٠, ١٥٢–٥, ١٥٥–٦، ٢٠٤–١٠، ٢٢٠–٢، ٢٤١–٤، ٢٥٩–، ٢٦٣، ٢٨٠–٤ defined in terms of domains ٢١٦–٧ defined in terms of similarity ٦, ٢٧–٨، ٢٨٣–٤ diachronic perspectives ٢٠٨–١٠, ٢٥١–٣ discourse perspectives ٢٥٩–٦٣ in blending theory ٢١٣ interaction with metonymy ٢٢٠–٢ metaphor from metonymy ٢٢٠ Metaphor Identification Procedure ٢٦٠، ٢٦٢ metaphor within metonymy ٢٢٠ psychological perspectives ٢٤١–٤ regular patterns ٣٣–٥, ٢٠٥–٧ sociocultural perspectives ٢٤٩–٥٣ see also career of metaphor، categorization model of metaphor، Conceptual Metaphor Theory, dead metaphor, ontological metaphor، orientational metaphor, primary metaphor, structural metaphor	**الاستعارة تعريفها من خلال مجالاتها تعريفها من خلال علاقة المشابهة المنظور الزمني/التاريخي المنظور الخطابي في نظرية الدمج/النحت تفاعلها مع الكناية الاستعارة من الكناية .... الاستعارة داخل الكناية المنظور النفسي، الأنماط المتكررة، المنظور الثقافي الاجتماعي،**
metaphtonymy ٢١٥, ٢٢٠	**الاستكناية / الاستعارة الكنائية**
métasémie ٣٦–٧	**التغير الدلالي**
métecsémie ٣٦–٨	**الاستعارة**
météndosémie ٣٦–٧, ٤٠	**الكناية التحويلية أو النقلية**

metonymy ٤–٦, ٨, ٢١, ٢٣, ٢٥–٦, ٣١, ٣٥, ٣٧–٩، –١٩٤ ،٣–١٨٢ ،١٤٨ ،٩٢ ،٨٨ ،٤٢ ،٤٠ ٢٠٣–٤، ٢١٣–٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠– ٥، ١٩٩، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٧٣، ١، ٢٣٨–٩، ١–٢٨٠ ،٢٧٧ defined as contiguity ٢٧, ٦٣–٤, ٢١٥–٢٠، ٤–٢٨٢ defined as prototype category ٢١٥–٢٠ defined in terms of domains ٢١٥–١٧ interaction with metaphor ٢٢٠–٢ metonymy within metaphor ٢٢٠ regular patterns ٣٢–٣, ١٤٧, ١٥٢, ٢١٧–٩	الكناية تعريفها من خلال علاقة القرب والملاصقة تعريفها ... تعريفها من خلال مجالاتها، تفاعلها مع الاستعارة، الكناية داخل الاستعارة، الأنماط المتكررة
minimalist approaches to lexical semantics ١٠٦–١١٣, ١١٦, ١٢٠, ١٨٢, ٢٧٧–٨ see also parsimonious approaches to lexical semantics, reductionist approaches to lexical semantics	منهج الحد الأدنى الاتجاه الغير متشدد لعلم الدلالة المعجمي منهج مقتضب
morphosemantic field ٦٠	الحقل الدلالي الصرفي
mot-clé ٩٥	الكلمة المفتاحية
mot-témoin ٩٥	الكلمة المسيطرة
multiple antonymy ٨٦	التضاد المتعدد
narrowing of meaning see specialization of meaning natural kind terms ١٩٠, ٢٥٤–٦	تضييق المعنى انظر تخصيص المعنى / تحديد المعنى
Natural Language Processing ١١٨, ١٢٣، ٢٨٥ ،١٨١ ،١٧٧ ،١٧٤ ،٨–١٥٧ see also Artificial Intelligence	معالجة اللغة الطبيعية /تحليل اللغة الطبيعية
Natural Semantic Metalanguage ٩٥، ١٢٤–٢٩، ١٣٢–٥، ١٣٧، ١٤١، ١٤٥، ١٥٤، ٢٧٥، ٢٨١	غير اللغوي الدلالي الطبيعي اللغعلمية أو الشارحة لعلم الدلالة الطبيعي اللغة الوصفية لعلم الدلالة الطبيعي
near-synonymy ٨٥, ١٥٩, ١٦٣, ٢٦٤, ٢٧١	شبه مترادف
Nebensinn ١٩, ٤٢	المعنى الثانوي
necessary and sufficient conditions ١٤١، ١٨٧–٨، ١٩٠، ٢٤٦، ٢٥٣	حالات ضرورية وكافية الظروف الضرورية الملائمة
neogenerativist semantics ١٢٦, ٢٧٦	علم الدلالة التوليدي الحديث
neostructuralist semantics ١٢٤–٨١, ٢٧٥–٧، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٧	علم الدلالة البنيوي الجديد
network representation ١٢٣ see also radial network	شبكة منطقية تمثيلية
nomenclature ٧٨	التسميات
nomination ٣٦–٧, ٣٩–٤٠	التعيين
non-denotational meaning ٢٨, ٨٤	المعنى غير الدلالي

Obeikandl.com

norms of communication ٢٥٦–٨	لم ترد في النص
okkasionelle Bedeutung١٥،٢٠, ٨١, ٢٣٠	المعنى العارض
onomasiology ١٦, ٢٣–٦, ٣٠, ٤٠–١, ٤٣, ٤٥, ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٦٣، ٦٤، ٧٩، ٩١–٣، ٩٦–٧، ٩٩، ١٩٩، ٢٠٠–٣، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٧–٤٠، ٢٦٢، ٢٤٩، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٦٤–٥، ٢٧٩–٨٥	علم التعبير عن المعاني
ontological metaphor ٢٠٧	الاستعارة الوجودية
ontology ١١٩, ١٣٩, ١٨٠, ٢١٥	علم الوجود
orientational metaphor ٢٠٧, ٢٢١	الاستعارة التكيفية
paradigmatic relations ٥٧–٨, ٦٣, ٧٧–٨, ٨١, ١٠٥, ١٢٥, ١٦١, ١٦٤–٥, ٢١٧, ٢٦٨, ٢٨٢, ٢٨٥–٦ parole *see* langue/parole parsimonious approaches to lexical semantics ٤٣, ١٢٧, ١٤٤–٧, ١٨٠, ٢٣٢, ٢٦٩ *see also* minimalist approaches to lexical semantics, reductionist approaches to lexical semantics	العلاقات التبادلية / العلاقات النموذجية
pejorative change of meaning٢٠،٢٨–٩	التغير الانحطاطي للمعنى
performance ١١٦, ١٦٨, ٢٥٨, ٢٥٩	الأداء اللغوي
perisemie ٣٦–٧	كناية الأسماء
permutation ٣٦, ٤٠	التبديل
perspectival opposition ٨٦	التضاد المنظوري
perspectivization ١٨٢, ٢٢٥	التنظير
phraseological tendency ١٧٨	ميل صياغي لفظي
Pointwise Mutual Information ١٧٣, ١٧٤	مؤشر المعلومات المشتركة
polar antonymy ٨٦	تضاد قطبي
polysemy ٧–٨, ١٥, ٢١–٢٢, ٢٩, ٣٠–٣٤, ٤٢, ٤٤, ٥٠, ٦٣, ٨٥, ٩٠, ٩٢–٣, ١٣٤, ١٤٣–٨, ١٥٢, ١٥٥, ١٥٦, ١٨٠, ١٨٣, ١٩٢–٩, ٢٠٩, ٢٣٢, ٢٣٥–٦, ٢٣٩–٤٠, ٢٤٣, ٢٤٨, ٢٦٣, ٢٦٨–٩, ٢٧٧, ٢٨١ criteria for polysemy ١٩٧–٩ *see also* ambiguity, fuzziness, indeterminacy, underspecification, vagueness	تعدد المعاني (للمفردة الواحدة)
popular etymology *see* folk etymology pragmatic approaches to lexical semantics ٥, ١٦, ٢١, ٢٥, ٤٣, ٤٥, ٨١, ٨٩, ٩١, ٩٦–٧, ١٢٧, ١٤٥–٧, ١٥٣–٥, ١٦٨, ١٧٧, ١٧٩, ١٨٠, ١٨٢, ٢٢٢, ٢٣٠, ٢٣٩, ٢٥٨–٩, ٢٦٤–٥, ٢٦٨, ٢٧٠, ٢٧٥–٨١, ٢٨٤ *see also* contextualization, usage-based approaches to lexical semantics	فقه اللغة الشعبي / علم اشتقاق المفردات الشعبية الشائعة وكذلك التسييق

pragmatic onomasiology ٩٧, ٢٣٩, ٢٦٤–٥, ٢٨١	**علم التعبير عن المعاني التداولي**
pragmatist philosophy ١٦٨	**لم ترد في النص**
preference rule ١٤١	**قواعد التفضيل**
prestructuralist semantics ١, ٢٣٠, ٢٧٦, ٢٨٠	**علم الدلالة قبل البنيوي / علم الدلالة ما قبل البنيوي**
primary metaphor ٢٠٨, ٢٢١	**استعارة أولية**
projection rule ١٠٣–٥, ١٠٧	**قواعد الإسقاط**
prossemie ٣٦, ٣٧	**التخصيص الدلالي**
prototype theory ٤٦, ٦٦–٧, ٨٣, ٩٣, ١٠٠, ١٣٢, ١٨٢–٢٠٣, ٢١٠, ٢١٥, ٢١٧, ٢١٨, ٢٢٠, ٢٢٤, ٢٣٢–٤, ٢٤٠, ٢٤٤–٩, ٢٥١, ٢٥٣, ٢٥٥, ٢٥٧–٨, ٢٦٤–٦, ٢٦٧, ٢٦٨, ٢٧١, ٢٧٥, ٢٧٧, ٢٨٠, ٢٨١–٤	**نظرية النموذج الأول / نظرية النموذج الأساس**
prototype view of categorization in psycholexicology ٢٤٦–٨	**النموذج الاساسي للتصنيف في علم المعاجم النفسي**
psycholexicology ١٨٣, ٢٤٠	**علم المعاجم النفسي**
psychological adequacy ١٢١, ١٢٦, ١٦٠ *see also* cognitive adequacy	**الكفاية النفسية / الكفاية المعرفية**
psychological categorization research ٢٤٤–٨	**بحوث التصنيف النفسي**
psychological factors in semantics ٢٧٣–٤, ٢٧٧–٨ in historical-philological semantics ٩–٢٥, ٤٢–٣ in structuralist semantics ٤٧–٥٠ in generativist semantics ١٠١, ١٠٥, ١١٣–٧, ١١٩, ١٢١ in neostructuralist semantics ١٢٤–٦, ١٣٨, ١٦٠ in cognitive semantics ١٨٥–٩٢, ٢٠٠, ٢٠٣, ٢٣٢, ٢٤٠–٩, ٢٤٣–٥	**العوامل النفسية في علم الدلالة في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي وفي علم الدلالة البنيوي علم الدلالة البنيوي الجديد علم الدلالة المعرفي**
qualia ١٤٩, ١٥٠, ١٥٣–٦	**التركيب الميزة / الوصف / السمة**
qualitative and quantitative perspectives in semasiology and onomasiology ١٩٩, ٢٨٠–١	**المنظور الكمي والكيفي في علم معاني الكلمات و علم التعبير عن المعاني**
radial network ١٩٢–٣, ١٩٥, ٢٠٩, ٢٦٧	**الشبكة الاشعاعية / الشبكة الشعاعية**
rank ٨٧	**رتبة**
recontextualization ٢٧٨, ٢٨٤	**اعادة تسييق**
reductionist approaches to lexical semantics ٩٥, ١١٥, ١٢٦, ١٧٦–٧, ٢٦٩ *see also* minimalist approaches to lexical semantics, parsimonious approaches to lexical semantics	**لم ترد في النص**

reductive paraphrase ١٢٤, ١٢٨–٩, ١٣٢	**الاختزال الصياغي**
redundancy rule ١١٥	**قواعد الإطناب**
referential meaning *see* denotational meaning	**المعنى الإشاري** **انظر المعنى الدلالي الأصلي**
regular polysemy ١٤٧–٨, ١٥٢, ١٥٥	**تعدد المعاني القياسي**
reinterpretation ١١٢, ٢٢١	**إعادة تفسير**
relational network ٩٦, ١٢٣, ٢٤٢	**الشبكة العلائقية**
relational semantics ٥٢, ٥٣, ٨٠–٩١, ١٠٠, ١٢٥, ١٥٨, ١٦٣, ١٦٤, ٢٤٥	**علم الدلالة العلائقي**
restriction of meaning *see* specialization of meaning reversive ٨٧	**تخصيص المعنى / قيود المعنى**
rhetoric ٢, ٥–٧, ٩, ٢٧, ٦٦	**البلاغة**
rigid designation ٢٥٣, ٢٥٥–٦	**التصنيف الدقيق للمعنى- المعنى الصارم**
salience ٢٦٩, ٢٨٠–١, ٢٨٥ among metaphors ٢٤٣ among patterns of metonymy ٣٣, ٢١٧–٩ in diachronic prototype semantics ٢٣٣–٤ generalized onomasiological salience and entrenchment ٢٠١–٢ in pragmatic onomasiology ٢٦٥ in psycholexicological models ٢٤٥ salience (*cont.*) semasiological salience as prototype effect ١٨٣–٢٠٠ onomasiological salience and basic levels ١٩٩–٢٠٣ onomasiological salience among lexicogenetic mechanisms ٢٣٧–٩	**بروز المعنى- السمة البارزة في المعنى ضمن أنماط الكناية** **في علم التعبير عن المعاني التداولي**
Sapir-Whorf hypothesis ٥١	**فرضية وورف و سابير**
scale ٨٦–٧	**مقياس**
selection restriction ٥٨, ١٠٤, ١١٢, ١٧٢	**قيود التوارد / اختيار القيود**
semantic axiom *see* meaning postulate, semantic borrowing ٢٩, ٣٨	**البديهيات الدلالية انظر كذلك مسلمات المعنى، الاقتراض الدلالي**
semantic calque, *see* semantic borrowing, semantic change in historical-philological semantics ٤, ٦, ٩, ١٠, ١٢, ١٦, ١٨, ٢٠, ٢٥–٤١, ٤٣, ٩١ in structuralist semantics ٦١, ٦٣–٤ in cognitive semantics ٢٠٣, ٢٣٠–٩	**النسخ الدلالي انظر الاقتراض الدلالي** **في علم الدلالة فقه اللغوي التاريخي** **في علم الدلالة قبل البنيوي** **علم الدلالة المعرفي**
semantic deference ٢٥٥, ٢٥٨	**متطلب دلالي**
semantic differential ٩٩	**الإمتثال الدلالي- التمييز الدلالي**
semantic externalism ٢٥٥	**الدلالة الخارجية**

semantic feature ١٠٦, ١٠٨, ١١١, ١١٣, ٢٦٨	**السمة الدلالية**
semantic field ٥٦–٨, ٦٠, ٦٦, ٧٠, ٨٧, ٩٨, ٢٢٣, ٢٤٧, ٢٧١, ٢٧٤	**الحقل الدلالي**
semantic loan, *see* semantic borrowing	**الاقتراض الدلالي**
semantic norm ٢٤٩, ٢٥٣, ٢٥٥, ٢٥٧–٨, ٢٦٦	**القواعد الدلالية**
semantic preference ١٧٠, ١٧٢	**التفضيل الدلالي**
semantic primitive ١١٥, ١٢٣, ١٢٤, ١٢٨, ١٣٤	**الأوليات الدلالية**
semantic prosody ١٧٠, ١٧٢, ١٧٣, ١٨٠	**علم العروض الدلالي**
semantics of authority ٢٥٨	**السلطة الدلالية**
semantics of conflict and competition ٢٥٨	**العلاقات الدلالية التنافسية والمتناقضة**
semantics of cooperation ٢٥٨	**علم الدلالة التعاوني**
semasiology ٢٣–٦, ٢٩, ٣٠, ٤٠, ٤١, ٤٣–٤, ٤٥, ٤٦, ٥٠, ٦٤, ٩٠, ٩١–٣, ٩٦–٧, ١٨٤, ١٩٩, ٢٠٠, ٢٠٢, ٢٠٣, ٢١٠, ٢٢٠, ٢٣٢, ٢٣٣, ٢٣٥, ٢٣٧–٨, ٢٣٩, ٢٤٩, ٢٦٤–٥, ٢٦٧, ٢٧٣, ٢٨٠–٤	**/علم معاني الكلمات / علم التطور الدلالي**
seme ٧٢–٣, ٧٥–٦	**سيم**
sememe ٧٢–٣, ٧٥–٦	**السيميما**
sense relations ٨١–٢, ٨٥, ٨٩–٩٠, ٩٢, ١٥٨, ١٥٩, ١٦٠, ١٦٤, ٢٨٣	**علاقات المعنى السياقي العلاقات المعنوية**
shortening ٣٦, ٣٩–٤٠	**التقصير**
signifiant/signifie ٦٣–٤	**شكل الكلمة \ معنى الكلمة**
signifie de puissance ٢٦٨	**سيطرة المعنى- قوة المعنى**
similarity ٦, ٢٧, ٢٨, ٤١, ٥٧–٨, ٦١, ٦٣, ٦٤, ١٠٤, ١٢٩, ١٧٥–٦, ١٨٦, ١٩٣–٤, ٢٠٣, ٢١٥–٧, ٢٢٠, ٢٣٨–٩, ٢٤٣, ٢٧١, ٢٧٤, ٢٨٢–٤	**علاقة التشابه / علاقة الشبه / علاقة المشابهة / الشبه**
social factors in lexical semantics ٢١, ٢٤, ٢٨, ٤٨, ٥٥, ٧٠, ٧٨, ٩٥, ١١٠, ١٤٢, ١٦٦, ٢٢٣, ٢٣٣, ٢٤٩–٥٨, ٢٦٦, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٧٧	**العوامل الاجتماعية في علم الدلالة المعجمي**
sociosemantics ٢١, ٢٥, ٢٥٥–٨	**علم الدلالة الاجتماعي (لم ترد في النص الأصلي)**
source/target in the analysis of metaphor and metonymy ٣١, ٣٥, ٢٠٦, ٢١, ٢١٤, ٢١٦, ٢٤٢	**المستعار منه أو المشبه به/ المستعار له أو المشبه في الاستعارة والكناية تحليل المصدر والهدف في الاستعارة و المجاز المرسل**
source-in-target metonymy ٢١٦	**كنايات المصدر ضمن الهدف**
spatial language ٣٢–٥, ٨٦–٧, ١٣٨, ١٤٣, ١٧٩, ٢١٧–٩, ٢٤٩–٥٠, ٢٦٣, ٢٦٧	**اللغة المكانية / اللغة التي تصف الفضاء المكاني**
specialization of meaning ١٦, ٢٦–٧, ٣٠, ٣١, ٣٧, ٢٢١, ٢٨٢, ٢٨٤	**تخصيص المعنى**

Obeikandl.com

speculative etymology ٢–٤, ٩	علم التأثيل الظني
spreading activation model ٢٤٥, ٢٤٦	نموذج عملية التوسع الدلالي- نموذج التفعيل الانتشاري
statistical approaches to lexical semantics ١٥٢, ١٥٧–٨, ١٦٥, ١٧٣–٨, ١٨١, ٢٣٦, ٢٤٤, ٢٤٦, ٢٦١–٦, ٢٧٥, ٢٨٥–٦	التوجهات الأحصائية في علم الدلالة المعجمي- المنهج الاحصائي في علم الدلالة المعجمي
statistical Natural Language Processing ١٥٧, ٢٨٥	المعالجة الإحصائية للغة الطبيعية / التحليل الاحصائي للغة الطبيعية
stereotype ٢٤٩, ٢٥٣–٥	نمط
Strong Lexicalization Hypothesis ١٢٨, ١٣٣	فرضية التمثيل المعجمي المتين
structural metaphor ٢٠٧	الاستعارة البنيوية
structuralist semantics ١, ٩, ٤٣, ٤٥, ٤٧–١٠٠, ١٠١, ١٠٤–٦, ١٢٠, ١٢٤, ١٥٦, ١٦٥،٢٢٣, ٢٤٥, ٢٧٤–٧, ٢٧٩–٨١, ٢٨٤, ٢٨٧	علم الدلالة البنيوي
structure and use, dialectic relationship of ١٦, ٢٠, ١٦٨, ٢٥٨–٩, ٢٧٧ *see also* usage-based approaches to lexical semantics	البنية و الاستعمال (العلاقة الجدلية بينهما) انظر أيضا المنهج الدلالي المبني على الاستعمال
stylistic meaning ٢٩, ٧٨, ٨٤–٨٥	المعنى الأسلوبي
stylistics ٥, ٤٦, ٢٠٤, ٢٦٩	علم الأساليب
subcategorization frame ١٣٨	إطار تصنيف جانبي
subjectification ٢٣٥, ٢٧١	المنهجية الذاتية
subordinate ٦٨, ٨٢, ١٦٣	فرعي
substitution ٣٦, ٣٩	الإبدال /إحلال
superordinate ٢٦, ٧٥–٦, ٨٢–٦, ١٠٥, ١٨٦, ٢٠٣, ٢٤٣, ٢٨٢–٣	فوقي / شاملة / الصنف المساند
symbolic logic ١٠٦–٧	المنطق الرمزي
symbolic Natural Language Processing ١٥٧, ٢٨٥	التحليل الرمزي للغة الطبيعية
symmetry of predicates ١١٤	تشابه المسند
synecdoche ٦, ٢٧, ٣١, ٢٨٢	المجاز المرسل
synonym definition ٨٣	تعريف الترادف
synonymy ٣٨, ٥٢, ٥٦, ٨٠–٢, ٨٤–٥, ٩٠, ٩٦, ٩٩, ١٠٥, ١١١, ١٣٠, ١٤٨, ١٥٨–٩, ١٦٣, ١٧٦, ٢٢٣, ٢٦٤–٥, ٢٧١, ٢٧٤	الترادف
synset ١٥٨–٦٠, ١٨٠	مجموعة المترادفات
syntagmatic relations ٣٨, ٥٧–٦١, ٦٣, ٧٥–٨, ١٠٣, ١٠٥, ١١٢, ١٢٥, ١٦٠–١, ١٦٤–٦, ١٦٨, ١٧٧, ٢١٧, ٢٢٦, ٢٦٨, ٢٧٤, ٢٨٢, ٢٨٥–٨٦	العلاقات على مستوى النظم / العلاقات السياقية العلاقات السياقية التركيبية / العلاقات النحوية العلاقات النظمية السياقية التركيبية

التركيبية/ التوليفية/ التأليفية	**synthneticity ١١١–٢, ١٢٢**
العدوى الدلالية	**sysemie ٣٦, ٣٧, ٣٨**
مفاهيم أو كلمات محظورة (اجتماعيا) المحظور	**taboo ٥, ٢٣٧**
لم ترد في النص	**target-in-source metonymy ٢١٧**
التصنيف الهرمي	**taxonomy ٨٢, ٨٣, ٢٠٠, ٢٠١–٢, ٢٨٣**
المغزى	**tenor ٢٠٦**
ميل اصطلاحي	**terminological tendency ١٧٨**
نظرية الأخلاط	**theory of humours ٢٥١–٢**
اتجاه نظرية التصنيف في علم المعاجم النفسي	**theory view of categorization in psycholexicology ٢٤٦–٨**
النقل	**transfer ٣٦**
تحويل السمات / سمة نقلية	**transfer feature ٥٨**
لم ترد في النص	**transitivity of predicates ١١٤**
محسنات بلاغية	**tropes ٥–٧**
اسم الضرب	**troponym ١٦٠**
لم ترد في النص	**truth-theoretical approaches to lexical semantics *see* logical semantics**
النظرية الصحيحة / اختبار النظرية الصحيحة لتعدد المعنى	**truth-theoretical test of polysemy ١٩٧**
علم الدلالة ثنائي المستوى	**Two-Level Semantics ١٢٥, ١٢٧, ١٤٢–٧**
النمطية، درجات من	**typicality, degrees of ١٤١, ١٨٧–٩٠**
قلة الصفات المميزة- الضبابية- الغموض- المناهج النصوصية ، و علم التعبير عن المعاني، و التغير الدلالي	**underspecification ١٩٦, ١٩٧ *see also* ambiguity, fuzziness, indeterminacy, polysemy, vagueness usage-based approaches to lexical semantics ٢٤١, ٢٥٨–٩, ٢٦٦, ٢٨٧ and corpus-based methods ١٦٧–٨, ١٧٦, ٢٨٥–٦ and onomasiology ٩٧, ٢٨٤ and semantic change ١٦, ٤٣, ٢٣٠–٢, ٢٤٣, ٢٧٧**
المعنى الدارج / المعنى المألوف	**usuelle Bedeutung١٥, ٢٠, ٨١, ١٤٦،٢٣٠**
غموض المعاني / إبهام	**vagueness ٦, ١١, ٢٢, ٦٩, ٧٠, ٩٨, ١١١, ١٣٠, ١٤٥, ١٥٦, ١٩٢, ١٩٦–٩, ٢٠٧–٨, ٢١٧, ٢٥٦–٨, ٢٦٠, ٢٧٧ *see also* ambiguity, fuzziness, indeterminacy, polysemy, underspecification**
وسيلة / مركبة	**vehicle ٢٠٦, ٢٦١, ٢٦٣**
المترابطات المعجمية ذات الطابع الاحتمالي	**virtueme ٧٧**
علم نفس الشعوب/ علم نفس الشعب/ سيكولوجية الشعوب	**Volkerpsychologie ١٨, ٢٠, ٢٥**

علاقات دلالية جوهرية العلاقات الجوهرية الهامة	**wesenhafte Bedeutungsbeziehungen ٥٨, ٩٨, ٢٧٤**
حقل الكلمة	**word field ٥٦–٧, ٧٤**
تكوين الكلمات	**word formation ٢٣, ٣٦, ٧٨, ٢٣٧**
فك غموض معنى الكلمة	**word sense disambiguation ١٧٦, ١٨١**
تمييز المعنى السياقي للكلمة	**word sense discrimination ١٧٦**
نماذج مساحة الكلمة	**word space models ١٧٤–٦**
ورد نيت شبكة الكلمات	**WordNet ١٢٥, ١٢٦, ١٥٦, ١٥٧, ١٥٨–٦٠, ١٦٤, ١٨٠, ٢٢٧, ٢٢٩, ٢٧١**
المعرفة بالعالم الخارجي انظر كذلك المعلومات الموسوعية، العوامل غير اللغوية في علم الدلالة المعجمي	**world knowledge ٨٠, ١١١–٣, ١١٧, ١١٩, ١٣٧, ١٤٢–٣, ١٨٢, ٢٧٦ *see also* encyclopedic information, extralinguistic factors in lexical semantics**
الكلمات و الأشياء	**Wörter und Sachen ٢٤–٥, ٢٨١**
النموذج ثنائي المستوى	**Zwei-Ebenen-Semantik ١٤٣**

obeikandl.com

obeikandi.com

قائمة المراجع

The publications are cited in the version in which they are consulted or quoted. Relevant information about earlier or later editions is mentioned in the main text, but is not repeated here.

Agirre, Eneko, and Philip Edmonds (2006) *Word Sense Disambiguation: Algorithms and Applications*. Berlin: Springer.

Aitchison, Jean (1987) *Words in the Mind: An Introduction to the Mental Lexicon*. Oxford: Blackwell.

—— (2003) *Words in the Mind: An Introduction to the Mental Lexicon*. 3rd edn. Oxford: Blackwell.

Alinei, Mario (1996) Aspetti teoretici della motivazione. *Quaderni di Semantica* 17: 7–17.

Allan, Kathryn (2009) *Metaphor and Metonymy: A Diachronic Approach*. Oxford: Wiley-Blackwell.

Allan, Keith (2001) *Natural Language Semantics*. Oxford: Blackwell.

—— and Kate Burridge (1991) *Euphemism and Dysphemism: Language Used as Shield and Weapon*. New York: Oxford University Press.

Allwood, Jens (2003) Meaning potentials and context: some consequences for the analysis of variation in meaning. In Cuyckens et al. (2003: 29–66).

Apresjan, Juri (1966) Analyse distributionelle des significations et champs sémantiques structurés. *Langages* 1: 44–74.

—— (1971) *Ideen und Methoden der modernen strukturellen Linguistik*. Berlin: Akademie.

—— (1973) Regular polysemy. *Linguistics* 142: 5–32.

—— (2000) *Systematic Lexicography*. Oxford: Oxford University Press.

—— Igor A. Mel'čuk, and Aleksander Zholkovsky (1969) Semantics and lexicography: towards a new type of unilingual dictionary. In Ferenc Kiefer (ed.), *Studies in Syntax and Semantics*, 1–33. Dordrecht: Reidel.

Armstrong, Sharon L., Lila R. Gleitman, and Henry Gleitman (1983) What some concepts might not be. *Cognition* 13: 263–308.

Arppe, Antti (2008) Univariate, bivariate, and multivariate methods in corpus-based lexicography: a study of synonymy. Ph.D thesis, University of Helsinki.

Asher, Nicholas, and Alex Lascarides (1996) Lexical disambiguation in a discourse context. In James Pustejovsky and Branimir Boguraev (eds.), *Lexical Semantics: The Problem of Polysemy*, 69–108. Oxford: Clarendon Press.

—— (2001) Metaphor in discourse. In Bouillon and Busa (2001: 262–89).

Athanasiadou, Angeliki, Costas Canakis, and Bert Cornillie (eds.) (2006) *Subjectification: Various Paths to Subjectivity*. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and Elzbieta Tabakowska (eds.) (1998) *Speaking of Emotions: Conceptualization and Expression.* Berlin: Mouton de Gruyter.

Atkins, B. T. Sue, and Michael Rundell (2008) *The Oxford Guide to Practical Lexicography.* Oxford: Oxford University Press.

—— and Hiroaki Sato (2003) The contribution of FrameNet to practical lexicography. *International Journal of Lexicography* 16: 333–57.

—— and Antonio Zampolli (eds.) (1994) *Computational Approaches to the Lexicon.* Oxford: Oxford University Press.

Atran, Scott (1990) *Cognitive Foundations of Natural History: Towards an Anthropology of Science.* Cambridge: Cambridge University Press.

Austin, John L. (1962) *How to Do Things with Words.* Oxford: Clarendon Press.

Baicchi, Annalisa, Cristiano Broccias, and Andrea Sansò (eds.) (2005) *Modelling Thought and Constructing Meaning: Cognitive Models in Interaction.* Milan: Franco Angeli.

Baldinger, Kurt (1957) *Die Semasiologie: Versuch eines Ueberblicks.* Berlin: Akademie.

—— (1960) Alphabetisches oder begrifflich gegliedertes Wörterbuch? *Zeitschrift für romanische Philologie* 76: 521–36.

—— (1964) Sémasiologie et onomasiologie. *Revue de Linguistique Romane* 28: 249–72.

—— (1980) *Semantic Theory.* Oxford: Blackwell.

Bally, Charles (1940) L'arbitraire du signe: valeur et signification. *Le Français Moderne* 8: 193–206.

Bar Hillel, Yehoshua (1967) Dictionaries and meaning rules. *Foundations of Language* 3: 409–14.

Barcelona, Antonio (ed.) (2000) *Metaphor and Metonymy at the Crossroads: A Cognitive Perspective.* Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2002) Clarifying and applying the notions of metaphor and metonymy within Cognitive Linguistics: an update. In Dirven and Pörings (2002: 207–77).

—— (2005) The multilevel operation of metonymy in grammar and discourse, with particular attention to metonymic chains. In Francisco Ruiz de Mendoza Ibáñez and Sandra Peña Cervel (eds.), *Cognitive Linguistics: Internal Dynamics and Interdisciplinary Interaction,* 313–52. Berlin: Mouton de Gruyter.

Bartlett, Frederick C. (1932) *Remembering: An Experimental and Social Study.* Cambridge: Cambridge University Press.

Bartsch, Renate (1987) *Norms of Language: Theoretical and Practical Aspects.* London: Longman.

Bechtoldt, Heinrich (1935) Der französische Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes: die geistliche und lehrhafte Literatur von ihren Anfängen bis zum Ende des 12. Jahrhunderts. *Romanische Forschungen* 49: 21–180.

Beckwith, Richard, Christiane Fellbaum, Derek Gross, and George A. Miller (1991) WordNet: a lexical database organized on psycholinguistic principles. In Uri Zernick (ed.), *Lexical Acquisition: Exploiting On-line Resources to Build a Lexicon,* 211–32. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Bendix, Edward H. (1966) *Componential Analysis of General Vocabulary: The Semantic Structure of a Set of Verbs in English, Hindi, and Japanese.* Bloomington: Indiana University Press.

Berlin, Brent (1976) The concept of rank in ethnobiological classification: some evidence from Aguarana folk botany. *American Ethnologist* 3: 381–400.

—— (1978) Ethnobiological classification. In Eleanor Rosch and Barbara B. Lloyd (eds.), *Cognition and Categorization*, 9–26. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

—— (1992) *Ethnobiological Classification: Principles of Categorization of Plants and Animals in Traditional Societies.* Princeton, NJ: Princeton University Press.

—— Dennis E. Breedlove, and Peter H. Raven (1973) General principles of classification and nomenclature in folk biology. *American Anthropologist* 75: 214–42.

—— —— —— (1974) *Principles of Tzeltal Plant Classification: An Introduction to the Botanical Ethnography of a Mayan-Speaking People of Highland Chiapas.* New York: Academic Press.

—— and Paul Kay (1969) *Basic Color Terms: Their Universality and Evolution.* Berkeley: University of California Press.

Bertels, Ann (2006) La polysémie du vocabulaire technique: une étude quantitative. Ph.D thesis, University of Leuven.

Bierwisch, Manfred (1969) On certain problems of semantic representation. *Foundations of Language* 5: 153–84.

—— (1970) Semantics. In John Lyons (ed.), *New Horizons in Linguistics*, 166–84. Harmondsworth: Penguin.

—— (1971) On classifying semantic features. In Danny D. Steinberg and Leon A. Jakobovits (eds.), *Semantics: An Interdisciplinary Reader in Philosophy, Linguistics and Psychology*, 410–35. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (1983a) Formal and lexical semantics. *Linguistische Studien* 114: 56–79.

—— (1983b) Major aspects of the psychology of language. *Linguistische Studien* 114: 1–38.

—— (1987) Linguistik als kognitive Wissenschaft: erläuterungen zu einem Forschungsprogramm. *Zeitschrift für Germanistik* 6: 645–67.

—— (1988) On the grammar of local prepositions. In Manfred Bierwisch, Wolfgang Motsch, and Ilse Zimmermann (eds.), *Syntax, Semantik und Lexikon*, 1–66. Berlin: Akademie.

—— and Ewald Lang (eds.) (1989) *Dimensional Adjectives: Grammatical Structure and Conceptual Interpretation.* Berlin: Springer.

Blank, Andreas (1997) *Prinzipien des lexikalischen Bedeutungswandels am Beispiel der romanischen Sprachen.* Tübingen: Niemeyer.

—— (2001) *Einführung in die lexikalische Semantik.* Tübingen: Niemeyer.

—— (2003) Words and concepts in time: towards diachronic cognitive onomasiology. In Regine Eckardt, Klaus von Heusinger, and Christoph Schwarze (eds.), *Words in Time: Diachronic Semantics from Different Points of View*, 37–65. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and Peter Koch (1999) Onomasiologie et étymologie cognitive: l'exemple de la tête. In Mario Vilela and Fatima Silva (eds.), *Actas do 1º Encontro Internacional de Linguística Cognitiva*, 49–72. Oporto: Faculdade de Letras.

—— and Peter Koch (eds.) (2003) *Kognitive romanische Onomasiologie und Semasiologie.* Tübingen: Niemeyer.
Bloomfield, Leonard (1933) *Language.* New York: Holt.
Boden, Margaret (2006) *Mind as Machine: A History of Cognitive Science.* Oxford: Clarendon Press.
Boers, Frank (1996) *Spatial Prepositions and Metaphor: A Cognitive-Semantic Journey along the Up–down and the Front–back Dimensions.* Tübingen: Narr.
—— (2003) Applied linguistics perspectives on cross-cultural variation in conceptual metaphor. *Metaphor and Symbol* 18: 231–8.
Bohnemeyer, Jürgen (2003) NSM without the Strong Lexicalization Hypothesis. *Theoretical Linguistics* 29: 211–22.
Bolinger, Dwight (1965) The atomization of meaning. *Language* 41: 555–73.
Boroditsky, Lera, and Michael Ramscar (2002) The roles of body and mind in abstract thought. *Psychological Science* 13: 185–8.
Bouillon, Pierrette, and Federica Busa (eds.) (2001) *The Language of Word Meaning.* Cambridge: Cambridge University Press.
—— (2001) Qualia and the structuring of verb meaning. In Bouillon and Busa (2001: 149–67).
Bowdle, Brian F., and Dedre Gentner (2005) The career of metaphor. *Psychological Review* 112: 193–216.
Braisby, Nick, Bradley Franks, and James Hampton (1996) Essentialism, word use, and concepts. *Cognition* 59: 247–74.
Brandt, Per Aage (ed.) (2004) *Spaces, Domains, and Meaning: Essays in Cognitive Semiotics.* Bern: Lang.
Bréal, Michel (1897) *Essai de sémantique: science des significations.* Paris: Hachette.
Brown, Cecil H. (1984) *Language and Living Things: Uniformities in Folk Classification and Naming.* New Brunswick, NJ: Rutgers University Press.
Brugman, Claudia (1988) *The Story of Over: Polysemy, Semantics and the Structure of the Lexicon.* New York: Garland.
Buitelaar, Paul (1998) *CoreLex:* systematic polysemy and underspecification. Ph.D thesis, Brandeis University.
Burling, Robbins (1964) Cognition and componential analysis: God's truth or hocus-pocus? *American Anthropologist* 66: 20–28.
Cameron, Lynne J. (2003) *Metaphor in Educational Discourse.* London: Continuum.
—— and Juurd H. Stelma (2005) Metaphor clusters in discourse. *Journal of Applied Linguistics* 1: 107–36.
Carnap, Rudolf (1956) *Meaning and Necessity.* Chicago: University of Chicago Press.
Carnoy, Albert (1927) *La science des mots: traité de sémantique.* Leuven: Editions Universitas.
Carter, Ronald (1998) *Vocabulary: Applied Linguistic Perspectives.* London: Routledge.
Casad, Eugene H. (1992) Cognition, history and Cora *yee. Cognitive Linguistics* 3: 151–86.
Catlin, Jane-Carol, and Jack Catlin (1972) Intentionality: a source of ambiguity in English? *Linguistic Inquiry* 3: 504–8.

Charniak, Eugene (1996) *Statistical Language Learning.* Cambridge, MA: MIT Press.

Charteris-Black, Jonathan (2004) *Corpus Approaches to Critical Metaphor Analysis.* Basingstoke: Palgrave Macmillan.

—— (2005) *Politicians and Rhetoric: Persuasive Power of Metaphor.* Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Chierchia, Gennaro, and Sally McConnell-Ginet (2000) *Meaning and Grammar: An Introduction to Semantics.* 2nd edn. Cambridge, MA: MIT Press.

Chilton, Paul (2004) *Analysing Political Discourse: Theory and Practice.* London: Routledge.

Chomsky, Noam (1957) *Syntactic Structures.* The Hague: Mouton.

—— (1965) *Aspects of the Theory of Syntax.* Cambridge, MA: MIT Press.

Church, Kenneth, and Patrick Hanks (1990) Word association norms, mutual information, and lexicography. *Computational Linguistics* 16: 22–9.

Cienki, Alan (1989) *Spatial Cognition and the Semantics of Prepositions in English, Polish, and Russian.* Munich: Sagner.

Cienki, Alan J., and Cornelia Müller (eds.) (2008) *Metaphor and Gesture.* Amsterdam: Benjamins.

Coleman, Linda, and Paul Kay (1981) Prototype semantics: the English verb *lie*. *Language* 57: 26–44.

Collins, Allan M., and Elizabeth Loftus, F. (1975) A spreading-activation theory of semantic processing. *Psychological Review* 82: 407–28.

Conklin, Harold (1955) Hanunóo color categories. *Southwestern Journal of Anthropology* 11: 339–44.

—— (1962) Lexicographical treatment of folk taxonomies. In Fred W. Householder and Sol Saporta (eds.), *Problems in Lexicography*, 119–41. Bloomington: Indiana University Press.

—— (1964) Ethnogenealogical method. In Ward H. Goodenough (ed.), *Explorations in Cultural Anthropology*, 25–55. New York: McGraw-Hill.

Copestake, Ann, and Ted Briscoe (1996) Semi-productive polysemy and sense extension. In James Pustejovsky and Branimir Boguraev (eds.), *Lexical Semantics: The Problem of Polysemy*, 15–67. Oxford: Clarendon Press.

Coseriu, Eugenio (1962) *Teoría del lenguaje y lingüística general: cinco estudios.* Madrid: Gredos.

—— (1964) Pour une sémantique diachronique structurale. *Travaux de linguistique et de littérature* 2: 139–86.

—— (1966) Structure lexicale et enseignement du vocabulaire. *Actes du premier Colloque international de linguistique appliquée*, 175–217. Nancy: Faculté des lettres et des sciences humaines de l'Université de Nancy.

—— (1967) Lexikalische Solidaritäten. *Poetica* 1: 293–303.

—— (1975) Vers une typologie des champs lexicaux. *Cahiers de Lexicologie* 27: 30–51.

—— (1980) *Textlinguistik.* Tübingen: Narr.

—— and Horst Geckeler (1981) *Trends in Structural Semantics.* Tübingen: Narr.

Coulson, Seana (2001) *Semantic Leaps: Frame-Shifting and Conceptual Blending in Meaning Construction.* Cambridge: Cambridge University Press.

Qalkanati.com

—— (2008) Metaphor comprehension and the brain. In Gibbs (2008: 177–94).
—— and Barbara Lewandowska-Tomaszczyk (eds.) (2005) *The Literal and Nonliteral in Language and Thought*. Frankfurt: Lang.
Craig, Colette (ed.) (1986) *Noun Classes and Categorization*. Amsterdam: Benjamins.
Croft, William (1993) The role of domains in the interpretation of metaphors and metonymies. *Cognitive Linguistics* 4: 335–70.
—— and D. Alan Cruse (2004) *Cognitive Linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press.
Cruse, D. Alan (1982) On lexical ambiguity. *Nottingham Linguistic Circular* 11: 65–80.
—— (1986) *Lexical Semantics*. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (1995a) Between polysemy and monosemy. In Henryk Kardela and Gunnar Persson (eds.), *New Trends in Semantics and Lexicography*, 25–34. Umeå: Swedish Science Press.
—— (1995b) Polysemy and related phenomena from a cognitive linguistic viewpoint. In Patrick Saint-Dizier and Evelyne Viegas (eds.), *Computational Lexical Semantics*, 33–49. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (2004) *Meaning in Language: An Introduction to Semantics and Pragmatics*. 2nd edn. Oxford: Oxford University Press.
—— (2006) *A Glossary of Semantics and Pragmatics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
—— Franz Hundsnurscher, Michael Job, and Peter Rolf Lutzeier (eds.) (2002) *Lexikologie: ein internationales Handbuch zur Natur und Struktur von Wörtern und Wortschätzen/Lexicology: An International Handbook on the Nature and Structure of Words and Vocabularies*. Berlin: de Gruyter.
Culler, Jonathan (1975) *Structuralist Poetics: Structuralism, Linguistics and the Study of Literature*. Ithaca, NY: Cornell University Press.
Cuyckens, Hubert (1991) The semantics of spatial prepositions in Dutch: a Cognitive Linguistics exercise. Ph.D thesis, University of Antwerp.
—— René Dirven, and John Taylor (eds.) (2003) *Cognitive Approaches to Lexical Semantics*. Berlin: Mouton de Gruyter.
—— and Günter Radden (eds.) (2002) *Perspectives on Prepositions*. Tübingen: Niemeyer.
—— Dominiek Sandra, and Sally Rice (1997) Towards an empirical lexical semantics. In Birgit Smieja and Meike Tasch (eds.), *Human Contact through Language and Linguistics*, 35–54. Frankfurt: Lang.
—— and Britta Zawada (eds.) (2001) *Polysemy in Cognitive Linguistics*. Amsterdam: Benjamins.
D'Andrade, Roy G. (1995) *The Development of Cognitive Anthropology*. Cambridge: Cambridge University Press.
Darmesteter, Arsène (1886) *The Life of Words as Symbols of Ideas*. London: Kegan Paul.
—— (1887) *La vie des mots étudiée dans leur significations*. Paris: Delagrave.
—— and Adolphe Hatzfeld (1890) *Dictionnaire générale de la langue française du commencement du XVIIe siècle jusqu'à nos jours*. Paris: Delagrave.
Dauzat, Albert (1922) *La géographie linguistique*. Paris: Flammarion.

obeikandi.com

Davidson, Donald (1967) Truth and meaning. *Synthese*: 304–23.

de la Cruz Cabanillas, Isabel (1999) The conflict of homonyms: does it exist? *Cuadernos de investigación filológica* 25: 107–16.

De Mulder, Walter, and Anne Vanderheyden (2001) L'histoire de *contre* et la sémantique prototypique. *Langue Française* 130: 108–25.

De Saussure, Ferdinand (1916) *Cours de linguistique générale*. Paris: Payot.

Deane, Paul D. (1996) On Jackendoff's conceptual semantics. *Cognitive Linguistics* 7: 35–92.

—— (2005) Multiple spatial representation: on the semantic unity of *over*. In Beate Hampe (ed.), *From Perception to Meaning: Image Schemas in Cognitive Linguistics*, 235–82. Berlin: Mouton de Gruyter.

Deignan, Alice (2005a) A corpus perspective on the relationship between metaphor and metonymy. *Style* 39: 72–91.

—— (2005b) *Metaphor and Corpus Linguistics*. Amsterdam: Benjamins.

Dekeyser, Xavier (1990) The prepositions *with*, *mid* and *again(st)* in Old and Middle English: a case study of historical lexical semantics. *Belgian Journal of Linguistics* 5: 35–48.

Del Bello, Davide (2007) *Forgotten Paths: Etymology and the Allegorical Mindset*. Washington, DC: Catholic University of America Press.

Desmet, Piet (1996) *La linguistique naturaliste en France (1867–1922): nature, origine et évolution du langage*. Leuven: Peeters.

Dewell, Robert B. (1994) *Over* again: on the role of image-schemas in semantic analysis. *Cognitive Linguistics* 5: 351–80.

Di Meola, Claudio (1994) *Kommen und gehen: Eine kognitiv-linguistische Untersuchung der Polysemie deiktischer Bewegungsverben*. Tübingen: Niemeyer.

Dilthey, Wilhelm (1910) *Der Aufbau der geschichtlichen Welt in den Geisteswissenschaften*. Berlin: Königlichen Akademie der Wissenschaften.

Dirven, René (1985) Metaphor as a basic means for extending the lexicon. In Wolf Paprotté and René Dirven (eds.), *The Ubiquity of Metaphor: Metaphor in Language and Thought*, 85–120. Amsterdam: Benjamins.

—— (1993) Metonymy and metaphor: different mental strategies of conceptualisation. *Leuvense Bijdragen/Leuven Contributions in Linguistics and Philology* 82: 1–28.

—— (2002) Metonymy and metaphor: different mental strategies of conceptualisation. In Dirven and Pörings (2002: 75–111).

—— Roslyn Frank, and Cornelia Ilie (eds.) (2001) *Language and Ideology 2: Descriptive Cognitive Approaches*. Amsterdam: Benjamins.

—— and Martin Pütz (eds.) (2003) *Cognitive Models in Language and Thought; Ideology, Metaphors and Meanings*. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— Louis Goossens, Yvan Putseys, and Emma Vorlat (1982) *The Scene of Linguistic Action and Its Perspectivization by Speak, Talk, Say and Tell*. Amsterdam: Benjamins.

—— Bruce Hawkins, and Esra Sandikcioglu (eds.) (2001) *Language and Ideology 1: Theoretical Cognitive Approaches*. Amsterdam: Benjamins.

—— and Ralf Pörings (eds.) (2002) *Metaphor and Metonymy in Comparison and Contrast*. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and John R. Taylor (1988) The conceptualisation of vertical space in English: the case of *tall*. In Brygida Rudzka-Ostyn (ed.), *Topics in Cognitive Linguistics*, 379–402. Berlin: Mouton de Gruyter.

Divjak, Dagmar (2006) Ways of intending: delineating and structuring near-synonyms. In Gries and Stefanowitsch (2006: 19–56).

—— and Stefan Th. Gries (2006) Ways of trying in Russian: clustering behavorial profiles. *Corpus Linguistics and Linguistic Theory* 2: 23–60.

Dornseiff, Franz (1944) List und Kunst. *Deutsche Vierteljahrsschrift für Literaturwissenschaft und Geistesgeschichte* 22: 231–6.

—— (1959) *Der deutsche Wortschatz nach Sachgruppen*. 5th edn. Berlin: de Gruyter.

—— (1966) *Bezeichnungswandel unseres Wortschatzes: Ein Blick in das Seelenleben der Sprechenden*. Lahr: Schauenburg.

Dowty, David R. (1979) *Word Meaning and Montague Grammar*. Dordrecht: Reidel.

—— Robert E. Wall, and Stanley Peters (1981) *Introduction to Montague Semantics*. Dordrecht: Reidel.

Du Marsais, César Chesneau (1730) *Des tropes ou Des diferens sens dans lesquels on peut prendre un même mot dans une même langue*. Paris: Brocas.

Dubois, Jean (1964) Distribution, ensemble et marque dans le lexique. *Cahiers de Lexicologie* 4: 5–16.

—— (1965–9) *Grammaire structural du français*. Paris: Larousse.

Ducháček, Otto (1959) Champ conceptuel de la beauté en français moderne. *Vox Romanica* 18: 297–323.

—— (1960) *Le champ conceptuel de la beauté en français moderne*. Prague: Státní pedagogické nakladatelství.

—— (1961) Sur le problème de la migration des mots d'un champ conceptuel dans l'autre. *Lingua* 10: 57–78.

—— (1968) Différents types de champs linguistiques et l'importance de leur exploration. *Zeitschrift fur franzözische Sprache und Literatur: Beihefte, Neue Folge* 1: 25–36.

Dunning, Ted (1993) Accurate methods for the statistics of surprise and coincidence. *Computational Linguistics* 19: 61–74.

Dupré, John (1981) Natural kinds and biological taxa. *Philosophical Review* 90: 66–90.

Durst, Uwe (2003) The Natural Semantic Metalanguage approach to linguistic meaning. *Theoretical Linguistics* 29: 157–200.

Ebeling, Carl L. (1960) *Linguistic Units*. The Hague: Mouton.

Eckardt, Regine (2003) Meaning change in conceptual Montague semantics. In Regine Eckardt, Klaus Von Heusinger, and Christoph Schwarze (eds.), *Words in Time: Diachronic Semantics from Different Points of View*, 225–47. Berlin: Mouton de Gruyter.

Ellen, Roy (1993) *The Cultural Relations of Classification: An Analysis of Nuaulu Animal Categories from Central Seram*. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (ed.) (2006) *Ethnobiology and the Science of Humankind. Journal of the Royal Anthropological Institute* 12: S1–S160.

Erdmann, Karl-Otto (1910) *Die Bedeutung des Wortes: Aufsätze aus dem Grenzgebiet der Sprachpsychologie und Logik.* 2nd edn. Leipzig: Avenarius.

Esnault, Gaston (1925) *Métaphores occidentales: essai sur les valeurs imaginatives concrètes du français parlé en Basse-Bretagne comparé avec les patois, parlers techniques et argots français.* Paris: Presses Universitaires de France.

Evans, Gareth (1977) The causal theory of names. In Stephen P. Schwartz (ed.), *Naming, Necessity, and Natural Kinds*, 192–215. Ithaca, NY: Cornell University Press.

Evans, Nicholas, and David P. Wilkins (2000) In the mind's ear: the semantic extensions of perception verbs in Australian languages. *Language* 76: 546–92.

Evans, Vyvyan (2006) Lexical concepts, cognitive models and meaning-construction. *Cognitive Linguistics* 17: 491–534.

—— Benjamin Bergen, and Jörg Zinken (eds.) (2007) *The Cognitive Linguistics Reader.* London: Equinox.

Evans, Vyvyan, and Melanie Green (2006) *Cognitive Linguistics: An Introduction.* Mahwah, NJ: Erlbaum.

Evens, Martha W., Bonnie E. Litowitz, Judith E. Markowitz, Raoul N. Smith, and Oswald Werner (1980) *Lexical–Semantic Relations: A Comparative Survey.* Edmonton: Linguistic Research.

Fabiszak, Malgorzata (2001) *The Concept of Joy in Old and Middle English: A Semantic Analysis.* Pila: Wyzsza Szkola Biznesu.

Fauconnier, Gilles (1985) *Mental Spaces: Aspects of Meaning Construction in Natural Language.* Cambridge, MA: MIT Press.

—— (1997) *Mappings in Thought and Language.* Cambridge: Cambridge University Press.

—— and Eve E. Sweetser (eds.) (1996) *Spaces, Worlds, and Grammar.* Chicago: University of Chicago Press.

—— and Mark Turner (1994) Conceptual projection and middle spaces. Technical Report 9401. San Diego: Department of Cognitive Science, University of California.

—— (1995) Conceptual integration and formal expression. *Journal of Metaphor and Symbolic Activity* 10: 183–204.

—— (1998) Conceptual integration networks. *Cognitive Science* 22: 133–87.

—— (2002) *The Way We Think: Conceptual Blending and the Minds Hidden Complexities.* New York: Basic Books.

Fellbaum, Christiane (ed.) (1998) *WordNet: An Electronic Lexical Database.* Cambridge, MA: MIT Press.

—— and Piek Vossen (2007) Connecting the universal to the specific: towards the Global Grid. In Toru Ishida, Susan R. Fussell, and Piek Vossen (eds.), *Intercultural Collaboration*, 1–16. Berlin: Springer.

Feyaerts, Kurt (1999) Metonymic hierarchies: the conceptualization of stupidity in German idiomatic expressions. In Panther and Radden (1999: 309–32). Amsterdam: Benjamins.

—— (2000) Refining the Inheritance Hypothesis: interaction between metaphorical and metonymic hierarchies. In Barcelona (2000: 59–78).

—— (ed.) (2003) *The Bible through Metaphor and Translation: A Cognitive Semantic Perspective.* Bern: Lang.

Fillmore, Charles J. (1975) An alternative to checklist theories of meaning. In Cathy Cogen, Henry Thompson, Graham Thurgood, Kenneth Whistler, and James Wright (eds.), *Proceedings of the First Annual Meeting of the Berkeley Linguistics Society*, 123–31. Berkeley, CA: Berkeley Linguistics Society.

—— (1977a) The case for case reopened. In Peter Cole and Jerrold M. Sadock (eds.), *Grammatical Relations*, 59–81. New York: Academic Press.

—— (1977b) Scenes-and-frames semantics. In Antonio Zampolli (ed.), *Linguistic Structures Processing*, 55–81. Amsterdam: North-Holland.

—— (1982) Towards a descriptive framework for spatial deixis. In Robert J. Jarvella and Wolfgang Klein (eds.), *Speech, Place, and Action: Studies of Deixis and Related Topics*, 31–59. Chichester: Wiley.

—— (1985) Frames and the semantics of understanding. *Quaderni di Semantica* 6: 222–54.

—— (1987) A private history of the concept frame. In René Dirven and Günter Radden (eds.), *Concepts of Case*, 28–36. Tübingen: Narr.

—— (1992) Corpus linguistics vs. computer-aided armchair linguistics. In Jan Svartvik (ed.), *Directions in Corpus Linguistics*, 35–66. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and B. T. Sue Atkins (1992) Toward a frame-based lexicon: the semantics of *risk* and its neighbors. In Adrienne Lehrer and Eva Feder Kittay (eds.), *Frames, Fields and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization*, 75–102. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

—— —— (1994) Starting where dictionaries stop: the challenge of corpus lexicography. In B. T. Sue Atkins and Antonio Zampolli (eds.), *Computational Approaches to the Lexicon*, 349–93. Oxford: Oxford University Press.

—— (2000) Describing polysemy: the case of *crawl*. In Yael Ravin and Claudia Leacock (eds.), *Polysemy: Theoretical and Computational Approaches*, 91–110. Oxford: Oxford University Press.

—— Paul Kay, and Catherine O'Connor (1988) Regularity and idiomaticity in grammatical construction: the case of *let alone*. *Language* 64: 501–38.

Firth, John R. (1957a) *Papers in Linguistics 1934–51.* Oxford: Oxford University Press.

—— (1957b) A synopsis of linguistic theory 1930–1955. In John R. Firth (ed.), *Studies in Linguistic Analysis*, 1–32. Oxford: Philological Society.

Fischer, Kerstin (2000) *From Cognitive Semantics to Lexical Pragmatics: The Functional Polysemy of Discourse Particles.* Berlin: Mouton de Gruyter.

Fodor, Janet D. (1977) *Semantics: Theories of Meaning in Generative Grammar.* New York: Harper & Row.

Fodor, Jerry A. (1970) Three reasons for not deriving *kill* from *cause to die*. *Linguistic Inquiry* 1: 429–38.

—— (1975) *The Language of Thought.* Hassocks: Harvester Press.

—— Janet D. Fodor, and Merrill F. Garrett (1975) The psychological unreality of semantic representations. *Linguistic Inquiry* 6: 515–32.

Fodor, Jerry A. Merrill F. Garrett, Edward C. T. Walker, and Cornelia H. Parkes (1980) Against definitions. *Cognition* 8: 263–367.

—— and Ernest Lepore (1992) *Holism: A Shopper's Guide.* Oxford: Blackwell.

Fontenelle, Thierry (1997) *Turning a Bilingual Dictionary into a Lexical-Semantic Database.* Tübingen: Niemeyer.

—— (1998) Discovering significant lexical functions in dictionary entries. In Anthony P. Cowie (ed.), *Phraseology. Theory, Analysis, and Applications*, 189–207. Oxford: Clarendon Press.

—— (ed.) (2003) FrameNet and Frame Semantics. *International Journal of Lexicography* 16: 231–366.

—— (ed.) (2008) *Practical Lexicography: A Reader.* Oxford: Oxford University Press.

Forceville, Charles (1996) *Pictorial Metaphor in Advertising.* London: Routledge.

Fowler, Harold North (ed.) (1963) *Plato: Cratylus, Parmenides, Greater Hippias, Lesser Hippias.* London: Heinemann.

Frake, Charles (1962) The ethnographic study of cognitive systems. In Thomas Gladwin and William C. Sturtevant (eds.), *Anthropology and Human Behavior*, 72–85. Washington, DC: Anthropological Society of Washington.

Fritz, Gerd (1974) *Bedeutungswandel im Deutschen: Neuere Methoden der diachronen Semantik.* Tübingen: Niemeyer.

—— (1998) *Historische Semantik.* Stuttgart: Metzler.

Fuchs, Catherine, and Bernard Victorri (1996) *La polysémie: construction dynamique du sens.* Paris: Hermès.

Fumaroli, Marc (ed.) (1999) *Histoire de la rhétorique dans l'Europe moderne 1450–1950.* Paris: Presses Universitaires de France.

Geckeler, Horst (1971a) *Strukturelle Semantik und Wortfeldtheorie.* Munich: Fink.

—— (1971b) *Zur Wortfelddiskussion.* Munich: Fink.

—— (1973) *Strukturelle Semantik des Französischen.* Tübingen: Niemeyer.

—— (1988) Major aspects of the lexematics of the Tübingen school of semantics. In Hüllen and Schulze (1988: 11–22).

—— (1993) Strukturelle Wortfeldforschung heute. In Peter Rolf Lutzeier (ed.), *Studien zur Wortfeldtheorie/Lexical Field Theory*, 11–22. Tübingen: Niemeyer.

Geeraerts, Dirk (1981) Review of G. Lakoff and M. Johnson, *Metaphors We Live By. Quaderni di Semantica* 2: 389–96.

—— (1985) *Paradigm and Paradox: Explorations into a Paradigmatic Theory of Meaning and its Epistemological Background.* Leuven: Leuven University Press.

—— (1986) *Woordbetekenis: een overzicht van de lexicale semantiek.* Leuven: Acco.

—— (1988) Cognitive grammar and the history of lexical semantics. In Brygida Rudzka-Ostyn (ed.), *Topics in Cognitive Linguistics*, 647–77. Amsterdam: Benjamins. Repr. in Geeraerts (2006b: 367–97).

—— (1990) The lexicographical treatment of prototypical polysemy. In Savas L. Tsohatzidis (ed.), *Meanings and Prototypes: Studies in Linguistic Categorization*, 195–210. London: Routledge. Repr. in Geeraerts (2006b: 327–44).

—— (1992) The semantic structure of Dutch *over*. *Leuvense Bijdragen/Leuven Contributions in Linguistics and Philology* 81: 205–30. Repr. in Geeraerts (2006b: 48–73).

—— (1993) Vagueness's puzzles, polysemy's vagaries. *Cognitive Linguistics* 4: 223–72. Repr. in Geeraerts (2006b: 99–148).

—— (1994) Classical definability and the monosemic bias. *Rivista di Linguistica* 6: 149–72. Repr. in Geeraerts (2006b: 149–72).

—— (1997) *Diachronic Prototype Semantics: A Contribution to Historical Lexicology.* Oxford: Clarendon Press.

—— (1999) Idealist and empiricist tendencies in Cognitive Linguistics. In Theo Janssen and Gisela Redeker (eds.), *Cognitive Linguistics: Foundations, Scope, and Methodology*, 163–94. Berlin: Mouton de Gruyter. Repr. in Geeraerts (2006b: 416–44).

—— (2000) Salience phenomena in the lexicon: a typology. In Liliana Albertazzi (ed.), *Meaning and Cognition*, 79–101. Amsterdam: Benjamins. Repr. in Geeraerts (2006b: 74–96).

—— (2002) The interaction of metaphor and metonymy in composite expressions. In Dirven and Pörings (2002: 435–65). Repr. in Geeraerts (2006b: 198–223).

—— (2006a) Methodology in Cognitive Linguistics. In Kristiansen et al. (2006: 21–49).

—— (2006b) *Words and Other Wonders: Papers on Lexical and Semantic Topics.* Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (ed.) (2006c) *Cognitive Linguistics: Basic Readings.* Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2007) Lexicography. In Geeraerts and Cuyckens (2007: 1160–75).

—— (in press) Recontextualizing grammar: underlying trends in thirty years of Cognitive Linguistics. In Elzbieta Tabakowska (ed.), *Cognitive Linguistics in Action: From Theory to Application and Back.* Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and Hubert Cuyckens (eds.) (2007) *The Oxford Handbook of Cognitive Linguistics.* New York: Oxford University Press.

—— and Caroline Gevaert (2008) Hearts and (angry) minds in Old English. In Farzad Sharifian, René Dirven, Ning Yu, and Susanne Niemeier (eds.), *Culture and Language: Looking for the Mind Inside the Body*, 319–47. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and Stefan Grondelaers (1995) Looking back at anger: cultural traditions and metaphorical patterns. In John Taylor and Robert E. MacLaury (eds.), *Language and the Construal of the World*, 153–80. Berlin: Mouton de Gruyter. Repr. in Geeraerts (2006b: 227–51).

—— —— and Peter Bakema (1994) *The Structure of Lexical Variation: Meaning, Naming, and Context.* Berlin: Mouton de Gruyter.

—— —— and Dirk Speelman (1999) *Convergentie en divergentie in de Nederlandse woordenschat: een onderzoek naar kleding- en voetbaltermen.* Amsterdam: Meertens Instituut.

Gentner, Dedre (1983) Structure-mapping: a theoretical framework for analogy. *Cognitive Science* 7: 155–70.

—— and Brian F. Bowdle (2008) Metaphor as structure-mapping. In Gibbs (2008: 109–28).

Gevaert, Caroline (2005) The ANGER IS HEAT question: detecting cultural influence on the conceptualisation of anger through diachronic corpus analysis. In Nicole Delbecque, Johan van der Auwera, and Dirk Geeraerts (eds.), *Perspectives on Variation: Sociolinguistic, Historical, Comparative*, 195–208. Berlin: Mouton de Gruyter.

Gévaudan, Paul (2007) *Typologie des lexikalischen Wandels: Bedeutungswandel, Wortbildung und Entlehnung am Beispiel der romanischen Sprachen.* Tübingen: Stauffenburg.

——Peter Koch, and Antonia Neu (2003) Hundert Jahre nach Zauner: Die romanischen Namen der Körperteile im DECOLAR. *Romanistisches Jahrbuch* 54: 1–27.

Gibbs, Jr., Raymond W. (1994) *The Poetics of Mind: Figurative Thought, Language, and Understanding.* Cambridge: Cambridge University Press.

——(1999a) *Intentions in the Experience of Meaning.* Cambridge: Cambridge University Press.

——(1999b) Taking metaphor out of our heads and putting it into the cultural world. In Gibbs and Steen (1999: 145–66).

——(2006) *Embodiment and Cognitive Science.* Cambridge: Cambridge University Press.

——(ed.) (2008) *The Cambridge Handbook of Metaphor and Thought.* Cambridge: Cambridge University Press.

——and Gerard J. Steen (eds.) (1999) *Metaphor in Cognitive Linguistics.* Amsterdam: Benjamins.

Gildea, Patricia, and Sam Glucksberg (1983) On understanding metaphor: the role of context. *Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior* 22: 577–90.

Gilliéron, Jules, and Mario Roques (1912) *Etudes de géographie linguistique d'après l'Atlas linguistique de la France.* Paris: Champion.

Gilquin, Gaetanelle (2003) Causative *get* and *have*: so close, so different. *Journal of English Linguistics* 31: 125–48.

Giora, Rachel (2003) *On Our Mind: Salience, Context and Figurative Language.* New York: Oxford University Press.

Gipper, Helmut (1959) Sessel oder Stuhl? Ein Beitrag zur Bestimmung von Wortinhalten im Bereich der Sachkultur. In Helmut Gipper (ed.), *Sprache, Schlüssel zur Welt: Festschrift für Leo Weisgerber*, 271–92. Düsseldorf: Schwann.

——and Hans Schwarz (1962–89) *Bibliographisches Handbuch zur Sprachinhaltsforschung.* Cologne: Westdeutscher Verlag.

Glinz, Hans (1954) Die Darstellung eines Wortschatzes: zum Begriffssystem als Grundlage für die Lexikographie von R. Hallig und W. von Wartburg. *Zeitschrift für Mundartforschung* 22: 34–45.

Glucksberg, Sam (2001) *Understanding of Figurative Language: From Metaphors to Idioms.* Oxford: Oxford University Press.

——(2008) How metaphors create categories–quickly. In Gibbs (2008: 67–83).

——and Boaz Keysar (1990) Understanding metaphorical comparisons: beyond similarity. *Psychological Review* 97: 3–18.

Glynn, Dylan (2004) Constructions at the crossroads: the place of construction grammar between field and frame. *Annual Review of Cognitive Linguistics* 2: 197–233.

—— (2008) Mapping meaning: towards a usage-based methodology in Cognitive Semantics. Ph.D thesis, University of Leuven.

Goatly, Andrew (1997) *The Language of Metaphors.* London: Routledge.

—— (2007) *Washing the Brain: Metaphor and Hidden Ideology.* Amsterdam: Benjamins.

Goddard, Cliff (1994) Semantic theory and semantic universals. In Goddard and Wierzbicka (1994: 7–30).

—— (1998) *Semantic Analysis: A Practical Introduction.* Oxford: Oxford University Press.

—— (2002) The search for the shared semantic core of all languages. In Goddard and Wierzbicka (2002: 5–41).

—— (2006a) Ethnopragmatics: a new paradigm. In Goddard (2006b: 1–30).

—— (ed.) (2006b) *Ethnopragmatics: Understanding Discourse in Cultural Context.* Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2008) *Cross-Linguistic Semantics.* Amsterdam: Benjamins.

—— and Anna Wierzbicka (eds.) (1994) *Semantic and Lexical Universals: Theory and Empirical Findings.* Amsterdam: Benjamins.

—— —— (eds.) (2002) *Meaning and Universal Grammar: Theory and Empirical Findings.* Amsterdam: Benjamins.

Goffman, Erving (1974) *Frame Analysis: An Essay on the Organization of Experience.* New York: Harper & Row.

Gonzalvez-García, Francisco, and Christopher S. Butler (2006) Mapping functional-cognitive space. *Annual Review of Cognitive Linguistics* 4: 39–96.

Goodenough, Ward H. (1956) Componential analysis and the study of meaning. *Language* 32: 195–216.

Goossens, Jan (1969) *Strukturelle Sprachgeographie.* Heidelberg: Winter.

Goossens, Louis (1990) Metaphtonymy: the interaction of metaphor and metonymy in expressions for linguistic action. *Cognitive Linguistics* 1: 323–40.

—— (1992) *Cunnan, Connen(n), Can*: the development of a radial category. In Günter Kellermann and Michael D. Morrissey (eds.), *Diachrony within Synchrony: Language, History and Cognition.* Frankfurt: Lang.

Gordon, W. Terrence (1980) *Semantics: A Bibliography 1965–1978.* Metuchen: Scarecrow Press.

—— (1982) *A History of Semantics.* Amsterdam: Benjamins.

—— (1987) *Semantics: A Bibliography 1979–1985.* Metuchen: Scarecrow Press.

—— (1992) *Semantics: A Bibliography 1986–1991.* Metuchen: Scarecrow Press.

Grady, Joseph (1997) Theories are buildings revisited. *Cognitive Linguistics* 8: 267–90.

—— (1999) A typology of motivation for conceptual metaphor: correlation vs. resemblance. In Gibbs and Steen (1999: 79–100).

—— Todd Oakley, and Seana Coulson (1999) Conceptual blending and metaphor. In Gibbs and Steen (1999: 101–24).

Grady, Joseph, Sarah Taub, and Pamela S. Morgan (1996) Primitive and compound metaphors. In Adele E. Goldberg (ed.), *Conceptual Structure, Discourse and Language*, 177–87. Stanford, CA: CSLI Publications.

Greimas, Algirdas (1966) *Sémantique structurale: recherche de méthode*. Paris: Larousse.

—— (1970) *Du sens: essais sémiotiques* 1. Paris: Seuil.

—— (1983) *Du sens: essais sémiotiques* 2. Paris: Seuil.

Gries, Stefan Th. (2006) Corpus-based methods and cognitive semantics: the many senses of *to run*. In Gries and Stefanowitsch (2006: 57–99).

—— and Anatol Stefanowitsch (eds.) (2006) *Corpora in Cognitive Linguistics: Corpus-Based Approaches to Syntax and Lexis*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Grondelaers, Stefan, and Dirk Geeraerts (2003) Towards a pragmatic model of cognitive onomasiology. In Cuyckens et al. (2003: 67–92).

—— Dirk Speelman, and Dirk Geeraerts (2008) National variation in the use of *er* 'there': regional and diachronic constraints on cognitive explanations. In Gitte Kristiansen and René Dirven (eds.), *Cognitive Sociolinguistics: Language Variation, Cultural Models, Social Systems*, 153–203. Berlin: Mouton de Gruyter.

Grygiel, Marcin, and Grzegorz A. Kleparski (2007) *Main Trends in Historical Semantics*. Rzeszów: Wydawnictwo Uniwersytetu Rzeszowskiego.

Grzega, Joachim (2002) Some aspects of modern diachronic onomasiology. *Linguistics* 40: 1021–45.

—— (2004) *Bezeichnungswandel: Wie, Warum, Wozu? Ein Beitrag zur englischen und allgemeinen Onomasiologie*. Heidelberg: Winter.

Guiraud, Pierre (1956) Les champs morpho-sémantiques. *Bulletin de la Société de Linguistique de Paris* 52: 265–88.

Haack, Susan (1978) *Philosophy of Logics*. Cambridge: Cambridge University Press.

Haase, Friedrich (1874–80) *Vorlesungen über lateinische Sprachwissenschaft, gehalten ab 1840*. Leipzig: Simmel.

Habel, Christoph (1989) Zwischen-Bericht. In Christoph Habel, Michael Herweg, and Klaus Rehkämper (eds.), *Raumkonzepte in Verstehensprozessen*, 37–69. Tübingen: Niemeyer.

Halliday, Michael A. K. (1973) *Explorations in the Functions of Language*. London: Arnold.

—— Wolfgang Teubert, Colin Yallop, and Anna Cermáková (2004) *Lexicology and Corpus Linguistics: An Introduction*. London: Continuum.

Hallig, Rudolf, and Walther Von Wartburg (1952) *Begriffssystem als Grundlage für die Lexikographie: Versuch eines Ordnungsschemas*. Berlin: Akademie.

Hampe, Beate (ed.) (2005) *From Perception to Meaning: Image Schemas in Cognitive Linguistics*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Hanks, Patrick W. (1994) Linguistic norms and pragmatic exploitations, or why lexicographers need prototype theory and vice versa. In Ferenc Kiefer, Gábor Kiss, and Júlia Pajzs (eds.), *Papers in Computational Lexicography*, 89–113. Budapest: Hungarian Academy of Sciences.

Obeikandl.com

——(2006) The organization of the lexicon: semantic types and lexical sets. In Elisa Corino, Carla Marello, and Cristina Onesti (eds.), *Proceedings of the 12th Euralex International Congress*, 1165–8. Alessandria: Edizioni dell'Orso.

——(ed.) (2007) *Lexicology: Critical Concepts in Linguistics.* London: Routledge.

——(2008) The lexicographical legacy of John Sinclair. *International Journal of Lexicography* 21: 219–30.

——and James Pustejovsky (2005) A pattern dictionary for natural language processing. *Revue Française de Linguistique Appliquée* 10: 63–82.

Harris, Randy A. (1993) *The Linguistics Wars.* New York: Oxford University Press.

Harris, Zellig (1954) Distributional structure. *Word* 10: 146–62.

Hart, Christopher, and Dominik Lukeš (eds.) (2007) *Cognitive Linguistics in Critical Discourse Analysis: Application and Theory.* Newcastle upon Tyne: Cambridge Scholars.

Hartmann, Reinhard R. K. (2001) *Teaching and Researching Lexicography.* Harlow: Longman.

Haser, Verena (2005) *Metaphor, Metonymy, and Experientialist Philosophy: Challenging Cognitive Semantics.* Berlin: Mouton de Gruyter.

Hecht, Max (1888) *Die griechische Bedeutungslehre: eine Aufgabe der klassischen Philologie.* Leipzig: Teubner.

Heerdegen, Ferdinand (1875–81) *Ueber Umfang und Gliederung der Sprachwissenschaft im Allgemeinen und der lateinischen Grammatik insbesondere: versuch einer systematischen Einleitung zur lateinischen Semasiologie.* Erlangen: Deichert.

Heger, Klaus (1964) *Monem, Wort, Satz und Text.* Tübingen: Niemeyer.

Heider, Eleanor R. (1972) Universals in color naming and memory. *Journal of Experimental Psychology* 93: 10–20.

——and D. C. Olivier (1972) The structure of the color space in naming and memory for two languages. *Cognitive Psychology* 3: 337–45.

Heine, Bernd (1997) *Cognitive Foundations of Grammar.* Oxford: Oxford University Press.

——(2004) On genetic motivation in grammar. In Günter Radden and Klaus-Uwe Panther (eds.), *Studies in Motivation*, 103–20. Berlin: Mouton de Gruyter.

——Ulrike Claudi, and Friederike Hünnemeyer (1991) *Grammaticalization: A Conceptual Framework.* Chicago: University of Chicago Press.

——and Tanya Kuteva (2002) *World Lexicon of Grammaticalization.* Cambridge: Cambridge University Press.

Herbermann, Clemens-Peter (1981) Moderne und antike Etymologie. *Zeitschrift für vergleichende Sprachforschung* 95: 22–48.

Herskovits, Annette H. (1986) *Language and Spatial Cognition: An Interdisciplinary Study of Prepositions in English.* Cambridge: Cambridge University Press.

Herweg, Michael (1991) *Zeitaspekte: die Bedeutung von Tempus, Aspekt und Temporalen Konjunktionen.* Wiesbaden: Deutscher Universitäts-Verlag.

Hey, Oskar (1892) Semasiologische Studien. *Jahrbücher für classische Philologie* 18: 83–212.

Heylen, Kris, Yves Peirsman, Dirk Geeraerts, and Dirk Speelman (2008) Modelling word similarity: an evaluation of automatic synonymy extraction algorithms. *Proceedings of the Sixth International Language Resources and Evaluation*. Marrakech: European Language Resources Association.

Hjelmslev, Louis (1953) *Prolegomena to a Theory of Language*. Bloomington: Indiana University Press. (Original Danish edition 1943.)

—— (1958) Dans quelle mesure les significations des mots peuvent-elles être considérées comme formant une structure? In Eva Sivertsen (ed.), *Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists*, 636–54. Oslo: Oslo University Press.

Hoberg, Rudolf (1970) *Die Lehre vom sprachlichen Feld: ein Beitrag zu ihrer Geschichte, Methodik und Anwendung*. Düsseldorf: Schwann.

Hoey, Michael (1991) *Patterns of Lexis in Text*. Oxford: Oxford University Press.

—— (2005) *Lexical Priming: A New Theory of Words and Language*. London: Routledge.

Honeck, Richard P., and Robert R. Hoffman (eds.) (1980) *Cognition and Figurative Language*. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Horn, Laurence R. (1984) Toward a new taxonomy for pragmatic inference: Q-based and R-based implicature. In Deborah Schiffrin (ed.), *Meaning, Form, and Use in Context: Linguistic Applications*, 11–42. Washington, DC: Georgetown University Press.

Hüllen, Werner (1999) *English Dictionaries 800–1700: The Topical Tradition*. Oxford: Clarendon Press.

—— and Rainer Schulze (eds.) (1988) *Understanding the Lexicon: Meaning, Sense and World Knowledge in Lexical Semantics*. Tübingen: Niemeyer.

Hunn, Eugene (1977) *Tzeltal Folk Zoology: The Classification of Discontinuities in Nature*. New York: Academic Press.

Hurford, James R., Brendan Heasley, and Michael B. Smith (2007) *Semantics: A Coursebook*. 3rd edn. Cambridge: Cambridge University Press.

Ipsen, Gunther (1924) Der alte Orient und die Indogermanen. In Johannes Friedrich and Johannes B. Hofmann (eds.), *Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Wilhelm Streitberg*, 200–237. Heidelberg: Winter.

—— (1932) Der neue Sprachbegriff. *Zeitschrift für Deutschkunde* 46: 1–18.

Jaberg, Karl (1901) Pejorative Bedeutungsentwicklung im Französischen mit Berücksichtigung allgemeiner Fragen der Semasiologie 1. *Zeitschrift für romanische Philologie* 25: 561–601.

—— (1903) Pejorative Bedeutungsentwicklung im Französischen mit Berücksichtigung allgemeiner Fragen der Semasiologie 2. *Zeitschrift für romanische Philologie* 27: 25–71.

—— (1905) Pejorative Bedeutungsentwicklung im Französischen mit Berücksichtigung allgemeiner Fragen der Semasiologie 3. *Zeitschrift für romanische Philologie* 29: 57–71.

Jackendoff, Ray (1972) *Semantic Interpretation in Generative Grammar*. Cambridge, MA: MIT Press.

—— (1983) *Semantics and Cognition*. Cambridge, MA: MIT Press.

—— (1990) *Semantic Structures*. Cambridge, MA: MIT Press.

—— (1996) Conceptual semantics and Cognitive Linguistics. *Cognitive Linguistics* 7: 93–129.

—— (2002) *Foundations of Language*. Oxford: Oxford University Press.

—— (2007a) Conceptual semantics and natural semantic metalanguage theory have different goals. *Intercultural Pragmatics* 4: 411–18.

—— (2007b) *Language, Consciousness, Culture: Essays on Mental Structure*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

—— and David Aaron (1991) Review article: George Lakoff and Mark Turner, *More than Cool Reason*. *Language* 67: 320–38.

Jackson, Howard (2002) *Lexicography: An Introduction*. London: Routledge.

Jäkel, Olaf (1997) European predecessors of a cognitive theory of metaphor. In Birgit Smieja and Meike Tasch (eds.), *Human Contact through Language and Linguistics*, 69–86. Frankfurt: Lang.

—— (1999) Kant, Blumenberg, Weinrich: some forgotten contributions to the cognitive theory of metaphor. In Gibbs and Steen (1999: 9–27).

Jakobson, Roman (1971) The metaphoric and metonymic poles. In Roman Jakobson and Morris Halle (eds.), *Fundamentals of Language* 2: 90–96. The Hague: Mouton.

Janssen, Theo (2003) Monosemy versus polysemy. In Cuyckens et al. (2003: 93–122).

Jayez, Jacques (2001) Underspecification, context selection, and generativity. In Bouillon and Busa (2001: 124–48).

Johnson, Christopher R., Charles J. Fillmore, Esther J. Wood, Josef Ruppenhofer, Margaret Urban, Miriam R. L. Petruck, and Collin F. Baker (2002) *FrameNet: Theory and Practice*. Berkeley, CA: International Computer Science Institute.

Johnson, Mark (1987) *The Body in the Mind: The Bodily Basis of Meaning, Imagination, and Reason*. Chicago: University of Chicago Press.

Jolles, André (1934) Antike Bedeutungsfelder. *Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur* 58: 97–109.

Jones, Steven (2002) *Antonymy: A Corpus-Based Approach*. London: Routledge.

Joos, Martin (1958) Semology: a linguistic theory of meaning. *Studies in Linguistics* 13: 53–70.

Jurafsky, Daniel, and James H. Martin (2008) *Speech and Language Processing: An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition*. 2nd edn. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Kandler, Günther (1959) Die Lücke im sprachlichen Weltbild: zur Synthese von Psychologismus und Soziologismus. In Helmut Gipper (ed.), *Sprache, Schlüssel zur Welt: Festschrift für Leo Weisgerber*, 256–70. Düsseldorf: Schwann.

Kastovsky, Dieter (1982) *Wortbildung und Semantik*. Düsseldorf: Schwann.

Katz, Jerrold J. (1966) *The Philosophy of Language*. New York: Harper & Row.

—— (1967) Recent issues in semantic theory. *Foundations of Language* 3: 124–94.

—— (1972) *Semantic Theory*. New York: Harper & Row.

—— (1977a) The advantage of semantic theory over predicate calculus in the representation of logical form in natural language. *The Monist* 60: 380–405.

Katz, Jerrold J. (1977b) The real status of semantic representation. *Linguistic Inquiry* 8: 559–84.

—— (1981) *Language and Other Abstract Objects*. Oxford: Blackwell.

—— Jerry and A. Fodor (1963) The structure of a semantic theory. *Language* 39: 170–210.

—— and Richard I. Nagel (1974) Meaning postulates and semantic theory. *Foundations of Language* 11: 311–40.

—— and Paul M. Postal (1964) *An Integrated Theory of Linguistic Description*. Cambridge, MA: MIT Press.

Kaufmann, Ingrid (1993) Semantic and conceptual aspects of the preposition durch. In Cornelia Zelinsky-Wibbelt (ed.), *The Semantics of Prepositions: From Mental Processing to Natural Language Processing*, 221–47. Berlin: Mouton de Gruyter.

Kay, Paul (2003) NSM and the meaning of color words. *Theoretical Linguistics* 29: 237–45.

Kearns, Kate (2000) *Semantics*. Basingstoke: MacMillan.

Keller, Rudi (1994) *On Language Change: The Invisible Hand in Language*. London: Routledge.

Kempton, Willett (1981) *The Folk Classification of Ceramics: A Study in Cognitive Prototypes*. New York: Academic Press.

Kennedy, George A. (1994) *A New History of Classical Rhetoric*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Kiefer, Ferenc, Gábor Kiss, and Júlia Pajzs (eds.) (2005) *Papers in Computational Lexicography*. Budapest: Hungarian Academy of Sciences.

Kilgarriff, Adam (1997) 'I don't believe in word senses'. *Computers and the Humanities* 31: 91–113.

—— (2001) Generative Lexicon meets corpus data: the case of nonstandard word uses. In Bouillon and Busa (2001: 312–28).

—— Pavel Rychlý, Pavel Smrž, and David Tugwell (2004) The Sketch Engine. In Geoffrey Williams and Sandra Vessier (eds.), *Proceedings of the Eleventh Euralex Conference*, 105–16. Lorient: Université de Bretagne Sud.

Kimmel, Michael (2005) Culture regained: situated and compound image schemas. In Beate Hampe (ed.), *From Perception to Meaning: Image Schemas in Cognitive Linguistics*, 285–312. Berlin: Mouton de Gruyter.

Kintsch, Walter (2008) How the mind computes the meaning of metaphor: a simulation based on LSA. In Gibbs (2008: 129–42).

Kittay, Eva F. (1987) *Metaphor: Its Cognitive Force and Linguistic Structure*. Oxford: Clarendon Press.

—— and Adrienne Lehrer (1981) Semantic fields and the structure of metaphor. *Studies in Language* 5: 31–63.

Kleiber, Georges (1988) Prototype, stéréotype: un air de famille? *DRLAV-Revue de Linguistique* 38: 1–61.

—— (1990) *La sémantique du prototype: catégories et sens lexical*. Paris: Presses Universitaires de France.

Kleparski, Grzegorz A. (1990) *Semantic Change in English: A Study of Evaluative Developments in the Domain of Humans*. Lublin: Redakcja Wydawnictw KUL.

Klinck, Roswitha (1970) *Die lateinische Etymologie des Mittelalters*. Munich: Fink.

Knobloch, Clemens (1988) *Geschichte der psychologischen Sprachauffassung in Deutschland von 1850 bis 1920*. Tübingen: Niemeyer.

Koch, Peter (1997) La diacronica quale campo empirico della semantica cognitiva. In Mario Carapezza, Danielle Gambarara, and Franco Lo Piparo (eds.), *Linguaggio e cognizione: atti del XXVIII Congresso Internazionale della Società di Linguistica Italiana*, 225–46. Rome: Bulzoni.

Koivisto-Alanko, Paivi (2000) *Abstract Words in Abstract Worlds: Directionality and Prototypical Structure in the Semantic Change in English Nouns of Cognition*. Helsinki: Société Néophilologique de Helsinki.

Koller, Veronika (2004) *Metaphor and Gender in Business Media Discourse: A Critical Cognitive Study*. Basingstoke: Palgrave Macmillan.

König, Ekkehard, and Elizabeth C. Traugott (1988) Pragmatic strengthening and semantic change: the conventionalizing of conversational implicature. In Hüllen and Schulze (1988: 110–24).

Koptjevskaja-Tamm, Maria, and Inger Ahlgren (2003) NSM: theoretical, methodological and applicational problems. *Theoretical Linguistics* 29: 247–61.

Kövecses, Zoltán (1986) *Metaphors of Anger, Pride and Love: A Lexical Approach to the Structure of Concepts*. Amsterdam: Benjamins.

—— (1990) *Emotion Concepts*. Berlin: Springer.

—— (2000) *Metaphor and Emotion: Language, Culture and Body in Human Feeling*. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (2002) *Metaphor: A Practical Introduction*. Oxford: Oxford University Press.

—— (2005) *Metaphor in Culture: Universality and Variation*. Oxford: Oxford University Press.

—— and Günter Radden (1998) Metonymy: developing a cognitive linguistic view. *Cognitive Linguistics* 9: 37–77.

Kripke, Saul (1972) Naming and necessity. In Donald Davidson and Gilbert Harman (eds.), *Semantics of Natural Language*, 253–355. Dordrecht: Reidel.

Kristiansen, Gitte, Michel Achard, René Dirven, and Francisco Ruiz de Mendoza Ibáñez (eds.) (2006) *Cognitive Linguistics: Applications and Future Perspectives*. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and Dirk Geeraerts (2007) On non-reductionist intercultural pragmatics and methodological procedure. In Istvan Kecskes and Laurence R. Horn (eds.), *Explorations in Pragmatics: Linguistic, Cognitive and Intercultural Aspects*, 257–86. Berlin: Mouton de Gruyter.

Kroeber, Alfred L. (1952) *The Nature of Culture*. Chicago: University of Chicago Press.

Kronasser, Heinz (1952) *Handbuch der Semasiologie: Kurze Einführung in die Geschichte, Problematik und Terminologie der Bedeutungslehre*. Heidelberg: Winter.

Kronenfeld, David B. (1996) *Plastic Glasses and Church Fathers: Semantic Extension from the Ethnoscience Tradition*. New York: Oxford University Press.

Krzeszowski, Tomasz P. (1993) The axiological parameter in preconceptual image schemata. In Richard A. Geiger and Brygida Rudzka-Ostyn (eds.), *Conceptualizations and Mental Processing in Language*, 307–29. Berlin: Mouton de Gruyter.

Kühlwein, Wolfgang (2002) Beschreibungsansätze für Sinnrelationen I: Strukturalistische (Merkmals-)Ansätze. In D. Alan Cruse, Franz Hundsnurscher, Michael Job, and Peter Rolf Lutzeier (eds.), *Lexikologie: ein internationales Handbuch zur Natur und Struktur von Wörtern und Wortschätzen/Lexicology: An International Handbook on the Nature and Structure of Words and Vocabularies* 1: 533–42. Berlin: de Gruyter.

Kytö, Merja, and Anke Lüdeling (eds.) (2008) *Corpus Linguistics: An International Handbook*. Berlin: Walter de Gruyter.

Labov, William (1973) The boundaries of words and their meanings. In Charles-James Bailey and Roger W. Shuy (eds.), *New Ways of Analysing Variation in English*, 340–71. Washington, DC: Georgetown University Press.

—— (1978) Denotational structure. In Donka Farkas, Wesley M. Jacobsen, and Karol W. Todrys (eds.), *Papers from the Parasession on the Lexicon*, 220–60. Chicago: Chicago Linguistic Society.

Lakoff, George (1970) A note on vagueness and ambiguity. *Linguistic Inquiry* 1: 357–9.

—— (1971a) On generative semantics. In Danny D. Steinberg and Leon A. Jakobovits (eds.), *Semantics: An Interdisciplinary Reader in Philosophy, Linguistics and Psychology*, 232–96. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (1971b) Presuppositon and relative well-formedness. In Danny D. Steinberg and Leon A. Jakobovits (eds.), *Semantics: An Interdisciplinary Reader in Philosophy, Linguistics and Psychology*, 329–40. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (1972) Linguistics and natural logic. In Donald Davidson and Gilbert Harman (eds.), *Semantics of Natural Language*, 545–665. Dordrecht: Reidel.

—— (1977) Linguistic gestalts. In Woodford A. Beach, Samuel E. Fox, and Shulamith Philosoph (eds.), *Papers from the Thirteenth Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society*, 236–87. Chicago: Chicago Linguistic Society.

—— (1987) *Women, Fire and Dangerous Things: What Categories Reveal about the Mind*. Chicago: University of Chicago Press.

—— (1996) *Moral Politics: How Liberals and Conservatives Think*. Chicago: University of Chicago Press.

—— (2004) *Don't Think of an Elephant! Know Your Values and Frame the Debate*. White River Junction, VT: Chelsea Green.

—— and Mark Johnson (1980) *Metaphors We Live By*. Chicago: University of Chicago Press.

—— —— (1999) *Philosophy in the Flesh: The Embodied Mind and its Challenges to Western Thought*. Chicago: University of Chicago Press.

—— and Zoltán Kövecses (1987) The cognitive model of anger inherent in American English. In Dorothy Holland and Naomi Quinn (eds.), *Cultural Models in Language and Thought*, 195–221. Cambridge: Cambridge University Press.

—— and Rafael E. Núñez (2000) *Where Mathematics Comes From: How the Embodied Mind Brings Mathematics into Being*. New York: Basic Books.

—— and Mark Turner (1989) *More than Cool Reason: A Field Guide to Poetic Metaphor*. Chicago: University of Chicago Press.

Lamb, Sidney M. (1964) The sememic approach to structural semantics. *American Anthropologist* 66: 57–78.

Landau, Sidney I. (1989) *Dictionaries: The Art and Craft of Lexicography*. Cambridge: Cambridge University Press.

Landauer, Thomas K., and Susan T. Dumais (2007) A solution to Plato's problem: the Latent Semantic Analysis theory of acquisition, induction and representation of knowledge. *Psychological Review* 104: 211–40.

Lang, Ewald (1991) A two-level approach to projective prepositions. In Gisa Rauh (ed.), *Approaches to Prepositions*, 127–67. Tübingen: Narr.

—— (1993) The meaning of German projective prepositions: a two-level approach. In Cornelia Zelinsky-Wibbelt (ed.), *The Semantics of Prepositions: From Mental Processing to Natural Language Processing*, 249–91. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (1994) Semantische vs. konzeptuelle Struktur: Unterscheidung und Überschneidung. In Monika Schwarz (ed.), *Kognitive Semantik/Cognitive Semantics. Ergebnisse, Probleme, Perspektiven*, 25–40. Tübingen: Narr.

Langacker, Ronald W. (1987) *Foundations of Cognitive Grammar* 1: *Theoretical Prerequisites*. Stanford, CA: Stanford University Press.

—— (1991) A usage-based model. In Ronald W. Langacker (ed.), *Concept, Image, and Symbol: The Cognitive Basis of Grammar*, 261–88. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (1999) A dynamic usage-based model. In Ronald W. Langacker (ed.), *Grammar and Conceptualization*, 91–145. Berlin: Mouton de Gruyter.

Lappin, Shalom (ed.) (1996) *The Handbook of Contemporary Semantic Theory*. Oxford: Blackwell.

Larrivée, Pierre (2008) *Une histoire du sens: panorama de la sémantique linguistique depuis Bréal*. Bern: Lang.

Lascarides, Alex, and Ann Copestake (1998) The pragmatics of word meaning. *Journal of Linguistics* 34: 387–414.

Laurence, Stephen, and Eric Margolis (1999) Concepts and cognitive science. In Eric Margolis and Stephen Laurence (eds.), *Concepts: Core Readings*, 3–81. Cambridge, MA: MIT Press.

Lausberg, Heinrich (1990) *Handbuch der literarischen Rhetorik: Eine Grundlegung der Literaturwissenschaft*. 3rd edn. Stuttgart: Steiner.

Lawler, John M. (1989) Lexical semantics in the commercial transaction frame: *value, worth, cost* and *price*. *Studies in Language* 13: 381–404.

Lazarus, Moritz (1856–7) *Das Leben der Seele in Monographien über seine Erscheinung und Gesetze*. Berlin: Dümmler.

Leech, Geoffrey (1974) *Semantics*. Harmondsworth: Penguin.

Leezenberg, Michiel (2001) *Contexts of Metaphor*. Amsterdam: Elsevier Science.

Lehrer, Adrienne (1974) *Semantic Fields and Lexical Structure*. Amsterdam: North-Holland.

—— (1978) Structure of the lexicon and transfer of meaning. *Lingua* 45: 95–123.

Lehrer, Adrienne (1985) The influence of semantic fields on semantic change. In Jacek Fisiak (ed.), *Historical Semantics: Historical Word-Formation*, 283–96. Berlin: Mouton.

—— (1992) Names and naming: why we need fields and frames. In Adrienne Lehrer and Eva F. Kittay (eds.), *Frames, Fields and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization*, 123–42. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

—— (2002) Paradigmatic relations of exclusion and opposition I: Gradable antonymy and complementarity. In D. Alan Cruse, Franz Hundsnurscher, Michael Job, and Peter Rolf Lutzeier (eds.), *Lexikologie. Lexicology: Ein internationales Handbuch zur Natur und Struktur von Wörtern und Wortschätzen/Lexicology: An International handbook on the Nature and Structure of Words and Vocabularies* 1: 498–507. Berlin: de Gruyter.

—— and Eva Feder Kittay (eds.) (1992) *Frames, Fields, and Contrasts: New Essays in Semantic and Lexical Organization*. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Leisi, Ernst (1975) *Der Wortinhalt: Seine Struktur im Deutschen und Englischen*. 5th edn. Heidelberg: Quelle & Meyer.

Lepschy, Giulio C. (1970) *A Survey of Structural Linguistics*. London: Faber & Faber.

Levin, Beth (1993) *English Verb Classes and Alternations: A Preliminary Investigation*. Chicago: University of Chicago Press.

Levinson, Stephen C. (1995) Three levels of meaning. In Frank R. Palmer (ed.), *Grammar and Meaning: Essays in Honour of Sir John Lyons*, 90–115. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (2003) *Space in Language and Cognition: Explorations in Cognitive Diversity*. Cambridge: Cambridge University Press.

Lewandowka-Tomaszczyk, Barbara (1985) On semantic change in a dynamic model of language. In Jacek Fisiak (ed.), *Historical Semantics: Historical Word-Formation*, 297–323. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (ed.) (1998) *Lexical Semantics, Cognition and Philosophy*. Lódz: Lódz University Press.

—— (2007) Polysemy, prototyes, and radial categories. In Geeraerts and Cuyckens (2007: 139–69).

Lewis, David K. (1972) General semantics. In Donald Davidson and Gilbert Harman (eds.), *Semantics of Natural Language*, 169–218. Dordrecht: Reidel.

Lindsay, Peter H., and Donald A. Norman (1972) *Human Information Processing*. New York: Academic Press.

Lipka, Leonhard (1972) *Semantic Structure and Word-Formation: Verb–Particle Constructions in Contemporary English*. Munich: Fink.

—— (1990) *An Outline of English Lexicology: Lexical Structure, Word Semantics, and Word-Formation*. Tübingen: Niemeyer.

—— (2002) *English Lexicology*. Tübingen: Narr.

Littlemore, Jeannette, and Graham Low (2006) *Figurative Thinking and Foreign Language Learning*. Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Löbner, Sebastian (2002) *Understanding Semantics*. London: Arnold.

Lounsbury, Floyd (1956) A semantic analysis of Pawnee kinship usage. *Language* 32: 158–94.

—— (1964) The structural analysis of kinship semantics. In Horace G. Lunt (ed.), *Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists*, 1073–93. The Hague: Mouton.

Louw, Bill (1993) Irony in the text or insincerity in the writer? The diagnostic potential of semantic prosodies. In Mona Baker, Gill Francis, and Elena Tognini-Bonelli (eds.), *Text and Technology: In Honour of John Sinclair*, 157–76. Amsterdam: Benjamins.

Lutzeier, Peter Rolf (1981) *Wort und Feld: Wortsemantische Fragestellungen mit besonderer Berücksichtigung des Wortfeldbegriffes*. Tübingen: Niemeyer.

—— (1992) Wortfeldtheorie und kognitive Linguistik. *Deutsche Sprache* 20: 62–81.

—— (ed.) (1993) *Studien zur Wortfeldtheorie/Studies in Lexical Field Theory*. Tübingen: Niemeyer.

Lyons, John (1963) *Structural Semantics*. Oxford: Blackwell.

—— (1968) *Introduction to Theoretical Linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (1977) *Semantics*. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (1996) *Linguistic Semantics: An Introduction*. Cambridge: Cambridge University Press.

MacArthur, Tom (1986) *Worlds of Reference: Lexicography, Learning and Language from the Clay Tablet to the Computer*. Cambridge: Cambridge University Press.

McCawley, James D. (1968) Lexical insertion in a transformational grammar without deep structure. In Bill J. Darden, Charles-James Bailey, and Alice Davidson (eds.), *Fourth Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society*, 71–80. Chicago: Chicago Linguistic Society.

—— (1971) Where do noun phrases come from? In Danny D. Steinberg and Leon A. Jakobovits (eds.), *Semantics: An Interdisciplinary Reader in Philosophy, Linguistics and Psychology*, 217–31. Cambridge: Cambridge University Press.

MacLaury, Robert E. (1991) Prototypes revisited. *Annual Review of Anthropology* 20: 55–74.

—— (1997) *Color and Cognition in Mesoamerica: Constructing Categories as Vantages*. Austin: University of Texas Press.

McNeill, David (1995) *Hand and Mind: What Gestures Reveal about Thought*. Chicago: University of Chicago Press.

Maienborn, Claudia (1991) Verbs of motion and position: on the optionality of the local argument. In Otthein Herzog and Claus-Rainer Rollinger (eds.), *Text Understanding in LILOG: Integrating Computational Linguistics and Artificial Intelligence*, 621–31. Berlin: Springer.

Malinowski, Bronislaw (1935) *Coral Gardens and their Magic: A Study of the Methods of Tilling the Soil and of Agricultural Rites in the Trobriand Islands, 2: The Language of Magic and Gardening*. London: Allen & Unwin.

Malkiel, Yakov (1993) *Etymology*. Cambridge: Cambridge University Press.

Mandler, Jean M. (1992) How to build a baby: conceptual primitives. *Psychological Review* 99: 587–604.

Mangasser-Wahl, Martina (2000) *Von der Prototypentheorie zur empirischen Semantik.* Frankfurt: Lang.

Manning, Chris, and Hinrich Schütze (1999) *Foundations of Statistical Natural Language Processing.* Cambridge, MA: MIT Press.

Martin, Willy (2001) A frame-based approach to polysemy. In Cuyckens and Zawada (2001: 57–81).

Mason, Zachary J. (2004) CorMet: a computational, corpus-based conventional metaphor extraction system. *Computational Linguistics* 30: 23–44.

Matlock, Teenie, Michael Ramscar, and Lera Boroditsky (2004) The experiential basis of motion language. In Augusto Soares da Silva, Amadeus Torres, and Miguel Gonçalves (eds.), *Linguagem, cultura e cognicão: estudos de linguística cognitiva,* 43–57. Coimbra: Almedina.

—— —— (2005) The experiential link between spatial and temporal language. *Cognitive Science* 29: 655–64.

Matoré, Georges (1951) *Le vocabulaire et la société sous Louis-Philippe.* Geneva: Slatkine.

—— (1953) *La méthode en lexicologie.* Paris: Didier.

—— (1985) *Le vocabulaire et la société médiévale.* Paris: Presses Universitaires de France.

—— (1988) *Le vocabulaire et la société du XVIe siècle.* Paris: Presses Universitaires de France.

Matthewson, Lisa (2003) Is the meta-language really natural? *Theoretical Linguistics* 29: 263–74.

Meillet, Antoine (1906) Comment les mots changent de sens. *Année Sociologique* 9: 1–38. Repr. in Antoine Meillet, *Linguistique historique et linguistique générale* (Paris: Champion, 1921), 230–71.

Mel'čuk, Igor A. (1988a) *Dependency Syntax: Theory and Practice.* Albany: State University of New York Press.

—— (1988b) Semantic description of lexical units in an Explanatory Combinatorial Dictionary. *International Journal of Lexicography* 1: 165–88.

—— (1989) Semantic primitives from the viewpoint of Meaning-Text linguistic theory. *Quaderni di Semantica* 10: 65–102.

—— (1995) Phrasemes in language and phraseology in linguistics. In Martin Everaert, Erik-Jan Van der Linden, André Schenk, and Rob Schreuder (eds.), *Idioms: Structural and Psychological Perspectives,* 167–232. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

—— (1996) Lexical functions: a tool for the description of lexical relations in a lexicon. In Leo Wanner (ed.), *Lexical Functions in Lexicography and Natural Language Processing,* 37–102. Amsterdam: Benjamins.

—— (1998) Collocations and lexical functions. In Anthony P. Cowie (ed.), *Phraseology. Theory, Analysis, and Applications,* 23–53. Oxford: Clarendon Press.

—— André Clas, and Nadia Arbatchewsky-Jumarie (1984–99) *Dictionnaire explicatif et combinatoire du français contemporain: recherches lexico-sémantiques I–IV.* Montréal: Presses de l'Université de Montréal.

—— and Alain Polguère (1995) *Introduction à la lexicologie explicative et combinatoire.* Louvain la Neuve: Duculot.

—— —— (2007) *Lexique actif du français: l'apprentissage du vocabulaire fondé sur 20,000 dérivations sémantiques et collocations du français.* Brussels: De Boeck.

Meringer, Rudolf (1909) Wörter und Sachen. *Germanisch-Romanische Monatsschrift* 1: 593–8.

—— (1912) Zur Aufgabe und zum Namen unserer Zeitschrift. *Wörter und Sachen* 3: 22–56.

Mervis, Carolyn B., and Eleanor Rosch (1981) Categorization of natural objects. *Annual Review of Psychology* 32: 89–115.

Mettinger, Arthur (1994) *Aspects of Semantic Opposition in English.* Oxford: Clarendon Press.

Meyer, Ralf (1910) Bedeutungssysteme. *Zeitschrift für vergleichende Sprachforschung* 43: 352–68.

Meyer, Richard M. (1994) Probleme von Zwei-Ebenen-Semantiken. *Kognitionswissenschaft* 4: 32–46.

Miller, George A. (ed.) (1990) WordNet: an on-line lexical database. *International Journal of Lexicography* 3: 235–312.

—— and Christiane Fellbaum (1991) Semantic networks of English. *Cognition* 41: 197–229.

—— —— (2007) WordNet then and now. *Language Resources and Evaluation* 41: 209–14.

Minsky, Marvin (1974) A framework for representing knowledge. In Patrick H. Winston (ed.), *The Psychology of Computer Vision*, 211–77. New York: McGraw-Hill.

Molina, Clara (2005) On the role of onomasiological profiles in merger discontinuations. In Nicole Delbecque, Johan Van der Auwera, and Dirk Geeraerts (eds.), *Perspectives on Variation: Sociolinguistic, Historical, Comparative*, 177–94. Berlin: Mouton de Gruyter.

Moon, Rosamund (1998) *Fixed Expressions and Idioms in English.* Oxford: Clarendon Press.

Morris, Charles W. (1938) Foundations of the theory of signs. In Otto Neurath, Rudolf Carnap, and Charles W. Morris (eds.), *International Encyclopaedia of Unified Science*, 79–137. Chicago: University of Chicago Press.

Murphy, Gregory L. (2002) *The Big Book of Concepts.* Cambridge, MA: MIT Press.

Murphy, M. Lynne (2003) *Semantic Relations and the Lexicon: Antonymy, Synonymy, and Other Paradigms.* Cambridge: Cambridge University Press.

Murray, James A. H. (1884) *A New English Dictionary on Historical Principles.* Oxford: Clarendon Press.

Musolff, Andreas (2004) *Metaphor and Political Discourse: Analogical Reasoning in Debates about Europe.* Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Nerlich, Brigitte (1992) *Semantic Theories in Europe 1830–1930: From Etymology to Contextuality.* Amsterdam: Benjamins.

Obeikandi.com

Nerlich, Brigitte and David D. Clarke (1992) Outline of a model for semantic change. In Günther Kellermann and Michael D. Morrissey (eds.), *Diachrony within Synchrony: Language History and Cognition*, 125–41. Frankfurt: Lang.

—— —— (2000) Semantic fields and frames: historical explorations of the interface between language, action and cognition. *Journal of Pragmatics* 32: 125–50.

—— —— (2001) Serial metonymy: a study of reference-based polysemisation. *Journal of Historical Pragmatics* 2: 245–72.

—— —— (2007) Cognitive Linguistics and the history of linguistics. In Geeraerts and Cuyckens (2007: 589–607).

—— Zazie Todd, Vimala Herman, and David D. Clarke (eds.) (2003) *Polysemy: Flexible Patterns of Meaning in Mind and Language*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Newmeyer, Frederick J. (1980) *Linguistic Theory in America: The First Quarter-Century of Transformational Generative Grammar*. New York: Academic Press.

Nida, Eugene A. (1945) Linguistics and ethnology in translation problems. *Word* 1: 194–208.

—— (1951) A system for the description of semantic elements. *Word* 7: 1–14.

—— (1975) *Componential Analysis of Meaning*. The Hague: Mouton.

Niles, Ian, and Adam Pease (2003) Linking lexicons and ontologies: mapping WordNet to the Suggested Upper Merged Ontology. In Hamid R. Arabnia (ed.), *Proceedings of the International Conference on Information and Knowledge Engineering*, 412–16. Las Vegas, NV: CSREA Press.

Norrick, Neal R. (1981) *Semiotic Principles in Semantic Theory*. Amsterdam: Benjamins.

Nunberg, Geoffrey (1978) *The Pragmatics of Reference*. Bloomington: Indiana University Linguistics Club.

—— (1979) The non-uniqueness of semantic solutions: polysemy. *Linguistics and Philosophy* 2: 143–84.

Nuyts, Jan (2007) Cognitive Linguistics and functional linguistics. In Geeraerts and Cuyckens (2007: 543–65).

Nyckees, Vincent (1998) *La sémantique*. Paris: Belin.

—— (2006) Rien n'est sans raison: les bases d'une théorie continuiste de l'évolution sémantique. In Danielle Candel and François Gaudin (eds.), *Aspects diachroniques du vocabulaire*, 15–88. Mont-Saint-Aignan: Publications des Universités de Rouen et du Havre.

Nyrop, Kristoffer (1901–34) *Ordenes liv*. Copenhagen: Gyldendalske Boghandel Nordisk Forlag.

—— (1913) *Grammaire historique de la langue française* IV: *Sémantique*. Copenhagen: Gyldendalske Boghandel Nordisk Forlag.

Oakley, Todd, and Anders Hougaard (eds.) (2008) *Mental Spaces Approaches to Discourse and Interaction*. Amsterdam: Benjamins.

Oertel, Hans (1902) *Lectures on the Study of Language*. New York: Scribner's.

Ohmann, Suzanne (1951a) Theories of the linguistic field. *Word* 9: 123–34.

—— (1951b) *Wortinhalt und Weltbild: Vergleichende und methodologische Studien zu Bedeutungslehre und Wortfeldtheorie*. Stockholm: Norstedt.

Oksaar, Els (1958) *Semantische Studien im Sinnbereich der Schnelligkeit: Plötzlich, schnell und ihre Synonymik im Deutsch der Gegenwart und des Früh-, Hoch- und Spätmittelalters.* Stockholm: Almqvist & Wiksell.

Ortony, Andrew (ed.) (1979) *Metaphor and Thought.* Cambridge: Cambridge University Press.

—— (ed.) (1993) *Metaphor and Thought.* 2nd edn. Cambridge: Cambridge University Press.

Osgood, Charles E., William H. May, and Murray S. Miron (1975) *Cross-Cultural Universals of Affective Meaning* Urbana: University of Illinois Press.

—— George J. Suci, and Percy H. Tannenbaum (1957) *The Measurement of Meaning.* Urbana: University of Illinois Press.

Padó, Sebastian, and Mirella Lapata (2007) Dependency-based construction of semantic space models. *Computational Linguistics* 33: 161–99.

Palmer, Frank R. (ed.) (1968) *Selected Papers of J. R. Firth.* Harlow: Longman.

Palmer, Gary B. (1996) *Toward a Theory of Cultural Linguistics.* Austin: University of Texas Press.

Palmer, Martha, and Alain Polguère (1995) A preliminary lexical and conceptual analysis of *break*: a computational perspective. In Patrick Saint-Dizier and Evelyne Viegas (eds.), *Computational Lexical Semantics*, 231–50. Cambridge: Cambridge University Press.

Panther, Klaus-Uwe (2005) The role of conceptual metonymy in meaning construction. In Francisco Ruiz de Mendoza Ibáñez and Sandra Peña Cervel (eds.), *Cognitive Linguistics: Internal Dynamics and Interdisciplinary Interaction*, 353–86. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2006) Metonymy as a usage event. In Kristiansen et al. (2006: 147–85).

—— and Günter Radden (eds.) (1999) *Metonymy in Language and Thought.* Amsterdam: Benjamins.

—— and Linda Thornburg (1998) A cognitive approach to inferencing in conversation. *Journal of Pragmatics* 30: 755–69.

—— —— (1999) The potentiality for actuality metonymy in English and Hungarian. In Panther and Radden (1999: 333–57).

—— —— (eds.) (2003) *Metonymy and Pragmatic Inferencing.* Amsterdam: Benjamins.

—— —— (2007) Metonymy. In Geeraerts and Cuyckens (2007: 236–63).

Papafragou, Anna (1996) Figurative language and the semantics–pragmatics distinction. *Language and Literature* 5: 179–93.

Paprotté, Wolf, and René Dirven (eds.) (1985) *The Ubiquity of Metaphor: Metaphor in Language and Thought.* Amsterdam: Benjamins.

Paradis, Carita (2004) Where does metonymy stop? Senses, facets, and active zones. *Metaphor and Symbol* 19: 245–64.

Paris, Gaston (1887) La vie des mots. *Journal des Savants* 52: 65–77, 149–56, 241–9.

Partee, Barbara H. (1975) Montague grammar and transformational grammar. *Linguistic Inquiry* 6: 203–300.

—— (ed.) (1976) *Montague Grammar.* New York: Academic Press.

Partington, Alan (1998) *Patterns and Meanings: Using Corpora for English Language Research and Teaching.* Amsterdam: Benjamins.

Paul, Hermann (1897) *Deutsches Wörterbuch.* Halle: Niemeyer.

—— (1920) *Prinzipien der Sprachgeschichte.* 5th edn. Halle: Niemeyer.

Peeters, Bert (ed.) (2000) *The Lexicon–Encyclopedia Interface.* Oxford: Elsevier Science.

—— (ed.) (2006) *Semantic Primes and Universal Grammar. Empirical Evidence from the Romance Languages.* Amsterdam: Benjamins.

Peirsman, Yves, and Dirk Geeraerts (2006) Metonymy as a prototypical category. *Cognitive Linguistics* 17: 269–316.

Persson, Gunnar (1990) *Meanings, Models and Metaphors: A Study in Lexical Semantics in English.* Stockholm: Almqvist & Wiksell.

Petitot, Jean (1985) *Morphogenèse du sens.* Paris: Presses Universitaires de France.

Picoche, Jacqueline (1984) *Précis de lexicologie française: l'étude et l'enseignement du vocabulaire.* Paris: Nathan.

—— (1992) Signifié de puissance et prototype en lexicologie. In Ramón Lorenzo (ed.), *Actas do XIX congreso internacional de lingüística e filoloxía románicas* 4: 207–20. Coruña: Fundación Pedro Barrié de la Maza.

Portner, Paul H. (2005) *What is Meaning? Fundamentals of Formal Semantics.* Oxford: Blackwell.

—— and Barbara H. Partee (eds.) (2002) *Formal Semantics: The Essential Readings.* Oxford: Blackwell.

Porzig, Walter (1934) Wesenhafte Bedeutungsbeziehungen. *Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur* 58: 70–97.

—— (1950) *Das Wunder der Sprache: Probleme, Methoden und Ergebnisse der modernen Sprachwissenschaft.* Bern: Francke.

Posner, Michael (1986) Empirical studies of prototypes. In Colette Craig (ed.), *Noun Classes and Categorization*, 53–61. Amsterdam: Benjamins.

Post, Michael (1988) Scenes-and-frames semantics as a neo-lexical field theory. In Hüllen and Schulze (1988: 36–47).

Pottier, Bernard (1964) Vers une sémantique moderne. *Travaux de linguistique et de littérature* 2: 107–137.

—— (1965) La définition sémantique dans les dictionnaires. *Travaux de linguistique et de littérature* 3: 33–39.

—— (1992) *Sémantique générale.* Paris: Presses Universitaires de France.

Pragglejaz (2007) MIP: a method for identifying metaphorically used words in discourse. *Metaphor and Symbol* 22: 1–39.

Pustejovsky, James (1995a) *The Generative Lexicon.* Cambridge, MA: MIT Press.

—— (1995b) Linguistic constraints on type coercion. In Patrick Saint-Dizier and Evelyne Viegas (eds.), *Computational Lexical Semantics*, 71–97. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (2006) Type theory and lexical decomposition. *Journal of Cognitive Science* 7: 39–76.

—— and Branimir Boguraev (eds.) (1996) *Lexical Semantics: The Problem of Polysemy.* Oxford: Clarendon Press.

—— and Elisabetta Jezek (2008) Semantic coercion in language: beyond distributional analysis. *Italian Journal of Linguistics/Rivista di Linguistica* 20: 175–208.

—— and Anna Rumshisky (2008) Between chaos and structure: interpreting lexical data through a theoretical lens. *International Journal of Lexicography* 21: 337–55.

Putnam, Hilary (1975) The meaning of Meaning. In Hilary Putnam (ed.), *Mind, Language and Reality: Philosophical Papers* II, 215–71. Cambridge: Cambridge University Press.

Pütz, Martin and René Dirven (eds.) (1996) *The Construal of Space in Language and Thought.* Berlin: Mouton de Gruyter.

Quadri, Bruno (1952) *Aufgaben und Methoden der onomasiologischen Forschung. Eine entwicklungsgeschichtliche Darstellung.* Bern: Francke.

Quillian, M. Ross (1968) Semantic memory. In Marvin Minsky (ed.), *Semantic Information Processing*, 227–70. Cambridge, MA: MIT Press.

Quine, Willard V. O. (1953) *From a Logical Point of View.* Cambridge, MA: Harvard University Press.

—— (1960) *Word and Object.* Cambridge, MA: MIT Press.

Radden, Günter (2002) How metonymic are metaphors? In Dirven and Pörings (2002: 407–34).

Rakova, Marina (2002) The philosophy of embodied realism: a high price to pay? *Cognitive Linguistics* 13: 215–44.

—— (2003) *The Extent of the Literal: Metaphor, Polysemy, and Theories of Concepts.* New York: Palgrave Macmillan.

Ramos, Margarita Alonso, Agnes Tutin and Guy Lapalme (1995) Lexical functions of the Explanatory Combinatorial Dictionary for lexicalization in text generation. In Patrick Saint-Dizier and Evelyne Viegas (eds.), *Computational Lexical Semantics*, 351–66. Cambridge: Cambridge University Press.

Rastier, François (1987) *Sémantique interprétative.* Paris: Presses Universitaires de France.

—— (1991) *Sémantique et recherches cognitives.* Paris: Presses Universitaires de France.

—— (1999) Cognitive semantics and diachronic semantics: the values and evolution of classes. In Andreas Blank and Peter Koch (eds.), *Historical Semantics and Cognition*, 109–44. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2001) On signs and texts: cognitive science and interpretation. In Paul Perron, Leonard G. Sbrocchi, Paul Colilli and Marcel Danesi (eds.), *Semiotics as a Bridge between the Humanities and the Sciences*, 409–50. Ottawa: Legas.

—— Marc Cavazza, and Anne Abeillé (2001) *Semantics for Descriptions: From Linguistics to Computer Science.* Stanford: CSLI Publications.

Ravin, Yael and Claudia Leacock (eds.) (2000) *Polysemy: Theoretical and Computational Approaches.* Oxford: Oxford University Press.

Récanati, François (2003) *Literal Meaning: The Very Idea.* Cambridge: Cambridge University Press.

Reddy, Michael J. (1979) The conduit metaphor: a case of frame conflict in our language about language. In Andrew Ortony (ed.), *Metaphor and Thought*, 284–324. Cambridge: Cambridge University Press.

Reichling, Anton (1935) *Het woord.* Zwolle: Tjeenk Willink.

Reisig, Karl (1839) *Vorlesungen über die lateinische Sprachwissenschaft (abgehalten ab 1825).* Leipzig: Lehnhold.

Richards, Ivor A. (1936) *The Philosophy of Rhetoric.* Oxford: Oxford University Press.

Riemer, Nick (2001) Remetonymizing metaphor: hypercategories in semantic extension. *Cognitive Linguistics* 12: 379–401.

—— (2005) *The Semantics of Polysemy: Reading Meaning in English and Warlpiri.* Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2006) Reductive paraphrase and meaning: a critique of Wierzbickian semantics. *Linguistics and Philosophy* 29: 347–79.

Rohrer, Tim (2006) Three dogmas of embodiment: Cognitive Linguistics as a cognitive science. In Kristiansen et al. (2006: 119–46).

Rojo, Ana and Javier Valenzuela (1998) Frame semantics and lexical translation. *Babel* 44: 128–38.

Rommetveit, Ragnar (1988) On literacy and the myth of literal meaning. In Roger Säljö (ed.), *The Written World*, 13–40. Berlin: Springer.

Romney, A. Kimball, and Roy G. D'Andrade (1964) Cognitive aspects of English kinship. *American Anthropologist* 67: 146–70.

Rosch, Eleanor (1973a) Natural categories. *Cognitive Psychology* 4: 328–50.

—— (1973b) On the internal structure of perceptual and semantic categories. In Timothy E. Moore (ed.), *Cognitive Development and the Acquisition of Language*, 111–44. New York: Academic Press.

—— (1975a) Cognitive reference points. *Cognitive Psychology* 7: 532–47.

—— (1975b) Cognitive representations of semantic categories. *Journal of Experimental Psychology* 104: 192–233.

—— (1977) Human categorization. In Neil Warren (ed.), *Studies in Cross-Cultural Psychology* 1, 1–49. New York: Academic Press.

—— (1978) Principles of categorization. In Eleanor Rosch and Barbara B. Lloyd (eds.), *Cognition and Categorization*, 27–48. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

—— (1988) Coherences and categorization: a historical view. In Frank S. Kessel (ed.), *The Development of Language and Language Researchers: Essays in Honor of Roger Brown*, 373–92. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

—— and Carolyn B. Mervis (1975) Family resemblances: studies in the internal structure of categories. *Cognitive Psychology* 7: 573–605.

—— —— Wayne D. Gray, David Johnson, and Penny Boyes-Braem (1976) Basic objects in natural categories. *Cognitive Psychology* 8: 382–439.

Rothwell, William (1962) Medieval French and modern semantics. *Modern Language Review* 57: 25–30.

Roudet, Léonce (1921) Sur la classification psychologique des changements sémantiques. *Journal de Psychologie Normale et Pathologique* 18: 676–92.

Schmid, Hans-Jörg (1993) *Cottage und Co., idea, start vs. begin: Die Kategorisierung als Grundprinzip einer differenzierten Bedeutungsbeschreibung.* Tübingen: Niemeyer.

—— (2000) *English Abstract Nouns as Conceptual Shells: From Corpus to Cognition.* Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2007) Entrenchment, salience, and basic levels. In Geeraerts and Cuyckens (2007: 117–38).

Schmidt, Lothar (ed.) (1973) *Wortfeldforschung: Zur Geschichte und Theorie des sprachlichen Feldes.* Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft.

Schmitter, Peter (ed.) (1990) *Essays towards a History of Semantics.* Münster: Nodus.

Schönefeld, Doris (2006) From conceptualization to linguistic expression: where languages diversify. In Gries and Stefanowitsch (2006: 297–344).

Schreuder, Hindrik (1929) *Pejorative Sense Development in English.* Groningen: Noordhoff.

Schuchardt, Hugo (1912) Sachen und Wörter. *Anthropos: Internationale Zeitschrift für Völker- und Sprachenkunde* 7: 827–39.

Schulze, Rainer (1988) A short story of *down.* In Hüllen and Schulze (1988: 395–414).

Scott, Mike (1997) PC analysis of key words–and key key words. *System* 25: 233–45.

—— (1999) *WordSmith Tools.* Oxford: Oxford University Press.

Semino, Elena (2008) *Metaphor in Discourse.* Cambridge: Cambridge University Press.

Seuren, Pieter A. M. (1998) *Western Linguistics: An Historical Introduction.* Oxford: Blackwell.

Sharifian, Farzad, René Dirven, Ning Yu, and Susanne Niemeier (eds.) (2008) *Culture, Body, and Language: Conceptualizations of Internal Body Organs across Cultures and Languages.* Berlin: Mouton de Gruyter.

Shi, Lei, and Rada Mihalcea (2005) Putting pieces together: combining FrameNet, VerbNet and WordNet for robust semantic parsing. In Alexander F. Gelbukh (ed.), *Computational Linguistics and Intelligent Text Processing,* 100–111. Berlin: Springer.

Shore, Bradd (1995) *Culture in Mind: Cognition, Culture, and the Problem of Meaning.* New York: Oxford University Press.

Sinclair, John M. (1991) *Corpus, Concordance, Collocation.* Oxford: Oxford University Press.

—— (1996) The search for units of meaning. *Textus* 9: 75–106.

—— (2004) *Trust the Text: Language, Corpus and Discourse.* London: Routledge.

—— and Patrick Hanks (1987) *Collins Cobuild English Language Dictionary.* London: Collins.

Sinha, Chris (1999) Grounding, mapping, and acts of meaning. In Theo Janssen and Gisela Redeker (eds.), *Cognitive Linguistics: Foundations, Scope, and Methodology,* 223–55. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and Kristine Jensen de López (2000) Language, culture, and the embodiment of spatial cognition. *Cognitive Linguistics* 11: 17–41.

Smith, Edward E., and Douglas L. Medin (1981) *Categories and Concepts.* Cambridge, MA: Harvard University Press.

—— Edward J. Shoben, and Lance J. Rips (1974) Structure and process in semantic memory: a featural model for semantic decisions. *Psychological Review* 81: 214–41.

Snider, James G., and Charles E. Osgood (eds.) (1969) *Semantic Differential Technique: A Sourcebook.* Chicago: Aldine.

Soares da Silva, Augusto (1999) *A semântica de deixar: uma contribuição para a abordagem cognitiva em semântica lexical.* Lisbon: Fundação Calouste Gulbenkian.

—— (2003) Image schemas and category coherence: the case of the Portuguese verb *deixar*. In Cuyckens et al. (2003: 281–322).

—— (2005) Para o estudo das relações lexicais entre o Português Europeu e o Português do Brasil: elementos de sociolexicologia cognitiva e quantitativa do Português. In Inês Duarte and Isabel Leiria (eds.), *Actas do XX Encontro Nacional da Associação Portuguesa de Linguística*, 211–26. Lisbon: Associação Portuguesa de Linguística.

Song, Nam Sun (1997) Metaphor and metonymy. In Robyn Carston and Seiji Uchida (eds.), *Relevance Theory: Applications and Implications*, 87–104. Amsterdam: Benjamins.

Speelman, Dirk, and Dirk Geeraerts (in press) Causes for causatives: the case of Dutch *doen* and *laten*. In Ted Sanders and Eve Sweetser (eds.), *Linguistics of Causality*.

—— Stefan Grondelaers, and Dirk Geeraerts (2003) Profile-based linguistic uniformity as a generic method for comparing language varieties. *Computers and the Humanities* 37: 317–37.

Spence, Nicol C. W. (1961) Linguistic fields, conceptual systems and the Weltbild. *Transactions of the Philological Society* 1961: 88–106.

Sperber, Hans (1914) *Über den Affekt als Ursache der Sprachveränderung.* Halle: Niemeyer.

—— (1923) *Einführung in die Bedeutungslehre.* Bonn: Dümmler.

Staal, Frits (1967) Some semantic relations between sentoids. *Foundations of Language* 3: 66–88.

Steele, James (ed.) (1990) *Meaning-Text Theory.* Ottawa: University of Ottawa Press.

Steen, Gerard J. (2007) *Finding Metaphor in Grammar and Usage: A Methodological Analysis of Theory and Research.* Amsterdam: Benjamins.

Stefanowitsch, Anatol (2006) Words and their metaphors: a corpus-based approach. In Gries and Stefanowitsch (2006: 63–105).

Steinthal, Heymann (1860) *Charakteristik der hauptsächlichsten Typen des Sprachbaues.* Berlin: Dümmler.

Stern, Gustaf (1931) *Meaning and Change of Meaning, with Special Reference to the English Language.* Gothenberg: Elanders Boktryckeri Aktiebolag.

Stöcklein, Johann (1898) *Bedeutungswandel der Wörter: seine Entstehung und Entwicklung.* Munich: Lindaursche Buchhandlung.

Storms, Gerrit (2003) Concept representation and the structure of semantic memory. In Peter Paul De Deyne, Evert Thiery, and Rudy D'Hooge (eds.), *Memory: Basic Concepts, Disorders and Treatment*, 121–33. Leuven: Acco.

Stubbs, Michael (1993) British traditions in text analysis: from Firth to Sinclair. In Mona Baker, Gill Francis, and Elena Tognini-Bonelli (eds.), *Text and Technology: In Honour of John Sinclair*, 1–36. Amsterdam: Benjamins.

—— (2002) *Words and Phrases: Corpus Studies of Lexical Semantics*. Oxford: Blackwell.

Svensén, Bo (1993) *Practical Lexicography: Principles and Methods of Dictionary-Making*. Oxford: Oxford University Press.

Svorou, Soteria (1994) *The Grammar of Space*. Amsterdam: Benjamins.

Sweetser, Eve E. (1986) Polysemy vs. abstraction: mutually exclusive or complementary? In Vassiliki Nikiforidou, Mary Van Clay, Mary Niepokuj, and Deborah Feder (eds.), *Proceedings of the Twelfth Annual Meeting of the Berkeley Linguistics Society*, 528–38. Berkeley, CA: Berkeley Linguistics Society.

—— (1987) The definition of *lie*: an examination of the folk models underlying a semantic prototype. In Dorothy Holland and Naomi Quinn (eds.), *Cultural Models in Language and Thought*, 43–66. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (1990) *From Etymology to Pragmatics: Metaphorical and Cultural Aspects of Semantic Structure*. Cambridge: Cambridge University Press.

Taylor, John R. (1989) *Linguistic Categorization: Prototypes in Linguistic Theory*. Oxford: Clarendon Press.

—— (1992) How many meanings does a word have? *Stellenbosch Papers in Linguistics* 25: 133–68.

—— (1994) The two-level approach to meaning. *Linguistische Berichte* 149: 3–26.

—— (1995) Models of word meaning: the network model (Langacker) and the two-level model (Bierwisch) in comparison. In René Dirven and Johan Vanparys (eds.), *Current Approaches to the Lexicon*, 3–26. Frankfurt: Lang.

—— (1996) On running and jogging. *Cognitive Linguistics* 7: 21–34.

—— (2002) Category extension by metonymy and metaphor. In Dirven and Pörings (2002: 323–47).

—— (2003a) Cognitive models of polysemy. In Brigitte Nerlich, Zazie Todd, Vimala Herman, and David D. Clarke (eds.), *Polysemy: Flexible Patterns of Meaning in Mind and Language*, 31–47. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2003b) *Linguistic Categorization*. 3rd edn. Oxford: Oxford University Press.

—— (2006) Polysemy and the lexicon. In Kristiansen et al. (2006: 51–80).

Terra, Egidio, and Charles L. A. Clarke (2003) Frequency estimates for statistical word similarity measures. In Marti Hearst and Mari Ostendorf (eds.), *Proceedings of the 2003 Conference of the North American Chapter of the Association for Computational Linguistics on Human Language Technology* 1: 165–72. Morristown, NJ: Association for Computational Linguistics.

Thomas, Robert (1894) Über die Möglichkeiten des Bedeutungswandels I. *Bayerische Blätter für das Gymnasialschulwesen* 30: 705–32.

—— (1896) Über die Möglichkeiten des Bedeutungswandels II. *Bayerische Blätter für das Gymnasialschulwesen* 32: 193–219.

Thomason, Richmond (1974a) Introduction. In Thomason (1974b: 1–69).

—— (ed.) (1974b) *Formal Philosophy: Selected Papers of Richard Montague*. New Haven, CT: Yale University Press.

Tissari, Heli (2001) Metaphors we love by: on the cognitive metaphors of love from the 15th century to the present. *Studia Anglica Posnaniensia* 36: 217–42.

—— (2003) *LOVEscapes: Changes in Prototypical Senses and Cognitive Metaphors since 1500*. Helsinki: Société Néophilologique de Helsinki.

Tournier, Jean (1985) *Introduction descriptive à la lexicogénétique de l'anglais contemporain*. Paris and Geneva: Champion and Slatkine.

Traugott, Elizabeth C. (1982) From propositional to textual and expressive meaning: some semantic-pragmatic aspects of grammaticalization. In Winfred P. Lehmann and Yakov Malkiel (eds.), *Perspectives on Historical Linguistics*, 245–71. Amsterdam: Benjamins.

—— (1985a) Conventional and dead metaphors revisited. In Wolf Paprotté and René Dirven (eds.), *The Ubiquity of Metaphor: Metaphor in Language and Thought*, 17–56. Amsterdam: Benjamins.

—— (1985b) On regularity in semantic change. *Journal of Literary Semantics* 14: 155–73.

—— (1988) Pragmatic strengthening and grammaticalization. In Shelley Axmaker, Annie Jaisser, and Helen Singmaster (eds.), *Proceedings of the Fourteenth Annual Meeting of the Berkeley Linguistics Society*, 406–16. Berkeley, CA: Berkeley Linguistics Society.

—— (1989) On the rise of epistemic meanings in English: an example of subjectification in semantic change. *Language* 65: 31–55.

—— (1999) The rhetoric of counter-expectation in semantic change: a study of subjectification. In Andreas Blank and Peter Koch (eds.), *Historical Semantics and Cognition*, 177–96. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— and Richard B. Dasher (2005) *Regularity in Semantic Change*. Cambridge: Cambridge University Press.

Trier, Jost (1931) *Der deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes: Die Geschichte eines sprachlichen Feldes I. Von den Anfängen bis zum Beginn des 13. Jhdts*. Heidelberg: Winter.

—— (1932) Die Idee der Klugheit in ihrer sprachlichen Entfaltung. *Zeitschrift für Deutschkunde* 46: 625–35.

—— (1934) Das sprachliche Feld: eine Auseinandersetzung. *Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung* 10: 428–49.

—— (1968) Altes und Neues vom sprachlichen Feld. *Duden-Beiträge* 34: 9–20.

Trim, Richard (2007) *Metaphor Networks: The Comparative Evolution of Figurative Language*. Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Tsohatzidis, Savas L. (ed.) (1989) *Meanings and Prototypes: Studies in Linguistic Categorization*. London: Routledge.

Tuggy, David (1993) Ambiguity, polysemy, and vagueness. *Cognitive Linguistics* 4: 273–90.

Tummers, José, Kris Heylen, and Dirk Geeraerts (2005) Usage-based approaches in Cognitive Linguistics: a technical state of the art. *Corpus Linguistics and Linguistic Theory* 1: 225–61.

Turner, Mark (1987) *Death is the Mother of Beauty: Mind, Metaphor, Criticism*. Chicago: University of Chicago Press.

Turner, Mark (1991) *Reading Minds: The Study of English in the Age of Cognitive Science.* Princeton, NJ: Princeton University Press.

—— (1996) *The Literary Mind: The Origins of Thought and Language.* New York: Oxford University Press.

Tyler, Andrea, and Vyvyan Evans (2003) *The Semantics of English Prepositions: Spatial Scenes, Embodied Meaning and Cognition.* Cambridge: Cambridge University Press.

Ullmann, Stephen (1957) *The Principles of Semantics.* 2nd edn. Oxford and Glasgow: Blackwell and Jackson.

—— (1959) *Précis de sémantique française.* 2nd edn. Bern: Francke.

—— (1962) *Semantics. An Introduction to the Science of Meaning.* Oxford: Blackwell.

Ungerer, Friedrich (2000) Muted metaphors and the activation of metonymies in advertising. In Barcelona (2000: 321–40).

—— and Hans-Jörg Schmid (2006) *An Introduction to Cognitive Linguistics.* 3rd edn. London: Pearson Longman.

Van der Plas, Lonneke (2008) Automatic lexico-semantic acquisition for question answering. Ph.D thesis, University of Groningen.

Van Dongen, Gerrit A. (1933) *Amelioratives in English.* Rotterdam: De Vries.

Van Ginneken, Jac (1911–12) Het gevoel in taal en woordkunst 1. *Leuvensche Bijdragen* 9: 265–356.

—— (1912–13) Het gevoel in taal en woordkunst 2. *Leuvensche Bijdragen* 10: 1–156, 173–273.

Van Helten, Willem (1912–13) Semasiologie. *Zeitschrift für deutsche Wortforschung* 14: 161–73.

Van Noppen, Jean-Pierre (1985) *Metaphor: A Bibliography of Post-1970 Publications.* Amsterdam: Benjamins.

—— and Edith Hols (1990) *Metaphor II: A Classified Bibliography of Publications from 1985 to 1990.* Amsterdam: Benjamins.

Van Sterkenburg, Piet (ed.) (2003) *A Practical Guide to Lexicography.* Amsterdam: Benjamins.

Vandeloise, Claude (1986) *L'espace en français: sémantique des prépositions spatiales.* Paris: Seuil.

—— (1990) Representation, prototypes, and centrality. In Savas L. Tsohatzidis (ed.), *Meanings and Prototypes: Studies in Linguistic Categorization*, 403–37. London: Routledge.

—— (2001) *Aristote et le lexique de l'espace: rencontres entre la physique grecque et la linguistique cognitive.* Stanford, CA: CSLI Publications.

Vanhove, Martine (2008) Semantic associations between sensory modalities, prehension and mental perceptions: a crosslinguistic perspective. In Martine Vanhove (ed.), *From Polysemy to Semantic Change: Towards a Typology of Lexical Semantic Associations*, 341–70. Amsterdam: Benjamins.

Veale, Tony and Yanfen Hao (2008) A fluid knowledge representation for understanding and generating creative metaphors. In Harold Somers (ed.), *COLING*

2008: Proceedings of the 22nd International Conference on Computational Linguistics, 945–52. Manchester: University of Manchester.

Vendryès, Joseph (1921) *Le langage: introduction linguistique à l'histoire*. Paris: La Renaissance du Livre.

Verhagen, Arie (2007) Construal and perspectivization. In Geeraerts and Cuyckens (2007: 48–81).

Victorri, Bernard (1997) Modéliser les interactions entre une expression polysémique et son co-texte. In Claude Guimier (ed.), *Co-texte et calcul du sens*, 233–45. Caen: Presses Universitaires de Caen.

Viegas, Evelyne (ed.) (1999) *Breadth and Depth of Semantic Lexicons*. Dordrecht: Kluwer Academic.

Violi, Patrizia (2001) *Meaning and Experience*. Bloomington: Indiana University Press.

Voigt, Moritz (1874) Ueber den Bedeutungswechsel gewisser die Zurechnung und der öconomischen Erfolg einer That bezeichnender technischer lateinischer Ausdrücke. *Abhandlungen der philologisch-historischen Klasse der königlich Sächsichen Gesellschaft der Wissenschaften* 6: 1–160.

von Humboldt, Wilhelm (1836) *Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluss auf die geistige Entwickelung des Menschengeschlechts*. Berlin: Dümmler.

von Stechow, Arnim, and Dieter Wunderlich (eds.) (1991) *Ein internationales Handbuch der zeitgenössischen Forschung/An International Handbook of Contemporary Research*. Berlin: Mouton de Gruyter.

von Wartburg, Walther (1931) Das Ineinandergreifen von historischer und deskriptiver Sprachwissenschaft. *Verhändlungen der Sächsichen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig* 83: 1–23.

—— (1957) Betrachtungen über die Gliederung des Wortschatzes und die Gestaltung des Wörterbüches. *Zeitschrift für romanische Philologie* 57: 296–312.

Vossen, Piek (ed.) (1998) *EuroWordNet: A Multilingual Database with Lexical Semantic Networks*. Dordrecht: Kluwer Academic.

—— (2004) EuroWordNet: a multilingual database of autonomous and language-specific wordnets connected via an inter-lingual index. *International Journal of Lexicography* 17: 161–73.

Voyles, James K. (1973) Accounting for semantic change. *Lingua* 31: 95–124.

Waag, Albert (1908) *Bedeutungsentwicklung unseres Wortschatzes: Ein Blick in das Seelenleben der Wörter*. 2nd edn. Lahr: Schauenburg.

Waldron, Ronald A. (1967) *Sense and Sense Development*. London: Deutsch.

Wallace, Anthony F. C., and John Atkins (1960) The meaning of kinship terms. *American Anthropologist* 62: 57–80.

Wanner, Leo (ed.) (1996) *Lexical Functions in Lexicography and Natural Language Processing*. Amsterdam: Benjamins.

—— (ed.) (2007) *Selected Lexical and Grammatical Issues in the Meaning–Text Theory: In Honour of Igor Mel'čuk*. Amsterdam: Benjamins.

Ware, Robert (1978) The division of linguistic labor and speaker competence. *Philosophical Studies* 34: 37–61.

Warren, Beatrice (1992) *Sense Developments: A Contrastive Study of the Development of Slang Senses and Novel Standard Senses in English*. Stockholm: Almqvist & Wiksell.

Watson, John Selby (ed.) (1856) *Quintilians Institutes of Oratory: Or, Education of an Orator*. London: Bohn.

Wegener, Philipp (1885) *Untersuchungen über die Grundfragen des Sprachlebens*. Halle: Niemeyer.

Weinreich, Uriel (1963) On the semantic structure of language. In Joseph H. Greenberg (ed.), *Universals of Language*, 142–216. Cambridge, MA: MIT Press.

—— (1966) Explorations in semantic theory. In Thomas A. Sebeok (ed.), *Current Trends in Linguistics* 3, 395–477. The Hague: Mouton.

Weisgerber, Leo (1927) Die Bedeutungslehre–ein Irrweg der Sprachwissenschaft? *Germanisch-Romanische Monatsschrift* 15: 161–83.

—— (1962a) *Die sprachliche Gestaltung der Welt*. 3rd edn. Düsseldorf: Schwann.

—— (1962b) *Grundzüge der inhaltsbezogenen Grammatik*. 3rd edn. Düsseldorf: Schwann.

Wellander, Erik (1917) *Studien zum Bedeutungswandel im Deutschen* 1. Uppsala: Berling.

—— (1921) *Studien zum Bedeutungswandel im Deutschen* 2. Uppsala: Almqvist & Wiksell.

Werth, Paul (1974) Accounting for semantic change in current linguistic theory. In John M. Anderson and Charles Jones (eds.), *Historical Linguistics*, 377–413. Amsterdam: North-Holland.

White, Morton G. (1952) The analytic and the synthetic: an untenable dualism. In Leonard Linsky (ed.), *Semantics and the Philosophy of Language*, 272–86. Urbana: University of Illinois Press.

Whitney, William Dwight (1875) *The Life and Growth of Language: An Outline of Linguistic Science*. New York: Appleton.

Whorf, Benjamin L. (1956) The relation of habitual thought and behavior to language. In John B. Carroll (ed.), *Language, Thought, and Reality: Selected Writings of Benjamin Lee Whorf*, 134–59. Cambridge, MA: MIT Press.

Wierzbicka, Anna (1972) *Semantic Primitives*. Frankfurt: Athenaeum.

—— (1985) *Lexicography and Conceptual Analysis*. Ann Arbor, MI: Karoma.

—— (1992) *Semantic, Culture, and Cognition: Universal Human Concepts in Culture-Specific Configurations*. New York: Oxford University Press.

—— (1996) *Semantics. Primes and Universals*. Oxford: Oxford University Press.

—— (1997) *Understanding Cultures Through Their Key Words: English, Russian, Polish, German, and Japanese*. New York: Oxford University Press.

—— (1999) *Emotions Across Languages and Cultures*. Cambridge: Cambridge University Press.

—— (2003) *Cross-Cultural Pragmatics: The Semantics of Human Interaction*. 2nd edn. Berlin: Mouton de Gruyter.

—— (2007) Theory and empirical findings: a response to Jackendoff. *Intercultural Pragmatics* 4: 399–409.

Wilcox, Phyllis P. (2001) *Metaphor in American Sign Language*. Washington, DC: Gallaudet University Press.

Wilkins, David P. (1996) Natural tendencies of semantic change and the search for cognates. In Mark Durie and Malcolm Ross (eds.), *The Comparative Method Reviewed*, 224–304. New York: Oxford University Press.

Wilks, Yorick (1972) *Grammar, Meaning, and the Machine Analysis of Natural Language*. London: Routledge & Kegan Paul.

—— (2001) The Fodor-FODOR fallacy bites back. In Bouillon and Busa (2001: 75–85).

—— Brian M. Slator, and Louise M. Guthrie (eds.) (1996) *Electric Words: Dictionaries, Computers and Meanings*. Cambridge, MA: MIT Press.

Winograd, Terry (1972) *Understanding Natural Language*. New York: Academic Press.

Winston, Morton E., Roger Chaffin, and Douglas Herrmann (1987) A taxonomy of part–whole relations. *Cognitive Science* 11: 417–44.

Wittgenstein, Ludwig (1953) *Philosophical Investigations*. Oxford: Blackwell.

Wolski, Werner (1982) *Aspekte der sowjetrussischen Lexikographie: Übersetzungen, Abstracts, bibliographische Angaben*. Tübingen: Niemeyer.

Wotjak, Gerd (1977) *Untersuchungen zur Struktur der Bedeutung: Ein Beitrag zu Gegenstand und Methode der modernen Bedeutungsforschung unter besonderer Berücksichtigung der semantischen Konstituentenanalyse*. 2nd edn. Berlin: Akademie.

Wunderlich, Dieter (1991) How do prepositional phrases fit into compositional syntax and semantics? *Linguistics* 29: 591–621.

—— (1993) On German *um*: semantic and conceptual aspects. *Linguistics* 31: 111–33.

Wundt, Wilhelm (1900) *Völkerpsychologie: Eine Untersuchung der Entwicklungsgesetze von Sprache, Mythus und Sitte*. Leipzig: Kröner.

Yu, Ning (1998) *The Contemporary Theory of Metaphor: A Perspective from Chinese*. Amsterdam: Benjamins.

—— (2009) *The Chinese Heart in a Cognitive Perspective: Culture, Body, and Language*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Zauner, Adolf (1903) Die romanischen Namen der Körperteile: eine onomasiologische Studie. *Romanische Forschungen* 14: 339–530.

Zelinsky-Wibbelt, Cornelia (ed.) (1993) *The Semantics of Prepositions: From Mental Processing to Natural Language Processing*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Ziemke, Tom, Jordan Zlatev, and Roslyn M. Frank (eds.) (2007) *Body, Language, and Mind 1: Embodiment*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Zlatev, Jordan (2003) Polysemy or generality? *Mu*. In Cuyckens et al. (2003: 447–94).

—— (2005) What's in a schema? Bodily mimesis and the grounding of language. In Beate Hampe (ed.), *From Perception to Meaning: Image Schemas in Cognitive Linguistics*, 313–42. Berlin: Mouton de Gruyter.

Zwicky, Arnold, and Jerry Sadock (1975) Ambiguity tests and how to fail them. In John Kimball (ed.), *Syntax and Semantics* 4, 1–36. New York: Academic Press.